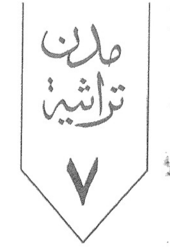


بلدة القصر

وآثارها الإسلامية

سعد عبد الكريم شهاب

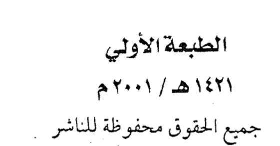
دار الآفاق العربية

مُدن تراثيّة
٧

بلدة القصر
وآثارها الإسلاميّة

سعد عبد الكريم شهاب





الطبعة الأولي

١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

رقم الايداع	٢٠٠١ / ١٧٧٩
الترقيم الدولي	977- 344 - 000 -1



٥٥ شارع محمود طلعت من شارع الطيران - مدينة نصر

القاهرة - ت : ٢٦١٠١٦٤



لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولاتحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به وأعف عنا وأغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

صدق الله العظيم

البقرة آية : ٢٨٦

المحتوى

المقدمة

اتجه الباحثون المتخصصون فى مجال العمارة الإسلامية بمصر الى الاهتمام بدراسة الطرز المعمارية الرئيسية كالطراز الفاطمى والأيوبى والمملوكى والعثمانى، ولم تنل دراسة العمارة التقليدية "المحلية" حظا وافرا من الدراسة، هذا ويلمس الدارسون فى مجال الآثار الإسلامية خلو المكتبة العربية من المراجع التى تتناول هذا النوع الهام من العمارة، ومن ثم فقد اتجهت لدراسة هذه النوعية من العمارة من خلال دراسة العمارة التقليدية لبلدة القصر.

والعمارة التقليدية كمصطلح يطلقه المعماريون على المبانى التى أنشئت وفقا للتقاليد المعمارية المحلية قبل أن تستعمل أساليب ومواد الانشاء الحديثة التى غزت مناطق العالم الاسلامى ولا تخلو دلالة هذا المصطلح لديهم من اهتمام بهذه العمارة باعتبارها تراثا يعطى صورة متكاملة عن هذه العمارة بما تحويه من حلول جيدة تعكس ظروف البيئة المحلية والواقع الحضارى وكذلك ما تحتويه من حلول تتوافق مع احتياج الفرد الروحية والمادية وإحتياجات المجتمع أيضا من حيث عاداته وتقاليده، ويطلق الآثاريون هذا المصطلح على طرز العمارة المحلية المتوارثة والمحافظة على سماتها وملامحها عبر العصور المتعاقبة وهى دلالة تلقى مزيدا من الضوء على أهمية دراسة النماذج الباقية من هذه الطرز، دراسة تكشف العوامل المؤثرة فى تشكيلها وصياغتها صياغة خاصة مرتبطة بحضارة أقاليمها وأوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمستوى التقنى الذى وصلت اليه وفى اطار توارث الأعراف والتقاليد الاجتماعية التى صاغها الاسلام صياغة خاصة انطلقت من مبادئه وقيمه.

ولما كانت هذه العمارة قد تبلورت صورتها من الطرز المعمارية الرئيسية وتأثير البيئة المحيطة والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى كان لها الأثر الأعظم فى تشكيلها فقد انعكست هذه العوامل على العمارة التقليدية فى كل بلد من بلدان العالم الاسلامى مما أضفى عليها طابع المحلية فنراها فى بلدان المشرق الاسلامى ودول

الخليج العربى تختلف عنها فى مصر وبلاد المغرب العربى، بل يلاحظ هذا الاختلاف والتباين فى عمارة البلد الواحد.

وتشكل عمارة بلدة القصر أهمية خاصة بالنسبة للعمارة التقليدية فى مصر إذ تتضمن جل نوعيات المنشآت التى تشكل التكوين المعمارى للمستوطن الاسلامى ومنها المنشآت الدينية المتمثلة فى المسجد الجامع والمدرسة والمنشآت المدنية المتمثلة فى الدور السكنية بالإضافة الى المرافق العامة كالمقاعد والطواحين والمنشآت التجارية، كما تمثلت المنشآت الدفاعية فيما تبقى من بوابات ودروب أما المنشآت الجنائزية فنجدها فى المدافن والأضرحة. ولعل ابرز ما يميز عمارة بلدة القصر بالإضافة الى تفاعلها مع العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية تلك البصمة الواضحة للأحكام الاسلامية التى كان لها عظيم الأثر فى تشكيل النسيج المعمارى للبلدة.

وفى حدود هذا الاطار تتضح أهمية دراسة عمارة بلدة القصر كنموذج من نماذج العمارة التقليدية ليوازى اهتمامات باحثين آخرين مهتمين بدراسة العمارة التقليدية فى الجزيرة العربية وشمال افريقية وايران وغيرها للعديد من الدراسات التى تناولت العمارة التقليدية فى الجزيرة العربية وكان لها أوجه الاستفادة فى الدراسة ومنها على سبيل المثال: الدراسة التى قام بها الأستاذ جيفرى كنج بعنوان Traditional Architecture in Najd "العمارة التقليدية فى نجد"، والدراسة التى قام بها الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الستار عثمان عن عمارة سدوس "تحت النشر" وقد سبق لسيادته نشر أجزاء منها "مسجد سدوس" دراسة أثرية معمارية، وسدوس وتحصيناتها الدفاعية دراسة تاريخية أثرية معمارية، ودراسة ماركوليبينى عن العمارة التقليدية فى المملكة العربية السعودية والمنطقة الوسطى، ودراسة فرحات خورشيد طاشكندى وكمال ناصر عبد الرحمن بعنوان أثيثيه دراسة مقارنة للبيئة السكنية. ورسالة ماجستير محسن بن فرحان القرنى بعنوان القرى التقليدية بالمنطقة الجنوبية بالمملكة العربية السعودية، ودراسة محمد سعيد فارسى وحمزة ابراهيم عامر بعنوان جدة القديمة والحديثة، ودراسة للأستاذ محمد بن الله آل زلفة بعنوان لمحات عن العمارة التقليدية بمنطقة عسير، ودراسة الأستاذ الدكتور/ عادل أحمد بعنوان Traditonal Architecture in Ryad

ومن الدراسات التى اهتمت بالعمارة التقليدية فى المغرب العربى عدة دراسات عن عمارة مطماطة بتونس ووادى غريان بليبيا ووادى ميزاب بالجزائر.

أما بالنسبة للدراسات التى اجريت عن العمارة التقليدية فى مصر فمما يلاحظ أن جلها قد اهتمت بالجانب المعمارى من وجهة نظر هندسية ولم تلق دراستها من الجانب الأثرى اهتماما لدى الباحثين، ومن الدراسات التى تناولت الجانب المعمارى الهندسى، وكان لها دورها فى البحث دراسة كل من: على لبيب محمد بعنوان تأصيل القيم المعمارية الاسلامية فى عمارة الصحراء بمصر، واتخذ فيها بلدة القصر كمثال لهذه النوعية وذلك من منطلق أسس التصميم المعمارى بها ومقارنة عمارتها القديمة مع الحديثة، ودراسة وائل حسين يوسف بعنوان أسس تصميم إسكان الصحراء فى مصر، واتخذ الباحث من مدينة الخارجة القديمة نموذجا لدراسته. أسامة النحاس عن عمارة الصحراء وتناول فيها عمارة واحة سيوة كمثال لهذه العمارة. ومن ثم تبرز أهمية دراسة عمارة بلدة القصر دراسة أثرية معمارية.

وغنى عن البيان مايواجهه الباحثون فى إجراء مثل هذه الدراسات ومن صعوبات والتى منها ما واجهها الباحث والتى تمثلت فى: الحالة السيئة التى آلت اليها معظم منشآت بلدة القصر حيث تداعت سقوفها وجدرانها مما عرض الباحث لأخطار محدقة عدة مرات مما اضطر الباحث الى اختيار نماذج من المنازل وقد روعى فيها أن تكون مكتملة التخطيط وتغطى الأبعاد الاجتماعية لقاطنيها، ومنها أيضا ما آلت اليه حالة شبكة الطرق إذ أدى انهيار عديد من منشآت البلدة الى سد الكثير منها وأخفاء معالمها مما شكل صعوبة فى عمل تخيل لتخطيط البلدة فى وضعها القديم. ومن أهم ما واجهه الباحث قلة ما دون عن بلدة القصر من الناحية المعمارية، كذلك من بين الصعوبات ندرة ذكر بلاد الواحات بشكل عام فى المصادر التاريخية. وأدى ذلك الى اعتماد الباحث اعتمادا مباشرا على المادة الأثرية بالبلدة وتوظيف النصوص الانشائية توظيفا يهدف الى الاستفادة منها فى تغطية الجوانب التاريخية التى تتسم بالقصور من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وفى إطار ما سبق أمكن تقسيم خطة الدراسة الى ستة فصول تضمن الفصل الأول توضيح المعنى اللغوى للقصر وأهميتها الادارية والتاريخية، مع الإشارة الى موقع البلدة

وطبيعة الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية بها، الفصل الثانى لدراسة العوامل المؤثرة فى تشكيل عمارة البلدة والمتمثلة فى العوامل البيئية والاجتماعية والدينية، والفصل الثالث لعرض موجز لملامح النسيج العمارى بالبلدة يوضح شبكة الطرق وطبيعتها وأحكام الارتفاق بها والتخطيط العام والتكوينات المعمارية مع توضيح نوعيات المنشآت العامة وكذلك الخطط السكنية وتوزيعها وعلاقتها بالمنشآت العامة والمرافق .أما الفصل الرابع فلدراسة نماذج المنشآت العامة بالبلدة والتى تتمثل فى المنشآت الدينية والتعليمية والدفاعية والجنائزية والمنشآت المدنية العامة مع ايضاح الملامح العامة لكل نوعية منها. والفصل الخامس فدراسة وصفية لنماذج من الدور السكنية وكذلك دراسة تحليلية لهذه الدور. وبيان عناصر المنفعة والانشاء والاتصال والحركة والتهوية والإضاءة والخدمة بها. تضمن دراسة للعناصر الزخرفية والهندسية والنباتية والكتابية التى تمثلت فى النصوص الانشائية المدنية والجنائزية مع دراستها دراسة فنية تحليلية ودراستها من ناحية الشكل والمضمون. وفى خاتمة الدراسة عرض موجز لأهم النتائج التى توصلت إليها.

وأتوجه بخالص شكرى وعظيم تقديرى وعرفانى إلى أستاذى الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الستار عثمان، الذى كان له عظيم الفضل فى توجيهى وإرشادى لهذه الدراسة ولرعايته العلمية، والدكتور المهندس/ محمود حسن نوفل، لما كان له من جهد بناء فى دراسة ملامح النسيج المعمارى بالبحث والمساهمة فى إخراج الأشكال الهندسية. كما أخص بالشكر كل من قدم لى المساعدة من المهندسين وكذلك الآثاريين العاملين بتفتيش آثار الداخلة، وللجميع اقدم شكرى وتقديرى.

سعد عبد الكريم شهاب

الفصل الأول

تاريخ بلدة القصر



المعنى اللغوى للقصر

القصر بهذا اللفظ وبهذا الوزن معنان: منها القصر الغاية، يقال قصرك أن تفعل كذا أى غايتك، والقصر المنع والقصر ضم الشئ إلى أصله الأول. والقصر: تضييق قيد البعير، والقصر فى الصلاة معروف، والقصر: العشى، والقصر: قصر الثوب معروف.

والقصر المراد هاهنا: هو البناء المشيد العالى المشرف مشتق من الحبس والمنع ومنه قوله تعالى "حور مقصورات فى الخيام" أى محبوسات فى خيام من الدر مجوفات، ويقال قد قصرهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم. والقصر فى مواضع كثيرة إلا أنه فى الأعم الأكثر مضاف[١] ينسب اليه قصرى[٢]. وفى اللغه قصرته فى باب مثل وأقصرته إذا أخذت من طوله، وقصر الملك معروف جمعه قصور[٣] والقصر أصول النخل والشجر وبقاياها[٤] والقصر واحد القصور وقولهم قصرك أن تفعل كذا وقصارك بفتح الكاف فيهما وقصاراك بضم القاف أى غايتك وآخر أمرك وما اقتصرت عليه، والقوصرة بالتشديد ما يكنز فيه التمر من النوارى وقد تخفف، والقصرة أصل العنق ومنه قرأ ابن عباس رضى الله عنهما أنها ترمى بشرر كالقصر وفسره النخل يعنى أعناقها[٥]. والقصر فى كل شئ خلاف الطول والقصر من البناء وقيل القصر هنا الحطب الجزل[٦].

والقصر مصدر والتقصير والحطب الجزل والمنزل وقيل، كل بيت من حجر وما شيد من المنازل وعلا[٧]، وفى إطار هذا المعنى الأخير يبدو أن كثيراً من المستوطنات

---

[١] – ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٥، ص٣٤١.

[٢] – البغداداى: مراصد الإطلاع فى الأمكنة والبقاعج٣، ص١٩٠٦.

[٣] – المقرى: المصباح المنير، ج٢ ص ٦٠٩، ٦١٠، ج٣ ص١٠٩٦.

[٤] – الفيروز أبادى: القاموس المحيط، ص ٥٩٤، ٥٩٥.

[٥] – الرازى : مختار الصحاح، ص ١٤٣.

[٦] – ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص ٤٠٦، ٤١٣.

[٧] – سعيد الخورى: أقرب الموارد فى شرح العربية والشوارد، ج٢، ص ١٠٠٤.

سميت بإسم القصر. والقصر من مسميات البلدان وعلم لسبعة وخمسين موضعا ما بين مدينة وقرية وحصن ودار، والقصر فى مواضع كثيرة الا انه فى الأغلب الأعم الأكثر مضاف، لأن أكثر من ينسب إلى هذه المواضع يقال له القصرى وربما غلب اسم القصر ونسب إلى ما أضيف إليه[١].

ولذ فإن صيغة القصرى وردت فى كثير من النصوص الإنشائية التى تعلو مداخل منشأت بلدة القصر سواء أكانت هذه المنشآت مدنية أو جنائزية وكانت تؤكد صيغة القصرى بصفة الواحى لتأكيد الانتساب إلى القصر الواحية، وأقدم ما وصلنا بهذه الصيغة ما ورد على نص انشائى خاص بمنزل الزينى عبد المحسن جمعة حيث نسب النجار "صانع العتب" نفسه إلى بلدة القصر فى النص بصيغة ".. عمل المعلم عبد السلام بن عبد الله النجار القصرى .." والنص مؤرخ سنة ١٠١٧هـ، ووردت أيضا بالتأكيد على القصر الواحية على إحدى النصوص الإنشائية الجنائزية حيث أقدم نص وردت عليه بهذه الصيغة مؤرخ سنة ١١٨٧هـ بصيغة ".. هذا مقام الشيخ الأجل مسعود عبد الله حجاج الواحى القصرى ..."، وفى ذلك تأكيد على نسبته إلى القصر الواحية، ذلك لأن اسم القصر تنسب اليه عدة قرى بمصر منها القصر قرية من قسم أسيوط واقعة فوق البحر (النيل) فى البر الشرقى بالقرب من الحاجر بنحو ثلثمائة متر .. ومنها القصر والصياد بلدة من مديرية قنا بقسم فرشوط على الشاطئ الشرقى لنهر النيل تجاه قرية أبى حماد تابع بهجورة .. ومنها قصر رشوان بلدة من بلاد وردان ناحية الفيوم ..[٢]. وهناك قصر الفرافرة أكبر قرى واحة الفرافرة بالواحات البحرية[٣].

وفى القاموس الجغرافى ورد ذكر العديد من البلدان باسم القصر غير أن العديد منها نسبه إلى قصر أحد الوجهاء، وورد به قصر ناحية الواحات البحرية وقصر ناحية أبنوب مديرية أسيوط وقصر ناحية الواحات الداخلة يتبعها أربعة توابع واجمالى سكانها

---

[١] - ياقوت الحموى: المرجع السابق، ج٤، ص ٣٠٤.

[٢] - على مبارك: الخطط، ج١٧، ص ص ١٠٠: ١٠٣. ومن الملاحظ انه لم يرد ذكر بلدة القصر موضوع البحث ضمن هذا التصنيف على الرغم من أنها وردت بنفس المصدر حين أشار اليها ضمن بلاد الواحات وبلدانها ، نفس المرجع ص ٣٠.

[٣] - الموسوعة العربية الميسرة، ص ١٣٨٤.

٣٧٥٨، وناحية القصر مركز الكنوز مديرية النوبة، وقصر ذو الفقار باشا عزبة سراباى رشيد البحيرة وقصر أبو الدود ناحية سحالى أبو حمص بحيرة، وقصر البويطى سكة الواحات البحرية بسيوه مديرية البحيرة، عزبة القصر العالية حلوان الجيزة، قصر بغداد ناحية بلاد تلا المنوفية، وقصر حيدر ناحية مركز ديروط أسيوط، وقصر رشوان عزبة عريان ناحية طامة سنورس الفيوم، قصر شان عزبة ناحية سيلة الفيوم، وقصرعمر محجوب وقصر لملوم بك السعدى عزبة بمركز الفشن، وقصر منصور عزبة ناحية أبشواى الفيوم، وقصر نصر الدين ناحية كفر الزيات وقصر هور ناحية ملوى وقصر والصياد ناحية نجع حمادى قنا[١].

ولفظ القصر يشير فى العربية إلى معان متعددة فإما يطلق على بلدة بأكملها كحال بلدة القصر موضوع البحث وغيرها من البلدان سابقة الذكر، وإما يشير إلى بناء قائم بذاته يتميز بتحصيناته القوية وجدرانه المرتفعة وبنيانه الفخم أو كما سبق ذكره "البناء المشيد العالى المشرف"[٢]، كما كانت قريش تسمى البيت المبنى قصراً لأنه يقصر من فيه فيمنعه من الانتشار[٣]، ومن ذلك فإن العرب حين افتتحوا مصر أطلقوا اسم قصر الشمع على حصن بابليون وذلك لما به من هذه الصفات، كذلك نعتت به المنشآت الصحراوية التى أنشأها الحكام والأمراء الأمويون بصفة القصر من ذلك قصير عمره ٩٣-٩٦هـ/٧١٢-٧١٥م وقصر المشتى، وقصر الحير الشرقى ١١٠هـ/٧٩٠م وغيرها. واستمرت هذه التسمية تطلق فى العصر العباسى على نوعية المنشآت التى تتميز بذات الخصائص التى أنشأها الحكام والأمراء ومن ذلك قصر الأخيضر ١٦٣هـ[٤]، وقصر الجوسق الخاقانى الذى أنشأه المتوكل يؤرخ بسنة ٢٢١هـ/٨٣٦م. واستمرت التسمية بذات المعنى فى العصور التالية سواء فى مصر أو غيرها من الولايات العربية والإسلامية ففى مصر بالعصر الفاطمى أطلقت على القصر الغربى الكبير والقصر

---

[١] - قاموس جغرافى القطر المصرى، ص ص ٥٨٤، ٥٨٥.

[٢] - ياقوت الحموى: المرجع السابق، ج٥، ص ٣٤١.

[٣] - ابن سيده: المخصص، السفر الخامس، ص١٢٥.

[٤] - فريد شافعى: العمارة العربية فى مصر، ص ١٨٩.

الشرقى الصغير على القصرين الخاصين بالحكام الفاطميين وأطلق علـى الطريـق الـذى بينهما بين القصرين.

وفى العصر المملوكى بمصر قصر الأمير يشبك مؤرخ ٧٣٨هـ/١٣٣٧م. وقصر السلطان قايتباى ٨٩٠هـ/١٤٨٥م، وقصر الأمير خايربك ٩٠٦هـ/١٥٠١م واستمرت ذات الصفة تطلق على مبانى الحكام والأمراء وعلية القوم من المشايخ والتجار طوال العصر العثمانى وعصر أسرة محمد على ومن هذه المبانى قصر الجوهرة وقصر عابدين وقصر القبة وقصر المنيل بالقاهرة وقصر رأس التين وقصر المنتزة بالاسكندرية، وبصعيد مصر قصر الأمير يوسف كمال فى نجع حمادى، وقصر المزلاوى بسوهاج والذى يعد من أحدثها. وأطلق لفظ القصر أيضاً على الحصن الخاص بالأديرة والتى يتخذ للدفاع عن الدير حين تعرضه لغارة هجومية، ولربما تكون اشارة إلى حصانة هذا الجزء وارتفاع جدرانه. ومن هذا يتضح أن مفهوم القصر قد أخذ ثلاثة أبعاد فأطلق على بلدة بأكملها مثل بلدة القصر موضوع البحث وأطلق على منازل ودور العلية من القوم خاصة الحكام والأمراء والأعيان وكبار التجار كما سبق الاشارة أو نعتت به الوحدة الدفاعية الخاصة بالأديرة. وبالنظر إلى بلدة القصر فإن تسميتها عربية ولربما أطلقت عليها هذه التسمية نظرا لأن منازلها مشيدة على تل مرتفع بالنسبة لبلدان الواحات المجاورة لها، وإن كانت تشتمل على معبد فرعونى فإن تسميتها تكون أيضا عربية فينطبق ذلك على الداعى لتسمية حصن بابليون وكذلك تسمية مدينة الأقصر لكثرة المعابد بها. وربما كان إطلاق اسم القصر على البلدة موضوع بحثنا فى إطار الدلائل الأثرية التى تشير إلى انه كان فى أعلى هذه الهضبة "التل"[1] معبد فرعونى وما زالت أجزاء من جدرانها متمثلة فى بعض الواجهات الحجرية بمبانى البلدة وعليها نصوص هيروغليفية ومناظر تقديم القرابين للألهة[2].

---

[1] – الهضبة هى الأرض المرتفعة والمتسعة المستوية بينما التل فهو أرض مرتفعة ولها قمة يفوق ارتفاعها ١٠٠ م مثل تل المقطم (جنوب شرق القاهرة) ، لهذا فتعتبر القصر شيدت على هضبة وليس تلا.

[2] – من أشهر هذه الواجهات بمنشآت القصر واجهة درب الجبانية والتى شيدت بكاملها من هذه الأحجار كما توجد واجهة لمدخل دار داخل الدرب شيدت من هذه الأحجار، وكذلك واجهة مقعد القرشيين "منزل الحاج محمد شمس الدين سنة ١٠٨٣هـ" وهذه الأحجار بما عليها من نقوش لم يتم دراستها لتاريخه.

القصر وأهميتها الإدارية والتاريخية

ورد ذكر القصر بالعديد من المصادر ضمن ذكرهم لبلدان الواحات الداخلة، ولعل أقدم ذكر لها ضمن بلدان هذه الواحة تسميتها باسم حيز القصر[١] وبالرغم من ذكر بلدان الواحات فى العديد من هذه المصادر، إلا انه كان بايجاز شديد بل ان معظم هذه المصادر قد تناولت ذكر هذه البلدان نقلا عن بعضها ولم يرد ذكر للواحات فى مصدر إلا وكانت القصر فى مقدمة بلدانها لما لها من اهمية وشهرة[٢] وقد أشارت بعض هذه المصادر إلى القصر بأنها كانت المصر "العاصمة" ووصفها بأنها مسورة[٣] وورد ذكرها على أنها مدينة[٤] "وقيل هى ثلاث واحات الأولى تسمى الخارجة .. ووسطى وفيها مدينتان احداهما وهى الكبرى وتسمى القصر ، الأخرى تسمى هنداو وهما مسورتان[٥] ووردت عن السيوطى بذات المعنى والمضمون فذكر أن فيها المدينتان القصر وهندى[٦] "الهنداو" وورد ذكرها على انها قرية فى الخطط التوفيقية، ولربما كان ذلك منذ عهد الأشرف قايتباى حيث ذكر انه "فى عهد المماليك الشراكسة دخلت القصر فى إطار مسح آخر للكور المصرية وذلك فى عهد الأشرف قايتباى وانتقلت العاصمة فى ذلك الوقت من القصر للقلمون التى تبعد ١١ كم عن موط غربا[٧] وبما أنها فقدت مكانتها كعاصمة للواحات فقد اتخذت صفة القرية، إلا أن الوثائق التى وصلتنا وهى تمثل حجج بيع وشراء خاصة بأهالى القصر تشير إلى انها مدينة وأن بها محكمة شرعية وبها

---

[١] – ابن مماتى: قوانين الدواوين، ص ٢٠٠

[٢] – انظر عن الواحات: الوطواط: مباهج الفكر ومناهج العبر، ص١، ٥٥، ١٠١، ١٠٢ ؛ العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٦٣ ؛ ابن دقماق: الانتصار بواسطة عقد الأمصار، ص١١ ؛ القلقشندى: صبح الأعشى، ج٣، ص ٣٩٠ ؛ المقريزى: الخطط، ج١، ص٢٣٤.

[٣] – الوطواط: المرجع السابق، ص ١.

[٤] – ذكرت القصر على أنها مدينة فى الوثائق التى عثر عليها فى بعض منازل البلدة، وأنه كان بها محكمة شرعية كما سيأتى ذكر.

[٥] – ابن دقماق: المرجع السابق، ج٤، ص ١١.

[٦] – السيوطى: حسن المحاضرة، ج١، ص٢٨.

[٧] – مبارك: المرجع السابق، ج٧، ص ١٣٠.

حاكم شرعى[١] وذكرت القصر فى القاموس الجغرافى[٢] على أنها قرية من القرى القديمة وأنها وردت فى دفاتر الأموال منذ سنة ١٢٧٤هـ باسمها الحالى. وبما أن هذا المعبد تنطبق عليه مواصفات المعنى والمضمون لكلمة القصر بأنها البناء المشيد المشرف العالى، فمن البديهى أن يطلق العرب على هذه البلدة اسم القصر، وذلك ليس بغريب فقد أطلق العرب على مدينة طيبة اسم الأقصر لما بها من معابد تتميز بضخامتها وارتفاعها.

ولعل هذا الرأى من أكثر الآراء وجاهة فى مدلول تسمية البلدة بالقصر خاصة أنها كانت عامرة منذ العصر الفرعونى[٣]. وربما كان اتخاذها عاصمة ووجود قصر الحاكم بها دافع إلى تسميتها بالقصر.

وبالنظر إلى كونها عاصمة الواحات الداخلة فقد ورد فى العديد من المصادر اشارات اليها وجاء فى مضمون ذكرها أنها مدينة وأنها مسورة[٤]. وورد فى المصادر أيضا أن العاصمة انتقلت منها إلى القلمون فى عهد الأشرف قايتباى حيث ورد "أنه فى عهد المماليك الشراكسة دخلت القصر فى اطار مسح آخر للكور المصرية وذلك فى عهد الأشرف قايتباى وانتقلت العاصمة من القصر للقلمون التى تبعد ١١ كم عن موط"[٥]، وهذا يدلل على كونها اتخذت عاصمة فى العصر المملوكى، وبالنسبة لوجود قصر الحاكم بها فلربما كان ذلك بالطبع أثناء كونها عاصمة.

وكانت القصر مقراً لكثير من الأمراء فى العصر العثمانى ويؤكد ذلك ما عثر عليه من نصوص إنشائية على أعتاب بعض أبواب المنشآت، ومن بين هذه الأعتاب التى تؤيد ذلك عتب خشبى لم يتبق منه سوى الجانب الأيسر وموجود حاليا على واجهة أحد

---

[١] – من ذلك نص وثيقة مؤرخة بسنة ١٢٣٩هـ، ورد بها ما نصه "بالمحكمة الشرعية المطهرة المرعية بمدينة القصر المحمية بالداخلة بين يدى سيدنا ومولانا الحاكم الشرعى الذى سيضع خطة ومهره الكريم أعلاه .."

[٢] – محمد رمزى: القاموس الجغرافى، ج٤، ص٢٤١.

[٣] – انظر: أحمد الصاوى: مقدمة تاريخية عن آثار الصحراء الغربية، ص ٣٧، ٣٩.

[٤] – ابن دقماق: المرجع السابق، ج٤، ص ١١.

[٥] – مبارك : المرجع السابق، نفس الجزء ونفس الصفحة.

المنازل فى الجنوب الغربى من الكتلة التراثية[١]، وورد بـه مـا نصـه " .. الشـاد بـالقصر تابع الأمير ذو الفقار بيـك فـى سـنة اثنيـن وثمـانين بعـد الألـف". ومـن ذلـك أيضـا عـدة نصوص إنشائية تتضمن أسماء يسبقها لقب أمير[٢] وكلهـا مـن أسـرة واحـدة تنتمـى إلـى جوربجى منها نص انشائى خاص ببوابة بما نصه ".. أنشأ هذه البوابة المباركة إن شـاء الله/ تعالى الأمير محمود جوربجى تفكجيان ختالا وأخـوه سيدى عبد السيد جوربجـى وأخوتهم أولاد الأمير محمد جوربجى ابن المرحوم إبراهيم جوربجـى القرشـى تحريـرا فى تاسع شهر صفر الخير سنة ثمانية ومائة وألف.(١٧ سبتمبر سنة ١٦٩٦م)". ونـص إنشائى آخر على واجهة منزل بالجانب الجنوبى الشرقى من البلدة القديمة حيـث منـازل القرشيين ورد به ما نصه ".. أنشأ هـذا المـنزل المبـارك الأمـير علـى جوربجـي وأولاد أخيه المرحوم الأمير إبراهيم جوربجي ولـدي المرحـوم الحـاج محمـد القرشـي الواحـي القصـري .." وأرخ ١٧ شـهر جمـاد أول سـنة ١١٥٤هـ/١١ أغسـطس ١٨٥٢م. أيضـا وصل من النصوص الجنائزية نص خاص بـأمير مـن آل جوربجـي بمـا نصـه ".. هـذا مقام المرحوم الأمير حسن رضوان جوربجى القرشـى أنشـأه أولاد المكـرم .." ويـؤرخ ٢٤ شوال سنة ١٢٦٨هـ/١ سبتمبر ١٧٣٩م. وهـذا يدلـل علـى أن لقـب أمـير كـان لقبـا متوارثا فى هذه الأسرة، ولم يرد فى هذه النصوص أو فى الوثائق ما يشير إلى أن أحـد هؤلاء الأمراء قد تقلد منصب حاكم القصر، بـل لـم يـرد نصـوص تشـير إلـى مـن تقلـد منصب حاكم ليس للقصر فقط بل للواحات جميعها سـوى نصيـن أحدهمـا أعلـى مدخـل جامع للشيخ نصر الدين بالبلدة والثانى أعلى فتحة باب الضريـح الملحـق بالجـامع وفـى

---

[١] – هذا العتب تم نقله بمعرفة أخصائى الترميم الأسـتاذ رزق عبـد الحـى مـن الجـانب الجنوبـى الشـرقى حيـث تهدمت المنازل بكاملها ووضع على هذه الواجهة للحفاظ عليه.

[٢] – الأمير فى اللغة ذو الأمر والتسلط وهو لقـب مـن ألقـاب الوظـائف التـى استعملت كألقـاب فخريـة ويرجـع استعماله فى الإسلام كاسم وظيفة إلى عصر النبى ﷺ واستعمل بمعنى الوالى فى الدولة الفاطمية، وكان يطلـق على ولى العهد فى الدولة العباسية وإن لم يكن ابنا للخليفة، وفى الدولة الفاطمية كان يطلـق علـى بعـض رجـال الدولة وكان نظام المماليك الترقى إلى أمراء وأطلق على أفراد الأسرة الأيوبية، وقد ألحق به العديد من الألقـاب الفخرية • حسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص ١٧٩، ص١٨٤.

كليهما ما نصه ".. جدد هذا المقام المبارك الأميري[١] المخدومي[٢] درويش[٣] على أفندى[٤] حاكم الواحات .." مؤرخة رابع شهر جمادى سنة ١٢٧٣هـ، ويشير ذلك إلى ما كانت تتمتع به مدينة القصر من أهمية فى هذا العصر رغم انتقال العاصمة منها. ويعد اقدم ذكر للقصر فى المصادر القديمة ما أورده عنها ابن مماتى حين ذكرها باسم حيز القصر[٥].

ثم يلى ذلك ذكرها ضمن بلدان الواحات فى مباهج الفكر حيث ورد ".. وأما الحيز الثانى البحرى" ففيه إحدى عشرة بلدة أو قرية ومصرها القصر وهى مسورة .."[٦]، وورد ذكرها عند ابن دقماق ضمن بلاد الواحات أيضا بقوله "ووسطى" أى واحة وسطى "وفيها مدينتان إحداهما وهى الكبرى وتسمى القصر"[٧]. ثم ورد ذكرها عند القلقشندى وذلك فى ذكره لبلاد الواحات نقلا عن المشترك وهى ثلاث كور .. والثانية مقابل الأعمال الأسيوطية وتعرف بالواح الداخلة وهى تلو الواح الأولى فى العمارة وبها مدن مشهورة منها السلمون والهنداو والقلمون والقصير وغيرها[٨]. ومن الواضح أن

---

[١] – انظر : حسن الباشا : المرجع السابق، ص ص ١٨٤: ٢١٤.

[٢] – المخدوم هنا بمعنى السيد أو الرئيسى وهو اسم مفعول من خدم " والياء نسبة إلى كثرة من يقوم بخدمته انظر: حسن الباشا: الفنون الاسلامية والوظائف، ج٣، ص١٠٤٣.

[٣] – يبدو أن وروده هنا يشير إلى اسم والده وإن كان ذو معنى أو لفظ فإن درويش لقب فارسى وقد ورد فى كتابه أثرية بتربة الشيخ على الهروى بحلب جاء فيها يازوار هذا الشيخ لاتنسوا على درويش". حسن الباشا: المرجع السابق، ج٣، ص ٥١٤، وكذلك درويش بمعنى فقير وشحات. انظر: أحمد عيسى: المحكم فى أصول الكلمات العامية، ص٨٣.

[٤] – أفندى: لقب للتعظيم يطلق على كل متعلم وعلى أصحاب الزى الافرنجى وهى يونانية الأصل كانت فى القدم تدل على من يعمل انتحارا أو فتلا ثم صارت تطلق بعد ذلك على من يتظاهر بالقوة أو يتسلط أو على السيد على وجه العموم، وتدل على الحاكم والرئيس والمعلم والعظيم، والملك، أخذها الأتراك عن البيزنطيين ونقلها العرب عن الترك. أحمد عيسى: المرجع السابق، ص ١٤.

[٥] – ابن مماتى : المرجع السابق، ص ٢٠٠.

[٦] – الوطواط : المرجع السابق، ص ١.

[٧] – ابن دقماق : المرجع السابق، ص ١١.

[٨] – القلقشندى : المرجع السابق، ج٣، ص ٣٩٤.

المقصود بالقصير هى بلدة القصر موضوع البحث. وأوردها السيوطى ضمن ذكرة لبلاد الواحات أيضا بقوله ".. ووسطى" أى واحة وسطى "وفيها المدينتان القصر وهندى .."[1]. ثم ورد ذكرها بالخطط التوفيقية الذى يعتبر من أوائل المصادر التى أوردت ذكرها بأنها قرية[2].

وعكس المصادر حتى نهاية العصر المملوكى أهمية القصر حيث حرص مؤلفوا هذه المصادر على ذكرها بينما نلحظ عكس ذلك فى العصر العثمانى وربما كان ذلك فى إطار إنتقال عاصمة الإقليم منها لكن المنشآت المعمارية الباقية تعكس ازدهار هذه البلدة فى هذا العصر، ويشير إلى أنها ظلت على رأس بلاد الواحات جميعها من حيث مركزها الحضارى.

ونشأة القصر كمستوطن ترجع إلى ما قبل الفتح الإسلامى لمصر ،ويؤكد ذلك أن تسميتها بالقصر كان مرجعه ما كان بها من منشآت ومبان مرتفعة وكذلك إلى بقايا جدران المعبد الفرعونى والذى شيدت منه بعض الواجهات فى داخل الكتلة التراثية، حيث يذكر أن القصر كانت أعمر مناطق الواحات فى العصور الفرعونية وكانت المدينة القديمة المعروفة الآن باسم أمهدة حيث توجد بقايا مدينة قديمة كانت فيها معابد مشيدة بالحجر حتى أوائل القرن الماضى، وعلى مقربة من الهضبة التى تقوم عليها بقايا تلك المدينة جبانات من عصور مختلفة إحداها ترجع على الأرجح إلى أوائل أيام الدولة الوسطى وكانت هناك أيضا بلدة أخرى حيث تقوم بلدة القصر الحالية وفيها معبد للإله تحوت وما زالت موجودة أجزاؤه فى وسط منازل البلدة[3]. وتاريخ مدينة القصر فى بداية العصر الإسلامى يشوبه الغموض وربما كان ذلك لبعدها عن الوادى وعدم اهتمام المؤرخين بها ويعكس ذلك قول المقريزى فى حديثه عن الواحات يذكرها بشكل عام بقوله ".. الواحات منقطعة وراء الوجه القبلى فى مغاربه ولا تعد فى الولايات ولا

---

[1] – السيوطى : المرجع السابق، ج١، ص ٢٨.

[2] – مبارك : المرجع السابق، ج١٧، ص ٣٠.

[3] – أحمد الصاوى: المرجع السابق، ص ٤٥. وللاستزادة عن هذه الفترة حتى الفتح العربى لمصر راجع: محمد ابراهيم بكر: صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم، ص ٢٧٩، ص ٢٨٣ ؛ سليمان حزين: فى منخفض الواحات الخارجة،، ص٧٥-٧٩.

فى الأعمال ولا يحكم عليها من قبل السلطان وال وإنما يحكم عليها من مقطعها وهو بلد قائم بنفسه وغير متصل بغيره ولا يفتقر إلى سواه .."[١].

وبالنظر إلى بلاد الواحات وأهميتها الجغرافية من حيث موقعها وأهميتها الاقتصادية والتى تتمثل فى ما تنتجه من محاصيل زراعية وكذلك ما يمر بها من قوافل تجارية وقوافل الحجيج التى كانت تأتى من بلاد المغرب العربى والأندلس مارة بهذه الواحات اتضح أن الواحات كانت منذ بداية العصر الإسلامى كذلك ذات أهمية خاصة، حيث كان يمر بها العرب فى أثناء توجههم لفتح بلاد المغرب العربى، إضافة لما بها من دروب صحراوية جعلت من هذه البلاد ممرا عسكريا وتجاريا هاما إلى السودان جنوبا ومنها إلى أواسط أفريقيا. وإن كان كل ما وصل من آثار اسلامية يعود تاريخها إلى العصر العثمانى وما بعده إلا أن ذلك ربما يكون لنوعية المنشآت ومواد بنائها والحاجة المستمرة إلى إعادة البناء والتعمير والتى لها دورها الرئيسى فى عدم بقاء آثار منذ ما قبل العصر العثمانى حيث كان اللبن مادة البناء الأساسية فى الواحات بشكل عام.

موقع القصر

تقع القصر فى الشمال الغربى من مدينة موط عاصمة الواحات الداخلة على بعد خمسة وثلاثين كيلو مترا والوصول اليها من الطريق المتجه إلى الفرافرة[٢]، وقد هيأ لها موقعها أهمية تاريخية منذ القدم نظرا لكونها نقطة التقاء لعدة دروب قديمة ، وكانت بمثابة الطرق الخاصة بالقوافل التجارية وللغزاه والفاتحين خاصة إلى بلاد المغرب العربى (شكل رقم ١) والى الغرب من القصر امتداد درب الطرفاوى الذى مازال باتجاه البلدة من الجانب الغربى حيث يمتد إلى الشمال الغربى حتى واحة سيوه ومنها إلى مرسى مطروح، أما امتداده إلى الجنوب فيصل إلى دارفور ومنها إلى السودان، بينما درب الطويل والذى يعتبر من أهم الدروب القديمة ويبدأ من شمال أسيوط عند منقباد حيث يؤدى إلى الخارجة ومنها يمتد إلى بلدة بلاط بالواحات الداخلة ويواصل امتداده

---

[١] - المقريزى : المرجع السابق، ج١، ص ٢٣٤.

[٢] - هذا الطريق مرصوف فى الوقت الحاضر، وكان فيما سبق يمثل درب الطويل الذى يصل امتداده إلى الغرب حيث يمتد ليصل إلى واحة الكفره بليبيا.

إلى الغرب ليصل إلى موط ثم يمر بالقرب من القصـر ليتجـه غربـاً حيث يصـل واحـة الكفرة ومنها إلى ليبيا ثم بلاد المغرب العربى.

وإلى الجنوب مـن القصـر درب الغبـارى "الجوبـارى" حيث يتجـه هـذا الـدرب إلـى الجنوب الشرقى ليصل إلى موط ومنها إلـى الخارجـة ليلتقـى مـع درب الأربعين الـذى يمتد إلى أسيوط ويربط الواحات بوادى النيل.

أما موقع القصر بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض فتقع على خط طـول ٢٩ً, ٥٢٨° شـرقا، وخـط عـرض ٢٩ًو ٥٢٥° شـمالا شـمال منخفض الداخلـة وهـو منخفـض عرضـى بصحراء مصر الغربية يقع بين خط عـرض ٢٥ً و ٥٢٦° شـمالا وخـط طـول ٣٠ً و٥٢٨° شرقا وتقع القرية "القصر" عند حافته العليا مما يتيح لها السيطرة على بوابـة الدخول للمنخفض حيث تقع عند منسوب + ١١٦مم فـوق سطح البحـر فهـى بذلـك تقـع على هضبة ترتفع من جنوبها حوالى ٢٠م[1]، حيث هيأ لها موقعها علـى الهضبـة العديـد من المزايا فسـاعد علـى اعتدال مناخهـا وبعدهـا عـن تـأثير الرمـال المتحركـة والريـاح الضـارة، كما أدى ارتفاع منسوبها إلى بعدها عن تأثير المياه الجوفية فـأدى ذلـك بالتـالى إلى حفظ عمارتها الطينية.

ويحد القصر من الشمال والشرق عدة هضاب وتلال رملية، أما من الغـرب فتحدهـا الأراضـى الزراعيـة وجنوبـا تحدهـا بركـة مياه يليهـا جنوبـا امتداد القصـر فـى الوقـت الحاضر والأراضى الزراعية.

والقصر من أكثر بلدان الواحات الداخلة من حيث عـدد السكان، كمـا يعتبـر سـكانها من ذوى الحرف والصناعات اليدوية فساعد ذلك علىتشكيل تراثهـا الحضـارى وجعـل ساكنيها ذوى مستوى معيشة مرتفع مقارنة بالبلدان المحيطة بهـا، كمـا أن موقعهـا علـى الدروب القديمة ساعد على تنشيط التجارة وحركة التبادل التجارى والثقافى بهـا وسـاعد بالتالى علـى نقل كثير مـن التـأثيرات المعماريـة اليهـا واسـتقرار بعـض الحرفيين بهـا ومساهمتهم فى النشاط المعمارى. كما كان لهذا الموقـع تـأثيره علـى الحيـاة الاقتصـاديـة والاجتماعية والدينية أيضا فى القصر.

---

[1] - على لبيب محمد: تأصيل القيم المعمارية الاسلامية فى عمارة الصحراء بمصر، ص١٢.

الحياة الاقتصادية

سبق الاشارة إلى موقع القصر وما يحيط بهذا الموقع من دروب وأراضى زراعية وهضاب، وما كان لهذه الدروب من رفع مستوى اقتصاد أهالى القصر حيث أتاح ذلك للمستوطنين العمل بالتجارة وزيادة التبادل التجارى عن طريق القوافل التجارية القادمة من بلاد المغرب العربى والسودان وجنوب افريقيا والتى كانت القصر محطة مهمة من محطاتها[١]. وتسبب النشاط التجارى فى إثراء الفئات التى تمارسه وكان لذلك تأثير واضح فى إقامة الكثير من المنشآت المعمارية (لوحات ١، ٢، ٣، ٤) وبخاصة المنازل المتميزة بالقصر. ويبدو أن هذه القوافل كانت تضم بين أفرادها الكثير من الحرفيين وبالتالى ساعد ذلك على نقل الكثير من التأثيرات الحضارية من خلال هؤلاء وساعد بالتالى على ترك بصماته على شتى مظاهر الحياة ومن أبرزها المنشآت المعمارية وكان من بين أكثر هذه النوعية من القوافل والتى كان لها اثرها الواضح قوافل الحجيج القادمة من بلاد المغرب العربى خاصة.

وكان لهذا الموقع أثره أيضا فى اتخاذها عاصمة للواحات الداخلة فترة من الزمن، وبالتالى أصبحت محط أنظار كثير من الحرفيين ، وقد وصل ما يشير إلى ذلك ضمن أسماء بعض البنائين على النصوص الإنشائية المدنية بالقصر ومن بين هؤلاء الحرفيين بناء يدعى هواش الجرجاوى[٢] الذى ورد اسمه على نص إنشائى خاص بمنزل الحاج محمد شمس الدين[٣] ورد به ما نصه ".. عمل المعلم عمر واخوته سلام ولدى علام النجار وبناه المعلم هواش الجرجاوى"، والمنزل مؤرخ بسنة ١٠٨٣هـ ، كما ورد اسم البناء نفسه على الكتف الأيمن لمنزل الشريف أحمد[٤] والمؤرخ بسنة ١٠٩٠هـ بما نصه

---

[١] – كان من بين هذه القوافل التجارية والتى خصص لها مقعد لاستقبالها واقامتها بالقصر قافلة الفرافرة حيث شيد لها مقعد الفرافرة والذى يقع فى الشمال الغربى من الكتلة التراثية. ويبدو أن الساحة التى تتقدمه إلى الشرق كانت خاصة لاقامة السوق بها.

[٢] – نسبة إلى مدينة جرجا بسوهاج والتى كانت حتى نهاية القرن التاسع عشر عاصمة المحافظة، وأهم بلادها.

[٣] – يقع هذا المنزل فى الجانب الجنوبى الشرقى من القصر ويعرف حاليا بمقعد القرشيين.

[٤] – يقع هذا المنزل فى الجانب الجنوبى الغربى من البلدة ويعد ايضا من المنازل كبيرة المساحة وذات الأسلوب البنائى المتميز.

"بناه المعلم هواش الذمى الجرجاوى"[1]. وكذلك المعلم قاسم الدسوقى الذى ورد اسمه على نص جنائزى بمقام العارف بالله الحاج أبى بكر والمؤرخ سنة ١١١٩هـ.

ومن هذا يتضح ما كان للقصر من اهمية وقوة اقتصاد بدليل ازدهار حركة الإنشاء مما دفع إلى استقرار حرفيين من أبناء وادى النيل بها.

ومن المعروف أن حركة البناء وتشييد المنازل وشتى أنواع المنشآت تتواءم معها عدة صناعات متممة لها، وذلك أدى إلى براعة أبناء القصر فى العديد من هذه الحرف والمتمثلة فى الحدادة والنجارة. وبالنسبة للنجارة فقد برع أهالى القصر فيها ويوضح ذلك ما وصل من ستائر خشبية تغشى النوافد بالدور وكذلك الأبواب وبعض السقوف، والأعتاب الخشبية التى تعكس مهارة متميزة والت نقشت عليها النصوص الإنشائية التى تتضمن أسماء هؤلاء النجارين بل أن هناك من الأسر من زاول هذه المهنة وصارت متوارثة لدى ابنائها ومنها أسرة علام النجار.

كذلك كانت صناعة الحدادة من الصناعات اليدوية التى انتشرت فى القصر وتمثلت فيما تنتجه من سلاسل حديدية ومسامير حدادى لتثبيت الألواح فى الأبواب الخشبية والطواحين وغيرها، وكذلك الأدوات الزراعية البسيطة كالفؤوس والقواديم والمناجل وأدوات المنزل مثل السواطير والسكاكين وغيرها. أيضا امتهن بعض أهالى القصر صناعة الفخار وكان لفخار القصر شهرته بالواحات عامة نظرا لجودته ودقة صناعته.

مصادر المياه

تعتبر المياه العامل الأساسى لقيام المستوطن حيث إنها مصدر الحياة اعمالا بقوله تعالى "وجعلنا من الماء كل شئ حى"[2]، ومن هنا كان للمياه دورها الهام فى إقامة الحياه بالمستوطن واقتصاده خاصة الزراعة والتى قامت فى الواحات بشكل عام على مياه العيون والآبار، وبالنسبة للعيون فى القصر فمازال بعضها يجود بمياهه منذ العصر الرومانى ومن أبرزها عين المبله وعين الشريف والتى تعتمد عليها الأراضى الزراعية

---

[1] – ساعدت كتابة اسم هذا البناء على الكتف الأيمن فى التأكيد على أن هذا المنزل يؤرخ بسنة ١٠٩٠هـ وليس سنة ١١٠٩، كما يرى البعض ومن ذلك انظر:

Christian. Decobert et Dins, Gril: Linteaux Aepigraphes Del' Asis de Dakhla.. P. 13.

[2] – سورة الأنبياء، آية ٣٠.

المحيطة بالقصر فى الجانب الغربى والجنوبى، وكذلك كانت فى الجانب الجنوبى الشرقى عين الحمية[1] وقد نضبت مياهها فى الوقت الحاضر. وبالنسبة لمستوطنى القصر أعلى الهضبة فقد كانوا يمدون منازلهم بحاجتهم من المياه عن طريق نقلها من العيون.

الزراعة

للزراعة دورها الهام فى اقتصاد أهالى القصر وقد ساعد على قيامها الأراضى الخصبة المحيطة بالمستوطن فى الجانب الجنوبى والغربي (شكل رقم ٢)، إضافة إلى وفرة مصادر المياه والتى سبق الإشارة اليها وكذلك وفرة الأيدى العاملة حيث من المعروف أن القصر كانت من أكثر بلدان الواحات الداخلة سكانا حتى وقت قريب ولا يفوقها عدد فى الوقت الحاضر سوى مدينة موط عاصمة الداخلة. وتقوم الحياة الزراعية بالقصر على زراعة القمح والأرز والنخيل والزيتون والحمضيات وكذلك تنتشر أشجار السنط والصفصاف والدوم ونبات السمار[2]، وكان لهذه المنتجات دورها فى إمداد المنشآت بما تحتاجه خاصة من الأخشاب والتى ساعدت وفرتها فى صناعة الأعتاب الخاصة بالمنشآت وكذلك صناعة الأبواب وتغشية النوافذ، كما ساعدت مخلفات القمح والأرز والمتمثلة فى التبن فى صناعة الطوب اللبن بخلطها مع الطين والرمل المتوفر حول المستوطن أيضا. وساعدت وفرة المحاصيل الزراعية على قيام نشاط تجارى مرتبط بها تمثل فى عملية التبادل التجارى حيث استبدلت المنتجات الزراعية بالقصر بما تنتجه البلدان المحيطة، وكذلك ما تجلبه القوافل التجارية التى تمر على الدروب الصحراوية المارة بالقرب من القصر.

وهناك بعض الحرف الأخرى التى ارتبطت بوفرة الأخشاب مثل حرفة النجارة لاستغلال الأخشاب المنتجة بوفرة كخشب النخيل والسنط والصفصاف والتوت أيضا

---

[1] – أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى مياهها الساخنة التى كانت تخرج منها وتقع هذه العين فى الجانب الجنوبى الشرقى من القصر وقد نضبت مياهها فى الوقت الحاضر، ويقع بالقرب منها جامع الحمية والذى أطلق عليه هذه التسمية نسبة لهذه العين.

[2] – ينمو هذا النبات بصورة طبيعية وينتشر بدرجة كثيفة حول البركة التى تقع جنوب القصر بصفة خاصة.

وكانت يصنع منها أبوار الدور والستائر الخشبية التى غشيت بها النوافذ وكذلك ما تحتاج اليه من سقوف وغيرها مما يلزم للعدد الزراعية من أخشاب فى صناعتها.

الحدادة

الحدادة حرفة زاولتها عدة أسر فى القصر تخصصت فى صنع الفؤوس والمناجل والقدوم والنورج وكان للقصر شهرتها فى هذه النوعية وما زالت تنتج هذه الأدوات البسيطة لتاريخة، ومن الصناعات اليدوية التى قامت على النباتات الطبيعية كالسمار صناعة الحصير وقد زاولتها عدة أسر بالقصر وما زالت بعض الأسر تمارسها حتى الوقت الحاضر وتعد مصدر دخل لها.

وتوجد بالقصر بعض منشآت مرتبطة بالنشاط الزراعى التى ارتبط وجودها بالمحاصيل الزراعية منها الطواحين والتى استخدمت لطحن الغلال حيث يوجد العديد من الطواحين التى مازالت قائمة وبعضها مازال صالحا للاستعمال[١] وتتنوع هذه الطواحين ما بين طاحونة خاصة بأسرة بذاتها أو طاحونة امتهن صاحبها هذه الحرفة كمصدر دخل له. وأيضا على نفس المنوال كانت عصارات الزيوت والتى كانت مختصة باستخراج زيت الزيتون والذى ينتج بوفرة فى القصر وبلاد الواحات عامة، ولكن هذه النوعية من المنشآت لم يتبق منها أى نماذج[٢].

الحياة الاجتماعية

للحياة الاجتماعية ببلد ما تأثيرها المباشر على شتى مناحى الحياة والتى تنعكس بالتالى على أهالى المستوطن، فنجدها تصبغ كل مستوطن بصبغة خاصة به ، ويتضح ذلك على مدى ثقافتهم وتذوقهم الفنى والحسى ، وبالتالى تكون ذات تأثير مباشر على تصرفاتهم تجاه شتى أمور الحياة ومنها بالطبع المنشأت التى يتخذها هؤلاء مقرا لسكناهم واستقرارهم.

---

[١] – احدى هذه الطواحين قام باصلاحها أخصائى الترميم بوحدة ترميم الداخلة الأستاذ رزق عبد الحى وأصبحت صالحة للاستعمال.

[٢] – تجدر الاشارة إلى أن كلا من الطاحونة والعصارة الخاصة بالزيوت لم يعد لها استعمال حاليا حيث استبدلت بالآلات الحديثة، وربما كان ذلك السبب وراء اهمالها واندثارها.

وبالنسبة لبلدة القصر فقد استوطنتها عائلات عربية مسلمة تعود أصولها إلى قبائل عربية ذات عادات وتقاليد متوارثة تركت بصمتها الواضحة على تخطيط المستوطن ككل، بحيث تم تقسيمه إلى أربع خطط تتناسب وعدد هذه العائلات[١] ومن هذه العائلات عائلة القرشية والأشراف واتخذت الجانب الجنوبى الشرقى وجزء كبير من امتداده إلى الغرب مقرا لسكناها، وتوضح الأعتاب ذات النصوص الإنشائية التى تعلو مداخل الدور[٢]. وكذلك عائلة الدينارية والتى اتخذت الجانب الشمالى الشرقى مقرا لسكناها وعائلة خلف الله فى الجانب الشمالى الغربى[٣] وعائلة الشهابية فى وسط البلدة من الجانب الجنوبى الشرقى وتمتد منازلها فى امتداد حارة الشهابية إلى الغرب.

ومن الملاحظ أن هذا التقسيم كان معمولا به فى بداية نشأة هذا المستوطن وكذلك حتى نهاية القرن ١٣هـ/١٩م، وقد أدى التزاوج والانصهار بعد ذلك بين عائلات القصر وما نتج من ذلك من أمور الإرث والبيع والشراء إلى تجاور أبناء العائلات الأربع بحيث يلاحظ فى الوقت الحاضر تجاور المساكن بين أبناء عائلات القصر أمرا عاديا وملموسا. وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة لمدينة القصر الحالية فإن الوضع بالنسبة للكتلة السكنية التراثية يختلف حيث تؤكد النصوص الإنشائية بالدور المتجاورة ظاهرة جوار أبناء العائلة الواحدة ويظهر ذلك بوضوح فى تجاور منازل القرشيين فى الجانب الجنوبى الشرقى والأشراف والتى تتجاور وتتداخل منازلهم مع القرشيين والشهابية أيضا إلا أن تجاورهم مع القرشيين أكثر وضوحا، كذلك توضح مجموعة الأعتاب التى على مداخل الدور فى الجانب الشمالى الغربى مدى تجاور الأقارب فى منازل آل

---

[١] – يعود تقسيم المستوطن إلى خطط من السمات المميزة للمدن العربية الأولى وقد قام بذلك عمرو بن العاص بعد فتحه لمصر حيث قام بتقسيم الفسطاط إلى عدة خطط كل خطة تخص أبناء قبيلة واحدة.

[٢] – تجدر الاشارة إلى أن كلا من القرشيين والأشراف يعتبرا فى حكم عائلة واحدة تنتهى جذورها حسبما يذكر إلى عائلة قريش، وقد انقسمت هذه الأسرة فى الوقت الحاضر إلى عدة أسر منها عائلة أبو نفرى وآل محمدين وغيرهم.

[٣] – تفرعت من هذه العائلة عدة بطون فى الوقت الحالى منهم على سبيل المثال السنوسية وآل مبارز والجزارين وآل همام.

مبارز[١] وذلك فى مجموعة منازلهم بحارة أولاد الشيخ[٢] وأيضا فى النصوص التى تعلو بوابات الدروب التى كانت تغلق على منازلهم ومن ذلك بوابة درب يعلو مدخلها عتب عليه نص إنشائى بما نصه ".. أنشأ هذا الدرب المبارك الشيخ الصالح الحاج محمد بن الشيخ أبو بكر بن الشيخ مبارز فى سنة أربع عشرة بعد الألف" (سنة ١٦٠٥-١٦٠٦م)، وبالقرب منها بوابة يعلوها عتب ذو نص انشائى ورد بنصه عبارة ".. أنشأ هذه البوابة المباركة الشيخ الصالح حسين ابن الشيخ الصالح [...] ابن الحاج مبارز ابن الحاج أحمد مبارز فى ثالث عشر شهر المحرم سنة ١١٦٨ (٣٠ أكتوبر سنة ١٧٥٤م).

وظاهرة البوابات التى تغلق على بداية ونهاية الدروب فى بلدة القصر بل وتفصل بين أجزاء وما يليها فى حارة واحدة ظاهرة منتشرة ولعل من أبرز أمثلة هذه البوابات بوابتى آل مبارز واللتان سبق الإشارة اليهما وبوابة حارة بشير "القرشية" فى الجانب الجنوبى الشرقى من القصر وبوابة الأمير محمود جوربجى تفكجيان وتقع إلى الغرب من جامع الشيخ نصر الدين وبوابة الحبانية وبوابة الشهابية وبوابتى الجزارين وبوابتى درب المحكمة "آل خلف الله" وبوابة الفرافرة" (شكل رقم ٤ لوحات رقم ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠). ومن الواضح أن هذه البوابات كان الغرض منها حفظ خصوصية سكان كل حارة وكذلك لزيادة الأمن وعدم مرور الغرباء وبخاصة ليلاً وكان ذلك بتأثير العادات الموروثة والعرف السائد بين أهالى المستوطن، وقد أثرت هذه التقاليد بشكل واضح فى تشكيل المستوطن الإسلامى بشكل عام.

ويعكس التكوين المعمارى للمنزل من الداخل ما كان للعادات والتقاليد وطبيعة الحياة الاجتماعية أيضا من دور رئيسى فيما يشتمل عليه من أقسام رئيسية وكذلك تخطيطه الرأسى أيضا من حيث النوافذ والسترة التى تحيط بالسطح. فمن حيث وحدات المنزل فإن اتجاه المنزل يكون بشكل رئيسى إلى الداخل ويعتمد فى إضاءته وتهويته على الفناء ما أمكن ذلك والاقلال من فتح النوافذ إلى الخارج حفاظاً على خصوصية أهل المنزل،

---

[١] – احدى بطون عائلة خلف الله.

[٢] – يعرف آل مبارز فى القصر حتى الوقت الحاضر بأولاد الشيخ، ومن الواضح أن ذلك يعود إلى نسبتهم إلى أحد أولياء الله المدفون بالجبانة الغربية، وقد ظهر لقب الشيخ فى جميع الأعتاب الخاصة بأفراد هذه العائلة سواء على المنازل أو البوابات. وسنتناول ذلك بالتفصيل فيما بعد.

كذلك قسم المنزل إلى عدة وحدات وكانت من بين وحداته الرئيسية المضيفة أو الجزء الخاص باستقبال الغرباء من الرجال والذى كان يفتح له فى الغالب باب خاص به بحيث يكون مستقلا بخدماته عن الجزء الثانى والذى له باب صغير يفتح على حارة أو درب خاص ومن الأمثلة الواضحة لذلك منزل الشريف أحمد المؤرخ بسنة ١٠٩٠هـ/١٨٩٩م، ومنزل القاضى عمر بن القاضى عثمان بحارة الشهابية ويؤرخ بسنة ١١١٣هـ/١٧٠١م[١].

وكان هذا الباب الجانبى خاصا بأهالى المنزل وخاصة النساء ومن منطلق العادات والتقاليد والحفاظ على الخصوصية واحترام الجار لجاره وحرصه على حرمة أهل داره اتخذت مداخل المنازل خاصية الأبواب المنكبة بحيث تحول دون رؤية من بباب المنزل المقابل.

وعموما فقد كان للعادات والتقاليد بصمتها الواضحة فى تشكيل عمارة القصر عامة سواء كانت عمارة مدنية أو دينية أو جنائزية من حيث تخطيطها ووحداتها وارتفاعها بل وشبكة الطرق المؤدية اليها. ومن السمات المميزة لمجتمع القصر ندرة المشاكل بينهم حيث يربط بينهم رباط الدين وأواصر القربة والنسب، وإن وجدت مشاكل فالحكم بها يعود لأكبرهم سنا فى مجلس العائلة حسب العرف السائد والتقاليد الموروثة ودستورهم الأول فى ذلك كتاب الله وسنة رسوله، ومازال هذا الوضع قائما حيث من النادر اللجوء إلى الشرطة أو القضاء لفض المنازعات بينهم.

أيضا تتميز العلاقات بين ساكنى الجوار بالاحترام المتبادل وحق الجيرة ومراعاة خصوصية كل جار لجاره انطلاقا من وصايا الرسول ﷺ عن حق الجار وحسن معاملته وكذلك عملا بالتقاليد والعرف السائد فى هذا الشأن. وقد بلغ الاهتمام بعلاقة الجوار أن ورد على بعض النصوص الإنشائية التى تعلو مداخل الدور عبارات بحسن الجوار، من ذلك ما ورد على نص إنشائى يعلو منزل أحد الأشراف ويؤرخ بسنة ١٠٤٤هـ/١٦٣٣-١٦٣٤م) حيث ورد ضمن عباراتها ما نصه ".. فالله يحمد أن فينا ذلك الجار ..".

---

[١] - ويجدر الإشارة أن الباب الثانى لهذا المنزل قد تهدم ولم يعد متبقيا منه سوى الباب الرئيس.

وتوارث المناصب والحرف والألقاب من السمات البارزة للحياة الاجتماعية بالقصر ويستشف ذلك من النصوص الإنشائية ومثال ذلك لقب مهنة العريف التى توارثها الأبناء من الآباء، حيث ورد على نص انشائى مؤرخ بنسة ١٠٢٩هـ/١٦١٩-١٦٢٠م بما نصه ".. أنشأ هذا المنزل المبارك العريف الأجل جمال الدين عبد الله بن العريف الأجل الحاج على العريف الواحى ..". ومن هذه الألقاب لقب الشيخ الذى ورد بنص إنشائى مؤرخ بسنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦-١٥٩٧م ما نصه ".. جدد هذا المنزل المبارك الشيخ أبو بكر بن الشيخ عثمان بن مبارز ..".

ومن النصوص التى تشير إلى توارث الوظائف نص إنشائى يرجع إلى سنة ١١١٣هـ نصه ".. أنشأ هذا المنزل المبارك القاضى عمر بن القاضى سباعى العثمانى الواحى القصرى فى ثالث عشر محرم سنة ١١١٣هـ" (٢٠ يونية سنة ١٧٠١م).

كذلك كان لقب الأمير من الألقاب المتوارثة ويعكس ذلك نص مؤرخ ٤ شعبان سنة ١١١٥هـ/١٣ ديسمبر ١٧٠٣م ورد به ما نصه ".. أنشأ هذا المنزل المبارك الأمير على جوربجى وأولاد أخيه المرحوم الأمير إبراهيم جوربجى .." حيث يتضح أن اللقب والوظيفة على ما يبدو ألحقت بالأخ بعد وفاة أخيه. وكذلك لقب الزينى الذى يعكس توارثه نص إنشائى ".. أنشأ هذا المنزل المبارك الزينى جاويش وأخوه زياد ومجيد عبد الله أولاد المرحوم الزينى جلبى .." وقد أرخ بسنة ١٠٥٤هـ/١٦٤٤-١٦٤٥م.

وتدلل النصوص الإنشائية إلى توارث الحرف من الأب لابنه حيث ورد ما يدلل على ذلك فى بعض النصوص ومنها ما يشير إلى ذلك حيث يقرأ فى النص الانشائى الخاص بمنزل الشريف أحمد والمؤرخ بسنة ١٠٩٠هـ/١٦٧٩-١٦٨٠م بصيغة ".. عمل المعلم عبد المعز ضاحى وابنه المعلم سيد ..".

ومن خلال ما ورد من أسماء النجارين بالنصوص الإنشائية يتضح أن هذه المهنة كان يتوارثها الابن عن ابيه بل ويستنبط من خلال النصوص أن أسرة علام من الأسر التى كان لها الباع الطويل فى امتهان هذه الحرفة بالقصر. ومن ذلك ما ورد بأحد النصوص الإنشائية بما نصه ".. أنشأ هذا المنزل المبارك المعلم حسب الله بن المعلم تميم الواحى، ومن هذا النص يتضح أن كلا من الأب وإبنه امتهنا حرفة ما وصلا إلى درجة المعلم..وكذلك بالنسبة للنجارة حيث ورد ضمن نص مؤرخ ٤ جمادى سنة

١٢٧٣هـ/٣١ ديسمبر ١٨٥٦م ما نصه ".. عمل المعلم عبد رب النبى بن المعلم حجاج النجار .." ومن هذا يتضح أن الابن مارس مهنة والده أيضا.

والعادات الاجتماعية بالقصر فى الوقت الحاضر تقتصر على الاحتفال بعيد الأضحى وعيد الفطر والزواج والحج، بينما من الواضح أن فيما سبق كان هناك العديد من الاحتفالات الخاصة بالأولياء الذين تزخر بهم جبانة القصر الشرقية والغربية والتى يتضح من خلال ما ورد بالنصوص الإنشائية التى تعلو مداخل هذه الأضرحة أن لهؤلاء من يقوم بخدمتهم بل وإن الاعتقاد فى نفعهم كبير. وقد عثر فى أحد منازل آل مبارز على صاريين من الخشب وأجزاء من الأدوات التى كانت تستخدم فى مثل هذه الاحتفالات.

ومن بين هذه النصوص التى تشير إلى الاعتقاد بهؤلاء الأولياء من ذلك ما ورد بنص خاص بضريح العالم العلامة ابراهيم ابن المرحوم الشيخ عمر الدينارى المؤرخ بعام ١١١٨هـ/١٦٠٧-١٦٠٨م نصه "بسم الله الرحمن الرحيم قف على الباب خاضعا عليل المناهج فهو باب مجرب لقضاء الحوائج ..".

وهناك بعض النصوص ورد بها ما يشير إلى من تطوع للخدمة وذلك على النص الانشائى الخاص بمقام الحاج اسماعيل المؤرخ مؤرخ فى ٣ ذى الحجة سنة ١٢٧٣هـ/٢٥ يوليو ١٨٥٧م، حيث ورد به عبارة ".. قد خدم فى هذا المقام مكاوى موسى وسعيد موسى .." ولم يقتصر التقرب إلى الأولياء على عامة الناس بل أن أحد حكام الواحات ويدعى درويش أفندى قد قام بتجديد ضريح الشيخ نصر الدين الملحق بجامعه حيث ورد بالنص الذى يعلو مدخل الضريح ما نصه ".. جدد هذا المقام المبارك الأميرى المخدومى درويش على افندى حاكم الواحات .. رابع شهر جمادى سنة ١٢٧٣هـ" (٢٦ يوليو سنة ١٨٥٧م).

ومجمل القول أن الحياة الاجتماعية بالقصر فى الوقت الحاضر قد طرأ عليها الكثير من التغيير ولم تعد المواريث من العادات والتقاليد وكذلك السمات المعمارية وما تشتمل عليه مخططاتها من مراعاة للخصوصية فى تقسيم وحداتها وكذلك تخطيط شوارعها وأزقتها وما هو قائم حاليا، حيث إن الاحتكاك المباشر والسريع والهجرة من والى وادى النيل، وسفر الكثيرين من ابناء القصر إلى الخارج للعمل وارتفاع المستوى الثقافى

والمعيشى للسكان، كل ذلك أدى إلى انقراض الحرفيين المهرة من أبناء القصر، خاصة أن الكثيرين منهم اتجه التى تشييد الدور الحديثة وهجرة المنازل الأثرية وتخطيط وانشاء منازل حديثة نظرا لعدم تناسب وصلاحية المنازل الأثرية لتوصيل الخدمات من ماء وكهرباء وصرف صحى، إضافة إلى تضييق الخناق على السكان المقيمين بالكتلة التراثية من قبل العاملين بالمجلس الأعلى للآثار فأتجهوا إلى هجرتها وإقامة منازل حديثة.

الحياة الدينية

فى إطار ما سبق ذكره عن الحياة الاجتماعية بالقصر يلاحظ أن بعض الجوانب تعتبر مرتبطة ارتباطاً وثيقا بالدين الإسلامى وصارت فى حكم الخاصية الاجتماعية، واتضح من خلالها أن للحياة الاجتماعية لمسلمى القصر تأتى فى إطار التعاليم والقيم والمبادئ الإسلامية. ومن هذا المنطلق يحق القول بأن الحياة الاجتماعية والدينية متلازمتان حيث اشتقت الحياة الاجتماعية بما يتطابق وما ورد بكتاب الله وسنة رسوله وما اتفق عليه أئمة الفقه، وكذلك العرف السائد اعمالا بقوله تعالى {خذ العفو وآمر بالعرف واعرض عن الجاهلين}[١]. وأهل القصر دينهم الاسلام شأنهم فى ذلك شأن الواحات جميعها[٢]، بالرغم مما ورد فى كتب التاريخ من أن الواحات اتخذت منفى وملجأ للمسيحيين منذ القرن الثالث الميلادى وحتى عصر الامبراطور جستنيان ٥٢٧-٥٦٥م[٣].

فإذا ما أتينا إلى العصر الإسلامى بمصر فإن تاريخ الواحات أصابه الغموض ولم يصلنا من أخبارها الا النذر القليل، ولم تخلف لنا القرون الأولى منذ الفتح الإسلامى لمصر حتى القرن التاسع الهجرى آثارا اسلامية تعود لهذه الفترة. وأهل القصر كلهم مسلمون واتخذوا من مبادئ وتشريعات الدين الإسلامى مصدرا رئيسيا لكل أمور

---

[١] - سورة الأعراف آية ١٩٩.

[٢] - المقصود بذلك واحات الخارجة والداخلة والفرافرة خاصة.

[٣] - للاستزادة انظر أحمد الصاوى: المرجع السابق، ص٣٨٠ ؛ أحمد فخرى: الصحراء المصرية، جبانة البجوات فى الواحات الخارجة،ص٣٢.

حياتهم، وترجع أصولهم إلى القبائل العربية التى استوطن بعضها مصر بعد الفتح. ويعود ذلك لكون بلاد الواحات كانت طريقا للجيوش الاسلامية المتجهة لفتح بلاد المغرب بقيادة موسى بن نصير[١]، إضافة إلى وقوعها بطريق الحج خلال العصور الوسطى للحجاج المغاربة والأندلسيين، كما كانت طريق للقوافل التجارية القادمة من والى بلاد المغرب غرباً والسودان ووسط أفريقيا جنوبا، وهذا يؤكد أن العرب قد عرفوا بلاد الواحات ومروا بها وكان لسكانيها علاقات متبادلة واستقر الكثير منهم بها.

ومن بين هذه العائلات بالقصر عائلة القرشيين[٢] وتعتبر من اكبر عائلات القصر، ويشاركهم المستوطن عدة عائلات ذات أصول عربية وهم ملتزمون فى أخلاقهم وجل تصرفاتهم بمبادئ الإسلام الحنيف من حيث المواظبة على الصلاة وخاصة صلاة الجماعة، وعلاقة حسن الجوار والتزاور فيما بينهم، كما أنهم مسالمون بطبعهم ولا توجد بينهم خلافات، والكرم والترحيب بالضيوف والغرباء من شيمتهم، وتربط بينهم جميعا صلة النسب حيث يتزاوج أبناء كل عائلة من الأخرى مما قوى بينهم أواصر القربى فصاروا كأنهم عائلة واحدة، ومن هنا كان الدين الإسلامى ميثاق حياة أهل القصر ومن منطلق تشريعاته نظمت حركة الإنشاء والتعمير فى البلدة. وإنطلاقا من تشريع الدين الإسلامى انتظمت سائر أوجه الحياة فى المستوطن فى تخطيطه العام والخاص إنطلاقا من الحفاظ على الخصوصية. وبالنسبة لشبكة الطرق فقد تم تخطيطها وتقسيمها بما يتناسب وحفظ خصوصية قاطنيها والحد من مرور الغرباء بها وخاصة ليلاً.

أما المنازل فقد اتخذت فى تقسيمها الداخلى ما يحافظ على ستر النساء وحفظ خصوصيتهن، حيث قسم المنزل بما يشتمل عليه من أقسام على هذا الأساس. وذلك بجعله وحدة خاصة لاستقبال الرجال من الأهل والأغراب متمثلة فى المضيفة، ويتمثل هذا القسم فيما أطلق عليه المتخصصون اسم السلاملك، وكان لهذا القسم مدخل خاص به، ولباقى وحدات المنزل مدخل ثان كان يعتبر ذات أهمية ثانوية، بينما يعد المدخل

---

[١] – المقريزى: المرجع السابق، ص ٢٣٤.

[٢] – نسبة إلى قبيلة قريش العربية.

الخاص بالمضيفة مدخلا رئيسيا ويفتح فى الغالب على الطريق الرئيسى وكان يعلوه النص الانشائى، وقد لوحظ فى فتح هذه الأبواب أن تكون منكبة بحيث لايتواجه باب منها مع باب المنزل المقابل سواء كان ذلك فى حارة أو درب أو زقاق وذلك ايضا لحفظ خصوصية أهل كل دار (شكل رقم ٥). وللغرض ذاته فإن المنازل اعتمدت فى تهويتها وإضاءتها على فناء داخلى أى أن المنزل يكون توجيهه للداخل حسبما أمكن، وبالنسبة للفتحات التى تفتح على الخارج فقد غشيت بستار خشبية تتيح لمن بالداخل رؤية من بالخارج، وليس العكس، كما فتحت النوافذ الخاصة بالدور الأرضى على مستوى مرتفع بحيث تكون أسفل السقف مباشرة، بما يحول دون رؤية المارة سواء كانوا مشاه أو على ظهور الدواب من رؤية من بالداخل.

والنصوص الإنشائية التى تعلو مداخل المنازل وشتى منشآت البلدة اشتقت نصوصها من مضمون إسلامى سواء ما ورد بها من آيات قرآنية أو عبارات ترحيب، وتشير افتتاحية هذه النصوص إلى مدى عمق الشعور الدينى حيث تبدأ بالبسملة، وكان يليها مباشرة فى الكثير من النصوص وخاصة الجنائزية آيات قرآنية تتناسب غالبا ووظيفة المنشأة التى كتبت أعلى مدخلها، ومن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى "إن المتقين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين وكذلك زوجناهم بحور عين"[١].

ومن النصوص الإنشائية الجنائزية قوله تعالى "كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فازوا وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور"[٢]، وقوله تعالى "ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون"[٣]. ومن بين النصوص القرآنية التى وردت على الأعتاب التى تعلو مداخل المنازل قوله تعالى "كلما دخل عليها ذكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله"[٤] وقد وردت هذه الآية على منزل مؤرخ بسنة

---

[١] – سورة الدخان آية ٥١، ٥٢.

[٢] – سورة آل عمران ، آية ١٨٥.

[٣] – سورة يونس آية ٦٢، ٦٣.

[٤] – سورة آل عمران آية ٣٧.

٩٤٢هـ/١٥٣٥م خاص بالفقيه الأجل شهاب الدين. وقد ورد على عتب خاص بمنزل مؤرخ بسنة ١٠٠٥هـ/يوليو ١٥٣٥م قوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما"[١].

كذلك ورد على الكثير من الأعتاب قوله تعالى "ادخلوها بسلام آمنين"[٢] وكذلك قوله تعالى "ادخلوها بسلام آمنين"[٣]، "الحمد لله رب العالمين" أما البسملة "بسم الله الرحمن الرحيم" فلا يوجد سوى نصين لم يذكر فى بدايتهم البسملة وأحد هذين النصين ورد على عتب منزل مكتشف حديثا وقد اتضح أن صاحب المنزل قام بوضع نص إنشائى آخر داخل المنزل وردت به البسملة.

ومما يوضح أن أهالى القصر كانوا على درجة عالية من الثقافة الدينية هذه الألقاب والنعوت التى وردت فى النصوص الإنشائية ما بين عالم علامة وفقيه وعريف وقاضى ومفتى وشيخ .. الخ.

من ذلك على سبيل المثال نص يشير إلى وظيفة فقيه حيث وردت على نص انشائى يعلو مدخل أحد المنازل بما نصه ".. أنشأ هذا المنزل المبارك الفقيه الأجل شهاب الدين [...] فى شهر محرم [..] اثنين وأربعين وتسعمائة" (يوليو سنة ١٥٣٥م). ومن بين الألقاب التى لها مكانتها الدينية والاجتماعية لقب مفتى المسلمين، وقد ورد بنص يعلو مدخل منزل الحاج محمد شمس الدين والمؤرخ سنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٢-١٦٧٣م، والذى يستخدم مقعد للمناسبات فى الوقت الحاضر حيث ورد هذا اللقب مشيرا إلى اسم كاتب النص والذى ربما يشير ذلك إلى أنه واضع افتتاحية النص وليس من قام بكتابته على العتب الخشبى وصيغة النص الذى يشير إلى اللقب ورد بما بنصه ".. وكاتبها الشيخ الامام مفتى المسلمين العالم العلامة الراجى عفو ربه الغفار محمد الدينارى..".

ومن خلال النصوص الإنشائية المدنية والجنائزية بالقصر يتضح أنه كان لفريضة الحج أهميتها الكبيرة وأنها موضع فخر لمن يقوم بأدائها، وكانت إما تذكر بأنه الحاج

---

[١] - سورة الفتح ، آية ١.

[٢] - سورة الحجر ، آية ٤٦.

[٣] - سورة الفاتحة ، آية ٢.

فقط أو حاج الحرمين الشريفين[١] حيث ورد بنص يعلو مدخل منزل شمس الدين محمد المؤرخ بسنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٦-١٦٧٧م بما نصه ".. أنشأ هذا المنزل المبارك إن شاء الله (..) تعالى المحترم حاج الحرمين الشريفين شمس الدين محمد ..". ومن النصوص التى تشير إلى لقب الحاج فقط نص يعلو المدخل الجنوبى المؤدى إلى المحكمة "منزل الحاج عبد الحى أحمد "بما نصه "أنشأ هذا المنزل المبارك الحاج عبد الحى وإخوته الحاج محمد وغالى عبد الله وعلى فى سنة ١٠١٦هـ" (سنة ١٦٠٧-١٦٠٨م).

ومن خلال ما وصل من عبارات بالنصوص الإنشائية وهى كلها تشير إلى التواضع والتذلل والتقرب إلى الله وذلك إشارة إلى قوة التمسك بالدين وشدة تأثيره فى كافة أوجه الحياة والتى بها يصف البعض نفسه بعبارة الفقير إلى الله تعالى أو العبد الفقير إلى الله تعالى، ومن ذلك ما ورد على النص الانشائى الخاص بمنزل المعلم محمد حطب والمؤرخ بشهر شوال سنة ٩٢٤هـ/نوفمبر ١٥١٨م وذلك بما نصه ".. أنشأ هذا المكان المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى المعلم محمد حطب ..".

ومن منطلق الحياة الدينية وزهد المسلم فى الدنيا ومتاعها وإنما الحياة الدنيا ما هى إلا دار شقاء وإن الآخرة هى دار البقاء وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور نجد أن منشآت البلدة سواء كانت دينية أو مدنية أو جنائزية تميزت جميعها بالبساطة وخلوها من الزخرفة والتنميق. فالمنازل اتخذت جدرانها من الطوب اللبن وسقفت بخشب النخيل وجريده وغشيت نوافذها بستائر من خشب السنط وكان أهم ما روعى فيها هو تناسبها ومبادئ الدين الإسلامى خاصة المحافظة على الخصوصية وتناسبها مع العادات والتقاليد وأيضا العرف السائد. وكذلك المنشآت الدينية بالبلدة تميزت ببساطتها شأنها فى ذلك شأن المنشآت المدنية وقد شيدت من الطوب اللبن وسقفت أيضا بخشب النخيل وجريدة وتخلو تماما من الزخرفة والتنميق إعمالا بأحاديث رسول الله ﷺ فى النهى عن زخرفة المساجد بحيث لا تلهى المسلم بداخل المسجد عن الصلاة.

وكذلك ما يتفق والطابع الصحراوى ويتناسب والمناخ الصحراوى بالواحات ومن منطلق ما سبق عرضه عن الحياة الدينية ببلدة القصر يتضح أنه كان للدين الإسلامى

---

[١] – المقصود بالحرمين الشريفين بيت الله الحرام بمكة والمسجد النبوى بالمدينة المنورة.

دوره الرئيسى فى تشكيل المستوطن بشكل عام ، وقد دفع نظـام المسـتوطن ومراعاتـه للمبادئ الإسلامية بشكل خاص أن أطلق على الكتلة التراثية مسمى (القصر الإسلامية).

الفصل الثاني

العوامل المؤثرة فى تشكيل

عمارة بلدة القصر



أولاً: العوامل البيئية

تتأثر عمارة مستوطن بالعوامل البيئية المحيطة به، وذلك لما لتلك العوامل من دور رئيسى وفعال فى تشكيلها وما تتضمنه من عناصر إنشائية صيغت بصورة تناسب الإقليم الذى نشأت فيه. وحينما نتناول العوامل البيئية المؤثرة فى تشكيل عمارة بلدة القصر أو غيرها من بلدان الواحات، فإنما يقصد بذلك العوامل المناخية من حرارة ورياح وأمطار وكذلك طبوغرافية الموقع والأراضى المحيطة به متمثلة فى كونها اراضى صحراوية من تلال وهضاب أو أراضى زراعية خصبة وما لذلك من دور مهم فى نوعية مادة البناء التى تتناسب وتلك الخصائص. كذلك فإن هذه العوامل البيئية لها دور مباشر فى الموارد الاقتصادية للمستوطن، ويمتد تأثير هذا العامل الاقتصادى إلى تشكيل العمارة بشكل عام. ولإبراز ذلك بصورة جلية فى تشكيل عمارة بلدة القصر لابد من توضيح النقاط التالية:

أ - طبيعة الأرض

تعد بلدة القصر ضمن بلدان الواحات بصحراء مصر الغربية (شكل رقم ١) والتى تتميز طبيعتها الطبوغرافية بكونها أراضى منخفضة يغلب على طبيعتها الكثبان الرملية والتى يتخللها بعض الهضاب الصخرية والمناطق ذات الطبيعة الرسوبية الخصبة التى تتميز بمياهها الجوفية مما جعلها صالحة للزراعة والاستيطان البشرى بها. وبلدة القصر واحدة من بلدان الواحات الداخلة وطبيعة الموقع المحيط بها يتضمن تلك الخصائص حيث يحدها من الشمال تلال وهضاب ومن الجنوب بركة مياه يليها أراض زراعية أما من الشرق فعبارة عن كثبان رملية والجانب الغربى أراض زراعية (شكل رقم ٢).

وقد شيدت القصر على تل مرتفع مما هيأ لها موقعا جغرافيا متميزا، ولكنه فى ذات الوقت عمل على تحديد مساحتها وحد من امتدادها، وقد كان ذلك الارتفاع أيضاً من العوامل التى هيأت لها مميزات عدة حيث حدت من زحف الرمال عليها وساعد على اعتدال مناخها، كذلك ساعد الارتفاع والذى يبلغ حوالى ٢٠ متر من الجهة الجنوبية على مراقبة القادمين إليها من مسافات بعيدة ووفر لها أيضا ميزة التحصن والاستعداد

للدفاع عن البلدة فى حالة ما كان القادمون من الأعداء خاصة النوبيين والقبائل الصحراوية القادمة من الغرب. وقد أثرت هذه العوامل البيئية بصورة واضحة فى تشكيل العمارة بالبلدة سواء كانت فى تشكيل الدور من حيث مخططها الأفقى والرأسى أو فى شبكة الشوارع واتجاهاتها بما يتلائم ومناخ تلك البيئة (لوحات ٤، ٦).

ب - بيئة مواد البناء

سبق الإشارة فى الحديث عن طبيعة الأراضى المحيطة ببلدة القصر، أنها عبارة عن تلال وهضاب وكثبان رملية ، وقد شيدت القصر على تل رسوبى من الطمى المترسب منذ آلاف السنين، ويقع إلى الغرب والجنوب من البلدة أراض زراعية خصبة، كانت مصدرا مهماً لمادة البناء المستخدمة وكذلك استخدم القش المتخلف عن المحاصيل الزراعية بإضافته إلى الطمى كقش الأرز مثلا لصناعة الطوب،أو استخدمت كمواد مساعدة فى أغراض المبنى المختلفة.

وقد كان لتوفر هذه المواد البنائية وسهولة الحصول عليها ورخص أسعارها وملاءمتها لمناخ المنطقة أثره المباشرة فى شيوع استخدامها، حيث إن التربة الطينية "الطفلة" أكثر مواد البناء توافرا فى بلاد الواحات جميعها وكذلك لكونها من أكثر المواد توافقا وطبيعة المناخ بها، فقد كانت المادة الرئيسية التى اتخذت كمادة إنشاء منذ آلاف السنين، خاصة فى المنشآت التى تعود إلى العصر القبطى والعصر الإسلامى، ولعل من أبرز أمثلة ذلك جبانة البجوات بالواحات الخارجة[١] والتى تعود إلى العصر القبطى وبلدة بلاط الإسلامية وغيرها من البلدان بالواحات الداخلة والتى ترجع إلى العصر الإسلامى.

ومن خصائص تلك المادة أنها تتميز برباطها الأبدى بالإنسان، وتميزها بقابليتها للإستعمال فى صناعة الطوب اللبن وذلك بعد خلطها مع الرمل الناعم الخالى من مياه الرشح والخالى من الأملاح الكلاسية وذلك لمنع التشرخات بالطوبة Cracks[٢]. كما أن تحويل الطفلة من مادة ناعمة مفككة إلى مادة متماسكة، يتم بطريقة أولية سهلة حيث

---

[١] – للأستزادة: أنظر أحمد فخرى: مرجع سابق.

[٢] – على لبيب محمد: المرجع السابق، ص ١١٨.

تجلب الطفلة ويتم تنظيفها وتنعيمها بإخراج الحصى منها، ثم تخلط بالرمال بنسب تقريبية يتم تقليبها جيدا مع إضافة التبن إليها "قش الأرز" لكى تصير مادة متماسكة. ثم تترك مدة من الزمن بعد الخلط، وبعد ذلك يؤخذ ذلك المخلوط حيث يتم تحويلها إلى طوب ذى حجم موحد، وذلك بصبه فى قالب خشبى ثم يترك ليجف فى الشمس ما بين ثلاثة إلى ثمانية ايام حسب طبيعة حرارة الشمس صيفا وشتاءا إلى ان يجف ويصير متماسكا فيتم جمعه واستخدامه فى البناء.

وفى دراسة لطبيعة التربة المستخدمة فى صناعة الطوب بالقصر فقد تم أخذ عينة طولية من تربة بأرض فضاء لم يسبق زراعتها أو البناء عليها، فكانت النتيجة كالتالى:

- من سطح الأرض حتى عمق ٤,٥م طفلة بنية اللون بها خاصية الانتفاخ.
- من عمق ٤,٥ م حتى عمق ٧,٥م طفلة لونها بنى فاتح من الرمل الجيرى متوسطة الخشونة للخشن.
- من عمق ٧,٥م حتى عمق ١٥,٠ م طفلة لونها بنى محمر من الطمى الطفلى بها خاصية الانتفاخ، ولم تظهر مياه الرشح حتى عمق ١٥,٠م.
- وتبلغ كثافة التربة ١,٨٩ جم فى مختلف الأعماق.
- كما تبلغ نسبة الرطوبة الطبيعية ٦,٥٪ على سطح الأرض بعمق ٣م وتبلغ نسبة الرطوبة الطبيعية ٧,٢٪ من عمق ٨ م[١].

وقد تميزت هذه التربة بخاصية التماسك وقوة تحملها مما ساعد أهالى القصر على إنشاء دور بلغ ارتفاعها ما بين دورين وثلاثة أدوار، كما أن ندرة هطول الأمطار والتى تعد من العوامل المدمرة للطين وتؤدى إلى تفتيته ساعد على استخدام الطين كمادة بناء مناسبة كذلك كون مادة الطين مادة تتناسب ودرجة الحرارة وطبيعة المناخ فى الواحات على مدار السنة، حيث ثبت أن الطين "اللبن" يعد من أفضل الخامات الطبيعية التى تتناسب ومناخ بلدان العالم الإسلامى عامة وبلدان الصحراء الأفريقية على وجه الخصوص. وقد قام بعض الباحثين فى هذا المجال بالعديد من التجارب لتحديد الفترة الزمنية التى تستغرقها الحرارة للانتقال خلال بعض المواد الشائعة الاستخدام حاليا فى

---

[١] - على لبيب محمد : المرجع السابق ، ص ١١٧، ١١٨.

الإنشاء مستخدمين جهاز Glube Termometer يتم بواسطته قياس درجة حرارة الأسطح الداخلية والخارجية للحائط ، وكانت النتائج كالتالى:

١ - الطوب اللبن ٠,٥٠م حوالى ٢٠ ساعة.

٢ - الطوب الحجرى ٠,٦٠م حوالى ١٢ - ١٦ ساعة.

٣ - الخرسانة المسلحة ١,١٥ م حوالى ٤ - ٥ ساعات.

وتكشف هذه الأرقام عن طول الفترة الزمنية التى تستغرقها الحرارة للمرور خلال الطوب اللبن أو الحجر الجيرى، الأمر الذى يساعد على الاحتفاظ بدرجة الحرارة منخفضة داخل الأبنية المشيدة من الطوب اللبن عكس الخرسانة المسلحة[١].

ومن خلال فحص نتيجة الاستجابة الحرارية للطين نجدها بحدود ٣٨ ساعة بينما المواد الأخرى بحدود ١٤ ساعة، أى بمعنى ان الطين يعطى الفراغ استجابة للحرارة الخارجية التى قبل ٣٨ ساعة، بينما المواد السابقة تعطى استجابة بحدود ١٤ ساعة فقط[٢].

جـ - الحرارة والرطوبة

تجمعت عدة عوامل ساهمت فى إرتفاع درجة الحرارة بهذا الإقليم وأدت إلى اتخاذ اللبن مادة إنشاء أولى والى اتخاذ المبانى بالقصر نمطا يناسب ويتلائم مع طبيعة الإقليم المناخية لكى تكون تلك المنشآت مناسبة لقاطنيها. ومن تلك العوامل شدة الاشعاع الضوئى وذلك نظرا لصفاء السماء لندرة الغيوم بها، وهذا نتيجة طبيعية حيث إن درجة التبخر بالإقليم قليلة نظرا لعدم وجود مسطحات مائية حيث يعتمد السكان على مياه العيون والآبار ، وقلة المسطحات المنزرعة والتى تساهم فى ارتفاع نسبة بخار الماء فى الجو وبالتالى تساعد على تخفيف حدة الجفاف وانخفاض درجة الحرارة، واتساع الصحراء والمسطحات الرملية الشاسعة والتى تساعد على امتصاص حرارة الشمس

---

[١] - محمد عبد الستار عثمان: نظرية الوظيفية فى العمارة الاسلامية، ص٣٨٦، ٣٨٧.

[٢] - محمد عبد الله بن صالح: الطين كمادة منظمة لانتقال الحرارة، ص٤-٨. وللاستزادة انظر: محمد أفندى عارف: خلاصة الأفكار فى فن المعمار، ج١، ص٣٨ وما بعدها ؛ يوسف محمد فادان، محمد عبد الرحمن الحصين: استخدامات الطين كمادة بناء فى المملكة العربية السعودية ؛. نبيه غطاس: الأقواس والعقود، ص٢٥.

الساقطة عليها وبالتالى اختزانها وتصاعد الاشعاع الحرارى منها. وطول فترة النهار خاصة فى فصل الصيف وهو الفصل المناخى الغالب على مدار السنة حيث يصل إلى حوالى سبعة شهور من العام، وبالتالى طول فترة سطوع الشمس التى تؤدى إلى ارتفاع درجة الحرارة بمعدل كبير يصل فى الغالب ما بين ٤٠-٤٥ درجة مئوية.

والنتيجة الطبيعة لذلك هى محاولة الانسان القاطن فى تلك البيئة مقاومة الحرارة باللجوء إلى الحلول المعمارية، وقد تمثل ذلك فى اتخاذ الهضاب المرتفعة مكانا للإستيطان، وتحايله على التخفيف من حدة الحرارة باتخاذه اللبن مادة رئيسية لإقامة منشأته، وتسقيفه لنسبة كبيرة من شبكة الطرق داخل الكتلة السكنية وغيرها من الحلول.

أما عن الرطوبة فى ذلك الإقليم فيتميز المناخ بها بالجفاف، ومعدل سقوط الأمطار السنوى بالإقليم منخفض جدا، فلا يتعدى ١٠ سم فى كثير من المناطق، وقد لايسقط المطر بتاتا فى بعضها الآخر، ونظرا للارتفاع العظيم فى درجة حرارة الإقليم فإن معدل البخر قد يفوق عدة مرات معدلات سقوط الأمطار مما ينتج عنه التدنى الفائق فى نسبة الرطوبة حيث لايتعدى ٤٪ فى كثير من الأجزاء[١].

د - المياه بالقصر

الماء من الضرورات الأساسية لنشأة المستوطنات وحياة الإنسان حيث قال تعالى "وجعلنا من الماء كل شئ حى"[٢]. ومن ثم فإن الماء قد تحكم إلى حد كبير فى اختيار موقع المستوطن وطالما أشاد الجغرافيون والبلدانيون المسلمون بالحواضر التى يتوفر فيها الماء العذب وعدت عذوبة الماء من المميزات الرئيسية التى تميز مدينة عن أخرى[٣].

ولقد تنوعت مصادر المياه فمنها ما كان مياه جارية أو مياه آبار أو مياه عيون او أمطار، وقد كان لكل نوعية من تلك المصادر ودورها الفعال فى تشكيلها لعمارة

---

[١] - وائل حسين يوسف: أسس تصميم اسكان الصحراء بمصر، ص١٥، ٢٠. وللإستزادة انظر: على لبيب محمد: المرجع السابق، ص ص ١٥: ١٧، ص ٧٤.

[٢] - سورة الأنبياء : آية ٣٠.

[٣] - محمد عبد الستار عثمان: المدينة الإسلامية، ص ٩٧.

المستوطن الذى يستمد منها الحياة. وبلدة القصر من بلدان الواحات الداخلة والتى تعد مياه العيون والآبار المصدر الرئيسى للمياه بها منذ ما قبل الميلاد، حيث تتدفق مياه بعض العيون التى تعود للعصر اليونانى الرومانى حتى وقتنا الحاضر. وبعض تلك العيون مياهها دافئة وبعضها مياهها ذات درجة حرارة عادية[١] وتلك العيون يتدفق منها الماء بصورة طبيعية وتروى منها الأراضى الزراعية المنخفضة، أما بالنسبة لأهالى القصر فقد اعتمدوا على جلب المياه إلى الدور بالأوانى الفخارية وذلك نظرا لارتفاع مستوى المستوطن عن مستوى تدفق المياه لكون الدور شيدت على هضبة مرتفعة، وقد ساعد ذلك الارتفاع أيضا على حفظ جدران الدور وعدم وصول المياه الجوفية اليها لبعد منسوب المياه عن الأساسات فكان ذلك من العوامل التى ساعدت على حفظ الجدران وطوال بقائها منذ حوالى خمسة قرون بالرغم من انها شيدت من الطوب اللبن.

هـ - الموارد الاقتصادية

يعتبر الاقتصاد الجيد عاملا هاما فى ازدهار حركة الانشاء والتعمير، وبالتالى ازدهار المدن بل وازدهار الحياة السياسية واستقرارها لكون الاستقرار السياسى أيضاً عاملا مهما فى الازدهار الاقتصادى واستقرار أمور الحياة بوجه عام مما يؤدى إلى تقدم المجتمع وتطوره. وقد ازدهرت الحياة الاقتصادية فى القصر وساعد على ذلك عدة عوامل منها موقعها فى ملتقى وعلى الدروب الصحراوية (شكل رقم ١) والتى اتخذت فى العصور الوسطى طريقا لمرور القوافل التجارية القادمة من بلاد المغرب غربا وبلاد السودان والنوبة جنوبا والمتوجهة إلى القاهرة والعكس، وقد هيأ ذلك لأهالى بلدة القصر فرصة جيدة فى امتهان أهلها للتجارة والتعامل مع هذه القوافل واستبدال ما لديهم من منتجات البلدة من مزروعات ومصنوعات حرفية، كذلك اتخذت القوافل وخاصة قوافل الحجيج القادمين من الغرب والجنوب أيضا من بلدة القصر محطة للراحة بها فساعد ذلك على ازدهار حركة التجارة بها.

وكان لوفرة عيون المياه المتدفقة حول القصر والتى مازال بعض منها يجود بمياهه الوفيرة منذ امد بعيد أثرها المباشر فى استقرار الحياة بالبلدة وازدهارها الاقتصادى،

---

[١] - جمال حمدان: المرجع السابق، ص ٣٨١.

حيث امتهن أهلها الزراعة، وقد ساعدهم على ذلك خصوبة الأراضى واتساع الرقعة الصالحة للزراعة في كلا الجهتين الغربية والجنوبية من المستوطن، وقد اشتهرت القصر بالعديد من المنتجات مثل التمر والزيتون والعنب والمشمش والموالح، وجميعها إضافة إلى العديد من أشجار الخشب مثل خشب الصفصاف والسنط والجازورينا ساعد وفرة انتاجها على عدم الحاجة إلى جلب الأخشاب لمنشآت البلدة إضافة إلى دورها كمصدات للرياح باحاطتها للمزروعات والمستوطن، كما قام الأهالى بزراعة العديد من المحاصيل الغذائية المهمة مثل القمح والأرز وبعض أنواع الخضروات.

ساعد امتهان أهلها للعديد من الحرف والصناعات اليدوية على ازدهار اقتصاد البلدة، حيث تعد القصر من أكثر بلدان الواحات شهرة فى ذلك، ومن تلك الصناعات صناعة الفخار والذى مازال قائما بها حتى وقتنا الحالى وما زال لمنتجها من الفخار شهرته واقبال الأهالى عليه. وأيضا صناعة السعفيات من الخوص والحصير والتى مازالت بعض الأسر تمتهنها حتى الوقت الحاضر، وكذلك صناعة العدد والآلات الحديدية التى تستخدم فى النجارة وزراعة الأراضى وبعض أدوات المطبخ والجزارة، وأيضا مازال البعض يمارسها حتى الوقت الحاضر.

ومما يشير إلى ما كانت عليه البلدة من ازدهار اقتصادى تلك الطواحين والتى كانت تستخدم فى طحن الحبوب والمعاصر لاستخراج زيت الزيتون، حيث تزخر الكتلة السكنية التراثية بالعديد منها، هذا وقد ساعد الازدهار الاقتصادى بالبلدة مع موقعها على الدروب الصحراوية على اتخاذها عاصمة للواحات الداخلة فترة من الزمن حيث انتقلت العاصمة بعد ذلك إلى بلدة القلمون ومنها إلى بلدة موط العاصمة الحالية.

وقد شجع ازدهارها الاقتصادى كذلك على استقرار بعض الحرفيين والقادمين اليها من وادى النيل ومزاولتهم لحرفهم بها، والذى إن دل على شئ فإنما يشير إلى ازدهار اقتصاد البلدة والذى أدى بالتالى إلى ازدهار حركة الحرفيين بها واستقرار بعضهم لمزاولة مهنته ومثال ذلك اسم البنائين هواش الجرجاوى وقاسم الدسوقى.

وقد انعكس هذا الازدهار الاقتصادى على تعداد السكان فى البلدة واشتهرت بلدة القصر بأنها من أكبر بلدان الواحات سكاناً، ولا يزيد عنها تعداداً للسكان فى الوقت الحاضر سوى مدينتى الخارجة والداخلة "موط" بحكم إنهما عاصمتا الواحات الخارجة

والداخلة، وقد هيأ ذلك للقصر منذ القدم أنها كانت ذات كثافة سكانية مرتفعة، ولذا نجد أن قاطنيها اتجهوا إلى التوسع في المنشآت بالامتداد الرأسي وذلك نظرا لمحدودية مساحة الهضبة المقامة عليه البلدة.

ومما سبق من العوامل البيئية ما يبرهن على أن البيئة لها تأثيرها الواضح تشكيل العمارة.

ثانيا: العوامل الاجتماعية المؤثرة في عمارة بلدة القصر

تضافرت العوامل الاجتماعية مع العوامل البيئية في تشكيل عمارة البلدة وكان لهذه المؤثرات الاجتماعية تأثيرها على عمارة القصر، ويتضح ذلك في تخطيط الدور بالبلدة بل وتخطيط شبكة الطرق المؤدية إلى هذه الدور، وما يرتبط بهذه الشبكة من منشآت عامة متمثلة في الحوانيت والطواحين والمقاعد الخاصة بالمناسبات، بل إن العوامل الاجتماعية تركت بصمتها كذلك على المنشآت الدينية والتعليمية والجنائزية. والعوامل الاجتماعية[١] التي اثرت في تشكيل عمارة بلدة القصر تتركز بصفة خاصة في:

أ - العادات والتقاليد

تعتبر العادات القبلية الموروثة من أهم العوامل التي كان لها دورها في عمارة بلدة القصر حيث تم تقسيم المستوطن إلى أربع خطط سكنية، يخص كل خطة منها عائلة من العائلات التي تقطن البلدة، حيث يبدو أنه كان يقطن البلدة منذ نشأتها أربع عائلات هي القرشية والشهابية والدينارية وخلف الله[٢] (شكل رقم ٣) إضافة إلى عائلة الأشراف الا

---

[١] - المؤثرات الاجتماعية في عمارة القصر بل وفي العمارة الاسلامية بوجه عام ما هي الا مؤثرات اشتقت جل مضمونها من الدين الإسلامي حسبما ورد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما أشارت اليه كتب الفقه وإعمالا بالعرف السائد "حيث أمر القرآن الكريم بذلك في قوله تعالى "خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين" سورة الأعراف آية ١٩٩، وكان من نتيجة ذلك تنظيم أمور الحياة للأفراد والجماعات في المستوطن الإسلامي.

[٢] - تفرعت من هذه العائلات العديد من الفروع في الوقت الحاضر فنجد من القرشيين عائلة أبو نفرى وآل محمدين ومن خلف الله آل ابو همام وعائلة أبو حمام والجزارين، كما تركزت في الأطراف خاصة الجانب الشمالي الغربي بعض هذه العائلات مثل آل مبارز ، آل الشيخ كما يطلق عليهم في الوقت الحاضر، وكذلك في

أنها اتخذت دورها بجوار عائلة القرشية حيث صلة القرابة بينهما فكلاهما من قبيلة قريش العربية، وقد تركزت دورهم فى جنوب شرق ووسط البلدة الجنوبى أما الديناريـة فتركزت فى الجانب الشمالى الغربى من البلدة، بينما تركزت دور آل خلف الله فى الجانب الشمالى والشمالى الغربى من الكتلة السكنية، وتركزت فى وسط الكتلة تقريباً عائلة الشهابية[١]. وهذا التقسيم يعتبر فى حد ذاته استمرارا لما عرفته المدن العربية والاسلامية منذ بدء الفتوحات العربية فى البصرة والكوفة ودمشق وفى الفسطاط[٢] حيث قام عمرو بن العاص بعد أن تم له فتح مصر تقسيمها إلى خطط وجعل لكل أبناء عشيرة واحدة خطة خاصة بهم بحيث تكون دورهم متلاصقة، وقد كان ذلك من منطلق العادات القبلية المعروفة لدى العرب منذ ما قبل الاسلام، ولكن لايغيب عن الذهن إلى أن الإسلام قد حبذ الترابط الأسرى وحض وأوصى بصلة الرحم وزيارة ومودة الأهل والأقارب.

كما أدت العادات والتقاليد الموروثة إلى المساهمة فى تشكيل شبكة الطرق من حارة إلى درب وزقاق داخل الكتلة السكنية حيث أن الدرب أو الزقاق الواحد كان يقطنه أبناء عائلة واحدة أو أبناء حرفة واحدة لكونهم أهل وأقارب. وقد أدى ذلك إلى كثرة البوابات التى تفصل بين جزء وما يليه من حارة أو تفصل ما بين حارة ودرب أو ما بين درب وزقاق بل أن بعض الأزقة بها أكثر من بوابة بحيث تقتصر البوابة على أبناء أسرة واحدة داخل زقاق أو جزء من زقاق، وقد أدى ذلك إلى ظهور الدرب أو الزقاق النافذ وغير النافذ (شكل رقم ٦، ٧). وعلى الرغم من ذلك فإن هذه البوابات قد كان لها

الجانب الجنوبى الغربى الحدادين ويبدو أنها متفرعة من عائلة الجزارين احدى بطون عائلة خلف الله، وقد أطلقت عليهم التسمية نسبة إلى مهنة الحدادة التى يمتهنونها. انظر: على لبيب محمد: المرجع السابق، ص٢٤٠.

[١] – على الرغم من ملاحظة تقارب مساكن العائلات من بعضها الا أن التداخل فيما بين هذه العائلات وأيضا العائلات الأخرى يأخذ شكلا ملموسا حيث إن العائلات الأربعة انصهرت فيما بينها بالنسب وهو ما يلاحظ من خلال النصوص التى وردت على واجهات الدور وما بها من أسماء، إلا أنه فيما يبدو وأن هذا التقسيم كان معمولا به فيما قبل العصر العثمانى وهو عصر إنشاء الدور الذى مازالت قائمة وقد ترك ذلك أثره إلى حد ما مع تجاور المنازل للأقرباء.

[٢] – للاستزادة عن خطط الفسطاط انظر: عبد الرحمن زكى: الفسطاط وضاحيتاها العسكر والقطائع، ص ص ١٦–١٩ ؛ فريد شافعى : المرجع السابق، ص ٣٤٨.

تأثيرها القوى فى الترابط بين أبناء البلدة الواحدة وبين أبناء الحارة الواحدة والدرب الواحد بدرجات متفاوته إلا أنها فى النهاية كانت تقوى أواصر الترابط والمصير المشترك لأبناء الكتلة السكنية الواحدة.

وتعتبر الخصوصية ملمحا من الملامح المميزة للحياة الاجتماعية فى مجتمعات المدن والبلاد الإسلامية وكان التخطيط المتضام لأسباب بيئية هو التخطيط المفضل، وبالرغم من تفضيل هذا التخطيط الذى أدى إلى تلاصق دور الأهل والأقارب إلا أن ذلك لم يمنع من تأكيد مبدأ الخصوصية المشار اليه عن طريق تخطيط الدار بأسلوب معين يحقق هذه الخصوصية. وكان من أبرز العناصر المعمارية التى ساهمت فى ذلك أن أصبحت الدور بالبلدة ذات مدخلين، مدخل رئيسى يؤدى فى الغالب إلى المضيفة بالمقعد المعد فى الدار لاستقبال الضيوف ، أو بمعنى آخر يؤدى هذا المدخل إلى قسم السلاملك، بينما الباب الثانى فكان يفتح إما على درب أو زقاق وربما فى نفس الواجهة التى بها المدخل الرئيسى، أيضا وكان يخص أهل الدار وخاصة من النساء ويؤدى إلى الحرملك، وقد كان ذلك أيضا من منطلق العادات والتقاليد حيث اتسمت أخلاق سكان البلدة بالكرم والترحاب بالضيوف، وانعكس ذلك بصورة واضحة فى جعل مدخل خاص يؤدى إلى المضيفة وتميز هذا المدخل بما سجل على العتب الذى يعلوه من نصوص إنشائية ذات صياغة خاصة متضمنة عبارات المودة والترحاب والطمأنينة والسلام بل وحسن الجوار.

ب- النشاط الاقتصادى

إنعكس النشاط الاقتصادى بنوعياته المختلفة لأبناء القصر إلى حد ما على التشكيل المعمارى للوحدات المعمارية وأيضا تناسبها ونوعية ذلك النشاط سواء كان نشاط زاعى أو صناعى "حرفى" أو تجارى أو تعليمى أو دينى .. الخ.

وكانت الزراعة الحرفة الرئيسية للسكان حيث تميزت الأراضى المحيطة بالبلدة من الجانبين الجنوبى والغربى بخصوبة تربتها ووفرة مياهها التى تجود بها العيون الطبيعية. واشتهرت القصر بالعديد من المحاصيل الزراعية ونتيجة طبيعية لاستغلال المنتجات ظهرت بالقصر عدة منشآت تحقق ذلك كالطواحين لطحن الغلال وعصارات

الزيت التى يستخرج بها الزيت من الزيتون وللقصر شهرة فى انتاجه وكانت هذه النوعية من المنشآت إما أن تكون خاصة بأسرة معينة ويقتصر استخدامها عليها، وإما أن تكون منشأة عامة لخدمة أبناء المستوطن مقابل أجر يتقاضاه صاحب المنشأة.

كذلك عمل أهل القصر بحرفة النجارة وتدلل الأعتاب الخشبية التى تعلو مداخل المنشآت المدنية والجنائزية على مدى مهارتهم حيث تميزت بدقة حفر النصوص الكتابية عليها، كذلك ما وصل من صناعات خشبية أخرى تمثلت فى الأبواب والشبابيك والمشربيات وإن كانت تميزت بشكل عام ببساطتها اذ نلاحظ أنها بسيطة وركيكة الصناعة اذا ما قورنت بما وصل من نوعية الصناعات الخشبية من العاصمة القاهرة وتعود لنفس الفترة التاريخية.

وتمثل التجارة نشاطا اقتصاديا مهما ساهم فى رفع مستوى معيشة أهالى القصر، وقد ساعد على ذلك موقعها الجغرافى على الدروب الصحراوية والتى ساعدت فى جعلها ممرا للقوافل التجارية المتجهة إلى بلاد المغرب العربى غربا وبلاد النوبة والسودان جنوبا كما أنها كانت طريقاللحجاج القادمين من بلاد المغرب وقد هيأ لها ذلك اتخاذها استراحة لهذه القوافل وأدى بالتالى إلى اثراء حركة التبادل التجارى بها. كل ذلك وفر لها نشاطا اقتصاديا ملموسا وكان لذلك أثره المباشر فى ازدهار حركة الانشاء بها وبالتالى كان دافعا قويا لاستقرار بعض الحرفيين بها، بل وممارسة وامتهان أهلها للعديد من الحرف من ذلك صناعة الفخار والتى مازالت تمارس فيها حتى الوقت الحاضر ويعد من أجود أنواع الفخار بالواحات الداخلة بل والواحات المجاورة.

وكذلك صناعة الأدوات الحديدية التى تستخدم فى الزراعة ومن هذه الأدوات الفأس والمشرط "المنجل" والقدوم والمحراث والنورج وكذلك أدوات المطبخ والأدوات المنزلية البسيطة[١].

وصناعة السعفيات والتى مازالت تمارسها عدة أسر حتى الوقت الحاضر تعد مصدر دخل لها وهى تعتمد فى مادتها الخام على الجريد وسعفه وصناعة القفاف

---

[١] – تجدر الاشارة إلى أن الشكل النهائى لاستخدام هذه الأدوات يتم تجهيزة بواسطة النجار والحداد معا.

والمشنات[1] وأغطية الرأس وبعض الأوانى المنزلية البسيطة التى يحتاجها المنزل، وكذلك ينتج من لوف النخيل بعض المنتجات التى يحتاجها المزارع، وأيضا عملت بعض الأسر بالقصر صناعة الحصر من نبات السمار والذى ينبت بصورة طبيعية وتصنع منه أنواع جيدة من الفرش التى كانت وما زالت تستخدم فى المساجد وأيضا فى المنازل.

ومن ذلك يتضح أن النشاط الاقتصادى بالقصر كان مزدهرا بدرجة ساعدت على إقامة المستوطن بما هو عليه وإزدهار عمارته.

جـ - نظام الأسرة[2]

الأسرة نواة المجتمع فبها وعليها ومنها تتكون المجتمعات ، لذا تعد الأسرة العنصر الفعال فى تشكيل المستوطن على وجه العموم، كالدور وتخطيطها وتجاورها بشكل خاص، وعند الحديث عن نظام الأسرة ببلدة القصر فإن العادات والتقاليد خاصة القبلية المتوارثة كان لها أثرها الفعال فى نمط حياة الأفراد والجماعات وبخاصة الأسرة الكبيرة "البدنة – العشيرة"[3]، وكما سبق الاشارة إلى أن ساكنى القصر ذوو أصول

---

[1] – القفاف والمشنات ويطلق عليها أيضا المقاطف عبارة عن أوانى خوصية تستخدم فى حفظ الخبز وحمل الغلال وكذلك بعض أنواع التمور "العجوه".

[2] – والمقصود بذلك الأسرة بتعريفاتها المختلفة، ومن المعروف أن الأسرة فى علم الاجتماع تتكون من الأسرة النووية ويطلق عليها أيضا اسم الأسرة الفردية أو الأسرة الزواجية وهى التى تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، الأسرة المركبة الممتدة وتتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر تنتميان بواسطة النسب من خلال العلاقة الوالدية إلى جد واحد بمعنى انتساب الأسرة النووية إلى أب راشد ينتسب مع الأسرة النووية الأخرى – بواسطة الزوج– إلى جد واحد، ومن أمثلة هذا النمط فى المجتمعات الاسلامية أن الأب وزوجته وأولادهما وبعض هلؤلاء الأولاد متزوج وله ابناء يعيشون فى منزل واحد وطعامهم واحد وبمجرد وفاة الأب الأكبر فإن الأبناء يقسمون أملاك والدهم وينفرد كل منهم بزوجته وأبناء المباشرين فى حياة اجتماعية مستقلة. انظر: محمد حامد يوسف: مختارات فى علم الاجتماع العائلى، ص ص ٨٤-٨٦.

[3] – البدنة عبارة عن مجموعة من الأسر يرتبط بعضها ببعض من خلال سلف مشترك أبعد من الأب وليست الإقامة المشتركة شرطا ضروريا بالنسبة للبدنة، أما العشيرة هى عبارة عن مجموعة من الأسر وقد تتكون من عدة بدنات يربطها سلف معين أو رابطة قرابية تتجاوز حدود عضوية الأسرة وتنقسم العشائر إلى نوعين هما: عشرية أبوية: وفيها ينتمى الفرد إلى عشيرة ابوية، وعشيرة أموية : وفيها تكون قرابة الفرد للعشيرة هى نفس قرابة أمه للعشيرة ولا تتأثر الروابط العشائرية بالزواج ولا بالسكنى، وتختلف العشائر اختلافا بينا عن الأسرة

عربية وينتمون لأربع عائلات فإن لذلك دوره الواضح فى توزيع الأحياء السكنية بالبلدة (شكل رقم ٨٥)، وما نتج عن ذلك فى تشكيل شبكة الطرق وبالذات السكك غير النافذة التى تشتمل على مجموعة منازل وتغلق عليها بوابات خاصة بها ليلا منعا لمرور غرباء بها.

وتدلل النصوص الإنشائية التى تتضمنها الأعتاب التى تعلو مداخل الدور على مدى المشاركة والتضامن بين أفراد الأسرة الواحدة وأن بعض هذه الدور كان يشترك فى تشييدها وسكناها عدة أخوة "أسرة مركبة". ومن هذه النصوص التى تشير إلى ذلك نص انشائى مؤرخ لسنة ١٠١٧هـ يشير إلى أن المنزل قد اشترك فى إنشائه اثنين من الأخوة حيث ورد بالنص ما يتضمن ذلك بصيغة ".. أنشأ هذا المنزل المبارك الزينى عبد المحسن جمعه والزينى عبد الكافى ولدى الجلبى سنة سبعة عشرة بعد الألف ..". ومن ذلك نص انشائى آخر ورد أعلى مدخل منزل الحاج عبد (الحى) أحمد وإن كان قد أصاب النص بعض التآكل إلا أنه يشير إلى صلة القرابة بين منشئى المنزل إشارة واضحة حيث ورد به ما نصه ".. أنشأ هذا المنزل المبارك الحاج عبد (...) أحمد وأخوته الحاج (...) وغالى عبد الله أولاد الحاج (...) فى سلنح شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وألف.

ويبدو من خلال النص أن المنزل اشترك فى إنشائه وبالطبع فى سكناه اخوة ومعهم أولاد أخيهم أيضا وهذا يوضح أن هناك منازل كانت تخص عدة أسر "نووية" من عائلة واحدة "بدنة" أى اخوة وأبناء مع أعمامهم وهذا يشير إلى قوة الترابط الأسرى بين الأقارب.

ويبدو أن هذه الظاهرة كانت عامة ولربما كان الدافع إلى ذلك محدودية مساحة بلدة القصر حيث شيدت بكاملها على هضبة مرتفعة مما حد من امتدادها الذى تحدد بمساحة الهضبة، فأدى ذلك بالتالى إلى مشاركة عدة اسر نووية من أبناء العشيرة الواحدة فى اتخاذها منزل مشترك، ولربما كان ذلك ايضا بدافع تمسكهم بسكنى أعلى الهضبة لما لها من أهمية مناخية وتحصينية. ويشير إلى ذلك نص انشائى يعلو مدخل منزل أسرة

النووية وعن الأسرة المشتركة من حيث إن اعضائها ليسوا مضطرين للحياة داخل نفس الوحدة السكنية، انظر: محمد حامد يوسف: المرجع السابق، ص ٨٧-٩٠.

من "الأشراف القرشيين" وأدبه ما نصه ".. أنشأ هذا المنزل المبارك السيد الشريف أحمد وأخوه الشريف عبد القادر ولدى الشريف عبد التواب الحسينى والشريف عبد التواب ابن أخيهما فى غرة رجب سنة ١٠٩٠هـ". وهذا الظاهرة أيضا فى نص إنشائى خاص بالأمراء القرشيين من آل جوربجى حيث يشير إلى ذلك نص مؤرخ بسنه ١١١٥هـ ( ) بما نصه ".. أنشأ هذا المنزل المبارك الأمير على جوربجى وأولاد أخيه المرحوم الأمير ابراهيم جوربجى ولدى المرحوم الحاج محمد القرشى الواحى القصرى".

ومن الواضح من مضمون النص أن هذا المنزل كان إرثا من الحاج محمد القرشى ثم قام بإنشائه منزل وورثته المتمثلين فى الأمير على جوربجى وأولاد أخيه المرحوم الأمير ابراهيم جوربجى، وهذا يدلل على مدى الترابط الأسرى ومشاركة أبناء الأسرة الواحدة فى إقامة منزل وسكناه، وأن المنزل الواحد كانت تسكنه أسرة مركبة من عدة أفراد تربطهم صلة القرابة والدم.

وقد أدى تعدد العائلات بالقصر مع العادات والتقاليد الموروثة والترابط الأسرى "صلة الرحم" مع كرم الضيافة إلى ظهور نوعية من المنشآت تتمثل فى المقعد "دار ضيافة" لأبناء كل عائلة أو "بدنة". ويبدو أن القصر فى بداية نشأتها كان بها أربعة مقاعد تخص العائلات الأربع الرئيسية بالبلدة، غير أن ما وصل منها فى الوقت الحاضر أربعة مقاعد احداها لعائلة القرشية[١] وأما الثلاث مقاعد الأخرى تخص بطون تفرعت من احدى العائلات الرئيسية وأصبح لها مقعدها الخاص ومنها مقعد الجزارين بحارة الجزارين (شكل رقم ٨) ومقعد الأشراف[٢] بحارة الأشراف ومقعد عائلة ابو حمام شمال جامع وضاح، وهذه النوعية من المنشآت تتميز بوجه عام ببساطتها حيث أن

---

[١] – هذا المقعد كان منزل خاص بأسرة أحد القرشيين كما يشير إلى ذلك النص الإنشائى الذى يعلو مدخله حيث يشير إلى أنه منزل للحاج محمد شمس الدين ومؤرخ لسنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٢-١٦٧٣م) ، ثم اتخذ مقعد فى وقت لاحق لآل قريش أسرته ويبدو أن الدافع إلى ذلك هو وقوعه بالقرب من بوابة القرشية "حارة بشير" وأن مدخله الرئيسى يفتح على ساحة تعد من أهم الساحات بالقصر.

[٢] – تعتبر عائلة الأشراف إحدى بطون عائلة القرشيين بالبلدة حيث إن كلاهما ينتميان فى الأصل إلى قبيلة قريش العربية حسبما يذكر أهالى البلدة.

المقعد إما يتكون من قاعة أو قاعتين مستطيلتين الشكل تلتصق بثلاثة من أضلاعه من الداخل ثلاث مصاطب[١] للجلوس عليها فى أثناء الواجبات أو الاجتماعات أو الحفلات .. الخ هذا ومن المعروف أن هذه النوعية من المنشآت لها دورها الفعال فى تقوية أواصر المودة بين أبناء العائلة وكان لها دورها الفعال فى فض المنازعات بين ابناء العائلة الواحدة وبين ابناء العائلة وأبناء العائلات الأخرى التى تقطن فى نفس المستوطن فكان لها دورها الاجتماعى البارز.

وقد كان لإنشاء بوابات على بدايات السكك والطرقات مع هذا النظام الاجتماعى لسكنى أفراد العائلة الواحدة فى منطقة واحدة دوره فى توفير نوع من الخصوصية يتفق والعادات والتقاليد وصلة الرحم ووجود نوعا من التضامن والمشاركة وتوحيدهم تجاه الظروف المختلفة، بحيث إن كل مجموعة تسكن منطقة يغلق عليها بوابات خاصة بها يجعل هذه المجموعة فى حكم الأسرة الواحدة فى مواجهة الكوارث المتمثلة فى هجوم الأعداء أو السرقة .. الخ، وكذلك الترابط الاجتماعى فيما بين أفراد هذه المجموعة.

ومما يلفت النظر كثرة هذه النوعية فى بلدة القصر حيث توجد فى بدايات الحارات الرئيسية فى أطراف القصر وكذلك فى بداية ونهاية كل درب وزقاق، بل نجد أن بعض الحارات والدروب تشتمل على عدة بوابات تفصل بين امتدادها، بل إن هناك منزلين ينفصلان عن الدرب ويغلق على كليهما بوابة واحدة[٢].

وقد تنوعت وظيفة هذه النوعية من المنشآت "البوابة" بالرغم من أنها ذات وظيفة واحدة إلا أنها وردت بعدة مسميات فى النصوص الإنشائية تشير الى هذا التنوع والوظيفية من ذلك أنها وردت باسم بوابة وباسم درب[٣]، ويتضح ذلك فى نص انشائى

---

[١] – بناء من الطمى عبارة عن حائط يبلغ ارتفاعه عن مستوى الأرض ما بين ٥٠: ٦٠ سم يتم ملء الفراغ الذى بينيه وبين الجدار بالطين، حيث يتم تكسيته بطبقة من الملاط الأملس ويبلغ عرضها ما بين ٤٠–٥٠ سم وتستخدم للجلوس عليها.

[٢] – تمثل ذلك بصورة واضحة فى البوابة التى تغلق على منزل الشريف عبد المطلب والمنزل المواجه له.

[٣] – من الواضح أن البوابات التى كانت على أطراف البلدة أى العمومية كانت تسمى بوابة ومن ذلك بوابة مبارز فى الشمال الغربى من القصر أما ما يطلق عليها لفظ درب فكانت تخص البوابات التى بداخل الحارات وعلى بداية الدروب والأزقة.

يشير إلى أنها درب بما نصه ".. أنشأ هذا الدرب المبارك الشيخ الصالح الحاج محمد بن الشيخ ابو بكر بن الشيخ مبارز فى سنة أربع عشر بعد الألف". ومما يلاحظ فى افتتاحية هذا النص انها أشارت من حيث مضمونها على أن هذا الدرب دار واحدة وهذا يؤكد على مدى الترابط الأسرى والتكافل الاجتماعى والمشاركة بين ساكنى الدرب الواحد كما أن افتتاحية النص ورد بها هذا النص الافتتاحى بصيغة "بسم الله الرحمن الرحيم هذا الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على أبوابها ادخلوها بسلام آمنين".

كذلك من النصوص التى تشير إلى أن نوعية المنشأة بأنها بوابة نص مؤرخ سنة ١١٦٨هـ حيث تضمن عبارة ".. أنشأ هذه البوابة المباركة الشيخ الصالح حسين ابن الشيخ المرحوم الشيخ الصالح (...) ابن الحاج مبارز ابن الحاج أحمد مبارز فى ثالث عشر شهر المحرم سنة ١١٦٨".

هذا وبالرغم من أن الطابع الغالب على الجوار فى المنازل غالبا يتمثل فى ابناء العائلة الواحدة الا أن التكافل الاجتماعى ووحدة المصير وحسن العشرة وحسن معاملة الجيران لم يمنع من تلاصق دور الحرفيين بدور القرشيين أو الشهابيين أو غيرهم من ساكنى القصر، وهذا ايضا يشير أن للحرفى فى البلدة وفى المستوطن الإسلامى كيانه الاجتماعى المعترف بأهميته ، بل أن أصحاب الحرف كان من دواعى الفخر بالنسبة لهم ذكر أسمائهم على الأعتاب ذات النصوص الإنشائية التى تعلو مداخل دورهم أو تكتب على النصوص الخاصة بأصحاب الدور التى اشتركوا فى إنشائها أو كتابة نصوصها[١] ويتضح ذلك فى نص من بين اقدم النصوص الإنشائية التى وصلت من العمارة المدنية والجنائزية تخص الحرفيين منها نص إنشائى من العمارة المدنية يخص المعلم محمد حطب ومؤرخ بسنة ٩٢٤هـ وذلك بما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا المكان المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى المعلم محمد حطب بتاريخ سلخ شهر

---

[١] – لايستثنى من الحرفين ساكنى القصر سوى الحدادين حيث تتجاور حوانيتهم والتى استقطع بعضها من مساكنهم فى الجانب الجنوبى الغربى من الكتلة السكنية، وإن كنا لانستطيع أن نجزم عما اذا كان ممتهنوا هذه الحرفة قد اتخذوا هذا الجانب لسكناهم إما كانت مساكنهم تجاور مساكن العامة من الأهالى شأن من وردت أسمائهم على بعض النصوص التذكارية حيث لم يرد اسم ممتهن حرفة حدادة فى هذه النصوص الإنشائية.

شوال سنة أربع وعشرين وتسعمائة كتبه الحاج عمر بن جمعه". وكذلك النص الذى يعلو ضريح المعلم محمد غبيرة[١] والذى يعد من اقدم النصوص الجنائزية بجبانة القصر والمؤرخ بسنة ٩٤٠هـ، حيث ورد به ما نصه ".. بنا هذا الضريح المبارك المعلم محمد الغبيره فى تاريخ سابع شهر ذى الحجة حرام سنة أربعين وتسعمائة" (٢٩ يونية ١٥٣٤م).

هذا وتزخر النصوص الإنشائية بالبلدة بالعديد من اسماء النجارين والبنائين والكتبة مثلما تزخر بأسماء الأمراء والقضاة والمشايخ والفقهاء والعلماء مما يدلل على الوضع الاجتماعى لهذه الفئات، ويظهر مدى الترابط الاجتماعى وحسن المعاملة والجوار بين أهالى المستوطن.

ومن خلال هذا التفاعل الاجتماعى الذى تميز به مجتمع القصر يتضح ما كان لذلك من تأثير واضح فى تشكيل الكتلة المعمارية بالبلدة.

---

[١] – اشارة إلى انه يعلو مدخل أحد الأضرحة بالجبانة.

ثالثا: العوامل الدينية المؤثرة فى عمارة بلدة القصر

للدين تأثير واضح فى عمارة المجتمع الإسلامى المتمسك بتعاليم الدين الإسلامى ويتضح ذلك فى العمارة الإسلامية فى العصور السابقة التى كانت متمسكة بتطبيق أحكام الدين الإسلامى ومبادئه إنطلاقا من أن المصدر الرئيسى للتشريع هو كتاب الله وسنة رسوله، وما أشارت اليه كتب الفقه فى تنظيم حياة وشئون المسلمين، وإن كان هناك اختلاف بين العمارة الاسلامية فى مصر بشكل عام ومثليتها فى بلاد المغرب العربى أو بلاد الشام أو ايران وباكستان .. الخ، فما هو إلا اختلاف بسيط يكون غالبا فى الشكل وليس فى المضمون وذلك نظرا لاختلاف التأثيرات البيئية والتى لايمكن التغاضى عن أثرها فى تشكيل العناصر المعمارية، ولكن المضمون فى التخطيط كان انطلاقا من تطبيق المسلمين لدينهم فى شتى أمور حياتهم، فاذا كان هذا البنيان يتفق ومبادئ هذا التشريع فى تصميمه وما اشتمل عليه من وحدات فإن المسلم يجد فيه طمأنينة وسكينته، فيصير ملبيا للقيم الروحية والوظيفية لقاطنيه وللمجتمع المحيط به، وفى ذلك إعمالا لحديث الرسول ﷺ "لا ضرر ولا ضرار".

وفى إطار هذا التاثير نعرض لتاثير الدين وأحكامه على عمارة القصر

أ - أثر الدين فى توزيع المنشآت والمرافق العامة

- المسجد الجامع

يعتبر المسجد من أهم المنشآت التى كان لها الدور الأكبر من حيث الأهمية والموقع فى المدينة الاسلامية، وهذا حال بلدة القصر حيث كان له دور بارز فى توزيع شبكة الطرق. وبالنظر إلى موقع الجامع الرئيسى بالبلدة "جامع الشيخ نصر الدين" يلاحظ أنه يتوسط الجانب الجنوبى من البلدة (شكل رقم ٩)، مع ملاحظة أن الجانب الشرقى من الكتلة التراثية قد أصابه التهدم فى الوقت الحاضر، والوصول اليه من خلال الطريق الصاعد إلى الهضبة من الجنوب شرقا، وقد شيد فى هذا الجانب بحكم أنه أكثر مناطق

الهضبة ارتفاعا أى انه قد شيد على أعلى مستوى من الارتفاع حيث ساعد ذلك على اظهاره إضافة إلى مئذنته والتى ترتفع حوالى ٢١ متر.

وقد ساعد الموقع على جعله مركزا للانطلاق ومصبا للطرق منه إلى باقى الكتلة السكنية والعكس أيضا حيث إلى الشرق من الجامع حارة تؤدى إلى الجانب الجنوبى الشرقى والذى تقطنة عائلة القرشية وبالاتجاه شمالا فى نفس امتداد الحارة - إلى الشمال الشرقى عائلة الشهابية، أما الحارة التى تقع إلى الغرب من الجامع فتؤدى إلى الجانب الغربى والشمالى الغربى حيث عائلة خلف الله، وبذلك يكون الجامع قريبا من جميع أرجاء البلدة.

وتميز جامع الشيخ نصر الدين ببساطته حيث بنيت جدرانه من الطوب اللبن وتكسوها طبقة من الطين الأملس، وحنية القبلة عبارة عن تجويف فى الحائط، أما المنبر فقد اتخذ من نفس مادة بناء الجامع. والجامع بشكل عام يتميز بالبساطة وخالى من الزخرفة ويشبه فى عمارته ما ورد عن مسجد الرسول ﷺ حتى عهد عمر بن الخطاب، أى أن البساطة فى بناء الجامع بالبلدة لم تكن من فراغ بل كان لها ما يؤيدها. فقد ورد فى صحيح البخارى فى باب بنيان المسجد "مسجد الرسول فى المدينة المنورة" قال أبو سعيد كان سقف المسجد من جريد النخيل وأمر عمر ببناء المسجد وقال أكن الناس من المطر وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس، وقال أنس يتباهون بها ثم لايعمرونها إلا قليلا، وقال ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى[١].

وقد ذهب العلماء فى مسألة حكم تزيين المسجد بالآيات القرآنية وغيرها وزخرفتها بالجص ونحوه لعدة اتجاهات، فمذهب الحنفية: إنه لا بأس بنقش المسجد عدا محرابه، فإنه يكره وعللوه بأنه يلهى المصلى وكرهوا التكلف بدقائق النقوش ونحوها وخصوصا فى جدار القبلة، ومذهب الجمهور ومنهم المالكية ذهبوا إلى كراهة تزويق المساجد وزخرفتها مما يعد بناء لما فيه من إلهاء للمصلى، وكذلك ذهب الشافعية إلى كراهة زخرفة المسجد، وكره الحنابلة زخرفة المساجد سواء بنقش أو كتابة أو نحو ذلك مما

---

[١] - البخارى: صحيح البخارى، ج١، ص٨٩. وللاستزادة انظر:ابن حجر العسقلانى: فتح البارى بشرح صحيح البخارى، ج٢، ص ٢٩٤.

يعد بناء ويلهى المصلى عن صلاته[١]. ومن ذلك يمكن القول أن البساطة التى عليها جامع الشيخ نصر الدين وكذلك جامع وضاح وجامع الحمية وبقايا الجامع القديم لها ما يؤيدها دينيا، والطابع العام لعمارة البلدة والبساطة والطابع الصحراوى والذى اتسمت به شتى المنشآت بالقصر.

- المقاعد

توزعت المقاعد بالكتلة السكنية (شكل رقم ٧)، واحتلت موقعا بارزا بما يتناسب وكونها أماكن عامة وقاعة للمناسبات، وقد روعى ألا تجرح خصوصية الدور. وأبرز أمثلتها المقعد الخاص بعائلة القرشية، وقد سبق الإشارة أن النص التذكارى الذى يعلو مدخل هذا المقعد يشير إلى أنه منزل، ويبدو أنه قد اتخذ كمقعد نظرا لموقعه المتميز حيث إنه يفتح على أحد الساحات الفسيحة بالبلدة ومدخله مقابلا للبوابة الرئيسية التى نصل من خلالها الى الساحة إضافة إلى أن مدخل هذا المقعد لايتواجه بأية مداخل خاصة بالدور بحيث لايجرح خصوصيتها، إضافة إلى موقعه المتميز والذى دفع إلى تحويله من دار خاصة "منزل" إلى منشأة عامة "مقعد" حيث يفتح على فسحة متسعة (لوحة رقم ٧).

وقد وظف المقعد بما يتناسب وما نادى به الدين الإسلامى من صلة الرحم والتراحم والمؤازرة بين المسلم والمسلمين عامة وبين المسلم وأهله وأفراد عائلته بصفة خاصة إضافة لما له من بعد إجتماعى، ومن هذا المنطلق كان الدافع إلى ظهور المقعد فى المستوطن الإسلامى من دافع القيم والمبادئ الإسلامية حيث إنه اتخذ كدار للمناسبات[٢] والمتمثلة فى تقبل العزاء فى وفاة أحد أفراد العائلة وكذلك عقد القران بين أبناء العائلة

---

[١] - إبراهيم محمد بن يوسف الفايز : البناء وأحكامه فى الفقه الإسلامى، ص٣٤٢.

[٢] - كذلك أطلق عليه عدة أسماء منها اسم الدوار ودار الضيافة، وتعد هذه المقاعد من السمات المميزة البارزة فى قرى مصر بل وفى مدنها كذلك وإن كان حاليا وخاصة فى المدن استعيض عنها بإقامة الصوان. ومن الجدير بالذكر أن هذه المقاعد تخص فى الغالب أبناء عائلة واحدة بينما فى المدن تخص أبناء عدة عائلات اشتركوا فيما بينهم لاتخاذه دار للمناسبات وهذا فى الغالب الأعم.

أو بين العائلة وأحد أبناء العائلات الأخرى وأيضا استقبال الضيوف والغرباء القادمين لزيارة أحد أبناء العائلة خاصة اذا كانوا كثيرى العدد.

- الحوانيت

الحوانيت أشد الوحدات المعمارية التى تسبب ضرر الكشف وذلك لكثرة المترددين عليها أو الجالسين عندها، ويعكس ذلك بالغ حساسية العامة من إنشائها فى مقابلة دورهم أو حتى قريبا منها، وتشير أحكام الفقهاء إلى السماح بإنشاء هذه الحوانيت مطلة على الطرق النافذة لأن صاحب الدار المقابلة يكون هو وغيره من المارين فى الفتح والمرور بها فى النظر سواء[١]. ومن هذا المنطلق فقد كان لهذه النوعية من المنشآت حساسيتها المفرطة لدى اصحاب الدور التى تقع بالقرب أو تتقابل مع هذه الحوانيت حيث إنها تعد من المنشآت التى يتردد عليها الأهالى لشراء احتياجاتهم ولذا فهى صاحبة الدور الأكبر فى جرح خصوصية الدور التى تقع بالقرب من هذه الحوانيت.

وبالنظر إلى الحوانيت التى ببلدة القصر، فإنه نظرا لعدم وجود سوق أو مكان خاص به فى بلدة القصر فقد انتشرت تلك النوعية من المنشآت فى داخل المستوطن، فـ استقطعت أجزاء من الدور بالدور الأرضى وقد تلاحظ أنها لا تتقابل مع مداخل الدور، بما يحقق عدم جرح الخصوصية للمنازل المقابلة، كما انها اتخذت فى الغالب الأعم فى الطرق النافذة ، وقد اتخذت بعض أنواع تلك الحوانيت مكانا متجاورا حيث يساعد ذلك على منع الضرر عن السكان بشكل أكبر من وجودها متفرقة ومنتشرة فى أنحاء المستوطن، وتساعد فى الحفاظ على خصوصية القاطنين بالقرب منها. ومن تلك النوعية من الحوانيت حوانيت الحدادين وتقع فى الطرف الجنوبى الغربى من البلدة، وتسمى الحارة التى بها تلك الحوانيت بحى الحدادين (شكل رقم ٧). وكان اتخاذها الركن الجنوبى الغربى بغرض منع ضرر الدخان عن الأهالى حيث الريح شمالية وشمالية غربية، كما أن تجمع الحوانيت الخاصة بالحدادة فى مكان متقارب يخفف من حدة ضرر الصوت حيث إنه من المعروف أن تلك الصناعة يصدر عنها الأصوات التى

---

[١]- محمد عبد الستار عثمان: الإعلان بأحكام البنيان، ص٥٠، ٦٥، ٦٦.

تقلق الراحة للذين بالقرب منها، وذلك مما يسبب ضررا، ومن هذا نرى أن ذلك ينطبق مع ما أشار اليه الفقهاء فى منع ضرر الدخان والصوت المزعج[١].

- الطواحين

تعتبر الطواحين من نوعية المنشآت المنتشرة فى كافة أرجاء بلدة القصر حيث أنها كانت من نوعية المنشآت ذات الأهمية الكبرى والتى تساعد فى استغلال الانتاج الزراعى لطحن الغلال وعلى منوالها عصارات الزيوت الخاصة بانتاج زيت الزيتون الذى ينتج بوفرة فى القصر. وحيث أن هذه الطواحين منشآت عامة ويكثر عليها المترددين لطحن غلالهم فقد كان لابد أن يراعى فى مكان اقامتها أن تمنع من التأثير على جرح خصوصية أهالى الدور، كما كان لابد وأن يراعى فى حوائطها ما يحد من ازعاج أو تهدم جدران الجوار، وذلك ما أفتى الفقهاء بمراعاته وخاصة الضرر الذى يحدث لجدران مبانى الجيران نتيجة للهز الصادر عن أرحية الطواحين، وكذا البهائم التى تدار بها تلك الطواحين.

وعندما نطابق بين ما أشار اليه الفقهاء فى هذا الشأن وحال تلك النوعية من المنشآت ببلدة القصر، فإن الطواحين وزعت فى أماكن متفرقة من المستوطن بعضها داخل الكتلة السكنية ، ومن الواضح أن ذلك كان بسبب وجود طاحونة خاصة بكل أسرة كما أن بعضها قد اتخذ موقعا إما فى بداية طريق عام وإما أمام مصب طريق بحيث لا تتواجه مع الدور وتجرح خصوصية أصحابها ومن أمثلة ذلك الواضحة تلك الطاحونة التى تقع إلى الجنوب من منزل الشريف أحمد فى الناحية الجنوبية الغربية من البلدة حيث إنها لا تتواجه مع منشآت أخرى. أما من حيث منع الصوت المزعج وكذلك منع الضرر من حوائط الجيران فبالنظر إلى جدران تلك الطاحونة فإن سمكها حوالى ٨٠ سم، وكذلك مدار البهيمة يبعد عن حوائط الجيران بمسافة ٢ متر تقريبا.

وهذا كان إنطلاقا مما أشار اليه الفقهاء فى هذا الشأن كما أنه كان انطلاقا من مراعاة مشاعر الجيران والتعاون معهم، ولعدم ازعاجهم واقلاق راحتهم، وفى ذلك تطبيق لحديث الرسول ﷺ حيث يقول "مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه

---

[١]- للاستزادة انظر: محمد عبد الستار عثمان: المرجع السابق، ص ٣١: ٣٣.

سيورثه[١]. وقوله ﷺ لايدخل الجنة من لايأمن جاره بوائقة[٢]. وقوله ﷺ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :"لايمنع جار جاره أن يغرز خشبة فى جداره ثم يقول أبو هريرة مالى أراكم عنها معرضين؟ والله لأرمين بها بين أكتافكم[٣].

وقوله ﷺ "لو أمرأ أطلع عليك بغير إذن فقذفته بحصاه ففقأت عينه لم يكن عليك جناح[٤]، وذلك صيانة للحرمات وأمر بعدم الإطلاع على عورات الآخرين خاصة من الجار لجاره.

- أفران الفخار

تعتبر أفران الفخار من المنشآت التى تسبب ضررا لأهالى المستوطن، حيث إنها تتسبب فى الدخان الضار، ولذا فقد تناول الفقهاء تلك النوعية من المنشآت ووضعوا شروطا خاصة باختيار الموقع المناسب بعيدا عن مهب الريح حتى يمنع وصول الدخان إلى المستوطن، كما أشاروا فى هذا الشأن بأن يكون مكانها فى أطراف المستوطن وبعيدا عن الدور[٥].

وعند النظر إلى تلك النوعية من المنشآت ببلدة القصر فقد توفرت بها الشروط التى أشار اليها الفقهاء فى هذا الشأن، حيث اختير لها مكان لإنشائها فى الطرف الجنوبى الشرقى من البلدة بعيدا عن الدور السكنية، وذلك لمنع ضرر الدخان الناتج عن عملية حرق الفخار، فتم اختيار ذلك الموقع بعيدا عن حركة سير الرياح فى بلدة القصر، والتى سبق الاشارة أنها شمالية وشمالية غربية[٦].

---

[١] - الإمام مسلم : صحيح مسلم بشرح النووى، ج٦، ص ١٧٦.

[٢] - انظر محمد عبد الستار: المرجع السابق، ص ١١٣ ؛ المدينة الاسلامية، ص١٢٤، ٢٢٩- ٢٣٠ ؛ المفهوم الإسلامى لكلمة مدينة، ص٢٣٤.

[٣] - الإمام مسلم : المرجع السابق، ج١١، ص ٢٨.

[٤] - الفايز : المرجع السابق، ص ٥٨٠.

[٥] - للاستزادة: انظر محمد عبد الستار عثمان: الاعلان ص ٢٣٦-٢٣٧.

[٦] - بالنظر إلى هذه النوعية من المنشآت فى القصر فإنها مازالت تؤدى وظيفتها منذ إنشائها لتاريخه، حيث يتوارث إدارتها وتصنيع الفخار بها أسرة واحدة منذ أمد بعيد، وتتمثل خطواته فى جلب الطين من الهضاب المجاورة وتنقيته من الشوائب ثم تخميره لعدة ايام حتى يصير لدنا ناعما لتصنع منه أوانى فخارية بواسطة اليد

ب - أثر الدين فى تخطيط الدار

قال تعالى فى كتابه الكريم "والله جعل لكم من بيوتكم سكنا"[١] بمعنى أن الله تعالى جعل البيوت "الدور" لكى تكون للسكينة والاطمئنان وفيها يجد الانسان راحته، ومن هذا المنطلق كان قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلك خير لكم لعلكم تذكرون"[٢] وذلك أمر من الله تعالى لكى يراعى المسلم حرمة وخصوصية بيوت الآخرين فلا يدخلها حتى يؤذن له بالدخول، وبهذا يكون الدار سترا ومكانا آمنا للذين بداخله إعمالا لقول الحق سبحانه وتعالى، ومن منطلق ماورد بكتاب الله اتخذت دور المسلمين تخطيطها بما يتناسب وتعليمات الإسلام، وعلى الرغم من أن الدار كوحدة سكنية خاصة بأسرة واحدة إلا أن وحدة الجوار وما أشارت اليه أحاديث الرسول ﷺ فى حقوق الجار جعلت دار المسلم ذات تخطيط يحافظ على خصوصية قاطنية كما يحافظ ويراعى خصوصية الجيران حيث "لاضرر ولا ضرار". كما قال الرسول صلوات الله عليه.

وبالنسبة لتخطيط الدور فى بلدة القصر فقد تأثرت إلى حد كبير بالمؤثرات الدينية حسبما ورد فى كتاب الله وسنة رسوله وما أشارت اليه كتب الفقه فيما يخص تنظيم الحياة بين الأفراد والجماعات فى المستوطن الإسلامى، ومن ثم فإن أثر الدين فى تخطيط الدار يوضح أن الدين الإسلامى قد ساهم فى صياغة الدار بكامل وحداتها سواء كان ذلك فى مسقطها الأفقى أو الرأسى، أو بمعنى آخر ما اشتملت عليه الدار من وحدات وما اشتملت عليه الواجهات والحوائط من فتحات. ويتضح ذلك من دراسة النقاط الآتية :

والعجلة، ثم تركها عدة أيام لتجف بالشمس ثم احراقها فى فرن أعدت لذلك ، ويتمثل أهم ما تنتجه من أوانى مثل الجرار للمياه والقلل وكذلك بعض الأوانى ذات الاستخدام المنزلى الخاصة بتخزين واعداد المأكولات وصناعة أوانى تستخدم فى السواقى لرفع المياه بواسطتها والتى تعرف باسم القواريس.

[١] - سورة النحل، آية ٨٠.

[٢] - سورة النور، آية ٢٧.

المدخل عنصر من عناصر الاتصال المهمة التى تربط داخل الدار بالمحيط الخارجي ويقول سبحانه وتعالى "يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون"[١]. ومن هذا المنطلق كان المدخل من العناصر الرئيسية للمنشآت بشكل عام حيث إنه عنصر رئيسى يحقق الخصوصية لمن بداخل المنشأة ، والمداخل فى الدور بالبلدة تميزت فى الغالب الأعم ببساطتها كما تميزت الدور فى الغالب بخاصية وجود بابين أو مدخلين. وأحد هذه المداخل كبير ويؤدى إلى القسم الخاص بالرجال "المضيفة" السلاملك" ويتميز هذا المدخل بأنه يفتح على طريق نافذ ويعلوه عتب خشبى عليه نص انشائى يتضمن البسملة وعبارات المودة والترحاب واسم صاحب الدار وتاريخ إنشائها. وإن كان ذلك يلاحظ بصفة خاصة فى منازل علية القوم ، بينما فى المنازل صغيرة المساحة فيغلب على البابين صغر حجمهما.

والمدخل الثانى خاص بأهل الدار وخاصة من النساء ويتميز بصغر حجمه ويفتح فى الغالب على طريق جانبى أو درب متفرع من حارة، وهذا يوضح أن الغرض من ازدواج المدخل الحرص على الخصوصية بحيث يكون هناك مدخلا خاصا بالنساء وأهل الدار.

وفى إطار تأكيد غرض الخصوصية وستر أهل الدار من أعين المارة والمتطفلين أثناء فتح الباب أقيم جدار مواز للجدار الذى فيه الباب وذلك فى بعض المنازل. وزيادة فى الحرص على الخصوصية وحرص الجار على ذلك يتضح من خلال الدراسة الميدانية أن ابواب الدور قد جعلت غير متقابلة "منكبة" وذلك بنسبة ٩٠٪ (شكل رقم ٥). ويبدو أن النسبة الباقية فرضت عليها المساحة كونها غير منكبة. وتجدر الاشارة ايضا أنه حرصا على خصوصية أهل الدار وحيث إنه لابد من معرفة الطارق على الباب قبل الأذن له بالدخول جعلت ابواب الدور فى الغالب فى المناطق الغير مسقوفة من الطريق حيث تسمح نسبة الاضاءة برؤية من يقف أمام الدار، سواء من خلال

---

[١] - سورة النور، آية ٢٧.

المدخل أو من النوافذ والمشربيات ، كما تم فتح نافذة صغيرة أعلى المدخل مباشرة بمكن من خلالها التحقق من شخصية القادم وذلك بسماع صوته واسمه من خلال وصول الصوت من تلك النافذة (لوحات رقم ١٩، ٢٣، ٧٥).

وتعتبر الأعتاب ذات النصوص الإنشائية التى تعلو مداخل الدور بالبلدة ذات خاصية دينية إسلامية إضافة إلى دورها الاجتماعي. فهذه النصوص بما تضمنته من بسملة وآيات قرآنية وعبارات دعائية وترحيب بالقادمين قد حوت فى طياتها المضمون الإسلامى حيث اشتملت على البسملة "بسم الله الرحمن الرحيم"[١] فى افتتاحية النص الانشائى وتلك البسملة ما هى الا آية قرآنية يبدأ بها المسلم فى الغالب أولى خطواته فى كل أمور حياته وفي بعض الأعتاب قول الحق سبحانه وتعالى "ولولا اذا دخلت جنتك قلت ما شاء الله لاقوة الا بالله"[٢] وذلك يشير إلى أن صاحب الدار قد وصف داره بوصف محبب إلى كل مسلم ألا وهى الجنة التى وعد بها المؤمنون فمرحبا بالداخل اليها متمثلة في داره. وورد ببعض الأعتاب قوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما"[٣]، ومدلولها أن هذه الدار نعمة وفتح من الله على صاحبها. ومنها قوله تعالى "ادخلوها بسلام آمنين" إشارة إلى الأمن والأمان للداخل إلى الدار. ومن هذا يتبين مدى تأثير الدين الإسلامى فى تشكيل المدخل كعنصر من عناصر الدار، ومدى تمسك الأهالى بالقصر بروح وتعاليم الإسلام فيما تضمنته تلك النصوص التى كتبت أعلى مداخل الدور وشتى المنشآت حيث كان للدين دوره الكبير فى كل أنماط الحياة.

أثر الدين فى تشكيل الواجهات

ترك الحرص على الخصوصية وستر أهل الدار بصمته الواضحة على واجهات الدور فى البلدة، حيث تمثل ذلك فى قلة فتح النوافذ فى الطابق الأرضى من الدار، وان وجدت كانت صغيرة الحجم وفتحت أسفل السقف مباشرة بجعلها مرتفعة عن مستوى

[١] - سورة الفاتحة، آية ١.

[٢] - سورة الكهف، آية ٣٩.

[٣] - سورة الفتح، آية ٢٥.

المارة بالطريق سواء كانوا من المشاه أو على ظهور دوابهم حفاظا على أهل الدار من أعين المتطفلين، كما أن صغر حجمها وارتفاع مستواها ساهم مع سمك الحوائط فى حفظ خصوصية تخاطب أهل الدار حيث يحد ذلك من سماع حديث من بداخل الدار من المارة.

كذلك تميزت الواجهات فى الطوابق العليا بقلة عدد النوافذ خاصة فى الدور المتقابلة، وإن وجدت فقد كان يراعى ألا تكون متقابلة فى الغالب الأعم، إضافة إلى أن معظمها قد تم تغشيته إما بتشكيلات من الطوب اللبن بحيث يتم ترك فتحات تساعد على ادخال كمية من الضوء والهواء، وتساهم كذلك فى منع رؤية من بالخارج لمن بالداخل والعكس صحيح وبذلك تساهم فى ستر أهل الدار، كما غشيت بعض تلك النوافذ بتشكيلات بسيطة من خشب الخرط أو غيره لنفس الغرض.

واتخذت الدور المتجاورة نمط الارتفاع الموحد حيث أن معظم الدور وخاصة فى الطرق النافذة اتخذت ارتفاعا من ثلاثة طوابق يعلوها ستره، وتميزت الواجهات بشكل عام بالبساطة وتلك سمة بارزة فى منشآت البلدة، حيث إنها خالية من الزخارف، وذلك بما يناسب حياة المسلم الناظر إلى دنياه على أنها ليست سوى دار فناء، وأن الآخرة هى دار البقاء، وما تلك الدار بما تحويه الا ستر للأسرة كما يستر الثوب البدن وذلك عملا بقول الله تعالى "والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا .."[١]. كما أن اتخاذ معظم الدور ارتفاع موحدا ساهم فى العمل بحديث رسول الله (ص) فى قوله ولا تستطل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا بإذنه" فاتخاذ الدور ارتفاعا موحدا ساهم فى المساواة بين الجيران فى الحقوق.

أما إتخاذ السترة أعلى سطوح الدور فقد كان ذلك بدافع الستر والحرص على خصوصية أهل الدار والجوار، كذلك فالسترة تساهم فى عدم رؤية من بأعلى الدار سواء بسواء نظرا لشروط اقامتها والتى كان لابد أن تكون أعلى من قامة الانسان بحيث تمنع من الرؤية، ولعل من ابرز أمثلة ذلك السترة التى تلتف حول السطح المشكوف بالطابق الأول بمنزل الشريف أحمد وكذلك التى بالطابق الثانى بمنزل القاضى عمر بن

---

[١] - سورة النحل، آية ٨٠.

عثمان وحيث إن الدافع إلى ظهور السترة كان ستر أهل الدار نظرا لاستخدام الأسطح للنوم، صيفا خاصة فى الواحات، والمناطق الصحراوية بشكل عام، فقد كان فى تشييدها أيضا العمل بحديث الرسول ﷺ والذى جاء عن جابر أن رسول الله ﷺ نهى عن أن ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه مرتفع (رواه الترمذى)، إضافة إلى أن ذلك يمنع المسلم من النظر إلى عورات الآخرين وساعد على حفظ خصوصية الجيران لبعضها ويساعد على اتقاء الشبهات "فلا ضرر ولا ضرار"[١].

أثر الدين فى التخطيط الداخلى للدار

كان للدين الإسلامى دوره البارز فى تقسيم وحدات الدار خاصة تلك التى تحافظ على خصوصية ساكنيه وعدم التطلع إلى عورات الآخرين، والفصل فى المضاجع بين البنين والبنات حين بلوغهم الحلم. وبما أن الدار قد اتخذت كستر للإنسان وبالتالى سترا لنساء الدار عملا بالتوجيه القرآنى الذى وجهه الله تعالى إلى النبى بأن يأمر نساءه بالستر وقد انطبق ذلك على نساء المسلمين اتباعا وهديا بنساء الرسول صلى الله عليه وسلم. كما فى قوله تعالى "يا ايها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما"[٢]. وقوله تعالى "وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو أبائهن أو أبناء بعولتهن"[٣]. وقوله تعالى موجها حديثه للرجال حيث يأمرهم الله تعالى بغض البصر وذلك كان دافعا لظهور جناح الرجال "السلاملك" وذلك فى قول الله "قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أذكى لهم إن الله خبير بما يصنعون"[٤].

من ذلك المنطلق كان الفصل بين كلا الجناحين فى الدار الواحدة وقد ظهر ذلك التقسيم جليا فى دور بلدة القصر خاصة فى الدور ذات المساحة الكبيرة، أما الدور

---

[١] - للإستزادة عن السترة انظر : محمد عبد الستار عثمان: الإعلان بأحكام البنيان، ص ص ٤٥-٤٦، ١٨٠.

[٢] - سورة الأحزاب آية ٥٩.

[٣] - سورة النور آية ٣١.

[٤] - السورة السابقة، آية ٣٠.

صغيرة المساحة وذات المدخل الواحد فقد اتسمت بخصائص تساعد على حفظ خصوصية أهل الدار. وبالنسبة لجناح الضيوف "السلاملك" أو المضيفة كما يطلق عليه، فكان الدافع إلى وجوده فى الدار هو نفس الدافع الذى أدى إلى ظهور الحرملك وهو حفظ خصوصية أهل الدار وستر عورات النساء، إضافة إلى ما للعادات والتقاليد العربية من اثرها فى إكرام الضيف، وأحاديث الرسول التى توصى بذلك، فعن ابى شريح الكعبى عن ابى داود أن رسول الله (ص) قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يومه وليلته، والضيافة ثلاثة ايام وما بعد ذلك فهو صدقة ولا يصح له أن يثوى عنده حتى يحرجه[١].ورواية للحديث عن المقدم ابى كريمة: أنه سمع النبى (ص) يقول: ليلة الضيف حق واجب على من كان مسلما فأن أصبح بفنائه فهو دين عليه ان شاء اقتضى وإن شاء ترك[٢]. ومن هذا المنطلق كانت المضيفة أو جناح الرجال فى دور بلدة القصر وحدة لها أهميتها ضمن وحدات الدار، وكان الدافع إلى ظهورها دينيا واجتماعيا فى آن واحد، وقد ظهر اما بدار ضيافة خاصة فى الدور وإما كدار ضيافة أو مناسبات خاصة بأبناء العائلة جميعها كما سبق الإشارة.

ونظرا لما تقدم من حديث رسول الله ﷺ والذى يدعوا فيه إلى إكرام الضيف اقترن إكرام الضيف بمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر كانت وما زالت المضيفة من الوحدات المعمارية ذات الأولوية فى بيت المسلم بشكل عام ومنها دور القصر.

ولعل من الأمثلة الدالة على ذلك أن اصحاب الدور بالبلدة قد أظهروا ذلك جليا فى النصوص الإنشائية والتى وضعت اعلى المداخل الرئيسية والخاصة باستقبال الضيوف والرجال، إضافة إلى كتابة اسم صاحب الدار ليسهل الوصول اليها على القادمين لاكرام وفادتهم. ومن تلك النصوص والتى وردت بكثرة على أعتاب الدور بالبلدة وذلك لما فيها من ترحيب بالناظرين أى القادمين اليها وطمأنتهم بدخولها والأمان بها بما نصه "هذه الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحاً للناظرين كتب السعد على أبوابها ادخلوها بسلام آمنين" وقد ورد ذلك النص على خمسة عشر عتبا من اجمالى تسعة وثلاثين عتب تعلو

---

[١] – محمد المنتصر الكتانى: معجم السنة، ج٦، ص١٨١.

[٢] – المرجع السابق، نفس الصفحة.

مداخل الدور بالبلدة. كذلك خططت عناصر الإتصال والحركة فى داخل الدار بأسلوب يحقق الخصوصية لأهل الدار، فقد وضعت فى إطار يحجبها عن عيون الغرباء، ويتضح ذلك من تحديد اتجاه عناصر الاتصال والحركة داخل الدار فى إتجاه معاكس لاتجاه عناصر الاتصال الخاصة بجناح السلاملك الخاص بالغرباء.

ونظرا لما للخصوصية من دورها البارز فى تشكيل الدار فقد كان لها دورها أيضا فى توجيه الدار إلى الداخل وهو ما ظهر جليا فى عمارة بلدة القصر وعمارة المسلمين جميعها، وكان الفناء المكشوف من العناصر الرئيسية التى ساعدت على ذلك التوجيه. وإن كان للمناخ والموروثات الحضارية دورها فى ظهورها خاصة فى عمارة المناطق العربية، فقد كان للأثر الدينى الإسلامى الفضل فى استمراريته وتوظيفه بما يتناسب وشريعة المسلمين. حيث ساعد ذلك العنصر على توجيه الدار إلى الداخل وجعل جل اعتماد وحدات الدار فيما تستمده من إضاءة وتهوية على الفناء الداخلى، ولذا تم الاقلال من عدد النوافذ التى تطل على الطريق والتى تساعد بالتالى على حرج خصوصية أهل الدار إضافة لفوائده المناخية. فبالنظر إلى الواجهات الخاصة بالدور فى بلدة القصر وخاصة فى الدور الأرضى يلاحظ أن النوافذ صغيرة الحجم إضافة إلى أنها وضعت أسفل السقف مباشرة وذلك للحفاظ على الخصوصية واستعيض عن ذلك بالاعتماد على الاضاءة الداخلية من فناء الدار وعموما فإن الدار الإسلامية بشكل عام تميز بتوجيهه إلى الداخل وبساطة الواجهات الخارجية بشكل عام حيث أن عقيدة المسلم بشكل أساسى تنظر إلى الجوهر وليس إلى المظهر. وتوزيع عناصر المنفعة فى الدار إرتبط أيضا بالتعاليم الدينية إعمالا لقوله تعالى "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستئذنوا كما استئذن الذين من قبلهم"[١] وقوله تعالى "يا ايها الذين آمنوا ليستئنذكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم"[٢]. وقوله صلى الله عليه وسلم "وفرقوا بينهم فى المضاجع". كل هذه الارشادات الاسلامية دفعت إلى جعل دار المسلم لها طابعها الخاص فى تقسيم وحداتها بما يتناسب وما اشارت اليه الآيات القرآنية من حيث استئذان الأبناء عند دخولهم على

---

[١] - سورة النور، آية ٥٩.

[٢] - السورة السابقة، آية ٥٨.

والديهم، فكان الدافع إلى ذلك فى اتخاذ رب الأسرة حجرة خاصة له، كما أن الفصل بين الأخوة فى النوم كان دافعا إلى تعدد الحجرات داخل الدار، بدرجة كبيرة، مل لدرجة أنه اتخذت بعض الحجرات درج صاعد خاصاً بها وتلك ظاهرة واضحة فى عمارة الدور ببلدة القصر. هذا ويجدر الاشارة إلى أن من تلك الحجرات ما كان يعلو الطريق (ساباط)[١] حيث انها اتخذت أعلى السقيفة التى تظلل الطريق الذى يتقدم الدار وتعد هذه الظاهرة من بين السمات التى تشير إلى الترابط بين أهالى البلدة والمشاركة بينهم، فهذه السقيفة والتى تعلوها حجرة تخص احدى الدارين المتقابلين وذلك بتحميل البراطيم الخشبية على جدران المنزل المقابل وتلك مشاركة ومساهمة من الجار لجاره حيث ساعده ذلك فى الاستفادة وتوسيع مساحات داره والمشاركة بين الدار والدار التى تجاورها فى الجدار الذى يفصل بينهم وذلك توفير للنفقات وتقوية لأواصر الجيرة وذلك بموجب أحكام فقهية معروفة فى تنظيم هذه الأمور[٢]، وفى ذلك عملا بحديث الرسول ﷺ والذى رواه أبو هريرة أن النبى ﷺ قال لايمنع جار جاره أن يغرز خشبة فى جداره" ثم يقول ابو هريرة مالى أراكم معرضين والله لأرمين بها بين أكتافكم[٣]، وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال. قال رسول الله ﷺ: لا ضرر ولا ضرار للرجل أن يضع خشبة فى حائط جاره، واذا اختلفتم فى الطريق فاجعلوها أزرعا، وهذا أدعى إلى تلاصق المبانى والمتجاورات السكنية تحقيقا لهذا الهدف، وتمتين العلاقة بين جدران الجنب[٤].

وعلى الرغم مما عرف فى تخطيط منشآت بلدة القصر بما يتوافق وما يدعوا اليه الدين الإسلامى فانه لايمكن القول اذا كان هناك من يمثل السلطات المختصة فى ذلك الوقت بتنظيم تلك الأمور بين ساكنى المستوطن من عدمه، ولكن كل ما يلاحظ من تنظيمات إنشائية فى البلدة يتجلى فيه بوضوح اتخاذه للمنهج الإسلامى سبيلا له

---

[١] – الساباط: سقيفة بين حائطين تحتها طريق والجمع سوابط وساباطات. الرازى: المرجع السابق، ص ص٢٠١–٢٠٢. انظر: محمد عبد الستار عثمان:الإعلان، ص١٨٠.

[٢] – محمد عبد الستار عثمان: المدينة الإسلامية، ص ص ٦١–٦٢.

[٣] – الامام مسلم : المرجع السابق، ج١١، ص ٤٧.

[٤] – محمد عبد الستار عثمان: فى شوارع المدينة الاسلامية وطرقاتها، ص٦١–٦٢.

فىتخطيط المنشآت وان كان من خلال ما وصل من نصوص إنشائية تعلو دور ومدافن بلدة القصر ليتضح أن البلدة كانت زاخرة برجال الدين من فقهاء وعلماء وقضاه وأئمة وأل فتوى من قاطنيها، اضافة إلى العرف السائد فى مثل هذه الحالات.

ومن هذه النصوص نص يعلو مدخل أحد الدور ورد عليه ما يشير إلى وظيفه الفقيه بصيغته ".. أنشأ هذا المنزل المبارك الفقيه الأجل شهاب الدين (...) فى شهر محرم (...) اثنين وأربعين وتسعمائة"، ونص إنشائى تضمن وظيفة عريف ويعلو أحد الدور بصيغة ".. أنشأ هذا المنزل المبارك العريف الأجل جمال الدين عبد الله بن العريف الأجل الحاج على العريف الواحى القصرى فى سنة تسع وعشرين بعد الألف".

أما لقب المفتى عرف من خلال نص إنشائى على أنه كاتبه وذلك على النص الخاص بمنزل الحاج محمد شمس الدين والمؤرخ بسنة ثلاثة وثمانين بعد تمام الألف فى عبارة ".. وكاتبها الشيخ الامام مفتى المسلمين العالم العالمة الراجى عفور ربه الغفار محمد الدينارى .."، وكذلك لقب قاضى حيث ورد بنص خاص بمنزل أحد القضاه بصيغة ".. المنزل المبارك القاضى عمر بن القاضى .. فى ثالث عشر محرم سنة ١١١٣هـ".

ومن الأعتاب ذات النصوص الإنشائية الجنائزية نص يشير إلى لقب الشيخ الامام العالم العلامة بما نصه "هذا مقام الشيخ الامام العالم العلامة إبراهيم بن المرحوم الشيخ عمر الدينارى عفر الله له ولوالديه" والنص مؤرخ بسنة ١١١٨هـ"، وصفة العارف وردت على أحد الأعتاب الجنائزية أيضا بما نصه "... هذا مقام سيدنا العارف بالله الحاج ابو بكر (..) بن الحاج مبارز المتوفى سنة ١١١٩هـ".

ومن خلال هذه الألقاب يتضح أن هؤلاء الفضلاء من رجال الدين لابد وأن يكون لهم دور فى تنظيم الحياة الدينية وتنظيم الحياة الإجتماعية المتصلة بتخطيط الدور فى مستوطنهم، ومن ثم فقد تجلت تلك السمات الاسلامية بكل وضوح فى انشاءاتهم.

وخلاصة القول أن العامل الدينى يعتبر من أهم وأكثر العوامل التى اثرت فى تشكيل عمارة بلدة القصر، وذلك من خلال اتخاذها لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك الأحكام الفقهية التى أوضحت تلك الأمور وصارت سبيلا ومنهاجا، وقد طبق ذلك فى منشآت أولى الأمر قبل الرعية لما فى ذلك من راحة للعقل والبدن وستر

للإنسان نفسه، ومن يحيط به من جيران. وبالنظر إلى ما سبق عرضه من خلال التأثيرات الدينية فى عمارة بلدة القصر خاصة وعمارة بلاد الواحات بشكل عام يمكن القول أنه:

أولا: كان المسجد يعد من الركائز الرئيسية كمنشأة عامة لها الأهمية القصوى لكينونته الدينية، ومن هذا المنطلق فقد توزعت من كلا جهتيه الشرقية والغربية شبكة الطرق حيث أن الشوارع الرئيسية والفرعية قد اتخذت من المسجد الجامع مصبا لها، لكى يسهل الوصول اليه ومنه إلى جميع أنحاء المستوطن (شكل رقم ٨).

ثانيا: صممت شبكة الشوارع من الحارات والدروب والأزقة سواء كانت نافذة أو غير نافذة بنظام متفق عليه من منطلق الأحكام الفقهية التى استمدت من كتاب الله وسنة رسوله، وقد اتخذت تلك الطرق المقاييس التى حددها الرسول ﷺ فى قوله :" إذا تدارأتم فى شارع فاجعلوه سبعة أذرع• حيث اتخذت حارات ودروب البلدة وخاصة النافذة ذلك الاتساع فى المتوسط.

ثالثا: وجود مدخلين للدار الواحدة وذلك للفصل بين قسم الضيافة والقسم الثانى الخاص بأهل الدار للحفاظ والتأكيد على الخصوصية.

رابعا: انطلاقا من تأثير الدين الإسلامى وضعت نصوص إنشائية أعلى فتحة باب المدخل الرئيسى للدار بما تضمنه من البسملة ونص قرآنى وعبارات الترحيب والمودة بالجار والمار والزائر.

خامسا: عدم تواجه فتحات الأبواب الخاصة بالدور لبعضها وذلك بجعل أبواب الدور المقابلة منكبة وذلك لعدم جرح خصوصية من بداخل المنزل أثناء فتح وغلق مثل هذه الأبواب.

سادسا: الارتفاع بمستوى النوافذ الخاصة بالدور الأرضى فى الدور وجعلها صغيرة الحجم وتفتح أسفل السقف مباشرة بحيث تكون أعلى من مستوى نظر المارة سوءا سيرا على الأقدام أو ممتطيا لدابة، بل ويلاحظ بوجه عام الاقلال من النوافذ بالواجهات التى تطل على الخارج وتغشيتها بستارة خشبية أو بنائية تساعد على رؤية من بالداخل لمن بالخارج وليس العكس.

سابعا: من منطلق التأثير الدينى والعادات والتقاليد ايضا كان يفضل توجيه وحدات الدار إلى الداخل والاستفادة من الفناء الداخلى فى امداد اقسام المنزل بالاضاءة والتهوية وذلك من منطلق الحفاظ على الخصوصية.

ثامنا: تعددت الحجرات داخل الدار بل وتم فصل بعض الوحدات وتخصيص درج صاعد خاص ببعضها وذلك لتأكيد الفصل بين الأبناء من البنين والبنات حين بلوغهم الحلم والعمل بما جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية فى هذا الصدد.

تاسعا: المشاركة والترابط بين الجيران وحسن المعاملة للجوار إعمالا بما أشارت اليه الأحاديث النبوية فى هذا الصدد، وكذلك المشاركة فى الجدار بين الجار وجاره ولعل ابرز أمثلة ذلك فى السقائف التى تعلو شبكة الطريق وما يعلوها من ساباط.

عاشرا: بناء سترة تلتف حول سطح الدار وذلك لستر نسائه المنزل وحفظ خصوصيتهن وكان لها شروطها الخاصة التى تساعد أيضا على حفظ خصوصية الجوار.

الفصل الثالث

ملامح النسيج المعمارى لبلدة القصر



يجسد النسيج المعمارى لبلدة القصر علاقة التكوينات المعمارية للبلدة بعضها ببعض وعلاقتها بشبكة الطرق وتخطيطها وما يتصل بذلك أيضاً من مؤثرات أخرى أثرت على هذا النسيج المعمارى الذى يحقق الغرض الوظيفى.منه بمستوياته المختلفة المرتبطة بطبقات ومستويات المجتمع المختلفة سواء كان على مستوى مجتمع البلدة كله أو على مستوى الأسر وبعضها، كذلك يشتمل الحديث عن النسيج المعمارى للبلدة علاقته بالنواحى الجمالية بمستوياتها المختلفة سواء من الناحية البصرية أو النسب المعمارية وعلاقة الفراغات بالتكوينات المعمارية وكذلك علاقة توجيه الشوارع مع حركة الشمس والرياح ودور المناخ بشكل عام فى هذا التوجيه.

أولا: تخطيط شبكة الطرق

إهتمت الشريعة الإسلامية بالطريق وحقه اهتماما بارزا وبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الاهتمام وكانت أحاديثه المتعددة تدعو إلى المحافظة على الطرق ونظافتها وحقوق الارتفاق بها وعدم تضييقها بالبناء فيها أو إعاقتها ، وسار الخلفاء والحكام على هذا النحو ولاحقت آراء الفقهاء وأحكام القضاء حركة العمران والبناء فى المدن الإسلامية التى حكمت تخطيط الشوارع والطرقات وأوضحت العلاقة بينها وبين التكوينات المعمارية المطلة عليها بما لا يضر الجار والمار فصاغت هذه القوانين هيئة الشوارع والطرق وأثر ذلك فى أشكال المبانى المطلة عليها[1].

وبالنظر إلى شبكة الطرق ببلدة القصر يتضح أنها تأتى فى إطار التخطيط العام للطرق فى المدن الإسلامية ، فالقصر كمستوطن إسلامى ظهر به جليا كل ما يتناسب وتعاليم الإسلام فى شتى مناحى الحياة وخاصة ما يتصل بحركة الإنشاء فشبكة الطرق بالقصر بصفة عامة تتميز بمقاييسها المتقاربة والتى تتناسب مع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بشأن الطريق بقوله "إذا تدرأتم فى الطريق فأجعلوه سبعة أذراع" وهذا

---

[1] – محمد عبد الستار عثمان: المدينة الإسلامية ص ١٨٧. وللاستزادة للمؤلف نفسه: فى شوارع المدينة الإسلامية " مرجع سابق".

حال شبكة الطرق بالقصر حيث إن متوسط اتساعها يتراوح ما بين ١,٢٥م-٢,٥٠م[1] مما يحول دون سهولة الارتفاق بها، أن زوايا الدور التى على بداية الحارات والدروب والأزقة قد عولجت الاركان بها بأن شكلت على هيئة نصف دائرية أو مشطوفة وذلك بارتفاع مابين مترين وثلاثة أمتار لكى يسهل ارتفاق المار بها سواء كان سائرا أو ممتطيا للدواب ، ومن أبرز أمثلة ذلك الشطف الذى فى الركن الجنوبى الشرقى من دار الشريف أحمد (شكل رقم ١٠) وكذلك فى بداية زقاق الشريف عبد المطلب حيث إن المعمارى جعل الجانب الذى يقع على يمين المتجه غربا إلى حارة ألسادات الأشراف على هيئة نصف دائرية (لوحة ١١). أما بالنسبة لبدايات الدروب والسكك[2] والتى كانت تتقاطع مع بعضها فقد جعل زاوية انكسار الجدار ككل تتجه إلى الداخل مع بداية الدرب حيث يسمح ذلك بزيادة اتساع السكك وبالتالى يساعد ذلك على سهولة الدخول إلى الدرب، يتضح ذلك فى الكثير من طرق القصر، ولعل من أبرز أمثلتها انكسار حارة الجزارين عند الاتجاه شمالا إلى حارة خلف الله والذى يليها مباشرة على يسار المتجه إلى الشرق من بدايتها درب المحكمة الجنوبى (شكل رقم ١).

ويلاحظ الحرص على عدم إعاقة الطريق بإقامة عناصر بارزة كإقامة مبانى به أو سلم أو مدخل بارز .. الخ وقد روعى ذلك بمنشآت القصر الدينية منها قبل المدنية. ففى جامع الشيخ نصر الدين والذى يعتبر من الجوامع المرتفعة تتقدمه ساحة متسعة من الجانب الجنوبى لتستوعب الدرج الصاعد وذلك حفاظا على حق الطريق، وكذلك جامع وضاح والذى يعتبر من الجوامع المرتفعة أيضاً حيث تتقدمه ساحة متسعة أمام واجهته الشرقية والجنوبية لوجود درج صاعد فى الجانبين. بل إنه بالرغم من اتساع الطريق أمام الواجهة الشرقية فلقد ارتد جدار الجامع فى الطرف الشمالى من الواجهة الشرقية لاقامة الدرج الصاعد، ويلاحظ أيضاً أنه تم عمل طريق خاص أسفل سقفية الدار الذى يقع إلى الشمال من الجامع تؤدى إلى مقعد عائلة أبى حمام، وما كان ذلك سوى حفاظا على حق الطريق.

---

[1] – تجدر الإشارة إلى أن الطريق قد يختلف اتساعه ما بين مسافة وأخرى حيث أنه لا يتخذ اتساعا واحدا.

[2] – تجدر الإشارة الى أن مصطلح حارة يقصد به السكة وهو المتعارف عليه لمثل هذه الطرق بين أهالى البلدة.

وفى المنشآت المدنية لوحظ أنه فى حالة اتخاذ مصاطب للجلوس أمام دور بعض كبار القوم أو أمام الحوانيت، فقد روعى آلا يضر ذلك بحق الطريق ، ولعل من أبرز أمثلة ذلك الارتداد الذى شيدت بداخله مصطبة أمام دار العمدة الذى يقع إلى الشرق من جامع الشيخ نصر الدين. كذلك الارتداد الذى يقع فى بداية سكة الشهابية مع الجزارين وذلك لإقامة ثلاثة مصاطب خصصت للجالسين أمام الحانوت الكبير بالقصر وذلك لمراعاة حق الطريق حيث إن الجانب الشرقى من هذه المصاطب مسدود (شكل رقم ٧) ويمثل إمتداد الحارة كذلك الارتداد الذى يتقدم الدار الذى يقع إلى الشمال من مقعد الفرافره وذلك لإقامة مصطبة بالرغم من وجود ساحة متسعة تتقدم المقعد من الجانب الشرقى، غير أن صاحب الدار قد ارتد بجدار واجهته إلى الشمال بما يسمح بإقامة المصطبة التى تتقدم داره دون اقتطاع جزء من الطريق. ومن منطلق حق الطريق أيضاً وإعطاء السائر حقه فى المرور دون معاناه نجد عدة ساحات (سوح)[1] منتشرة بالكتلة السكنية وقد اتخذت أمام منشآت عامة ، ومن أمثلة ذلك الساحة التى تتقدم جامع الشيخ نصر الدين من الجانب الجنوبى وكذلك الساحة التى تقع خلف الضريح الملحق به والذى تتقدم بوابة الأمير محمود جوربجى. ومن هذه الساحات أيضاً الساحة التى تتقدم جامع وضاح وكذلك التى تتقدم مقعد الفرافره أمام الواجهة الشرقية وهى ذات الساحة التى تتقدم دار الحاج عبد الحى الذى كان كبيرا للتجار فى بلدة القصر، وكذلك الساحة التى تتقدم مقعد القرشيين فيما يلى البوابة الخاصة بهذه العائلة (شكل رقم ٦)، وهذه الساحات تمثل نقاط تتلاقى فيها الدواب المحملة التى لاتتسع لتلاقيها السكك الجانبية وكانت بمثابة الحل التخطيطى الذى يسهل حركة المرور.

أ - شبكة الطرق

بالنسبة لشبكة الطرق بالبلدة القديمة ينطبق عليها ذات الخصائص التى عرفت فى المدن الإسلامية فكانت عبارة عن حارات تتفرع منها دروب ويتفرع من هذه الدروب أزقة ومن هذا نجد أن الطرق بوجه عام إما طرق نافذة وهذه الصفة الغالبة وإما طرق غير نافذة.

---

[1] - الساحة فضاء يكون بين دور الحى والجمع سوح. ابن سيده: المرجع السابق، ص ١١٦.

الطرق النافذة Loop Street يغلب على شبكة الطرق بالقصر أن معظمها فى حكم النافذة فيما عدا بضعه أزقة تضم دار أو دارين والتى يلاحظ أن امتداد بعضها المتهدم قد يفتح على درب أو حارة ولعل من أبرز هذه الأزقة زقاق الشريف عبد المطلب (شكل رقم ٧).

وبالنسبة للدروب فمن أمثلتها درب الحبانية والذى يفتح ببوابة رئيسية على حارة الجزارين وتمتد حيث تفتح على حارة الحدادين من الجانب الجنوبى الغربى ومن حارة السادات الأشراف يتفرع درب يتجه شمالا وكان يؤدى إلى حارة الجزارين غير أن التهدم الذى أصاب امتداد هذا الدرب حال دون ذلك وكذلك الدرب الذىيقع إلى الشرق من دار العريف جمال الدين وكان يمتد إلى الشمال ليؤدى إلى حارة خلف الله (شكل رقم ٦)، وذات الخصائص فى حارة الشهابية وحارة بشير التى تتفرع منها دروب إلى الشمال والشرق وكذلك إلى الغرب لتلتقى مع دروب تتجه إلى الغرب والشمال.

وفى الجانب الغربى من البلدة القديمة نجد بداية لسبعة دروب تتجه إلى الشرق كانت جميعها تصب فى حارة الجزارين وحارة أولاد الشيخ والتى تتفرع منها الدروب لتصل من خلالها إلى باقى البلدة (شكل رقم ٤). وبذلك يتضح أن القصر اتبعت التخطيط الشجرى فى شبكة الطرق النافذة وتعتبر حاراتها ودروبها فى حكم الطرق النافذة بنسبة تصل إلى ٩٠٪ إلا أنها جميعا كانت تقع على امتداداتها دروب (شكل رقم ٧).

الطرق غير النافذة Cul - De - Sac سبق الإشارة فى الحديث عن شبكة الطرق فى القصر إلى أنها تعتبر جميعها فى حكم النافذة فيما عدا بعض الأزقة والتى من أبرزها زقاق الشريف عبد المطلب. غير أنه بوجه عام فإن شبكة الطرق فى القصر تعتبر جميعها فى حكم النافذة خاصة إذا ما كانت البوابات "الدروب" التى تفصل امتداد الحارة ونهايتها غير مغلقة وهذا ما كان يحدث نهارا وفى أوقات السلم، ولا تغلق سوى ليلاً حيث كانت هذه الدروب "البوابات" تغلق لتأمين سلامة المستوطن فى حالة هجوم أو غزو خارجي وحفظ خصوصية أهالى كل أسرة فى كل درب أو زقاق وقصر المرور به على ذويه.

ب - احكام الارتفاق بالطرق النافذة وغير النافذة

الطرق النافذة وأحكام الإرتفاق بها تتمثل نوعية هذه الطرق فيما يتمثل فى حارات البلدة بوجه عام حيث كان للوظيفة التى تؤديها هذه الطرق من مرور مشاه أو دواب محمله أثره المباشر فى تحديد اتساعها وارتفاعها وكذلك كان للجوار واختلاف درجة القرابة بين ساكنى مجموعة الدور والتى تليها دورها الهام الذى ترك بصمته الواضحة على مدى اتساع الطريق واستقامته أو كثرة انحناءاته وأثر ذلك المباشر فى تشكيله، وقد كان هذا بالطبع يتناسب وما أشارت إليه الأحكام الفقهية وما اتفق عليه العلماء فى هذا الشأن، وكذلك ما ارتضاه أهالى المستوطن كما هو الحال فى البلدان الإسلامية وحسب العرف السائد كما هو الحال فى هذه البلدة وكذلك البلدان الإسلامية بوجه عام. وقد اتضحت الأحكام الفقهية بصورة واضحة فى الطرق العامة بالقصر والتى تخلو تماما وما يتنافى من ضرر للعامة فى حالة إحداثها والتى مجملها فى قولين.

القول الأول: يجوز أن يشرع إلى الطريق النافذة جناحا أو ميزابا ويتخذ ساباطا مادام لا يضر بالعامة ولا يملك أحد منعه ، وذهب إلى ذلك الشافعية والمالكية ومحمد بن الحسن من الحنفية، واشترط المالكية فى الجناح رفعه عن رؤوس المارين رفعا بينا[١].

القول الثانى: لا يجوز أن يخرج العامة كنيفا أو ميزابا أو حرجنا[٢] كبرج أو جذع أو ممر علوى أو حوض أو طامة أو دكانا أو أن يتخذ ساباطا أو نحوها ولو لم يضر بالعامة مالم يأذن بذلك الإمام أو نائبه وذهب إلى ذلك أبو حنيفة فى القول الصحيح، والمذهب عند الحنابلة وقال به بعض المالكية، وقال الحنابلة إذا خرج فى طريق المسلمين الإسطوانة أو الكنيف لا يكون عدلا ولا يكون ابنه عدلا إذا ورث أباه حتى يرد ما أخذ من طريق المسلمين[٣].

---

[١] – الفايز : المرجع السابق ص ٤٧٥.

[٢] – حرجنا مكان حرج وحرج بكسر الراء أى ضيق كثير الشجر وقرئ بهما قوله تعالى "ضيقا حرجا" (سورة الأنعام : آية ١٢٥) وحرج صدره من باب طرب أى ضاق والحرج ايضا الإثم، وتحرج أى تأثم. الرازى : المرجع السابق، ص١٢٨.

[٣] – المرجع السابق : ص ٤٧٧.

وفى سبيل المحافظة على حق الطريق وحقوق المارة فى الارتفاق به ومنع الضرر جرحت الأحكام الفقهية شهادة من يخرج بنيانه إلى الطريق ويعرف أن ذلك يضر بالمارة بالإضافة إلى هدم ما يخرجه إلى عرض الطريق ضررا ومنهم من رأى تجريح شهادة من يقتطع أى جزء من الطريق حتى فى حالة عدم وقوع الضرر، وتشير هذه الأحكام إلى العقاب الأدبى الذى يناله من يعتدى على حق الطريق بتضييقه[١]. وبالنظر إلى طبيعة الطرق العامة بالقصر فإنها لا تختلف عن الطرق الخاصة من حيث اتساعها بل نجد أن الفارق فى كلا النوعين يتميز بكون الطرق الخاصة والتى تتمثل فى الدروب والأزقة غالبيتها مسقفة بالساباط الذى يعلوها، أما الطريق العام فالنسبة بين المسافة المسقفة والمكشوفة تكاد تكون متقاربة ، وربما تتغلب نسبة المسقوف نظرا لطبيعة الجو الصحراوى الذى تقع به البلدة. كذلك يلاحظ أن نسبة ارتفاع المبانى تصل ٤:١ من نسبة اتساع الطريق كما تتميز المداخل التى تفتح على الطريق العام بكونها دائما خاصة بالمدخل الرئيسى والذى يتميز بارتفاعه وتتويجه بعقد نصف دائرى أو مدبب فى الغالب وكذلك بما يعلو الباب من عتب خشبى ذو نص إنشائى يتضمن بعض الآيات القرآنية وعبارات الترحيب والمودة وإسم صاحب الدار وتاريخ الإنشاء كما سبق ذكره.

هذا ويعتبر الطريق العام بالقصر حق للجميع المرور به وكذلك فتح أبواب منازلهم عليه على الا تتقابل مع أبواب الدور المواجهة لها إلا أنه مع ذلك فالمرور بهذه الطرق قد وضعت له العديد من الضوابط التى تحافظ على خصوصية أصحاب الدور والجيران، وذلك عن طريق البوابات التى يتم إغلاقها ليلا بحيث يمنع الارتفاق بها فى وقت معلوم من الليل كما سبق الإشارة. هذا ويتراوح إتساع شبكة الطرق العامة فى القصر ما بين ١,٢٥م و٣,٠٠م ولا يزيد بحال من الأحوال عن ذلك (لوحة ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨)، كذلك تميزت شبكة الطرق بوجود العديد من الساحات تتوزع فى كافة أرجاء المستوطن وتختلف كل منها عن الأخرى من حيث مساحتها والتى سبق الإشارة إليها.

---

[١] - محمد عبد الستار عثمان: الإعلان بأحكام البنيان ص ٨٩.

الطرق غير النافذة واحكام الارتفاق بها والمقصود بها الطرق التى يقتصر استعمالها على أصحابها والتى تفتح أبواب منازلهم عليها. ولكون هذه الطرق من نوعية الطرق الخاصة فى القصر فإنه ينطبق عليها حكم الطرق غير النافذة وللعلماء فيه مذهبين:

المذهب الأول: لا يجوز أن يشرع إلى الطريق غير النافذ جناحا ولا ساباطا ولا يبنى فيه دكه أو يخرج كنيفا أو ميزابا أو حرجنا أو نحوها مطلقا إلا بإذن أرباب السكة المشتركين فيها سواء تضرروا أم لا ولا يجوز لغير أهل السكة بلا خلاف.

المذهب الثانى: أنه لا يجوز ألإحداث إن لم يضر أهل السكة جاز وذهب إلى ذلك الإمام أبو حامد من الشافعية وهو وجه مرجوع عندهم وقال ابن حزم يجوز ذلك كله من غير قيد أو شرط[١].

ويلاحظ فى الدروب والأزقة بالقصر أنه غالبا ما تفتح عليها الأبواب الثانوية للمنازل والخاصة بأهل الدار. وكذلك يلاحظ أن غالبية امتدادها مسقفا يعلوه ساباط.

وتحديد نوعية الطرق الخاصة والتى تتمثل فى مثل هذه النوعية يتم وفق حالتين:

الحالة الأولى: وهى التى أشار إليها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وهى الحالة التى يقع فيها خلاف بين أهالى الدور القائمة على سعة الطريق وكان التحديد بسبعة أذراع ونجد تطبيقا واضحا لهذا الاتساع فى تخطيط المستوطنات الإسلامية التى بقيت محتفظة بعمارتها التقليدية.

الحالة الثانية: هى التى ترك تحديد مقياس اتساعها بنوعية ارتفاق أصحاب الطريق والتى اعتبرت فى ضوء أعظم شئ يمر فى أزقتهم مثل البعير بأعظم ما يكون من المحامل والحمل العظيم وهو توجيه منطقى يوفق بين وسيلة النقل وحجمها وبين اتساع الطريق[٢].

ومن ثم فإن الأحكام الفقهية كانت تطبق بشكل أساسى إذا لم يكن هناك اتفاق بين الأهالى القاطنين فى هذه الدروب والأزقة ، ومن الواضح أن وضعها فى بلدة القصر تم وفق ما اتفق عليه أصحاب السكة المنتفعين ويتضح ذلك فى دار الحاج عبد الحى

---

[١] – الفايز : المرجع السابق ص ٤٨٦ : ٤٨٧ ، وللاستزادة انظر : نفس المرجع ص ص ٤٨٧–٤٩٠.

[٢] – محمد عبد الستار عثمان : المرجع السابق، ص ٩٥.

(المحكمة). حيث ارتد جدار الدار من الجانب الجنوبى الشرقى لكى يستوعب البوابة الجنوبية للدرب فحق له بذلك فتح باب النساء على الدرب وبالتالى استعمال المدخل الجنوبى "الدرب". وفى دار مهدى عواضه يلاحظ أن درب الحبانية الذى يقع إلى الغرب من امتداد الدار يدخل ضمن أراضى صاحب الدار حيث قام بإدخال امتداد الطريق ضمن مساحة الطابق الأول لمنزله ومن ثم حق له فتح الباب الثانوى "باب النساء" الخاص بداره على هذا الطريق نظرا لمشاركته فيه. وقد روعى فى الأبواب التى تفتح على الطرق الخاصة أيضاً ما روعى فى الطرق العامة من تنكيب الأبواب بعدم تقابلها حفاظا على خصوصية ساكنيها وبالطبع غلق بواباتها.

جـ - التخطيط العام

كان اختيار الموقع لإقامة بلدة القصر من منطلق عدة خصائص لابد من تواجدها لقيام المستوطن ومن أهم هذه العوامل موقع البلدة والذى سبق الإشارة إلى مدى ملائمته لقيام المستوطن من حيث وقوعه بالقرب من عدة دروب صحراوية كانت تستخدم للقوافل التجارية والحجيج القادمين من الغرب والجنوب فى العصور الوسطى بل وكان طريقا هاما للجيوش العربية التى فتحت بلاد المغرب العربى ومنها إلى الأندلس ، وقد هيأ لها ذلك اتخاذها استراحة خاصة للقوافل التجارية وبالتالى عملية التبادل التجارى الذى ساعد على توفير ما يحتاجه القاطنون بالبلدة من منتجات وكذلك انتعاش الحياة الاقتصادية. كذلك كان اختيار الموقع موفقا من منطلق إقامة المستوطن على هضبة مرتفعة حيث هيأ لها ذلك عدة خصائص استراتيجية ومناخية كما أن لوفرة المياه وخصوبة الأراضى الزراعية دورها الهام فى وفرة المنتجات الزراعية وقيام حياة مستقرة فى القصر وكانت العيون ومازالت المصدر الرئيسى للمياه ليس فى بلدة القصر فحسب بل وفى سائر بلدان الواحات.

وقد قسم موضع البلدة إلى خطط سكنية بحيث يتجاور أبناء العائلة الواحدة (شكل رقم ٣)، وهذه خاصية تساعد على استقرار الحياة الاجتماعية وحفظ خصوصية كل عائلة وكذلك تأمين سلامتها، وقد ساعد على ذلك ما تميزت به شبكة الطرق سواء فى الحارات أو الدروب أو الأزقة من بوابات تساعد على حفظ خصوصية كل أسرة

وتأمين سلامتها وممتلكاتها من اللصوص والغزاة، وكذلك حفظ الاستقرار العام داخل المستوطن وعدم نشوب خلافات بين العائلات وبعضها، وقد ساعدت هذه البوابات بشكل عام على تأمين سلامة المستوطن من الغزاة وكذلك كان للتشكيل المتضام للمنازل وجعل واجهاتها للداخل بحيث تفتح مداخلها على شبكة الطرق الداخلية دوره الهام في تلاحم جدران الدور بحيث تبدو وكأنها سور خارجي يلتف حول البلدة بشكل عام[١]. وقد أدى ذلك إلى الاستغناء عن إقامة سور يحيط بالمستوطن والذى تم تأمين سلامته عن طريق البوابات الخارجية والتى انتظمت وانطلقت من خلالها شبكة الطرق إلى داخل المستوطن بما يضمه كذلك من دروب داخلية "بوابات". واشتملت البلدة على عدد من المرافق العامة منها الجوامع والتى مازال متبقيا منها أربعة تمتد على طول الجانب الجنوبى من البلدة وكان كل جامع منها خاص بإحدى العائلات وقريب من خطتها السكنية، كذلك يوجد بالمستوطن العديد من المقاعد الخاصة بالمناسبات والطواحين وعصارات الزيوت والعديد من الحوانيت المنتشرة فى كافة أنحاء المستوطن.

أما الخصائص المميزة للتخطيط العام وشبكة الطرق ببلدة القصر فقد تميزت بعدة ملامح فى المخطط العام وانعكست على ما تضمه الكتلة السكنية ، ومن هذه الخصائص:

مقاييس الطرق إن شبكة الطرق بالقصر ذات علاقة بارتفاع المبانى والساباطات التى تعلوه ولا تختلف فى ذلك عن مثيلتها فى المدن الإسلامية حيث ترتبط بمقاييس الشوارع بشكل عام بعوامل مختلفة ومتنوعة منها ما هو مرتبط فى الأصل بنظام تخطيط المدينة الإسلامية ومنها ما هو مرتبط بطبيعة الموقع والمناخ وطريقة ونوعية الإرتفاق. هذا بالاضافة إلى ارتباط ذلك بالقيم الإسلامية والعادات السائدة فى هذا المجتمع أو ذاك. وبالنسبة لنظام تخطيطها فقد تم تقسيمها إلى أربع خطط كبيرة اتخذت كل عائلة خطة لسكناها ومن أبرز أمثلة هذه الخطط ما يبدو فى الجانب الجنوبى الشرقى حيث يتركز

---

[١] – يلاحظ أن تأمين المستوطن عن طريق البوابات الخارجية خاصية تميزت بها العديد من بلدان الواحات المشيدة على هضبة مرتفعة مثل بلدة بلاط التى تقع الى الشرق من موط بحوالى ٣٠ كيلو متر وبلدة القلمون التى تقع الى الغرب من موط بحوالى ١١ كيلو متر، بينما البلدان التى شيدت على أرض مستوية فقد أحيطت بالأسوار ومن أمثلة ذلك بلدة أسمنت القديمة التى تقع الى الشرق من موط بحوالى ١٠ كيلو متر.

أبناء القرشيين وإلى الغرب منهم يلاحظ تركز أقاربهم من الأشراف وبعض القرشيين أيضاً، وكذلك الجانب الجنوبى الشرقى والذى تركز به أبناء عائلة الدينارية .. إلخ.

وبالنسبة لإرتباط شبكة الطرق بالقيم الإسلامية وكذلك العادات والتقاليد السائدة فيبدو ذلك بصورة واضحة فى شوارع القصر من حيث إن اتساع الطرق يتراوح ما بين ١,٢٥ م–٢,٢٥م، وهذا الاتساع لا يرتبط بنوعية الطريق سواء كان طريقا عاما أى حاره أو طريق خاص كالدروب والأزقة ، فكثيرا ما يكون الدرب أكثر اتساعا من الحارة التى يتفرع منها ومن أبرز أمثلة ذلك درب الحبانية حيث يصل اتساعه حوالى ٢,٥٠م بينما نجد أن القطاع الذى يتقدمه من حارة الجزارين التى يتفرع منها لا يزيد اتساعها أمام الدرب عن ١,٩٠م حيث تلاحظ أن الطريق فى الحارة الواحدة يختلف ما بين مقطع وآخر بشرط ألا يخل ذلك بحق الطريق، وزقاق الشريف عبد المطلب والذى يقع فى الشمال الغربى من جامع الشيخ نصر الدين والذى يبلغ اتساعه ٢,٢٥م بينما لا يزيد اتساع الدرب عن ١,٢٥م.

ومن المعروف أن الطرق الرئيسية (الحارة) بشكل عام لابد وأن تكون أكثر اتساعا من الدرب أو الزقاق الذى يتفرع منها وهذه عموما هى الصفة السائدة فى شبكة طرق البلدة القديمة ، على الرغم من أن الطرق الخاصة والتى تتمثل فى الدروب والأزقة كان يترك حرية اتساعها حسب رغبة المقيمين بهذا الدرب أو هذا الجزء من الحارة بحيث يتم تحديد الاتساع المطلوب بما يتناسب ورغبتهم وبما لا يؤثر على متخذى الطريق وخاصة فى الدروب النافذة والتى تدخل فى حكم الطرق العامة ببلدة القصر.

اتخذت الساحات عنصر لتسهيل حركة المرور وقد وجدت فى المستوطن وخاصة أمام المنشآت العامة والتى من أبرزها الساحة إلى تقع إلى الجنوب من واجهة جامع الشيخ نصر الدين وكذلك التى تقع إلى الغرب منه وتتقدم أيضاً مدخل بوابة الأمير محمود جوربجى والساحة التى تتقدم مقعد الفرافرة[1] وتطل عليها واجهته مدخل دار الحاج عبد الحى أحمد، والساحة التى تتقدم مقعد القرشية "دار الحاج محمد شمس الدين"

---

[1] – يذكر بعض الأهالى أن هذه الساحة كان يعقد بها السوق قديما وأن ذلك كان بسبب تجار الفرافرة الذين يقيمون عادة فى المقعد المعروف باسمهم (مقعد الفرافرة)، وكذلك كان الحاج عبد الحى أحمد الذى تطل واجهة منزله الشمالية على هذه الساحة كبيرا للتجار بالقصر.

المقعد حاليا" وكذلك الساحة التى تقع إلى الشرق من جامع وضاح جنوب غرب القصر، وبذلك يتضح أن هذه الساحات كان الدافع إلى وجودها أمام هذه المنشآت بما لا يؤثر على الطريق فى حالة ازدحام هذه المنشآت بروادها بينما الطرق الداخلية "الخاصة" فكانت من حيث الضيق والاتساع يتوافق وما يحقق مصالح المارين بها وتتناسب وأمور حياتهم اليومية وكذلك مساحات الدور الخاصة بهم والتى كانت تنعكس بالتالى على ضيق الطريق واتساعه.

علاقة مقاييس الطرق بارتفاع المنشآت بالرغم من أن اتساع شبكة الطرق بالقصر تتميز بشكل عام بضيقها سواء كانت فى الحارات أو الدروب أو الأزقة كما سبق الاشارة إلا أن الدور تتميز بالارتفاع مقارنة بما تطل عليه واجهاتها من شوارع حيث يبلغ ارتفاعها فى المتوسط ما بين دورين إلى ثلاثة أدوار إضافة إلى السترة التى تلتف حول أسطحها وأن النسبة بين ارتفاع الطريق تتراوح ما بين ١:٤ أو ١:٥ من ارتفاع الدور على كلا جانبيه، أى أنه لا يوجد تناسب بين ارتفاع المنشآت واتساع الطريق الذى تطل عليه.

علاقة مقاييس الطرق بالساباطات التى تعلوها تتميز شبكة الطرق فى القصر بما يسقف أجزاء منها من سقائف أدخلت فى الطابق الأول للدور التى تطل على جانبى الطريق والتى أضفت عليها طابعا خاصا وكان لها خصائصها ومميزاتها وأثرها المباشر على الطقس داخل الكتلة السكنية. كذلك كان للوحدات التى تعلو هذه الساباطات وظيفه أمنية هامة حيث كانت الحجرة التى تعلو الطريق تستخدم فى المراقبة وتأمين الطريق خاصة من الغزاة والمهاجمين ويؤكد ذلك ما تشتمل عليه هذه الحجرات من عدة مستويات من النوافذ بعضها مفتوح بمستوى أرضية الحجرة وغالبا ما نجد هذه النوافذ عليها ستارة من الطوب اللبن المتروك بينه مسافات تساعد على إدخال الضوء والهواء ورؤية من بالخارج من خلاله حيث تشبه فى ذلك المشربية، ومن ثم فإنه يطلق على بعض الوحدات التى تعلو الطريق ويتضح بها هذه الخاصية مسمى الحصن.

وكانت نسبة المساحات التى تعلوها ساباطات الطرق العامة كالحارات والدروب تصل ما بين ١:٢ **بينما بالنسبة للدروب الخاصة والأزقة فإن نسبة تسقيفها تصل** ١:٣

من طول الطريق[1] حيث يلاحظ أن المسافات الصغيرة التى تركت بدون تسقيف فى حكم الملاقف التى يستمد من خلالها الضوء والهواء وكذلك فى حكم المناور السماوية ونظرا لإستخدامها فى تهوية الوحدات التى تعلو الطريق فى كلا من الدورين الأول والثانى وذلك عن طريق النوافذ المغشاه إما بالخشب أو الطوب. أما بالنسبة للطرق العامة فقد كان الغرض من إنشاء الساباطات عليها حل مشكلة المناخ وتوسعة مساحة الطوابق العليا من الدور أيضاً، غير أن عملية إنشاء الساباطات بهذه الطرق كان يتم بشروط معينة متفق عليها لمراعاة حق الطريق وحقوق الجوار أيضاً.

علاقة توجيه الشوارع مع حركة الشمس والرياح للمناخ دوره البارز فى توجيه شبكة الطرق بما يتناسب وحركة الرياح لما لها من دور بارز فى اعتدال المناخ داخل هذه الطرق ، خاصة فى البلدان التى تقع ضمن نطاق الإقليم الصحراوى مثلما هو الحال فى بلدان الواحات ومن بينها القصر التى لوحظ فيها أن أتجاه الشوارع يغلب عليها أن يكون توجيهها من الجنوب للشمال عكس اتجاه حركة الشمس فلا تغطى الشمس هذه الشوارع كما أنها تستقبل الهواء البارد حيث إن حركة الرياح فى مصر من الاتجاه الشمالى الغربى فى فصل الصيف، وهى فترة طويلة نسبيا فى المنطقة.

وهناك بعض السكك التى اتخذت اتجاه شرقى غربى ومن أبرز أمثلة ذلك حارة الجزارين بوسط البلدة وكذلك حارة خلف الله فى شمال البلدة وعدة دروب فى الجانب الغربى[2]. هذا ويلاحظ أنه فى مثل هذه الحارات والدروب على وجه الخصوص والتى يتفق اتجاهها مع حركة الشمس كانت نسبة التظليل بالسقائف تغلب على نسبة المتروك بها بدون تظليل، غير أنه تجدر الإشارة إلى أن توجيه شبكة الطرق بهذه الاتجاهات كان له دوره الواضح فى إمداد شبكة الطرق بالهواء المتجدد دائما نظرا لإتفاق هذا التوجيه وحركة الرياح بالقصر والتى تتميز بأنها شمالية غربية. وكان للبوابات التى

---

[1] – كان لذلك وظيفة أيضاًنظرا لصغر مساحة الدور، حيث اتجه أصحابها الى استغلال هذه المساحة باضافتها إلى وحدات المنازل فى الطابق العلوى، كما أن هذه السقائف تظلل طرق خاصة فكان لأصحابها الحق فى حرية استخدامها بتسقيفها أو عدمه، إضافة الى أنها تساعد على تلطيف الجو بعملها كملقف للهواء.

[2] – كان للمساحة المستوطن دورها الهام فى توجيه شبكة الطرق بما يتفق وحركة الانشاء والخطط السكنية وذلك نظرا لضيق المساحة التى تنتهى بحدود الهضبة التى أقيمت عليها البلدة. انظر شكل (٦)

تغلق على بدايات الحارات والدروب دورها فى الحماية من الرياح إذا كانت قوية أو محملة بالرمال حيث كانت تغلق ومن ذلك فإن شبكة الشوارع بما فيها من فراغات تتميز بالاتي:

١- عملها كمساقط للهواء البارد بما يساعد على تلطيف درجة الحرارة وتحريك الهواء.

٢- تعمل الساباطات على تنشيط حركة الهواء باستمرار نتيجة لفرق الضغط الجوى الناتج عن اختلاف درجات الحرارة بين الفراغ الصغير المظلل والفراغ الكبير المكشوف.

٣- تعمل الفراغات التى تتخلل الشوارع حيث توجد أماكن الجلوس بها وذلك بإقامة مصاطب[١] للجلوس عليها بما يحقق وظيفة اجتماعية تدعم التقارب بين أهل المنطقة.

٤- التدرج فى الانتقال من الضوء إلى الظل بسبب متباينة، مما يجعل السائر فى حالة رؤية متجددة، ويقلل من احساسه بالملل.

علاقة مقاييس شبكة الطريق مع ارتفاع المبانى ساهمت ارتفاعات المبانى فى القصر بدور بارز فى تظليل شبكة الطرق خاصة فى المناطق التى لاتعلوها سباطات من الحارات والدروب التى اتخذت اتجاها يتفق وحركة الشمس، حيث إن ارتفاع المبانى بنسبة ١:٤ من اتساع الطريق الذى تطل عليه أدى إلى المساهمة بدور واضح فى إنعكاس ظلالها على الطريق حوال النهار فيما عدا فترة الظهيرة حيث تكون أشعة الشمس عمودية على سطح الارض وقد ساهمت السقايف فى تظليل النسبة الكبيرة من هذه الطرق مشاركة مع ارتفاع المبانى، وفى الشوارع ذات الاتجاه مع حركة الشمس كانت الساباطات والتى تبلغ نسبتها ٣: ١ من الوسائل المعالجة لتجنب حرارة الشمس.

التخطيط البصرى "جمالية شبكة الطرق" سبق الإشارة إلى أن بلدة القصر بما تشتمل عليه من شبكة طرق أو ما يطل على هذه الطرق من منشآت عامة أو خاصة ما هى إلا عمارة تقليدية اتفقت خصائصها المعمارية والإنشائية مع الأنماط المعروفة للعمارة

---

[١] - من الملاحظ أن جميع هذه المصاطب التى شيدت بشبكة الطرق تم بنائها فى مناطق مكشوفة فيما عدا مصطبة العمدة التى تعلوها سقيفة والتى تقع الى الشرق من جامع الشيخ نصر الدين، ولربما هذا يشير ويؤكد الى أن هذه المصاطب كانت لاتستخدم نهارا منعا لجرح شعور المارة وخاصة من النساء المارين بها، بينما من الممكن استخدامها ليلا حيث تقل حركة المارة عامة وتنعدم حركة مرور النساء بصفة خاصة.

الإسلامية ، إلا أنها تتميز بشكل عام ببساطتها خاصة بما يتناسب مع الإقليم الذى شيدت به مثل هذه العمارة ، وبالرغم من ذلك فإنها بما اشتملت عليه من تخطيط وأنماط إنشائية فإنها تتميز بقيم جمالية أصيلة ، فبالنسبة لشبكة الطرق فإنها تتدرج من الحارة للدرب ومن الدرب للزقاق مما يجعل مستعمل الطريق لا يشعر بالملل حيث هيأ له ذلك ما يشعره بقصر المسافة التى يسيرها داخل المستوطن مهما بلغت هذه المسافة وذلك نظرا للرؤية المتجددة التى تتجدد بكثرة الإنحناءات .قصر منظور الرؤية للسائر بهذه الطرق[1]. تناسب هذه الطرق والمقاييس الآدمية حيث يشعر الانسان بكيانه وسيطرته على الطريق الذى يسير فيه ، حيث تتميز هذه الطرق بضيقها ولا يزيد اتساعها عن ٣م بل إن بعض الدروب لا يزيد اتساعها عن ١,٥٠م. وقد هيأ ذلك للإنسان أيضاً شعوره بمدى اتساع داره الذى يعيش بداخله مهما بلغت مساحته حيث إنه بعد مروره بشبكة الطرق بما تتميز به من ضيق يجد نفسه داخل دار تتميز باتساعها فيعطيه ذلك شعورا بالرضا. كثرة البوابات الفاصلة "الدروب" بين امتداد الحارة الواحدة حيث أدى إلى ذلك أن امتداد الحارة الواحدة قد يقطنه أبناء عدة عائلات فتكون البوابة الحد الفاصل والحافظ لخصوصية الأهالى والأسر فيما بينهم، وقد تميزت هذه البوابات بانخفاض مستواها لدرجة أن ارتفاع البعض منها أقل من قامة الانسان، ويبدو أن الدافع إلى ذلك كانت دواعى الأمن، وهذه الخاصية تلاحظ فى بعض البوابات أيضاً وخاصة الخارجية منها[2]. تتنوع تشكيلات مداخل الدور بحيث نجد أن كل مدخل يتميز عن الذى يليه على الرغم من تشابه الدور فى واجهاتها وارتفاعاتها بشكل واضح، غير أن اختلاف مداخل الدور جعلت القادم إلى أى منها يتعرف على الدار القادم إليه بسهولة، وقد أضفت هذه المداخل على الطرق أيضاً خاصية جمالية. كذلك ما كان للساباطات التى تعلو شبكة الطريق من خاصية جمالية وما كان لها من دور بارز فى تدرج السائر بالطريق من

---

[1] – عن شوارع وطرق المدينة الاسلامية انظر: محمد عبد الستار: المدينة الاسلامية، ص ص١٧٩–١٨٧

[2] – تجدر الإشارة الى أنه ربما كان الداعى الى انخفاض ارتفاع هذه البوابات عدم استخدام أهالى الواحات للابل فى تنقلاتهم داخل المستوطن اضافة الى أن الحيوانات المدجنة كانت تترك فى المزارع ولا تجلب الى الدور التى اقتصر استخدامها وسكناها على الآدميين وهى خاصية معمول بها فى البلدة حتى الوقت الحاضر.

الضوء للظل والعكس كذلك ما تميزت به الوحدات التى تعلو هذه السقائف من تباين فى تشكيل فتحات النوافذ بها واختلاف منسوبها ومقاييس فتحاتها (لوحات ٥، ٧، ٨).

ثانيا: التكوينات المعمارية

أ - المنشآت العامة

تتنوع المنشآت التى تضمها بلدة القصر بتنوع وظائفها والغرض الذى أنشئت من أجله شأنها فى ذلك شأن المدن الإسلامية بشكل عام فنجد من بين منشآتها العامة منشآت دينية متمثلة فى الجوامع والأضرحة ومنشآت مدنية تتمثل فى المدرسة والمحكمة والحانوت والمقعد. وبالنظر إلى هذه المنشآت المدنية نجد المقاعد التى خصصت لاستقبال الجميع على الرغم من كونها خصصت لعائلة إلا أنها تعتبر فى حكم المنشأة العامة، وكذلك الحوانيت التى كانت منتشرة فى كل أرجاء المستوطن ويحق للجميع التعامل معها والطواحين التى تعتبر فى حكم المنشآت العامة فيلاحظ أنها فى القصر يغلب عليها صفة الملكية الخاصية، حيث إن أكثرها تعتبر وحدة من وحدات دور أصحابها غير أنها فى ذات الوقت تم توظيفها إنشائيا بحيث تخدم العامة أيضاً وذلك بفتح باب خاص على الطريق بحيث يمكن الوصول إليها عن طريقه.

والمدارس كمنشآت عامة ظهرت فى المدن الإسلامية وكانت لها خاصية تخطيط مميز معروف يغلب عليه أن تكون ذات إيوانين أو أربعة أواوين[1] فقد ظهرت فى بلدة القصر مختلفة تماما عن هذا التخطيط حيث ورد ذكرها على نص إنشائى يعلو المدخل الرئيسى لجامع الشيخ نصر الدين والذى ورد به ما نصه ".. جدد هذه المدرسة المباركة الأميرى المخدومى .." ويلاحظ أنه لا يختلف فى تخطيطه عن تخطيط الجوامع التى تضمها بلدة القصر ، وأنه بالنظر إلى دار الحاج عبد الحى أحمد والمعروف بالمحكمة

---

[1] - عن المدارس انظر: محمود وصفى: دراسات فى الفنون والعمارة العربية الإسلامية، ص ص ٤١-٤٢ ؛ سعد زغلول عبد الحميد: العمارة والفنون فى دولة الإسلام، ص٤٧٠ ؛ أيمن فؤاد: المدارس فى مصر قبل العصر الأيوبى، ص ص ٨٩-١٢٥ ؛ عفاف صبره: المدارس فى العصر الأيوبى، ص ص ١٣٩-٢٠٠.

والمدرسة أيضاً يلاحظ أنه يحتوى على فناء أوسط يطل عليه إيوانان ويشتمل على عدة حجرات غير أن هذا المبنى ما هو إلا دار ويؤكد ذلك النص الإنشائى الذى يعلو مدخله، غير أنه استخدم فى فترة من الزمن مدرسة مثلما استخدم محكمة أيضاً. ومن ثم فإن الجامع والمدرسة والمحكمة والجبانة والمقعد والطاحونة والحانوت سواء كانت تخدم فئة معينة أو جميع أهالى البلدة فتعتبر فى حكم المنشآت العامة وتوزيعها كالتالى:

١- منشآت تخدم كل أهالى المستوطن وموقعها بالنسبة لشبكة الطرق وتتمثل فى الجامع - المدرسة - الحانوت - الجبانة

٢- منشآت تخدم فئة من أهالى المستوطن وموقعها بالنسبة لشبكة الطرق وتتمثل فى المقعد - الطاحونة - البوابات.

١- المنشآت التى تخدم كل أهالى المستوطن وموقعها بالنسبة لشبكة الطرق:

الجامع

سبق الإشارة إلى أن بلدة القصر تضم بين منشآتها الباقية أربعة جوامع تقع جميعها فى الجانب الجنوبى من المستوطن[١]. ولما كان للجامع على وجه الخصوص دوره البارز فى المجتمع الإسلامى فقد اتخذت الجوامع بالقصر موقعا بارزا متميزا بالنسبة لشبكة الطرق ومن ثم فإن توزيعها بالقصر كالتالى:

في الجانب الجنوبى الشرقى جامع الحمية "القرشيين" وقد شيد على هضبة صغيرة منفصلة وتبعد حوالى ٢٠م إلى الجنوب من الهضبة المقامة عليها البلدة ككل. فالناظر إلى موقع هذا الجامع على خارطة البلدة يلاحظ أنه يقع فى الجانب الجنوبى الشرقى ويربطه بالمستوطن طريق هابط من بوابة القرشية والتى عن طريقها يمكن الوصول إلى الساحة التى تتفرع منها شبكة الطرق ففى الجنوب الغربى منها - درب القرشية الذى يمتد إلى الغرب حيث يؤدى إلى حارة الشهابية التى تمتد إلى الشمال مع ملاحظة

---

[١]- يبدو أنه نظرا لأهمية الجوامع فقد اتخذت جميعها هذا الجانب الذى يعتبر بداية الهضبة التى أنشئت عليها البلدة باعتبار الجامع علامة بارزة للبدان الاسلامية فلا يحجبه عن الناظر مبانى أخرى، فكان اختيار هذا الجانب من منطلق عدم وجود منشآت تحول بينه وبين القادم الى البلدة.

تفرع عدة دروب منها تؤدى إلى الشرق والغرب وكذلك تمتد ثم تنكسر إلى الغرب ثم الشمال الشرقى فالجنوب الغربى متمثلا ذلك فى حارة الجزارين والتى يتم الوصول من خلالها إلى الجنوب الغربى من البلدة مع ملاحظة تفرع العديد من الدروب من هذه الحارة والتى يتجه بعضها إلى الشمال والبعض إلى الغرب والجنوب (شكل رقم ٩).

وبالنسبة لشبكة الطرق فى الجانب الغربى من الجامع تقع حارة الشريف عبد المطلب والتى يمتد منها إلى الغرب حارة السادات الأشراف والتى تمتد شمالا لتؤدى إلى حارة الجزارين ومنها تتفرع العديد من الدروب والأزقة إلى حارة خلف الله وكذلك حارة السادات الأشراف تمتد إلى الجنوب وتمتد منها العديد من الدروب والأزقة أيضاً.

ونظرا لأهمية هذا الجامع فإن موقعه توسط امتداد حارة نصر الدين والتى سميت باسم صاحب الضريح الملحق به حيث تمتد هذه الحارة بامتداد الجانب الجنوبى الشرقى من المستوطن ويعتبر امتدادها إلى الجنوب بداية الصعود إلى الكتلة السكنية من هذا الجانب ، كذلك يتقدم واجهة الجامع الجنوبية الرئيسية ساحة متسعة بها الدرج الصاعد للجامع وكذلك ساحة من الجانب الغربى وتطل عليها واجهه الضريح الغربية. ولم تكن أهمية هذا الجامع قاصرة على كونه منشأة دينية للعبادة فحسب بل ومن الواضح أنه نظرا لارتباطه بشبكة الطرق والتى سبق الاشارة إلى مدى ارتباطه بها على مستوى المستوطن فقد اتخذ فى وقت لاحق من تاريخ إنشائه للتدريس به[١] كما ورد بالنص الانشائى الذى يشير إلى تاريخ التجديد وأنه مدرسة ومؤرخ ٤ جماد أول سنة ١٢٧٣هـ/ ٣١ ديسمبر ١٨٥٦م. وفى الجنوب الغربى وعلى بعد أمتار من جامع الشيخ نصر الدين بقايا جامع الشهابية والذى يتطابق تماما من حيث موقعه وشبكة الطرق الموصلة إليه مع جامع نصر الدين أيضاً. وبالنسبة لجامع وضاح والذى ينتصف الجانب الجنوبى الغربى من المستوطن (شكل رقم ٩) فالناظر إلى شبكة الطرق التى تتفرع من الجانب الغربى والجنوبى والشمالى منه يجد شبكة طرق تتفرع إلى الشمال والشمال الغربى والجنوب الشرقى والجنوب الغربى وترتبط جميعها بشبكة الطرق بالقصر. من ذلك أن

---

[١] – تجدر الاشارة الى أن تخطيط هذا الجامع مسجد جامع وليس منشأة تعليمية (مدرسة) لتدريس العلوم الدينية ومنها بالطبع المذاهب الفقهية والتى من الواضح من خلال ما نستشفه من النصوص الانشائية ووثائق البيع والشراء التى عثر عليها بالقصر أن كلا من المذهب الشافعى والمالكى كان لهما السيادة بالقصر.

الحارة التى تتجه إلى الشمال من الساحة التى تتقدم الواجهة الغربية لهذا الجامع والتى تبدء بحارة حنظلة التى تمثل النهاية الجنوبية الغربية لامتداد حارة الجزارين التى تمتد إلى الشرق ثم الجنوب الشرقى حيث حارة الشهابية التى تنتهى فى الشرق من جامع الشيخ نصر الدين. بينما الطريق الذى يقع إلى الشمال من جامع وضاح والذى تمثله حاليا حارة العرجان فيمتد إلى الغرب وتتفرع منها دروب تتجه إلى الشمال ومنها إلى الغرب والمتتبع لامتداد هذا الدرب يلاحظ أنه ينتهى بساحة يصب بها أيضاً امتداد حارة الاحواش والتى تتجه إلى الشمال الشرقى لتصب فى امتداد حارة الجزارين. وبالنسبة للجانب الجنوبى من جامع وضاح توجد حارة تمتد من الجنوب الشرقى إلى الجنوب الغربى حتى نهاية المستوطن بينما امتدادها إلى الشرق يصب فى حارة السادات الاشراف إلى الشمال من دار الشريف أحمد وتطل عليها واجهته الشمالية ومن حارة السادات الاشراف طريق يتجه إلى الشمال حيث درب يمتد ليصب فى حرة الجزارين، وآخر يتجه إلى الجنوب ليصب إلى الغرب من جامع الشيخ نصر الدين عن طريق درب الشريف عبد المطلب. ومن خلال ذلك يتجلى بوضوح أن الجوامع الأربعة بالبلدة كانت نقاط رئيسية لتوزيع شبكة الطرق بهذا المستوطن وذلك لما لهذه الجوامع من دور أساسى فى حياة المجتمع[١].

المدرسة

سبق الاشارة فى الحديث عن جامع الشيخ نصر الدين وموقعه بالنسبة لشبكة الطرق بانه من خلال نص التجديد الذى يعلو المدخل الرئيسى لهذا الجامع اتضح أنه قد استخدم لتدريس العلوم الدينية وذلك حسبما يشير النص الانشائى المؤرخ بالرابع من جماد أول سنة ١٢٧٣هـ بما نصه ".. جدد هذه المدرسة الاميرى المخدومى درويش على أفندى حاكم الواحات" والذى يستشف من خلال المضمون أن استخدام هذا الجامع فى وظيفة المدرسة[٢] يسبق هذا التاريخ، وبالنظر إلى موقع هذا الجامع من شبكة الطرق والتى سبق

---

[١] - عن أهمية الجامع فى المستوطنات الاسلامية انظر: محمد عبد الستار:المدينة الاسلامية ، ص ٢٣٤-٢٤١.

[٢] - عن إنشاء المدارس الاسلامية ووظائفها انظر: أحمد فكرى: مساجد القاهرة ومدارسها، ج٢، ص ص ١٥١-١٦٣ ؛ محمد عبد الستار عثمان: الوظيفية، ج١، ص ٣٣-٥٦ ؛ المدينة الاسلامية، ص ٢٤١-٢٤٢.

الاشارة اليها يتضح مدى ملائمتها والغرض الذى أتخذت من أجله للتدريس حيث يعتبر موقعها مصبا هاما تتفرع من جوانبه العديد من الطرق التى تتوزع على سائر أنحاء المستوطن مما يجعل الوصول اليها ميسرا للدارسين خاصة من الصبية الصغار.

وهناك دار الحاج عبد الحى أحمد والمؤرخ سنة ١٠٢٣هـ ويقع فى الجانب الشمالى من البلدة والذى مازال يطلق عليه اسم المدرسة والمحكمة أيضاً ولربما استخدمت لأداء وظيفة مدرسة أيضاً[١]، وبالنظر إلى موقع هذه المنشأة بالقصر (شكل رقم ٩) فانها تقع فى الجانب الشمالى من البلدة " درب المحكمة " والذى يتفرع من الجانب الجنوبى من حارة خلف الله حيث يجد المتجه غربا ثم جنوبا درب يصب فى حارة الجزارين التى تتفرع منها العديد من الدروب التى يصل من خلالها إلى سائر جهات المستوطن. كذلك يوجد أمام المدخل الرئيسى من الجانب الشمالى ساحة متسعة تتفق مع اتخاذ المنشأة مدرسة أو محكمة أيضاً، وتعتبر هذه الساحة ثانى الساحات مساحة بعد التى تتقدم مقعد القرشيين فى الجنوب الشرقى من القصر.

المحكمة

من بين نوعية المنشآت ذات الأهمية ببلدة القصر هذه المنشأة التى تقع فى شمال القصر ويطلق عليها مسمى "المحكمة"، وما هى فى واقع الأمر سوى دار خاص بالحاج عبد الحى أحمد والذى يقع فى الجانب الشمالى الغربى من المستوطن ويؤرخ سنة ١٠٢٣هـ، وبالنظر إلى تخطيط هذا الدار وموقعه وما اشتمل عليه من فناء على جانبيه إيوانان وكذلك ما به من العديد من الحجرات يتوافق إلى حد ما واتخاذه لهذا الغرض.

كما أن الساحة التى تتقدم واجهته الشمالية ساعدت على استيعاب الوافدين واعطت للمبنى أهمية بارزة هيأته لأداء وظيفة المحكمة. ومما يؤيد وجود محكمة بالبلدة. ما ورد على العديد من النصوص الإنشائية، ويشير إلى سكنى بعض القضاة فى البلدة من ذلك نص انشائى مؤرخ سنة ٩٠٦هـ باسم القاضى عمر الطغرى، ونص آخر مؤرخ بالثالث عشر من محرم سنة ١١١٣هـ/١٥٥٣-١٥٥٤م باسم القاضى عمر بن القاضى سباعى

---

[١] - تجدر الاشارة الى أن النص الانشائى الذى يعلو المدخل الرئيسى لهذه المنشأة يشير الى أنها منزل خاص بالحاج عبد الحى أحمد واخوته، غير أن الأهالى يطلقون عليها اسم المدرسة - المحكمة

القصرى ويؤيده وثائق بمحكمة القصر الشرعية حيث أكدت النصوص الوثائقية بها ذلك بما نصه "الحمد لله/ بالمحكمة الشرعية بمدينة القصر بالواح الداخله بين يدى متوليها سيدنا ومولانا .. الخ. تحريرا فى شهر جماد الثانى الذى هو من شهور سنة ستة وتسعين بعد الألف وحسبنا الله ونعم الوكيل". ووثيقة أخرى ورد بها ما نصه "الحمد لله وحده/ سبب تحريره وموجب تسطيره بمدينة القصر بالواح الداخله بين يدى متوليها سيدنا ومولانا الحاكم الشرعى الذى .. تحريرا فى شهر القعدة الحرام الذى هو من شهور سنة ١٢٥٩ تسعه وخمسون ومايتان وألف" (٢٠ يناير ١٧٠١م).

الحانوت[1]

العلاقة بين هذه النوعية من المنشآت العامة وبين الدور المجاورة لها علاقة خاصة لما تسببه من ضرر ومن ثم كان يراعى فيها تحقيق خصوصية الدور وعدم ايقاع ضرر الكشف بها، ومن هذا المنطلق تم تنظيم فتح الحوانيت بحيث لا تسبب ضرر لما جاورها أو يقابلها من منشآت، ولاسيما وأن ضرر الكشف الناتج عن هذه الحوانيت شديد ومستمر باستمرار مزاولة النشاط بها ، وقد تحكمت عدة اعتبارات فى السماح بفتح الحوانيت من عدمه باتساع الطريق ونوعيتة وما يسببه موقع الحانوت من ضرر للدور المجاورة والمقابلة. وكان ضيق الطرقات الخاصة والعامة فى المستوطنات الإسلامية والالتزام بتحقيق منع ضرر الكشف الناتج عن الحوانيت ومنع السماح بانشائها من العوامل القوية التى أدت إلى تركيز انشائها على جوانب الشوارع الرئيسية باعتبار عموميتها واتساعها[2].

وبحكم أن بلدة القصر شأنها شأن البلدان الإسلامية من حيث مراعاة حساسية هذه النوعية من المنشآت فقد أدى ذلك إلى مراعاة اختيار الموقع الذى يتلائم ومنع إحداث

---

[1] - حانوت: مكان البائع ويطلق أيضا على البيت الذى يباع فيه الخمر وجمعها حوانيت، والحانوت يذكر ويؤنث وهو فعلوت على طريقة طاغوت، وقد استعمل ابن الرامى مصطلح حانوت بمعنى دكان البائع وعرف دكانه بأنها هى التى تبنى برسم الجلوس، والدكانة جمعها دكاكين وقد انتشر بناؤها فى شوارع وطرقات المستوطنات الاسلامية فى إطار عدم اضرارها بالمار والجار. محمد عبد الستار: الاعلان بأحكام البنيان، ص١٥٨-١٦١.

[2] - محمد عبد الستار عثمان: الاعلان بأحكام البنيان، ص ١٥٨.

ضـرر لمـا جاورهـا أو يقابلهـا مـن دور. وهـذه النوعيــة مــن المنشــآت انتشــرت فــى المستوطن بشكل عام وفى ذات الوقت يلاحـظ أن عـدة حوانيـت منهـا قـد تجـاورت فـى حارة واحدة وكانت خاصة بالحدادين وذلك فى الجانب الجنوبى الغربى من القصر[١].

وبالنسبة لما تبقى من حوانيـت بـالقصر فـلا يتجـاوز عددهـا خمسـة حوانيـت فتحـت جميعها فى حارات ودروب سالكة فيما عـدا واحـدا منهـا فتـح فـى زقـاق الشـريف عبـد المطلب والذى يعتبر طريقا خاصا غير نافذ[٢] حيث استقطع هذا الحانوت من أحد الـدور التى تقع على يمين الداخل إلى الزقاق متوجها إلى الشمال (شكل رقم ٨).

والمتـأمل لموقـع هـذا الحـانوت يجـد أنـه لا يتطـابق وشـروط فتـح هـذه النوعيـة مـن المنشآت والتى من المعروف عنها تفضيل تواجدها فى الطرق السالكة وأن تكون منكبـة بالنسبة لمدخل الدار المواجة لها بينما نجد هذا الحانوت قد استقطع من مساحة دار علـى بعد ستة أمتار تقريبا من بداية الزقاق[٣] كما أنه يتقابل ومدخـل الـدار المواجـه للحـانوت، غـير أن هـذا الحـانوت خـاص بقصـاب، حيـث لايفتـح سـوى سـاعات قليلـة علـى مـدار الأسبوع، بينما بالنسبة للحوانيت الأربعة الأخرى ثلاثة منها بحارة الشهابية روعــى بهـا اتخاذها بطريق عام سالك ولا تتسبب فى ضـرر الكشف لما جاورها من دور. وذلـك أن الحانوت الأول قد استقطع من دار يقع على يسار المتوجه بحارة الشـهابية إلـى الشـمال قبل الدرب السالك إلى الشرق بحوالى ٣م وقد روعى فيـه أن يكـون بابـه منكبـا بالنسـبة لباب الدار المقابل حيث يقع على بعد أربعة أمتار تقريبا من باب الدار المواجه له.

بينما الحانوت الثانى فيقع على بعد أربعة أمتار ٤م من الحانوت السابق وقد اسـتقطع من دار أيضـاً ، ويلاحظ أنه قد أتخذ من بداية الـدرب المتجـه إلـى الشـرق ناصيـة لكـى يفتح عليها بحيث يمكن لصاحبه أن يتعامل مع كلا الاتجاهين (شكل رقـم ٨) ، ويلاحـظ أن الشباك الخاص بالتداول مع المتعاملين فتح على الدرب المتجه شرقا وكان لا يواجهه

---

[١] – تجدر الاشارة الى أن بعض هذه الحوانيت مازالت تؤدى وظيفتهـا حتـى اليوم ويبلـغ تعدادهـا احـدى عشـر حانوتا منها خمسة استقطعت من المنازل وسته حوانيت بنيت مستقلة وجميعها متواجهة.

[٢] – سبقت الاشارة الى أن هذا الزقاق يعرف باسم زقاق الشريف عبد المطلـب نظـرا لأن فـى نهايتـه الشـمالية بوابة خاصة تغلق على منزلين متواجهين أحدهما الغربى يخص الشريف عبد المطلب.

[٣] – تجدر الاشارة الى أن هذا الحانوت يعتبر من أحدث الحوانيت التى مازالت باقية داخل البلدة.

أبواب دور بل إن الدار المقـابل تتميز نوافذ الطـابق الأرضـى بارتفاعها عن مستوى المارة بـالطريق وقد اتخذت نوافذ هـذا الـدار بالواجهـة الجنوبيـة ذات المسـتوى مـن الإرتفاع حيث إنها تتواجه مع الحانوت سابق الذكر فكان لها نفس الخاصية[١].

وبالنسبة للحانوت الثالث فقد روعى به جميع شروط منع الضرر من حيث وقوعه على طريق سالك وإلا يتواجه مع دور حيث اسـتقطع مـن دار يواجهـه الـدرب الفاصل بين نهاية امتدادها حارة الشهابية من الشمال وبداية امتدادها إلى الشمال الغربـى ، كما أن امتداد الحارة إلى الشرق يتضمن ثلاث مصاطب لجلوس القادمين على الحانوت مما يتيح للطريق وللمار حقه، هذا ويلاحظ أنه مع امتداد هذا الدار والذى استقطع منـه هـذا الحانوت يوجد درب فاصل يليها مباشرة المدخـل الخـاص بهـذا الـدار وكأنـه أراد بذلك الفصل بين المساحة التى يفتح عليها هذا الحانوت والتى يتضمـن مدخـل الـدار الخـاص بهذا الحانوت والمنازل المواجهة له أيضاً، كذلك يلاحظ فـى نوافـذ الـدار المواجـه أنهـا فتحت أسفل السقف مباشرة.

والحانوت الرابع مستقطع أيضاً من دار فى طريق سالك يربط ما بين حى الجزارين وحى خلف الله ، ويلاحظ أن هذا الحانوت يقع على بعد ثلاثـة أمتـار شـمال بـاب الدار الذى به الحانوت ، أما بالنسبة للأبواب الخاصة بالمنـازل فـى الجـانب المقـابل فقد فتح باب الدار المقابل على بعد حوالى ٢م من باب الحانوت.

من هذا العرض يتضح أن اختيار موقع الحانوت بالنسبة لشـبكة الطـرق روعـى بها اتخاذها بطريق سالك وذلـك لمراعـاة عدم وقـوع ضـرر علـى الـدور المجـاورة وحفظ خصوصيتها . كذلك ولمراعاة حق الطريـق مـن حيـث عـدم استقطاع أيـة أجـزاء منـه لخدمة الحانوت.

ويدخل فى إطار ملاءمة شبكة الطرق مـع المنشـآت المتقابلـة فـى الحوانيت السـوق أيضاً والذى لا وجود له ببلدة القصر حاليا ، وكما سبق الإشارة إلـى أن بعـض الأهـالى ذكر أن السوق كان يعقد بالساحة التى تقع شمال دار الحاج عبد الحـى أحمـد المعـروف بالمحكمة والتى يطل عليها أيضاً مقعد الفرافرة بواجهته الشـرقية وأن هـذا السـوق كـان

---

[١] – يعتبر هذا الحانوت أكبر حوانيت البلدة وكان صاحبه يزاول به النشاط التجارى حتى وقت قريب.

يعقده تجار الفرافرة لمزاولة نشاطهم التجارى فى القصر أيضاً مع سـائر أهـالى البلـدة، ومن ثم فإنه يلاحظ أن موقع الساحة الخاصة بهذا السوق بالنسبة لشبكة الطرق تحتم على القادم مـن جنـوب البلـدة أن يمـر بـالعديد مـن الـدروب إذا مـا سـلك شـبكة الطـرق الداخلية فى البلدة، وفى ذات الوقت يمكنه التوجه مباشرة إلى ساحة السوق مـن الجـانب الشمالى الغربى من البلدة عن طريق بوابة الفرافره (شكل رقم٤) وكذلك الحـال بالنسـبة للقادم إلى السوق من الجانب الغربى أو الشمالى حيث الدخول مباشرة لهذه الساحة.

وعلى ذلك فإن اتخاذ هذه الساحة كسوق للبلدة غير مناسـب لصعوبـة الوصـول اليـه للقادم من الجنوب والشرق مما يجعله يسلك الدروب الداخلية للبلدة بشكل عـام. خاصـة مروره بالدرب الخاص بمنزل الحاج عبد الحى أحمد المعروف بالمحكمة غير أنـه فـى حالة ما إذا كان اتخاذ هذا الدار محكمة معاصر لاتخاذ هذه الساحة سوقا فان ذلك يجعـل الدرب الخاص بهذا الدار فى حكم العام فيحق للجميع المرور، ومن ثم يبدو أن اسـتخدام هذه الساحة سوقاً للبلدة كان معاصرا لاستخدام هذا المنزل محكمة ثم مدرسة.

الجبانة

انفصلت الجبانة عن الأحياء السكنية ببلدة القصر واتخذت منطقة التلال التى تقع إلى الشمال الشرقى والشمال الغربى مـن الهضبـة التـى أقيمـت عليهـا الكتلـة السـكنية مكانـا لتشييدها. وكما سبق الإشـارة فقـد انقسـمت هـذه الجبانـة إلـى الجبانـة الشـرقية والجبانـة الغربية، حيث اتخذ سـكان الجـانب الشـرقى الجبانـة الشـرقية لدفـن موتـاهم، وذلـك بمـا يتناسب وشبكة الطرق التى تربط كل جانب بالجبانة الخاصة بقاطنيه.

ففى الجبانة الشرقية الاضرحة تخص المقبورين من القرشيين والدينارية والأشراف، وفى الجبانــة الغربيـة تخـص الاضرحـة المقبوريـن مـن الجزاريـن وآل خلـف اللـه وآل مبارز حيث يغلب على النصوص الإنشائية أسماء من آل مبارز وآل همام وعائلـة أبـى حمام وجميعها تنسـب إلـى عائلـة خلـف اللـه. وفـى ذلـك مـا يتفـق ونظـام تـأثر المدافـن وارتباطه بالنظام القبلى كما هو الحال فى بعـض بـلاد الجزيـرة العربيـة كعمـان واليمـن وغيرها[١]، ومن ثم فالناظر إلـى خارطـة القصـر يلاحـظ أن شبكة الطـرق ارتبطـت بمـا

---

[١] – أشار الى ذلك الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الستار عثمان فى رواية شفهية لسيادته مع الباحث.

عليها من بوابات بالجبانة الخاصة بهذا الجانب بما يجعل الوصول اليها يسيرا (شكل رقم ٢).

٢ – منشآت عائلية "عامة وخاصة"

اشارنا إلى بعض نوعيات من المنشآت العامة كالمقاعد والطواحين والبوابات والتى يمكن تصنيفها ضمن المنشآت العامة، غير أنها فى ذات الوقت تخدم فئة معينة من أهالى المستوطن، من ذلك أن المقعد منشأة عامة غير أنه يخص عائلة واحدة بل ويسمى باسمها، وكذلك الطاحون كان يملكه إما شخص بذاته أو عائلة بأجمعها وفى ذات الوقت يستخدمه العامة مقابل أجر، وربما يقتصر استخدامه على أبناء العائلة الواحدة ومن ذلك نجد أن معظم الطواحين قد فتح لها باب على الطريق إضافة إلى الباب الخاص الذى يفتح على الدار المجاور للطاحونة والتى تعتبر من بين وحداته. والبوابات التى كان الغرض من إنشائها تأمين المستوطن خاصة من دخول الغرباء وذلك بالنسبة للبوابات الخارجية والتى تقع فى نهاية الحارات فقد كانت هذه البوابات خاصة وعامة فى ذات الوقت[١] بينما البوابات الداخلية "الدروب" كان الغرض منها الفصل بين الأحياء السكنية أو بين مجموعة دور يقطنها أقرباء أبناء عائلة واحدة دفعهم إلى ذلك تأمين منازلهم وحفظ خصوصيتهم ومن أمثلة ذلك بوابتى درب الحبانية وزقاق الشريف عبد المطلب وبوابة الامير محمود جوربجى (شكل ٤). ومن ثم يمكن تصنيف هذه المنشآت على أنها (عامة خاصة) روعى أن يكون موقعها بالنسبة لشبكة الطرق يتناسب وتعدد مستخدميها والقاصدين إليها ومن أمثلتها المقاعد والطواحين والبوابات.

المقاعد

تدخل هذه النوعية من المنشآت ضمن نوعية المنشآت العامة والخاصة أيضاً غير أنها عوملت معاملة المنشآت العامة حيث روعى فى موقع انشائها مراعاة حفظ

---

[١] – المقصود بذلك أن هذه النوعية من البوابات كان للعامة حق استخدامها والمرور منها وفى ذات الوقت كانت تعتبر بوابة خاصة بأهالى درب واحد حتى أنه يسمى الدرب باسمها، ولذا فهى تعتبر فى حكم المنشآت العامة لأنها تخدم أهالى المستوطن جميعاً وفى حكم الخاصة نظرا لأنها تخدم فئة معينة من الأهالى.

الخصوصية للمنازل المجاورة وكذلك أن يكون بابها على طريق عام نافذ. وقد انتشرت هذه النوعية من المنشآت فى أرجاء البلدة ويبلغ عدد المتبقى منها حتى الوقت الحاضر خمسة مقاعد يخص بعضها عائلة كما أن منها ما يخص فرع من عائلة، ولعل من أبرز الأمثلة التى تخص إحدى العائلات مقعد القرشيين ومن المقاعد التى تخص فرع من إحدى العائلات مقعد أبو حمام ومقعد الجزارين ومقعد الأشراف ، كما أن هناك مقاعد مخصصة للأغراب للإقامة بها ومن أمثلتها بالقصر مقعد الفرافرة والذى يؤدى وظيفية الفندق فى المدن الإسلامية. وبالنظر إلى مدى ملائمة موقعها بالنسبة لشبكة الطرق يلاحظ أن مقعد أبو حمام فى الجنوب الغربى من القصر يقع على مقربة من جامع وضاح فقد فتح باب هذا المقعد فى واجهته الشرقية التى تطل على حارة حنظله "امتداد حارة الجزارين" أى أن موقع المقعد تم اختياره بناء على معايير تتوافق مع مثل هذه النوعية من المنشآت بكونها منشآت عامة، لابد وأن تطل على طريق نافذ كما أن مدخله لا يتقابل مع مدخل خاص بمنزل، واختيار موقعه وسط الدور الخاصة بآل أبى حمام.

وفى الجانب الجنوبى الشرقى من البلدة مقعد القرشيين[١] والذى يبدو أن موقعه كان دافعا رئيسيا لاتخاذه هذه الوظيفة حيث إن واجهته الجنوبية تطل على ساحة متسعة تعتبر إحدى الساحات الهامة بالبلدة، كما أنه لا يتواجه مع دور بل إن مدخله يقابله فى الجانب الآخر بوابة القرشية كذلك تم مراعاة حفظ خصوصية الدور المحيطة بالمقعد.

ومن هذه المقاعد مقعد الفرافرة الذى يقع فى الشمال الغربى وكان مخصص لاستقبال القادمين من الفرافرة وإقامتهم به خاصة التجار. حيث اختير له موقعا بطريق نافذ وعلى مقربة من بوابة الفرافرة فلا يتواجه مع دور بل يطل بواجهته التى تضم فتحة بالباب على ساحة متسعة ذكر بعض الأهالى أنها استخدمت سوق للبلدة. ومنها أيضاً مقعد الجزارين الذى يقع فى وسط البلدة بحارة الجزارين[٢] التى تعتبر إحدى الحارات الرئيسية بالقصر وتتفرع منها العديد من الدروب فقد روعى حين اختيار هذا

---

[١] – سبقت الاشارة الى أن هذا المقعد ما هو إلا جزء من منزل استقطع فى وقت لاحق لاتخاذه مقعد خاص بالقرشيين ولربما كان الدافع الى ذلك استحسان موقعه حيث يطل على ساحة متسعة ولا يتواجه مع منازل مما جعله صالحا لاستخدامه كمنشأة ذات خاصية اجتماعية.

[٢] – هذا المقعد ما هو الا جزء استقطع من منزل أيضا وتم توظيفه لأداء هذا الغرض.

الموقع لإتخاذ المقعد أن يكون بطريق نافذ ، بل روعى أيضاً أن يكون على مقربة من درب يتجه إلى الشمال وآخر إلى الجنوب وفى وسط البلدة من الجانب الغربى يقع مقعد الأشراف[1] وقد روعى فيه أن يكون بطريق نافذ بل وإن الباب اخاص به يتقابل مع درب يتجه إلى الشمال، وكذلك يتوسط دور الإشراف.

ومما سبق يتضح أنه قد روعى فى اختيار الموقع بالنسبة لهذه النوعية من المنشآت بحيث تكون بطرق نافذة عامة وأن يراعى فى موقعها عدم حرج خصوصية الدور المجاورة لها وكذلك أن يتوسط دور العائلة الخاص بها المقعد.

الطواحين

وما ينبطبق على المقاعد يمكن تطبيقه على الطواحين من حيث كونها منشآت خاصة فى حكم العامة، فروعى فى اختيار موقعها أن يكون بطريق نافذ وأن يراعى بها عدم جرح خصوصية الجوار نظر الكثرة المترددين عليها.

ومن أمثلة هذه الطواحين طاحونة الأشراف التى تقع إلى الجنوب من دار الشريف أحمد (شكل رقم ٨) فقد تم اختيار موقعها بحيث تطل وتفتح على طريق سالك المتمثل فى حارة السادات الأشراف ، كما فتح لها باب خاص أيضاً من الداخل يفتح على الدار الملحقة به. ومن أمثلتها أيضاً طاحونة القرشية والتى تقع فى الجانب الغربى من دار الأمير على جوربجى والتى تعتبر ضمن وحداته، فيلاحظ أنها تطل بواجهة غربية على الطريق النافذ "حارة الشهابية"، كما فتح لهنا باب خاص فى منتصف الحائط الشرقى يؤدى إلى داخل الدار. وقد روعى فيها أيضاً أن تكون على طريق نافذ كما روعى فيها عدم جرح خصوصية الجوار (شكل ٨). وبالرغم من أن هذه النوعية من المنشآت قد روعى فيها ما سبق الإشارة إليه بأن تكون بطريق عام نافذ بحكم أنها منشآت عامة خاصة، غير أن ذلك لم يكن قاعدة عامة بل هناك من هذه النوعية ما يفتح على درب أو على زقاق والتى ربما فى الغالب كانت خاصة بأصحابها أو بآل الدرب فقط.

---

[1] – تجدر الاشارة الى أن هذا المقعد قد شيد خصيصاً لأداء هذه الوظيفة ويتفق معه فى ذلك مقعد أبى حمام ومقعد الفرافرة.

ومن هذه الأمثلة طاحونة درب الشريف عبد المطلب والتى تفتح على الدرب بواجهة شرقية لها فتحة باب فى الطرف الشمالى يلاحظ أنها سدت فى وقت لاحق . فبالرغم من كونها تفتح على درب فى حكم الغير نافذ[1] إلا أنه قد روعى بها ما تم مراعاته فى الطواحين سابق الاشارة اليها.

البوابات

كان لهذه البوابات التى وضعت فى نهاية الطريق مطلة على الفضاء الخارجى تأثيرها الواضح على شبكة الطرق بالقصر وبالمقارنة بين ما تبقى من هذه البوابات وتركزها فى بعض الجهات مثل الجانب الغربى من البلدة يتضح أن البلدة كان بهاالعديد من البوابات والدروب والتى لم يعد متبقيا منها سوى القليل نظرا لما حدث من توسيع وهدم لمثل هذه النوعية فى السنوات الأخيرة. وقد تنوعت هذه البوابات كما سبق الاشارة فمنها بوابات خارجية أى على بدايات الحارات وتفتح على الفضاء الخارجى المحيط بالبلدة والتى تعتبر بوابات عامة وخاصة أيضاً، ولعل من أبرز أمثلتها التى مازالت باقية بالقصر بوابة آل مبارز فى الجانب الغربى (شكلرقم ٨ ولوحة ٥)، وبوابة الفرافرة (شكل ٤، ولوحة ٦) فى الجانب الشمالى الغربى، وبوابة القرشيين فى الجانب الجنوبى الشرقى.

ويلاحظ بالنسبة لهذه النوعية أنها كانت ذات تأثير مباشر على توزيع الطرق داخل البلدة بما يتفرع منها من دروب وأزقة خاصة الدروب الفاصلة والتى من خلالها يتم الفصل بين امتداد الحارة الواحدة كما سبق الاشارة، وكذلك الدروب بوجه عام، وما كان فى أمثلة هذه المنشآت من ضرورات مرعية مثلما فى المقاعد والطواحين.

---

[1] – تجدر الاشارة الى أن هذا الدرب ينتهى فى الشمال بزقاق غير نافذ.

ثالثا: الخطط السكنية "التخطيط العام"

للحديث عن التخطيط العام ببلدة القصر لابد من الإشارة إلى أن موقع القصر تم اختياره من منطلق عدة خصائص كان لابد من توافرها لقيام حياة بالمستوطن ، ومن أهم هذه العوامل:

الموقع والذى سبق الإشارة إلى مدى ملاءمته من حيث وقوعه على الدروب الصحراوية التى كانت طريقا للقوافل التجارية وكذلك لقوافل الحجيج القادمة من وإلى بلاد المغرب العربى وكذلك من وإلى السودان ووسط وجنوب أفريقيا.

اختيار هضبة مرتفعة لإنشاء البلدة مما هيأ لها خاصية استراتيجية ومناخية تميزت باعتدال المناخ كذلك حماية البلدة من الرمال المتحركة.

وفرة المياه وخصوبة الأراضى الزراعية ودوره الهام فى قيام حياة مستقرة فى القصر وكانت العيون ومازالت المصدر الرئيسى للمياه ليس فى القصر فحسب بل فى سائر بلدان الواحات.

قام تقسيم الأرض فى هيئة خطط سكنية مرتبطا بالمؤثرات القبلية التى تحتم أن يتجاور أبناء العائلة الواحدة وهذه خاصية تساعد على استقرار الحياة الاجتماعية فى البلدة وحفظ خصوصية وتأمين سلامة كل عائلة ومن ثم أهالى البلدة جميعهم، وقد ساعد على ذلك ما تميزت به شبكة الطرق سواء فى الحارات أو الدروب والأزقة، وما كان للتشكيل المتضام "Compact-style" الذى بمقتضاه تم توجيه الدور إلى الداخل وتفتح بالتالى على داخل البلدة وتوجيه ظهور هذه الدور إلى الخارج وتلاصقها ببعضها بحيث تبدو وكأنها سور يحيط بالبلدة، وارتبط هذا التقسيم ايضا بالمرافق العامة والتى تمثلت فى الجوامع والمقاعد والطواحين والمدرسة والمحكمة والجبانة والتى ساهمت جميعها فى تشكيل المستوطن واستقرار الحياة الاجتماعية به.

أ ـ توزيع الخطط السكنية

سبقت الإشارة فى الحديث الى أن بلدة القصر كانت تقطنها أربعة عائلات رئيسية تتمثل فى القرشية والشهابية والدينارية وخلف الله ، وأن هذه العائلات تفرعت منها عدة

أسر استقلت بذاتها وأصبح لها كينونيتها ومن أبرز هذه الأسر الجزارين وآل مبارز والأشراف وجميعها ظهر منذ بداية العصر العثمانى حيث إن ذلك التخطيط الرئيسى والذى تمثل فى العائلات الأربعة التى ينتمى إليها السكان بشكل عام[١].

ومن ثم فقد كان لذلك أثره المباشر فى تخطيط شبكة الطرق بالقصر حيث إن ذلك يتناسب وحفظ خصوصية كل عائلة عن طريق الفصل بينها وبين ما يجاورها من عائلات أخرى والذى تمثل على وجه الخصوص فى الدروب الفاصلة وكذلك البوابات العامة حيث إن ذلك أكد هذه الخاصية. كما يؤكد ذلك ويستدل عليه من خلال النصوص الإنشائية التى تعلو مداخل الدور المتجاورة ويلاحظ ذلك مثلا فى المنطقة التى تمتد من جامع الشيخ نصر الدين حتى نهاية المستوطن من الجانب الجنوبى الشرقى وتخص القرشيين فالنص الانشائى الذى يعلو البوابة التى تقع إلى الغرب من جامع نصر الدين يشير إلى أنها خاصة بالأمير محمود جوربجى ، بينما إلى الشرق من هذا الجامع فنجد حارة تتجه إلى الشمال بعد عدة انحناءات ويطل على هذه الحارة واجهه طاحونة القرشية، وإلى الشرق من هذا الدار امتداد دار يليه بوابة القرشيين التى يليها ساحة فى الجانب الشمالى الشرقى منها منزل "مقعد القرشيين" يعلو مدخله نص إنشائى يشير إلى أنه خاص بمنزل الحاج شمس الدين محمد القرشى.

وجميع هذه الدور متجاورة وجميعها تخص قرشيين مما يؤكد أن فى بدء إنشاء القصر كان هناك التزام واضح بمبدأ تجاور الخطة السكنية وأن تضم أبناء عائلة واحدة.

والمتتبع لتوزيع الدور إلى الغرب من بوابة الأمير محمود جوربجى التى تقع إلى الغرب من جامع الشيخ نصر الدين فسوف يتلاحظ له أن قاطنى هذه المنطقة من الأشراف والذين هم جزء من القرشيين، وقد أكد هذا الجوار النصوص الإنشائية ففى الجانب الجنوبى من حارة السادات الأشراف دار عليه نص إنشائى يشير إلى أنه خاص بالشريف أحمد وأخوته ويلى ذلك إلى الشمال الشرقى امتداد حارة السادات الأشراف حيث مقعد الأشراف ثم يتجه شرقا إلى درب الشريف عبد المطلب والذى بنهايته من الشمال زقاق بداخله منزلين يعلو أحدهما نص إنشائى يشير إلى أن الدار خاص

---

[١] - على لبيب محمد، المرجع السابق، ص ٢٤.

بالشريف عبد المطلب ومن ثم يلاحظ تجاور مساكن الأشراف كذلك. ويؤكد هذه الخاصية أيضاً ذلك التجاور لمنازل آل مبارز (أولاد الشيخ)[١] والتى مازال يعلو معظمها نصوص إنشائية يتضح من خلالها أن جميع هذه الدور المتجاورة خاصة بأفراد من هذه الأسرة، وتقع هذه الدور فى الجانب الشمالى الغربى من البلدة القديم.

وفى الجانب الشمالى الشرقى الذى يخص عائلة الدينارية فبالرغم من أن الدور القديمة بهذا الجانب قد تهدمت جميعها ، إلا أنه يلاحظ أن الدور الحديثة المتجاورة والتى شيدت بهذا الجانب تخص أبناء عائلة الدينارية.

ب - علاقة المنشآت العامة والمرافق بالخطط السكنية

بالرغم من أن بلدة القصر من البلدان صغيرة المساحة إلا أنه كان بكل خطة من الخطط السكنية بالمستوطن مرافقها الخاصة ولعل ذلك يتضح فى تعدد المساجد الجامعة بالبلدة على سبيل المثال أن خطة القرشيين والتى تقع فى الجانب الجنوبى الشرقى كانت لها منشآتها العامة التى تخصها مثل جامع الحمية الذى يقع فى الجانب الجنوبى الشرقى على مقربة من منازلهم ، وبالنسبة للمقعد فقد تم اختيار المكان المناسب لأداء هذه الوظيفة متمثلا فى جزء من دار الحاج شمس الدين محمد القرشى والذى يتوسط منازلهم بل ويطل على ساحة متسعة تناسب هذه النوعية من المنشآت العامة.

أما للطواحين والتى تدخل فى حكم المنشآت الخاصة والعامة وتعتبر من المنشآت الهامة بالمستوطن فقد أنتشرت فى مختلف أنحاء البلدة القديمة إلا أن الكثير منها قد تهدم وأصابه الخراب فى السنوات الأخيرة، لدخول الآلات الحديثة ولعل من أبرز أمثلتها المتبقية فى حى القرشية الطاحونة الخاصة بهم والملحقة بمنزل الأمير على جوربجى القرشى. وبالنسبة للحوانيت والكتاتيب "الخاصة بتعليم القرآن الكريم"[٢] فلم يعد متبقيا منها

---

[١] - تعرف هذه الأسرة بهذا الاسم ويلقب جميع أفرادها الذين وردت أسماؤهم بنصوص انشائية فى القصر بلقب الشيخ بل أن اللقب يشمل الابن والأب والجد. وربما يعود ذلك الى أنهم من أحفاد الشيخ مبارز صاحب الضريح الذى مازال قائما فى الجبانة الغربية.

[٢] - يذكر أهالى القصر أن الجانب الجنوبى الشرقى من البلدة (حى القرشيين) كان به كتاب لتحفيظ القرآن وتعليم القراءة والكتابة، ولم يتبق من هذه المنشآت ما يشير الى تخطيطها والجانب المشار اليه قد تهدم معظمه.

أمثلة فى حى القرشيه نظرا للتهدم الذى أصاب هذا الجانب غير أن وجوده بالخطط الأخرى يؤكد تواجده فى شتى أنحاء البلدة ولعل أبرز أمثلة ذلك الحوانيت المنتشرة فى البلدة. أما البوابات فقد كان للقرشيين أيضاً بوابة القرشية "بشير" والتى مازالت باقية وكانت من البوابات العامة إضافة إلى الدروب الفاصلة والدروب المتفرعة والتى مازالت بقاياها تشير إلى ذلك. وبالنظر إلى حى الشهابية والذى يتوسط بلدة القصر فكان يخصهم الجامع القديم المعروف بجامع الشهابية والذى لم يعد متبقيا منه سوى الجدار الشرقى والشمالى ويقع إلى الجنوب من جامع الشيخ نصر الدين على امتداد دور الشهابية. كذلك عثر فى أحد دور حى الشهابية وهو دار القاضى عمر على بقايا أجزاء طاحونة، وبالنسبة للحوانيت فمازالت العديد منها تتوزع على طول حارة الشهابية. ولابد أنه كان للشهابية مقعد خاص لمناسباتهم غير أنه لا يوجد ما يشير إلى ذلك فى الوقت الحاضر[١].

وما ينطبق على الخطط السابقة يتضح بصورة جلية أيضاً عند الأشراف فيتوسط منازلهم المقعد المعروف باسمهم، وكذلك جامع الشيخ نصر الدين والذى يعرف بجامع الأشراف ، وبالنسبة للطواحين فلعل أبرز ما تبقى منها طاحونة درب الشريف عبد المطلب وأيضا الحوانيت ومنها حانوت درب الشريف عبدالمطلب أيضاً. وفيما يختص بآل خلف الله فى الشمال الغربى من القصر فمازال متبقيا بها العديد من المرافق تتمثل فى حانوت وعدة طواحين وكذلك معصرة زيوت[٢] وكان يخصهم مقعد الفرافرة والذى غلبت عليه هذه التسمية نظرا لنزول تجار الفرافرة به واتخاذه مقرا لإقامتهم فى فترة تواجدهم بالقصر وقد سميت باسمهم أيضاً البوابة العامة الخاصة بهذا الجانب والمعروفة باسم بوابة الفرافرة. وبالطبع كان هذا حال الدينارية غير أن هذا الجانب كما سبق

---

[١] – يبدو أن المقعد الخاص بالأشراف هو ذاته الخاص بالشهابية بل ويبدو أن الأشراف ما هم الا فرع ايضا من القرشيين ولعل ما يؤكد ذلك فى الوقت الحاضر هو تداخل منازل القرشيين والأشراف والشهابية بتجاورها وتلاصقها إضافة الى أن أواصر القربى بين هؤلاء مازالت قوية ومتماسكة.

[٢] – لم يعد متبق من هذه المعصرة سوى المبنى الخاص بها والذى يختلف فى تخطيطه عن مبنى الطاحونة من حيث أنه أصغر مساحة واتخذ فى تخطيطه المسقط المستطيل.

الإشارة تهدم بكامله، وبوجه عام يلاحظ أن لكل خطة سكنية بالقصر مرافقها العامة خاصة المسجد، المقعد واللذين كانا من أهم هذه المرافق بالنسبة لكل عائلة.

الفصل الرابع

المنشآت العامة ببلدة القصر



تنوعت المنشآت العامة ببلدة القصر فقد تمثلت المنشآت الدفاعية من البوابات العامة والتى تقع فى بدايات الحارات من الخارج، والتي اتخذت للتحصين على بدايات الحارات من الخارج، وللفصل بين امتداد الحارة الواحدة وكانت بمثابة دربا، والدروب داخل الكتلة السكنية لحفظ خصوصية كل عائلة عمن جاورها ولحفظ الأمن وتأمين المنازل من الغارات الخارجية واللصوص. بينما تمثلت نوعية المنشآت الدينية فى المساجد الجامعة والمساجد، والمدرسة باعتبارها منشأة دينية وتعليمية. كما تمثلت المنشآت المدنية فى المحكمة والمقاعد والطواحين والحوانيت والأسواق والتى تعتبر من المرافق العامة. وبالنسبة للمنشآت الجنائزية فتمثلت فى الأضرحة التى تقع فى نطاق الكتلة والمقابر والتى تمثلت فى الجبانة الشرقية والغربية وما بهما من أضرحة.

أولا: المنشآت الدفاعية

سبق الإشارة فى مضمون الحديث عن المنشآت العامة ببلدة القصر عن التشكيل المتضام Compact Styte والذى كان من نتيجته جعل الكتلة السكنية بالقصر تتلاصق جدرانها الخلفية لتكون فى هيئة سور يحقق غرض الحماية للبلدة ككل واتخذت لها بوابات على بدايات الحارات من الخارج فأدت هذه البوابات وظيفة تأمين سلامة البلدة، وبذلك يكون قد اكتمل تحصينها لتأدية وظيفة السور، مع مراعاة أن البلدة اقيمت أعلى هضبة مرتفعة وذلك لزيادة تحصينها، ومن ثم تتركز المنشآت الدفاعية بالقصر على البوابات[١] الخارجية والدروب الداخلية الفاصلة بين امتداد الحارة[٢] الواحدة وكذلك الدروب[٣] القائمة بذاتها.

---

[١] – تجدر الإشارة إلى أن المعنى المقصود بها فى البحث يشير إلى نوعية من المنشآت كانت تشيد على بدايات الطرق وخاصة التى تطل منها على الفضاء الخارجي للبلدة.

[٢] – الحارة كانت فى زمن الفاطميين خطة من خطط المدينة أى جزء من مجموع مبانى المدينة ويخترقها الشوارع والدروب والأزقة وتقام فيها المساجد والمدارس والأسواق والحمامات وغيرها. موسوعة تاريخ وآثار مصر الإسلامية، ج٣، ص ٨٦٤.

[٣] – الدرب: المدخل بين جبلين وأصلة ليس عربيا والعرب تستعمله فى معنى الباب فيقال لباب السكة درب وللمدخل الضيق درب لأنه كالباب لما يفضى اليه. ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٣٧٢ ؛ محمد عبد

البوابات

البوابات جمع بوابة وهى الكتلة المعمارية التى تؤدى إلى آخر الشوارع الرئيسية بالبلدة وتطل على الفضاء الخارجي، وقد ورد بالنصوص الإنشائية التى تعلو مداخل الحارات والطرق المتفرعة منها الدروب والأزقة ما يدلل على ذلك حيث يلاحظ أن مصطلح بوابة وكذلك درب يشير إلى مثل هذه النوعية من المنشآت.

فمن حيث ورودها أعلى أحد المداخل ما ورد بالنص الانشائى الذى يعلو بوابة الأمير محمود جوربجى[1] ما نصه ".. قد أنشأ هذه البوابة المباركة إنشا (هكذا) الله تعالى الأمير محمود جوربجى تفكجيان ختالا وأخوه .. فى تاسع شهر صفر الخير سنة ثمانية ومائة وألف" (١٧ سبتمبر ١٦٩٦م). ووردا على مدخل بوابة تقع فى الجانب الشمالى الغربى من البلدة وتعتبر من البوابات الخارجية "العامة" والتى تطل على الفضاء الغربى بما نصه ".. أنشأ هذه البوابة المباركة الشيخ الصالح حسين بن المرحوم الشيخ الصالح .. فى ثالث عشر شهر المحرم سنة ١١٦٨هـ" (٣٠ أكتوبر ١٧٥٤م).

كما ورد بالنصوص ما يشير إلى درب وتغلق على طريق متفرع من حارة والذى يعرف بين العامة بالدرب وذلك أعلى مدخل فى الجانب الشمالى الغربى من القصر بحى آل مبارز بما نصه ".. أنشأ هذا الدرب المبارك الشيخ الصالح محمد ابن الشيخ أبو بكر .. فى سنة أربعة عشرة بعد الألف" (سنة ١٦٠٥-١٦٠٦م)، وفى هذا إشارة إلى أن كل مجموعة منازل كان يغلق عليها درب[2] من كل جانب خاصة اذا كان الطريق المؤدى اليها نافذ ، بينما اذا كان غير نافذ فكانت تغلق عليه بوابة واحدة وكان الحال كذلك ينطبق بصورة خاصة على الأزقة.

وبالنظر إلى شبكة الطرق بالقصر بما تشتمل عليه من حارات وأزقة يتضح أن عدد البوابات والدروب التى تغلق على هذه الطرق كان يفوق المتبقى بكثير، فلم يتبقى سوى

الستار عثمان: الاعلان بأحكام البنيان، ص١٦٥ ؛ موسوعة تاريخ وآثار مصر الإسلامية، ج١، ص٩٠٧، ج٣، ص٩٤٢ ؛ الخفاجى: شفاء العليل فيما فى كلام العرب، ص٩٥.

[1] – تقع إلى الغرب من جامع الشيخ نصر الدين ولم يعد متبقيا مما يلى هذه البوابة ما يشير إلى مكوناتها حيث لم يتبق سوى الواجهة، انظر لوحة ٢٣، ٢٤.

[2] – والمقصود بذلك البوابة التى تغلق على بداية الدرب ونهايته.

القليل، وذلك لما طرأ على الكتلة التراثية وخاصة حاراتها وأزقتها من تغيير في السنوات الأخيرة حيث تم إزالة الكثير من هذه البوابات والدروب للسماح بمرور العربات[1] على وجه الخصوص. ومن أمثلة هذه البوابات والدروب التي مازالت باقية وتؤدي الغرض الوظيفي من إنشائها حيث إن معظمها تغيرت معالمه الإنشائية وتتمثل في بوابات عامة "خارجية" ودروب فاصلة ودروب منفصلة، وأزقة تغلق عليها بوابات.

أ – البوابات العامة

بوابة آل مبارز تعتبر هذه البوابة (شكل رقم ٤، ولوحة ٥٠) إحدى البوابات المتبقية من البوابات الرئيسية "العامة" التي كانت تفتح على خارج المستوطن بل وتعتبر ذات اهمية خاصة لأنها مؤرخة وما زالت على وضعها التي شيدت عليه. وتقع هذه البوابة في الجانب الغربي من البلدة القديمة وتعرف باسم بوابة مبارز، وقد شيدت بالطوب اللبن ويلاحظ أن الجدران مملطة بملاط طيني يعلوه طبقة من الطلاء الجيري الحديث. وتطل هذه البوابة من الخارج على الفضاء الخارجي الغربي للبلدة بواجهة يبلغ اتساعها ٢,٨٥م وارتفاعها ٤,٢٠م يتوسطها دخله معقودة بعقد نصف دائري ويبلغ اتساعه ٢,٣٥م وارتفاعه من أعلى مستوى العتب حوالي ١,٢٥م، ويكتنف الدخله من الجانبين مكسلتان يبلغ ارتفاع الشرقية ٠,٧٠م واتساعها ٠,٤٥م وطولها ٠,٤٠ م، بينما يبلغ ارتفاع الغربية ٠,٨٥م واتساعها ٠,٣٠م وطولها ٠,٢٠م، ويلاحظ أن هذه المكسلة جددت في وقت لاحق. وبصدر الدخلة فتحة باب يبلغ اتساعها ١,٦٠م وارتفاعها ١,٩٥م يعلوها عتب مثبت عليه لوح خشبي سمكه ٠,٠٤م كتب عليه نص انشائي بما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم عز يدوم وسعادة لا تنقضي وبلوغ ما تهوى النفوس وترتضي وسعادة مقرونة بسلامة مادام يكتب أسود في ابيض/ أنشأ هذه البوابة المباركة الشيخ الصالح حسين ابن المرحوم الشيخ الصالح (...) ابن الحاج مبارز ابن الحاج أحمد مبارز في ثالث عشر محرم الحرام (...) سنة ١١٦٨٠" (٣٠ أكتوبر ١٧٥٤م) ثم يعلو طرفي العتب بداية عقد نصف مستدير. ويغلق على هذه الفتحة مصراع خشبي

[1] – المقصود بذلك العربات التي تجرها الدواب "الحمير" حيث تعتبر من وسائل النقل الهامة في الواحات وخاصة في نقل المنتجات الزراعية من الحقول إلى المنازل.

يعتبر أجمل مصراع تبقى فى مثل هذه المنشآت ببلدة القصر حيث إنه تميز بجودة صناعته وكذلك متانته واستقامته، والمصراع عبارة عن ثمانية ألواح رأسية مثبته من الداخل على عوارض أفقية وذلك بالمسامير الحديد المكوبجة[١] التى تم تثبيتها بهيئة زخرفية على شكل مجموعات من خمسة مسامير اثنين من أعلى واثنين من اسفل يتوسطهما مسمار، كذلك زين الباب بأشرطة معدنية من الحديد وذلك بمد شريط افقيا فى الجزء السفلى وأخرى فى الجزء العلوى من الباب وفى وسط النصف العلوى من المصراع ثم عمل مثلث منفرج الزاوية رأسه لأعلى، ويتوسطه مطرقة مثبتة من الداخل تستخدم للتنبيه على أن هناك من بالخارج يطلب الأذن بالدخول، ويلاحظ أن فى الثلث العلوى من المصراع من الداخل ضبة ويلاحظ أيضا مثيلها فى الثلث العلوى من الخارج على الرغم من أن المعتاد فى مثل هذه المصاريع غلقها من الداخل فقط. وتؤدى فتحة الباب إلى دهليز مستطيل طوله من الغرب إلى الشرق ٣,٦٠م واتساعه من الشمال إلى الجنوب ٢,٩٠م ويلاحظ أنه غير مسقوف، ثم يمتد هذا الدهليز إلى الشرق ويضيق كلما اتجهنا للداخل، ومن الواضح أنه كان يفتح على جانبيه ابواب لمنازل غير أنها تهدمت فى الوقت الحاضر.

بوابة الفرافرة تقع فى الشمال الغربى من البلدة القديمة[٢] وقد شيدت بالطوب اللبن وجدرانها مملطة بملاط طينى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث. وتطل هذه البوابة على الفضاء الشمالى للبلدة بواجهة تبلغ اتساعها ٢,٥٠م وارتفاعها ٢,٧٠م يتوسطها فتحة باب اتساعها ٢,٠ م وارتفاعها ٢,٢٠م لها عتب سفلى حجرى ضخم ويبلغ ارتفاعه ٠,٢٥م وسمكه ٠,٣٠م ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم من الخشب يعلو

---

[١] – مسامير: جمع مسمار، والمسمار ما يشد به ، وبالوثائق ترد صفات للمسامير منها مسامير كيب "مسامير قبب" ومسامير شيخونى" وهى كلمات عامية تدل على شكل المسمار المستخدم، وتكون عادة ظاهرة ويكون شكلها زخرفيا جميلا، ويمكن تفسير لفظ كبب أو قبب أو مكوبجة بأن رأس المسمار على هيئة قبة، وأما المسامير الشيخونية فتكون رأسها مربعة ومهرمة وكذلك الخشخان مسامير غالبا من الحديد ولكن أحيانا من النحاس. انظر محمد محمد أمين وليلى على ابراهيم: المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ص١٠٥.

[٢] – تعرف هذه البوابة بهذا الاسم لوقوعها على الطريق الذى تدخل منه قوافل التجارة والحجيج القادمين من الفرافرة، وكانت تؤدى إلى المقعد المخصص لآل الفرافرة المعروف باسمهم. وهذه البوابة مجددة منذ وقت قريب، كما أنها فى الوقت الحاضر بسيطة ولا تفى بالحماية التى كانت الغرض من إنشائها. انظر لوحة (٦).

امتداد الجدار لأعلى حوالى ٠,٥٠م. ويغلق على فتحة الباب مصراع من خشب السنط تميز ببساطته، ويتكون المصراع من ثمانية ألواح خشبية رأسية متآكلة، تم تثبيتها بالمسامير الحدادى على عدة عوارض خشبية افقية من الداخل، كذلك وضع فى الثلث العلوى لهذا المصراع ضبة من الداخل لغلق الباب. وتؤدى فتحة الباب إلى ممر بنفس اتساع فتحة الباب غطى جزء منه يبلغ ١,٤٠م بسقف وينتهى الممر إلى الطريق المؤدى إلى مقعد الفرافرة والساحة التى تتقدمه من الشرق.

بوابة القرشيين تقع هذه البوابة فى الجانب الجنوبى الشرقى من البلدة، وقد شيدت من الطوب اللبن، وتعتبر هذه البوابة الوحيدة المتبقية من البوابات العامة التى تقع فى هذا الجانب نظرا لما أصابه من تهدم. وتطل هذه البوابة على الفضاء الجنوبى للبلدة القديمة بواجهة ٢,٢٠م× ٣,٥٠م[1] يتوسطها فتحة باب ١,٩٠م×٢,٤٠م يعلوها عتب خشبى من جذوع النخيل ويلاحظ أن العتب والكتفين الجانبيين اللذين يمثلان امتداد وارتفاع الجدار بارزة عن مصراع الباب الخشبى، والذى اتخذ من خشب السنط ، ويتكون من اثنى عشر لوحا ممتدا أفقيا ثم تثبيتها بالمسامير الحدادى المكوبجة على سبع عوارض خشبية ممتدة رأسيا وجميع الألواح الأفقية والرأسية وضعت داخل اطار خشبى. ويلاحظ فى اللوح الثانى من أعلى من الخارج كتبت بخط الثلث وذلك بحروف بارزة فى سطر مركب من طابقين مركب بسيط بما نصه: عمل الحاج محمد والحاج ابو بكر سنة ١٩٥ ويبدو أن المقصود بهذا التاريخ سنة ١١٩٥ حيث يلاحظ فى تأريخ العديد من النصوص الإنشائية القصرية ترك الرقم الأيسر والذى يشير إلى الألف". هذا ويلاحظ أن هذا المصراع لايفتح سوى من الداخل نظرا لوجود الضبة من الداخل فقط، أيضا يلاحظ إرتفاع المصراع عن فتحة الباب وهذه الخاصية التى تميز بها هذا المصراع تعتبر قليلة فى مصاريع الأبواب القصرية والتى يلاحظ أنها غالبا تكون اقل فى الارتفاع من فتحة الباب عدا عدة مصاريع تتميز بهذه الخاصية. وتؤدى فتحة الباب إلى دهليز مستطيل المساحة طوله من الجنوب إلى الشمال حوالى ٣,٥٠م واتساعه حوالى ٢,٥٠م يعلوها

---

[1] - يمثل هذا الارتفاع مستوى الدور الأرضى والذى يمثل واجهة البوابة حيث انه يعلوها امتداد الطابق الأول الخاص بالمنزل الذى يليها من الجانب الغربى، ويلاحظ أنه قد تم تشييد العديد من المنازل إلى الجنوب أى خارج هذه البوابة فى وقت لاحق. انظر لوحة ٧، ٨.

على ارتفاع ٣,٥٠م سقف من خشب النخيل وجريدة، ثم يلى هذه السقيفة ساحة تتفرع منها الحارات والدروب.

بوابة الأمير محمود جوربجى تتوسط هذه البوابة البلدة القديمة[١] من الجانب الجنوبى إلا أنها تفتح على ساحة إلى الشرق حيث جامع وضريح الشيخ نصر الدين، وقد شيد كتفى هذه البوابة وواجهتها وكذلك إطار العقد المدبب الذى يتوج الدخلة بها من الحجر الجيرى[٢] وذلك بارتفاع ٣,٠م، ويلاحظ أن الواجهة مملطة بطبقة من الملاط الطينى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث. تطل هذه البوابة على حارة الشريف عبد المطلب بواجهة شرقية مساحتها ٣,٢٠م×٤,١٠م يتوسطها دخلة ٢,٤٥م×٠,٢٠م وارتفاعها ٣,٦٠م وهذه الدخلة معقودة بعقد مدبب تدبيبا خفيفا يبلغ اتساعه ٢،٤٥م وارتفاعه من مستوى العتب العلوى لفتحة الباب ١,٧٠م، وبصدر الدخلة فتحة باب اتساعه ١,٦٠م×١,٩٠م يعلوه لوح خشبى كتب عليه نص انشائى بما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم عز يدوم ونعمة طول المدى ومسرة تأتى على رغم العدى وضأ كوكبك المنير بحبكم وتربع سعدك زاهيا نشدا قد أنشأ هذه البوابة المباركة إنشاء الله/ تعالى الأمير محمود جوربجى تفكجيان ختالا وأخوه سيدى عبد السيد جوربجى وأخوتهم أولاد الأمير محمد جوربجى ابن المرحوم ابراهيم جوربجى القرشى تحريرا فى تاسع شهر صفر الخير سنة ثمانية ومائة وألف" (١٧ سبتمبر ١٦٩٦م). ثم يعلو ذلك بحوالى ٠,٣٠م وعلى نفس محور الباب الرأسى نافذة مستطيلة ارتفاعها ٠,٨٠م واتساعها ٠,٩٠م ومع بداية مستوى النافذة من أسفل يؤطر واجهة المدخل عقد مدبب من الطوب اللبن، أعلى قمته بحوالى ٠,١٥م منطقة مقعرة وعلى الجانبين فى مستوى أدنى مثيلها ومن الواضح أنها كانت لوضع أطباق من الخزف الصينى جرت العادة بوضعها فى المنشآت الريفية اعتقادا بأنها تمنع الحسد[٣]. وربما كانت للزخرفة أيضا، ويلاحظ أنه

---

[١] - ما ورد في النص الانشائى أعلى هذه البوابة كان السبب فى ادراجها ضمن دراسة البوابات العامة.

[٢] - تعتبر هذه البوابة وبوابة درب الحبانيه من أبرز أمثلة البناء بالحجر فى بلدة القصر حيث إن معظمها بكامل اتساعها شيد من هذه المادة ، لوحة ٢٣، ٢٤.

[٣] - أشار إلى ذلك الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الستار عثمان وذكر أنها ايضا كانت توضع أعلى المحاريب والأبواب الخاصة بالأضرحة وانتشر ذلك فى مصر فى العصر العثمانى وذلك فى رواية شفهية مع سيادته. إلا

يعلو المنطقة المقعرة الوسطى على ارتفاع مدماك إطار من الطوب اللبن يحدد واجهة المدخل. تؤدى فتحة الباب إلى دهليز مستطيل يتجه إلى الشمال بطول ٣,٥٠م والى الغرب منه على بعد ٢,٧٠م جدار يرتفع حوالى ٢,٠م فى الوقت الحاضر ، يلى ذلك الدهليز من الجانب الشمالى والغربى أكوام من الرديم نتجت عن المنازل التى تهدمت والتى كانت تلى هذه البوابة.

ب - الدروب

درب مبارز الشمالى يقع هذا الدرب إلى الجنوب من بوابة مبارز العمومية وفى الوقت الحاضر يبدو هذا الدرب وكأنه يطل على الفضاء الخارجى للبلدة القديمة نتيجة ما حدث من امتداد معمارى حديث إلى الغرب منه، ويؤكد وظيفته على أنه درب ذلك النص الإنشائى الذى يعلوه مدخله كما سوف يأتى لاحقا. وقد بنى الدرب من الطوب اللبن ويلاحظ أنه يعلوه طبقة من الملاط الطينى. يطل هذا الدرب على الخارج بواجهة غربية يمثلها اتساع فتحة الباب وعضادتان من الخشب وذلك لتقوية وتدعيم العتب الذى يعلو فتحة الباب الذى اتساعه ١,٠م×٢,٠م يعلوه عتب مستقيم مثبت عليه لوح خشبى سمكه ٠,٠٥م كتب عليه نص انشائى بخط الثلث العثمانى إلا أن النص بحالة سيئة[1] وذلك بما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم عز ويدوم وسعادة لا تنقضى وبلوغ ما تهوى النفوس وترتضى وسعادة مقرونة بسلامة مادام يكتب أسود فى أبيض/ أنشأ هذا الدرب المبارك الشيخ (...) بن الشيخ(...) الشيخ محمد (...)، ثم يعلو العتب امتداد الجدار لأعلى والذى يبلغ ارتفاعه ٣,٢٠م.

ويغلق على الباب مصراع خشبى بسيط من خشب السنط يتكون من ستة لوحات رأسية فى كلا من الجانبين إطار خشبى وقد تم تثبيت هذه اللوحات مع الإطار الخشبى

أنه يلاحظ أن ظهورها فى منشآت القصر كان بغرض زخرفى أيضا وليس أدل على ذلك من وجودها أعلى أبواب ومحاريب بعض الأضرحة.

[1] – تجدر الاشارة إلى أن هذا النص لم يسبق قراءته ونشره نظرا لسوء حالته وما أصابه من تشقق وتآكل وخاصة فى الجانب الأيسر المتضمن تاريخ الإنشاء، كما أنه نظرا لهذه الأسباب لم يتم دراسته دراسة فنية تحليلية مع النصوص الإنشائية بالبحث، وقد أوردنا النص لتأكيد وظيفة الدرب.

على عوارض خشبية مدت أفقيا من الخلف، وفى الثلث العلوى للباب من الداخل ضبة خشبية. ويؤدى الباب إلى باحة مربعة مساحتها ٢,٥٠م×٢,٥٠م يعلوها سقف على ارتفاع ٣,٠م فى الجانب الشمالى منها مدخل يؤدى إلى طريق يتجه إلى الشرق.

درب مبارز الجنوبى يقع هذا الدرب على بعد حوالى ٢٠م إلى الجنوب من الدرب السابق، وقد شيد من الطوب اللبن وجدرانه مملطة بملاط طينى ويبلغ ارتفاع واجهته ٣,٠م ويعلوه أيضا امتداد رأسى خاص بالطابق الأول للمنزل الذى يلى داخل الدرب.

ويطل هذا الدرب على الخارج بواجهة غربية يمثلها فتحة الباب والكتفان اللذان على جانبيه ويبلغ اتساعها ١,٦٥م وارتفاعها ١,٨٠م يعلوها عتب مستقيم ثبت عليه لوح خشبى عليه نص انشائى بخط الثلث بما نصه "هذه الدار أضـأت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على (...) بسلام آمنين نصر من الله وفتح قريب أنشأ هذا الدرب المبارك الشيخ (...) عمل المعلم صلاح"[١]. ويعلو العتب امتداد الجدار الأعلى حتى نهاية مستوى الطابق الأرضى ثم يعلو ذلك ارتفاع الواجهة لأعلى لمستوى الطابق الأول ويغلق على فتحة الباب مصراع خشبى تمتد لوحاته أفقيا مثبته على عوارض رأسية من الداخل تم تثبيتها بواسطة مسامير حدادى اتخذت الطابع الزخرفى فى تثبيتها، ويتميز هذا المصراع بانه أكثر ارتفاعا من فتحة الباب مما يؤدى إلى عدم فتحة الضبة الداخلية سوى من الداخل، ويلاحظ أن هذه الضبة ذات سقاطة[٢] من الداخل. ويتوصل الداخل من الدرب إلى دهليز مستطيل يتجه من الجنوب إلى الشمال وينخفض عن مستوى الأرض التى بتقدم الدرب حوالى ٠,٢٠م فى الجانب الشمالى الغربى من هذا الدهليز فتحة باب تؤدى إلى درب تجاه الشرق، ويلاحظ أن ما يلى الباب سابق الذكر يرتفع عن مستوى ارضية الدهليز التى تلى الدرب حيث يعادل فى ارتفاعه المستوى الذى يتقدم الدرب.

---

[١] – يقع هذا الدرب وسابق الذكر فى الجانب الغربى من البلدة، ويبعد كل منهم عن الآخر حوالى ٢٠,٠م ولذا فقد عرفت الشمالية ببوابة درب مبارز الشمالى والجنوبية ببوابة درب مبارز الجنوبى ويعلو كل منهم نص انشائى يشير إلى نوعية المنشأة ووظيفتها واسم منشئها وتاريخ الانشاء. والنصان لم يسبق نشرهما ولم يتم دراسة هذا النص أيضا دراسة فنية ضمن هذا البحث مثل السابق.

[٢] – السقاطة عبارة عن قطعة خشب مستديرة يتم ادخالها فى فراغ أعد خصيصا لادخالها وتتميز هذه السقاطة باستحالة فتحها سوى من الداخل.

درب الحبانية يتميز هذا الدرب بأن واجهته تم بنائها بالحجر المجلوب من معبد فرعونى (لوحة ٩) ومازالت النقوش والكتابات الهيروغليفية تشهد بذلك، وتعتبر واجهة هذا الدرب من أحسن الأمثلة التى شيدت بالحجر فى بلدة القصر، حيث يمتد الجدار الحجرى مسافة ١,٥٠م فى الجانب الغربى و ٠,٩٠م فى الجانب الشرقى، كذلك اتخذ العتب السفلى والعلوى أيضا من كتل الأحجار الضخمة، هذا ويرتفع البناء بالحجر أعلى باب الدرب حوالى ٠,٥٠م. يطل هذا الدرب من الخارج شمالا على حارة الجزارين بواجهة يبلغ اتساعها ٢,٠م وارتفاعها ٤,٠م ممثلا ذلك ارتفاع الطابق الأرضى[١]. كما أنها ترتد عن سمت الجدار حوالى ٠,٢٠م٠ وبصدر هذه الدخلة فتحة باب اتساعها ١,٦٥م وارتفاعها ٢,١٥م يمتد به من أسفل عتب حجرى من البازلت بارتفاع ٠,٢٥م عن مستوى الأرض ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم من الحجر تم حمله على طبلية خشبية وأعلى حجر العتب العلوى على ارتفاع ٠,٥٠م يبدأ الجدار اللبن والذى يرتفع ثلاثة عشر مدماك حيث تمتد ميدة خشبية أفقية يعلوها على محور الباب سابق الذكر نافذة مربعة طول ضلعها ٠,٥٠م وقد تم وضع ستارة خشبية على هذه النافذة عبارة عن اربعة قوائم خشبية رأسية تتقاطع مع أربعة أفقية مكونة فيما بينها عشرين مربع مفتوح (مفارج).

ويغلق على فتحة الباب مصراع خشبى من خشب السنط يبلغ ارتفاعه ٢,٣٥م واتساعه ١,٧٠م ويتكون من تسع لوحات خشبية رأسية تم تثبيتها بالمسامير الحدادى على لوحات أفقية من الداخل، وقد تم وضع ضبة خشبية فى الثلث العلوى من الباب من الداخل. وتؤدى فتحة الباب إلى دهليز مستطيل اتساعه ٣,٩٠م وطوله إلى الجنوب ٩,٠م حيث يضيق اتساعه فيما يلى ذلك جنوبا ليصل حوالى ٢,٠م ويمتد لمسافة ٣٠,٠ م وينتهى بفتحة باب صغيرة تفتح على درب متفرع من حارة الجزارين وهذا الممر بكامله مسقوف على ارتفاع ٤,٠م بخشب النخيل وجريدة حيث تم ادخال ما يعلوه فى الطابق الأول للمنازل التى تفتح عليه.

---

[١] – نظرا لأن واجهة الدرب يعلوها امتداد المنزل الخاص بمهدى عواضه والذى يرتفع طابقين يعلوهما سترة تلتف بطول الواجهة وحول الجانب الشمالى والمنزل.

درب المحكمة[١] شيدت واجهة هذا الدرب من كلا الجانبين الشمالى والجنوبى بالطوب اللبن(لوحة ٢٥، ٢٦ وشكل ٤)، ويلاحظ أن الجدران مملطة بملاط طينى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث.

الدرب الشمالى ويطل هذا الدرب من الخارج على ساحة تقع شماله وذلك بواجهة يبلغ اتساعها ٢,٧٥م× ٣,١٠م وعمقها ٠,١٥م وهذه الدخلة معقودة بعقد مزدوج مدبب تبلغ اتساع العقدين معا ٢,٧٥م وارتفاع كوشتهما حوالى ١,٥٠م وبصدر الدخلة فتحة باب يبلغ ارتفاعه ١,٥٠م وارتفاعه ١,٨٠م يعلوه لوح خشبى مثبت على العتب العلوى به نص إنشائى نصه "بسم الله الرحمن الرحيم هذه الدار أضأت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على أبوابها ادخلوها بسلام آمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل، أنشأ هذا المنزل المبارك الحاج عبد (...) أحمد وأخوته الحاج (...) وغالى عبد الله أولاد الحاج (...) فى سلخ شهر ربيع الأول سنة ثلاثة وعشرين وألف (أول مايو ١٦٤١م) عمل المعلم محمد وعبد الرحمن بن ضاحىالنجار كاتبه أحمد (...)" ثم يعلوه على ارتفاع ٠,٩٠م كتلة خشبية ممتدة افقيا لحمل طرفى العقد المدبب المزدوج حيث ثبت فى منتصفها طبلية خشبية يلتقى عليها طرفى العقد فى الوسط "أى من الداخل" يعلوها على ارتفاع ٠,٢٠م طبلية مماثلة بينهما مدماكين من الطوب اللبن ويبلغ اتساع كل عقد ١,٣٠م وارتفاعه الذى يبدء من مستوى العتب العلوى لفتحة الباب ١,٥٠م وفى أعلى كل عقد نافذة مستديرة صغيرة ثم يعلو ذلك تتويجه كل عقد، ويعلو العقدين باتساع الواجهة وامتدادها إلى الغرب ميدة خشبية افقية يعلوها على ارتفاع ٠,٤٠م نافذتان مستطيلتا الشكل مساحة كل منهما ٠,٧٠م× ٠,٣٥م فى كل نافذة خمسة قواطيع خشبية ممتدة أفقيا، ثم يعلو ذلك كوابيل خشبية بارزة عليها شرفة خاصة بالطابق الأول الخاص بمنزل الحاج عبد الحى أحمد. هذا ويغلق على فتحة الباب مصراع من خشب السنط لايختلف عما فى الدروب والبوابات السابقة. بعد الدخول من الباب يلاحظ امتداد الكتف الأيمن ٠,٩٠م إلى الجنوب لتبدأ باحة مستطيلة طولها من الشمال إلى الجنوب ٥,٧٠م

---

[١] – تجدر الاشارة إلى أن هذا الدرب يمثل مدخل منزل الحاج عبد الحى أحمد من الجانب الشمالى وكذلك المدخل الخاص به وبالمنازل التى تفتح على هذا الدرب الذى يقع فى الجانب الجنوبى والمؤرخ لسنة ١٠١٦هـ، وقد ورد بكلا النصين ما يشير إلى انهما منزل.

واتساعها من الشرق إلى الغرب ٢,٩٠م والجانب الشمالى منها يتوسطه فتحة باب بدون مصراع تؤدى إلى طريق يتجه جنوبا مسافة ١٦,٠م تقريبا باتساع ١,٥٠م حيث ينتهى بباحة الدرب الجنوبى.

الدرب الجنوبى يطل هذا الدرب على الخارج بواجهة جنوبية تطل على حارة خلف الله حيث يبلغ اتساعها ٢,٥٠م وارتفاعها ٣,١٠م يتوسطها دخلة اتساعها ١,٥٠م وارتفاعها ٢,٨٠م ترتد عن سمت الواجهة حوالى ٠,١٠م وهذه الدخلة متوجة بعقد مدبب، بصدر هذه الدخلة فتحة باب يبلغ اتساعها ١,٥٠م وارتفاعها ١,٨٠م يعلوها عتب خشبى مثبت عليه لوح خشبى عليه نص انشائى (لوحة ٢٦) نصه "بسم الله الرحمن الرحيم هذه الدار أضأت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد/ على أبوابها ادخلوها بسلام آمنين أنشأ هذا المنزل المبارك الحاج عبد الحى واخوته الحاج محمد رفاعى عبد الله وعلى فى سنة ١٠١٦هـ"(١٦٠٦-١٦٠٧م)[١]. ثم يعلو العتب وعلى نفس محور الباب نافذة مستطيلة ارتفاعها ٠,٤٥م واتساعها أيضا ٠,٤٥م مد بداخلها خمسة قواطيع خشبية أفقية ثم يتوجه إطار العقد الذى يعلوه إطار بارز من الطوب اللبن يحدد واجهة المدخل مشكلا على جانبى العقد منطقة منخفضة عن سمت الجدار حوالى ٠,١٠م ويغلق على فتحة الباب مصراع خشبى من خشب السنط يشبه فى تصميمه باب المدخل الشمالى سابق الذكر حيث مدت لوحاته الخشبية رأسيا وتم تثبيتها بالمسامير الحدادى على عوارض خشبية من الداخل مدت أفقيا وفى الثلث العلوى لهذا الباب فى كلا الجانبين الداخلى والخارجى ضبه للغلق من الجانبين الداخلى والخارجى. وتؤدى فتحة الباب إلى دهليز ينخفض عن مستوى فتحة الباب حوالى ٠,٣٠م والدهليز مستطيل المساحة يمتد من الجنوب إلى الشمال بطول حوالى ٣,٠ م واتساع حوالى ٢,٥٠ م يليها درج مرتفع يؤدى إلى فتحة باب ومنها إلى الممر الذى يمتد إلى الشمال.

– **الدروب الفاصلة** بالنظر إلى شبكة الطرق يبدو جليا أن هذه النوعية من الدروب كانت تكثر فى الحارات على وجه الخصوص نظرا لامتدادها الذى يسيطر على مساحة كبيرة من كتلة المستوطن التى يسكنها العديد من الأسر ذات الانتماءات العائلية

---

[١] – ينخفض مستوى فتحة هذا المدخل حوالى ٠,٦٠م عن مستوى الطريق الذى يتقدمها "حارة خلف الله".

المختلفة، وتتضح هذه الظاهرة المتمثلة فى كثرة الدروب الفاصلة بين عدة أجزاء من حارة واحدة فى القصر بحارة الشهابية التى تقع فى الجانب الجنوبى الشرقى إلى الشرق من جامع الشيخ نصر الدين حيث تمتد من الجنوب إلى الشمال ثم تتجه غربا، والتى تكثر بها الدروب الفاصلة بين أجزائها وفى نهايتها من الجانب الشمالى الغربى، بل يوجد بها درب فاصل فى نهايتها يليه درب مماثل على بعد ثلاثة أمتار وذلك للفصل ما بين امتداد حارة الشهابية وحارة الجزارين (شكل رقم ٤ ولوحة ٢٧)[١].

وبالنظر إلى مدى انتشار هذه النوعية من الدروب بحارة الشهابية يتضح بجلاء أن هذه الخاصية كانت فى سائر حارات البلدة، إلا أنها مازالت باقية بهذه الجهة نظرا لعدم تغيير معالمها، وذلك عكس الجانب الغربى من البلدة والذى تم توسيع الطرق به لإفساح وتوسعة الطريق كما سبق الإشارة. ومن ثم أدى ذلك إلى تغيير معالمها، فلم يعد متبقيا من هذه النوعية سوى بضع دروب تركزت معظمها فى جنوب شرق ووسط البلدة القديمة، وبقيت هذه النوعية من الدروب خاصة فى الحارات والأزقة التى تميزت بضيق اتساعها وإن كانت هذه القاعدة ايضا لا تنطبق على كثير من سكك شبكة الطرق فى البلدة. ومن أمثلة هذه الدروب:

درب القرشية سبق الإشارة إلى أن حارة الشهابية تعتبر من أكثر حارات القصر التى لم يحدث بها تغييرا كبيرا مثلما حدث فى الحارات الأخرى وتشتمل هذه الحارة من بدايتها جنوبا حتى نهايتها شمالا على ثلاثة دروب فاصلة إحداها الذى فى الجنوب وتنسب إلى القرشيين ويلى ذلك دربين فى الجانب الشمالى. وبالنسبة لدرب القرشية[٢] فيقع هذا الدرب إلى الشمال من منزل القاضى عمر بن عثمان بحوالى ١٢,٠ وقد شيد من الطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى "ويتمثل هذا الدرب فى فتحة الباب يكتنفها عضادتان مبنيتان بالطوب اللبن وفتحة الدرب باتساع الطريق". وواجهة هذا

---

[١] – المقصود بهذه النوعية من الدروب تلك التى تفصل بين جزء وآخر من حارة واحدة خاصة اذا كانت هذه الحارة تجمع بين ساكنيها أبناء عدة عائلات فكانت وظيفة هذه الدروب استقلال كل جزء يخص أبناء عائلة واحدة عن الذى يليه.

[٢] – يفصل هذا الدرب بين حى القرشيين من الشمال وبداية حى الشهابية حيث امتداد حارة الشهابية شمالا وتنسب إلى القرشيين نظرا لأن التحكم فى اغلاقها يكون من الجانب الجنوبى جهة القرشية.

الدرب في إتجاه الجنوب بواجهة اتساعها حوالي ٢,٠م×٢,٩٠م، ويتوسط كتفي المدخل فتحة الباب اتساعه ١,٣٠م× ١,٦٠م يعلوه عتب خشبي مستقيم يعلوه بناء إلى أعلى بارتفاع طابقين يمثل ذلك ارتفاع احدى وحدات المنزل الممتدة أعلى السقيفة التي تلي الباب سابق الذكر. ويغلق على فتحة الباب مصراع خشبي من خشب السنط يتميز ببساطة صناعته وقلة سمك ألواحه الخشبية والمصراع عبارة عن ستة ألواح من الخشب ممتدة رأسيا تم تثبيتها بالمسامير الحدادي على أربعة قواطيع خشبية من الداخل، وفي الثلث العلوي الخارجي من المصراع ضبة خشبية تمكن من التحكم في فتحه وغلقه من جانب القرشية. وبعد الدخول من فتحة الباب نصل إلى طريق تعلوه سقيفة تمتد إلى الشمال حوالي ٨,٠م بارتفاع ٢,٩٠م مسقوفة بخشب النخيل وجريدة، ويفتح على هذه السقيفة باب منزل على يمين الداخل من الدرب السابق ثم يلي السقيفة امتداد الحارة.

دربي الشهابية في نهاية حارة الشهابية في الجانب الشمالي درب يليه سقيفة بطول ١٠,٠م يليها درب آخر وكلاهما مشيد من الطوب اللبن المملط بطبقة من الملاط الطيني. والدرب الجنوبي الذي يسبق السقيفة من الجانب الجنوبي له واجهة جنوبية تطل على حارة الشهابية يبلغ اتساعها حوالي ٢,٥٠م× ٢,٠م[1] يتوسطها فتحة باب اتساعه ١,٦٠م ×١,٨٠م يعلوه عتب خشبي مستقيم وكان يغلق على هذه الفتحة مصراع غير أنه أزيل في وقت لاحق، وبعد الدخول من فتحة باب الدرب نصل إلى طريق يعلوه سقيفة ترتفع حوالي ٢,٥٠م عن مستوى الطريق ويلي نهاية هذه السقيفة الدرب الثاني، ويلاحظ أن فتح وغلق هذا الدرب كان يتم من الداخل. والدرب الشمالي بالشهابية يشبه الدرب السابق جملة وتفصيلا ويقع كل منهما في حارة واحدة وعلى بداية ونهاية سقيفة هذه الحارة، ولهذا الدرب واجهة شمالية على بداية امتداد حارة الشهابية إلى الغرب[2] وذلك بواجهة اتساعها ٢,٢٠م× ٣,٠م يتوسطها فتحة باب اتساعه ١,٦٠م× ١,٧٠م يعلوها عتب مستقيم من الخشب ثم يعلو ذلك امتداد بناء الواجهة حتى

---

[1] – يلاحظ أن ارتفاع هذه الواجهة يتمثل في ارتفاع فتحة الباب والعتب الذي يعلوها ثم يعلو ذلك الجدار الأعلى بمستوى طابقين يعلوهما سترة.

[2] – يلاحظ أن حارة الشهابية تمتد من الجنوب إلى الشمال ثم تنحني إلى الغرب حتى تلتقي مع حارة الجزارين على بعد حوالي ٣٠,٠م درب فاصل بينها وبين حارة الجزارين انظر شكل (٤).

أسفل مستوى السقيفة. وبعد الدخول من الدرب نصل إلى الطريق الذى يعلوه سقيفة تمتد حوالى ١٠,٠م إلى الجنوب هى ذاتها التى سبق الإشارة اليها فى الدرب السابق، ويتم غلق هذا الدرب من الداخل مصراع خشب فى الثالث العلوى منه ضبه.

درب الجزارين يفصل هذا الدرب بين حارة الشهابية وحارة الجزارين حيث يقع فى بداية حارة الجزارين من الجانب الشرقى. ولهذا الدرب واجهة شرقية على امتداد حارة الشهابية إلى الشرق[١] ويكتنب الباب عضادتان ويبلغ اتساع الباب ١,٧٠م×١,٩٠م تعلوها عتب خشبى سميك يبلغ ارتفاعه حوالى ٠,٣٠م حيث يعلو ذلك امتداد الجدار إلى أعلى متمثلا فى الطابق الأول لما يعلو السقيفة. ويغلق على الدرب مصراع خشبى يبلغ ارتفاعه ١,٨٤م×١,٧٣م يتكون من أحد عشر لوحا خشبيا يمتد أفقيا ويلاحظ أن الأول والثانى من أعلى بها وصلة فى الجانب الأيمن عبارة عن لوحين ممتدان رأسيا، هذا وقد تم تثبيت هذه اللوحات على عوارض خشبية ممتدة رأسيا من الداخل، كذلك تم وضع ضبة فى الثلث العلوى بالمصراع من الداخل. وبعد الدخول من فتحة الباب ومع امتداد حارة الجزارين إلى الغرب سقيفة تمتد حوالى ٤,٠م إلى الغرب ايضا هذا ويتم التحكم فى فتح وغلق هذا الدرب من الداخل كما سبق الإشارة.

درب الجزارين الغربى مع امتداد حارة الجزارين إلى الغرب طريق متفرع منها يتجه إلى الجنوب حيث يقع هذا الدرب ثم يلى ذلك امتداد الطريق إلى الغرب ويؤدى إلى مجموعة منازل خاصة بالأشراف، غير أن التحكم فى فتح وغلق هذا الدرب يتم من جانب الجزارين.

والدرب شيد من الطوب اللبن ويتمثل فى فتحة الباب وجانبى الباب مثلما فى مثل هذه الدروب. ويطل هذا الدرب على امتداد حارة الجزارين بواجهة جنوبية اتساعها ١,٥٠م× ١,٩٠ يعلوها عتب مستقيم ثم يرتفع البناء فوقه طابقين بنفس ارتفاع المنزل المجاور الذى يعلو جزء منه الطريق. هذا ويغلق على فتحة الباب مصراع خشبى ارتفاعه ١,٩٠م× ١,٦٠م يتكون من اثنى عشر لوحا خشبياً ممتد أفقياً وتم تثبيتها بالمسامير الحدادى على عوارض خشبية مدت رأسيا من الداخل، وتم تركيب ضبة فى

---

[١] - يعود ذلك إلى أن التحكم فى فتح وغلق هذا الدرب يتم عن طريق الجزارين فى الجانب الغربى.

الثلث العلوى به من الداخل. ويلى الداخل من فتحة الباب سقيفة تمتد إلى الشمال مسافة حوالى ٥,٥٠م ويتمثل ذلك فى امتداد حارة الجزارين ومن هذا الجانب يتم التحكم فى فتح وغلق هذا الدرب بواسطة ضبة فى الباب من هذا الجانب.

درب **زقاق الشريف عبد المطلب** ويغلق على زقاق خاص بدارين وذلك فى نهاية درب الشريف عد المطلب (لوحة ١٠ وشكل ٤)[١] من الجانب الشمالى حيث تغلق بوابته على منزل الشريف عبد المطلب فى الجانب الغربى ومنزل الزيتى جاويش[٢] واخواته الذى يقع فى الجانب المواجه الشرقى. وقد شيدت من الطوب اللبن. وتطل هذه البواية جنوبا على امتداد درب الشريف عبد المطلب وذلك بواجهة يبلغ اتساعها حوالى ١,٨٠ تتوسطها فتحة باب اتساعها حوالى ١,٨٠م تتوسطها فتحة باب اتساعه ١,٢٥×١,٨٠ يعلو عتب مستقيم من الخشب يعلو امتداد الواجهة لأعلى حيث يعلوها احدى الحجرات التابعة لمنزل الشريف عبد المطلب. ويغلق على فتحة الباب مصراع من خشب السنط عبارة عن ثمانى لوحات رأسية مثبته على عوارض أفقية من الداخل بواسطة مسامير حدادى وقد وضع فى الثلث العلوى للمصراع من الخارج ضبه، وكذلك يقابلها فى المصراع من الداخل ضبه الا أنها ذات سقاطة تمنع فتحها سوى من الداخل. ويلى الداخل من الباب دهليز مسقف اتساعه حوالى ٢,٥٠م وطوله إلى الجنوب حوالى ٤,٠م الثلث الشمالى منه غير مسقف ويفتح عليه بابان لدارين متواجهان وهذا الدهليز مسقوف بخشب النخيل وجريده على ارتفاع حوالى ٣,٢٠م.

---

[١] – تم تعريف هذا الزقاق والبوابة باسم الشريف عبد المطلب لأنه امتداد الزقاق إلى الجنوب والشرق يدخل ضمن مساحة منزله كما أن ما يعلو الزقاق يمثل جزء من الطابق الأول لهذا المنزل.

[٢] – يعلو فتحة باب هذا المنزل نص انشائى نصه "بسم الله الرحمن الرحيم هذه الدار أضأت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على أبوابها ادخلوها بسلام آمنين والحمد لله رب العالمين/ أنشأ هذا المنزل المبارك الزينى جاويش واخوانه زياد ومجيد وعبد الله أولاد المرحوم الزينى جلبى محمد مجيد القرشى الواحى القصرى فى سنة أربعة وخمسين بعد الألف، علما بأن منزل الشريف عبد المطلب يؤرخ برابع شعبان سنة ١١١٥هـ وذلك حسبما ورد بالنص الانشائى الخاص به.

ثانيا: المنشآت الدينية التعليمية

تعتبر المنشأة الدينية من أكثر المنشآت العامة أهمية فى المستوطنات الإسلامية، وتعد المساجد الجامعة والمساجد على رأس هذه النوعية من المنشآت.

وفى القصر يلاحظ أن عدد المساجد الجامعة يبلغ خمسة مساجد أربعة منها مازالت قائمة[١] وتتركز جميعها فى الجانب الجنوبى من المستوطن، وتتمثل فى جامع الحمية "القرشية" وجامع الشيخ نصر الدين "الأشراف" والجامع القديم "الشهابية" وجامع وضاح "الجزارين" أما الجامع الخامس المندثر حاليا فكان بالجانب الشمالى الشرقى من البلدة ويذكر أنه كان ملحقا به ضريح غير أنه اندثر حاليا[٢]. وبالنسبة للمنشأت التعليمية فتتمثل فى المدرسة وهذه النوعية من المنشآت لم يصلنا ما شيد منها مستقلا بذاته كحال المدارس التى نعرفها فى العديد من البلدان الإسلامية، بل إن كل ما تبقى يشير إلى وجود مثل هذه النوعية من المنشآت ببلدة القصر يتمثل فى النص الانشائى الذى يعلو مدخل جامع الشيخ نصر الدين حيث يتضح من خلال النص إلى أن هذا الجامع قد استخدم كمدرسة قبل التاريخ الوارد بالنص الذى يقرأ به ما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم ، إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" جدد هذه المدرسة الأميرى المخدومى درويش على أفندى حاكم الواحات بتاريخ رابع شهر جمادى الأول من شهور ١٢٧٣هـ" (٢١ ديسمبر ١٨٥٦م)، وفى ذلك اشارة وتأكيد على توظيف هذا الجامع كمدرسة للعلوم الدينية وتؤدى وظيفة الجامع ثم بمرور الزمن توقف التدريس وبقيت وظيفة الجامع.

ومن نوعية المنشآت التعليمية بالقصر "الكتاب" والتى تشير الروايات الشفهية عن بعض أهالى القصر إلى أنه بالجانب الجنوبى الشرقى من البلدة، وكان لتحفيظ القرآن الكريم ودراسة العلوم الدينية، غير أن ما آل اليه هذا الجانب من تهدم حال دون معرفة

---

[١] – يجدر الاشارة إلى أن احدى هذه الجوامع والمتمثل فى الجامع القديم "الشهابية" قد اندثر ولم يعد متبقيا منه سوى الجدار الشمالى والشرقى.

[٢] – يبدو أن هذا الجامع كان يخص الدينارية حيث تقطن بهذا الجانب، وكان يقع على مقربة من الجبانة الشرقية غير أنه لم يتبق ما يؤيد هذه الرواية.

تخطيط هذه المنشأه. ومن ثم تتركز دراسة المنشآت الدينية ببلدة القصر في مجموعة المساجد الجامعة[١] بها والتي تتمثل في:

أ-جامع الحمية "القرشية"

يقع هذا الجامع[٢] في الناحية الجنوبية الشرقية من البلدة القديمة، والجامع مشيد من الطوب اللبن الذي يعلوه طبقة من الملاط الطيني يعلوها طبقة من الطلاء الجيري الحديث، فيما عدا المدخل الرئيسي الذي بني الجزء السفلي من عضادتي مدخله بمادة الحجر وكذلك أساسات جدرانه التي بنيت من الحجر غير المروم، كما تم تسقيفه بخشب النخيل وجريده. والجامع مستطيل الشكل يطل على الخارج بواجهات أربع غير أن الواجهتين الغربية والجنوبية تطل على فناء خارجي للجامع، وللجامع مئذنة منفصلة تقع في الجانب الشمالي من الفناء الغربي.

الوصف من الخارج

الواجهة الشمالية يبلغ طولها ١٢,٦٠م×٤,٠٠م في الطرف الغربي منها المدخل الرئيسي والذي يطل على الخارج بواجهة عبارة عن حنية اتساعها ١,٨٠م وارتفاعها ٣,٢٥م وعمقها ٠,٢٣م وهذه الدخلة معقودة بعقد نصف دائري ويكتنف الدخلة مكسلتان بنيتا بالحجر والطوب ارتفاع كل منها ٠,٨٠م واتساع ٠,٢٨م وطول ٠,٢٣م، وبصدر الدخلة فتحة باب اتساعه ١,٢٥م وارتفاعه ١,٨٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه أعلى محور الباب نافذة مستطيلة ارتفاعها ٠,٥٠م واتساعها ٠,٤٠م ثم يتوج ذلك عقد نصف مستدير ويغلق على فتحة الباب مصراع خشبي، ويوجد في بقية امتداد الواجهة شرقي المدخل صفان من النوافذ بالصف السفلي نافذتان مستطيلتا الشكل ارتفاع كل منهم ١,٤٠م واتساعها ٠,٨٠م أما الصف العلوي فيه ثلاث نوافذ، نافذة تعلو النافذة الغربية من الصف السفلي وقد اتخذت الشكل المستطيل في وضع أفقي ليبلغ ارتفاعها ٠,٨٠م

---

[١] – دراسة هذه الجوامع يسير وفقا لموقعها من الجانب الشرقي إلى الجانب الغربي من البلدة.

[٢] – الحمية أي الحامية "الساخنة" بلهجة أهالي الواحات الداخلة وذلك نسبة إلى عين المياه الساخنة التي تقع إلى الشمال الغربي من هذا الجامع، وكانت تتدفق منها المياه منذ أمد بعيد، وقد ردمت حاليا بعد نضوب مياهها.

واتساعها ١,٠٠م وعلى مستوى أعلى قليلا من الطرف الشرقى نافذتان مستطيلتا الشكل ارتفاع كل منها ٠,٦٠م واتساعها ٠,٤٠م (لوحة ٢٩ وشكل ١١ وشكل ٩).

الواجهة الشرقية[١] تمثل هذه الواجهة جدار القبلة من الخارج وما زالت على وضعها الأصلى حيث لم يتم تكسيتها بالملاط الطينى شأن جدران الجامع كما سبق الاشارة، ويبلغ طول هذه الواجهة ١٢,٢٠م×٤,٠٠م وفى منتصفها تقريبا بروز حنية المحراب الذى يبرز عن سمت الجدار وهذا البروز بهيئة نصف دائرية وبارتفاع حوالى ٢,٢٥م ويلاحظ أنه يبدأ بمستوى أعلى من مستوى الأرض (لوحة ٣٠) بحوالى ٠,٨٠م وبهذه الواجهة صفان من النوافذ أيضا، الصف السفلى يتمثل فى نافذة مستديرة إلى الجنوب من أعلى بروز المحراب يليها إلى الجنوب على نفس المستوى نافذة مستطيلة ارتفاعها ١,١٠م واتساعها ٠,٨٠م، بينما نوافذ الصف العلوى تقع أسفل السقف بسبعة مداميك، وتوزيعها كالتالى نافذة من الطرف الشمالى وأخرى أعلى بروز المحراب واثنتان إلى الجنوب منه وجميعها مستطيلة الشكل ارتفاع كل منها ٠,٨٠م واتساعه ٠,٦٠م.

الواجهة الجنوبية يبلغ طولها ١٢,٦٠م×٤,٠٠م وتطل على مساحة مكشوفة اتساعها ٤,٦٠م تحيط بها سور ارتفاعه ٢,٢٠م فى منتصفه مدخل يؤدى إلى دورة مياه مستقلة حديثة الانشاء، وبهذه الواجهه صفان من النوافذ أيضا تتمثل بالصف السفلى فى نافذتان أحداهما شرقية مستطيلة الشكل ٠,٩٥م×٠,٧٠م، والثانية تليها إلى الغرب مستطيلة الشكل ٠,٩٠م×٠,٨٠م، وصف النوافذ العلوى أسفل السقف بحوالى ٠,٦٥م وبه نافذة مستطيلة بكل طرف من طرفى الواجهة ارتفاع كل منها ٠,٦٠م واتساعه ٠,٤٠م.

الواجهة الغربية يبلغ طولها ١٢,٠م×٤,٠٠م فى منتصفها فتحة باب مستطيلة ٢,٣٠م× ١,٣٠م يعلوها عتب مستقيم من الخشب، ومع امتداد الجانب الشمالى من فتحة الباب الحجرة الملحقة التى تقع إلى الشرق من بدن المئذنة (لوحة ٣٠ وشكل ١١). وبهذه الواجهة نافذتان أسفل مستوى السقف بحوالى ٠,٦٥م إحداهما إلى الجنوب من فتحة الباب. أبعادها ٠,٦٠م×٠,٤٠م يتوسطها قائم خشبى ممتد رأسيا يقسمها إلى قسمين،

---

[١] – تجدر الاشارة إلى أن اساسات الجدران قد شيدت من الحجر غير المروم والذى يصل مستوى عمقه ما بين ١,٥٠: ٢,٠٠م وذلك نظرا لاختلاف مستوى الهضبة التى اقيم عليها الجامع مما حدا بالبناء أن يعمق ويدعم الأساسات لزيادة متانة الجدران.

والثانية مناظرة لها فى الجانب الشمالى من فتحة الباب وتشبهها جملة وتفصيلاً، كما تحتوى على نافذتين مستطيلتى الشكل على جانبى الباب سابق الذكر وكلاهما مستطيلا الشكل ارتفاعه حوالى ١,٤٠م× ١,٠م.

- الوصف من الداخل

يتوصل إلى داخل الجامع من الباب الرئيسى الذى يقع بالطرف الغربى من الجدار الشمالى والذى سبق وصفه حيث يؤدى إلى ساحة الصلاة وهى عبارة عن مساحة مستطيلة تمتد من الغرب إلى الشرق ١١,١٠م ومن الشمال إلى الجنوب ١١,٥٠م تنقسم إلى ثلاث بلاطات بواسطة صفين من الدعامات كل صف ثلاث دعامات ارتفاع كل منها ٤,٠م وقد شيدت من اسفل من الحجر على هيئة بدن مستدير ارتفاعه ٢,٥٠م يعلوه بدن مربع من الطوب اللبن ارتفاعه ١,٥م تقريبا[١].

الجدار الشرقى يبلغ طوله ١١,٥٠م وهو جدار القبلة ويتوسطه حنية المحراب، على جانبيه دخلة حائطية ارتفاعها ٠,٦٢م×٠,٥٠م يتوجها عقد مدبب، كذلك فتح بهذا الجدار عدة نوافذ للإضاءة سبق وصفها عند وصف الواجهة الشرقية، وقد أدمج فى هذا الجدار على اليمين من المحراب منبر مشيد من الطوب اللبن.

الجدار الجنوبى طوله ١١,٥٠م ويشتمل علىدخلتين إحداها فى الطرف الشرقى ويبلغ اتساعها ٠,٥٥م× ٠,٥٥م وعمقها ٠,٤٠م يتوجها عقد نصف مستدير، وتبدأ أعلى مستوى الأرضية بحوالى ١,٣٠م والثانية فى الطرف الغربى ولكنها تختلف فى حجمها اذ أنها مستطيلة ويبلغ ارتفاعها ٠,٧٠م×٠,٥٠م وعمقها ٠,٤٠م كما أنها تبدأ أعلى مستوى الأرضية بحوالى ١,٧٠م ، وبأعلى هذا الجدار عدة نوافذ سبق وصفها عند وصف الواجهة الجنوبية.

الجدار الغربى طوله ١١,١٠م يتوسطه باب يؤدى إلى الملحقات التى تقع إلى الغرب من الجامع وفى كل من طرفى الجدار دخلتان فى الطرف الجنوبى دخلة ارتفاعها ٢,٥٠م×١,٠م وعمقها ٠,١٥م، وقد سبق الإشارة إلى ما يضمه هذا الجدار من نوافذ.

---

[١] - يجدر الاشارة إلى أن تشييد الدعائم الحاملة بهذه الطريقة الإنشائية والتى تبنى من أسفل دائرية ومن أعلى مربعة تشبه تماما الدعائم الحاملة التى بجامع وضاح والذى سيأتى وصفه.

الجدار الشمالى طوله ١١,٥٠م فى الطرف الجنوبى منه فتحة الباب الرئيسية والتى سبق الاشارة اليها، إلى الشرق منها ثلاث دخلات ترتفع عن مستوى الأرضية ١,٣٠م وارتفاع كل دخلة ٠,٧٠م×٠,٥٠م وعمقها ٠,٤٠م.

المحراب يتوسط جدار القبلة حنية المحراب بارتفاع ٢,٢٠م×١,١٠م وعمق ٠,٩٥م يكتنفها عمودان مدمجان يرتكز عليهما عقد نصف دائرى ويكتنف المحراب من الجانبين دخلة حائطية ارتفاعها ٠,٦٢م واتساعها ٠,٥٠م يتوجها عقد مدبب (لوحة ٣١).

المنبر بنى بالطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى ويقع على بعد ٠,٦٠م من المحراب إلى يمين المصلى، عبارة عن خمس درجات صاعدة ارتفاع كل درجة حوالى ٠,٢٠م×١,٦٠م يليها بسطة على ارتفاع ١,٢٠م كانت تستخدم لجلسة الخطيب وقد تهدم فى الوقت الحاضر، وكان للمنبر سياج مبنى من الجانب الشمالى والجنوبى ويوجد أسفل جلسة الخطيب الخاصة بهذا المنبر دخلة عميقة مربعة ارتفاعها ٠,٧٠م×٠,٧٠م ويبدأ ارتفاعها من بداية منسوب أرضية المسجد (لوحة ٣٢).

المئذنة تقع فى الطرف الغربى من الجدار الشمالى منفصلة عن الجامع (لوحة ٣٣، ٣٤)، والوصول اليها عن طريق الباب الداخلى فى الجدار الغربى ويليه فى الجانب الشمالى درج صاعد يؤدى إلى حجرة حاصل وكذلك المئذنة، وتتميز بأن سلمها من الخارج وتشبه فى ذلك مئذنة الملوية بسامراء غير أن سلمها يلتف باتجاه عقرب الساعة كما أن بدنها مستطيل الشكل، ويبلغ ارتفاعها ٦,٠م وقد شيدت على قاعدة "بدن" مستطيلة مصمته طول ضلعها من الشرق إلى الغرب ٥,٥٠م ومن الشمال إلى الجنوب ٣,٨٠م وذلك حتى ارتفاع ٢,٤٠م حيث بداية الدرج الصاعد الخاص بها والذى يتوسط الجانب الشرقى[١]. ويلتف السلم حول دعامة اسطوانية يقل اتساعها كلما ارتفع إلى أعلى حيث يستدق البدن ليبلغ طوله ٣,٩٠م×١,٤٠م ، وبنهاية السلم بسطة يقف عليها المؤذن يلتف حولها سياج من الطوب اللبن ارتفاعه حوالى ٠,٧٠م، ويبلغ عدد درجات السلم الصاعد من مستوى قاعدتها حتى شرفة المؤذن تسع عشرة درجة.

---

[١] – يلاحظ ذلك نظرا لأن بداية هذا السلم الخاص بالمئذنة يبدأ مع مستوى ارضية الحجرة الملحقة حيث إن أسفل كل من هذه الحجرة والمئذنة عبارة عن قاعدة مصمته من الحجر غير المروم والطوب اللبن.

الملحقات (حاصل) يوجد بجوار المئذنة من الشرق وقد تهدمت أجزاء كبيرة من جدرانه وكذلك السقف الذى كان يعلوه ويبلغ طوله ٣,٠م من الشمال إلى الجنوب و ٢,٣٠م من الغرب إلى الشرق ويرتفع عن مستوى الأرض حوالى ٢,٢٥م أى يبدأ مستوى أرضيته مع بداية الدرج الصاعد الخاص بالمئذنة سابقة الذكر. ويبدو أن هذا الحاصل كان خاص بتخزين الأغراض الخاصة بالجامع.

ب - جامع الشيخ نصر الدين

يقع فى منتصف الجانب الجنوبى للبلدة القديمة وملحق به ضريح يقع إلى الغرب من الجامع ويضم مئذنة منفصلة وحجرة ملحقة فى الجانب الشمالى الغربى (شكل ٩). ويشغل الجامع وملحقاته مساحة طولها ١٢,٠م طولا من الشرق إلى الغرب ١٣,٥م من الشمال إلى الجنوب، وقد شيد بالطوب اللبن ويلاحظ أن الجدران مملطة بملاط طينى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث كما يعلوه سقف من خشب النخيل وجريده وكذلك خشب الزيتون والسنط بينما يغطى الضريح الملحق قبة مخروطية.

هذا ويلاحظ أن مستوى ارضية الجامع مرتفعة عن مستوى الطريق الذى يقع إلى الجنوب منه ويصعد اليه بواسطة درج صاعد، ويطل على الخارج بواجهتين جنوبية وغربية ويلاحظ أن النص الانشائى الذى يعلوه فتحة باب المدخل الرئيسى ورد بها اشارة إلى أن هذه المنشأة مدرسة وأنها جددت سنة ١٢٧٣هـ، وعلى الرغم من أن تخطيط هذه المنشأة لايختلف عن تخطيط المساجد الجامعة بالبلدة غير أن النص الانشائى أشار إلى انها مدرسة مما يوضح أنها قد وظفت لتدريس العلوم الدينية، وفى ذات الوقت يؤكد تخطيطه ووجود المحراب والمنبر على أنه كان إلى جانب اتخاذه مدرسة جامع ايضا، ويبدو أنه بمرور الزمن توقف التدريس به وبقيت وظيفة الجامع.

ويعتبر تخطيطه أقرب إلى تخطيط الجامع حيث تتوسطه بائكة موازية لجدار القبلة فيلاحظ أن أمثلة هذا التخطيط كمدرسة وجد مثيلا له وإن كان أكثر تطورا فى العمارة الدينية القاهرية، مثال ذلك تخطيط عبارة عن مساحة مستطيلة أو مربعة قسمت إلى أروقة بواسطة بائكات تسير موازية لجدار القبلة، ومن أمثلته الباقية المدرسة البندقدارية (٦٦٣هـ/١٢٨٤م) والمدرسة الطيبرسية (٧٠٩هـ/١٣٠٩م) وتخطيطها عبارة عن

مساحة مستطيلة قسمت إلى ثلاثة اروقة بواسطة بائكتين موازيتين لجدار القبلة ويسقف هذه الأروقة سقف خشبى ذى براطيم إلا أنه يتوسط سقف الرواق الأوسط منهما (الرواق الثانى) شخشيخة ترتفع عن بقية السقف وقد فتحت بأضلاعها عدة نوافذ للإضاءة والتهوية[١].

ومن ثم فإن اتخاذ هذه المنشأة مدرسة من حيث التخطيط ليس بغريب، أما توظيفها مدرسة وجامع فقد عرفت هذه الظاهرة بمنشآت القاهرة الإسلامية[٢] بعد أن اباح الفقهاء صحة تعدد خطبة الجمعة فى البند الواحد، والذى كان من نتيجته أن تحولت الكثير من المساجد إلى مساجد جامعة بل وكذلك أقيمت صلاة الجمعة فى العديد من المدارس والخانقاوات وكان يتم ذلك بإضافة المنبر وكذلك المئذنة إن لم تكن موجودة بالمنشأة.

- الوصف من الخارج

الواجهة الجنوبية يبلغ طول هذه الواجهة ١٢,٠م×٤,٥م يتوسطها فتحة الباب الرئيسى للجامع والذى فتح على ارتفاع حوالى ١,٥م من الأرض حيث يتم الصعود اليه عن طريق درج صاعد ست درجات يبلغ اتساعه ١,٣٠م وعلى يمين الصاعد منه سياج ارتفاعه ٤,٤٠م×٠,٤٥م يرتفع بارتفاع السياج الذى ينتهى ببسطه تمتد من الغرب إلى الشرق ١,٦٠م واتساعها من الجنوب إلى الشمال ١,٣٠م يحيط بها سياج من الجانب الجنوبى والشرقى ارتفاعه ٠,٨٠م (لوحة ٣٥، ٣٦ وشكل ١٢). فى الجانب الشمالى من هذه البسطة باب الجامع الرئيسى الذى اتساعه ١,٠م×١,٨٠م يعلوه عتب مستقيم من الخشب مثبت عليه لوح خشبى كتب عليه نص انشائى بخط الثلث البارز بما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من أمن بالله واليوم الآخر وإقام الصلاة"[٣]. جدد هذه المدرسة الأميرى المخدومى درويش على افندى حاكم الواحات بتاريخ رابع شهر جمادى الأول ١٢٧٣" ثم يعلوه وعلى نفس محور الباب الرئيسى نافذة

---

[١] - محمد حمزة: العلاقة بين النص التأسيسى والوظيفية والتخطيط المعمارى للمدرسة، ص ص ٢٨٤.

[٢] - للإستزادة عن ذلك انظر: محمد حمزة أسماعيل، المرجع السابق، ص ص ٢٧١-٣٠٩ ؛ حسنى محمد نويصر: عوامل مؤثرة فى تخطيط المدرسة المملوكية، ص ص ٢٢٩-٢٥٥.

[٣] - سورة التوبة آية ١٨.

مستطيلة ٠,٤٠م× ٠,٢٥م ويلاحظ أن فتحة الباب يعلوها عقد نصف مستدير يبدأ من مستوى يعلو طرفى اللوح الخشبى سابق الذكر، هذا ويلتف حول العقد اطار بارز مستطيل نتج عنه تشكيل عبارة عن مثلث قائم الزاوية رأسه لأسفل وذلك على جانبى العقد. أما بقية امتداد الواجهة إلى الشرق فيمثل واجهة الجامع وبها صفان من النوافذ بالصف السفلى نافذتان مستطيلتا الشكل ارتفاع كل منهما ٠,٩٠م×٠,٦٠م يعلوهما على ارتفاع ٠,٦٠م ثلاث نوافذ ذات نهاية مدببة 'منكسرة' يبلغ ارتفاع كل نافذة ٠,٥٠م واتساعها ٠,٢٠م.

بينما امتداد الواجهة إلى الغرب من فتحة الباب ففى الأيمن واجهة الضريح الملحق ويلاحظ ارتدادها عن سمت الواجهة ٠,٣٠م الا أن هذا الارتداد بدأ بمستوى بسطة السلم يليها أسفله فقد استغله المعمارى فى تدعيم الجدار. وقد فتح فى هذا الجزء من الواجهة نافذتان مستطيلتا الشكل بنفس مقاييس مثيلتها التى تفتح على الجامع غير أنها تبدأ فى هذا الجانب على مستوى أدنى ويلاحظ أنه يغلق على كل نافذة منها ستارة من الخشب من ضلفتين ثم يعلو النافذتين على ارتفاع ١,٦٠م نهاية جدار الواجهة الذى يرتد إلى الداخل حوالى ٠,٦٠م لترتفع منطقة انتقال مثمنة والتى فتح فى كل ضلع من اضلاعها نافذة صغيرة ذات نهاية مدببة، ثم يعلو ذلك رقبة دائرية يعلوها بدن القبة وهو مخروطى الشكل ويلاحظ أنه يتخلل بدنها مناطق صغيرة مقعرة وذلك فى ثمانية مستويات تلتف فى البدن من أسفل إلى أعلى (لوحة ٣٥، ٣٧).

الواجهة الغربية تطل هذه الواجهة على درب الشريف عبد المطلب (لوحة رقم ٣٨)، وتضم الواجهة الغربية للضريح وكذلك الحجرة والمئذنة وذلك بطول ١٣,٥٠م أما ارتفاعها فلا يزيد عن ٣,٠٠م وذلك نظرا لارتفاع مستوى الأرض فى هذا الجانب بالمقارنة بارتفاعه فى الجانب الجنوبى. ويفتح بهذه الواجهة فى الجانب الجنوبى نافذة مستطيلة على ارتفاع ١,٦٠م من مستوى الأرض ارتفاعها ٠,٩٠م×٠,٨٠م وتفتح على الضريح والى الشمال منها فتحة باب سدت فى الوقت الحاضر كانت تؤدى إلى المئذنة والحجرة وكذلك إلى الجامع من الداخل وهذا الباب اتساعه ٠,٩٠م×١,٦٠م يعلوه عتب مستقيم من الخشب.

الوصف من الداخل

يتوصل إلى المدرسة الجامع من الباب الرئيسى فى الواجهة الجنوبية والذى يؤدى إلى ساحة صلاة (شكل رقم ١٢) عبارة عن مساحة مستطيلة طولها من الغرب إلى الشرق ٨,٩٠م واتساعها من الجنوب إلى الشمال ٧,١٠م يتوسطها دعامة[١] مستطيلة المسقط ومشيدة من الطوب اللبن طولها ١,١٠م× ٠,٩٠م يقابلها جنوبا دعامة مدمجة فى الجدار الجنوبى وتبرز عن مستواه ٠,٧٥م. ويتميز الجامع ببساطته وخلوه من الزخرفة بشكل عام. فبالنسبة للجدار الشرقى والذى طوله ٨,٩٠م يمثل جدار القبلة حيث يتوسطه تقريبا حنية المحراب والتى على جانبيها عدة دخلات حائطية. ففى الجانب الجنوبى على ارتفاع ١,٢٥م من الأرض دخلتان معقودتان بنهاية مدببة ارتفاع كل منها ٠,٥٠م× ٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٥م ، بينما الجانب الشمالى فدخلة حائطية لوضع أدوات الاضاءة وذلك على ارتفاع ١,٤٥م من الأرض وارتفاعها ٠,٣٠م×٠,١٨م وعمقها ٠,١٥م. أما المحراب الذى يتوسط الجدار سابق الذكر فعبارة عن حنية بعمق ٠,٨٠م واتساع ٠,٩٠م×٢,١٠م يتوجها عقد مدبب يؤطره من أعلى والجانبين اطار مستطيل بارز بمقدار ٠,٠٥م عن سمت الجدار.

وفى الطرف الغربى من الجدار الجنوبى فتحة الباب الرئيسية سابقة الوصف إلى الشرق منها على ارتفاع ١,٣٠م من مستوى الأرضية دخلة مستطيلةارتفاعها ٠,٩٠م× ٠,٦٠م وعمقها ٠,٣٠م ، ثم يلى ذلك إلى الشرق وفى منتصف الجدار الدعامة التى أدمجت مع الجدار، وفى نهاية الجدار بالطرف الشرقى دخلة لوضع أدوات الإضاءة[٢] ويوجد فى أعلى هذا الجدار صفين من النوافذ سبق الاشارة اليها فى وصف الواجهة الجنوبية، ويوجد فى الجدار الغربى فتحة باب فى منتصفه تقريبا يؤدى إلى الضريح الملحق، والى الجنوب من هذا الباب فتحة نافذة مستطيلة. وفى الجدار الشمالى فى الطرف الغربى فتحة باب تقابل الباب الرئيسى للجامع تؤدى إلى الملحقات، والى

---

[١] – الغرض من هذه الدعامة والمقابلة حمل البراطيم الخشبية التى يحمل السقف عليها نظرا لكبر ساحة الصلاة حيث لاتوجد أخشاب بطولها مما حدا بالعمارى لاقامة هذه الدعامات.

[٢] – من الواضح أن هذه المسرحة كانت مخصصة لإضاءة المنبر الذى شيد فى هذا الركن كما سيأتى وصفه.

الشرق من هذا الباب خمس دخلات حائطية وزعت على مسافات متساوية بطول الجدار وجميعها يتوجها عقد مدبب وترتفع عن مستوى الأرضية ٠,٧٠م ويبلغ ارتفاع كل دخلة ٠,٥٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٥م ويعلو هذه الدخلات من الشرق ثلاث نوافذ مستطيلة ومربعة الشكل ارتفاع الأولى من الشرق ٠,٧٠م×٠,٦٠م والتى تليها إلى الغرب ارتفاعها ٠,٧٠م واتساعها ٠,٧٠م ثم الثالثة ارتفاعها ٠,٧٠م×٠,٥٠م وجميعها تطل على الشمال (شكل رقم ١٢).

المنبر شيد هذا المنبر من نفس مادة بناء الجامع وذلك مثلما كان عليه الحال بجامع الحمية الذى سبقت الإشارة إليه. والمنبر عبارة عن درج صاعد خمس درجات ينتهى بجلسة الخطيب على ارتفاع ٠,٩٠م عن مستوى الأرض ويبلغ اتساع هذا المنبر والدرج الخاص به ١,٢٠م أما امتداده فى ساحة الصلاة فيبلغ ٠,٧٠م.

المئذنة تقع فى الجانب الشمالى الغربى من الجامع منفصلة عنه والوصول اليها عن طريق الباب بالواجهة الغربية وقد شيدت من الطوب اللبن، وتتكون من ثلاثة طوابق يعلوها جوسق تهدم حاليا ويبلغ ارتفاعها فى الوقت الحاضر ٢١,٠م. ويلاحظ أن نوعية الطين الذى عمل منه الطوب المستخدم فى بناء هذه المئذنة من أجود خامات الطين ويشبه الذى يستخدم فى صناعة الفخار حيث يتميز بجودة خامته وتماسكها وقوة تحمله للضغط الواقع عليه نتيجة سمك الجدران وارتفاعها، وتختلف نوعية هذا الطوب فى هذه المئذنة والحجرة الملحقة "الحاصل" عن نوعية الطوب الذى شيد منه الجامع والضريح. والطابق الأول مربع المسقط ويبلغ طول ضلعه ٣,٩٦م وارتفاعه ٥,٧٠م وقد تم تدعيم جدرانه بأربع ميد خشبية تم توزيعها بالجدران من أسفل إلى أعلى أفقيا على مسافات متساوية تقريبا وقد فتح فى الجانب الجنوبى من هذا البدن ذو المسقط المربع باب المئذنة اتساعه ٠,٨٠م×١,٢٠م يعلوه عتب مستقيم من خشب النخيل ويؤدى هذا الباب إلى درج صاعد يلتف حوله دعامة اسطوانية الشكل ويؤدى إلى شرفات المئذنة وينتهى فى قمتها. وقد فتح فى هذا الجانب على ارتفاع ٤,٥٠م نافذة مزغلية ارتفاعها ٠,٧٥م

واتساعها من الخارج ٠,٢٧م ويعلو هـذا البدن المربـع الطـابق الثـاني ومسقطه مثمن[١] ويبلغ ارتفاعه ٧,٥٠م وفى كل ضلع من أضلاعه دخلة ترتد عن سمت الجدار ٠,١٠م وبداخلها دخلة ثانية أصغر حجما ترتد عن سمت الدخلة الخارجية ٠,١٠م أيضـا وتتوسطها (لوحة ٣٩)، هذا ويعلو الدخلات الشرقية والجنوبية الشرقية والجنوبية والجنوبية الغربيـة مناطق غـائرة علـى شكل معين بعمق ٠,١٠م أضفت علـى البدن الطابع الزخرفى[٢]. وفى أسفل الدخلة الداخلية فى الضلع الجنوبى الشرقى نافذة مستطيلة ذات نهاية مدببة وبلغ ارتفاعها ٠,٨٠م أما اتساعها فيبلغ حوالى ٠,٢٥م. هذا ويوجد فى الثلث العلوى من هذا المثمن ميدة خشبية أعلاها على ارتفاع ١,٢٥م نهاية هذا الطـابق الذى يعلوه قواطيع خشبية بارزة كانت خاصة بحمل الشرفة الأولى للمئذنة. ثم يعلو هذا المثمن الطابق الثالث اسطوانى الشكل يبلغ ارتفاعه ٥,٥٠م ويرتد عن الطـابق السـابق ٠,٣٠م وهذا الطابق جدرانه مسمطه فيما عدا فتحة باب فـى الجـانب الجنوبـى الشـرقى كانت تؤدى إلى الشرفة سابقة الذكر والتى تهدمت حاليا. ويوجد بهذا الطـابق فيمـا يعلـو فتحة الباب بحوالى ٠,٥٠م فتحـات صـغيرة مقعرة تلتف علـى البدن يبدو أنهـا كـانت لتثبيت أخشاب تستخدم لتدعيم السياج الخشـبى الـذى كـان يحيط بالشرفة التـى أسـفلها. والجوسق يرتد عن البدن السابق حوالى ٠,١٥م وفى بدايته ثم تثبيت كتل خشـبية تـبرز للخارج وتلتف حوله تشـبه تماما التـى سبق الاشـارة اليهـا والخاصـة بالشـرفة إلا أنهـا أصغر حجما وكـانت خاصـة بحمل الشـرفة الثانيـة، ويبلـغ ارتفـاع الجوسـق ٢,٢٥م ويلاحظ أنه يستدق كلما ارتفع إلى أعلى، إلا أن نهايتـه العلويـة والتـى يبدو أنهـا كـانت نصف مستديرة قد تهدمت ويبدو أنـه كـان يعلوهـا صـوارى[٣] لتعليـق مصـابيح للإضـاءة

---

[١] – قام المعمارى بتحويل البدن المربع إلى بدن مثمن عن طريق عمل جلسة خشبية فى الأركان الأربعة مثلما كان عليها الحال فى تحويل البدن المربع إلى مثمن فى الضريح أيضا حيث أدى ذلك إلى اتخاذ القاعدة الخشبية قاعدة أقام عليها المعمارى بنيانه ويلاحظ الارتداد فى الأركان الأربعة فقط.

[٢] – يلاحظ أن مثل هذه التشكيلات الزخرفية لايوجد لها مثيل فى منشآت القصر سوى فـى منزل الحـاج عبد الحى أحمد "المحكمة" والمؤرخ لسنة ١٠٢٣هـ.

[٣] – صوارى جمع صارى ويقصد بصـارى القبـة الخشبية المعترضـة فـى وسطها ويـرد اللفظ غالبا بـالجمع ويقصد به فى العمارة المملوكية عيدان من الخشب تثبت فى أعلى خوذة المئذنة والطرف العلوى لكل صـارى

وهداية القادم من الصحراء، هذا وقد فتح فى الجانب الشرقى من الجوسق باب ارتفاعه ١,٨٠م واتساعه ٠,٨٥م يعلوه عتب مستقيم، كذلك فتح فى الجوانب الأربعة منه اربع نوافذ مستطيلة ارتفاع كل منها ١,٥٠م واتساعه ٠,٧٠م.

الملحقات

حاصل يتم الوصول اليه عن طريق الباب بالواجهة الغربية وكذلك عن طريق الباب الداخلى الذى يقع فى الطرف الغربى من الجدار الشمالى لساحة الصلاة من الداخل، وتقع هذه الحجرة إلى الشمال من الضريح. والدخول اليه عن طريق فتحة باب اتساعه ٠,٨٥م ×١,٢٥م حاليا حيث إن ما يعلو ذلك من امتداد الجدار تهدم، والحاصل مستطيل الشكل طول ضلعه من الشمال إلى الجنوب ٣,٣٠م ومن الشرق إلى الغرب ٣,٨٠م، والجدار الجنوبى منه يفصل ما بين الحاصل والضريح، أما الجدار الشرقى فيفصله عن الجامع، وبالنسبة للجدار الشمالى والغربى فيلاحظ أنهما أكثر ارتفاعا كما أن مادة الطوب اللبن وأسلوب بنائهما يختلف جملة وتفصيلا عن اسلوب بناء الجامع والضريح ويشبه تماما مع مادة طوب وأسلوب بناء المئذنة. ومن الواضح أن كليهما معاصر للأخر، ويلاحظ أيضا أنهما لايربطهما بكل من الجدار الجنوبى والشرقى طرف رباط. ويتوصل للحاصل من باب فى الطرف الشرقى من الجدار الشمالى إلى الغرب منه وعلى ارتفاع حوالى ١,٢٥م من الأرضية دخلة لوضع أداة إضاءة تتميز بكبر حجمها مقارنة بمثيلتها داخل الجامع، والى الغرب من هذه الدخلة دخلتان مستطيلتا الشكل ويرتفع كل منهم ٠,٨٠م عن مستوى الأرض وارتفاع كل دخلة ١,٠٥م×٠,٦٥م وعمقها ٠,٤٠م ويعلوهما ودخلة أداة الإضاءة ميدة خشبية تمتد بطول الجدار حتى فتحة الباب، ويعلو هذه الميدة على ارتفاع خمسة مداميك ثلاث فتحات لنوافذ مستطيلة غير مكتملة حاليا.

مثلث يعلق به ثريات أى أنوار فى شهر رمضان تضاء بعد صلاة المغرب• وترفع قبل الفجر ليعلم الناس موعد بدء الصيام، ويسمى هذا وقت الرفع• محمد أمين وليلى ابراهيم: المرجع السابق، ص٧٣-٧٤ ؛ ويبدو أن استخدامها فى القصر كان للاهتداء بها ليلا حيث يستطيع القادم من الصحراء معرفة الطريق.

تأريخ المئذنة والحاصل

من الواضح أن تأريخ تشييد المئذنة وكذلك الحاصل سابق للتأريخ الخاص بتجديد الجامع "المدرسة" والضريح كما ورد بالنص الانشائي الذى يعلو مدخليهما والذى لم يرد بكليهما اشارة أو ذكر للمئذنة، ومن ثم فالغالب أن يكون تاريخ انشاء المئذنة والحاصل الملحق يعود إلى فترة ازدهار الانشاء فى القصر والتى تنحصر فى الفترة ما بين سنة ١٠٠٠ و١١٠٠هـ، حيث إن ما وصل من منازل تعود إلى هذه الفترة كثيرة مقارنة بغيرها من الفترات، كما أن المنشآت التى يعود تأريخها لهذه الفترة تتميز بضخامتها وفخامتها وجمال اسلوب بنائها ولعل من ابرزها منزل الحاج عبد الحى أحمد المعروف بالمحكمة ويؤرخ بسنة ١٠٢٣هـ وكذلك منزل الحاج شمس الدين محمد القرشى "المعروف بمقعد القرشية" ويؤرخ بسنة ١٠٨٣هـ ومنزل الشريف أحمد واخوته ويؤرخ لسنة ١٠٩٠هـ. وفى سياق الحديث عن المئذنة سبق الاشارة إلى أن أسلوب تشييدها وخامة الطوب اللبن المشيدة منه وكذلك الحجرة الملحقة اضافة إلى الدخلات الجدارية التى يزدان بها بدن المئذنة وكذلك زخرفة المعين التى يزدان بها الأضلاع بالجانب الجنوبى من البدن المثمن لايوجد لها مثيل سوى فيما يزين جدران الفناء المكشوف، وكذلك زخرفة المعين التى تعلو الايوان الشمالى بمنزل الحاج عبد الحى أحمد المؤرخ لسنة ١٠٢٣هـ، ومن هنا فيبدو أن تأريخ هذه المئذنة يعود تقريبا لهذه الفترة والتى تنحصر ما بين ١٠٠٠ و١٠٥٠هـ.

الضريح يتم الدخول إلى هذا الضريح من خلال فتحة باب فى منتصف الجدار الغربى لساحة الصلاة يبلغ اتساعها ٠,٨٠م×١,٦٠م يعلوها عتب مستقيم من الخشب مثبت عليه لوح خشبى مكتوب به نص انشائى بخط الثلث البارز بما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين أمنوا وكانوا يتقون[١] جدد هذا المقام المبارك الأميرى المخدومى درويش على افندى حاكم الواحات وناظر هذا الشيخ عمر صيفى مؤرخة فى رابع شهر جمادى سنة ١٢٧٣" هذا ويعلو هذا العتب ارتداد للداخل حوالى ٠,٣٠م فتح بداخله نافذة مستطيلة ٠,٣٠م×٠,٢٢م ويتوج ذلك عقد

---

[١] - سورة يونس آية ٦٢، ٦٣.

مدبب يبدأ رجليه أعلى مستوى العتب واللوح الخشبى سابق الاشارة اليه هذا وقد أطر العقد من الجانبين باطار عبارة عن جنزير من الطوب اللبن يبرز عن سمت الجدار حوالى ٠,١٠م ومن الواضح أن كان يشبه فى ذلك ما يعلو حنية محراب الجامع إلا أنه قد تم تمليطها بطبقة من الملاط الطينى الذى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث. والضريح من الداخل عبارة عن مساحة مربعة طول ضلعها من الشمال إلى الجنوب ٤,٨٠م ومن الشرق إلى الغرب ٤,٧٠م فى الجانب الشمالى الغربى وعلى بعد ٢,٦٠م من مدخل الضريح تركيبه خشبية مربعة فى أركانها الأربع قوائم خشبية يعلوها رؤوس نحاسية رمانية الشكل ويلاحظ أن التركيبة الخشبية ما عدا الرمانات النحاسية يكسوها نسيج أخضر كتب عليه بقماش أبيض مضاف "الشيخ نصر الدين".

وبالنسبة للجدران الداخلية والتى تمثل مربع حجرة الضريح فيلاحظ أن الجدار الشرقى يتوسطه حنية المحراب ارتفاعها ١,٨٠×٠,٩٠م وعمقها ٠,٤٠م يتوجها عقد مدبب تدبيبا خفيفا، فى الجانب الشمالى من هذه الحنية فتحة باب الضريح، أما الجانب الجنوبى ففتحة نافذة مستطيلة ٠,٨٥م×٠,٥٠م عليها ستارة خشبية من خمسة قواطيع أفقية وثلاثة رأسية تتقاطع فيما بينها تاركة فيما بينها فراغات مربعة للتهوية والإضاءة. والجدار المقابل الغربى يوجد بطرفه الشمالى فتحة نافذة على ارتفاع ١,٢٠م من الأرضية ويبلغ اتساعها ٠,٨٠م×٠,٩٠م وبالجدار الشمالى يحتوى على دخلتان ذوى نهاية مدببة يبلغ ارتفاع كل دخلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٠م، غير أن عمق الدخلة الشرقية يبلغ ٠,٣٠م. أما الجدار الجنوبى ففتح به نافذتان مستطيلتا الشكل ارتفاع كل نافذة ٠,٩٠م×٠,٦٠م وذلك على ارتفاع ٠,٦٥م من أرضية الضريح، ويغلق على كل نافذة شباك من الخشب من ضلفتين. هذا ويبلغ ارتفاع هذه الجدران والتى تمثل مربع حجرة الضريح حوالى ٢,٧٥م، ويلاحظ فى الأركان الأربعة منها قواطيع خشبية محمولة على الجدران وتبرز للداخل على شكل مثلث من الخشب[١]، بواسطتها تم تحويل المنطقة المربعة إلى مثمنة يعلوها رقبة مثمنة الشكل يتوسط طل ضلع من اضلاعها نافذة ارتفاعها ٠,٥٠م×٠,٣٥م يتوج كل منها عقد مدبب، ويبلغ ارتفاع هذه الرقبة

[١] -تشبه فى ذلك طريقةتحويل البدن المربع بالمئذنة إلى مثمن.

المثمنة ٠,٨٥م تقريبا يعلوها رقبة دائرية ارتفاعها حوالى ٠,٧٠م والتى يعلوها القبة المخروطية الشكل التى يبلغ ارتفاعها ٤,٤٠م من مستوى الأرضية داخل الضريح (لوحة رقم ٤٠).

جـ - الجامع القديم "الشهابية"

تقع بقايا هذا الجامع (شكل ٩) فى منتصف الجانب الجنوبى من البلدة القديمة على بعد ٢٠,٠م من جامع الشيخ نصر الدين ولم يعد متبقيا منه سوى الجدار الشمالى والشرقى ويتضح من خلال بقاياه أنه بنى من الطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى كما أن أساسات جدرانه شيدته من الحجر غير المروم. وتشير روايات الأهالى ببلدة القصر إلى أن هذا الجامع أقدم المساجد الجامعة بالقصر بل ويؤكد بعضهم أنه كان الوحيد فى القصر ومن ثم فإن هذه الرواية تؤيد أنه كان مسجداً جامعا، وهناك عدة دلائل تؤيد كون هذا المسجد جامع منها أنه يتوسط الجانب الجنوبى من البلدة القديمة منفصلا عن المنازل لكى يكون ظاهرا للعيان اضافة إلى كونه على مقربة ممن هم يعملون بالمزارع فى الجانب الجنوبى والشرقى والغربى فإتخاذ هذا الموقع لتشييده بهذا الجانب الذى يمثل بداية الهضبة المرتفعة المقامة عليها البلدة القديمة والذى كانت البوابات الرئيسية تفتح عليه يدلل على كونه جامع اتخذ موقعه فى مكان يعتبر نقطة مرور للجميع، وكذلك توجد دخلة فى الطرف الجنوبى من الجدار الشرقى ترتفع بارتفاع الجدار إلى اليمين من المحراب يبدو أنها كانت خاصة بالخطيب وهذا ليس بمستبعد لما عرف عن عمارة القصر بوجه عام من تميزها بطابع البساطة وكذلك ليس بغريب اتخاذه فى هذا الموقع حيث اتخذ المنبر المشيد فى جامع الشيخ نصر الدين الركن الجنوبى الشرقى من ساحة الصلاة. كما أنه من المعروف أن هذا الجامع يخص الشهابية وقد أوضحت دراسة المنشآت الدينية بالقصر كون جامع الحمية خاص بالقرشيين وجامع الشيخ نصر الدين خاص بالأشراف فلما لايكون هذا المسجد جامعا خاص بالشهابية خاصة وأن كل خطة بالقصر كانت لها مرافقها العامة مثل المقاعد والطواحين .. الخ.

- الوصف من الخارج

الجدار الشرقى يبلغ طولها ٧,٩٠م×٣,٥٠م وربما كان هذا الجدار يمثل الواجهة الرئيسية للجامع نظرا لاشتمالها على المدخل الرئيسى فى الطرف الشرقى ويتمثل فى باب اتساعه ١,١٠م×٢,٢٥م يعلوه عتب مستقيم من الخشب يعلو امتداد الجدار إلى أعلى، أما امتداد الجدار إلى الغرب فيلاحظ أنه مصمت تماما. والجدار الشرقى يبلغ طوله ٧,٢٥م×٣,٥٠م أيضا ولا يشتمل على فتحات[١].

- الوصف من الداخل

يتضح من خلال ما تبقى متمثلا فى الجدارين الشرقى والغربى (شكل ١٣ ولوحة ٤١) أن هذا الجامع كان من الداخل عبارة عن مساحة مستطيلة تمتد من الشمال إلى الجنوب حوالى ٦,٨٠م ومن الشرق إلى الغرب حوالى ٦,٢٠م وغالبا ما كان يتوسطها دعامات حاملة للسقف كما هو الحال فى جوامع القصر نظرا لأن مساحة هذا البحر الكبير لايوجد أطوال اخشاب مناسبة لحمل السقف عليها. الجدار الشرقى ويمثل جدار القبلة ويتوسطه حنية عمقها ٠,٨٠م×٠,٨٠م وارتفاعها ١,٦٠م يتوجها عقد نصف مستدير يؤطره من أعلى والجانبين من مستوى بداية طرفى العقد اطار مستطيل يشبه ما سبق الاشارة اليه فى جامع الشيخ نصر الدين. وفى الطرف الجنوبى من هذا الجدار دخلة حائطية مستطيلة ٢,٢٥م×٠,٧٠م وعمقها ٠,٦٠م ويبدو أنها كانت مخصصة للخطيب[٢]. أما الجدار الشمالى من الداخل ففى الطرف الشرقى فتحة الباب سابق الاشارة اليه، إلى الغرب منه مع امتداد الجدار وفى منتصفه تقريبا على ارتفاع ١,٠م من بداية مستوى الأرض دخلة ارتفاعها ١,٦٠م×١,٠م وعمقها ٠,٥٠م.

---

[١] - تجدر الاشارة إلى أنه إلى الشرق من هذا الجدار عدة منازل مشيدة بالطوب اللبن ويبدو أنها حديثة ويلاحظ أن مستواها اقل من مستوى ارتفاع الجامع.

[٢] - يلاحظ أن اتخاذ هذا الركن من ساحة الصلاة كمكان للمنبر لايختلف بحال عن اتخاذ ذات الركن كمنبر للخطيب بمدرسة وجامع الشيخ نصر الدين.

د - جامع وضاح

يقع فى الجانب الجنوبى الغربى من البلدة القديمة (شكل رقم ٩) وقد شيد بالطوب اللبن المملط بملاط طينى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث[١] وسقفه من خشب النخيل وجريده وتبلغ مساحة ساحة الصلاة به حوالى ١١٢,٠م[٢] وللجامع مئذنة منفصلة عنه فى الجانب الجنوبى الغربى الا أن الدخول اليها من داخل الجامع (شكل ١٤)، ويتميز هذا الجامع بإرتفاع أرضيته عن مستوى سطح الأرض ويصعد اليه بواسطة درجين صاعدين، درج فى الجانب الجنوبى حيث يؤدى إلى باب للمسجد فى الواجهة الجنوبية، وعن طريقه يتم الوصول إلى دورة مياه حديثة تقع إلى الجنوب من المئذنة (لوحة ٤٢، ٤٣)، أما الدرج الثانى يقع فى الجانب الشمالى الشرقى حيث ارتداد عن سمت الواجهة الشرقية لمسافة ٢,٥٠م ليستوعب الدرج ويحفظ بذلك حق الطريق ولهذا الدرج اتجاهان أحداهما إلى الشرق والآخر إلى الشمال ويؤدى إلى باب يؤدى لساحة الصلاة مباشرة.

-الوصف من الخارج

الواجهة الشرقية يبلغ طول هذه الواجهة ٩,٩٠م ×٥,٠٠م تقريبا فى الطرف الشمالى منها الدرج الصاعد سابق الاشارة اليه والذى يرتفع عن مستوى الأرض حوالى ١,٥٠م ينتهى كلا الاتجاهين للدرج الصاعد ببسطة تتقدم فتحة باب اتساعه ١,٦٠م×٢,١٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه على المحور الرأسى للباب نافذة مستطيلة ارتفاعها ٠,٩٠م×٠,٧٠م ويغلق على فتحة الباب مصراع خشبى حديث من درفتين[٢]، هذا ويعلو النافذة التى تعلو فتحة الباب نافذة أخرى مستطيلة غير أنها فتحت بطولها أفقيا بالحائط وليس رأسيا كالمعتاد ويبلغ ارتفاعها ٠,٧٠م×٠,٩٠م. بينما امتداد الواجهة إلى الجنوب فتح بها أربعة نوافذ على ارتفاع ٣,٨٠م عن مستوى الأرض، ثلاث نوافذ منها مستطيلة

---

[١] - يلاحظ أنه تم استبدال طبقة الملاط الطينى بطبقة من المونة الأسمنتية الحديثة والتى يعلوها طبقة من الطلاء الجيرى يعلوها على ارتفاع ١,٢٥م طلاء زيتى حديث.

[٢] - من الواضح أن هذا المصراع حديث نظرا لأن المصاريع ذات الدرفتين ليس لها مثيل فى منشآت القصر الأثرية كما أن أسلوب صناعته ونوعية أخشابه يختلف عن أمثلة المتواجد بمنشآت القصر القديمة.

الشكل ارتفاع كل منها ٠,٦٠م×٠,٤٠م فيما عدا الثانية من الجانب الجنوبى فيلاحظ أنها أصغر حجما كما أنها ذات نهاية نصف مستديرة. وفى منتصف هذه الواجهة يلاحظ بروز عن سمت الواجهة يمثل بروز حنية المحراب حوالى ٠,٦٠م من الخارج، ويلاحظ أنه يبدأ على ارتفاع حوالى ٢,٠م من مستوى الأرض[١].

الواجهة الجنوبية تمتد بطول ١٤,٠م من الشرق إلى الغرب وذلك بارتفاع ٥,٠م إلى الجنوب منها درج صاعد يبدأ مع بداية الواجهة (لوحة ٤٢، ٤٣)، ويرتفع إلى أعلى عشر بسطات صاعدة تليها بسطة تمتد إلى الغرب حيث تؤدى إلى باب على يمين الصاعد يؤدى إلى داخل الجامع وفى نهايتها من الجانب الغربى فتحة باب تؤدى إلى دورة مياه حديثة. أما المدخل الذى بالطرف الغربى من هذه الواجهة فيبلغ اتساعه٠,٩٠م×١,٨٠م يعلوه عتب خشبى مستقيم، ويلاحظ أن امتداد الواجهة إلى الشرق بها صفان من النوافذ، الصف السفلى عبارة عن نافذتين مستطيلتا الشكل ارتفاع كل نافذة ٠,٦٠م×٠,٤٠م أما النصف العلوى فيلاحظ أن نهاية النافذة أسفل السقف بحوالى ٠,٤٠م وعددها ثلاث نوافذ مستطيلة ارتفاع كل نافذة ٠,٤٠م×٠,٣٠م، والى الغرب من فتحة باب هذه الواجهة نافذة على مستوى امتداد الصف الثانى للنوافذ السابقة وتفتح على حجرة مخزن تقع إلى الشرق من المئذنة وهذه النافذة صغيرة الحجم مستطيلة الشكل.

الوصف من الداخل

بعد الدخول من فتحة الباب سابق الذكر والذى فى الطرف الشمالى من الواجهة الشرقية دهليز يمتد إلى الغرب مسافة ١,٥٠م وذلك باتساع فتحة الباب وقد سقف بخشب النخيل وجريدة على ارتفاع ٣,٠م شأن الجامع، ثم يلى ذلك دهليز أكثر اتساعا يفصل بينه وبين امتداد ساحة الصلاة إلى الجنوب جدار يمتد من الشرق إلى الغرب ويلاحظ أنه يعلو سقف هذا الدهليز سور عليه ستارة من الخشب قابلة للفتح والغلق بنظام يشبه النظام المعروف بـ شيل وحط (لوحة ٤٤).

---

[١] – يلاحظ أن ذلك لكون الجامع مرتفع عن مستوى الطريق ويتم الصعود اليه بواسطة درج صاعد كما سبق ذكره ومن ثم فإن بداية بروز حنية المحراب تبدأ مع بداية مستوى أرضية ساحة الصلاة من الداخل.

وساحة الصلاة من الداخل مستطيلة المسقط غير أنه يلاحظ أن الجانب الغربي قد استقطع منه مساحة للمئذنة والحاصل المجاور لها وذلك بجدار فاصل (شكل ١٤) وتحتوى هذه الساحة على خمس دعامات اسطوانية الشكل فى ثلثيها السفلى، أما امتدادها إلى أعلى فمستطيل المسقط ويلاحظ وجود دعامة مدمجة فى الحائط الفاصل بين ساحة الصلاة وبدن المئذنة فى الجانب الجنوبى الغربى. والجدار الشرقى من هذه الساحة يبلغ طوله ٩,٥٠م يتوسطه حنية المحراب اتساعها ١,٠م×٠,٨٠م وارتفاعها ٢,٢٥م يتوسطها عقد نصف مستدير، كذلك فتحت أربع نوافذ اثنين بكل جانب من هذا المحراب وقد سبق وصفها، وفى نهاية هذا الجدار من الجانب الشمالى يمتد جدار إلى الغرب يفصل بين ساحة الصلاة بهذا الجانب والدهليز الذى يلى المدخل الرئيسى سابق الوصف وذلك بطول ٢,٦٠م، ووضع فى الجانب الأيمن من المحراب منبر خشبى. والجدار الجنوبى يبلغ طوله بالنسبة لساحة الصلاة حوالى ٩,٥٠م فى الطرف الغربى منه فتحة الباب الذى يتم الوصول اليها من خلال الدرج الصاعد بالجانب الجنوبى من الجامع، ويضم هذا الجدار صفين من النوافذ سبق الاشارة اليها فى وصف الواجهة الجنوبية. بينما الجدار الغربى يبلغ طوله ٥,٥٠م وفى نهايته من الجنوب يمتد الجدار الفاصل بينه وبين كتلة المئذنة بطول ٣,٢٥م ويحتوى هذا الجدار فى منتصفه على نافذة مستطيلة الشكل على ارتفاع ١,٢٥م من الأرضية ويبلغ ارتفاعها ١,٣٠م×١,٢٥م. وبالنسبة للجدار الشمالى يبلغ طوله ١٢,٤٠م وبه نافذتان مستطيلتا الشكل وذلك على ارتفاع ١,٣٠م من الأرضية ويبلغ ارتفاع كل نافذة ١,٤٠م×٠,٨٧م.

المئذنة تقع فى الجانب الجنوبى الغربى من الجامع منفصلة عنه انشائيا الا أن الوصول اليها يتم عن طريق الجامع من الداخل حيث الوصول اليها من خلال فتحة الباب بالجدار الجنوبى (الواجهة). والمئذنة مشيدة بالطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى وتتكون من ثلاث طوابق يعلوها جوسق، الطابق الأول ذو مسقط مربع يعلوه بدن مثمن يمثل الطابق الثانى ثم البدن الاسطوانى والذى ينتهى بالجوسق والصوارى الخشبية التى تعلوه وذلك باجمالى ارتفاع ٢١,٧٥م، وهذه المئذنة شيدت على نفس نمط مئذنة جامع الشيخ نصر الدين إلا أنها بسيطة مقارنة بها من حيث اتقان بنائها وما

تحتوى عليه من زخارف جدارية، ومن الواضح أنها لاحقة لها تاريخيا، وتكشف أن بناء المآذن اتخذ نمطا معماريا متشابها مميزاً.

تبدأ المئذنة (لوحة رقم ٤٥) ببدن ذو مسقط مربع طول ضلعه ٤,٠م×٦,٥٠م وهذا البدن حتى ارتفاع ٢,٠م من بداية البدن مصمت ويوجد باب فى الجانب الشرقى، والوصول إلى هذا الباب عن طريق درج صاعد داخل المسجد فى الجانب الجنوبى الغربى يؤدى إلى باب المئذنة الذى يؤدى إلى درج صاعد بداخلها يلتف حول دعامة اسطوانية، ويرتفع بشكل دائرى حيث ينتهى ببسطة قرب نهاية ارتفاعها بحوالى ١,٢٥م. وينتهىهذا البدن بارتداد للداخل حوالى ٠,٦٠م[١] حيث يبدأ الطابق الثانى للمئذنة المثمن الشكل ويبلغ رتفاعه ٥,٠م فتح به نافذتان مستطيلتا الشكل احداها فى الجانب الجنوبى على ارتفاع حوالى ٢,٠م من بداية البدن والثانية فى الجانب الشمالى وتفتح على ارتفاع حوالى ٤,٠م وهذه النوافذ ارتفاع كل منها ٠,٦٠م×٠,٤٠م تقريبا، وفى نهاية امتداد المثمن كتل خشبية تمتد للخارج يليها مباشرة ارتداد حوالى ٠,٣٠م حيث يبدأ الطابق الثالث الاسطوانى الشكل وارتفاعه حوالى ٦,٠م ولا يحتوى سوى على فتحة على ارتفاع ٠,٨٠م من بدايته من أسفل لأعلى الكتل الخشبية البارزة والتى سبق الاشارة اليها[٢]. وبنهاية ارتفاع هذا البدن كتل خشبية مثيلة كما سبق الاشارة اليه، حيث يعلو ذلك الجوسق والذى فتح به فى الجهات الأربعة أربع نوافذ مستطيلة ارتفاع كل نافذة حوالى ١,٨٠م واتساعها ٠,٩٠م بينما ارتفاع الجوسق فيبلغ ٣,٠م تقريبا، هذا ويعلو الجوسق من قمته عمود اسطوانى مبنى بالطوب اللبن ترتفع به من الجهات الأربعة صوارى خشبية كانت على ما يبدو لوضع مصابيح للإضاءة وهداية المسافرين.

---

[١] – يلاحظ أن هذا الارتداد يصل فى الأركان الأربع حوالى ١,٢٥م وذلك على شكل مثلث رأسه للخارج وقاعدته للداخل واتخذت من خشب الزيتون والسنط ووظفت كمنطقة انتقال شأنها فى ذلك شأن مئذنة مدرسة وجامع الشيخ نصر الدين.

[٢] – من الملاحظ أن هذه الكتل الخشبية البارزة لم تكن سوى تقليد لما عليه الحالى بمئذنة جامع الشيخ نصر الدين حيث إن أقرب فتحة لمستوى هذه الأخشاب على ارتفاع ٠,٨٠م مما يؤكد أنها نافذة وليست باب لشرفة المؤذن كذلك يؤكد كونها لم تكن سوى تقليد أن هذه الأخشاب لا تحتوى على فتحات كان يثبت بها سياج للشرفة شأن مثيلتها بجامع نصر الدين.

- الملحقات

حاصل يقع فى الجانب الجنوبى الشرقى من المئذنة والدخول إليه عبر فتحة باب فى الجانب الشمالى اتساعه ٠,٨٠م×١,٥٠م يغلق عليه مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبة وبعد الدخول من الباب السابق مساحة شبه مربعة طول ضلعها من الشرق إلى الغرب ١,٦٥م ومن الشمال إلى الجنوب ١,٦٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده ولا تحتوى جدرانها سوى على نافذة فى الجدار الجنوبى وسبق الإشارة اليها فى وصف الواجهة الجنوبية، وهذه الحجرة تستخدم لوضع أغراض الجامع بها.

الملامح العامة للعمارة الدينية بالقصر

تميزت هذه الجوامع بوجه عام بارتفاعها عن مستوى الطريق بل وارتفاعها عن المنشآت المحيطة بها ولعل ذلك من منطلق مكانة الجامع الدينية فيلاحظ أن جامع الشيخ نصر الدين يتم الصعود اليه بدرج مرتفع فى منتصف الجانب الجنوبى، وفى جامع وضاح عن طريق درجين صاعدين إلى أعلى احدهما فى الجانب الجنوبى والآخر فى الطرف الشمالى من الجدار الشرقى، بينما بالنسبة لجامع الحمية فمن الواضح انه لم تكن هناك منشآت أخرى متجاورة إضافة إلى أن مستوى ارتفاع هذه الهضبة أكثر ارتفاعا من الهضبة المقام عليها البلدة ولربما ذلك راجع إلى عدة عوامل منها مكانة الجامع الدينية، مما حدا بأهل البلدة بجعله مرتفعا عما يحيط به من منشآت. فقد شيدت هذه الجوامع بحيث تطل على ساحات مكشوفة متسعة وذلك لاظهارها إضافة إلى عدم المساس بحق الطريق وكذلك من منطلق كون الجامع منشأة عامة ذات أهمية وتصب اليها شبكة الطرق كما تتفرع من موقعها شبكة الطرق.

يغلب على الجوامع المنشأة بالبلدة طابع البساطة والذى تميزت به العمارة بوجه عام إلا أنه من الملاحظ أن التأكيد على الغرض الوظيفى كان الطابع الغالب لمثل هذه الجوامع حيث إن ساحة الصلاة لم تكن سوى مساحة ذات مسقط مستطيل يعلوها سقف

من خشب النخيل وجريده يرتكز على كمرات خشبية من جذوع النخيل وفروع الشجر حيث يتم تحميلها على الجدران الجانبية ومجموعة من الدعامات الحاملة والتى تم تشييدها إما من مادة إنشاء الجامع أو من الحجارة والطوب وكان الدافع إلى إيجاد مثل هذه الدعائم البحر الكبير لساحة الصلاة حيث لايوجد كمرات خشبية تتناسب ومثل هذه البحور، وتتمثل هذه الدعامات فى مدرسة وجامع الشيخ نصر الدين حيث اتخذت دعامة تتوسط ساحة الصلاة يقابلها دعامة ثانية مدمجة فى الجدار الجنوبى، ثم تطورت هذه الدعائم فيما يلى ذلك حيث أصبحت ست دعامات بجامع وضاح احداها إدمجت فى الجدار الجنوبى فى الجانب الغربى وقد اتخذت المسقط المستطيل من أسفل ويعلوه بدن اسطوانى، وكذلك الحال بجامع الحمية ويبلغ عددها ست دعامات اتخذت تشكيل مثيلتها بجامع وضاح غير أنها فى هذا الجامع قد قسمته تقريبا إلى ثلاث بائكات تمتد من الغرب إلى الشرق عمودية على جدار القبلة[١]. تم وضع محراب مجوف فى الجدار الشرقى يتراوح عمقه ما بين ٠,٦٠-٠,٨٠م ويتميز ببساطته وخلوه من الزخارف، وكان يتوجه بعقد نصف مستدير يلتف حوله إطار بارز حوالى ٠,١٠م عن سمت الحائط مشكلا على جانبيه من أعلى عبارة عن مثلثين قائمى الزاوية رأسهما لأسفل[٢].

- تميزت المنابر ببساطتها وتم بنائها بالطوب اللبن بشكل بسيط عبارة عن ثلاث درجات أو أربع درجات صاعدة يليها بسطة لجلوس الخطيب وكانت إما توضع فى ركن الجامع وفى الجانب الأيمن من الجدار الشرقى مثلما فى جامع الشيخ نصر الدين وإما إلى اليمين من المحراب كما هو الحال فى جامع الحمية، أما فى جامع وضاح فيبدو أنه استبدل بمنبر خشبى بسيط فى وقت لاحق مع التجديدات التى حدثت فى هذا الجامع.
- يلاحظ انفصال المئذنة عن كتلة الجامع حيث تقع فى الجانب الغربى سواء فى الطرف الشمالى مثلما تلاحظ فى مئذنة جامع الشيخ نصر الدين وجامع الحمية أو

---

[١] – للاستزادة عن الدعامات فى العمارة الإسلامية انظر:
- CRESWELL, K.A.C. The Musilm Architecture of Egypt., Valume 1, pp. 67: 78.

[٢] – للاستزادة عن المحراب فى العمارة الإسلامية: فريد شافعي: العمارة العربية فى مصر، ص ص٦١١-٦١٣ ؛ العمارة العربية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ص ١٥١.

فى الجانب الجنوبى الغربى كما هو فى جامع وضاح وقد شيدت هذه المآذن بنفس التخطيط الذى كان قد تبلور شكله فى مصر فى العصر المملوكى[١] واستمر فى مدن الأقاليم فى العصر العثمانى، وتؤرخ مئذنة جامع وضاح التى شيدت على غرارها فى وقت لاحق كما سبق الاشارة، وبالنسبة لمئذنة جامع الحمية فقد شيدت بأسلوب المآذن الصحراوية المعروفة بالعمارة التقليدية وخاصة عمارة واحة سيوة[٢] والتى سبقت الإشارة إلى أنها ذات سلم ينتهى ببسطة يلتف حولها سياج لحماية المؤذن ولايزيد ارتفاع هذه المئذنة عن ٦,٥م، بينما مئذنة جامع الشيخ نصر الدين وجامع وضاح يزيد ارتفاع كل منها عن ٢٠,٠م والصعود اليها عن طريق سلم يدور حول عمود مركزى على شكل مروحى حلزونى ساهم فى متانة المئذنة وتقويتها.

- يلاحظ فى اختيار موقع المآذن الفصل بينها وبين ساحة الصلاة، ومن ثم يتضح أن المعمارى بالقصر راعى فى اختيار موقع المئذنة الأحكام الفقهية من ضرورة تجنب شغل المئذنة أو غيرها لأى مساحة من ساحات الصلاة[٣]. ويبدو أن الدافع إلى فصل المآذن عن المنشأة الدينية بالقصر كان عدم التأثير على ساحة الصلاة حيث إن متوسط ما تحتاجه مثل هذه المآذن من مساحة مربعة تشغلها يتراوح ما بين ١٦-١٨م^2، نظراً لأن ساحة الصلاة بمدرسة وجامع الشيخ نصر الدين لاتزيد عن ٦٤م^2 وفى جامع الحمية حوالى ١٢٧م^2 وفى جامع وضاح ١١٠م^2.
- تضم مدرسة وجامع الشيخ نصر الدين ضريح يدخل اليه عن طريق باب يتوسط الضلع الغربى من ساحة الصلاة، ويلاحظ أن الجامع قد عرف باسم صاحب هذا الضريح، ويتميز جدران مربع هذا الضريح ببساطته ووجود محراب مجوف يشبه محراب ساحة الصلاة، ويعلو مربع هذا الضريح قبة مخروطية الشكل[٤].

---

[١] - عن المآذن الإسلامية انظر: السيد عبد العزيز سالم: المآذن المصرية ؛ صالح بن قربة: المئذنة المغربية الأندلسية فى العصور الوسطى ؛ عبد الرحيم أحمد ابراهيم : تاريخ الفن فى العصور الإسلامية، ص ٢٥٦.

[٢] - أسامة النحاس: عمارة الصحراء، ص٢٢٨.

[٣] - عبد الله كامل موسى: تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة، ص ص٥٤٤، ٥٣٩-٥٤٤.

[٤] - ظهرت أمثلة عديدة لأشكال القباب فى المنشآت الجنائزية ببلدة القصر خاصة التى تتركز فى الجبانة الشرقية والغربية كما سيأتى ذكره، وعن القبة والضريح فى العمارة الإسلامية. انظر: كمال الدين سامح: تطور

- اشتملت بعض هذه الجوامع على افنية خارجية تفتح الملحقات عليها لاعطاء فرصة أكبر لامداد ساحة الصلاة بأكبر قدر ممكن من الإضاءة وكذلك التهوية الطبيعية وكذلك اعطاء فرصة لتقابل النوافذ مما يؤدى بالتالى إلى المساهمة فى وجود تيار هوائى داخل ساحة الصلاة، ومن ثم يلاحظ أن النوافذ بهذه الجوامع تميزت بكبر حجمها مقارنة بالمنشآت المدنية وتعدد مستوياتها حيث يلاحظ أنها غالبا من صفين وان كان ذلك ربما يقتصر على جانب واحد ويلاحظ ذلك فى الواجهة الشرقية الرئيسية لجامع الشيخ نصر الدين وفى الواجهة الجنوبية بجامع وضاح، وفى الواجهة الشمالية لجامع الحمية، وقد كان لانخفاض سقوف هذه الجوامع ما دفع إلى ذلك لتزويد ساحة الصلاة بقدر أكبر من الضوء والهواء.
- تضمنت هذه المنشآت العديد من عناصر الخدمة والتى تمثلت فى وجود حاصل بكل مسجد يتضح ذلك فى الحجرة التى تقع إلى الشمال من الضريح والشمال الغربى من ساحة الصلاة بمدرسة وجامع الشيخ نصر الدين، وفى الحاصل الذى يقع إلى الشرق من مئذنة جامع وضاح، ومثيله الذى يقع إلى الشرق أيضا من المئذنة بجامع الحمية وجميعها تنفصل عن ساحة الصلاة.
- تتركز هذه المنشآت فى الجانب الجنوبى من البلدة والذى يمثل بداية التل الصاعد من هذا الجانب بل ويعتبر الجانب المرتفع والذى شيدت المنازل إلى الجنوب منها، ومن ثم تنطلق شبكة الطريق إلى داخل البلدة من خلال موقع هذه الجوامع بحيث يسهل الوصول اليها لمن بداخل البلدة وكذلك لمن خارجها فى المزارع التى تقع إلى الجنوب والغرب، وهذه سمة فى مساجد المناطق الصحراوية فى سادوس وفى بعض المدن العمانية[١]، كما أن هذه المساجد تحتوى على بابين على الأقل احداها فى الجانب الجنوبى تجاه المنازل.
- اشتملت الجدران الداخلية بهذه الجوامع على دخلات حائطية تحقق أغراضاً وظيفية ومن أبرز أمثلتها ما يلاحظ فى الجدران الجنوبية والغربية من جامع الحمية وفى

القبة فى العمارة الإسلامية ؛ حمزة عبد العزيز: أنماط المدافن والضريح فى القاهرة العثمانية، ص ص٨- ٤١ ؛ محمد عبد الستار عثمان: التربة الإيوان، ص٢٧٥ ؛ زكى محمد حسن: فنون الإسلام، ص ص ١٥٣: ١٥٤.

[١] – أشار إلى ذلك الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الستار عثمان فى رواية شفهية مع سيادته.

الجدار الشرقى والجنوبى والشمالى بمدرسة وجامع الشيخ نصر الدين وكذلك فى الجدار الشمالى من بقايا جامع الشهابية.

- من خلال دراسة إتساع بحور هذه المساجد الجامعة يتضح أن أقدمها والمتمثل فى الجامع القديم (الشهابية) أصغرها مساحة حيث لاتزيد ساحة الصلاة به عن ٤٢م٢، يليه تاريخيا مدرسة وجامع الشيخ نصر الدين والتى تبلغ ساحة الصلاة به حوالى ٦٤م٢، ثم جامع الحمية حيث يلاحظ أن ساحة الصلاة به حوالى ١٢٧م٢، ثم فى جامع وضاح والتى تبلغ ساحة الصلاة به حوالى ١٠٢م٢، اتساع ساحة الصلاة فى هذه المساجد إشارة إلى ما طرأ على بلدة القصر من تطور عمرانى وزيادة فى أعداد قاطنيها مما حدا إلى زيادة اتساع ساحات الصلاة، وإن كانت فى جامع وضاح الذى يعد أحدثها أقل اتساعا من جامع الحمية فلربما كان ذلك بسبب محدودية المساحة المقام عليها الجامع والذى يجاور المنازل، بينما جامع الحمية فقد شيد أعلى هضبة منفصلة عن الهضبة المقامة عليها البلدة.
- ألحقت فى فترات لاحقة المراحيض والتى تعتبر احدى عناصر المنفعة فيلاحظ أن المتواجد منها فى الوقت الحاضر قد شيد فى وقت لاحق ومن ذلك ما يلاحظ فى الجانب الجنوبى من جامع الحمية وكذلك المرحاض الذى يقع إلى الجنوب من مئذنة جامع وضاح.

ثالثاً: المنشآت المدنية العامة

من بين نوعية المنشآت العامة والمكملة لنسيج المنشآت العامة بالمستوطن والتى تعتبر ركنا هاما وأساسيا لحياة القاطنين به، والتى تمثلت فى العديد من المنشآت الحيوية مثل المقاعد التى تعتبر من نوعية المنشآت ذات الصبغة الاجتماعية، وقد اتخذت كل عائلة فى القصر مقعدا خاصا لها بل إن الأسر الكبيرة التى تفرعت من العائلات الرئيسية قد اتخذت لها أيضا مقعدا خاصا لمناسباتها ومن أبرز أمثلة هذه المقاعد بالقصر والتى مازالت باقية ويؤدى بعضها وظيفتة حتى الوقت الحاضر مقعد القرشيين، ومقعد الأشراف، ومقعد الجزارين، ومقعد عائلة أبى حمام ومقعد الفرافرة.

أيضا من نوعية المنشآت المدنية الطواحين والتى سبق الإشارة اليها على أنها من نوعية المنشآت الخاصة التى تخدم العامة حيث إنها قد تكون ملك لشخص وقد تكون لعائلة ويحق لجميع أهالى البلدة استخدامها.

ومن هذه المنشآت الحوانيت التى توفر السلع للعامة حيث تبقى العديد منها وقد استقطع معظمها من المنازل خاصة هذه التى تنتشر فى أرجاء البلدة، وفى هذا تأكيد أن هذه النوعية لم تكن متواجدة قبل بداية نشأة المستوطن[1] غير أنه يلاحظ أنه بالنسبة لهذه النوعية من المنشآت خاصة الحوانيت التى تنتشر فى ارجاء البلدة وسط المنازل. كان من بينها ما هو متجاور ومن أمثلة ذلك الحوانيت الخاصة بالحدادين فى الجانب الجنوبى الغربى والتى يبدو أنها شدت فى هذا الجانب لابعاد الضرر الناتج من صناعة الحديد وما ينتج عنها من ضرر الدخان والصوت وذلك لكون الرياح بالقصر شمالية غربية حيث تساعد الرياح القادمة من الشمال على أبعاد الدخان الناتج إلى الجنوب.

وبالنسبة للحوانيت التى تنتشر وتفتح على شبكة الطرق بالبلدة والتى من الملاحظ أنها حديثة نسبيا حيث إنها تختلف فى تخطيطها عن نوعية الحوانيت المعاصرة لاقامة المستوطن حيث كانت الحوانيت خاصة بالصناعة والتجارة معا، هذا وما زال بعضا من هذه الحوانيت يؤدى وظيفته حتى الوقت الحاضر.

وبالنسبة للسوق والذى يعتبر من المرافق الهامة لعمران بلد ما نظرا لما يوفره من سلع يحتاجها مجتمع البلدة بالإضافة إلى تبادل المنافع .. الخ[2] غير أنه لايوجد ما يؤكد عما اذا كان بالقصر مثل هذه النوعية من المنشآت من عدمه، إلا أنه فى هذا الإطار فقد روى بعض الأهالى إلى أن هناك سوقا كان يعقد فى البلدة وذلك فى الساحة التى تتقدم منزل الحاج عبد الحى أحمد والذى يروى ايضا انه كان كبيرا للتجار فى القصر وكذلك يطل على هذه الساحة مقعد الفرافرة بواجهته الشرقية الرئيسية والذى من المعروف عنه أنه كان مقعدا لاقامة آل الفرافرة خاصة التجار منهم والذين كانوا من أكثر التجار

---

[1] – يلاحظ أن هذه الخاصية تميزت بها هذه النوعية من المنشآت بالقصر حتى إن مجموعة الحوانيت الخاصة بالحدادين فى الجانب الجنوبى الغربى من البلدة القديمة والتى يبلغ عدد المتبقى منها أحد عشر حانوتا، يبدو من خلال المتبقى منها أنها استقطعت أيضا من المنازل.

[2] – عن الأسواق فى المدينة الإسلامية انظر: محمد عبد الستار عثمان: المدينة الاسلامية ص ص ٢٥٢: ٢٦٧.

ممارسة لمهنة البيع والشراء بالقصر. ومن هنا تتركز دراسة المنشـآت المدنيـة بـالقصر فى:

أ - المقاعد

توجد فى بلدة القصر هذه النوعية من المنشآت شـأنها فـى ذلـك شـأن بـلاد الواحـات بشكل خاص وقـرى ومـدن مصـر بشـكل عـام، كذلـك يوجـد نظيرهـا فـى بعـض البـلاد الاسلامية مثلما فى بلدة السبلة بسلطنة عمان[١].

والمقعد منشأة خاصـة بعائلة ما تتخذه مقـرا لمناسـباتها الخاصـة بهـا كالاحتفـال بعقد قران أحد أفرادها أو استقبال الضيـوف خاصـة الغربـاء عـن البلـدة وكذلـك مكانـا لتقبـل العزاء فى وفاة أحد أفرادهـا، ومقرا لاجتمـاع أبنائهـا لفض المنازعـات والتشـاور فيمـا بينهم، وقد بنى بشكل مستقل كبناء قائم بذاته أو جزء من منزل استقطع فى وقت لاحـق ووظف لهذا الغرض، ومنها أيضا فى البلـدة مـا تـم تخصيصـه لاسـتقبال واقامـة الغربـا ءعلى وجه الخصوص ومن أمثلة ذلك مقعد الفرافرة الذى يقع فـى الشـمال الغربـى مـن القصر وكان مخصصا لاستقبال القادمين من الفرافرة وخاصة التجار منهم ومن ثـم فقد تسمى باسمهم. أما بالنسبة للمقـاعد الخاصـة بالعـائلات فـى البلـدة فقد تبقـى منهـا مقعد الأشراف بحارة السادات الأشراف ومقعد عائلة أبو حمام وهم فرع من عائلة الجزاريـن ويقع إلى الشمال من جامع وضاح، ومقعد القرشـيين والـذى استقطع مـن منـزل الحـاج محمد شمس الدين، وكذلك مقعد الجزارين وقد استقطع أيضا من أحد المنازل وخصـص لأداء وظيفة المقعد.

وتتميز هذه المقاعد جميعها بالبساطة فيما عدا مقعد القرشـيين والـذى يبـدو أنـه كـان قاعة استقبال (مضيفة) خاصة بمنزل الحاج محمد شمس الدين ثم وظفت لهذا الغرض.

---

[١] - أشار إلى وجود هذه الخاصية بسلطنة عمان الأستاذ الدكتور/ محمد عبـد السـتار عثمـان فـى روايـة شـفهية لسيادته مع الباحث.

- مقعد الأشراف

يقع (شكل ٨) على يمين المار بحارة السادات الأشراف متجها إلى الشرق تبلغ مساحته حوالى ٢٢٠متر مربع وقد شيد من الطوب اللبن وجدرانه يعلوها طبقة من الملاط الطينى كما تم تسقيفه بخشب النخيل وجريده. ونظرا لكون هذه النوعية من المنشآت ذات حساسية وتتسبب فى جرح خصوصية المنازل القريبة منها يلاحظ أن اختيار موقعه قد أصابه التوفيق حيث يطل على طريق نافذ يتمثل فى حارة السادات الأشراف وأمامه مباشرة فى الجانب الغربى امتداد زقاق أما إلى الشمال فعبارة عن مبانى متهدمة فى الوقت الحاضر وكذلك إلى الشرق، ومن ثم فيبدو واضحا أن اختيار موقع هذا المقعد تم بعد هجر هذه المنازل حيث تم اختيار الموقع بما يتناسب وعدم جرح خصوصية الجوار[١].

الوصف من الخارج

يطل المقعد على الخارج بواجهتين، واجهة غربية وتعتبر الرئيسية تطل على حارة السادات الأشراف ويبلغ طولها ٣,٧٥م×٣,٠م فتح فى الطرف الجنوبى منها باب مستطيل بسيط اتساعه ٠,٩٠م×١,٨٠م يعلوه عتب مستقيم ويغلق عليه باب خشبى بسيط من درفه واحدة، وواجهة شمالية طولها ٧,٥٠م×٣,٠م وتطل على درب يتجه إلى الشرق ويفتح بها نافذتين أسفل مستوى السقف بحوالى ٣,٥٠م وذلك على ارتفاع ٢,٠م ويبلغ ارتفاع كل نافذة ٠,٥٠م واتساعها ٠,٣٠م.

الوصف من الداخل

يتوصل إلى الداخل من فتحة الباب سالفة الذكر إلى مساحة مستطيلة المسقط (لوحة ٥٤ وشكل ٢١) طولها من الغرب إلى الشرق ٧,٠م واتساعها من الجنوب إلى الشمال ٣,١٠م يعلوها سقف على ارتفاع ٤,٠م وتلاصق الجدران الجنوبية والشرقية والغربية مصطبة من الطوب اللبن المملط بملاط طينى ويبلغ ارتفاعها ٠,٥٠م×٠,٤٠م بينما

---

[١] - هذا المقعد من نوعية المقاعد المستقلة فقد أنشئ خصيصا لأداء هذه الوظيفة كما تجدر الاشارة إلى أن بناءه حديث نسبيا كما يتضح من اسلوب انشاءه والنوافذ المفتوحة بجدراه الشرقى حيث تفتح على منازل متهدمه.

ارتفاع المصطبة فى الجانب الشرقى ٠,٦٠م×١,١٠م وربما كان ذلك لاتخاذها للنوم حيث من المتبع أن يقيم أهل المتوفى فى المقعد أثناء فترة تقبل العزاء ولا تشتمل جدران المقعد سوى على ثلاث نوافذ اثنتان منها فى الجدار الشمالى سبق الاشارة اليها، والثالثة فى الطرف الشرقى يبلغ ارتفاعها ٠,٦٠م ×٠,٥٠م وتفتح على منازل متهدمة.

- مقعد أبو حمام[١]

يقع هذا المقعد إلى الشمال من جامع وضاح مطلا على حارة حنظلة وتبلغ مساحته حوالى ٤٨,٠م٢ وبنى من الطوب اللبن ويلاحظ أن جدرانه مملطة بملاط طينى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث، وسقف المقعد فى الجانب الغربى بخشب النخيل وجريده أما الجانب الشرقى فترك مكشوفا (شكل ٢٢) كما سوف يتضح. وبالنظر إلى اختيار موقع هذا المقعد فقد أصابه التوفيق حيث تطل واجهته على حارة نافذة ويبلغ اتساعها أمام الواجهة حوالى ٤,٥٠م كذلك يقع إلى الجنوب من هذا المقعد منشأة عامة تتمثل فى جامع وضاح ولا يفصل بينهما سوى حارة تمتد غربا، كما تم تخصيص ممر خاص للخارجين من المقعد متوجهين إلى الجامع لحفظ حق الطريق.

الوصف من الخارج

يطل على الخارج بواجهتين (لوحة ٥٥)، شرقية رئيسية تطل على حارة حنظلة التى تعتبر امتدادا لحارة الجزارين، ويبلغ طول هذه الواجهة ٨,٦٠م وارتفاعها ٢,٢٥م فى الطرف الشمالى منها فتحة باب اتساعها ٠,٩٠م×١,٧٠م يغلق عليها باب خشبى حديث من درفتين، والواجهة الجنوبية تطل على درب يتجه إلى الغرب بطول ٦,٥٠م وارتفاعها من الجانب الشرقى ٢,٢٥م ومن الغربى ٢,٠م لان هذا الجانب يعلوه سقف.

الوصف من الداخل

يلى فتحة الباب سابقة الذكر مساحه مستطيلة مكشوفة[٢] طولها من الشمال إلى الجنوب ٧,٥٠م واتساعها من الشرق إلى الغرب ٣,٦٥م وارتفاع جدرانها فى الجانب

---

[١] – عائلة أبو حمام احدى الأسر المتفرعة من عائلة الجزارين، انظر شكل ٨، مقعد ٤.

الشرقى والجنوبى والشمالى يبلغ ٢,٢٥م وفى الجانب الغربى يبلغ ٢,٦٠م، تلاصق جدرانه الشرقية والجنوبية والغربية بسطه مبنية بالطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى ويبلغ ارتفاعها ٠,٥٠م×٠,٣٥م. وتوجد نافذتان فى الجدار الغربى الفاصل بين الجزء المسقوف والمكشوف ومقاييس كل نافذة ٠,٦٠م×٠,٤٠م، وفى الطرف الشمالى من الجدار الغربى لهذا الجزء المكشوف فتحة باب مقابلة للباب الرئيسى السابق ذكره وبنفس المقاييس الا أنها تركت بدون مصراع، يؤدى إلى مساحة مستطيلة مساحتها ٧,٧٠م×٢,٥٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٦٠م (لوحة ٥٦). ويلتصق بالجدران الأربعة مسطبة بنفس المقاييس التى سبق الاشارة اليها فى المقعد المكشوف[٣]، ولا تحتوى جدرانه سوى على النافذتين اللتين بالجدار المشترك والتى سبق الاشارة اليها.

- مقعد الفرافرة

يقع فى شمال غرب البلدة القديمة بحى خلف الله بالقرب من بوابة الفرافرة (شكل ٨) وتبلغ مساحته حوالى ٢٠,٠م[٢] وقد شيد بالطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى وسقفه من خشب النخيل وجريده وهذا المقعد على الرغم من كونه شيد خصيصا لأداء هذه الوظيفة غير أن ما يعلوه اتخذ كامتداد لمنزل يقع إلى الشمال منه، وبالنظر إلى موقع هذا المقعد فقد أصابه التوفيق نظرا لموقعه المطل على ساحة من الجانب الشرقى والتى ذكر البعض أنها كانت خاصة باقامة سوق البلدة، وتؤدى هذه الساحة إلى طريق سالك تطل عليه الواجهة الشمالية[١] للمقعد، ومن ثم يلاحظ أنه تم اختيار موقعه بحيث لا يتسبب فى حرج خصوصية الجوار نظرا لكونه منشأة عامة.

---

[٣] - يبدو أن الغرض من ترك هذا الجزء مكشوف استخدامه صيفا وخاصة ليلا حيث أن درجة الحرارة فى هذا الفصل مرتفعة كما هو معروف فى المناخ الصحراوى.

[١] - هذا الطريق الذى تطل عليه هذه الواجهة يعلوه سقيفة بكامل امتداد الواجهة ويدخل ما يعلوها من مساحة المنزل الذى يقع إلى الشمال من المقعد والذى سبقت الاشارة إلى أن ما يعلو المقعد يدخل ضمن مساحته.

الوصف من الخارج

يطل المقعد على الخارج بواجهتين، واجهة شرقية تعتبر الرئيسية (شكل ٢٣) تطل على الساحة ويبلغ طولها ٣,٤٥م×٢,٨٠م وفى الطرف الجنوبى منها باب مستطيل ٠,٩٠م×١,٦٠م يعلوه عتب مستقيم من الخشب يعلوه على المحور الرأسى للباب نافذة مستطيلة ٠,٧٠م×٠,٤٠م يمتد بها أفقيا ستة فروع من جريد النخيل، ويغلق على فتحة الباب مصراع من خشب السنط من درفة واحدة فى الثلث العلوى منه ضبه، وبالنسبة لامتداد هذه الواجهة إلى الشمال تشتمل على فتحتى نافذة بنفس مستوى مواصفات التى تعلو الباب ، بينما الواجهة الثانية فتطل إلى الشمال ويبلغ طولها ٩,٥٠م فتح بها خمسة نوافذ مستطيلة على ارتفاع ١,٤٠م من سطح الأرض ومقاييس كل نافذة ٠,٥٠م×٠,٣٥م اتساع وتشبه هذه النوافذ نوافذ الواجهة الشرقية من حيث فروع الجريد الممتد بها أفقيا، هذا وارتفاع الواجهة عن مستوى الطريق ٢,٤٠م نظرا لارتفاع مستوى الطريق فى هذا الجانب مقارنة بانخفاض مستوى الساحة أمام الواجهة الشرقية.

الوصف من الداخل

يؤدى الباب سابق الذكر إلى مساحة مستطيلة تنخفض عن مستوى الطريق درجتان وتنقسم إلى قسمين بواسطة جدار يمتد من الجنوب إلى الشمال يتوسطه فتحة باب كما سيأتى ذكره، القسم الأول من هذه المساحة مستطيل الشكل طوله من الشرق إلى الغرب ٦,٣٥م واتساعه من الشمال إلى الجنوب ٣,٣٥م يعلوه سقف على ارتفاع ٣م، بالجدار الشمالى أربعة دخلات مستطيلة على ارتفاع ١م من الأرض ويبلغ ارتفاع كل دخلة ٠,٩٥م اتساعها ٠,٤٨م وعمقها ٠,٢٥م موزعة بطول الجدار، ويعلوها خمس نوافذ سبق الاشارة اليها فى وصف الواجهة الشمالية، وبالنسبة للجدار المقابل الجنوبى ففى منتصفه دخلة على ارتفاع ١,٧٠م من مستوى الأرض والدخلة مربعة ٠,٤٠×٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٠م وتفتح به نافذة فى الطرف الغربى مربعة الشكل ايضا ٠,٧٠م×٠,٦٠م ويبدو أنها مستحدثة وبالنسبة للجدار الشرقى ففى الطرف الجنوبى فتحة الباب سابق الذكر إلى الشمال منه دخلة فى منتصف الجدار على ارتفاع ١,٠م من مستوى الأرضية باتساع ٠,٦٠م×٠,٥٥م وعمق ٠,٢٠م ويشتمل على ثلاث نوافذ إحداها تعلو الباب

والاثنان إلى الشمال وقد سبق الاشارة اليها. أما الجدار الغربي فيتوسطه فتحة باب اتساعها ٠,٨٠م×١,٦٠م يعلوه عتب مستقيم ويؤدى إلى الحجرة الملحقة (القسم الثانى)، وعلى جانبى الباب نافذتين سدت التى فى الجانب الجنوبى وترتفع التى فى الجانب الشمالى عن مستوى الأرض ١,٠م وفتحت على شكل مستطيل أفقى ٠,٥٠م×٠,٩٠م.

الحجرة الملحقة والدخول اليها من الباب سابق الاشارة اليه فى الجدار الغربى والحجرة مستطيلة الشكل طولها من الشمال إلى الجنوب ٣,٦٥م واتساعتها من الشرق إلى انغرب ٣,٢٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على نفس ارتفاع سقف المقعد. ويلاحظ أن جدرانها تخلو من الدخلات غير أنها تحتوى على عدة نوافذ ففى الجدار الشرقى على جانبى فتحة الباب النافذتين سابقة الوصف والتى سدت احداها، وفى الجدار الشمالى نافذة تفتح إلى الشمال وسبق وصفها، بينما الجدار الجنوبى يحتوى على فتحة نافذة مربعة الشكل يبدو أنها مستحدثة شأن النافذة التى بامتداد هذا الدار إلى الشرق وتفتح على المقعد.

- مقعد الجزارين

يقع هذا المقعد وسط البلدة ويطل على حارة الجزارين وتبلغ مساحته حوالى ٢٣,٠م وقد بنى بالطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى ، كما تم تسقيفه بخشب النخيل وجريده، ويعتبر هذا المقعد من المقاعد التى استقطعت من منزل ووظفت لهذا الغرض، وبالرغم من ذلك يلاحظ أنه روعى فى اختيار موقعه أن يطل على حارة عامة نافذة، بل وتعتبر من أطول الحارات بالبلدة، حيث تربط ما بين الجانب الجنوبى الشرقى والجانب الجنوبى الغربى مرورا بوسط البلدة. وتم اختيار موقع هذا المقعد فى نقطة التقاء عدة دروب فأمامه إلى الغرب على بعد ثلاثة أمتار درب يتجه إلى الشمال وكذلك إلى الغرب من المقعد بحوالى ١٠ أمتار درب يتجه إلى الجنوب ثم ينحنى ليتجه إلى الجنوب الغربى (شكل ٨). ومن ذلك يتضح أن المقعد يفتح على طريق عام نافذ ولايتوجد مع أبواب منازل وذلك مراعاة لعدم الاضرار بالجيران والحرص على حفظ خصوصيتهم.

الوصف من الخارج

يطل المقعد على الطريق بواجهة شمالية (لوحة ٥٧) طولها ٩,٢٠م وارتفاعها حوالى ٧,٠م يخص ارتفاع واجهة المقعد منها ثلاثة أمتار[١]، فتح فى الطرف الغربى باب يرتفع مستواه ٠,٤٠م عن مستوى الطريق ويبلغ اتساعه ٠,٩٠م×١,٧٠م يعلوه عتب مستقيم من الخشب، والى الشرق من فتحة الباب ثلاثة نوافذ مستطيلة على ارتفاع ١,٧٥م من الأرض وأصغر هذه النوافذ أوسطها ويبلغ اتساعها ٠,٨٠م×٠,٤٥م بينما الجانبيتان فيبلغ ارتفاع كل نافذة ٠,٩٠م واتساعها ٠,٤٥م.

الوصف من الداخل

يلى الداخل من فتحة الباب السابق مساحة مستطيلة المسقط (شكل ٢٤ ولوحة ٥٨) طولها من الغرب إلى الشرق ٨,٧٠م واتساعها من الشمال إلى الجنوب ٢,٢٥م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٠م ويلاحظ أن الجانب الشرقى ترك بدون سقف وذلك لمسافة ٢,٥٥م[٢]، تلتصق بجدرانه الشمالية والجنوبية مصطبة بارتفاع ٠,٤٠م واتساع ٠,٤٥م وكذلك مصطبة تلتصق بالجدار الشرقى بذات الارتفاع غير أن اتساعها يبلغ حوالى ١,١٠م ومن الواضح أن بروز الكتف الذى بالجدار الشرقى كان الدافع إلى هذا الاتساع، كما يلاحظ أن الجدران الجنوبية والشرقية والغربية مصمته ولا تحتوى على نوافذ أو دخلات بينما الجدار الشمالى فيحتوى على ثلاثة نوافذ سبق الاشارة اليها فى وصف الواجهة. هذا ويلاحظ فى الطرف الجنوبى من الجدار الغربى ما يشير إلى فتحة باب سدت فى وقت لاحق.

---

[١] – يعلو هذا المقعد الدور الأول من المنزل الذى استقطع منه والذى يعلوه سترة تلتف حول السطح أما المقعد فيمثل ارتفاعه ارتفاع الدور الأرضى.

[٢] – من الواضح أن هذه المساحة المكشوفة كانت خاصة بدرج صاعد إلى الدور الأول حيث يشير الكتف المدمج بالجدار الشرقى إلى ذلك.

- مقعد القرشية

يقع فى الجانب الجنوبى الشرقى من البلدة القديمة أمام الساحة التى تلى بوابة القرشية (شكل ٨) ويشغل مساحة مستقطعة من منزل الحاج محمد شمس الدين تبلغ حوالى ٤٢,٠م، وشيد من الطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى الذى يعلو واجهته الجنوبية طبقة من الطلاء الجيرى الحديث ويعلوه سقف من خشب النخيل والزيتون وجريد النخيل. وبالرغم من أن هذا المقعد قد استقطع من منزل، إلا أن التوفيق قد اصابه فى اختياره كمنشأة عامة، لكونه يطل على ساحة متسعة كما أنه يتقابل فى الجانب الجنوبى مع بوابة عامة "القرشية" وبذلك يتوافق موقعه مع الغرض الذى وظف من أجله ولا يتسبب فى جرح خصوصية الجوار.

الوصف من الخارج

يطل المقعد على الطريقين المجاورين بواجهتين ، واجهة جنوبية وشرقية.

الواجهة الجنوبية (لوحة ١٩) يبلغ طولها ٩,٦٥م بالطرف الشرقى منها حنية تمثل واجهة المدخل يبلغ اتساعها ٣,٢٠م×٤,٠م تقريبا يكتنفها من الجانبين كتفان يبرزان عن سمت الواجهة ٠,٨٠م، وبصدر تلك الحنية فتحة باب اتساعه ١,٦٠م×١,٧٥م يغلق عليه مصراع خشبى من درفه واحدة، هذا ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم مثبت عليه لوح خشبى كتب عليه نص انشائى بما نصبه "بسم الله الرحمن الرحيم يا نعمة الله حلى فى منازلنا وجاورينا فدتك النفس من جار واستقبلينا بأيام مباركة فالسعد يخدمنا فى هذه الدار لأنها دار عز طاب مسكنها وأهلها طيبين الأصل اخيار وكاتبها الشيخ الامام مفتى المسلمين العالم العلامة الراجى عفو ربه الغفار محمد الدينارى/ ادهلوها بسلام آمنين والحمد لله رب العالمين أنشأ هذا المنزل المبارك الحاج الجليل حاج الحرمين الشريفين محمد شمس الدين بن المرحوم الحاج محمد القرشى فى سنة ثلاثة وثمانين بعد تمام الألف عمل المعلم عمر وأخوه سلام ولدى علام النجار وبناه المعلم هواش الجرجاوى". ثم يعلو ذلك بأربع مداميك على نفس محور الباب نافذة مستطيلة ٠,٨٠م×٠,٩٠م ثم يتوج ذلك عقد نصف مستدير ويحدد اطار العقد من الخارج جنزير من الطوب اللبن يلتف أعلى منتصف العقد مكونا ميمة مقعرة من الواضح أنه كان

بداخلها طبق خزفى ثم يرتفع الجدار مدماكين لينتهى الامتداد الرأسى ليواجه المدخل والتى يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده يمتد بين الكتفين على جانبى الباب (لوحة ١٩).

الواجهة الشرقية تطل هذه الواجهة على حارة بشير بطول ١٢٧٠م×٤,٠م ويفتح بهذه الواجهة عدة نوافذ من ذلك فى الجانب الجنوبى وأسفل السقف مباشرة نافذتان مستطيلتا الشكل ارتفاع كل نافذة ٠,٨٠م×٠,٥٥م بداخل الأولى من الجنوب أربعة قواطيع خشبية ممتدة أفقيا، أما التى تليها إلى الشمال فتحتوى على خمسة قواطيع أفقية ايضا، وبالنسبة لامتداد الواجهة إلى الشمال فقد فتح بها ثلاثة نوافذ على نفس مستوى ومقاييس النوافذ سابق الاشارة اليها إلا أنها سدت فى وقت لاحق.

الوصف من الداخل

يؤدى الباب سابق الذكر إلى باحة مكشوفة (شكل ٢٥) تنخفض عن المستوى الذى يتقدم الباب حوالى ٠,٢٠م وتتقدم هذه الباحة إيوان مرتفع من الجانب الشمالى وإيوان بذات مستوى الباحة من الجانب الغربى من الجنوب إلى الشمال ٤,٥٥م ومن الشرق إلى الغرب ٢,٠م.

الايوان الشمالى أمام الباحة سابقة الذكر من الجانب الشمالى درج صاعد أربع درجات (لوحة ٢٠، ٢١، ٢٢) الأولى والثانية باتساع الإيوان كما أن مستوى درجاتها مرتفع، يليها على الجانبين جدارين يحصران بينهما فتحة باب ودرجتا سلم باتساع ١,٠م يلى الدرج ايوان مستطيل طوله إلى الشمال ٧,٧٠م×٢,٨٠م، تلاصق جدرانه من الجوانب الثلاثة الشرقى والشمالى والغربى مصطبة مبنية بالطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى، ويبلغ ارتفاع المصطبة ٠,٤٥م واتساعها ٠,٤٠م كذلك يلاحظ أن ما يعلو هذه المصاطب فى الجدران الثلاثة تم تكسيته بالملاط بارتفاع ٠,٨٠م. أما بالنسبة لامتداد الجدران إلى أعلى فقد تركت بدون ملاط نظرا لزخرفتها بدخلات تم تشكيلها على عدة مستويات وذلك بالتشكيل بالطوب اللبن، وقد تم تشكيل هذه الدخلات على هيئة عقد مداينى ذو نهاية مدببة بداخله من أسفل دخلتان متجاورتان وبداخل كل دخلة منهم دخلة بنفس الشكل الا أنهما أصغر حجما وترتد عن الخارجية ٠,١٠م، ثم يعلو ذلك

تشكيل لوزى، وعلى جانبى هذا التشكيل دخلة جدارية مستطيلة الشكل ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,١٠م، وفى كل من الجدارين الشرقى والغربى ذات التشكيل إلا أنه مزدوج وتم استبدال الدخلات الجدارية على الجانبين بفتحات نوافذ بنفس المقاييس كما يتوسطهما أى التشكيلات الجدارية دخله تبدأ من أعلى المصطبة حتى أسفل السقف وذلك بارتفاع حوالى ٢,٥٠م واتساع ٠,٨٠م وعمق ٠,١٠م.

الايوان الغربى يطل على الباحة سابقة الذكر من الجانب الشرقى ويبلغ طوله ٥,٦٥م من الشرق إلى الغرب واتساعه ٣,٠م من الشمال إلى الجنوب ويرتفع عن مستوى الأرض حوالى ٤,٠م كما أن جدرانه بكاملها تم تكسيتها بطبقة من الملاط الطينى، ويعتبر هذا الايوان بسيطا مقارنة بالايوان السابق، فلا تحتوى جدرانه سوى على تشكيلات زخرفية بسيطة مقارنة بما فى الايوان الشمالى حيث نجدها فى الجدار الغربى عبارة عن اربعة جنازير من الطوب اللبن بارزة عن سمت الجدار حوالى ٠,١٠م ترتفع حتى أسفل مستوى السقف حيث ينتهى بشكل مدبب وتبدأ أعلى مستوى الأرض بحوالى ١,٢٠م. وفى الجدار الشمالى ثلاث نوافذ مستطيلة تفتح أسفل السقف مباشرة وارتفاع كل نافذة ٠,٤٠م×٠,٣٠م ويلاحظ أنها تفتح على امتداد الوحدات التى كانت تتبع المنزل شرقا، ولا يوجد بهذا الايوان مصاطب للجلوس شأن الايوان السابق إنما توجد به مصطبة تلتصق بالجدران الجنوبى عبارة عن تشكيل تختلف مستوياته حيث يبدأ بمستوى منخفض فى الوسط ولا يرتفع عن مستوى الأرض سوى ٠,١٠م على جانبيه ثلاث درجات تشبه الدرج الصاعد (لوحة ٥٩).

الملامح العامة لعمارة المقاعد

تميزت هذه المقاعد بصفة عامة ببساطتها شأن عمارة القصر عامة وكانت من الداخل عبارة عن مساحة مستطيلة تلتصق بجدرانها مصاطب مشيدة من الطوب اللبن، وتتميز جدرانها بقلة ما بها من نوافذ كما لوحظ أنها مرتفعة عن مستوى الطريق وذلك للحفاظ على الخصوصية، كما تم قصرها على الطابق الأرضى من خلال هذا المنطلق أيضا، روعى أن يكون المقعد بطريق عام نافذ ويطل على ساحة أو يتواجه مع امتداد

حارة أو درب، وقد روعى ذلك فى المقعد حتى وإن كان جزءا استقطع من منزل وتم توظيفه لهذا الغرض، ومن ابرز أمثلة ذلك مقعد القرشية ومقعد الفرافرة حيث روعى أن يكون كل منها مطلا على ساحة، ومقعد عائلة أبو حمام والذى اختير له موقع إلى الشمال من منشأة عامة .. الخ، وما كان ذلك سوى من منطلق الحفاظ على الخصوصية.

تعتبر هذه المنشآت من نوعية المرافق ذات الأهمية ومن ثم فقد حرصت كل عائلة أن يكون لها مقعدها الخاص، بل ويلاحظ أنه نظرا لما لهذه النوعية من أهمية فإن الأسر الكبيرة التى تفرعت من العائلات الرئيسية اتخذت معقد خاص بها ومن ثم فقد انتشرت أمثلة هذه المقاعد فى كافة أنحاء البلدة حيث حرصت كل عائلة أن يكون مقعدها مجاورا لمنازلها أى داخل الخطة السكنية الخاصة بها.

ب- الطواحين

منذ أن عرف الانسان القمح وهو يحاول جاهدا أن يحوله إلى دقيق صالح لطعامه مفيد لصحته، فكان يقوم بدشه بطرق بدائية مختلفة واستمر على ذلك مدة طويلة حتى تم له اختراع الطاحونة الحجرية منذ ٤٠٠٠ سنة تقريبا فزاد بهذا انتاجه وقل جهده ولذا عجل بتطويرها وتحسينها، ولكن الطاحونة ظلت على شكلها القديم ونظامها القديم ولم يحدث لها تغير يذكر اللهم فى طرق تشغيلها. وفى العصور الغابرة أديرت الطاحونة بواسطة العبيد، فلما عرف الانسان وسائل استئناس الحيوان والانتفاع بقوته استخدمه فى إدارتها، ثم استعان بقوة الرياح، ولما اكشفت المياه كقوة استغل اندفاعها فى تشغيل أحجار الطواحين واستمرت هذه الوسائل حتى بداية القرن الثامن عشر[١].

وبالنسبة للطواحين فى العصر الاسلامى فقد عرفت الطاحونة التى تدار بالحيوان وفى العصر الأيوبى اشتهرت الفيوم باستخدام طواحين المياه والتى استمرت فى العصر المملوكى سائدة خاصة فى الفيوم، وقد وجدت طواحين متفرقة منها وجود طاحونة عند

---

[١] - عبد الرحمن مصطفى رشاد "الطحان": فن صناعة الطحن، "طحن القمح"، ج٢، ص ٩

مقياس النيل وما تزال بالفيوم طواحين مائية حتى اليوم وتعرف بعين السلين[١]، كما أن هناك من الطواحين التى ما زالت تعمل حتى الوقت الحاضر طاحونة ابو شاهين برشيد وكانت تدار بالخيل أو الجمال أو الحمير[٢].

وتعتمد عملية تحويل القمح إلى دقيق على مراحل مهمة منها:

- مرحلة التنظيف الجاف وهى تنقية الحبوب وتنظيفها من الطوب الناشف والشوائب والحبوب الغريبة والضارة والأحجار والرمل والمواد المعدنية والقش والتبن، كذلك القمح السوس وكان المغربلون يقومون بذلك وكان المحتسب يلزم الطحانين بغربلة الغلة من التراب وتنقيتها، وكان ينهاهم عن غش الدقيق القمح بخلطه بدقيق الشعير أو دقيق الفول والحمص.
- ثم طريقة الغسيل والتجفيف وتسمى بالطريقة الرطبة وى المرحلة التى تعد القمح الاعداد النهائى ليطحن وتتم بها عملية تنظيف القمح من الأتربة والأملاح المعدنية وازالة الميكروبات، فعملية التنظيف بالماء تساعد تليين الأغلفة المحيطة بالقمحة ولسهولة فصلها ومن فوائد غسيل القمح عدم الحصول على ردة مهروسة.

أما الطحن فحين فتح حبوب القمح وفصل اللوزة عن قشرتها المكونة من الأغلفة واللوزةوقلب القمحة الحاملة للدقيق، وينتج من الأغلفة بعد الطحن السن والردة، واللوزة يمكن طحنها بسهولة لأنها هاشة قابلة للكسر وتتحول إلى دقيق والطواحين الحجرية تدش القمح مرة واحدة[٣]. والطواحين ببلدة القصر طواحين حجرية تدار بالدواب وورد وصف أجزائها بنص وثائقى عثر عليه بأحد منازل البلدة مؤرخ ٧ شعبان سنة ١٢٦٣ هـ بما نصه ".. الت "هكذا" الطاحونة حجرين فوقانى وتحتانى وعامود حديد وأطواق حديد وفاسه حديد وترمسه حديد وسهم حطب وجيزه خشب وويبه حطب وعجلة حطب مصفحة بصفايح ومسامير ومسامير "هكذا" وموازين وكامل الت "هكذا" الطواحين ..."، وعلى الرغم من أن بلدة القصر كانت زاخرة بالطواحين وكانت منتشرة فى كافة ارجاء

---

[١] – محمد أحمد محمد: المنشآت الصناعية فى العصر المملوكى، ص٨٦.

[٢] – محمد عبد الستار عثمان: الاعلان بأحكام البنيان، ص ٣٣، ص ٧٢.

[٣] – محمد أحمد محمد: المرجع السابق، ص ص ٨٧–٨٨.

البلده غير أن غالبيتها قد أزيلت وتبدل استخدام مكانها بتحويله إلى غرض وظيفى آخر، ومن الواضح أن ذلك قد حدث بعد الاستغناء عن هذه الطواحين نتيجة ظهور الطاحون الآلى الحديث، غير أنه بالرغم من ذلك قد تبقى العديد منها وإن كانت قد اندثرت مظم أجزائها فيما عدا طاحونة بحارة الجزارين خاصة بالشيخ أحمد بن الشيخ سلامة واخوته ومؤرخة بسنة ١٢١٧هـ والتى تبقى منها معظم أجزائها مما ساعد على الاستعانة بالأجزاء الناقصة من طواحين أخرى واعادة تركيبها[١].

أجزاء الطاحونة

١-**حجرين** حجر ثابت وهو القاعدة وحجر متحرك وهو العلوى[٢]. ويدار على محور عمود يولد حركة دائرية بسرعات مختلفة ويتم بين الحجرين سحق القمح وطحنة، ويبلغ سمك حجر القاعدة ما بين ٣٠-٣٢سم وسمك الحجر العلوى ٠,٣٥م وقطراهما المفضل ١٠٥سم ولكى يتم طحن القمح لابد من نقش سطحهما[٣] ولا يتم سحق القمحة وطحنها واستخلاص الدقيق منها بدون خشونة والنقش يتم طبقا لمواصفات فنية.

٢-**القادوس**[٤] فهو على شكل قمع كبير مصنوع من الخشب يتناسب حجمه مع حجم الطاحونة ويعتبر جهاز التوزيع فهو المخزن الصغير الذى يمد الطاحونة بالحبوب المعدة للطحن.

٣-**العجلة** فتعمل على رفع أو خفض الجلة[٥] والجلة عبارة عن ماسورة حديدية داخل فتحة النصف لحجر الطاحونة العلوى وطولها حوالى ٢٥سم.

---

[١] – من الجدير بالذكر إن اعادة تشغيل هذه الطاحونة تم بمعرفة الاستاذ رزق عبد الحى أخصائى ورئيس وحدة ترميم آثار الداخلة وسوف يرد وصفها فى الصفحات اللاحقة.

[٢] – والمقصود بهما حسبما ورد بالنص الوثائقى القصرى الحجرين فوقانى أى العلوى المتحرك والتحتانى أى الحجر الثابت "القاعدة".

[٣] – أى نقش السطح السفلى للحجر الفوقانى ونقش السطح العلوى للحجر التحتانى.

[٤] – يعرف بالقصر وحسبما ورد بالنص الوثائقى بأنه ويبه حطب والويبة مكيال بالواحات يستخدم فى معرفة المقدار ويزيد قليلا عن الكيلة المعروفة بوادى النيل.

[٥] – الجلة ورد ذكرها بالوثيقة القصرية بأنها عمود حديد.

٤-**الترسة**[1] فهى سطح من الحديد في وسطه فراغ بيضاوى يشير إلى مكان المحور الذى يدخل فيه خابور "بنز" عامود الطاحونة.

٥-**الفأس**[2] أو الأكره فعبارة عن كتلة من الحديد سمكها ٧ سم وطولها ٢٢سم فى وسطها فراغ مربع طوله ٥,٥ سم يدخل فيه مربع عمود للطاحونة ويشغله باحكام وفى طرفى الأكره فراغان عرض الواحد منها ٦ سم ويدخلان فى جسم القنطرة وبذلك تنتقل الحركة من عامود الطاحونة لتدير الأكرة التى تدور بدورانها القنطرة فتدير الحجر المتحرك.

٦-**عامود الطاحونة**[3] عبارة عن عامود من الخشب طوله ١٠٠-١٠٥سم وعلى مسافة الثلث تقريبا من طول العامود تفتح متقبتان ليدخل فيهما خابوران لتثبيت ترس الطاحونة الدائم ليتحد مع عامود الطاحونة ويدور بدورانه ولعامود مربع طول ضلعه ٥,٥سم يدخل فى فراغ الأكرة وله خابور "بنز" ارتفاعه ٣,٥سم يرتكز عليه الحجر العلوى عن طريق القنطرة.

٧-**التروس**[4] فهناك للطاحونة ترسان احداهما أفقى والآخر عمودى والذى بهما تنتقل الحركة إلى حجر الطاحونة العلوى وكانت تصنع من خشب السنط[5].

ونظرا لكون هذه النوعية من المنشآت فى حكم المسببة للضرر للجار خاصة ضرر الهز الناتج عن احتكاك الحجرين وحركة الدواب و احتكاكها بالجدران وكذلك ضرر الصوت فقد روعى فى مبانيها زيادة سمك جدرانها لكى تقاوم الهز الناتج وتساهم فى عزل الصوت كما تم مراعاة أبعاد مدار الدابة عن الجدران خاصة إذا كانت جدران مشتركة بين الجوار، كذلك روعى فى اختيار موقع هذه الطواحين أن تكون فى طرق

---

[1] - والترسه وردت بالنص الوثائقى السابق على أنها ترسه حديد.

[2] - ورد الاشارة اليه فى الوثيقة بأنه فأس.

[3] - ورد بالوثيقة بأنها سهم حطب أما الحيزه فالمقصود بها فى النص الوثائقى الكتلة الخشبية الممتدة أفقيا والتى يثبت بها عامود الطاحونة.

[4] - التروس ووردت فى الوثيقة بما نصه عجلة حطب مصفحة بصفايح ومسامير والمقصود بذلك الشنبر الحديد المستخدم فى ربط الألواح الخشبية وقد ثبتت بمسامير حدادى.

[5] - محمد أحمد محمد: المرجع السابق، ص ص ٨٨: ٩٠.

نافذة وأن تفتح عليها نظرا لكثرة المترددين عليها، كما تم مراعاة عدم مواجهة مثل هذه المنشآت لأبواب المنازل وذلك لحفظ خصوصية أهلها وحفظ خصوصية آل الجوار بوجه عام. وقد تلاحظ ذلك فى مجموعة الطواحين التى مازالت باقية فى بلدة القصر.

- طاحونة السادات الأشراف

تقع فى الجانب الجنوبى من حارة السادات الأشراف فى بداية الحارة وتفتح إلى الشرق باتجاه امتداد حارة الشيخ نصر الدين (شكل رقم ٨) وتشغل مساحة مربعة حوالى ٢٦,٠م٢، وقد شيدت بالطوب اللبن والطفلة الحمراء فى الأجزاء السفلية من الجدار وكذلك الحجر غير المروم وذلك لارتفاع حوالى ١,٠م ويعلو الجانب الشمالى منها من الداخل سقف من خشب النخيل وجريده.

الوصف من الخارج

تطل الطاحونة على حارة السادات الأشراف بواجهة شرقية طولها ٦,٥٠م وارتفاعها حوالى ٤,٠م بالطرف الشمالى منها كان يوجد فتحة باب سدت فى وقت لاحق، ومع نهاية امتداد هذه الواجهة من الجانب الجنوبى فتحة باب خاصة بالمنزل الذى تتبعه هذه الطاحونة حيث نجد دهليز يؤدى إلى باب على يمين المتجه إلى الغرب، وهذا الباب اتساعه ١,١٥م×٢,٠م يعلوه عتب خشبى مستقيم ويؤدى هذا الباب إلى داخل الطاحونة.

الوصف من الداخل

بعد الدخول من فتحة الباب سابق الذكر مساحة مربعة المسقط طول كل ضلع من اضلاعها ٥,٨٠م تركت مكشوفة فيما عدا حوالى ١,٠م من الجانب الشمالى يبدو أنه كان ممر خاص بوحدات الطابق الأول لامتداد المنزل إلى الشمال وبالنسبة لجدران مربع الطاحونة ففى الطرف الغربى من الجدار الشمالى دخلة جدارية على ارتفاع ١,٢٠م من الأرض ويبلغ اتساعها ٠,٣٠م×٠,٢٠م وبالنسبة للجدار المقابل فلا تضم سوى فتحة الباب. ويتوسط مربع الطاحونة أجزاء متبقية من الطاحونة تتمثل فى العجلة الحطب الأفقية وكذلك عمود الطاحونة الذى يثبت من أعلى فى كتلة خشبية "الجيزة

الحطب" والتى تمتد علـى ارتفاع حوالـى ١,٢٥م أعلـى فتحـة أعدت لذلك فـى الجيزة الخشبية والتى تمتد بطول مربع الطاحونـة، وقـد تـم تثبيتهـا مـن طرفيهـا فـى الجداريـن الشرقى والغربى.

- طاحونة درب الشريف عبد المطلب

تقع فى الجانب الجنوبى من البلدة تقريبا على بعد حوالى ٦٠.م مـن مدرسـة وجـامع الشيخ نصر الدين (شكل رقم ٨). وتطل على الخارج بثلاث واجهات منها واجهة تطـل على درب الشريف عبد المطلب وواجهتين على داخل المنزل، وتشغل مساحة حوالـى ٢٣,٥٠م٢ وقد شيدت من الطوب اللبن الذى يعلوه من الخارج طبقة من الملاط الطينى، ويلاحظ أن أضلاعها من الداخل غير منتظمـة الشكل، وتركـت بـدون سـقف فيمـا عـدا الأركان الأربعة.

الوصف من الخارج

تطل هذه الطاحونة على الخارج بثلاث واجهات احداها الشرقية والتـى تطـل علـى الدرب بينما الجنوبية والغربية فتطل على داخل المنزل الملحقة به هذه الطاحونة والـذى تهدم بكاملـه فـى الوقـت الحـاضر، ويبلـغ طـول الواجهـة الشـرقية ٤,٢٠م×٢,٩٠م فـى الطرف الشمالى منها فتحة باب سد فى وقت لاحـق يعلـوه علـى المحـور الرأسـى نـافذة مستطيلة ٠,٤٠م×٠,٣٠م كما يشتمل امتداد هذه الواجهة إلى الجنـوب علـى فتحـة نـافذة بذات مستوى ومواصفات سابقة الذكر، والواجهة الجنوبية تطل على الدهليـز الـذى يلـى مدخل المنزل، أما الغربية فتطل أيضا على داخل المنزل حيث روعى أن تكون اضـلاع هذه الطاحونـة لا تشـترك مـع الجدران الفاصلـة لوحـدات المـنزل، ويفتـح فـى الطـرف الشـمالى منهـا بـاب اتسـاعه ٠,٩٠م×١,٦٠م يعلـوه عتـب خشـبى مسـتقيم يعلـوه أعلـى المحور الرأسى نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م، هذا ويبلغ طول هذه الواجهة ٣,٨٠م.

الوصف من الداخل

يؤدى الباب السابق- إلـى مسـاحة غـير متسـاوية الأضـلاع (شـكل ٢٦، ولوحـة ٦٠) نظرا لوجود انكسار فى الجدار الجنوبى والغربـى، وبالنسبة لكـلا مـن الجـدار الشـرقى

والغربى فلا يحتويان سوى على الفتحات والنوافذ سابق الاشارة اليها فى الوصف من الخارج، بينما الجدار الشمالى ففى الطرف الغربى دخلة على ارتفاع ٠,٩٠م من الأرضية ارتفاعها ٠,٨٠م واتساعها ٠,٦٠م وفى منتصف هذا الجدار وعلى ارتفاع حوالى ١,٢٥م من سطح الأرض تم وضع الجيزة الحطب والتى تمتد أفقيا بين الجدارين الشمالى والجنوبى.

ويوجد فى الجانب الجنوبى الغربى حوض أسمنتى حديث يبدو أنه شيد لامداد الغنم بالماء الذى يحتاجه. هذا وقد تبقى من آلة الطاحونة عدة أجزاء تتمثل فى الترس "العجلة الحطب" والجيزة الحطب وكذلك العامود أما ما عدا ذلك فقد اصابه الدمار تماما.

- طاحونة القرشية

تقع فى الجانب الجنوبى الشرقى من البلدة إلى الشرق من جامع الشيخ نصر الدين (شكل رقم ٨)[١]، ملحقة بمنزل الأمير على جوربجى القرشى، والطاحونة تشغل مساحة ٢٤,٠م٢ تقريبا، وقد شيدت بالطوب اللبن ويعلو جدرانها من الداخل طبقة من الملاط الطينى بينما من الخارج فقد تم تمليط الجدران حتى ارتفاع ٢,٠م، وتركت من الداخل بدون سقف فيما عدا الأركان الأربعة التى يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده.

الوصف من الخارج

تطل الطاحونة على الخارج بواجهتين غربية وشمالية على حارة الشهابية حيث شيدت فى ركن المنزل والذى يسير مع انحناء الطريق. الواجهة الغربية يبلغ طولها ٦,٥م وارتفاعها ٣,٠م فى الطرف الجنوبى منها فتحة باب اتساعه ١,٠م×١,٦٠م به من أسفل عتب من الطوب اللبن، كما يعلوه عتب مستقيم من الخشب يعلوه على محور فتحة الباب نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م، ويحتوى امتداد الجدار إلى الشمال على نافذتين بنفس مواصفات النافذة التى تعلو الباب، أما الواجهة الشمالية فيبلغ طولها ٥,٦٠م وارتفاعها ٣,٠م وتشتمل على ثلاثة نوافذ على نفس مستوى وارتفاع مواصفات نوافذ الواجهة الغربية.

---

[١] – تهدم هذا المنزل تماما وقد تم بناء منزل على جزء منه يعلو مدخله عتب خشبى عليه نص يشير إلى ذلك.

الوصف من الداخل

يلى فتحة الباب سابق الذكر مساحة مستطيلة طولها من الجنوب إلى الشمال ٥,٩٠م ومن الشرق إلى الغرب ٥,٠م (شكل ٢٧، ولوحة ٦١) وارتفاع جدرانها حوالى ٣,٠م تركت بدون سقف فيما عدا الأركان الأربعة، وبالنسبة للجدران من الداخل فكل من الجدار الغربى والشمالى مثلما سبق وصفهما من الخارج، بينما الجدار الشرقى ففى منتصفه تقريبا فتحة باب مستطيلة اتساعها ٠,٨٠م×١,٦٠م يعلوه عتب خشبى مستقيم، ويمتد من هذا الجدار الجيزة الحطب إلى الجدار المقابل مثلما فى الطواحين السابقة. ويتوسط الطاحونة العجلة الحطب "الترس الخشبى" وكذلك مازال مدار الدابة واضحا والذى يبعد عن الجدران على الرغم من أن اثنين من هذه الجدران تطل على داخل المنزل، كما روعى زيادة سمك هذه الجدران.

- طاحونة الشيخ أحمد بن الشيخ سلامة

تقع بوسط البلدة بحارة الجزارين إلى الغرب من درب الحبانية بحوالى ١٥م (شكل رقم ٨) وتشغل مساحة شبه مربعة تبلغ حوالى ٢٧,٥٠م، وقد شيدت من الطوب اللبن[١]، كما شيدت جدرانها من أسفل وحتى ارتفاع ٠,٧٠م من مستوى الأرض من الحجر غير المروم، ويعلوها من الداخل سقف من خشب النخيل وجريده[٢]، وتعتبر الطاحونة الوحيدة التى ورد على الجيزة الحطب "الكتلة الخشبية" الممتدة أفقيا بين الجدارين الشمالى والجنوبى نص انشائى بخط ثلث ركيك يقرأ منه ما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذه الطاحونة المباركة، الشيخ أحمد بن الشيخ سلامة واخوته الشيخ متولى .. عمل المعلم عبد .. محمد حسين علام النجار سنة ١٢١٧".

الوصف من الخارج

تطل هذه الطاحونة على الخارج بواجهة جنوبية طولها ٥,٨٠م وارتفاعها حوالى ٤,٠م فى الطرف الشرقى منها فتحة باب على ارتفاع ٠,٤٠م من مستوى الطريق

---

[١] -يلاحظ أن جدران هذه الطاحونة تبدون طبقة ملاط يعلوها فيما عدا الواجهة الجنوبية.

[٢] - تعتبر هذه الطاحونة المثال الوحيد الباقى ويعلوه سقف من أمثلة هذه الطواحين بالقصر.

والباب مستطيل الشكل ٠,٩٠م×١,٨٠م يعلوه عتب مستقيم من الخشب وفى الطرف الغربى نافذة صغيرة على ارتفاع ٢,٤٠م وارتفاعها ٠,٥٠م واتساعها ٠,٣٠م.

الوصف من الداخل

يلى الداخل من فتحة الباب سابق الذكر مساحة مربعة المسقط (لوحة ٦٢) حيث أن أطوال أضلاعها بها اختلافات طفيفة، هذا ويعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٥٠م وقد تركت الأركان منها مفتوحة عكس ما هو معتاد فى مثل هذه النوعية من المنشآت، ولا يفتح بالجدران سوى النافذة التى بالطرف الغربى من الجدار الجنوبى والتى سبق الإشارة اليها، غير إنه يلاحظ أن فى الطرف الشمالى من الجدار الشرقى ما يشير إلى فتحة باب سدت فى وقت لاحق لانشائها، وبالنسبة لأطوال جدرانها فالجدار الجنوبى يبلغ طوله ٥,١٠م بينما المقابل الشمالى فيبلغ حوالى ٥,٤٠م والجدار الغربى حوالى ٥،٥٠م ومن الملاحظ أن اختلاف أطوال هذه الجدران يعود إلى اختلاف سمك جدرانها عن بعضها. هذا وقد كانت آلة هذه الطاحونة قد اصابها الدمار شأن الطواحين السابقة غير أن بقاء معظم أجزائها وعدم نقلها إلى مكان آخر والذى تمثل فى الحجرين الفوقانى والتحتانى والعامود الحديد والسهم الحطب والجيزة الحطب والعجلة "التروس" والويبة "القادوس" قد شجع اخصائى الترميم كما سبق الاشارة على إعادة تركيبها وتشغيلها مرة أخرى (لوحة رقم ٦٣) بل وصارت من المزارات السياحية فى البلدة.

الملامح العامة للطواحين

•يلاحظ أنها تقع على طريق عام وتفتح عليه بواسطة باب على الرغم من كونها تابعة لمنزل وتفتح عليه حيث كان الدافع إلى ذلك توظيفها لخدمة اصحاب المنزل وكذلك آل الجوار كما يبدو أنه كان يشارك فى إنشائها عدة اسر متجاورة.

•انتشارها فى كافة أجزاء البلدة بحيث يلاحظ أنه ما من خطة سكنية بالقصر الا وكانت تضم بين منازلها أكثر من طاحونها.

•تم مراعاة عدم مواجهة مثل هذه الطواحين للمنازل بقدر المستطاع حيث كان يفضل أن تكون فى بداية الحارات والدروب ولعل ذلك يتضح من موقع طاحونة السادات

الأشراف وطاحونة القرشية، كما تم مراعـاة أن يكـون البـاب الخـاص بهـا لايتوجـه مـع ابواب منازل مقابلة وأن تكون على مسافة بعيدة ويلاحظ ذلك فى طاحونـة الشـيخ أحمـد وكذلك طاحونة السادات الأشـراف وطاحونـة القرشـية، وذلـك مـن منطلـق عـدم جـرح خصوصية المنازل المجاورة.

•تم مراعاة ما يصدر عن مثل هذه الطواحين من ضرر الهز والصوت واحتكاك الدواب بالجدران ومن ثم تم مراعاة ذلك بزيادة سمك الجدران، لكى يتم تجنب الصوت الصـادر من الأحجار وكذلك عدم التاثر بالهز الناتج عن دورانها.

•تميزت هذه المنشآت بعدم وجود سقف يعلوهـا وعـدم وجـود طوابـق عليـا ايضـا تعلـو مساحتها وكان يقتصر فى الغالب الأعم على مد كتل خشبية فـى الأركـان ويتـم تسـقيفها وذلك بغرض تدعيم هـذه الجـدران وربطهـا ببعضهـا ولـم يشـذ عـن هـذه القـاعدة سـوى طاحونة الشيخ أحمد والذى تركت بها الأركان بـدون سـقف لامدادهـا بـالضوء والهـواء بينما سقف باقيها وذلك عكس ما حدث فى الطواحين الأخرى.

جـ - الحوانيت بأنواعها المختلفة

الحوانيـت مـن أكثر الوحـدات المعماريـة التـى تسـبب ضـرر الكشـف وذلـك لكـثـرة المترددين عليها أو الجالسين عندها، ويعكس ذلك بالغ حساسـية العامـة مـن انشـائها فـى مقابلة دورهم أو حتى قريبا منها، وتشير أحكام الفقهاء إلى السماح بانشاء هذه الحوانيت مطلة على الطرق النافذة لأن اصحاب الدار المقابلة يكون هو وغيره مـن المـارين فـى الفتح والمرور بها فى النظر سواء[١]. ونظـرا لأن النشـاط التجـارى فـى حـد ذاتـه يعتـبر مطلبا مهما للمجتمع وتلبية حاجات القاطنين به من السـلع الهامـة التـى يحتـاجون اليهـا، والتى يعتـبر المصـدر الرئيسـى لهـا حركـة التجـارة، أمـا عـن طريـق سـوق فـى داخـل وبالقرب من البلدة وأما عن طريق عدة حوانيت تنتشر داخل المسـتوطن وتمـد القـاطنين به بما يحتاجون اليه أو عن طريق كلا المصدرين السوق والحوانيت معا.

---

[١] محمد عبد الستار عثمان: المرجع السابق، ص ٥٠.

وبالنظر إلى بلدة القصر فيبدو أن وقوعها على الدروب القديمة والتى سبق الاشارة اليها والتى كان لها الأثر الهام فى ذلك الوقت ما بين القرن ١٠-١٣هـ/١٦-١٩م، حيث كان لهذه الدروب دورها البارز فى حركة التجارة بين مصر وبلاد المغرب العربى، وكذلك بين مصر والسودان ونظرا لأن القصر كانت نقطة مرور هامة لهذه القوافل فمن الواضح أن متطلبات أهالى القصر كانت تمدهم بها هذه القوافل والتى لابد أنها اتخذت من احدى الساحات فى داخل البلدة مكانا لمزاولة هذا النشاط[١]. والحوانيت فى بلدة القصر ما هى الا مجموعة حوانيت استقطعت من المنازل فى فترة لاحقة وتنتشر هذه الحوانيت فى كافة انحاء البلدة وهذا يدلل على أنه لم تنشأ حوانيت خاصة لمثل هذا النشاط، غير انه فى الجانب الجنوبى الغربى اصطفت مجموعة حوانيت متقابلة بحى الحدادين غير أنها ايضا استقطعت من المنازل، وان كان يلاحظ أن العديد منها مستقل حاليا وذلك بسبب ما حاق بالمنازل التى كانت مستقطعة منها من انهيار فى وقت لاحق. ويلاحظ بالنسبة لهذه الحوانيت المتجاورة أنها كانت خاصة بالحدادين الذين مازال الكثير من أحفادهم يمتهن هذه الحرفة حتى الآن، ويبلغ عددهم خمسة حدادين.

ومن ثم يتضح أن الحوانيت سواء المتجاورة أو المنتشرة فى القصر ما هى الا منشآت استقطعت من منازل ووظفت لهذا الغرض[٢]، هذا ويلاحظ أن هذه الحوانيت المنتشرة فى داخل البلدة قد تركزت بشكل واضح فى الجانب الأوسط أما المتجاورة فكما سبق الاشارة فى الجانب الجنوبى الغربى بينما الجانب الشرقى فيخلو من هذه الحوانيت علما بأنه لا يمكن الجزم اذا كان لها وجود من عدمه نظرا لما حاق بهذا

---

[١] - سبقت الاشارة فى دراسة المقاعد بالبلدة إلى أن مقعد الفرافرة كان مخصصا للتجار القادمين من الفرافرة وتسمى باسمهم وربما كانت الساحة التى تتقدمه وتعتبر من كبرى ساحات البلدة مكان لهذا السوق حيث إن هناك روايات من أهالى القصر تشير إلى أن الحاج عبد الحى أحمد صاحب المنزل المعروف بالمحكمة كان كبيرا للتجار بالقصر والذى يطل منزله على الساحة التى يذكر انه كان يعقد بها السوق.

[٢] - يلاحظ أن استقطاع جزء من المنزل وتحويله إلى حانوت ليس شئ مستحدث، فقد أشار ابن الرامى أن إنشاء الحوانيت يمكن أن تكون بتحويل بعض أجزاء من الدور المطلة على الطرق، بالاضافة إلى انشائها مستقلة أو ملحقة ايضا بالدور، ويمكن تخطيطها مع تخطيط الدور فى الأصل، ويشير ذلك إلى ظاهرة التحويل التى تحدث لبعض المنشآت أو أجزائها فى المستوطنات الاسلامية والتى غالبا ما يكون تحويلها إلى منشآت تجارية كالحوانيت. انظر: محمد عبد الستار عثمان: المرجع السابق، ص ١٥٨.

الجانب من دمار. ويلاحظ أنه غالبا ما تفتح مثل هذه الحوانيت على طريق سالك وفى بداية درب بحيث تفتح على اتجاهين أو بالقرب من تقاطع طريق حيث إن لذلك أثره المباشر فى زيادة الحركة التجارية كما هو معروف، وكذلك عدم جرح خصوصية الجوار على وجه الخصوص، ومن ثم فقد كان يراعى فى موقعه وخاصة فتحة بابه ألا يكون مواجها لباب منزل بل وأن يكون بين بابى الحانوت وأقرب منزل مسافة تتراوح ما بين ثلاثة إلى خمسة أمتار وذلك لعدم الاضرار بهم وأعمالا لحديث الرسول ﷺ لا ضرر ولا ضرار، والعرف السائد. هذا ولعل من أكثر حارات البلدة اشتمالا على هذه الحوانيت الخاصة بالسلع ومتطلبات المعيشة[1] حارة الشهابية ومن أمثلة هذه الحوانيت التى تشتمل عليها البلدة.

-حانوت بداية الشهابية

يقع هذا الحانوت فى الجانب الجنوبى الغربى على بعد أمتار من بداية الحارة، وقد استقطع من منزل يشغل مساحة من الأرض حوالى ٦,٠م٢، وقد شيد من الطوب اللبن وجدرانه مملطة بطبقة من الملاط الطينى يعلوها طبقة من الطلاء الجيرى الحديث، كذلك يعلوه سقف من خشب النخيل وجريده.

الوصف من الخارج

يطل على حارة الشهابية -تنحنى هذه الحارة جهة الشمال قليلا- بواجهة شرقية طولها ٢,٩٥م فى الطرف الشمالى منها فتحة باب مستطيلة ٠,٨٥م×١,٨٠م يعلوه عتب مستقيم من الخشب يعلوه امتداد الجدار لأعلى[2] بارتفاع ٣,٠م ويغلق عليه مصراع خشبى حديث من درفتين، أما امتداد الواجهة إلى الجنوب فتشتمل على نافذة على ارتفاع ١,٠م من الأرض مساحتها ٠,٧٠م×٠,٧٠م يغلق عليها مصراع خشبى حديث من درفتين، ومن الواضح أنه كان خاصا بالتعامل مع الزبائن فى البيع والشراء.

---

[1] - ذلك نسبة إلى نوعية هذه الحوانيت، بينما الحوانيت الخاصة بالحدادين فتقع غرب البلدة، بالقرب من جامع وضاح وهى حوانيت متجاورة. انظر شكل ٨

[2] - يعلو الحانوت امتداد لأعلى يمثل الطابق الأول من المنزل الذى تم استقطاع هذا الحانوت منه.

الوصف من الداخل

يلى الداخل من فتحة الباب سابق الاشارة اليه مساحة مستطيلة (شكل ٢٨) طولها من الغرب إلى الشرق ٢,٨٠ واتساعها من الشمال إلى الجنوب ٢,١٥م وارتفاع جدرانها ٣,٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده. وجدران الحانوت من الداخل مصمته فيما عدا الجدار الشرقى الخاص بالواجهة والذى سبق الاشارة اليه، كذلك يلاحظ أنه كان بالطرف الشمالى من الجدار الغربى فتحة باب غير أنها سدت فى وقت لاحق. والجداران يعلوها طبقة من الملاط الطينى الذى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث. ولا يحتوى الحانوت من الداخل سوى على مصطبة تلتصق بالجدار الغربى والجنوبى يبلغ ارتفاعها عن مستوى الأرض ٠,٥٠م واتساعها ٠,٤٥م ويبدو أنها كانت لوضع السلع عليها، حيث لاتحتوى الجدران على أرفف كما فى الحوانيت حديثا.

- حانوت وسط الشهابية

يقع هذا الحانوت علىمسافة حوالى ٦م من الحانوت السابق حيث يفتح على بداية درب يتجه إلى الشمال الشرقى، والحانوت استقطع من منزل ويشغل مساحة من الأرض حوالى ٧,٤٠م٢ ،وجدرانه مشيدة من الطوب اللبن يعلوها طبقة من الملاط الطينى الذى يعلوها طبقة من الطلاء الجيرى الحديث، ويبلغ ارتفاع جدرانه ٢,٩٠م ويعلوه سقف من خشب النخيل وجريده.

الوصف من الخارج

يطل الحانوت على الخارج بواجهتين، واجهة غربية تطل على حارة الشهابية وواجهة جنوبية تطل على درب يتجه إلى الشمال الشرقى.

الواجهة الغربية: طولها ٧,١٠م يتوسطها باب ٠,٨٠م×١,٩٠م يعلوها عتب مستقيم يعلوه امتداد الواجهة إلى أعلى، ويغلق عليه مصراع خشبى حديث من درفتين.

الواجهة الجنوبية: تطل على درب يتجه إلى الشمال الشرقى بطول ٢,٥٠م يفتح فى الطرف الغربى منها على ارتفاع ٠,٨٠م من الأرض شباك مربع ٠,٦٠×٠,٦٠م يغلق عليه مصراع خشبى من ضلفتين أيضا.

الوصف من الداخل

يلى فتحة الباب سابق الاشارة اليه مساحة مستطيلة (شكل ٢٩) طولها من الشرق إلى الغرب ٣,٤٥م واتساعها من الجنوب إلى الشمال ٢,١٥م وترتفع جدرانها ٢,٩٠م حيث يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده. ولا يختلف هذا الحانوت عن السابق من حيث وجود مصطبه فى الركن تلتصق بالجدار الشمالى والغربى وذلك بارتفاع ٠,٦٠م من الأرض واتساعها ٠,٥٥م ومن الواضح انها كانت مخصصة لوضع السلع عليها.

- الحانوت الكبير

يقع هذا الحانوت فى بداية امتداد حارة الشهابية إلى الغرب على مسافة تبعد حوالى ٠,٣٠م عن الحانوت السابق ، ويلاحظ أنه مستقطع من مساحة منزل ايضا، ويشغل مساحة من الأرض حوالى١٧,٠م٢ وقد شيد من الطوب اللبن، ويلاحظ أن جدرانه مملطة بطبقة من الملاط الطينى الذى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث، ويبلغ ارتفاع جدرانه ٣,٥٠م ويعلوه سقف من خشب النخيل وجريده.

الوصف من الخارج

يطل الحانوت على حارة الشهابية بواجهة جنوبية طولها ٤,٧٥ فى الطرف الشرقى منها فتحة باب[١] مستطيلة ٠,٩٠م×١,٧٠م يعلوه عتب مستقيم من الخشب يعلوه امتداد الواجهة حتى نهاية مستوى ارتفاعها هذا ويغلق على فتحة الباب مصراع خشبى من درفتين. وبالنسبة لامتداد الواجهة إلى الغرب من فتحة الباب فيلاحظ على ارتفاع ٠,٩٠م من مستوى الأرض ثلاثة نوافذ مستطيلة ارتفاع كل منها ٠,٧٠م×٠,٥٠م ويغلق على كل نافذة مصراع خشبى من درفتين وأسفل السقف مباشرة ثلاثة نوافذ مستطيلة اتساع كل نافذة ٠,٦٠م×٠,٤٠م بكل نافذة ثلاثة قواطيع خشبية أفقية.

[١] - يلاحظ أن هذا الباب يواجه تماما الدرب الفاصل بين امتداد حارة الشهابية من الشمال إلى الغرب.

الوصف من الداخل

يلى فتحة الباب سابق الاشارة اليه مساحة مستطيلة طولها من الشرق إلى الغرب ٤,٦٠م واتساعها من الشمال إلى الجنوب ٣,٥٠م ترتفع جدرانها لأعلى ٣,٥٠م ويعلوها سقف من خشب النخيل وجريده، هذا ويلاحظ أن الجدران من الداخل يعلوها طبقة من الملاط الطينى الذى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث، ولا تشتمل الجدران من الداخل على فتحات نوافذ أو أبواب سوى التى سبق الاشارة اليها فى وصف الواجهة وذلك فى الجانب الجنوبى، ويشتمل الحانوت من الداخل على مصطبة فى الجانب الشمالى ومصطبه مقابلة لها فى الجانب الجنوبى ارتفاع كل منها ٠,٦٠م واتساعه ٠٥٠.م مبنية بالطوب اللبن وعليها طبقة من الملاط الطينى.

-حانوت درب الشريف عبد المطلب

يقع فى درب الشريف عبد المطلب وذلك على مسافة ٤,٠م من بدايته مع تقاطعة مع القادم من الغرب[١] وهو مستقطع من منزل وشغل مساحة حوالى ٥,٠م وبنى بالطوب اللبن ويلاحظ أن جدرانه مملطة بطبقة من الملاط الطينى الذى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث، ارتفاع جدرانه ٣,٢٠م ويعلوه سقف من خشب النخيل وجريده.

الوصف من الخارج

يطل على الخارج بواجهة غربية طولها ٣,٠م فى الطرف الجنوبى منها فتحة باب مستطيله يعلوها امتداد الجدار إلى أعلى، ويغلق على فتحة الباب مصراع خشبى من درفتين، وعلى امتداد الواجهة إلى الشمال من فتحة الباب على ارتفاع ١,٠م من الأرض نافذة مستطيلة ٠,٨٠م×٠,٦٠م يغلق عليها مصراع خشبى من درفتين.

الوصف من الداخل

يلى الباب السابق مساحة مستطيلة (شكل رقم ٣١) طولها من الجنوب إلى الشمال ٢,٥٠م واتساعها من الشرق إلى الغرب ٢,٠م يعلوها سقف على ارتفاع ٣,٢٠م من

---

[١] – هذا الحانوت لايفتح على طريق عام بل وأنه لم يتم فتحه فى بداية درب أو فى تقاطع دربين كما هو معتاد.

خشب النخيل وجريده، ولا تشتمل الجدران على فتحات سوى فى الجدار الغربى والذى يمثل الواجهة سابقة الوصف، ولا يحتوى هذا الحانوت على مصاطب شأن الحوانيت السابقة حيث اتضح أنه كان خاصا بقصاب.

-حانوت حى خلف الله

يقع هذا الحانوت فى منتصف درب نافذ يصل ما بين حى الجزارين وحارة خلف الله، والحانوت مستقطع من منزل ويشغل مساحة من الأرض حوالى ٦,٥٠م٢ وقد شيد من الطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى، ويبلغ ارتفاع جدرانه ٢,٨٠م كما يعلوه سقف من خشب النخيل وجريده.

الوصف من الخارج

يطل الحانوت على الخارج بواجهة شرقية طولها ٣,١٠م وارتفاعها بارتفاع الطابق الأرضى للمنزل ٢,٨٠م، فى الطرف الشمالى منها فتحة باب بسيطة مستطيلة ٠,٩٠م ×١,٨٥م يعلوه عتب خشبى مستقيم ويغلق على فتحة الباب مصراع خشبى من درفتين. والى الجنوب منه على ارتفاع ١,٢٥م من الأرض نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م يعلوها على نفس محورها نافذة مستطيلة أصغر حجما منها ٠,٣٠م×٠,٢٠م.

الوصف من الداخل

يلى فتحة الباب سابق الذكر[١] مساحة مستطيلة (شكل رقم ٣٢) طولها من الشمال إلى الجنوب ٢,٧٠م واتساعها من الشرق إلى الغرب ١,٨٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٤٠م والجدران الداخلية مصمته فيما عدا الجدار الشرقى والذى سبق وصفه من الخارج، كما يلاحظ أن الطرف الشمالى من الجدار الغربى كان به فتحة باب سدت فى وقت لاحق. هذا ويوجد أسفل الجدار الجنوبى والغربى بقايا طوب لبن من الواضح أنها كانت خاصة بمصطبة إلا أنها تهدمت.

---

[١] - يجدر الاشارة إلى أن مستوى الباب وأرضية الحانوت ترتفع عن مستوى الطريق ٠,٤٠م

-حوانيت الحدادين

تقع مجموعة هذه الحوانيت فى الجانب الجنوبى الغربى من البلدة القديمة بالقرب من جامع وضاح وتصطف هذه الحوانيت على الجانبين مواجهة لبعضها، ويلاحظ أن بعضها مفقود حاليا والبعض مستقطع من المنازل هذا وجميعها حديث حيث إن اقدمها لايعود وتاريخه لأكثر من خمسين سنة مضت. أما وصفها بشكل عام فلكل حانوت واجهه يتراوح طولها ما بين ٣,٠م-٤,٠م وارتفاعها مابين ٣,٠-٣,٥م وجميعها مشيدة بالطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى (شكل رقم ٨).

تشتمل واجهة كل حانوت على فتحة باب مستطيل فى أحد طرفيها وفى امتداد هذه الواجهة على ارتفاع حوالى ١,٠م من مستوى الأرض فتحة نافذة مستطيلة أو مربعة الشكل، وبوجه عام لا تختلف عن الحوانيت المنتشرة فى المستوطن من الخارج بينما بالنسبة للداخل فلا تحتوى مثل هذه الحوانيت سوى على كير[١]، نظرا لاختلاف وظيفته عن الحوانيت داخل المستوطن والتى كانت خاصة بالسلع والجزارة، هذا ويبلغ ارتفاع جدران هذه الحوانيت أيضا ما بين ٣,٠-٣,٥ يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده، وبعضها الذى فى حكم المستقل حاليا بدون سقف.

الملامح العامة لعمارة الحوانيت

•تنوعت هذه الحوانيت فمنها المنتشرة داخل البلدة ومنها التى تتركز فى جهة منها، ويغلب عليها أنها استقطعت من المنزل الذى تفتح به فى فترة لاحقة، أى انه لم تنشأ مع بداية نشأة المستوطن ما خصص لأداء هذه الوظيفة.

---

[١] – الكير بالكسر زق ينفخ فيه الحداد وهو المنفاخ وأما المبنى من الطين فهو كور جمعه أكيار وكيرة وفى الحديث: المدينة كالكير تنفس خبيثها وينصح طيبها، وقد ورد مصطلح الكير فى كتاب الاعلان .. واذا كان الكير كما ورد فى المعاجم هو زق الحداد الذى ينفخ فيه ويكون من جلد غليظ ذى حافات وهو يمثل جزء من الآلات التى تساعد الحداد على أن يصهر الحديد فى الكور وهو مجمرة الحداد وجمعها أكوار وكيران فيتضح ن المراد فى هذا النص هو الكور وهو لفظ معرب يدل على موقد الحداد الذى تحمى فيه.المعادن. محمد عبد لستار عثمان: المرجع السابق، ص ٢٠٩.

•روعى فى مثل هذه الحوانيت أن تفتح على طريق نافذ ويفضل أن يكون موقعها فى بداية حارة أو درب والا تتقابل أبوابها مع أبواب منازل وبوجه عام يتم بها مراعاة خصوصية القاطنين حولها بحيث لا تسبب جرح خصوصية الجار أو المار.

•فتحت بعض هذه الحوانيت بحيث تطل على طريقين نافذين ولعل من أبرز أمثلة ذلك حانوت وسط الشهابية والحانوت الكبير، كذلك يبدو أن أمثلة هذه الحوانيت كانت منتشرة فى كافة ارجاء البلدة لتلبية حاجة ساكنى كل خطة وإن كنا لانستطيع تأكيد ذلك لما آل اليه الجانب الشرقى والشمالى الشرقى من دمار.

•تنوعت هذه الحوانيت من حيث نوعية النشاط الذى يزاول بداخلها منها ما اتخذ للبقالة ومنها ما هو للجزارة "قصاب".. الخ، أما الحوانيت الخاصة بمزاولة صناعة ما مثل الحوانيت الخاصة بالحدادين فقد تركزت فى الجانب الجنوبى الغربى من البلدة حيث تسبب هذه النوعية وقوع الضرر على الأحياء السكنية بما يصدر منها من دخان ضار وصوت مزعج وهذا مالا يتفق وما أشار اليه الفقهاء فى هذا الصدد اعمالا بحديث رسول الله (ص) لا ضرر ولا ضرار.

•تميزت هذه النوعية من المنشآت بالبساطة شأنها فى ذلك شأن عمارة القصر بوجه عام وقد شيدت من الطوب اللبن ويعلوها سقف من خشب النخيل وجريده وكانت تشتمل بالاضافة إلى الباب الخاص بها على فتحة شباك يتم من خلاله التعامل بين صاحب الحانوت والأهالى.

رابعاً: المنشآت الجنائزية

تمثلت المنشأت الجنائزية فى بلدة القصر فى مجموعة المقابر الباقية فى كل من الجبانة الشرقية والغربية وكلاهما يقعان فى الشمال الشرقى والشمال الغربى من الكتلة السكنية حيث شيدت القبور فى منطقة التلال والتى اتخذ بعضها لاقامة ضريح أو أكثر عليها حيث يعطى ذلك للقبة مظهر الضخامة والارتفاع. وكذلك ضريحى الشيخ عماد الدين وضريح الشيخ أبو حمام كما سيأتى ذكره.

- الجبانة الشرقية[١]

هذه الجبانة قد اتخذت كمدفن لأموات القاطنين فى الجانب الشرقى من البلدة القديمة لذا فإن المقبورين بها من القرشيين والأشراف والدينارية، ويلاحظ أن معظم قبور هذه الجبانة قد اصابها التهدم ومن ثم فقد وقع الاختيار على دراسة نماذج منها. ومن أمثلة ذلك مقام ضريح بالجانب الجنوبى من الجبانة الشرقية (لوحة رقم ٤٦).

وصف الضريح من الخارج

يشغل الضريح (لوحة رقم ٤٧) مساحة مربعةمن الأرض طول ضلعها ٤,٦٠م أى حوالى ١٨,٥٠م ومربع للضريح مبنى بالطوب اللبن ويلاحظ أن الجدران مملطة بملاط طينى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث والمدخل الرئيسى للضريح فى الطرف الشرقى من الواجهة الجنوبية، والمدخل عبارة عن فتحة باب مستطيلة ١,٣٥م×٠,٨٠م يعلوه عتب مستطيل مثبت عليه لوح خشبى كتب عليه نص انشائى نصه "بسم الله الرحمن الرحيم هذه الدار أضأت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على أبوابها ادخلوها بسلام آمنين سنة ١٢٦٤ أنشأ هذا المقام المبارك على محمد سعد همام وكتبه الفقير عبيد أبو بكر الدينارى فى ٢ شهر صفر الخير" ثم يعلو العتب وعلى محور الباب الرأسى نافذة صغيرة مستطيلة ٠,٣٥م× ٠,٢٥م ثم يعلو ذلك بثلاثة مداميك نهاية البدن المربع، ويلاحظ أن امتداد هذه الواجهة إلى الغرب به نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م

---

[١] – ورد لفظ مقام على هذه القبور "الأضرحة" بالنصوص الانشائية الجنائزية القصرية.

تتوسط الواجهة وقد سدت فى وقت لاحق وكذلك نافذة بالواجهة الغربية وأخرى بالواجهة الشمالية وقد سدتا أيضا. وبمنتصف الواجهة الشرقية بروز عن سمت الجدار للخارج خاص بالدخلة الجدارية لحنية المحراب ٠,٥٠م بارتفاع ١,٥٠م، هذا ويبلغ ارتفاع جدران هذه الواجهات ٢,٢٥م.

منطقة الانتقال ترتد منطقة الانتقال التى تحمل القبة التى تعلو الضريح إلى الداخل حوالى ٠,٣٠م لترتفع منطقة الانتقال المثمنة الشكل ويلاحظ بها فى كل ضلع من أضلاعها نافذة يتوجها عقد نصف مستدير وارتفاع كل نافذة ٠,٦٥م واتساعها ٠,٣٠م ثم يعلو هذه الرقبة المثمنة ارتداد حوالى ٠,١٠م ثم نلحظ عندئذ بدن القبة النصف دائرية الشكل تتخللها مناطق صغيرة مقعرة فى أربعة صفوف تزين بدن القبة من أسفل إلى أعلى ويبلغ ارتفاع هذه القبة من مستوى سطح الأرض حوالى ٥,٢٥م. والقبة مبنية بالطوب اللبن ومملطة بطبقة من الملاط الطينى ويوجد فى أعلاها بقايا قائم خشبى فى الغالب كانت عبارة عن قاعدة هلال حيث جرت العادة بوضعه فوق مثل هذه القباب.

وصف الضريح من الداخل

بعد الدخول من فتحة الباب فى الطرف الشرقى من الواجهة الجنوبية نصل إلى مساحة مربعة تقريبا (شكل رقم ١٥) طول ضلعها ٣,٨٥م×٢,٢٥م ولا تختلف أضلاع المربع فيما تضمه من نوافذ عما سبق وصفه فيما عدا أن الضلع الشرقى يتوسطه حنية المحراب، يتوجها عقد نصف مستدير ويبلغ ارتفاعها ١,٥٠م واتساعها ٠,٥٥م وعمقها ٠,٤٠م وفى الأركان الأربع حنايا ركنية Squinch تبدأ أسفل مستوى نهاية ارتفاع مربع الضريح بحوالى ٠,٥٠م والتى بواسطتها تم تحويل المربع إلى مثمن يتمثل فى رقبة القبة التى تعلوها القبة التى ترتفع عن مستوى الأرض حوالى ٥,٠م، هذا ولا يوجد بصحن الضريح أثار لبناء مصاطب كما هى العادة فى مثل هذه الأضرحة.

- مقام الحاج محمود القرشى

وصف الضريح من الخارج

يقع هذا الضريح (لوحة رقم ٤٨) فى الجانب الجنوبى الشرقى من الجبانة الشرقية ويشغل مساحة مربعة من الأرض طول ضلعها ٧,١٠م أى أنه يشغل مساحة من الأرض حوالى ٢٨,٠م٢، ومربع الضريح مبنى بالطوب اللبن ويلاحظ أن الجدران مملطة بملاط طينى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث ويقع المدخل الرئيسى للضريح فى الطرف الشرقى من الواجهة الجنوبية والمدخل عبارة عن فتحة بسيطة مستطيلة ٠,٨٠م×١,٤٠م يعلوه عتب خشبى مستقيم ثبت عليه لوح خشبى عليه نص انشائى بما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم، هذه الدار أضأت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على أبوابها ادخلوها بسلام آمنين كتبه محمد مصطفى ابراهيم القرشى بتاريخ شعبان سنة ١٢٦٤هـ، انشأ هذا المقام المبارك النجل السعيد محمد وأخيه محمود أولاد المرحوم الحاج محمود القرشى وعمل المعلم إبراهيم حجاج النجار وكاتبه موسى الحاج حامد، وقد بنا هذا المقام عبد الرحمن محمد سيدهم بن الحاج محمد الواعر الواحى القصرى، عمل المعلم صالح والمعلم عبد رب النبى حجاج، ويلاحظ أن فتحة الباب يعلوها عقد نصف مستدير يبدأ من مستوى يعلو طرفى اللوح الخشبى السابق وصفه ثم يرتفع البناء ثلاثة مداميك لتصل إلى أعلى مستوى مربع الضريح.

وقد فتح إلى الغرب من الباب على مستوى ١,٠م نافذة بها ستارة خشبية تتخللها خمس فتحات للتهوية والإضاءة (مفارج)، وبالواجهة الغربية من مربع الضريح لايوجد سوى فيما عدا فتحات التهوية والاضاءة مثل سابقة الذكر. أما الجانبان الشمالى والشرقى فلا يوجد بهما أى عناصر زخرفية أو عناصر تهوية وإضاءة وتبلغ ارتفاع جدران هذه الواجهات التى تمثل مربع الضريح ٢,٥٠م حيث نهاية ارتفاعها.

منطقة الانتقال ترتد منطقة انتقال القبة إلى الداخل ٠,٣٠م حيث تبدأ منطقة الانتقال المثمنة الشكل ويلاحظ أنه يتوسط كل ضلع من أضلاعها نافذة يتوجها عقد نصف مستدير ويبلغ ارتفاعها ٠,٥٠م واتساعها ٠,٣٠م ثم يرتد المثمن الذى يرتفع بمقدار ٠,٦٠م ثم نلحظ بعدئذ بداية رقبة القبة التى يعلوها مباشرة بدن القبة وقطاعه النصف

مستدير والتى يبلغ ارتفاعها ٤,٨٥م عن مستوى سطح الأرض، والقبة مبنية بالطوب اللبن ومملطة بطبقة من الملاط الطينى الذى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث.

وصف الضريح من الداخل

يتوصل إلى داخل الضريح من الباب الذى فى الطرف الشرقى من الواجهة الجنوبية والذى سبق ذكره حيث نصل نصل إلى مساحة مربعة طول كل ضلع ٦,٥٠م×٢,٥٠م ولايختلف وصفها عن الواجهات الخارجية فيما عدا أن فتحات الاضاءة التى سبق ذكرها من الداخل وضعت فى دخلات مستطيلة ٠,٥٥م×٠,٤٥م من الواضح أنها كانت نافذة وتم تغشيتها بالطوب اللبن ترك بينه فراغات للاضاءة كما سبق ذكره. أما الجدار الشرقى فيتوسطه حنية محراب نصف مستديرة والتى يبلغ ارتفاعها ١,٣٥م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٠م يتوجها عقد نصف مستدير. ويلاحظ فى الأركان الأربع عند مستوى منطقة الانتقال حنايا نصف دائرية والتى تم بواسطتها تحويل المربع إلى مثمن يعلوه رقبة القبة المثمنة والتى بكل ضلع من أضلاعها نافذة كما سبق الاشارة، ثم يعلو ذلك رقبة دائرية يعلوها القبة التى ترتفع عن مستوى سطح الأرض حوالى ٤,٥م ويلاحظ أنه يتوسط قمتها "مفتاح القبة" فتحة متهدمة يبدو من خلالها أركان وبقايا القائم الخشبى الخاص بوضع الهلال الخشبى الذى كان يعلو القبة من الخارج كما هو معتاد فى مثل هذه القباب.

- ضريح الأمير حسن رضوان جوربجى القرشى

وصف الضريح من الخارج

يقع فى الجانب الجنوبى من الجبانة الشرقية وتحيط به الأضرحة من الجهات الأربعة بحيث لايظهر فى واجهاته سوى الطرف الشمالى الغربى والذى يمثل المدخل. والضريح يشغل مساحة مربعة من الأرض طول ضلعها من الخارج ٦,٣٠م أى أن مساحته تقريبا ٢٥,٢٥م^2، ومربع الضريح مبنى بالطوب اللبن ويلاحظ أن الجدران مملطة بملاط طينى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث، ويقع الباب فى الطرف الغربى من الواجهة الشمالية وهو عبارة عن فتحة باب مستطيلة ٠,٨٠م×١,٤٠م يغلق

عليه مصراع خشبى بسيط فى الثلث العلوى منه ضبة، ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم مثبت عليه لوح خشبى عليه نص انشائى بما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون ادخلوها بسلام آمنين هذا مقام المرحوم الأمير حسن رضوان جوربجى القرشى أنشأه أولاد المكرم محمد وشقيقه مصطفى لأبيهم محمد المدعو "هكذا" مدنى ابن محمد الصغير وكاتبه مصطفى عبد المعز - عمل المعلم عبد رب النبى حجاج والمعلم مصطفى عبد الرحمن/ ومحمد ابراهيم حجاج / مؤرخة فى ٢٤ شهر شوال/ المبارك سنة ١٢٦٨". ثم يعلو العتب وعلى المحور الرأسى للباب نافذة صغيرة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م ويلاحظ أن فتحة الباب يعلوها عقد نصف مستدير يبدأ من مستوى يعلو طرفى العتب الخشبى السابق وصفه والى الشرق منه ستارة بها خمس فتحات وهذه الفتحات عبارة عن مفارج من الطوب اللبن، وأعلى مستوى العقد الذى يتوج فتحة الباب بثلاثة مداميك نجد نهاية مربع الضريح الذى يبلغ ارتفاع جدرانه ٢,٢٥م.

منطقة الانتقال ترتد منطقة انتقال القبة التى تعلو الضريح إلى الداخل بمقدار ٠,٣٠م حيث نجد منطقة الانتقال المثمنة التى ترتفع حوالى ٠,٦٠م، ويلاحظ أنه بكل ضلع من أضلاعها نافذة ارتفاعها ٠,٤٠م واتساعها ٠,٣٠م يتوجها عقد نصف مستدير، ثم نلحظ بعد ذلك رقبة القبة التى ترتد عن الرقبة المثمنة حوالى ٠,٢٠م يعلوها بدن القبة بهيئة مخروطية الشكل، والقبة مبنية بالطوب اللبن ومملطة بطبقة من الملاط الطينى ويوجد أعلى قطب القبة بقايا خشبية كان يعلوها الهلال فى الغالب.

الوصف من الداخل

يتوصل إلى داخل الضريح من الباب الذى سبق وصفه والضريح من الداخل عبارة عن مساحة مربعة يبلغ طول كل ضلع بها ٥,٥٠م ويحيط بها جدران مربع الضريح بارتفاع ٢,٢٥م، والجدار الشرقى تتوسطه حنية محراب ارتفاعها ١,٤٠م واتساعها ٠,٦٠م وعمقها ٠,٥٠م يتوجها عقد نصف مستدير وبالنسبة للجدار الشمالى ففى الطرف الغربى منه فتحة الباب والنافذة التى تعلوها كما سبق ذكره، إلى الشرق من هذا الباب دخلة بالحائط مستطيلة الشكل ٠,٦٠م×٠,٤٠م بها مفارج منفذة من الطوب اللبن

بها فتحات للإضاءة والتهوية. أما الجدار المقابل الجنوبى ففى منتصفه أيضا دخلة جدارية تشبه التى سبق الاشارة اليها. ويلاحظ فى الأركان الأربع لمنطقة الانتقال حنايا نصف دائرية تبدأ من أسفل مستوى ارتفاع جدران بدن الضريح المربع بحوالى ٠,٥٠م تم بواسطتها تحويل المربع إلى مثمن فتح فى كل ضلع من أضلاعه نافذة كما سبقت الاشارة إليها، ثم يعلو ذلك رقبة القبة التى يعلوها القبة التى ترتفع عن مستوى سطح الأرض حوالى ٦,٠م، هذا ويحتوى الضريح من الداخل على تسع مصاطب تشير إلى مواضع الدفن منها ثلاث مصاطب مدرجة الشكل.

- ضريح الحاج اسماعيل

وصف الضريح من الخارج

يقع فى الجانب الجنوبى الشرقى من الجبانة الشرقية (لوحة ٤٩ وشكل ١٦)، يشغل مساحة من الأرض طول ضلعها من الخارج يختلف من ضلع لآخر فيتراوح ما بين ٦,٠ و ٦,٢٥م، ومربع الضريح مبنى بالطوب اللبن ويلاحظ أن الجدران مملطة بملاط طينى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث، ويقع المدخل الرئيسى فى الطرف الشمالى للواجهة الغربية، والمدخل عبارة عن فتحة باب مستطيلة بسيطة ٠,٧٥م×١,٥٠م يعلوها عتب خشبى مثبت عليه لوح خشبى عليه نص انشائى بما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم رحل الأحبة والفؤاد مولع أسفا عليهم والمحاجر تدمع ناديتهم/ ياراحلين بحقكم عودوا فإنى لآتباعه أجزع هذا مقام الحاج اسماعيل أنشأة أولاده الشيخ محمد وعلى وابراهيم بتاريخ ثلاث ذى الحجة سنة ١٢٧٣ قد خدم فى هذا المقام مكاوى موسى وسعيد موسى/ عمل المعلم سعيد صالح النجار". ويعلو الباب نافذة صغيرة مستطيلة ٠,٣٠م×٠,٢٠م ويعلو فتحة الباب عقد موتور ويعلو منتصف العقد منطقة مقعرة يبدو أنها كانت خاصة بوضع طبق من الخزف ثم يرتفع البناء حوالى مدماكين لتصل إلى أعلى مستوى مربع الضريح الذى يبلغ ارتفاعه ٢,٢٥م. وبالنسبة للجدران الشمالية والجنوبية والغربية فيوجد بكل منها على ارتفاع ١,٥٠م من مستوى الأرض مفارج لادخال الضوء والهواء ويبدو أنها عبارة عن دخلة جدارية من الداخل مثلما فى الضريح السابق.

منطقة الانتقال ترتد منطقة انتقال القبة التى تعلو الضريح إلى الداخل بمقدار ٠,٣٠م وهى مثمنة الشكل ويلاحظ أنه يتوسط كل ضلع من اضلاعها نافذة ٠,٥٠م×٠,٤٠م يتوجها عقد نصف مستدير، ثم يرتد المثمن الذى يرتفع بمقدار ٠,٦٠م لنلحظ ارتداد آخر حوالى ٠,١٥م يعلو رقبة القبة التى تحمل بدن القبة، والقبة مخروطية الشكل يتخللها مناطق صغيرة مقعرة فى صفوف تزين بدن القبة من أسفل إلى أعلى، كذلك فتح فى بدن القبة فى منتصف ارتفاعها تقريبا أربع نوافذ فى الجهات الأربع الأصلية، ويبلغ ارتفاع بدن القبة عن مستوى سطح الأرض حوالى ٧,٠م والقبة مبنية بالطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى ويوجد على أعلى قطب القبة بروز خشبى مرتفع من الواضح أنه كان قاعدة لوضع الهلال.

وصف الضريح من الداخل

يتوصل إلى داخل الضريح من الباب الذى سبق وصفه (شكل ١٦)، والضريح من الداخل عبارة عن مساحة مربعة يبلغ طول كل ضلع من أضلاعها من الداخل ٥,٥٠م ويحيط بها جدران مربع الضريح بارتفاع ٢,٢٥م ويتوسط الجدار الشرقى حنية محراب مستطيلة الشكل ١,٥٠م×٠,٦٥م ويعلو منتصفها دخلة مقعرة من الواضح أنه كان بها طبق خزفى مثلما كان عليه الحال أعلى فتحة باب الضريح. أما الجدران الشمالية والجنوبية والغربية ففى منتصف كل جدار على ارتفاع ١,٥٠م من سطح الأرض دخلة مستطيلة بها مفارج منفذة بالطوب اللبن بها فراغات مفتوحة لادخال الضوء والهواء. وفى الأركان الأربع حنايا نصف دائرية تبدأ من أسفل مستوى ارتفاع جدران البدن بحوالى ٠,٥٠م تم بواسطتها تحويل البدن المربع إلى مثمن يعلوه رقبة مثمنة بكل ضلع منها نافذة كما سبق الاشارة، ثم يعلو هذه الرقبة القبة التى ترتفع عن مستوى سطح الأرض حوالى ٦,٥٠م. هذا ويوجد بداخل هذا الضريح ثلاث عشرة مصطبة ترتفع كل منها عن مستوى الأرض حوالى ٠,٥٠م وجميعها مبنية بالطوب اللبن على هيئة مصطبة مدرجة ترتد إلى الداخل كلما ارتفعت عن مستوى الأرض.

- ضريح العمدة الشيخ محمد اسماعيل القرشي

وصف الضريح من الخارج

يقع هذا الضريح في الجانب الجنوبي الشرقي من الجبانة الشرقية (لوحة رقم ٥٠)، ويشغل مساحة مربعة من الأرض طول ضلعها حوالي ٥,٣٥م أي حوالي ٢١م٢، ومربع الضريح مبني بالطوب اللبن ويلاحظ أن الجدران مملطة بملاط طيني يعلوه طبقة من الملاط يعلوه طبقة من طلاء جيري حديث أبيض اللون فيما عدا رقبة القبة التي طليت بلون بني. ويقع المدخل الرئيسي للضريح في الطرف الشرقي للواجهة الجنوبية والمدخل عبارة عن فتحة مستطيلة ٠,٧٧م×١,٥٠م يغلق عليه مصراع خشبي بسيط في الثلث العلوي منه ضبة، ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم مثبت عليه نص انشائي بما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم هذا مقام الأجل المرحوم العمدة الشيخ محمدين الحاج اسماعيل القرشي وقد أنشأه نجله السعيد الشيخ عبد الحافظ في شهر شوال ١٣٠٣ عمل المعلم محمد اسماعيل علام كاتبه الفقير يوسف محمد حجاج". ثم يعلو العتب على المحور الرأسي للباب نافذة مستطيلة ٠,٤٠م×٠,٣٠م ثم يرتفع البناء مدماكين لنصل إلى أعلى مستوى مربع الضريح والذي يبلغ ارتفاع جدرانه ٢,٥٠م. ويلاحظ أن امتداد الواجهة الجنوبية إلى الغرب من فتحة الباب وعلى ارتفاع ١,٢٥م من سطح الأرض نافذتان مستطلتا الشكل اتساع كل نافذة ٠,٨٠م×٠,٦٠م والواجهة الغربية بمنتصفها تقريبا نافذة على نفس مستوى ومقاييس النافذة بالواجهة الجنوبية، وكذلك الشمالية، بينما الواجهة الشرقية فمصمته تماما.

منطقة الانتقال ترتد منطقة الانتقال التي تعلو الضريح إلى الداخل بمقدار ٠,٣٥م لترتفع منطقة الانتقال المثمنة ٠,٦٠م ويلاحظ أنه يتوسط كل ضلع من أضلاعها نافذة ارتفاعها ٠,٥٠م واتساعها ٠,٣٠م يتوجها عقد نصف مستدير وبنهاية الرقبة المثمنة يرتد البنيان مرة أخرى حوالي ٠,١٥م لنلحظ رقبة القبة بارتفاع حوالي ٠,٤٠م[١]، ثم يعلو ذلك بداية بدن القبة بهئة مخروطية الشكل والتي يلاحظ أنه يتخللها مناطق صغيرة مقعرة تزخرف

---

[١] - يلاحظ أن هذه الرقبة تم طلائها بطلاء جيري حديث لونه بني محمر.

بدن القبة فى خمسة صفوف من أسفل إلى أعلى، ويحتوى البدن أيضا على أربع نوافذ مستديرة تفتح على الجهات الأربع الأصلية، ويبلغ ارتفاع بدن القبة من مستوى سطح الأرض ٦,٥٠م تقريبا، والقبة مبنية بالطوب اللبن ومملطة بملاط طينى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث، ويوجد أعلى قطب القبة بقايا خشبية والتى كانت فى الغالب عبارة عن قاعدة هلال.

وصف الضريح من الداخل

يتوصل من فتحة باب الضريح إلى الداخل والضريح ذو مساحة مربعة يبلغ طول كل ضلع من أضلاعها ٥,١٥م ويحيط بها جدران مربع الضريح الذى يبلغ ارتفاعها حوالى ٢,٥٠م، وجدران هذا المربع يشتمل الجدار الشرقى منها فى منتصفه على حنية محراب مستطيلة ١,٦٠م×٠,٦٥م وعمقها ٠,٥٠م يعلوها فى منتصفها تماما دخلة مقعرة كانت لوضع طبق خزفى. بينما الجدران الغربية والشمالية والجنوبية فتحتوى على النوافذ التى سبق ذكرها فى توصيف واجهات الضريح. ويلاحظ فى الأركان الأربعة للبدن المربع حنايا نصف دائرية تبدأ من أسفل مستوى ارتفاع جدران البدن بحوالى ٠,٥٠م يتم بواسطتها تحويل البدن المربع إلى مثمن يعلوه رقبة القبة المثمنة والتى فتح بها ثمان نوافذ سبقت الاشارة إليها، حيث يعلو ذلك رقبة دائرية التى يعلوها بدن القبة التى ترتفع عن مستوى سطح الأرض حوالى ٦,٠م.

- الجبانة الغربية

تقع هذه الجبانة إلى الشمال الغربى من البلدة القديمة وتختص بدفن أموات القاطنين فى هذا الجانب حيث يتضح من خلال النصوص الانشائية التى تعلو مداخل العديد من هذه المقابر أن المقبورين بها من آل مبارز وعائلة الجزارين وعائلة خلف الله وسنعرض لنماذج الأضرحة بهذه الجبانة والتى من ابرز أمثلتها:

- ضريح الحاج أبو بكر

وصف الضريح من الخارج

يقع فى الجانب الجنوبى الشرقى من الجبانة الغربية (لوحة ٥١، وشكل ١٧)، يشغل مساحة مربعة من الأرض طول ضلعها ٥,٥٠م أى حوالى ٢٦,٠م٢، ومربع الضريح مبنى بالطوب اللبن ويلاحظ أن الجدران مملطة بملاط طينى ويقع المدخل الرئيسى فى الطرف الجنوبى من الواجهة الشرقية وهو عبارة عن فتحة مستطيلة ٠,٨٥م×١,٣٥م يعلوه عتب خشبى مستقيم مثبت عليه لوح خشبى كتب عليه نص انشائى بالخط البارز نصه "بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور هذا مقام سيدنا العارف بالله الحاج أبو بكر (...) ابن الحاج مبارز المتوفى سنة ١١١٩هـ" (١٧٠٧-١٧٠٨م) حيث يرتفع الجدار الأعلى ليصل إلى نهاية ارتفاعه.

منطقة الانتقال مع نهاية ارتفاع البدن المربع نلحظ ارتداد للداخل حوالى ٠,٣٠م لتبدء الرقبة مثمنة الشكل والتى يلاحظ أنه يتوسط كل ضلع من أضلاعها نافذة ارتفاعها ٠,٥٠م واتساعها ٠,٤٠م يتوجها عقد نصف مستدير ويبلغ ارتفاع هذه الرقبة ٠,٧٠م يعلوه ارتداد للجدار حوالى ٠,١٠م لنلحظ رقبة القبة التى يبلغ ارتفاعها ٠,٤٠م يعلوها بدن القبة، والقبة قطاعها نصف دائرى على بدنها أربعة صفوف دائرية من الدخلات الصغيرة المقعرة، ويبلغ ارتفاع بدن القبة عن مستوى سطح الأرض حوالى ٤,٩٠م ومبنية بالطوب اللبن ومملطة بالملاط الطينى.

وصف الضريح من الداخل

يتم الوصول إلى داخل الضريح (شكل ١٧) من الباب سابق الذكر، والضريح من الداخل عبارة عن مساحة مربعة يبلغ طول كل ضلع من اضلاعها ٤,٩٠م ويحيط بها جدران مربع الضريح الذى يبلغ ارتفاعها حوالى ٢,٥٠م، ويتوسط الجدار الشرقى فى منتصفه تماما دخلة تمثل حنية المحراب ارتفاعها ١,٥٠م واتساعها ٠,٧٠م وعمقها ٠,٤٥م يتوجها عقد نصف مستدير، وعلى جانبى المحراب دخلة حائطية تبدأ كل منها

أعلى مستوى سطح الأرض بحوالى ١,٠ وارتفاع الدخلة ٠,٥٠ واتساعها ٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٠م ويمتد أسفل وأعلى كل دخل ميدة خشبية. ونجد مثليهما بنفس المواصفات والمقاييس فى الجدار المقابل الشمالى، وفى الجدار الشرقى بالطرف الجنوبى فتحة الباب سابقة الذكر، ويتوسطه دخلة جدارية تشبه تماما تلك التى بالجدار الشمالى، وبالنسبة للجدار الغربى فيضم دخلتين تشبهان مثيلهما فى الجدارين الجنوبى والشمالى. ويلاحظ فى الأركان الأربع أسفل مستوى نهاية البدن المربع ٠,٥٠م حنايا نصف دائرية تم بواسطتها تحويل البدن المربع إلى مثمن بكل ضلع من أضلاعه نافذة كما سبقت الاشارة، ويعلو هذه الرقبة المثمنة بدن القبة والتى تبدو من الداخل مخروطية الشكل ويبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح الأرض حوالى ٤,٦٠م.

- ضريح الشيخ أحمد مبارز

وصف الضريح من الخارج

يقع فى الجانب الجنوبى الشرقى من الجبانة الغربية إلى الجنوب من ضريح ابو بكر سابق الذكر، والضريح (لوحة ٥١ وشكل ١٨) يشغل مساحة مربعة من الأرض طول ضلعها ٥,٠ م أى حوالى أن مساحته تبلغ حوالى ٢٠,٠م٢ ومربع الضريح مبنى بالطوب اللبن ويلاحظ أن الجدران مملطة بملاط طينى ويقع المدخل الرئيسى للضريح فى الطرف الشرقى للواجهة الجنوبية عبارة عن فتحة باب بسيطة مستطيلة اتساعها ٠,٨٠م وارتفاعها ١,٣٥م يعلوه عتب خشبى مستقيم مثبت عليه لوح خشبى كتب عليه نص انشائى بخط الثلث البارز بما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم قف على الباب خاضعا عليل المناهج فهو باب مجرب لقضاء الحوائج سنة ١١٨٢هـ/ هذا مقام الشيخ أحمد بن الحاج مبارز بن الحاج أحمد مبارز وقد أنشأه أولاده الشيخ حسين واخوته الشيخ شحاته والشيخ محمد/ عمل المعلم منصور وأخيه علام/ بناه المعلم حسن ابن المعلم حسين ابن المعلم محمد العدوى"، ثم يعلو هذا النص بحوالى ٠,٥٠م وعلى محور الباب الرأسى دخلة غائرة يبدو أنها كانت لوضع طبق خزفى. ويلاحظ أن فتحة الباب

يعلوها عقد نصف مستدير[١] يبدأ من مستوى يعلو طرفى العتب الخشبى سابق الوصف، ثم يرتفع البناء مدماكين لنصل إلى نهاية مستوى مربع الضريح الذى يبلغ ارتفاعها ٢,٢٥م وتخلو جدران الضريح بمستوى ارتفاع هذا البدن من النوافذ غير أن الواجهة الشرقية بها بروز نصف دائرى ارتفاعه ٢,٢٥م ويبرز عن مستوى الجدار ٠,٨٠م.

منطقة الانتقال ترتد منطقة انتقال القبة التى تعلو الضريح إلى الداخل بمقدار ٠,٢٠م لتبدء رقبة القبة المثمنة الشكل ويلاحظ أنه يتوسط كل ضلع من اضلاعها نافذة ارتفاعها ٠,٤٥م واتساعها ٠,٣٥م يتوجها عقد نصف مستدير ويبلغ ارتفاع هذه الرقبة المثمنة حوالى ٠,٦٠م، ثم يرتد البناء حوالى ٠,١٠م لنجد رقبة دائرية ارتفاعها حوالى ٠,٣٥م ثم نلحظ بداية بدن القبة المدببة -اقرب إلى نصف المستديرة- والتى يبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح الأرض حوالى ٥,٢٥م تتخللها مناطق صغيرة مقعرة فى ثلاثة صفوف تلتف حول بدن القبة، والقبة مبنية بالطوب اللبن ومملطة بطبقة من الملاط الطينى ويوجد أعلى قطبها بقايا خشبية فى الغالب كانت عبارة عن قاعدة هلال خشبى.

وصف الضريح من الداخل

يتوصل إلى داخل الضريح من فتحة الباب سابقة الذكر والضريح (شكل ١٨) من الداخل عبارة عن مساحة مربعة طول ضلعها ٤,٣٥م ويحيط بها جدران مربع الضريح الذى يبلغ ارتفاعه حوالى ٢,٢٥م، وبالنسبة لجدران الضريح من الداخل فنلحظ فى منتصف الجدار الشرقى حنية محراب ارتفاعها ١,٥٠م واتساعها ٠,٦٥م وعمقها ٠,٣٥م يتوجها عقد نصف مستدير وفى امتداد الجدار على جانبى المحراب دخلة حائطية ذات نهاية مدببة وارتفاع كل منها ٠,٥٠م واتساعه ٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٥م وبالنسبة للجدار المقابل الغربى ففى منتصفه على ارتفاع ١,٠م من مستوى الأرض دخلة حائطية مربعة ٠,٤٥م×٠,٤٥م وعمقها ٠,٤٠م، والجدار الشمالى يحوي دخلتى حائط تشبه فى مواصفاتها ومقاييسها التى بالجدار الشرقى، بينما فى الجدار الجنوبى دخلة حائطية مستطيلة أيضا بنفس مقاييس التى بالجدار الشرقى غير أنها فى منتصف الجدار. ويلاحظ فى الأركان الأربعة حنايا نصف دائرية تبدأ من مستوى أسفل نهاية

---

[١] - يلاحظ أن هذا العقد يبدو من الجانب الشمالى أقرب إلى الاستقامة من الاستدارة.

البدن المربع بحوالى ٠,٥٠م (لوحة ٥٢) تم بواسطتها تحويل البدن المربع إلى رقبة مثمنة بها ثمانية نوافذ بكل ضلع من أضلاعها نافذة سبق الاشارة اليها، حيث يعلو هذه الرقبة المثمنة رقبة دائرية ترتفع عليها القبة التى تبدأ من الداخل مدببة ويبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح الأرض حوالى ٠,٥٠م.

- الأضرحة خارج الجبانات

بالاضافة إلى مجموعة الأضرحة التى تضمها الجبانة الشرقية والغربية والتى سبق الاشارة إلى نماذج منها، هناك ثلاثة أضرحة مستقلة عن الجبانة، منها ما شيد ملحق بجامع كضريح الشيخ نصر الدين (شكل ١٩)، ومنها ما هو منفرد مثل ضريح أبو حمام الذى يقع إلى الغرب من البلدة القديمة وضريح الشيخ عماد الدين الذى يقع جنوب البلدة.

- ضريح الشيخ حمام

يقع هذا الضريح على هضبة مرتفعة إلى الغرب من البلدة القديمة.

وصف الضريح من الخارج

يشغل الضريح مساحة مربعة من الأرض طول ضلعها ٤,٩٠م أى أن مساحته تبلغ ١٩,٦٠م٢، ومربع الضريح مبنى بالطوب اللبن ويلاحظ أن الجدران مملطة بملاط طينى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث، ويقع المدخل الرئيسى للضريح فى الطرف الشرقى للواجهة الجنوبية، والمدخل عبارة عن فتحة مستطيلة ٠,٨٠م×١,٤٠م يعلوه عتب خشبى مستقيم مثبت عليه لوح خشبى عليه نص انشائى نصه "بسم الله الرحمن الرحيم ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون ؟ جدد هذا المقام المبارك الشيخ الصالح عبد المتعال حمام وأولاد أخيه وهما الشيخ عبد السلام وأخيه الشيخ عبد الله مؤرخة شهر شوال سنة ١٢٧٤هـ (سبتمبر ١٨٤٨م) عمل المعلم عبد رب النبى حجاج النجار". ثم يعلو العتب وعلى المحور الرأسى للباب نافذة مستطيلة ارتفاعها ٠,٤٠م واتساعها ٠,٣٠م، ويلاحظ أن فتحة الباب يعلوها عقد مدبب يبدأ من مستوى يعلو طرفى اللوح الخشبى سابق الذكر، ثم يرتفع الجدار أربعة مداميك

إلى نهاية ارتفاع جدران البدن المربع والتى يبلغ ارتفاعها ٢,٥٠م. وبالنسبة للواجهات الشرقية والغربية والشمالية فلا تحتوى على فتحات أو بروزات.

منطقة الانتقال ترتد منطقة انتقال القبة التى تعلو الضريح إلى الداخل بمقدار ٠,٢٥م لنجد رقبة مثمنة يتوسط كل ضلع من أضلاعها نافذة مستطيلة ارتفاعها ٠,٤٠م واتساعها ٠,٣٠م ويلاحظ أنه سدت احداها فى وقت لاحق٠ ثم يرتد البدن المثمن الذى يرتفع بمقدار ٠,٦٠م لمسافة ٠,١٠م لتبدأ رقبة دائرية ترتفع ٠,٤٠م نلحظ بعدها بداية بدن القبة، والقبة مخروطية الشكل ترتفع عن مستوى سطح الأرض ٤,٨٥م، كما أنها مبنية بالطوب اللبن ومملطة بطبقة من الملاط الطينى ويعلو قمتها قائم خشبى كما هو الحال فى الأضرحة سابقة الوصف.

وصف الضريح من الداخل

يتوصل من فتحة الباب سابقة الذكر إلى داخل الضريح (شكل ١٩) التى هى عبارة عن مساحة مربعة طول ضلعها ٤,١٠م يحيط بها جدران مربع الضريح الذى يبلغ ارتفاعها ٢,٥٠م، ويلاحظ بالجدار الشرقى من هذه الجدران أنه فى منتصفه حنية محراب ارتفاعها ١,٥٠م واتساعها ٠,٦٠م وعمقها ٠,٣٠م، وبالنسبة للجدارين الغربى والشمالى فمصمتان تماما بينما الجدار الجنوبى فيضم فتحة الباب سابق الذكر ويلاحظ فى الأركان الأربع حنايا نصف دائرية تبدأ من مستوى أسفل نهاية البدن المربع بحوالى ٠,٥٠م والتى تم بموجبها تحويل البدن المربع إلى مثمن يتمثل فى رقبة القبة المثمنة، وبكل ضلع من اضلاعه نافذة كما سبقت الاشارة. ثم يعلو منطقة الانتقال المثمنة رقبة دائرية يعلوها القبة والتى تبدو من الداخل مدببة ويلاحظ أنه فتح فى الثلث السفلى منها أربعة نوافذ تفتح على الجهات الأربع الأصلية، ويبلغ ارتفاع هذه القبة من مستوى سطح الأرض حوالى ٤,٥٠م٠ هذا ويتوسط مربع الضريح تركيبة خشبية مستطيلة يكسوها نسيج حديث أخضر كتب عليه بالقماش الأبيض المضاف الشيخ حمام.

- ضريح الشيخ عماد الدين

يقع هذا الضريح فى الجانب الجنوبى من البلدة القديمة بالقرب من جامع الشيخ نصر الدين حيث يقع إلى الغرب منه.

وصف الضريح من الخارج

يشغل الضريح (لوحة ٥٣) مساحة مربعة طول ضلعها ٤,٥٠م أى حوالى ١٨م٢ ومربع الضريح مبنى بالطوب اللبن ويلاحظ أن الجدران مملطة بملاط طينى يعلوه طبقة من الطلاء الجيرى الحديث، ويقع المدخل الرئيسى للضريح فى الطرف الجنوبى للواجهة الغربية. وهذا المدخل عبارة عن فتحة باب مستطيلة بسيطة ٠,٨٠م×١,٣٥م يعلوه عتب مستقيم من الخشب مثبت عليه لوح خشبى عليه نص انشائى بخط الثلث البارز بما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين أمنوا وكانوا يتقون[1] هذا مقام الشيخ عماد الدين أنشأه المرحوم الحاج المكرم على بن اسماعيل/ فى ثانى رجب سنة ١٢٨٢ كاتبه يوسف محمد/ عمل المعلم صالح النجار". يعلو هذا النص أربعة مداميك يليها نهاية مستوى مربع الضريح الذى يبلغ ارتفاعه حوالى ٢,٥٠م، ويلاحظ أنه على الشمال من فتحة الباب وفى منتصف الواجهة على ارتفاع ١,١٥م من مستوى سطح الأرض فتحة نافذة مستطيلة ٠,٩٠×٠,٧٠م قد تم تغشية نصفها السفلى فى وقت لاحق بستارة من الطوب اللبن المتروك بينه مفارج لادخال الضوء والهواء، وكذلك نجد نافذة مشابهة فى منتصف الواجهة الشمالية والغربية بينما الواجهة الشرقية فأنها مصمته تماما.

منطقة الانتقال ترتد منطقة انتقال قبة الضريح إلى الداخل بمقدار ٠,٤٠م لترتفع منطقة الانتقال المثمنة والتى فتح بكل ضلع من أضلاعها نافذة ٠,٥٠م×٠,٣٠م يتوجها عقد منكسر، ثم يرتد المثمن الذى يرتفع ٠,٦٠م لمسافة ٠,١٠م لترتفع رقبة القبة الدائرية بمقدار ٠,٤٠م يعلوه بدن القبة بهيئة مخروطية الشكل ويبلغ ارتفاع القبة عن مستوى سطح الأرض ٤,٧٥م وقد شيدت بالطوب اللبن المملط بطبقة من الملاط الطينى.

الوصف من الداخل

بعد الدخول من فتحة الباب سابق الذكر نجد الضريح (شكل ٢٠) من الداخل عبارة عن مساحة مربعة طول ضلعها ٣,٢٥م ويحيط بها جدران مربع للضريح الذى يبلغ

---

[1] - سورة يونس، آية ٦٢، ٦٣.

ارتفاعه حوالى ٢,٥٠م، وبالنسبة لجدران هذا الضريح من الداخل ففى منتصف الجدار الشرقىحنية محراب اتساعها ١,٦٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٥٠م يتوجها عقد نصف مستدير. أما الجدار الجنوبى والشمالى ففى منتصف كل منهم دخلة حائطية عليها مفارج منفذة بالطوب اللبن وسبق الاشارة اليها فى توصيف الواجهة الجنوبية والشمالية ، بينما الجدار الغربى ففى الطرف الجنوبى الباب سابق الذكر، إلى الشمال منه دخلة جدارية عليها مفارج مبنية بالطوب اللبن مثل التى بالجدار الجنوبى والشمالى. ويلاحظ فى الأركان الأربع حنايا نصف دائرية تبدأ من مستوى أسفل نهاية البدن المربع بحوالى ٠,٥٠م وهذه الحنايا تم بموجبها تحويل البدن المربع إلى مثمن بكل ضلع من أضلاعه نافذة كما سبق الاشارة ثم يعلو المثمن رقبة القبة ثم القبة التى يبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح الأرض ٤,٠م.

الملامح العامة للعمارة الجنائزية

تمثلت العمارة الجنائزية فى القصر فى نوعية الأضرحة الملحقة بالجوامع مثل ضريح الشيخ نصر الدين بالجامع المعروف باسمه، وكذلك فى الأضرحة المستقلة والتى تقع بالقرب من المنازل أو على أطراف البلدة ويمثلها ضريح الشيخ عماد الدين وضريح الشيخ أبو حمام، وفيما تبقى بجبانة القصر الشرقية والغربية والتى تم دراسة ووصف نماذج منها وتميزت جميعها بالآتى:

•تخالف هذه المنشآت فى بنائها ما أشار اليه الرسول ﷺ وما اتفق عليه أئمة الفقه فى هذا الصدد، فمن حيث انشائها بهذه الهيئة فإنها تخالف حديث الرسول ﷺ حيث ورد عن جابر قال "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه"، والتجصيص معناه الطلاء وهو الجير المحروق وقد جمل الجمهور النهى عن الكراهية وجمله إبن حزم على التحريم وقيل الحكمة فى ذلك: أن القبر للبلى لا للبقاء وأن تجصيصه من زينة الدنيا[١]. والعمل عند أهل العلم يكرهون أن يرفع القبر فوق الأرض الا بقدر ما يعرف أنه قبر لكى لا يوطأ ولا يجلس عليه وقد كان الولاه

[١] – السيد سابق: فقه السنة، ج١، ص٤٦٧.

يهدمون ما بنى من المقابر، فما زاد عن المشروع عملا بالسنة الصحيحة قال الشافعى: واجب ألا يزاد فى القبر تراب من غيره، وإنما أحب أن يشخص على وجه الأرض شبرا أو نحوه وأحب ألا يبنى ولا يجصص فإن ذلك يشبه الزينة والخيلاء وليس الموت موضع واحد منهما ولم ارى قبور المهاجرين والأنصار مجصصه[١].

•أما فيما يقال من استثناء أهل الفضل برفع القباب على قبورهم، فإن هذا مردود عليه فقد صح عن النبى ﷺ أنه قال "أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً" ثم لعنهم لهذا السبب. فكيف يسوغ من مسلم أن يستثنى أهل الفضل بفعل هذا المحرم الشديد على قبورهم مع أن أهل الكتاب الذين لعنهم الرسول ﷺ وحذر الناس ما صنعوا لم يعمروا المساجد إلا على قبور صلحائهم، ثم هذا رسول الله ﷺ سيد البشر وخير الخليقة وخاتم الرسل ينهى أمته أن يجعلوا قبره مسجداً أو وثنا أو عيدا وهو القدوة لأمته ولأهل الفضل من القدوة به والتأسى بأفعاله وأقواله الحظ الأوفر، وهم أحق الأمة بذلك وأولاهم به، وأصل الفضل ومرجعه هو رسول الله ﷺ وأى فضل ينسب إلى فضله أدنى نسبة أو يكون له بجنبه أقل اعتبار؟ فإن كان هذا محرما منهيا عنه ملعونا فاعله فى قبر رسول الله ﷺ فما ظنك بقبر غيره من أمته؟ وكيف يستقيم أن يكون للفضل مدخل فى تحليل المحرمات وفعل المنكرات[٢].

•كان من هذه القوب ما ألحق بجامع "ضريح مدرسة وجامع الشيخ نصر الدين" أو الحق به جامع وفى ذلك مخالفة لما أشار اليه الرسول ﷺ عن ابى هريرة أن رسول الله ﷺ قال "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" وأن رسول الله ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول "إنى أبرأ إلى الله أن يكون لى منكم خليل فإن الله تعالى قد اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من أمتى خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد إنى أنهاكم عن ذلك"[٣].

---

[١] - المرجع السابق، ص٤٦٩. وللاستزادة انظر الفايز: المرجع السابق، ص ص١٧٠ ١٨٢.

[٢] - الشوكانى: شرح الصدور بتحريم رفع القبور، ص٢٤ ؛ الإمام مسلم: المرجع السابق، ج٥، ص١٢، ج٧، ص٣٣-٣٧ ؛ الفايز: المرجع السابق، ص ١٧٠-١٧٩ ؛ السيد سابق: المرجع السابق، ج١، ص ٤٦٧-٤٦٩.

[٣] - الامام مسلم: المرجع السابق، ج٥، ص١٢، ١٣ ؛ الفايز: المرجع السابق، ص ص ٣٢٦-٣٢٩.

•وقد اتخذت مساجد بالقصر على القبور وتمثل ذلك فى ضريح الشيخ نصر الدين، بل إنه ما من ضريح فى المنشآت الجنائزية إلا وقد تضمن فى جداره حنية محراب اشارة إلى الاتجاه فى الصلاة.

•وردت على أضرحة القصر نصوص كتابية تعلو باب الضريح وقد تضمنت بعض الآيات القرآنية اسم المقبور وتاريخ وافته المنية، وفى ذلك مخالفة لما ورد فى حديث رسول الله ﷺ السابق والذى ورد عن جابر والاشارة فيه النهى أن تخصص القبور وأن تكتب عليها وأن يبنى عليها وأن توطأ، وفى لفظ النسائى أن تبنى على القبر ويزاد عليه أو يكتب عليه، وفى الحديث النهى عن الكتابة على القبور وظاهرة عدم الفرق بين كتابة اسم الميت على القبر وغيرها، قال الحاكم بعد تخريج هذا الحديث الإسناد صحيح ليس العمل عليه فإن أئمة المسلمين من الشرق والغرب يكتبون على قبورهم وهو شئ أخذه الخلف عن السلف، وتعقبهم الذهبى: بأنه محدث ولم يبلغهم النهى، ويرى المالكية أن الكتابة إن كانت قرآنا حرمت وإن كانت لبيان اسم أو تاريخ موته فهى مكروهة، وقالت الأحناف: أنه يكره تحريما الكتابة على القبر إلا اذا خيف ذهاب أثره فلا يكره[١].

•ورد بالنصوص الانشائية التى تعلو اضرحة القصر ما يشير إلى أن هذه القبور مقام وفى هذا إشارة إلى أن أصحاب هذه القبور رجال دين من الأولياء وأهل البيت وذلك ما كان سائدا فى العصر العثمانى[٢]. كما أن استخدام هذا المصطلح (مقام) يقوم على أساس التمييز بين مقبور وآخر لشهرته كعالم أو لارتباط نسبه بآل البيت أو غير ذلك من المعايير التى حكمت استخدام المؤلف بهذا المصطلح انطلاقا من ثقافة عصره ومعتقداته[٣].

•يعلو جميع هذه الأضرحة قبة ترتفع عن مستوى سطح الأرض ما بين ٤,٥٠م-٦,٠٠م وقد اتخذت هذه القباب أشكالا متعددة منها ما هو نصف دائرى ومنها ما هو مخروطى أو مدببه الشكل أو القريب من القبة الضحلة، وجميع هذه القباب تم وضعها فوق رقبة

---

[١] - السيد سابق: المرجع السابق ص ص ٤٦٧: ٤٦٩.

[٢] - حمزة عبد العزيز بدر : المرجع السابق، ص ٩.

[٣] - السكرى : الكوكب السيار إلى قبور الأبرار، ص ص ١٠-١١.

مثمنة تم بناءها عن طريق تحويل بدن الضريح المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية بسيطة، كما تميزت هذه الأضرحة بوجه عام ببساطتها وخلوها من الزخارف شأن عمارة القصر الدينية والمدنية.

•شيدت هذه الأضرحة بالقرب من الخطة السكنية لأهالى المقبورين بها ويلاحظ دفن أموات الدينارية والقرشية والأشراف فى الجبانة الشرقية، ودفن أموات آل مبارز وآل همام وخلف الله فى الجبانة الغربية، وفى هذا انعكاس للحالة الاجتماعية للمقبورين وأهلهم وتغلب الطابع القبلى الذى انعكس على بناء قبورهم متجاورة مثلما هو الحال فى منازلهم.

•اتخذت هذه المنشآت نمطا أقرب إلى كونه موحدا من حيث القياسات وخاصة فى إرتفاع البدن المربع الذى يتراوح ما بين ٢,٢٥م-٢,٥٠م وفتح باب فى أحد أضلاعه، وكذلك الحال فى أسلوب بناء منطقة الإنتقال من الداخل وأسلوب بناء وارتفاع رقبة القبة وما اشتملت عليه من نوافذ الإضاءة والتهوية خاصة فى الرقبة المثمنة التى فتح بكل ضلع من اضلاعها نافذة.

•يلاحظ أن هذه الأضرحة بالرغم من أن النص الانشائى يشير إلى اسم مقبور واحد بداخلها إلا أنه بالرغم من ذلك فإن بعضها وصل عدد المقبورين بها إلى ثلاثة عشر حيث تشير إلى ذلك مصاطب الدفن التى تعلو اللحد، وفى هذا انعكاس أيضا للحياة الاجتماعية بل والدينية حيث يبدو أن الدافع إلى ذلك كان التقرب إلى هؤلاء الأولياء أصحاب المقام بمشاركتهم أضرحتهم فى الدفن، وقد دللت النصوص الانشائية التى تعلو هذه الأضرحة على ذلك فمنها ما ورد عليه قول الله تعالى "ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون"[١]، وقوله تعالى "ادخلوها بسلام أمنين"[٢]. ومنها ما ورد عليه عبارة "قف على الباب خاضعا عليل المناهج فهو باب مجرب لقضاء الحوائج"، ومنها عبارة وقد خدم فى هذا المقام مكاوى .. الخ، وفى هذا إشارة إلى أن أمثلة هذه الأضرحة كانت مقصدا للزائرين مما حدا بالتطوع لخدمتها وذلك تبركا بالمقبورين بها،

---

[١] - سورة يونس، آية ٦٢.

[٢] - سورة الحجر، آية ٤٦.

وكذلك يلاحظ أن جميعها ورد عليها لقب المقام المبارك فيما عدا أقدمها المؤرخ بسنة ٩٤٠هـ والذى وصف بأنه ضريح وفى ذلك إشارة إلى أن المقبورين بها من رجال الدين وآل البيت مثلما كان سائدا فى ذلك العصر كما سبقت الاشارة، وقد ذكر البعض من أهالى البلدة ما يفيد أنه كان يقام احتفال سنوى لأصحاب هذه الأضرحة وخاصة الشيخ أبا بكر مبارز والشيخ أحمد مبارز والشيخ حمام والشيخ عماد الدين، غير أن هذه العادة بطلت فى الوقت الحاضر.

الفصل الخامس

الدور السكنية فى بلدة القصر

أولاً: دراسة وصفية لمنازل القصر

من خلال دراسة نماذج لبعض منازل القصر القديمة وإبراز تأثير العوامل الدينية ومواد الانشاء وما كان لذلك من خصائص مميزة للمنشآت السكنية فى الواحات والقصر خصوصاً، وبشكل عام فإن تخطيط المنازل انبثق من خلال ما تشتمل عليه من وحدات وتوزيع هذه الوحدات من خلال عدة مؤثرات كان أبرزها الدين حيث كان لما ورد فى القرآن "خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين"[1]، وفي الأحاديث النبوية "لاضرر ولا ضرار"، وما أشار اليه الفقهاء فى هذا الصدد، حيث بنيت على كل من الآية القرآنية والحديث الشريف الكثير من القوانين والتشريعات فى شتى الأمور المتعلقة بحياة الفرد والمجتمع، فمن مضمون الآية الكريمة والتى تتضمن الإشارة إلى الأخذ بالعرف المتوارث من العادات والتقاليد المستحسنة والتى تتفق ومبادئ الدين الحنيف والعمل بها والتى كان من أبرزها ما عرف عن العرب من ميل إلى حفظ خصوصيتهم وكرم الضيافة وتجاور الأهل والأقارب فى المسكن، فكان لهذا كله أثره المباشر فى تشكيل المستوطن بشكل عام وعلى التخطيط الأفقى والرأسى للمنزل بشكل خاص بما يتلائم وهذه الخصائص. وسيتضح من خلال دراستها أنها تتميز بالخصائص الآتية:

- بساطتها بشكل عام حيث استخدام الطين كمادة إنشاء بتحويله إلى طوب لبن، مع استخدام الخامات المحلية فى كل ما يحتاجه المبنى من خامات تتناسب مناخيا والبيئة.
- احتوائها على مدخلين احداهما للضيوف خاصة الغرباء والثانى يخص أهل المنزل.
- واجهات المنازل وما تشتمل عليه من فتحات بمراعاتها لعدم جرح خصوصية المنازل بحيث لاتكون مواجهة لها وكان يراعى ذلك بشكل اساسى فى فتحات أبوابها ويراعى ذلك ما أمكن فى فتحات النوافذ بأن تكون منكبة.
- المنازل فى البلدة غالبا ذات ارتفاع ثلاثة طوابق يعلوها سترة تلتف حول السطح وذلك لاستعماله للنوم صيفا ولبعض الأغراض المنزلية، ويلاحظ أن ارتفاع هذه المنازل لايتناسب والطريق الذى تطل عليه.

---

[1] – سورة الأعراف، آية ١٩٩.

•اتخاذ بعض وحدات من الطابق الأول والثانى فيما يعلو الطريق متمثلا فى الساباط وذلك للاستفادة بها فى زيادة مساحة المنزل خاصة فى المنازل التى تطل على الدروب وذات المساحات الصغيرة.

•توجيه جانب كبير من المنزل إلى الداخل بحيث يتم توزيع عناصره قدر الامكان حول الفناء الداخلى للاستفادة من خلال ذلك بالضوء والهواء اللازم للحد من الاطلال على الشوارع ومواجهة المنازل لبعضها مما يؤدى بالتالى إلى كشف سترها وخصوصيته.

•فى بعض المنازل يلاحظ اختلاف مستوى ارتفاع الطوابق فى وحدات المنزل فى المستوى الواحد بحيث يتم اتخاذ جزء من طابق وبنائه على مستويين بما يعادل ذات المستوى فى امتداد باقى الطابق.

•مراعاة حفظ الخصوصية والعادات والتقاليد المتوارثة والمستحسنة لدى المسلم وذلك بالفصل بين القسم الخاص باستقبال الرجال والمتمثل فى المضيفة وباقى أقسام المنزل وخاصة القسم الخاص بأهل المنزل وخاصة النساء.

•تميزت المنازل بتعدد الدرج الصاعد للطوابق العلوية ويلاحظ أن الكثير منها لايستمر فى الارتفاع لمستوى طابقين بل إنه أحيانا ما يلاحظ أن الدرج خاص بوحدة فقط.

•الطابق الأرضى بالمنازل كان فى الغالب خاصا بالخدمات وكانت حجراته تستخدم كحواصل[١] "مخازن" بينما الطوابق العليا فكانت للمعيشة والاستقبال والنوم .. الخ.

وتتضح هذه السمات فى بعض المنازل التى تعرضنا لها بالدراسة الوصفية والتحليلية والتى تم اختيارها من مختلف جهات البلدة، وكذلك روعى أن يكون أصحابها ذوى مهن متباينة أى أصحاب مراكز ومستوى اجتماعى مختلف لأن ذلك ينعكس بالتالى على طبيعة المنزل[٢] فمنهم القاضى والعريف والتاجر وأشخاص عاديون

---

[١] – حاصل: الحاصل من كل شئ ما بقى وثبت والحصيلة البقية، وحوصلة الحوض مستقر ماؤه فى أقصاه، ويقولون فى مصر حواصل جمع حاصل على المكان المخصص للمخزن، وأهل الشام يقولون مخزن وهذا ظاهر للصحة لأن الحاصل محل المخزن، واستخدمت كلمة حاصل فى العمارة المملوكية للدلالة على مخزن ومعنى حانوت أيضا. محمد أمين ، وليلى إبراهيم: المرجع السابق، ص ٣١.

[٢] – لم يتم دراسة منازل الأمراء فى البلدة القديمة أمثال الأمير محمود جوربجى والأمير على جوربجى والأمير ذو الفقار بيك، نظرا لتهدمها، بل إن منزل الأمير ذو الفقار بيك قد تهدم بكامله وتم نقل اللوحة الخشبية

وأشراف ومنازل خاصة بأسرة نووية ومنازل خاصة بعدة أسر مركبة وكذلك تم اختيار هذه المنازل بحيث تمثل جميع العائلات بالقصر وكذلك بعضها تم اختياره بحيث يعلو مداخلها نصوص إنشائية وأخرى بدون نصوص، ومن ثم فنجد أنها منازل ذات أنماط متعددة وان كان اختلاف النمط كان بصورة رئيسية مرتبطا بالمساحة المقام عليها المنزل وكذلك المكانة الاجتماعية والقدرة الاقتصادية، غير أنها جميعا تتفق في تخطيطها وتعاليم الإسلام وما يتناسب والعادات والتقاليد والعوامل البيئية والمناخية.

١ - منزل الحاج عبد الحى أحمد

يقع (شكل ٩)[1] فى الجانب الشمالى الغربى بحى خلف الله ويشغل مساحة تبلغ ٢٦٢,٥٠م٢، ومبنى بالطوب اللبن وجدرانه مملطة بطبقة من الملاط الطينى فى الواجهات والفناء الداخلى بارتفاع حوالى ١,٨٥م من مستوى الأرض بينما فى داخل وحدات المنزل فقد تم ملاط هذه الجدران حتى مستوى السقف، ولم يستخدم الحجر فى بناء هذا المنزل سوى فى الكتف الأيمن للمدخل الرئيسى فى الواجهة الشمالية، واستخدم خشب الزيتون والسنط وخشب النخيل وجريده فى تغطية الأسقف، ومصاريع الأبواب والشبابيك من خشب السنط. ويطل المنزل بواجهة على شارع وساحة فى الجانب الشمالى، ويطل على شارع آخر أيضا بواجهة من الجانب الجنوبى، بينما من الجانب الشرقى فيطل على درب خاص.

أنشئ كما ورد بالنص الانشائى الذى يعلو المدخل الرئيسى بالواجهة الشمالية سلخ ربيع الآخر سنة ١٠٢٣هـ/مايو ١٦١٤م والمنزل خاص بالحاج عبد الحى واخوته، وله

ذات النص الإنشائى الخاصة به من اطلالة فى الجانب الشرقى من البلدة، ووضعت أعلى باب منزل يقع فى الجانب الجنوبى الغربى إلى الشمال من مقعد أبو حمام، ويلاحظ أن جميع المنازل التى ورد عليها أسماء أمراء تتركز جميعها فى الجانب الجنوبى الشرقى من القصر على مقربة من جامع الشيخ نصر الدين.

[1] – المنزل الموضع ينزل به وهو عند الفقهاء دون الدار وفوق البيت وأقله بيتان أو ثلاثة أى ما يشتمل الحوائج الضرورية مع ضرب من القصور يكون فيه المطبخ وبيت الخلاء ولا تكون فيه البيوت للدواب ولا بيت البواب. محمد عبد الستار: المرجع السابق، ص٢١٦، وهذا الوصف ينطبق على منازل القصر حيث لا تشتمل على بيت للدواب، كما انه فى حالة وجود بيت للخدم والبواب يكون منفصلاً عن وحدات المنزل الرئيسية كما في منزل العريف جمال الدين ومنزل الشريف عبد المطلب ومنزل الحاج عبد الحى أحمد الذى نحن بصدده.

مدخلان، مدخل للرجال حيث يؤدى إلى المضيفة والمدخل الثانى فى الطرف الجنوبى من الواجهة الشرقية لأهل المنزل والنساء ويفتح على الدرب كما سوف يتضح.

الوصف من الخارج

الواجهة الشمالية "الرئيسية" يبلغ طولها ١٠,٥٠م وارتفاعها حاليا ٥,٦٠م حيث إن امتداد الطابق الأول إلى أعلى تهدم، فى الطرف الشرقى منها واجهة المدخل اتساعها ٢,٧٥م يتوسطها فتحة باب ١,٨٠م×١,٥٠م يعلوها عتب مستقيم مثبت عليه لوح خشبى كتب عليه بخط الثلث العثمانى ما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم هذه الدار أضات بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على أبوابها ادخلوها بسلام آمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل، أنشأ هذا المنزل المبارك الحاج عبد (..) أحمد واخوته الحاج (..) وغالى عبد الله أولاد الحاج (..) فى سلخ شهر ربيع الأول سنة ثلاثة وعشرين وألف عمل المعلم محمد وعبد الرحمن بن ضاحى النجار وكاتبه أحمد (..)"، وعلى ارتفاع ٠,٩٠م من هذا اللوح وببروز عن سمت الجدار نجد كتله خشبية ممتدة أفقيا يرتكز عليها طرفى عقد مزدوج[١] يعلو فتحة الباب، وفى منتصف هذه الكتلة الخشبية طبلية خشبية من مستويين ملئ ما بينها من فراغ بمدماكين من الطوب اللبن، بينما يرتكز طرفي العقد من الجانبين على الجدار حيث يبدأ من مستوى طرفى اللوح الخشبى سابق الذكر، ويبلغ اتساع كل عقد منهم ١,٣٠م وارتفاعه ١,٥٠م وفى باطن كل عقد من أعلى فتحة نافذة مستديرة صغيرة، ثم يعلو العقد المزدوج على ارتفاع ٠,٧٠م ميدة خشبية بارزة عن سمت الواجهة يعلوها على ارتفاع ٠,٤٠م نافذتين مستطيلتا اتساع كل نافذة ٠,٧٠م×٠,٣٥م احداهما تعلو العقد الغربى أما الثانية فتعلو طرف العقد الشرقى، وتحتوى كل نافذة على خمسة قواطيع خشبية مستديرة ممتدة أفقيا، ثم يعلو النافذتين ميدة خشبية بطول الواجهة يعلوها كوابيل خشبية بارزة تحمل الشرفة الخاصة بالطابق الأول. وبقية الواجهة إلى الغرب من كتلة المدخل يوجد بها نافذتان اتساع كل منها

---

[١] – هذه الأمثلة من العقود انتشرت فى مصر فى العصر العثمانى وأمثلتها الواضحة فى عمارة بلدة فوة بكفر الشيخ وعمارة مدينة رشيد وكذلك مدخل جامع عبد القادر جوربجى بالاسكندرية، وهذا العقد ليس لـه مثيل ثان فى عمارة القصر. انظر لوحة ٦٤.

١,٠م×٠,٩٠م بداخل كل منها نافذة قنديلية مازالت أجزاء منها باقية فى النافذة الشرقية والنافذتان أسفل السقف مباشرة (شكل ٣٣).

الواجهة الجنوبية (لوحة ١٨، ٢٦) يبلغ طولها ١٠,٥٠م وارتفاعها ٤,٢٠م حيث تهدم امتدادها إلى أعلى شأن الواجهة الشمالية بالطرف الشرقى، واتساع كتلة مدخل ٢,٥٠م×٣,٨٠م يتوسطها دخلة اتساعها ١,٥٠م×٢,٨٠م ترتد مع بداية طرفى العقد حوالى ٠,١٠م عن سمت جدار الواجهة وهذه الدخلة معقودة بعقد مدبب، وبصدر الدخلة فتحة الباب ب اتساع ١,٥٠م×١,٨٠م يعلوها عتب مستقيم مثبت عليه لوح خشبى به نص انشائى بخط الثلث العثمانى نصه "بسم الله الرحمن الرحيم هذه الدار أضأت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على أبوابها ادخلوها بسلام آمنين أنشأ هذا المنزل المبارك الحاج عبد الحى واخوته الحاج محمد رفاعى عبد الله وعلى فى سنة ١٠١٦" (١٦٠٦-١٦٠٧م)، يعلوه على محور فتحة الباب نافذة مربعة ٠,٤٥×٠,٤٥م بداخلها خمسة قواطيع خشبية أفقية وقد سدت هذه النافذة فى وقت لاحق ثم يتوج ذلك العقد المدبب الذى يبدأ بمستوى طرفى اللوح الخشبى السابق، هذا ويلتف أعلى العقد وعلى جانبيه إطار بارز على شكل مستطيل تاركا على جانبى العقد عبارة عن مثلث قائم الزاوية رأسه لأسفل بمستوى منخفض عن الإطار السابق بحوالى ٠,١٠م. وبالنسبة لامتداد الواجهة إلى الغرب فلم يتبق من نوافذها سوى نافذة تفتح أسفل السقف مباشرة، بينما امتداد الواجهة إلى الشرق فقد تهدم ولم يتبق منه سوى ارتفاع ٢,٢٥م، ويلاحظ أن الواجهة يعلوها طبقة من الملاط الطينى حتى ارتفاع١,٨٥م من مستوى الأرض.

الواجهة الشرقية (شكل ٣٣) تمثل هذه الواجهة الجانب الشرقى من المنزل الذى يطل على الدرب وذلك بطول حوالى ١٥,٩٠م فى الطرف الجنوبى منها مدخل لهذا المنزل كان خاصا بأهل المنزل وخاصة النساء ويبلغ ارتفاع هذا الباب ١,٩٠م×١,٤٥م يعلوه عتب مستقيم من الخشب يعلوه امتداد الواجهة لأعلى وقد سد هذا الباب فى وقت لاحق، كما تهدم هذا الجانب من المنزل من الداخل.

الوصف من الداخل

الطابق الأرضي (شكل ٣٤) يتوصل من المدخل الرئيسي إلى باحة مستطيلة تنخفض عن مستوى الساحة التي تتقدمها حوالي ٠,٦٠م وطولها ٥,٧٠م×٢,٩٥م، وترتفع جدرانها حوالي ٦,٥م[١] يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده في الطرف الشمالي من الجدار الشرقي باب يؤدي إلى حجرات الحراسة والخدم. أما الطرف الجنوبي فيحتوي على فتحة باب تؤدي إلى حجرة مخزن وبجواره باب يؤدي إلى ممر يصل من خلاله أيضا إلى الحجرات. ويوجد بالطرف الجنوبي من الجدار دخلة حائطية مستطيلة تنقسم إلى مستويين يعلوها نافذتان مستطيلتا الشكل تعلو كل منهما الأخرى سدتا في وقت لاحق وهي مستطيلة اتساع كل منها ١,٠م×٠,٨٠م بكل منها خمسة قواطيع خشبية أفقية، بينما الجدار المقابل الغربي فلا يضم سوى فتحة باب في الطرف الشمالي تؤدي إلى ملحقات. ويتميز الجزء الجنوبي (لوحة ٦٥) من هذه الباحة عن الجزء الشمالي بكثرة الدخلات الحائطية التي اما دخلات زخرفية وإما ذات وظيفة لوضع الأغراض عليها ومن هذه الدخلات العميقة ثلاث دخلات موزعة على طول الجدار تبدأ من مستوى الأرض وترتفع ١,٤٠م باتساع ٠,٦٠م وعمق ٠,٤٠م يتوجها عقد منكسر[٢] يعلوها بنفس الاتساع دخلات ضحلة عمقها ٠,١٠م وبارتفاع ١,٤٠م أيضا ونجد هذا التشكيل في كل من الجدار الشرقي والغربي فيما عدا أن الدخلة الوسطى بالجدار الشرقي بها نافذة قنديلية الشكل سدت من الخلف في وقت لاحق. أما الجدار الجنوبي فيتوسطه فتحة باب مستطيلة بسيطة يبلغ اتساعها ١,٣٠م×١,٧٠م يعلوه عتب مستقيم من الخشب يعلوها على نفس محور الباب الرأسي نافذة مربعة وضعت داخل ارتداد للجدار عمقه ٠,٢٠م ممتد بها أفقيا ثلاثة أرفف خشبية، وعلى جانبي فتحة الباب دخلات حائطية اتساعها ١,٤٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٤٠م يمتد في منتصف كل دخلة رف خشبي، ويعلو كل دخلة منها دخلة جدارية ضحلة عمقها ٠,١٠م يتوجها عقد منكسر. وفي الكتف الأيمن من فتحة الباب على ارتفاع ١,٠م من الأرض توجد

---

[١] – تجدر الإشارة إلى أن هذا الارتفاع يمثل ارتفاع طابقين بهذا الجانب من المنزل.

[٢] – يلاحظ أن وصف هذه الباحة سيتم من خلال أنها تحتوي على جزأين شمالي وجنوبي.

دخلةجدارية لوضع مسرجة الاضاءة ويبدو أنه كان لها ما يماثلها فى الكتف الأيسر غير أنه رمم حديثا. ويؤدى الباب ٠,٩٠م×١,٤٠م الذى فى الجدار الغربى إلى الحجرة الشمالية ويدخل اليها فتحة باب فى الطرف الشمالى من الجدار الغربى للباحة كما ذكرنا، يعلو الباب عقد مستقيم يعلوه نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م سدت فى وقت لاحق، ويؤدى الباب إلى حجرة مستطيلة ٣,٢٥م×٢,٠٠م يعلوها سقف على ارتفاع ٢,٢٥م من خشب النخيل وجريده. وفى الجدار الغربى نافذتدان أسفل السقف تفتح على ملحقات فى الغرب والجدار المقابل الشرقى به فتحة الباب والنافذة التى سبق ذكرها، والجدار الجنوبى يحتوى على دخلة استخدمت لوضع آداة الإضاءة (مسرجة) يبدو أنها كانت تفتح على الممر الذى يقع إلى الجنوب ثم سدت فى وقت لاحق، بينما الجدار المقابل الشمالى فيلاحظ أنه مصمت تماما.

الحجرة الجنوبية: والدخول اليها إما عن طريق الباب الذى بالطرف الجنوبى للجدار الغربى حيث يؤدى إلى ممر يفتح عليه باب يؤدى إلى هذه الحجرة وإما عن طريق باب يفتح فى الجانب الجنوبى لهذا الممر حيث ممر يلى الباحة يمتد من الشرق إلى الغرب ويؤدى إلى الباب الذى يؤدى إلى الفناء وباب الحجرة مستطيل ٠,٩٥م×١,٥٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه نافذة مستطيلة ٠,٨٠م×٠,٤٠م يمتد بداخلها خمسة قواطيع خشبية أفقية وكان يغلق على فتحة الباب مصراع خشبى أزيل فى وقت لاحق. والحجرة مستطيلة ٥,٥٠م×٣,٤٠م يعلوها على ارتفاع ٢,٨٠م سقف من خشب النخيل وجريده، والجدار الشرقى يحتوى فى الطرف الشمالى على فتحة الباب والنافذة[1] التى تعلوه، والى الجنوب من الباب نجد فى المستوى السفلى ثلاث دخلات حائطية الأولى والثالثة على ارتفاع ٠,٨٠م من الأرض واتساعهما ١,٢٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٣٠م، أما الدخلة الوسطى فتبدأ من أعلى مستوى الأرض بحوالى ٠,٢٠م وترتفع حتى أسفل السقف بحوالى ٠,٢٠م وفى المستوى العلوى على ارتفاع مساو لارتفاع النافذة التى تعلو الباب فتحتا نافذة اتساع كل نافذة ٠,٤٠م×٠,٣٠م. أما الجدار الغربى فيحتوى على ثلاث

---

[1] – تهدم السقف الذى يعلو هذه الحجرة، ومن ثم اتضح أنه كان يعلوها حجرة بنفس مساحتها تتبع المستوى الثانى من الدور الأرضى غير أن مدخلها سد فى وقت لاحق.

دخلات مربعة ٠,٢٠×٠,٢٠م وعمق ٠,٢٠م أيضا يقسمها قاطوع خشبى إلى مستويين[١] وذلك على ارتفاع ٠,٨٠م من مستوى الأرض. والجدار الجنوبى يحتوى على ثلاث دخلات حائطية بنفس مواصفات التى بالجدار الشرقى، أما الجدار الشمالى فمصمت. ويتوصل من الباحة السبقة إلى ممر يمتد من الشرق إلى الغرب ينتهى فى الجانب الغربى بباب ٠,٩٠م×١,٧٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه على محور الباب الرأسى نافذة مستطيلة ١,٤٠م×٠,٣٥م[٢] ويغلق على هذا الباب مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبه لغلقه، بعد الدخول من فتحة الباب على يمين الداخل درج صاعد بينما فيما يلى ذلك أمام الباب مباشرة درج هابط ثلاث درجات يؤدى إلى دخلة الايوان الشمالى الذى يفتح على الفناء الخاص بالمنزل والذى يلاحظ أنه نصف مكشوف.

الفناء "نصف المكشوف" (شكل ٣٤) طوله ٦,٦٥م×٣,٥٠م، وترتفع جدرانه ٨,٠م[٣] يعلوه سقف من خشب النخيل وجريده من الجانبين بينما ترك أوسطه مكشوفا ويمكن أن نقسم هذا الفناء إلى قسمين الغربى صغير ويطل عليه ايوانين متقابلين من الجانب الجنوبى والشمالى، والقسم الشرقى اكبر من السابق وتفتح عليه عدة أبواب تؤدى إلى حواصل وممر يؤدى إلى جنوب المنزل، وتتميز جدرانه بالعديد من الدخلات الجدارية والنوافذ التى تفتح عليه (لوحة ٦٦). القسم الغربى ويفتح عليه الإيوانان الايوان الشمالى باتساع ٢,٢٠م يتوجه عقد مدبب على ارتفاع ٣,٦٥م يرتكز طرفاه اللذان يبدأن على ارتفاع حوالى ٢,٠م من مستوى الأرض على بروز خشبى يمتد حوالى ٠,٤٠م للخارج، ويؤطر العقد من بداية طرفيه من الجانبين ارتداد حوالى ٠,٠٥م عن سمت الجدار مشكلا بهذا الارتداد زخرفة على هيئة مثلث قائم الزاوية رأسه إلى أسفل وعلى جانبى قمة العقد ارتداد بنفس العمق أيضا مشكلا مثلثين يلتقيان برأسيهما أعلى قمة العقد (لوحة ٦٧، ٦٨) حيث أضفى ذلك على واجهة الايوان الطابع الزخرفى، غير أنه

---

[١] – هذه الدخلات غريبة ولم نستطع التوصل إلى وظيفتها.

[٢] – تبدو هذه النافذة أقرب إلى المزاغل أو الشرجب من كونها نافذة غير أن اتساعها من الخارج هو ذاته اتساعها من الداخل.

[٣] – يمثل هذا الارتفاع الدور الأرضى والدور الأول بمستوييه ويعود الفارق فى الارتفاع بين هذا البناء والباحة سابقة الذكر إلى أن مستوى أرضية الفناء تنخفض حوالى ١,٠م عن مستوى ارتفاع الباحة. انظر شكل ٣٥.

يلاحظ اختلال تقدير المسافة حيث أدى ذلك إلى عدم التقاء قاعدة المثلث مع اطار العقد من الجانب الشرقى، ويلاحظ أن اطار العقد والارتداد السابق تم تكسيته بطبقة من الملاط الطينى يعلوها طلاء جيرى حديث، وقد لون الاطار باللون الأحمر والأسود لتقليد بناء الأبلق. ثم يعلو إطار العقد على ارتفاع حوالى ٢,٤٠م نافذتان مستطيلتا الشكل اتساع كل نافذة ١,٦٥م×١,٠م وعمق دخلته ١,٥٥م، فى منتصف الجدار الشمالى فتحة باب مستطيلة ١,٠م×٠,٦٥م يعلوها على ارتفاع ٠,٢٠م دخلة حائطية مستطيلة ١,٣٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٤٠م على جانبيها دخلة ضحلة مستطيلة يبلغ ارتفاع كل دخلة ٠,٧٨م واتساعها ٠,٤٠م وعمقها ٠,١٠م ويتوج كل منها عقد منكسر.

الإيوان الجنوبى اتخذ هذا الايوان نفس اتساع وارتفاع وعمق الايوان المقابل سابق الذكر وكذلك ما يعلوه من نوافذ، وكذلك نفس التشكيل الزخرفى الذى يعلو اطار العقد السابق، غير أن الاختلاف يتلاحظ فى ارتفاع مستوى ارضية هذا الايوان عن مستوى أرضية الفناء، كما أن الجدار الجنوبى منه به عدة دخلات حائطية عميقة، الدخلة الوسطى تبدأ من مستوى أرضية الايوان وترتفع ٢,٤٠م و اتساعها ٠,٧٠م×٠,٤٠م على جانبيها دخلتان اتساع كل منها ١,٣٠م×٠,٤٠م وعمقه ٠,٤٠م وقد وضعت داخل دخلة ترتد عن مستوى الجدار ٠,١٠م أما الجدار الشرقى والغربى فبالجدار الغربى دخلة اتساعها ٢,٦٠م×٠,٩٠م وعمقها ٠,٥٠م أما الجدار الشرقى فدخلة بذات المقاييس غير أنها أكثر عمقا اذ يبلغ ٠,٦٢م ويكتفى العقد دخلة اتساعها ٠,٥٠م×٠,١٥م وعمقها ٠,٢٥م لوضع مسرجة الاضاءة. هذا بالنسبة للقسم الغربى من الفناء نصف المكشوف بينما القسم الشرقى فيعتبر أكبر مساحة من القسم الغربى(لوحة ٦٨). ويضم فى الجدار الشرقى فتحتى باب تؤديا فى الجنوب لعدة حواصل بينما الجدران الثلاثة التى تحيط به فقد احتوت على عدة دخلات حائطية تبدأ من مستوى الأرض حتى مستوى السقف وقد فتح بها العديد من النوافذ الخاصة بالطوابق العليا وتوصيفها كالتالى:

الجدار الشمالى به دخلتان (لوحة ٦٩، ٧٠) تبدأ كلاهما من أعلى مستوى الأرض بحوالى ٠,٣٠م وترتفع حتى أسفل مستوى السقف بحوالى ٠,٧٠م أى بارتفاع حوالى ٧,٥٠م، الغربية منها باتساع ١,٣٠م×٧,٠م بداخلها دخلة ضحلة بعمق ٠,١٠م وبداخلها على ارتفاع ٢,٩٠م نافذة مستطيلة ١,٣٠م×٠,٣٠م وممدود بها ثمانية قواطيع خشبية

أفقية وتفتح هذه النافذة على الممر الذى يتقدم باب المنزل، أما الدخلة الوسطى مثل الدخلة السابقة وبها نافذة مستطيلة بنفس اتساع الدخلة السابقة وارتفاعها ١,٣٠م وتفتح على احدى حجرات الطابق الأول، ثم يلى ذلك فى الطرف الشرقى دخلة حائطية على ارتفاع ٠,٧٥م من مستوى الأرضية وبارتفاع ١,٠م دخلة حائطية ٣,٠م×٠,٤٠م وذات نهاية منكسرة وهى مناظرة للتى بالجانب الغربى. وبالنسبة للجانب المقابل المتمثل فى الجدار الجنوبى فقد تم تقسيمه إلى ثلاثة أجزاء متساوية تقريبا، الدخلة الوسطى منها تبدأ على ارتفاع ٠,٣٠م من الأرض وترتفع حتى أسفل السقف مباشرة ويلاحظ أن المستوى السفلى إلى ارتفاع ١,٨٠م دخلة جدارية بعمق ٠,٤٥م وتم قسمتها إلى مستويين بواسطة رف خشبى فى منتصفها أما ما يعلو ذلك فدخلة ضحلة عمقها ٠,١٠م.

الجدار الشرقى تضمن فتحة باب ١,٢٥م×٠,٨٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه على محور الباب الرأسى نافذة صغيرة مستطيلة ٠,٢٠م×٠,١٠م ويؤدى هذا الباب إلى حجرة صغيرة وكان يغلق عليه مصراع خشبى، ويعلو النافذة التى تعلو الباب على ارتفاع ١,٢٥م دخلة جدارية ضحلة عمقها ٠,١٠م اتساعها ١,٥٠م×٠,٠٨م لتتوج بنهايتها بعقد منكسر ثم يعلو ذلك على ارتفاع ١,٤٥م نافذة مستطيلة ١,١٠م×٠,٨٠م إلى الغرب منها دخلة باتساع السابقة بها من أسفل فتحة باب ١,٦٠م×٠,٩٠م يعلوها على محور الباب الرأسى نافذة مستطيلة ثم يعلو ذلك دخلة ترتفع ٤,٠م بعمق ٠,١٠م واتساع ٠,٦٠م يعلوها نافذة مستطيلة ١,١٠م×٠,٨٠م سدت فى وقت لاحق. يؤدى الباب إلى ممر صغير على اليمين يؤدى إلى حجرة يتضمن الجدار الشرقى من الفناء والغربى المقابل له دخلات، الوسطى تبدأ من مستوى أعلى من مستوى الأرض بحوالى ٠,٣٠م وترتفع حتى أسفل السقف مباشرة ويبلغ اتساعها ١,٠٦م وعمقها ٠,٣٥م بها رف خشبى على ارتفاع ١,٣٠م. بينما الجانبان فدخلة بكل جانب تبدأ أعلى مستوى الأرض بحوالى ٠,٥٠م اتساعها ١,٨٠م×٠,٦٥م وعمقها ٠,٤٥م يعلوها على ارتفاع ١,١٠م دخلة بعمق ٠,١٠م اتساعها ٤,٣٠م×٠,٣٠م ويتوجها عقد منكسر، يعلوه نافذة مستطيلة ١,١٠م×٠,٨٠م تفتح إلى الغرب، وفى الجانب الشرقى تفتح على ملحقات ولا يعلو هذه النوافذ سياج أو مصراع.

الحواصل بالطابق الأرضى فى منتصف الحائط الجنوبى من الفناء السابق فتحة باب ١,٥٥م×٠,٩٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه على محور الباب الرأسى نافذة مستطيلة، وهذا الباب يؤدى إلى ممر بنفس اتساع فتحة الباب وبطول ٢,٢٥م فى نهايته على اليمين باب يؤدى إلى حاصل. والباب ١,٣٠م×٠,٨٠م يعلوه عتب مستقيم ويغلق عليه مصراع ويؤدى إلى مساحة شبه مربعة ٢,٨٨م×٢,٧٦م يعلوها على ارتفاع ٢,٣٥م سقف من خشب النخيل وجريده، هذا وتشتمل ارضية الحجرة على ثلاثة احواض مشيدة بالطوب اللبن بارتفاع ٠,٩٠م[١] ويبدو أنها كانت حاصل عشارى، والجدار الجنوبى بالحاصل به دخلتان ارتفاع كل دخلة ٠,٤٥م واتساعها ٠,٤٢م وعمقها ٠,٣٠م ويعلوها على ارتفاع ٠,٦٠م نافذتان صغيرتان سدتا فى وقت لاحق، هذا والجانب الشرقى من سقف هذه الحجرة يعلوه درج صاعد. والباب الثانى الذى يطل على الفناء ويقع إلى الشرق من باب الحاصل العشارى، يؤدى إلى باحة مسقوفة مربعة ٢,٠×٢,٠م يعلوها سقف على ارتفاع ٢,٣٥م خشب النخيل وجريده، فى الجدار الشرقى دخلة جدارية اتساعها ١,٥٥م×٠,٧٠م وعمقها ٠,٤٠م وأخرى مثيلها فى الجدار الغربى، ويوجد على يسار الداخل فى الحائط الشرقى دخلة لوضع مسرجة الاضاءة. ويتوسط نهاية الردهة فى الجدار الجنوبى باب مستطيل ١,٧٠م×٠,٨٠م يؤدى إلى حجرة صغيرة ذات سقف منخفض طولها ١,٨٠م×١,٦٠م وهذه الحجرة ما هى الا ممر كان يؤدى إلى الجانب الجنوبى من المنزل، ويشير إلى ذلك الباب الذى فى الطرف الشرقى من الجدار الجنوبى والذى تم سده حديثا نظرا لما أصاب هذا الجانب من تهدم[٢]. الجدار الشرقى به دخلة حائطية اتساعها ٠,٥٥م×٠,٤٥م وعمقها ٠,٤٠م أما الجدار الشمالى ففى الجانب الغربى دخلة لمسرجة الاضاءة. ونظرا لما أصاب باقى امتداد المنزل إلى الجنوب

---

[١] – وظيفة هذا الحاصل اتضح انها تسمى حجرة العشارى حيث كانت تخصص لوضع الجزء المخصص لزكاة المحاصيل التى تجود بها الأراضى الزراعية، وتقدر بالعشر فى بلاد الواحات نظرا لريها على مياه العيون. وزكاة العشرية أى التى يجب فيها زكاة العشر وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال: "فيما سقت السماء والبعل، والسيل العشر، وفيما سقى بالنضح نصف العشر، وعن عمر ﷺ: أن النبى ﷺ قال "فيما سقت السماء والعيون، أو كان عثريا العشر، وفيما سقى بالنضح نصف العشر". السيد سابق: المرجع السابق، ج١، ص٢٩٩.

[٢] – سد هذا الباب منذ وقت قريب بمعرفة الأستاذ رزق عبد الحى رئيس وحدة ترميم آثار الداخلة.

فسوف يقتصر وصف هذا المنزل على هذا الجانب ويلاحظ أنه سبق الإشارة إلى أنه في الطرف الجنوبي من الجدار الشرقي الذي يمثل الواجهة الشرقية للمنزل من الخارج فتحة باب كانت خاصة بآل المنزل والنساء، إلا أنه تم سدها في وقت لاحق وكان هذا الباب يؤدي إلى هذا الجزء المتهدم حاليا.

الطابق الأول يتوصل إلى الطابق الأول من الدرج الذي يلي الباب الداخلي سابق الذكر وينقسم هذا الطابق إلى مستويين وذلك في الجانب الشمالي من الفناء سابق الذكر.

المستوى الأول (شكل ٣٦) بعد الصعود من الدرج الذي يقع على يمين الداخل إلى المنزل والذي سبق ذكره وعلى ارتفاع سبعة درجات باب على يسار الصاعد يؤدي إلى حجرة (أ) المضيفة وهذا الباب بسيط مستطيل الشكل ١,٤٠م×٠,٧٢م يغلق عليه مصراع خشبي بسيط في منتصفه تقريبا ضبة، ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم يعلوها على محور الباب الرأسي نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م بها خمسة قواطيع خشبية أفقية. والحجرة مستطيلة طولها ٣,٣٠م×٣,١٥م وارتفاعها من الداخل ٣,١٠م حيث يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده، وتفتح هذه المضيفة في الجدار الجنوبي على الفناء بنافذتين مستطيلتي الشكل اتساع كل نافذة ١,٣٠م×٠,٨٠م ويتوسط كلا النافذتين دخلة بالجدار مستطيلة الشكل ١,١٠م×٠,٨٠م وعمقها ٠,٣٠م كذلك اشتملت جدران هذه المضيفة على دخلات أخرى فنجد في الجدار الشرقي ثلاث دخلات أكبرها أوسطها تبدء من أعلى الأرضية بحوالي ٠,٤٥م واتساعها ٢,٥٠م×٠,٩٠م وعمقها ٠,٣٠م في منتصفها رف خشبي افقي يقسمها إلى مستويين،والدخلتان الجانبيتان ارتفاع كل منهم عن مستوى الأرض ٠,٨٠م واتساعها ١,٤٠م×٠,٥٥م وعمقه ٠,٣٠م وكل منهم تنقسم إلى مستويين بواسطة رف خشبي أفقي. ويضم الجدار المقابل الغربي المدخل في الطرف الشمالي، وإلى الجنوب منه دخلة كالدخلة الوسطى في الجدار المقابل، ثم إلى الجنوب منها دخلة مناظرة لمثيلتها في الجدار المقابل اتساعها ١,٥٢م×٠,٦٢م وعمقها ٠,٤٠م وبها رف خشبي أفقي في ثلثها السفلي يقسمها إلى مستويين. أما الجدار الشمالي به دخلة جدارية واحدة وذلك في الطرف الغربي حيث تبدأ أعلى مستوى الأرض

بحوالى ٠,٣٠م واتساعها ٢,٥٠م×٠,٨٠م وعمقها ٠,٣٣م[1]. وعلى ارتفاع ثلاث درجات درج شرقا مع امتداد الدرج الصاعد السابق، وفى ذات المستوى الأول من الطابق الأول الا أنه على ارتفاع أعلى من مستوى حجرة المضيفة (أ)، وفتحة باب مستطيلة ١,٥٠م×٠,٨٠م يعلوها عتب خشبى مستقيم يعلوه على الامتداد الرأسى لمحور الباب نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م مد بداخلها أربعة قواطيع خشبية مستديرة أفقية. يؤدى هذا الباب إلى ردهة مسقوفة شبه مربعة (ب) يفتح عليها بابان باب فى الجانب الشمالى يؤدى إلى حجرة معيشة (جـ) والثانى فى الجانب الغربى يؤدى إلى وحدات فى الجانب الشمالى الغربى د، هـ. وبالنسبة للباب الذى فى الجدار الشمالى من هذه الردهة اتساعه ١,٨٠م×٠,٩٠م يعلوه على محوره الرأسى فتحة نافذة اتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٠م بداخلها سته قواطيع خشبية أفقية وكان يغلق على هذا الباب مصراع. ويؤدى الباب إلى حجرة (د) مستطيلة ٣,١٠م×٢,٨٠م يعلوها على ارتفاع ٣,١٠م سقف من خشب النخيل وجريده، اشتملت جدرانها الغربية والشرقية والشمالية على ثلاثة دخلات جدارية فى كل جدار أكبرها أوسطها، وفى الجدار الجنوبى دخلة مماثلة، ومقاييس هذه الدخلات فالوسطى أكبر حجما ابعادها ٢,٥٠م×٠,٨٠م وعمقها ٠,٣٢م والجانبيتان ارتفاع كل منها ١,٤٠م×٠,٥٠م وعمقها ٠,٣٢م وتنقسم هذه الدخلات إلى مستويين بواسطة رف خشبى ممتد افقيا، هذا وقد فتحت فى الدخلة التى بالطرف الشرقى من الجدار الشمالى والمقابلة للباب فتحة نافذة مستطيلة تطل على ساحة تتقدم الواجهة الشمالية للمنزل.

أما الجدار الغربى من الردهة (جـ) فيحوى فتحة باب ١,٨٠م×٠,٨٠م تؤدى إلى ممر بطول ١,٧٠م×٠,٥٠م يعلوه سقف على ارتفاع ٣,١٠م الا أنه اتخذ من لوحات خشبية ترك بينها فتحات (مفارج) لامداد الممر بالهواء والضوء، وفى الجانب الغربى منه باب سد فى وقت لاحق كان خاصا بدوره مياه غير انه سُد[2]. وفى نهايته فى الجانب

---

[1] - سبق الإشارة إلى أن هذه الحجرة مضيفة وتعتبر منفصلة عن باقى وحدات المنزل حتى أنها اتخذت مستوى ينخفض عن باقى امتداد المستوى الأول من الطابق الأول، و تطل على الفناء المكشوف الذى يعتبر منفصلا أيضا عن القسم الجنوبى من المنزل مما يؤهل لاتخاذ هذه الحجرة مضيفة.

[2] - تلاحظ لنا أن هذا الباب كان خاص بحجرة مستطيلة تعلو الحجرة الجنوبية بالطابق الأرضى والتى تم توصيفها مع وحدة الخدم والحراسة. وأشير إلى أن سقفها متهدم ويكشف ما يعلوه.

الشمالى باب يؤدى إلى حجرة (هـ) وتشبه هذه الحجرة تماما الحجرة (جـ) التى تقع إلى الشرق منها ويبدو أنها كانت وحدة واحدة وتم الفصل بينها بجدار فى وقت لاحق.

حجرة المعيشة (هـ) يدخل اليها عن طريق فتحة باب فى نهاية الممر من الجانب الشمالى حيث فتحة باب مستطيلة ١,٨٠م×٠,٧٨م يعلوه عتب مستقيم يعلوه على محور الباب الرأسى نافذة مستطيلة. والحجرة مستطيلة طولها ٣,٥٠م×٣,١٠م يعلوها على ارتفاع ٣,١٠م سقف من خشب النخيل وجريده وتشتمل جدرانها الأربعة على العديد من الدخلات الجدارية وجميعها تنقسم إلى مستويين بواسطة رف خشبى ممتد أفقيا. وهذه الدخلات ثلاثة فى الجدار الشمالى الوسطى منها بها من أعلى فتحة نافذة مستطيلة كان بداخلها نافذة قنديلية وقد سبقت الإشارة اليها فى وصف الواجهة الشمالية وهذه النافذة فتحت بداخل الدخلة الجدارية التى يبلغ ارتفاعها من مستوى الأرض ٢,٦٠م واتساعها ٠,٨٥م وعمقها ٠,٣٣م بينما الدخلتان الجانبيتان فأقل اتساعا وعمقا مثلما كان الحال فى الحجرة السابقة حيث يبلغ اتساع كل منها ١,٤٠م×٠,٥٤م وعمقها ٠,٣٤م واتخذ الجدار المقابل الجنوبى ذات التشكيل من الدخلات فيما عدا عدم وجود نافذة فى الدخلة الوسط. وبالنسبة للجدارين الشرقى والغربى فنجد أن الغربى به ثلاث دخلات الوسطى أكبرها وأكثرها اتساعا فاتساعها ١,٥٠م×٠,٥٠م وعمقها ٠,٣٤م وفى الجدار الشرقى دخلتان فقط تتقابل مع الدخلة الوسطى والشمالية الغربية من الجدار الغربى، وامتداده فى الطرف الجنوبى دخلة لمسرجة الاضاءة وذلك على ارتفاع ١,٥٠م من ارضية الحجرة.

المستوى الثانى للطابق الأول نصل إليه (شكل ٣٧) بعد الصعود ست درجات جنوبا ويتمثل هذا المستوى فى ممرين أ، ب أحدهما يطل على الفناء من الجانب الشمالى والآخر من الجانب الشرقى. والدخول إلى هذا الممر يتم عن طريق فتحة باب على الجانب الأيسر للدرج الصاعد والباب مستطيل ١,٤٠م×٠,٩٠م كان يغلق عليه مصراع خشبى أزيل، ويؤدى الباب إلى ممر طوله ٢,٥٠م×١,٥٠ يعلوه سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٢٥م. ويشتمل الجدار الجنوبى على عدة نوافذ ودخلات حائطية ففى الطرف الغربى نافذة بارتفاع ١,٠م من الأرض اتساعها ١,٠م×٠,٥٥م وتفتح على فناء المنزل، ويلى هذه النافذة شرقا دخلة حائطية مستطيلة تبدأ أعلى الأرضية بحوالى ٠,٢٠م واتساعها ٠,٥٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٠م يعلوها نافذة ٠,٦٥م×٠,٥٠م وتفتح

على الفناء شأن النافذة سابقة الذكر يلى ذلك فى الطرف الشرقى الباب الذى يؤدى إلى الممر (ب) الذى يتجه جنوبا. أما الجدار الشرقى فيضم دخلتين صغيرتا الحجم تعلو كل منهما الأخرى واتساع كل نافذة ٠,٤٠م×٠,٣٠م وعمقها ٠,٣٠م والسفلى أعلى مستوى الأرضية بحوالى ٠,٩٠م والنافذة العليا مسدودة.

الممر (ب) فى الطرف الشرقى من الجدار الجنوبى للمر (أ) فتحة باب ١,٨٠م×٠,٩٠م كان يغلق عليها مصراع خشبى أزيل، بعد عبور فتحة الباب درج هابط درجتين يؤدى إلى ممر طوله ٤,٣٠م×١,٢٥م ويعلوه سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٧٥م، لأن مستوى الممر (ب) هابط عن مستوى الممر (أ). بالجدار الغربى من هذا الممر على ارتفاع ١,٥٠م من الأرضية ثلاث نوافذ مستطيلة اتساع كل نافذة ١,٢٠م×٠,٨٠م وتفتح على الفناء، وبالجدار الشرقى المقابل ثلاث دخلات تبدأ أعلى مستوى الأرض بحوالى ٠,٥٠م واتساع كل دخلة ٠,٨٥م×٠,٤٥م وعمقها ٠,٣٢م وقد سدت التى بالطرف الشمالى. وما بين الدخلة الأولى والثانية دخلة صغيرة لمسرجة الاضاءة. وفى الطرف الشرقى من الجدار الجنوبى دخلة جدارية اتساعها ٠,٨٠م×٠,٤٥م وعمقها ٠,٢٥م ويلاحظ إلى الغرب من هذه الدخلة فتحة باب مسدودة يبدو أنها كانت توصل إلى الجانب الجنوبى من المنزل.

الطابق الثانى يصعد اليه (شكل ٣٨) عن طريق الدرج السابق ثمان درجات، وهذا الطابق ينقسم إلى جزأين الشمالى ويتمثل فى الجانب الشمالى من الفناء نصف المكشوف ومازال به عدة حجرات أنهار الكثير من جدرانها، بينما الجانب الشرقى من الفناء فعبارة عن سطح يحيط به سترة، أما الجنوبى فقد أصابه الانهيار. وبالنسبة للحجرات بالجانب الشمالى، فبالجانب الشمالى الشرقى حجرة صغيرة على يسار الصاعد (أ) وفى الجانب الشرقى رواق مستطيل (ب) يمتد إلى الشمال بنهاية امتداد المنزل، بينما الجانب الشمالى الغربى والذى يتوصل اليه بعد الدوران حول الدرج الصاعد يؤدى إلى ممر يتجه شمالا تفتح عليه حجرة (جـ) من الجانب الغربى، وفى نهاية الممر شمالا فيوجد رواق مستطيل (د) ووصفه: (أ) تقع الحجرة الصغيرة على يسار الصاعد حيث فتحة تفتح إلى الجنوب اتساعها ٠,٩٠م تؤدى إلى حجرة مستطيلة ١,٩٨م×١,٨٠م لايعلوها سقف ولا تشتمل جدرانها سوى على دخلة حائطية صغيرة

لوضع مسرجة الإضاءة، ويوجد في الركن الشمالي الشرقي بأرضيتها كانون مبنى بالطوب اللبن، وبالنظر إلى جدران هذه الحجرة يتضح أنها مضافة حيث لا ترتبط مع الجدار الشمالي بطرف رباط وأسلوب انشائها يختلف عن طريقة إنشاء الحجرات التي تقع في الجانب الشمالي. (ب) أما الرواق بالجانب الشرقي فيفتح بابه أمام الدرج الصاعد بفتحة باب ٠,٩٠م×١,٥٠م يعلوه عتب خشبي مستقيم يعلوه أعلى محور فتحة الباب نافذة مستطيلة ٠,٤٠م×٠,١٨م يؤدي الباب إلى مساحة مستطيلة ٧,٢٥م×٣,٦٢م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع حوالي ٣,٠م، وهذا السقف الخاص ذو مستوى منخفض عن مستوى السقف الذي يقع إلى الغرب منه. ويلاحظ تهدم الجدار الشمالي منها، بينما الجدار الجنوبي فيوجد به دخلتان بالحائط اتساع كل منهم حوالي ٠,٤٨م×٠,٤٢م وعمقها ٠,٢٦م وترتفع عن مستوى الأرضية حوالي ٠,٨٠م وبالنسبة للجدار الغربي فقد تهدم نصفه الشمالي أما الجنوبي منه فيحتوي على مدخل الرواق في الطرف الجنوبي يسبقها نافذة مستطيلة أعلى من مستوى النافذة التي تعلو الباب وقد مد بها قاطوعان من الخشب متقاطعين رأسيا. بينما الجدار الشرقي منه به ثلاث دخلات حائطية على مستوى واحد من الارتفاع والأبعاد اتساع كل منها ٠,٦٠م×٠,٤٨م وعمقها ٠,٤٠م، يلي ذلك شمالا دخلة رابعة أكثر اتساعا وارتفاعا حيث يبلغ اتساعها ٠,٧٠م×٠,٥٧م عمقها ٠,٤٠م، ثم يعلو كل دخلة من هذه الدخلات الأربعة فتحة صغيرة كانت نافذة ولكنها سدت في وقت لاحق حيث تم انشاء منزل ملاصق لها من الشرق، هذا بالنسبة لوحدات الجانب الشمالي الشرقي من هذا الطابق بينما الجانب الشمالي الغربي فيتم الوصول اليه عبر ممر يقع إلى الغرب من الدرج الصاعد يبلغ طوله ٣,٥٠م أما اتساعه فمن الجانب الشمالي فيبلغ ١,١٥م وفي الجنوب ٠,٦٥م وتبلغ طول أرضيته الخشبية ١,٧٠م×٠,٥٠م. في الجانب الغربي من هذا الممر وفي منتصفه فتحة باب يبلغ ١,٣٠م×٠,٩٢م يتم الوصول من خلالها إلى حجرة (جـ) ذات سقف منخفض حوالي ٣,٠م أن مستوى الحجرة التي تقع إلى الشمال منها والحجرة مستطيلة طولها ٣,٣٥م×٢,٩٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٠م[١]

[١] – من الواضح أن هذه الحجرة مضافة في وقت لاحق أيضا شأن الحجرة (أ) نظرا لاختلاف أسلوب تشييد

وتحتوى جدران هذه الحجرة على نافذة واحدة فى الجدار الشرقى على ارتفاع ١,٨٠م من الأرضية والنافذة مستطيلة ٠,٨٠م×٠,٦٠م. وبالجدار الجنوبى دخلتان مستطيلتا الشكل امتداد كل منهما ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقهما ٠,٣٥م وتفتح على ارتفاع ١,٠م من الأرضية، وفى منتصف الجدار الجنوبى دخلة بنفس مقاييس الدخلتين اللتين بالجدار السابق الوصف الا أنها أكثر عمقا إذ يبلغ ٠,٣٨م ويلاحظ أن النصف السفلى منها يغلق عليه باب خشبى صغيرة "خوخة". أما بالنسبة لحجرة الرواق (د) فالدخول اليها عن طريق الباب الذى يقع فى نهاية الممر كما سبق ذكره والباب مستطيل ٠,٩٠م×١,٧٠م كان يغلق عليه مصراع خشبى ازيل فى وقت لاحق ويؤدى إلى حجرة ذات مسقط مستطيل طولها ٦,٢٠م×٤,١٠م وكان يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده علىارتفاع ٤,٢٥م ولم يعد متبقيا منه سوى ما يشير إلى ذلك. وقد أصاب الانهيار الجدار الشمالى ونصف الجدار الشرقى غير أن بقايا الجدار الشمالى تشير إلى أن هذا الجانب كان يحتوى على شرفة ومازالت بقايا الكوابيل الخشبية التى كانت تحملها تشير إلى ذلك. وبالنسبة للجدار الغربى به دخلتان بعمق ٠,١٠م تبدأ أعلى الأرضية بحوالى ٠,٥٠م وترتفع حتى أسفل السقف مباشرة، وتحتوى كل منها على نافذة ١,٢٠م×٠,٨٠م يعلو كل منها على ارتفاع ثمانية مداميك نافذة قنديلية (لوحة ٧١) سدت التى بالطرف الجنوبى بكاملها بينما التى بالطرف الشمالى فقد سدت حتى منتصفها فقط. وبالنسبة للجدار الجنوبى فقد اشتمل على ثلاث دخلات عميقة ترتفع لأعلى بارتفاع الجدران (لوحة ٧١) بينما يبلغ ارتفاع كل منها ١,٠٥م وعمقها ٠,٤٣م وفى اعلى كل دخلة نافذة قنديلية مازالت التى بالطرف الشرقى باقية بينما الوسطى فقد تبقى منها الاطار العلوى، أما التى بالطرف الغربى فلم يتبق منها سوى جانبى الفتحة المستديرة "أى الفتحة المدورة للنافذة القنديلية" أما الدخلة الرابعة وهى تعد الثانية من الجانب الشرقى فقد فتح بها الباب والنافذة التى تعلوه وامتداد المنزل إلى الشرق منه قد اتخذ كسطح ذى سياج، ومن الواضح أن هذا الطابق كان يتخذ للإقامة والنوم ليلا فى فصل الصيف.

جدرانها عن امتداد المنزل إلى الشمال كما أن السقف الذى يعلوها يختلف عن مثيله فى حجرات المنزل.

مما سبق وصفه ومن خلال ما ورد بالنص الانشائى سواء الخاص بالعتب الذى يعلو المدخل الرئيسى الخاص بهذا المنزل[١] والذى يؤرخ بسنة ١٠٢٣هـ/١٦١٤م وكذلك النص الانشائى الذى يعلو الواجهة الجنوبية والمؤرخ بسنة ١٠١٦هـ/١٦٠٦م فإن كلا النصين يشير إلى أن هذه المنشأة ليست سوى منزل. أما اطلاق اسم المحكمة على هذه المنشأة فمن الواضح أن الداعى إلى ذلك كان استخدامها كمقر للمحكمة الشرعية بمدينة القصر فى خلال القرنين ١٢، ١٣هـ، حيث يؤكد ذلك عدة حجج إيجار وأحكام شرعية صادرة من محكمة القصر ورد ببعضها ما نصه "سبب تحريره وموجب تسطيره أنه بالمحكمة الشرعية المطهرة المرعية بمدينة القصر بين يدى متوليها .. الخ، حيث انه من الواضح أن المحكمة اتخذت من هذا المنزل مقرا لها لما يتميز به من أسلوب بناء ووحدات تتناسب ووظيفة المحكمة. كذلك يطلق على هذا المنزل مسمى المدرسة ويبدو من خلال هذه التسمية أن المنزل استخدم كمدرسة بعد أن انتقلت عاصمة الواحات الداخلة من بلدة القصر إلى بلدة القلمون التى تبعد ١١كم إلى الغرب من مدينة موط العاصمة الحالية، فكان أن اتخذ هذا المبنى للتدريس وخاصة لتدريس المواد الشرعية متمثلة فى كل من المذهب المالكى والشافعى والذى من الواضح من خلال ما ورد فى بعض الوثائق سابق الإشارة اليها أنهما كانا لهم الغلبة بين أهالى القصر وخاصة قضاتها وفقهائها.

كما أن النص الانشائى يؤكد إلى أنه منزل ويبدو أنه كان خاص بأحد وجهاء القصر وربما كان من كبار تجارها حيث وقوع المنزل إلى الشرق من مقعد الفرافرة الذى خصص لاستقبال التجار القادمين من الفرافرة خاصة.

٢- منزل العريف جمال الدين

يقع بحارة الجزارين وسط البلدة القديمة (شكل ٩) ويطل على الحارة بواجهة جنوبية مساحتها ٢٣,٧٥م×٧,٥٠م، وقد بنى بالطوب اللبن يعلوه طبقة من الملاط الطينى وجميع وحدات المنزل يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده، ويتكون المنزل من

---

[١] – تجدر الإشارة إلى كون هذا النص والمدخل الذى وضع عليه خاص بهذا المنزل نظرا لترابط الجدران مع هذا المدخل وما يليه اضافة إلى ان اسلوب البناء ذو خصائص مشتركة.

طابقين يعلوهما سطح يحيط به سترة إرتفاعها حوالى ١,٥٠م وقد شيدت من الطوب اللبن، وللمنزل مدخلان بالواجهة الجنوبية أحدهما الرئيسى ويقع فى منتصف الواجهة ويؤدى إلى داخل المنزل، والثانى إلى الشرق منه ويفتح على الوحدة الخاصة بالحراسة والخدم[١].

الوصف من الخارج

يطل المنزل (لوحة ٧٢) على الخارج بواجهة جنوبية طولها ٢٣,٧٥م، يتوسط الجانب الشرقى منها فتحة باب مستطيلة الشكل ١,٢٥م×١,٦٠م يعلوها عتب مستقيم من الخشب مثبت عليه لوح من الخشب عليه نص إنشائى بخط الثلث العثمانى نصه "بسم الله الرحمن الرحيم هذه الدار أضات بهجة وتجلت فرحاً للناظرين كتب السعد على أبوابها أدخلوها بسلام آمنين/ أنشأ هذا المنزل المبارك العريف الأجل جمال الدين عبدالله بن العريف الأجل الحاج على العريف الواحى القصرى فى سنة تسعة وعشرين بعد الألف"، ثم يعلو هذا اللوح على ارتفاع ٠,٦٠م نافذة مستطيلة ٠,٨٠م×٠,٦٠م مد بداخلها أربعة قواطيع خشبية أفقية وتفتح بهذه الواجهة فى مستوى الطابق الأرضى نافذتان إلى الغرب من باب المنزل الرئيسى وكلاهما مستطيلة الشكل ٠,٦٠م×٠,٤٠م وإحداهما تفتح أسفل السقيفة التى تعلو الطريق. أما بالنسبة للنوافذ التى تخص الطابق الأول فنجدها فى صفين، الصف السفلى ويتضمن خمس نوافذ فى كل من الطرف الشرقى والغربى نافذة مستطيلة صغيرة الحجم ٠,٦٠م×٠,٤٠م، بينهما ثلاث نوافذ اتساع كل منها ١,٢٠م×٠,٨٠م سُدَّ اثنان منها بالطوب اللبن فى وقت سابق وذلك خلف السياج الخشبى الذى من الواضح أنه كان عبارة عن ثلاثة أجزاء السفلى والعلوى غير قابل للفتح والغلق يتوسطهما جزء يفتح ويغلق بنظام شيل وحط، بينما الصف العلوى فيفتح أسفل السقف وهو عبارة عن خمسة نوافذ بطول الواجهة كل نافذة عبارة عن شكل مستطيل ٠,٦٠م×٠,٤٠م يمتد بداخل كل نافذة أربعة قواطع خشبية أفقية تبقى منها اثنان أو ثلاثة بكل نافذة حالياً، وفيما بين هذين المستويين من النوافذ نافذة بالطرف الغربى

---

[١] – يلاحظ أن بين المدخلين مدخل خاص بدرب يتجه إلى الشمال وهذا المدخل مسدود حالياً ويدخل ما يعلوه فى الطابق الأول لهذا المنزل ويبدو أنه كان يفتح عليه باب خاص بهذا المنزل إلا أنه سد فى وقت لاحق.

أعلى مستوى النافذة السفلية بحوالى ٠,٥٠م يبلغ ارتفاعها ٠,٨٠م واتساعها ٠,٦٠م. وبالنسبة للسترة التى تعلو السطح فتحتوى على نافذتين ، نافذة فى الطرف الغربى اتساعها ١,٢٠م×٠,٨٠م، كذلك فتح فى واجهة الحجرة التى تعلو الساباط وهى واجهة شرقية ثلاث صفوف من النوافذ، الصف السفلى نافذتان صغيرتان مستديرتا الشكل وعلى ارتفاع حوالى ١,٢٠م ونافذتان مستطيلتا الشكل اتساع كل نافذة ٠,٦٠م×٠,٤٠م فى كل منها أربعة قواطيع خشبية (لوحة ٧٢)، ثم يعلو ذلك أسفل السقف مباشرة نافذتان مستيطالتا الشكل صغيرتا الحجم.

الوصف من الداخل

يؤدى المدخل الرئيسى إلى درج هابط (شكل ٣٩)، حيث باحة (أ) مستطيلة المساحة ٤,٠م×٢,٩٥م، يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٥٠م وتلاصق الجدار الجنوبى للباحة درج صاعد وإلى الغرب منه ممر يتجه إلى الغرب بينما فى الجدار الشمالى المقابل فيشتمل على الباب الرئيسى إلى الشرق منه دخلة جدارية على ارتفاع حوالى ١,٠م من الأرضية اتساعها٠,٧٠م×٠,٦٨م وعمقها ٠,٤٠م. وفى الجدار الشرقى على ارتفاع ١,٠م من الأرض دخلتان اتساع كل دخلة ١,٣٠م×٠,٧٨م وعمقها ٠,٢٠م وفى منتصف كل دخلة رف خشبى يقسمها إلى مستويين وبالجدار المقابل الغربى نافذة أسفل السقف مباشرة اتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٠م، وفى الشمال الغربى من هذه الباحة ممر يتجه إلى الغرب اتساعه ٦,٠م×١,٥٠م يضيق كلما اتجهنا إلى الغرب حيث يصل اتساعه إلى ١,٠م ينتهى بباب يفتح على فناء مكشوف. ويفتح على الممر أربعة أبواب إثنان فى الجانب الجنوبى وباب يتوسط الجانب الشمالى وباب يفتح على الغرب يؤدى إلى الفناء السابق فبالنسبة للأبواب فى الجانب الجنوبى فيؤديان إلى حاصلين ب، جـ.

الحاصل (ب) يدخل إليه من باب فى الطرف الشرقى إتساعه ٠,٨٠م×١,٥٠م يعلوه عتب مستقيم من الخشب حيث يعلو الجدار ويغلق على الباب مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبه، والباب يؤدى إلى حجرة مستطيلة طولها ٣,٧٠م×٢,٧٥م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٥٠م ويوجد دخلة فى الجانب الشرقى

من الجدار الشمالى، وبالجدار الجنوبى نافذتان سبق ذكرهما عند وصف الواجهة، وفى الجانب الشرقى نافذة مستديرة صغيرة تفتح على الباحة (أ)

الحاصل (جـ) يقع إلى الشرق من الحاصل (ب) يدخل إليه من باب إلى الجنوب من الباب السابق إتساعه ٠,٨٠م ×١,٥٠م يعلوه عتب مستقيم من الخشب يعلوه مدماكان ثم يعلو ذلك على نفس محور الباب فتحة نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٣٠م بها قطوعان من الخشب ممتدا أفقياً، ويغلق على الباب مصراع خشبى به فى الثلث العلوى الضبة، والباب يؤدى إلى حجرة مستطيلة طولها ٣,٧٠م×٢,٩٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٥٠م، فى الجدار الغربى نافذة اتساعها ٠,٨٠م×٠,٤٠م تفتح على الفناء المكشوف (هـ)، ويتوسط الجدار الشمالى من الممر باب مستطيل ١,٠٥م×١,٥٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه على ارتفاع مدماكين نافذة مستطيلة ٠,٧٥م×٠,٤٥م بها أربعة قواطيع خشبية أفقية..ويغلق عليه مصراع خشبى، بعد الدخول من هذا الباب نجد باحة مسقوفة تفتح عليها عدة ملحقات تتكون من ثلاث حجرات ودورة مياه ودرج صاعد والباحة (د) مستطيلة الشكل طولها ٤,٨٥م×٣,٣٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٥٠م. ويوجد فى الجانب الشمالى بامتداد الجدار من الشرق إلى الغرب ثلاثة أبواب تفتح على الحجرات ١، ٢، ٣ على التوالى. ويعلو الباب الأول والثانى دخلة جدارية اتساع كل منها ١,٢٠م×٠,٧٠م وعمقه ٠,٢٠م بكل دخلة رف خشبى أفقى يقسمها إلى مستويين، ويعلو الباب الثالث الغربى نافذة مستطيلة ٠,٥٠م×٠,٣٠م بداخلها ثلاثة قواطيع خشبية مستديرة أفقياً. وفى الجدار الشرقى بالطرف الجنوبى فتحة باب تؤدى إلى دورة مياه وإلى الشمال من فتحة الباب دخلة جدارية تشبه التى تعلو الباب فى الجدار الجنوبى. أما الجانب الغربى فأقل اتساعاً من الجانب المقابل ولا يحتوى سوى على درج صاعد يؤدى إلى ملحقات تقع إلى الغرب من الفناء المكشوف تهدمت فى الوقت الحاضر. ويفتح على هذه الباحة عدة ملحقات معمارية تتمثل فى الآتى:

حاصل (١) الدخول إليه من فتحة الباب التى بالطرف الشرقى من الجدار الشمالى للباحة (د) سابقة الذكر، وهذا الباب مستطيل الشكل ١,٤٠م×٠,٨٠م يؤدى إلى حجرة

صغيرة مستطيلة طولها من الغرب إلى الشرق حوالى ٢,٢٠م واتساعها من الجنوب إلى الشمال ١,٨٥م وجدرانها مسطحة ولا تحتوى على نوافذ ويبدو أنها كانت حاصلاً.

حاصل (٢) إلى الغرب من الحاصل (١) يدخل إليه عبر فتحة باب تشبه الباب الخاص بالحاصل السابق تماماً، يؤدى إلى مساحة مستطيلة لا تختلف فى مساحتها عن الحاصل السابق إلا أنها أكثر طولاً إذ يبلغ ٢,٤٥م غير أنه فى الطرف الغربى من الجدار الشمالى فتحة باب ١,٣٠م×٠,٧٠م يفتح على حاصل داخلى طوله ٤,٧٠م×٢,٠٠م[١] وجدرانه تخلو تماما من النوافذ والدخلات. فى الجانب الشرقى منها ثلاثة أحواض مبنية بطوب لبن يعلوه طبقة من الملاط الطينى بها بقايا من الأرز وكذلك التمر[٢].

حاصل (٣) يدخل إليه من فتحة باب فى الطرف الغربى إلى الغرب من الباب السابق حيث فتحة باب مستطيلة بنفس مقاييس الباب السابق غير أنه يعلوه فتحة نافذة على محور الباب اتساعها ٠,٥٠م×٠,٣٠م بداخلها ثلاثة قواطيع خشبية مستديرة أفقية. والحاصل مستطيل المساحة ٣,٦٠م×٥,٧٥م يعلوه سقف على ارتفاع ٣,٥٠م ترك الثلث الشمالى منها مكشوفاً وتهدم جزء كبير من الجزء المتبقى. وبالطرف الشمالى من الجدار الغربى على ارتفاع ٠,٨٠م من الأرض دخلة حائطية ١,١٠م×٠,٨٠م وعمقها ٠,٤٠م يعلوها على ارتفاع حوالى ٠,٢٠م دخلة أخرى مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م. وبالجدار الجنوبى بالطرف الشرقى منه فتحة الباب والنافذة التى تعلوه، وفي امتداد الجدار إلى الغرب الطرف الغربى على ارتفاع ٠,٩٠م من الأرض دخلة جدارية ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٠م وكان هذا الجدار يشتمل على فتحتا نافذة سدتا.

خزان دورة المياه تقع فى الجانب الشرقى من الصالة (د) يفتح عليها باب فى الطرف الجنوبى من الجدار اتساعه ١,٥٠م×٠,٨٠م يؤدى إلى مساحة مستطيلة ٣,٣٠م×١,٥٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٥٠م فى الثلث الشمالى منه يتوسطه فتحة من خلالها يتضح أن الذى كان يعلو هذه المساحة كانت تستخدم دورة للمياه ومن ثم فيبدو أن هذه كانت خاصة بتلقى الفضلات من أعلى ويبدو أن هذه

---

[١] – يلاحظ أن هذا الحاصل قد امتد بامتداد الحاصل ١، ٢.

[٢] – يبدو أن هذه الحاصل كان لتخزين العشارى "تسبة الزكاة" الخاصة بالمحاصيل الزراعية.

الوظيفة أستحدثت فى وقت لاحق حيث من الواضح من خلال التخطيط أن هذه المساحة كانت دورة مياه أسفلها فى باطن الأرض خزان ثم حدث بها هذا التعديل.

الفناء المكشوف (هـ) سبق الإشارة إلى أنه فى الجانب الغربى من الممر فتحة باب ترتفع حتى السقف باتساع ١,٠م تؤدى إلى فناء مكشوف مستطيل ٥,٨٥م×٤,٣٥م فى منتصف الجانب الشرقى فرن كانت خاصة بإعداد الخبز، وبالنسبة لما يحيط بهذا الفناء من جدران يوجد بالجدار الشمالى عدة نوافذ بالطابق الأول كانت خاصة بالملحقات التى كان الوصول إليها يتم عن طريق الدرج الذى يقع فى الجانب الغربى من الباحة (د) والذى تهدم شأنه شأن الملحقات التى كان يؤدى إليها وذلك فى الوقت الحاضر، أما الجانب المقابل الجنوبى ففى الثلث الجنوبى منه وعلى مستوى الطابق الأول نوافذ سوف يأتى وصفها لاحقاً. بينما امتداد الجدار الغربى فيرتفع حوالى ٤,٠م ولا يحتوى على نوافذ أو دخلات حائطية. أما الجدار الشرقى ففى الطرف الشمالى منه الفتحة التى تؤدى إلى الممر والتى سبق الإشارة إليها، إلى الجنوب منها نافذة تفتح على الحجرة (جـ) ويبدو أنها مستحدثة. ومن الواضح أن هذا الفناء كان خاصاً بالخدمات المنزلية خاصة إعداد الخبز الذى مازالت فرن إعداده باقية حتى الوقت الحاضر، إضافة إلى الوحدات التى تطل عليه من الجانب الشمالى والشرقى وذلك لإمدادها بالضوء والهواء مما يساهم فى الحد من الاعتماد فى ذلك على الواجهات الخارجية.

- ملحقات الطابق الأرضى

بيت الحراسة والخدم يقع فى الجانب الشرقى من المنزل والدخول إليه عبر فتحة باب فى الطرف الشرقى من الواجهة الجنوبية التى تطل على حارة الجزارين وذلك عن طريق فتحة باب بسيطة مستطيلة ٠,٩٠م×١,٥٠م يعلوه عتب مستقيم وكان يغلق عليه مصراع خشبى ويؤدى إلى باحة اتساعها٣,٩٠م×٣,٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٠م ويفتح عليها بابان فى الجانب الشمالى يؤدى إلى حجرتين صغيرتى المساحة بينهما نافذة مستطيلة تفتح أسفل السقف مباشرة يبلغ اتساعها ٠,٦٠م×٠,٣٥م. والجدار الغربى منها مصمت تماماً أما الجدار الشرقى فيحتوى على دخلة على ارتفاع ١,٥٠م من مستوى الأرض وذلك لوضع مسرجة إضاءة. أما بالنسبة

للحجرتين ففى الطرف الغربى من الجدار الشمالى فتحة باب ١,٥٠م×٠,٧٥م يعلوه عتب مستقيم من الخشب ثم يعلوه امتداد الجدار إلى أعلى، ويؤدى إلى حجرة صغيرة شبه مربعة يبلغ طول ضلعها من الجنوب إلى الشمال ٢,٤٠م ومن الغرب إلى الشرق٢,٣٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٠م. والجدار الشمالى منها يشتمل على دخلتين بالحائط فى كل من الطرف الشرقى والغربى ارتفاع كل دخلة ٠,٤٥م واتساعها ٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٠م يتوسطها على ارتفاع ٠,٥٠م نافذة مستطيلة ١,٢٠م×٠,٧٠م وبالنسبة للجدار المقابل فلا يضم سوى فتحة الباب. بينما الجدار الشرقى منه به دخلتان بالحائط أيضاً ارتفاع كل دخلة ٠,١٥م واتساعها ٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٠م وعلى ارتفاع أربعة مداميك من كليهما نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٣٠م، وإلى الشرق من باب هذه الحجرة فتحة اتساعها ٠,٩٠م وارتفاعها حتى مستوى السقف ٣,٠م، تؤدى إلى مساحة مستطيلة اتساعها باتساع الفتحة التى يتم الدخول منها إليها أما امتدادها إلى الشمال فيبلغ ٢,٤٠م فى الجدار الشمالى على ارتفاع ٠,٧٠م من الأرض دخلة ٠,٤٥م×٠,٤٠م يعلوها على ارتفاع ١,٠م نافذة مستطيلة ٠,٨٠م×٠,٥٠م بينما الجدار الشرقى فمصمت تماماً والجدار الغربى المقابل يتوسطه على ارتفاع حوالى ١,٤٠م نافذة تفتح إلى الغرب على الحجرة سابقة الوصف. وهذه المساحة لايبدو من خلال تخطيطها سوى أنها دورة مياه غير أنه لا يوجد لها خزان وربما كانت مخزن لدورة المياه العلوية شأن دورة المياه التى سبق وصفها غير أن معالمها تم تغييرها وإن كان لايمكن الجزم بذلك حيث أنها ذات نافذة تفتح على الحجرة الصغيرة التى تقع إلى الغرب منها.

الحجرة المسروقة[١] يتوصل إليها عن طريق الدرج الذى يقع فى الطرف الشرقى من الجانب الشمالى من الباحة (أ) بعد صعود ست درجات يليها بسطة فى الجانب الشرقى منها فتحة باب ١,١٥م×٠,٦٨م يؤدى إلى حجرة مستطيلة طولها ٢,٩٥م×٢,٢٠م يعلوها سقف منخفض من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٠م فى الجانب الشمالى

---

[١] - هذه الحجرة تعلو الدرب الذى يقع بين باب المنزل وباب دار الخدم والحراسة ومن ثم يلاحظ أنه ذو مستوى إنشائى خاص به.

وعلى ارتفاع ١,٤٥م فى الجانب الجنوبى وذلك بامتداد ٠,٧٠م من مساحة الحجرة. يشتمل الجدار الشرقى منها على نافذة مستعرضة ذات حجم كبير ٠,٧٠م×٠,٨٥م تفتح على ممر يقع إلى الشرق من بيت الخدم والحراس (شكل ٤٠)، وفى امتداد هذا الجدار إلى الجنوب أسفل السقف بحوالى ٠,٣٥م دخلتان مربعتا الشكل أبعادها ٠,٣٠×٠,٣٠م وعمقها ٠,٣٠م أما الجدار المقابل الغربى فيشتمل على فتحة الباب التى سبق الإشارة إليها فى الطرف الشمالى يعلوه دخلة جدارية مستديرة يبدو أنها كانت لوضع مسرجة إضاءة. بينما الجدار الجنوبى فيحتوى على نافذة صغيرة على ارتفاع ٠,٨٠م من مستوى الأرضية ويبلغ اتساعها ٠,٣٠م×٠,٢٠م وتفتح على الدرب. والجدار الشمالى فيحتوى على نافذة مستطيلة ١,٠م×٠,٨٠م تفتح أيضاً على متداد الدرب إلى الشمال.

الطابق الأول بعد مستوى الحجرة المسروقة السابقة بخمس درجات إلى أعلى ممر (شكل ٤٠، لوحة ٧٣) ٤,٥٠م×٢,٠م يضيق مع امتداده إلى الغرب حيث يصل إلى ١,٥٠م، ويعلوه سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٤٠م يفتح فى الجانب الشمالى الشرقى به منور سماوى ١,٥٠م×٠,٦٠م وذلك لإمداد الدرج الصاعد والممر بالضوء والهواء، يفتح عليه "الممر" من الجوانب الأربعة أبواب خاصة بالعديد من الأقسام ومنها ما يضم عدة حجرات كما هو الحال فى الباب الذى يقع فى الطرف الغربى من الجدار الشمالى، وفى الجانب الشرقى فتحة باب يؤدى إلى عدة حجرات كذلك فى الجانب الجنوبى بابين كل منهما يؤدى إلى حجرة يرمز لهما برقم ٢، ٣، وفى الطرف الشمالى من الجانب الغربى فتحة باب تؤدى إلى حجرة (٤) ويدخل منها إلى الحجرة التى تعلو السقيفة ويرمز لها برقم (٦). ومن ثم يكون وصف هذا الطابق من خلال موقع هذه الأقسام من الممر مع الرمز الخاص بكل قسم وما بها من حجرات.

القسم الأول (١) فى الجانب الشرقى من الممر السابق درجة صاعدة يليها بسطة تتقدم فتحة باب ٠,٩٠م×١,٣٥م يعلوه عتب مستقيم يعلوه نافذة ٠,٦٠م×٠,٣٢م فى منتصفها لوح خشبى عبارة عن رف يقسمها إلى مستويين[1] ويغلق على هذا الباب مصراع خشبى

---

[1] – لم يلاحظ مثل هذه النافذة بعمارة القصر حيث ازدوجت وظيفتها باستخدامها كرف وأيضا امداد الداخل بالضوء والهواء (نافذة)

يؤدى الباب إلى باحة مربعة مساحتها ٢,٨٠م×٢,٨م يعلوها سقف على ارتفاع ٢,٤٠م من خشب النخيل وجريده[١] ويفتح على هذه الباحة ثلاثة أبواب في كل من الجدار الجنوبى باب يؤدى إلى حجرة (أ) وباب فى الجدار المقابل الشمالى يؤدى إلى حجرة (ب) وباب فى الجدار الشرقى يؤدى إلى مخزن صغير (جـ). ويلاحظ أن كلاً من الحجرة أ، ب منخفضتان عن مستوى الباحة. هذا وتشتمل هذه الباحة على ثلاث نوافذ تعلو كل منها الأخرى يفصل بينهما رف خشبى وذلك فى الطرف الشمالى من الجدار الشرقى ويبدو أن هذه النوافذ الثلاث ما هو إلا نافذة مستطيلة كبيرة قسمت إلى ثلاث فى وقت لاحق ويبلغ إجمالى مساحتها ١,٥٠م×٠,٤٠م تضيق كلما ارتفعت إلى أعلى. وفى الجدار الجنوبى أسفل السقف مباشرة نافذتـان مستطيلتا الشكل اتساع كل نافذة ٠,٨٠م×٠,٤٠م يمتد بداخل كل منهما أربعة قواطيع خشبية مستديرة وتفتح هذه النوافذ على الحجرة (أ). بينما الجدار الغربى من هذه الباحة فبها الباب السابق والذى يدحل من خلاله عبر هذه الوحدة (١) للحجرة (أ) "المضيفة" من خلال باب فى منتصف الجدار الجنوبى للباحة سابق الوصف يبلغ اتساعه ١,٦٠م×٠,٨٠م يعلوه عتب مستقيم ويؤدى هذا الباب إلى درج هابط درجتين حيث مساحة مستطيلة ٤,٢٠م×٣,٥٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٢٥م[٢]. الجدار الشرقى بهذه المضيفة تتوسطه نافذة مستطيلة أسفل السقف مباشرة اتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٠م بداخلها أربعة قواطيع خشبية أفقية. والجدار المقابل الغربى يحتوى على نافذة صغيرة ٠,٤٠م×٠,٢٠م أسفل السقف مباشرة وقد سدت فى وقت لاحق. وفى الجدار الجنوبى بالطرف الغربى من أسفل دخلة حائطية عمقها ٠,٢٥م واتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٠م، يعلوها نافذة مستطيلة على ارتفاع ١,١٠م من مستوى الأرضية وهذه النافذة مستطيلة أيضاً وكذلك فى هذا الجدار بطوله أسفل السقف مباشرة ثلاث نوافذ ارتفاع كل منها ٠,٦٠م×٠,٤٠م وتفتح على الخارج. بينما الجدار المقابل الشمالى ففى الطرف الغربى فتحة الباب الخاصة بهذه الحجرة إلى الشرق منه دخلتان بالحائط على ارتفاع ٠,٥٠م من الأرضية واتساع

---

[١] – يلاحظ انخفاض مستوى السقف نظراً لكون هذه الوحدة ترتفع عن مستوى الممر الذى يتقدمها.

[٢] – تجدر الإشارة إلى أن ذلك الفارق فى الارتفاع عن الباحة التى تتقدم هذه الحجرة يرجع إلى أن هذه الحجرة ذات مستوى منخفض وكذلك الحال فى الحجرة (ب).

كل دخلة ١,١٥م×٠,٥٠م وعمقه ٠,٢٠م تنقسم كل دخلة إلى مستويين بواسطة رف خشبي ويوجد دخلة للمسرجة على يمين الباب من الداخل ويعلو الدخلات نافذتان تطلان على الصالة وسبق وصفهما.

الحجرة (ب) تقابل الحجرة السابقة من الجانب الشمالي وأمام بابها مباشرة باب هذه الحجرة الذي يبلغ اتساعه ١,٦٠م×٠,٨٥م يعلوه عتب خشبي مستقيم، ومن هذا الباب يهبط درجتين حيث حجرة مستطيلة طولها ٤,٤٠م×٣,٢٠م يعلوها على ارتفاع ٢,٨٠م سقف من خشب النخيل وجريده وقد تهدم حالياً وكذلك الجدار الشمالي من هذه الحجرة وفي الجدار الجنوبي بالطرف الشرقي منه نافذة مستطيلة ٠,٧٠م×٠,٥٥م تفتح على الممر الذي يقع خلف بيت الحراسة والخدم[1] بينما الجدار الشرقي فيخلو تماماً من النوافذ والدخلات الحائطية. بينما الجدار المقابل الغربي فيحتوي على ثلاث دخلات حائطية تتوزع على طول الجدار ويبلغ اتساع كل دخلة ٠,٣٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٠م أي أنها مستطيلة مستعرضة.

الحاصل (جـ) يدخل إليه من فتحة باب في الطرف الجنوبي من الجدار الشرقي تفتح على الواجهة الخاصة بهذا القسم (١) والباب مستطيل ٠,٩٧١م×٠,٦٨م يؤدي إلى حجرة صغيرة طولها من الجنوب إلى الشمال ٢,٤٠م[2] يعلوها سقف على ارتفاع ٢,٤٠م وذلك بخشب النخيل وجريده. الجدار الشرقي يضم دخلتين دخلة في الطرف الجنوبي على ارتفاع ٠,٨٠م من الأرضية ارتفاعها ٠,٦٠م واتساعها ٠,٥٠م×٠,٢٠م وفي الطرف الشمالي على ارتفاع ١,٦٠م دخلة أخرى ٠,٤٨م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٠م هذا ويلاحظ أن هذا القسم (١) لا يغلق على أبوابه الداخلية مصراع وذلك لأنه يغلق عليها جميعاً مصراع واحد على الباب الذي يفتح على الممر سابق الذكر.

القسم الثاني (٢) يفتح على الممر بباب في الطرف الشرقي من الجدار الجنوبي والباب مستطيل ١,٤٠م×٠,٩٠م يعلوه عتب خشبي يعلوه على ارتفاع مدماكين نافذة مستطيلة

---

[1] – من هذا يتضح أن هذه الحجرة تعلو امتداد الدرب إلى الشمال من الحجرة المسروقة.

[2] – هذه الحجرة تقع أعلى حجرة في دار الحرس والخدم وبنفس مساحتها ومن ثم ربما تكون دورة مياه والطابق السفلي خزان خاص بها شأن دورة المياه التي توجد في القسم الخامس وأشارنا إلى أنها دورة مياه وأسفلها خزان.

٠,٨٠م×٠,٤٠م، هذا ويغلق على بابها مصراع خشبي في الثلث العلوي منه ضبة وهذا الباب يؤدي إلى حجرة مستطيلة ٤,٩٠م × ٣,٤٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٩٠م وتضم جدران هذه الحجرة العديد من الدخلات والنوافذ من ذلك في الجدار الشمالي وأعلى مستوى الأرض بحوالي ٠,٣٠م دخلتين بطرفي الجدار اتساع كل دخلة ١,٤٠م×٠,٧٠م وعمقها ٠,٣٠م في منتصف كل دخلة رف خشبي موضوع أفقياً يقسم كل دخلة إلى مستويين ، وفي أعلى الجدار أسفل السقف بحوالي ٠,٣٠م أربع نوافذ مستطيلة الشكل اتساع كل منها ٠,٨٠م×٠,٤٠م وقد سدت إحداهما الثانية من الغرب في وقت لاحق هذا ويحتوي هذا الجدار على الباب سابق الذكر. والجدار الجنوبي يحتوي على صفين من النوافذ السفلي عبارة عن نافذتين بكل منهما غشاء خشبي من أسفل وأعلى وأوسطهما في الوقت الحاضر مفتوح ويبدو أنها كانت تفتح وتغلق بطريقة "شيل وحط" وقد سبق الإشارة إليهما في وصف الواجهة وكذلك الصف العلوي الذي فتح به أربع نوافذ أسفل السقف وسبق وصفها أيضاً. وبالنسبة للجدار الشرقي ففي الطرف الشمالي منه فتحة نافذة تشبه تماماً مثيلتها في الجدار الجنوبي والشمالي وقد سدت الشمالية منهما في وقت لاحق بينما الجدار الغربي فيخلو تماماً من النوافذ والدخلات.

القسم الثالث (٣) يقع إلى الغرب من الحجرة السابقة وتفتح على الممر بباب مستطيل الشكل ١,٢٥م×٠,٧٠م يتوسط الجدار الجنوبي، يفتح أعلى محوره الرأسي نافذة مستطيلة صغيرة ٠,٣٠م×٠,٢٠م، ويغلق على فتحة الباب مصراع خشبي به ضبة في الثلث العلوي. ويؤدي الباب إلى مساحة مستطيلة تنخفض عن مستوى الممر الذي يتقدمه ٠,٢٠م واتساعها ٤,٠٠م×٢,٨٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٩٠م وتضم جدرانها عدة نوافذ ودخلات حائطية من ذلك في الطرف الشرقي من الجدار الجنوبي على ارتفاع ٠,٩٠م من الأرضية نافذة مستطيلة ٠,٨٠م×٠,٦٠م. وبالجدار المقابل الشمالي بالطرف الغربي دخلة حائطية أعلى مستوى الأرض بحوالي ٠,٥٠م واتساع ٠,٦٠م وعمقها ٠,٣٥م، إلى الغرب منها دخلة ثانية ٠,٦٠م×٠,٢٠م وعمقها ٠,٣٥م وفي أسفل السقف بحوالي ٠,٢٠م نجد نهاية ثلاثة نوافذ مستطيلة اتساع كل نافذة ٠,٨٠م×٠,٤٠م. والجدار الغربي على ارتفاع ١,٣٠م من مستوى الأرض

دخلة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٠م، إلى الشمال منها دخلة ٠,٩٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٥م، وبالنسبة للجدار الشرقى فيتوسطه على ارتفاع ١,٤٠م من مستوى الأرض دخلة حائطية مستطيلة ١,٣٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٤٠م.

القسم الرابع (٤) فى الجانب الغربى من الممر باب ١,٤٠م×٠,٨٠م يعلوه عتب مستقيم من الخشب ويغلق على هذا الباب مصراع خشبى بسيط فى الثلث العلوى منه ضبة ويؤدى هذا الباب إلى القسم الرابع والذى يوجد فى الطرف الشرقى بالجدار الجنوبى منها باب يؤدى إلى القسم السادس وتشتمل على الحجرة التى تعلو السقيفة وسوف يأتى وصفها لاحقاً، يلى الداخل من باب القسم الرابع مساحة مستطيلة فى الجانب الشمالى منها جدار يمتد من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال يتقدم الباب ومن ثم نجد أن هذه الحجرة تنقسم إلى مستطيلين متصلين الذى يتقدم الباب مساحته ٢,٤٠م×١,٣٠م، الجانب الجنوبى منه يفتح بكامل اتساعه على امتداد هذا القسم إلى الجنوب بطول ٣,٦٠م×٣,٠٠م بالجدار الغربى من أسفل ثلاث دخلات تتوزع بطول الجدار ترتفع كل دخلة عن الأرض ٠,٤٠م ويبلغ اتساعها ١,٤٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٣٥م فى منتصف كل دخلة رف خشبى يقسمها إلى مستويين ويفتح فى هذا الجدار نافذة فى منتصفه تقريباً تفتح أسفل السقف مباشرة اتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٠م. بينما الجدار الشرقى المقابل يحتوى على دخلة حائطية مستطيلة فى منتصف الجدار على ارتفاع ١,٤٠م من الأرضية واتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٥م وفى الطرف الشمالى منه فتحة الباب الخاص بهذه الحجرة. وفى الجدار الشمالى بمنتصفه دخلة حائطية بنفس مواصفات دخلات الجدار الغربى بينما الجدار المقابل الجنوبى فلا يحتوى سوى على فتحة الباب التى تؤدى إلى الحجرة (٦) التى تعلو السقيفة أعلى الطريق الذى يتقدم الواجهة المطلة على حارة الجزارين.

القسم الخامس (٥) يقع فى الجانب الشمالى من الممر ويمثل بحجراته الجانب الشمالى من مساحة هذا المنزل والدخول إلى هذا القسم عن طريق فتحة باب فى الجانب الغربى من الجدار الشمالى للممر كما ذكرنا وهذا الباب مستطيل ١,٦٠م×٠,٩٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه على ارتفاع مدماكين نافذة مستطيلة تفتح على المحور الرأسى للباب اتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٠م عند نهايتها قاطوعان من الخشب أفقياً، ويغلق على هذا الباب

مصراع خشبى بسيط فى الثلث العلوى منه ضبه، وبعد الدخول من الباب نصل إلى باحة مسقفة تفتح عليها عدة وحدات تتمثل فى باب يؤدى إلى حجرة معيشة بداخلها مخزن ملحق فى الطرف الشرقى من الجدار الشمالى، وفى الطرف الغربى من ذلك الجدار باب ثان يؤدى إلى حجرة صغيرة يفتح عليها حاصل بينما الطرف الجنوبى من الجدار الشرقى ففتحة باب تؤدى إلى دورة مياه وفى الطرف الشمالى من الجانب الغربى درج صاعد يؤدى إلى السطح. ومساحة الباحة ٥,٩٠م×٢,٤٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٠م ترك الركن الشمالى الشرقى بدون سقف لإمداد الباحة بالضوء والهواء. هذا بالإضافة إلى فتحات الأبواب السابقة فتشتمل جدران هذه الباحة على عدة دخلات حائطية تتمثل فى دخلة فى وسط الجدار الشرقى على ارتفاع ٠,٦٠م من مستوى الأرضية والدخلة اتساعها ١,٢٠م×٠,٥٠م وعمقها ٠,٣٠م تنقسم إلى مستويين بواسطة رف خشبى فى منتصفها وفى الجدار المقابل الغربى فى الطرف الجنوبى منه باب مسدود[١]. وفى الجدار الجنوبى بالطرف الشرقى دخلة حائطية تشبه التى فى الجدار الشرقى وهذه الباحة تفتح على عدة وحدات يلاحظ أنها ذات مستويات مختلفة ووصف هذه الحجرات كالآتى:

وفى الطرف الشرقى من الجدار الشمالى لهذه الباحة فتحة باب يتوصل إليها بثلاث درجات تتقدم هذا الباب الذى يبلغ ١,٢٠م×٠,٨٠م يعلوه عتب مستقيم ويؤدى إلى مساحة مستطيلة ٤,٦٠م×٢,٥٠م. الجدار الغربى منها مصمت تماماً، بينما الجدار الشرقى فيتوسطه دخلة حائطية على ارتفاع ٠,٣٠م من مستوى الأرض واتساعها ١,٠م×٠,٥٠م وعمقها ٠,٣٠م، يعلوها نافذة مستطيلة صغيرة الحجم. وبالنسبة للجدار الجنوبى ففى الطرف الشرقى منه فتحة الباب سابق الذكر بينما امتداد الجدار إلى الغرب فيحتوى على ثلاث دخلات أكبرها أوسطها التى ترتفع عن الأرضية ٠,٣٠م واتساعها ١,٠م×٠,٥٠م وعلى الجانبين الدخلات على ارتفاع ٠,٧٠م واتساع كل دخلة ٠,٦٠م×٠,٣٠م وعمق الجميع ٠,٣٠م. وبالنسبة للجدار الشمالى ففى الجانب الغربى

---

[١] - يؤدى هذا الباب إلى عدة حجرات سبق الإشارة إلى أنها تهدمت بكاملها وهذه الحجرات تطل على الجانب الشمالى من الفناء المكشوف (هـ).

نافذة صغيرة أسفل مستوى السقف اتساعها ٠,٤٠م×٠,٢٠م. وفى الطرف الشرقى درج صاعد ثلاث درجات تؤدى إلى باب مستطيل ١,٣٠م×٠,٧٠م يؤدى إلى حجرة مرتفعة[١] مساحتها ٢,٨٠م×٢,٥٠م وترتفع جدرانها حوالى ٢,٦٠م ولا يعلوها سقف فى الوقت الحاضر، كما أن جدرانها تخلو من النوافذ والدخلات. ويدخل إلى الحجرة الثانية من فتحة باب ١,٠م×٠,٧٠م فى الطرف الغربى من الجدار الشمالى للباحة والباب منخفض يؤدى إلى مساحة مربعة تنخفض عن مستوى الباحة حوالى ٠,٩٠م ومساحتها حوالى ١,٥٠×١,٥٠م وفتح بها فى الجانب الغربى نافذة مستحدثة غير متساوية الأضلاع كما يعلو الحجرة سقف على ارتفاع ١,٦٠م. وهذه الحجرة يفتح عليها باب ١,٢٠م×٠,٨٠م يؤدى إلى حجرة مستطيلة طولها ٢,٢٥م×١,٥٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ١,٦٠م أيضاً، وجدرانها مصمتة لا تحتوى على نوافذ أو دخلات.

المرحاض فى الطرف الجنوبى من الجدار الشرقى فتحة باب مستطيل ١,٤٠م×٠,٨٠م تؤدى إلى مساحة مستطيلة بذات مساحة المرحاض والمخزن الذى يقابلها فى الطابق الأرضى أما سقفها فاتخذ نفس مستوى ارتفاع سقف الباحة وجدرانها مصمتة وتخلو من الفتحات. ويوجد فى الثلث الشمالى منها فى الوسط فتحة دائرية واضح أنها كانت خاصة بإلقاء المخلفات الآدمية.

القسم السادس (٦) فى الطرف الشرقى من الجدار الجنوبى للقسم الرابع (٤) فتحة باب مستطيلة الشكل ١,٦٠م×٠,٩٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه على محور الباب الرأسى نافذة مستطيلة ٠,٥٠م×٠,٣٠م بها قاطوعان من الخشب يمتدان رأسياً فى الأركان بشكل تصليبة. والباب يؤدى إلى حجرة مستطيلة[٢] تعلو الطريق مساحتها ٦,٢٠م×٢,٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٠م. فى الجدار الشرقى منها نافذة صغيرة داخل حنية جدارية وذلك على ارتفاع ٠,٤٠م من مستوى الأرض، ثم يعلو ذلك نافذتان مستطيلتا الشكل سبق ذكرهم فى الواجهة الخارجية. والجدار المقابل الغربى يحتوى على دخلتين فى الحائط على ارتفاع ٠,٩٠م من

---

[١] – هذه الحجرة تمتد إلى الجنوب بالنسبة لامتداد مساحة المنزل ككل ولايوجد بها امتداد فى الدور الأرضى ويبدو انها استقطعت من المنزل الذى يقع إلى الشمال من هذا المنزل فى وقت لاحق.

[٢] –تعلو هذه الحجرة "الساباط " الذى تتقدم الواجهة الجنوبية وتطل على حارة الجزارين.

الأرضية اتساع كل نافذة ١,٠م×٠,٥٠م يعلو كل منهما نافذة مثل التى بالجدار المقابل، والجدار الجنوبى لا يحتوى سوى على فتحة صغيرة عليها مصراع خشبى صغير وهذه الفتحة على ارتفاع ١,٣٠م من سطح الأرض ويبدو أنها كانت لتبادل الحاجات مع الجيران فى الجانب الجنوبى. أما الجدار الشمالى ففى الجانب الشرقى منه حنية صغيرة لوضع المسرجة بينما الجانب الغربى. فيحتوى على دخلة حائطية على ارتفاع ٠,٤٠م من مستوى الأرضية وارتفاعها ٠,٨٠م واتساعها ٠,٥٠م يعلوها نافذة مستطيلة مثل التى فى الجدار الشرقى والغربى.

الطابق الثانى "السطح" يتوصل إليه من الدرج الذى يقع فى الجانب الغربى من القسم الخامس والدرج دائرى يتكون من أربع درجات يتجه إلى الغرب ثم بسطة يليها ست درجات تتجه إلى الجنوب ثم يرتد الدرج أربع درجات تتجه إلى الشرق حيث سطح المنزل الذى اتخذ مساحة الطابق الأول بكامله ويلاحظ أن بأرضيته اختلاف وتعدد مستوياتها، ويلتف حول السطح سترة من الطوب اللبن الذى يتراوح ارتفاعه بين ٠,٧٠-١,٥٠م وقد ازدان بترك فتحات رأسية على طول السياج الخارجى بالجانب الشرقى (لوحة ٧٣) الذى يطل على الشارع، وفى الجانب الشمالى الشرقى منه يوجد حجرتان حديثتا الإنشاء وقد تهدم سقفيهما فى الوقت الحالى كما أن تشييدهم حديثاً بالنسبة للمنزل.

٣- منزل الشريف أحمد

يقع فى الجانب الجنوبى الغربى من بلدة القصر بحارة السادات الأشراف (شكل ٩)، ويشغل مساحة ٢٤٢م، وقد شيد بالطوب اللبن والجدران مملطة بطبقة من الملاط الطينى وذلك بارتفاع طابقين، واستخدم خشب النخيل وجريده فى عمل السقوف، ويطل على شارعين إحداهما متجه إلى الشمال الشرقى اتساعه ٣,٠م وآخر فى الشمال واتساعه ٣,٠م أيضاً، وقد تم بناؤه سنة ١٠٩٠هـ وذلك حسبما سجل على الكتف الأيسر

محفوراً فى الحجر حيث كتب بأن بانيه هواس الجرجاوى[١] واستخدم الحجر فى بناء كتفى الباب.

الوصف من الخارج

يطل على الخارج بواجهتين شرقية تطل على حارة السادات الأشراف والثانية شمالية تطل على شارع يتفرع من حارة السادات الأشراف وكانت تعرف بحارة كتيه. **الواجهة الشرقية** (لوحة ٤٥) يبلغ طولها ٢٠,٥٠م وارتفاعها ٦,٩٠م وتمتد فى استقامة واحدة ويتوسطها تقريباً المدخل الرئيسى الذى يبلغ اتساعه ٢,٥٠م×٥,٢٠م وعمقها ٠,٤٠م يكتنفها من الجانبيين مكسلتان يبلغ اتساع كل منهما ٠,٩٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٤٠م وقد بنيتا وكتفا المدخل من الحجر، وبصدرها فتحة باب ١,٥٠م×١,٨٥م يعلوها عتب من الخشب مثبت عليه لوح من الخشب به نص إنشائى نصه "بسم الله الرحمن الرحيم عز يدوم وسعادة لا تنقضى وبلوغ ما تهوى النفوس وترتضى وسعادة مقرونة بسلامة ما دام يكتب أسود فى أبيض/ أنشأ هذا المنزل المبارك السيد الشريف أحمد وأخوه الشريف عبدالتواب الحسينى والشريف عبدالتواب بن أخيهما فى غرة رجب سنة ٩٠. هـ" (لوحة ٧٦). ويغلق على فتحة الباب مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبة لغلق الباب ومثلها فى الثلث العلوى الداخلى "الخلفى" للباب ويعلو العتب على ارتفاع خمسة مداميك ومع سمت واجهة المدخل ميدة خشبية ممتدة بامتداد الواجهة لمسافة ٣,٠م من الشمال ولمسافة ١,٥٠م من الجنوب، ثم يعلو ذلك وعلى المحور الرأسى بفتحة الباب نافذة مستطيلة ٠,٨٠م×٠,٦٠م كان يمتد بداخلها ثلاثة قواطيع خشبية مستديرة أفقياً لمنع دخول الإنسان أو الحيوان من داخلها، ويحددها إطار زخرفى من أعلى ومن الجانبين، وباطن العقد على جانبى النافذة بنى بطريقة المفروكة، ثم يتوج ذلك عقد نصف دائرى يبلغ اتساعه ١,٨٠م أما بدايته فعلى بداية طرفى العتب الخشبى

---

[١] - ورد اسم هذا البناء محفوراً على الكتف الحجرى بالجانب الأيمن من المدخل الرئيسى كما ورد اسمه أيضاً على نص تذكارى خاص بمنزل الحاج محمد شمس الدين " مقعد القرشية " باسم هواش الجرجاوى ويؤرخ لسنة ١٠٨٣ هـ ويتميز أسلوبه فى البناء بدقة رص الطوب واتساع الجدران وكثرة الحنايا والدخلات الحائطية ، ويبدو من خلال ورود اسمه بهذا النص أنه استقر بالبلدة وقام بتشييد العديد من المبانى بها.

ذو النص الإنشائي ويؤطر العقد جنزير من قوالب مبنية بوضع أفقي تنعقد في قمة العقد في هيئة ميمه ويشغل باطن كوشة العقد المذكور زخارف من الطوب اللبن المبنية بطريقة معقلي صليبي، والجزء العلوي من صدر حنية المدخل على جانبي النافذة السابقة وأعلاها مزخرف بنفس الأسلوب، ويوجد بأعلى العقد ثلاث دخلات مقعرة لوضع ثلاثة أطباق كانت مثبتة بالواجهة أعلى المدخل وجرت العادة لاستخدامه هذه الأطباق في المناطق الريفية للاعتقاد أنها تمنع الحسد[1]، ويؤطر كوشتي العقد إطار بارز قليلاً عن سمت الواجهة من الجانبين، ويعلو ذلك ميدة من خشب النخيل تمتد بامتداد واجهة المدخل وهي مزخرفة بالنشر بهيئة مثلثات بارزة معتدلة ومقلوبة تتبادل مع مثلثات غائرة معتدلة.

الواجهة الشمالية تطل على حارة اتساعها ٣,٠م حيث تلتقي مع الواجهة السابقة في ركن مشطوف[2] بارتفاع ٣,٦٥م يليه إلى أعلى أربعة مداميك رأسية من طوب اللبن اتخذت في تدرجها شكل المقرنصات يعلو ذلك التقاء الجدارين وارتفاعهما لأعلى. وكان يفتح فيها مدخل خاص بأهل المنزل وخاصة نسائه غير أنه سد، وهذا الباب في الطرف الشرقي اتساعه ١,٨٠م×٠,٩٥م كان يعلوه نافذة مستطيلة سدت أيضاً. ثم يعلوها على نفس المحور نافذة مستطيلة ١,٢٠م×٠,٨٠م يليها إلى الغرب على نفس مستواها نافذة بنفس المقاييس عليها غشاء خشبي من قواطيع ممتدة أفقياً ورأسياً مكونة فيما بينها مربعات لإدخال الضوء والهواء تنتهي امتداد الواجهة إلى الغرب ببداية الحجرة التي تعلو سقيفة الطريق والتي تدخل ضمن وحدات المنزل وتفتح واجهتها إلى الشرق بنافذة مستطيلة عليها غشاء خشبي يشبه السابقة اتساعها١,٢٠م×٠,٨٠م.

الوصف من الداخل

يتوصل إلى داخل المنزل من المدخل الرئيسي بالواجهة الشرقية (شكل ٤٢، لوحة ٧٧)، حيث باحة المنزل (أ) مستطيلة الشكل ٦,٤٠م×٣,٠م وترتفع جدرانها بارتفاع

---

[1] – أشار إلى هذه الخاصية أ. د. محمد عبدالستار في رواية شفهية لسيادته مع الباحث.

[2] – ذلك يسهل المرور إلى الشارع الجانبي كما أنه يعطي منحنى الطريق اتساع أكبر وأمثلة هذا الشطف موجودة في عمارة القاهرة كما في الجامع الأقمر لعدم إعاقته المارة وخاصة راكبي الدواب والجمال المحماة.

طابقين ٦,٧٠م حيث يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده يفتح على هذه الباحة من الجانب الجنوبى إيوان (ب) ويوجد بالطرف الشمالى للجدار الشرقى الذى به فتحة المدخل نافذة[1] اتساعها ١,٢٠م×٠,٧٠م وعلى المحور الرأسى لهذه النافذة وأسفل السقف بحوالى ١,٠م نافذة مستطيلة أصغر حجماً ١,٠م×٠,٦٠م وبداخل هذه النافذة والسفلى سبعة قواطيع خشبية أفقية. وفى الجدار المقابل الغربى فى طرفه الجنوبى المدخل الموصل إلى القسم الثانى من المنزل وتعلو هذا المدخل نافذة مستطيلة بداخلها أربعة قواطيع خشبية ممتدة أفقياً، ومع امتداد هذا الجدار إلى الشمال وفى مستوى الطابق الأرضى ثلاث نوافذ مستطيلة اتساع كل نافذة ٠,٦٠م×٠,٤٠م فى كل منها ثلاثة قواطيع خشبية أفقية، ويعلو النافذة الأولى من الشمال نافذة، وفى أعلى الجدار وأسفل السقف بحوالة ٠,٤٠م ثلاث نوافذ مستطيلة تطل على الباحة (أ) وبالجدار الشمالى فى الطابق الأرضى نافذتان تشبه التى على نفس المستوى بالجدار الغربى وعلى محور كل نافذة وأسفل السقف بحوالى ١,٠م نافذتان مستطيلتا الشكل أكبر حجماً وبكل منهما أربعة قواطيع خشبية أفقية.

الإيوان (ب)[2] يفتح بكامل اتساعه من الجانب الشمالى على الباحة السابقة، والإيوان مستطيل المساحة ٦,٠م×٣,٠م وارتفاع جدرانه ٣,٠م يعلوه سقف من خشب النخيل وجريده سقط بكامله فى الوقت الحاضر. وجدران الإيوان قليلة الدخلات وتعتبر امتداد لجدران الباحة، وفى منتصف الجدار الشرقى على ارتفاع ٠,٩٠م من مستوى الأرض دخلة حائطية اتساعها ٠,٩٠م×٠,٨٥م وعمقها ٠,٤٠م، وبمنتصف الجدار الجنوبى دخلة على ارتفاع ١,٥٠م من الأرض اتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٥م وعمقها ٠,٣٠م.

القسم الثانى من المنزل يتوصل إليه من الباب الثانوى الذى بالطرف الشرقى من الواجهة الشمالية ومن باب فى الطرف الجنوبى من الجدار الغربى للباحة (أ) وهو المستعمل حيث فتحة باب ١,٥٠م×١,١٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه على ارتفاع ثلاثة مداميك وعلى المحور الرأسى لفتحة الباب نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م بها ثلاثة

---

[1] – يلاحظ أن هذه النافذة تفتح من الداخل على درج صاعد إلى مضيفة تعلوا الإيوان (ب) وتتبع الطابق الأول.

[2] – تجدر الإشارة إلى أن هذا الإيوان يعلوه إيوان مماثل فى المساحة يفتح على الباحة أيضاً وله درج صاعد خاص به وقد خصص كمضيفة. أنظر لوحة (٧٨).

قوائم خشبية أفقية ويغلق على هذا الباب مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبة لغلقه، على نفس مستواه من الخلف ضبة ذات سقاطة بحيث يتم التحكم فيه من الداخل، يدخل من الباب السابق إلى باحة مسقوفة (جـ) مستطيلة المساحة ٦,٠م×٣,٠م ترتفع جدرانها ٣,٠م ويعلوها سقف من خشب النخيل وجريده. يتوسط الضلع الجنوبى منها فتحة باب تؤدى إلى حجرة (د) بينما الضلع الغربى ففى الطرف الشمالى منه باب يؤدى إلى حجرة (هـ) وإلى الجنوب من الباب دخلة جدارية على ارتفاع ١,٢٠م من الأرض ويبلغ اتساعها ٠,٦٠م×٠,٥٥م وعمقها ٠,٣٠م وفى أعلاه أسفل السقف مباشرة ثلاثة نوافذ مستطيلة اتساع كل نافذة ٠,٦٠م×٠,٤٠م. أما الجانب المقابل الشرقى فيوجد به درج صاعد إلى الطابق الأول وفى الجانب الشمالى فتحة باب إلى باحة ذات منور سماوى تؤدى إلى امتداد المنزل إلى الشمال عن طريق باب فى منتصفها يؤدى إلى الفناء المكشوف (ح) والحجرات التى تفتح على هذه الباحة (جـ) ففى منتصف الجدار الجنوبى باب مستطيل ١,٣٠م×١,٧٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه على ارتفاع مدماكين نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م ويغلق على الباب مصراع خشبى بسيط فى الثلث العلوى منه ضبة، يدخل منهإلى حجرة مستطيلة (د) طولها ٦,٠م×٤,٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٠م. بكل من الجدار الشرقى والغربى ثلاث دخلات حائطية أكبرها أوسطها والتى تبدء أعلى مستوى الأرض ٠,٣٠م اتساعها ١,٤٠م×٠,٧٠م وعمقها ٠,٣٥م أما الجانبيتان فمستطيلتا الشكل وتبدء كل منهم على ارتفاع ٠,٦٠م واتساع ١,١٠م×٠,٤٠م وعمق ٠,٣٥م. والجدار الشمالى يضم ثلاث دخلات بنفس المواصفات والجدار المقابل الجنوبى ففى منتصفه دخلة ضحلة على ارتفاع ٠,٣٠م من الأرض واتساع ٢,٣٠م×٠,٥٥م وعمق ٠,١٠م إلى الغرب منها نافذة مستطيلة ٠,٨٠م×٠,٦٠م على ارتفاع ١,٩٠م من مستوى الأرض، وفى الطرف الغربى فتحة باب يؤدى إلى فناء مكشوف (د)، وفى الطرف الشرقى فتحة نافذة تشبه السابقة تماماً[١].

---

[١] – من الواضح فى الجانب الغربى من هذه الحجرة أنه كان بها مكان مخصص للاستعمال كمرحاض بسيط يختلف تماماً عن الذى سبق الإشارة إليه فى منزل العريف جمال الدين.

الفناء المكشوف[1] يوجد فى الطرف الغربى من الجدار الجنوبى للحجرة (د) فتحة باب ١,٠م×١,٣٠م يعلوه عتب خشبى مستقيم يعلوه امتداد الجدار إلى أعلى ويؤدى الباب إلى فناء مكشوف (ى) طوله ١١,٠م وينقسم من حيث اتساعه قسمين القسم الغربى يمتد إلى الجنوب ٧,٠م بطول ٧,٠م أيضاً من طول الفناء، أما الجزء الباقى إلى الشرق بطول ٤,٠م واتساعه ٤,٠م وجدران هذا الفناء لا تحتوى على دخلات حائطية وبالنسبة للنوافذ فتفتح عليه فى الجدار الشمالى النافذتان بالحجرة (د)، ويوجد فى الطرف الشمالى من الجدار الغربى فتحة باب تؤدى إلى حجرة مملوءة بالرديم وتمتد إلى الغرب بارزة عن مساحة المنزل، يقابلها فى الجدار الشرقى فتحة باب سدت فى وقت لاحق.

الحجرة (هـ) تفتح على الصالة (جـ) بباب فى الطرف الشمالى من الجدار الغربى لهذه الصالة يدخل إليها من باباتساعه ٠,٩٠م×١,٦٥م يعلوه عتب خشبى مستقيم ويغلق عليه مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبة، يؤدى إلى حجرة مستطيلة ٦,٣٠م×٢,٨٠م وتفتح بها خمسة نوافذ، إثنان مستطيلتا الشكل تفتح أسفل السقف مباشرة فى الجدار الشمالى اتساع النافذة ٠,٦٠م×٠,٤٠م وفى الجدار الشرقى نافذة على المحور الرأسى لفتحة الباب وبذات مقاييس السابقة. ويحتوى الجدار الجنوبى على نافذتين أسفل السقف مباشرة وتفتح على الحجرة (د) سابقة الوصف وقد سدت فى وقت لاحق. وتشتمل على دخلات حائطية فى الطرف الجنوبى من الجدار الغربى دخلة ضحلة على ارتفاع ٠,٨٠م من الأرض وترتفع إلى أسفل السقف باتساع ٠,٥٥م وعمق ٠,١٠م، وفى الجدار الشرقى دخلتان على ارتفاع ١,٠م من الأرض وذلك باتساع ٠,٥٠م×٠,٥٠م وعمق ٠,٥٠م.

باحة (هـ) فى الطرف الغربى من الجدار الشمالى للباحة (جـ) باب ١,٥٠م×١,٠م يعلوه عتب مستقيم من الخشب يعلوه امتداد الجدار إلى أعلى، ويغلق عليه مصراع خشبى مثل السابق، يؤدى الباب إلى باحة تفتح عليها حجرة وتؤدى إلى ملحقات فى الشمال يبلغ طولها ٣,٧٠م×٣,٢٥م على ارتفاع ٣,٠م منها سقف من خشب النخيل وجريده يسقف ثلثى الحجرة من الجانب الجنوبى بينما ترك الثلث الشمالى منور

[1] – هذا الباب مستحدث وربما تم ذلك فى وقت لاحق حيث أضاف صاحب المنزل هذه المساحة إلى منزله.

سماوى. ويفتح على هذه الباحة ثلاثة أبواب، فى الطرف الجنوبى من الجدار الشرقى يؤدى إلى حجرة (ز) وباب فى منتصف الجدار الشمالى يؤدى إلى الفناء الشمالى المكشوف (ح).وباب الدخول إليها فى الجدار الجنوبى والذى يؤدى إلى الباحة (جـ) وبالجدار الغربى منها نافذتان مستطيلتا الشكل اتساع كل نافذة ٠,٦٥م×٠,٣٠م بكل منها ثلاثة قواطيع خشبية وتفتح على حجرة تقع إلى الغرب ويتم الوصول إليها عبر الفناء (ح) كما سيأتى. وأسفل النافذة الشمالية من هذا الجدار دخلة اتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٥م وعمقها ٠,٣٥م. وبالنسبة للجدار الشرقى ففى الطرف الجنوبى والذى يؤدى إلى الباحة (جـ) وبالجدار الغربى منها نافذتان مستطيلتا الشكل اتساع كل نافذة ٠,٦٠م×٠,٣٠م بكل منها ثلاثة قواطيع خشبية وتفتح على حجرة تقع إلى الغرب ويتم الوصول إليها عبر الفناء (ح) كما سيأتى. وبه خط أسفل النافذة الشمالية من هذا الجدار دخلة جدارية اتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٥م وعمقها ٠,٣٥م. وبالنسبة للجدار الشرقى ففى الطرف الجنوبى الباب الذى يؤدى إلى حجرة (ز) يعلوه فتحة نافذة صغيرة، وفى الطرف الشمالى نافذة ثانية أسفل مستوى السقف اتساعها ٠,٧٠م×٠,٥٠م، وفى منتصف الجدار وعلى ارتفاع ١,٢٠م من الأرض دخلة حائطية تشبه التى فى الجدار المقابل.

الحجرة (ز) فى الطرف الجنوبى من الجدار الشرقى باب ٠,٨٥م×١,٤٠م يؤدى إلى حجرة (ز)، يعلوه عتب مستقيم من الخشب يعلوه مدماكان يعلوهم على محور الباب الرأسى نافذة صغيرة مستطيلة الشكل، ويغلق على الباب مصراع خشبى مثل السابق. والحجرة مستطيلة المساحة ٣,٧٥م×٣,٤٥م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٠م ويتضمن الجدار الغربى منها فى الطرف الجنوبى باب بالحجرة السابقة ونافذتين إحداهما تعلو المدخل والثانية فى الطرف الشمالى ويحتوى الجدار الشرقى على دخلتين على ارتفاع ١,٣٠م من الأرضية اتساع كل دخلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٤٠م والجدار الشمالى مصمت. ويحتوى الجدار الجنوبى على نافذتين أسفل السقف بحوالى ٠,٤٠م وكلتاهما مستطيلة الشكل ٠,٦٠م×٠,٤٠م وتطل على الباحة (أ) ويتوسط الجدار دخلة حائطية بنفس ارتفاع ومواصفات الدخلتين بالجدار الشرقى.

الفناء المكشوف (ح) الدخول إليه حالياً من فتحة باب فى منتصف الجدار الشمالى من باحة التوزيع (و) (شكل ٤٢ ولوحة ٧٩)، وكان يدخل مباشرة إليه من الباب الذى يقع

فى الطرف الشرقى من الجدار الشمالى غير أنه سد، وأقيم فى الجانب الشرقى من الفناء جدار فى وقت لاحق أدى إلى استقطاع جزء من هذا الفناء حجب الباب من الرؤية لمن بالداخل. وهذا الباب اتساعه ٠,٩٠م×١,٦٠م يعلوه عتب مستقيم من الخشب يعلوه أربعة مداميك يعلوها على محور الباب الرأسى نافذة مستطيلة ١,٤٠م×٠,٩٠م يعلوها على ارتفاع ٢,٠م نافذة على نفس المحور غير أنها أصغر حجماً فاتساعها ١,١٠م×٠,٩٠م وهذه تخص مستوى الطابق الأول. ويؤدى الباب إلى فناء مكشوف مستطيل استقطع جزء منه من الجانب الشرقى نتيجة جدار مستحدث يمتد من الجنوب إلى الشمال حجب الباب الخارجى الذى بالطرف الشرقى من الجدار الشمالى لهذا الفناء الذى سبق الإشارة إليه. وتبلغ مساحته ٨,٧٥م×٤,٦٠م، ترتفع جدرانه بمستوى ارتفاع جدران هذا المنزل الذى يتكون من طابقين والفناء مكشوف بكامله عدا جزء من الجانب الغربى اتساعه ١,٢٠م على ارتفاع ٣,٠م خاص بممر يؤدى إلى حجرة تعلو السقيفة التى تتقدم الواجهة الشمالية للمنزل من الجانب الغربى كذلك يفتح على هذا الفناء حجرة (ط) يتوصل إليها من باب فى الطرف الغربى من الجدار الجنوبى للفناء. وتتميز جدرانه بكثرة الدخلات الجدارية التى تضمها الجدران الشمالية والجنوبية والغربية والتى تتميز بأنها تنتظم على طول الجدران حيث وظفت زخرفياً وكذلك لوضع الأغراض المنزلية عليها. فالناظر إلى الجدار الشمالى يلاحظ أن هذه الدخلات تنتشر على طول الجدار من الشرق إلى الغرب (لوحة ٨٠) ويبدأ من الغرب بدخلة ترتفع عن الأرض ٠,٣٠م واتساعها ١,٨٠م×١,٠٥م وعمقها ٠,٤٥م تنقسم إلى مستويين بواسطة رف خشبى افقى فى منتصفها. يليها من الغرب دخلة على الارتفاع السابقة من أعلى غير أنها وضعت على ارتفاع ٠,٩٠م من سطح الأرض بينما اتساعها ١,٢٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٤٥م تنقسم أيضاً إلى مستويين بواسطة رف خشبى أفقى فى منتصفها. ثم يلى ذلك دخلة بنفس ارتفاع ومقياس الأولى غير أنها وضعت داخل دخلة أكبر منها تنخفض عن مستوى الجدار ٠,١٠م ويعلوها على ارتفاع ٥,٠م ارتداد للجدار بعمق ٠,٥٠م يعلوها نافذة مستطيلة سبق الإشارة إليها بالواجهة الشمالية. ثم يلى ذلك إلى الغرب ثلاث دخلات حائطية تشبه التى تسبق الدخلة السابقة وجميعها يتوسطها رف خشبى أفقى يقسمها إلى مستويين كذلك يعلو (سقفها) سقف خشبى ممتد بطول الجدار

ويعلو جميع الدخلات الجدارية به (لوحة ٨٠)، هذا بالنسبة للمستوى السفلى من الدخلات. ثم يعلو هذه الدخلات جميعها وعلى ارتفاع سبعة مداميك دخلات حائطية مستطيلة ضحلة بعمق ٠,١٠م واتساع ٠,٦٠م×٠,٤٠م كل دخلة تعلو دخلة من السابقة، ويمتد أعلى وأسفل كل دخلة ميدة خشبية بطول الجدار (لوحة ٨٠)، وبالنسبة للنوافذ فى هذا الجدار فتتمثل فى نافذتين إحداهما فى الجانب الشرقى اتساعها ١,٦٠م×١,٢٠م يغشيها سياج خشبى عبارة عن قواطيع خشبية تمتد أفقياً ورأسياً وتتقاطع فيما بينها مكونة مربعات لإدخال الضوء والهواء. وللنافذة الثانية فتقع فى الجانب الغربى من هذا الجدار وتفتح على الحجرة التى تعلو السقيفة التى تتقدم الواجهة الشمالية، وهذه النافذة اتخذت نفس المقاييس الخاصة بالنافذة السابقة غير أنه يعلوها غشاء خشبى يشبه السابق ويتكون من عدة أجزاء بعضها ثابت وبعضها متحرك، فيلاحظ أن النصف السفلى يتوسطه قائم خشبى رأسى يفصل بين درفتين من الجانبين تفتحان لأعلى أى بنظام شيل وحط، وبالنسبة للنصف العلوى من هذه التغشية فينقسم إلى ثلاثة أجزاء الأوسط يفتح ويغلق بنظام شيل وحط ويلاحظ أن فتحاته أصغر حجماً والجانبان مثبتان ولا يختلفان عن الدرفتين بأسفل. والجدار الجنوبى من هذا الفناء اتخذ نفس التشكيل فيما يضمه الجدار الشمالى من دخلات جدارية فيما عدا اختلافات بسيطة نتيجة ما يضمه هذا الجدار من فتحات أبواب فقد جعل الباب الخاص بالفناء متقابلاً مع الدخلة الجدارية التى وضعت بداخل دخلة ضحلة فقد اكتفى بالدخلة الضحلة فى هذا الجانب وفتح الباب بها، وكذلك استبدل الدخلة التى بالطرف الغربى من الجدار الشمالى بفتحة باب فى الطرف الغربى من هذا الجدار واستبدل الدخلة العليا الضحلة بنافذة تعلو مدخل الحجرة (ط) فى هذا الجانب ومن ثم يلاحظ أن دخلات المستوى العلوى الضحلة فى هذا الجدار أقل فى العدد من التى بالجدار المقابل، ويضم هذا الجدار فى الطابق الأول ثلاثة نوافذ ونافذتان تعلو إحداهما الأخرى أعلى باب الفناء، والنافذة الثالثة تفتح على إحدى وحدات الطابق الأول فى الجانب الغربى اتساعها ١,٤٠م×٠,٩٠م. يليها فى الطرف الغربى فتحة باب تؤدى إلى الممر السابق والذى يوصل إلى باب الحجرة التى تعلو السقف. وبالنسبة لكل من الجدار الشرقى والغربى لهذا الفناء فيلاحظ أن الجدار الشرقى مصمت تماماً ويخلو من النوافذ حيث إنه مستحدث. والجدار الغربى اتخذ نظام الجدار الشمالى والجنوبى

غير أنها تتكون من مجموعة واحدة تتمثل فى ثلاث دخلات وأكبرها أوسطها ولا تختلف فى ارتفاعها ونظامها عن إحدى مجموعات الجدار الشمالى[١] كذلك يعلو الثلاث السفلية على ارتفاع سبعة مداميك أيضاً ثلاث دخلات مستطيلة ضحلة بنفس مواصفات الدخلات التى بالمستوى العلوى فى الجدار الشمالى ويعلو هذه الدخلات على ارتفاع ثلاثة مداميك السقيفة التى يعلوها الممر الذى يوصل إلى الحجرة التى تعلو الطريق.

حاصل (ط) بالطرف الغربى من الجدار الجنوبى للفناء المكشوف (ح) باب خاص بهذا الحاصل مستطيل الشكل ٠,٩٥م×١,٣٠م يعلوه عتب مستقيم من الخشب يعلوه بارتفاع ٠,٩٠م نافذة مستطيلة سدت فى وقت لاحق. ويغلق عليه مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه. ويؤدى إلى مساحة مستطيلة طولها ٤,٠م×٣,٣٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٠م، وتحتوى جدارانها على عدة نوافذ ودخلات حائطية. ففى الجدار الغربى دخلتا حائط اتساع كل منهما ٠,٦٠م×٠,٥٠م وعمقها ٠,٤٣م ويعلو كل منهم أسفل السقف مباشرة نافذة سدت فى وقت لاحق. أما الجدار المقابل الشرقى ففى الطرف الجنوبى منه دخلة بنفس مقاييس السابقة وبه نافذتان أسفل السقف بحوالى٠,٦٠م ويفتحان على الباحة (هـ). والجدار الشمالى لا يضم سوى فتحة الباب الخاص بالحجرة فى الطرف الغربى وكان يعلوها نافذة سدت فى وقت لاحق.

الطابق الأول الناظر إلى المسقط الرأسى لهذا المنزل يلاحظ أنه يحتوى على درجين صاعدين أحدهما يقع فى الباحة التى تلى المدخل الرئيسى فى الجانب الشرقى وهذا الدرج خاص بمضيفة عبارة عن إيوان يعلو الإيوان (ب) بالطابق الأرضى (لوحة ٨١ وشكل ٤٣). أما الدرج الثانى فيلى الباب الذى يقع فى الطرف الجنوبى من الباحة (أ) حيث يقع فى الصالة (جـ) بالقسم الثانى من المنزل، ومن ثم يلاحظ أن هذا الطابق ينقسم إلى قسمين أيضاً القسم الذى يضم المضيفة العلوية والقسم الذى نصعد إليه من الدرج بالصالة (جـ) والذى يمثل باقى الطابق الأول.

[١] – يحتوى الجدار الشمالى على ثلاث دخلات ثم الدخلة الضحلة التى ترتفع حوالى ٥,٠م ثم ثلاث دخلات شبيهة للسابقة.

إيوان المضيفة يصعد إليه من الدرج بالباحة (أ) حيث فتحة بسيطة فى الطرف الشرقى أما باقى امتداد الجدار والذى يعتبر الجدار الشمالى لهذه المضيفة فعبارة عن بقايا سياج خشبى ارتفاعه حوالى ١,٢٠م والإيوان العلوى اتخذ نفس مساحة الإيوان (ب) الذى يقع أسفله ويبلغ طوله ٦,٠م×٣,٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٠م ويفتح بكامل اتساعه من الجانب الشمالى على الباحة (أ) والتى ترتفع جدرانها بمستوى الطابقين، وتضم الجدران الثلاثة لهذا الإيوان على العديد من الدخلات والنوافذ ففى الجدار الغربى أسفل السقف يوجد نافذتان مستطيلتا الشكل اتساع كل منهما ٠,٦٠م×٠,٤٠م بداخل كل نافذة أربعة قواطع خشبية مستديرة أفقية. وفى الجدار الشرقى نافذة تفتح على الواجهة الشرقية فى الطرف الشمالى من الجدار وبنفس مواصفات نافذتى الجدار الغربى. وفى الجدار الجنوبى نافذتان أكبر حجماً اتساع كل منهما ٠,٧٠م×١,٠م تقريباً وقد سدتا فى وقت لاحق. ويلاحظ أن الطرف الشرقى من هذا الجدار كان به فتحة باب يعلوه نافذة وقد تم سد كلاهما، وبالنسبة للدخلات الجدارية ففى الجدار الشرقى دخلتان أعلى مستوى بداية الجدار بحوالى ٠,٧٠م ويبلغ اتساع كل دخلة ١,٠م×٠,٨٠م وعمقها ٠,٤٠م، أما الجدار المقابل الغربى فيحتوى على ثلاث دخلات أكبرها أوسطها وقد اتخذت نفس مقاييس الدخلات بالجدار الشرقى ، بينما الجانبيتان فيبلغ اتساع كل دخلة ٠,٥٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٤٠م وتنتهى الثلاثة على مستوى واحد من أعلى. وفى الجدار الجنوبى دخلة واحدة على ارتفاع ٠,٨٠م من أرضية الإيوان ويبلغ اتساعها ١,٠م×٠,٨٠م وعمقها ٠,٤٠م. وبالنسبة لامتداد الطابق الأول فيشمل القسم الثانى من المنزل ويصل إليه من خلال الدرج الصاعد الذى يقع فى الجانب الجنوبى من الباحة المسقوفة (جـ) وللوصول إليها الصعود ثلاث عشرة درجة يتقدمها بسطة يليها مباشرة فتحة باب تؤدى إلى (أ) وكذلك على يمين فتحة باب تؤدى إلى (ب) التى تفتح عليها عدة وحدات، وفى الجانب الأيسر من الصاعد امتداد الدرج إلى الطابق الثانى والذى يمثل السطح.

الحجرة (أ) يتوصل إليها من الباب الذى يقع أمام الدرج الصاعد مباشرة ويبلغ اتساعه ١,٥٠م×٠,٨٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه على ارتفاع مدماكين أعلى محور الباب الرأسى نافذة مستطيلة تشبه مثيلتها التى تعلو الأبواب الداخلية إلا أنها خالية من

القواطيع الخشبية، ولا يوجد عليه مصراع خشبى ولا ما يشير إلى وجوده. يلى الداخل من الباب مساحة مستطيلة تؤدى إلى منطقة مكشوفة (أ) فى الجنوب منها جدار بارتفاع ٣,٠م خاص بالجانب الجنوبى من المنزل، أما الجانب الجنوبى الغربى فيلتف حوله سترة. وبالنسبة للمنطقة المسقوفة فطولها ٣,٢٠م×٢,١٥م وتفتح هذه السقيفة بكامل اتساعها من الجانب الجنوبى على المنطقة المكشوفة (شكل ٤٣). ويعلوها سقف من خشب النخيل وجريده بارتفاع ٣,٠م، والمنطقة المكشوفة تمتد ٧,٨٠م×٦,٩٥م[١] يلتف حولها من الجانب الغربى والجنوبى سترة بارتفاع يصل إلى ١,٧٥م. وبالنظر إلى المساحة المغطاة بسقف ففى الجدار الشمالى على ارتفاع حوالى ١,٧٠م دخلة حائطية لوضع مسرجة الإضاءة وأسفل السقف مباشرة نافذتان الشرقية منهم مربعة ٠,٦٠×٠,٦٠م بينما النافذة الغربية فمستطيلة الشكل ٠,٦٠م×٠,٤٠م، وفى الجدار الغربى ثلاث دخلات جدارية أكبرها أوسطها ويعلوها طبقة من الملاط جعلتها مساوية لسمت الجدار فى الوقت الحاضر وبالنسبة للجانبين على ارتفاع ٠,٩٠م من الأرضية ويبلغ اتساعها ١,٠م×٠,٤٨م وعمقها ٠,٢٨م. بينما الجدار الشرقى المقابل فيضم المدخل فى الطرف الشمالى ويعلوها إلى الجنوب ثلاث دخلات تتقابل وتتشابه مع التى بالجدار المقابل، هذا وعلى مستوى النافذة التى تعلو فتحة الباب إلى الجنوب نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٥م وتفتح على الدرج الصاعد. أما المنطقة المكشوفة فالجدار الغربى والذى يبلغ ارتفاعه ١,٧٥م ويضم ثلاث دخلات جدارية أكبرها أوسطها التى ترتفع عن الأرض ١,٠م واتساعها ٠,٥٠م×٠,٢٧م وبالنسبة للجانبين فكل منهم على ارتفاع ٠,٣٠م من الأرضية واتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٥م وعمقها ٠,٢٧م. وفى نهاية الجدار فى الطرف الجنوبى نافذة مستطيلة على ارتفاع ٠,٨٠م من الأرض واتساعها ٠,٧٠م×٠,٨٠م، والجدار المقابل الشرقى يبلغ ارتفاعه ٣,٠م ويحتوى على أربع دخلات حائطية مستطيلة ترتفع من الأرضية ٠,٩٠م واتساع كل منها ٠,٦٠م×٠,٤٥م وعمقها ٠,٣٠م، وفى أعلاها على ارتفاع ٠,٨٠م أربع نوافذ مستطيلة اتساع كل منها

---

[١] – يلاحظ أن هذا الإمتداد فى الجانب الغربى يبلغ حوالى ٧,١٠م حيث أن الجانب الشرقى يرتد إلى الشمال حوالى ٠,٧٠م بموازات المنطقة المسقوفة.

٠,٦٠م×٠,٤٠م، ويلاحظ أن النافذة الأولى والثانية من الجنوب بكل منها أربعة قواطيع خشبية أفقية. والجدار الجنوبى والذى يبلغ ارتفاعه فى الجانب الشرقى ٣,٠م بينما فى الطرف الغربى فارتفاعه ٢,٠م ويضم هذا الطرف نافذتين على ارتفاع ١,٠م من الأرضية مستطيلتى الشكل صغيرتى الحجم، وفى امتداد الجدار إلى الشرق منهما أربع نوافذ ذات أحجام مختلفة وبالنسبة للجدار الشمالى والمتمثل فى الجانب الشرقى فيبلغ ارتفاعه ٢,٢٥م ويخلو من الدخلات الجدارية والنوافذ، ويلاحظ أن الجانب الغربى يمثل الجانب المفتوح بكامل اتساعه من المنطقة المسقوفة على هذه المساحة المكشوفة.

باحة (ب) يدخل إليها من الباب الذى يقع على يسار الصاعد من الدرج، حيث فتحة باب ١,٥٠م×٠,٩٠م، يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده ويلاحظ أن الجانب الشمالى منها ترك مكشوفاً شأنها فى ذلك شأن باحة التوزيع (و) التى تقع أسفلها بالطابق الأرضى، ويبلغ طولها ٣,٦٠م×٢,٧٠م، الجانب الشمالى منها جدار ارتفاعه ٠,٧٥م حيث أن ما يليه جنوباً المنور السماوى. ويفتح على هذه الباحة بابان فى الجانب الغربى والشرقى يؤديان إلى حجرتين جـ، د وتضم جدرانها فى الجدار الشرقى دخلة جدارية على ارتفاع ١,٠م من الأرضية واتساعها ٠,٨٠م×٠,٤٥م وعمقها ٠,٣٠م، والجدار الشرقى فيه نافذة مستطيلة على ارتفاع ١,٧٠م واتساعها ٠,٥٠م×٠,٤٥م. وبالنسبة للجدار الجنوبى ففى الطرف الغربى الباب الخاص بهذه الباحة بينما امتداد الجدار إلى الشرق فيحتوى على دخلة جدارية فى منتصفه وذلك على ارتفاع ٠,٩٠م من الأرضية ويبلغ اتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٠م والجدار المقابل الشمالى عبارة عن حائط لايزيد ارتفاعه عن ٠,٧٥م ويفتح على المنور السماوى.

الحجرة (جـ) يدخل إليها من الباب الواقع فى الطرف الجنوبى من الجدار الغربى للباحة (ب) واتساع الباب ١,٦٠م×٠,٨٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه على المحور الرأسى للباب نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م بداخلها ثلاث قواطيع خشبية أفقية، بعد الدخول منه حجرة مستطيلة ٣,٦٠م×٣,٤٥م فى الجدار الشرقى منها ثلاث دخلات جدارية على ارتفاع ٠,٩٠م من الأرضية واتساع كل دخلة ٠,٧٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٤٥م، وفى الطرف الجنوبى من هذا الجدار فتحة الباب يعلوها النافذة السابقة وعلى نفس مستواها، إلى الشمال نافذة ثانية تفتح على الباحة (ب). والجدار المقابل الغربى فلا

يحتوى سوى على دخلتين مستطيلتى الشكل بنفس مواصفات الدخلات بالجدار المقابل. وبالجدار الجنوبى دخلتين مستطيلتين على ارتفاع ١,٠م من الأرضية واتساع كل دخلة ٠,٥٧م×٠,٥٠م وعمقها ٠,٣٠م. ومن أسفل مستوى السقف بحوالى ٠,٣٠م نجد نهاية ارتفاع نافذتين مستطيلتى الشكل تفتح إلى الجنوب. والجدار المقابل الشمالى فى الطرف الغربى منه درج صاعد ثلاث درجات يؤدى إلى باب يؤدى إلى ممر يؤدى إلى حجرة (هـ) التى تعلو سقيفة الطريق فى شمال المنزل كما سنرى. بينما امتداد الجدار إلى الشرق فيحتوى على دخلة جدارية على ارتفاع ١,٣٥م من الأرضية وباتساع ٠,٥٧م×٠,٤٢م وعمق ٠,٣٠م إلى الشرق منها نافذة مستطيلة كبيرة الحجم تفتح إلى الشمال على الفناء المكشوف (ح).

الحجرة (٢) يدخول إليها من باب فى الطرف الجنوبى من الجدار الشرقى الباحة المسقوفة (ب) ارتفاعه ١,٥٠م×٠,٩٠م ويعلوه عتب من الخشب يعلوه على ارتفاع مدماكين نافذة مستطيلة أعلى محور الباب الرأسى، والحجرة مستطيلة ٣,٧٠م×٣,٤٥م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٠م. الجدار الشرقى منها يحتوى على دخلتين بالحائط على ارتفاع ٠,٩٠م من الأرضية واتساعها ٠,٧٠م×٠,٦٥م وعمقها ٠,٤٥م ومن الواضح أنهما كانتا نافذتين تطلان على الشرق غير أنه تم تحويلهم إلى دخلتين. ويضم الجدار المقابل الغربى دخلة جدارية بدايتها من أعلى أسفل السقف بحوالى ٠,٤٠م واتساعها ٠,٧٠م×٠,٦٥م وعمقها ٠,٤٥م أما امتداد الجدار إلى الجنوب فيحتوى على مدخل الحجرة والنافذة التى تعلوه. وفى الجدار الجنوبى نافذتان تفتحان إلى الجنوب واتساع كل نافذة ٠,٦٠م×٠,٣٨م وبكل منها ثلاثة قوائم خشبية أفقية وقائم رأسى بوسطها وفى أسفل امتداد كل نافذة دخلتين على ارتفاع ٠,٨٠م من الأرضية واتساع كل نافذة ٠,٥٦م×٠,٤٢م وعمقها ٠,٣٠م. بينما الجدار المقابل الشمالى ففى الطرف الشرقى منه كان يفتح باب يعلوه نافذة سدت فى وقت لاحق ويبدو أنهما كانا يؤديان إلى ملحقات إلى الشمال عبارة عن ممر كان يؤدى إلى حجرة تعلو سقيفة كانت تتقدم الجانب الشمالى للمنزل من الواجهة الشرقية وتعلو الطريق الذى أمامها غير أنها تهدمت، ومازال باب الدخول إليها وبقايا سقف الساباط واضحاً. وإلى الغرب على مستوى النافذة التى تعلو الباب المسدود حالياً كانت تفتح نافذة غير أنها

سدت بواسطة الجدار الذى يقع فى الجانب الشرقى من الفناء المكشوف (ح) والذى سبق الإشارة إلى أنه حديث.

الحجرة (هـ) فى الطرف الغربى من الجدار الشمالى للحجرة (جـ) ثلاث درجات صاعدة تؤدى إلى فتحة باب ١,٨٠م×٠,٨٠م، بعد العبور منه ممر يتجه إلى الشمال ويعلو الجانب الغربى من الفناء المكشوف (ح)، غير أن هذا الممر كان يؤدى إلى حجرة (هـ) التى تعلو السقيفة التى تتقدم الواجهة الشمالية للمنزل من الجانب الغربى ومن ثم فنتيجة ما أصاب هذا الممر من تهدم فقد استحال الوصول إليها لوصفها معمارياً. وهى تقارب فى المساحة الحجرة التى يتم الوصول من خلالها إليها وتبدو شبه مربعة حيث أن مساحة الطريق التى تعلوه يبلغ ٣,٠م وامتداد جدارها من الشرق إلى الغرب حوالى ٣,٠م أيضاً ويفتح فى الجانب الجنوبى بها نافذة وفى الجانب الشرقى منها نافذة تبدو من الطريق.

الطابق الثانى ويصعد إليه (شكل ٤٤) من الدرج السابق، كان يعلو مساحة الطابق الأول بكاملها سطح مكشوف يلتف حوله سياج ارتفاعه ١,٢٠م ولا يوجد به سوى حجرة مازالت جدرانها باقية بارتفاع ٣,٠م وكان يعلوها سقف وتقع أعلى المساحة المكشوفة (أ) فى الطابق الأول حيث أن مساحتها تمثل المساحة المسقوفة والتى ربما كان من الداعى لسقفها هو بناء هذه الحجرة، وقد استحال الوصول إلى هذا الطابق نظراً لضعف السقف الذى يمثل أرضية الطابق الأول وانهيار أجزاء منه إضافة إلى الدرج.

٤ - منزل القاضى عمر

يقع (شكل ٩) فى الجنوب الشرقى من بلدة القصر بحارة الشهابية (شكل ٤٥) ويطل على الحارة بواجهة غربية ترتفع ثلاثة طوابق يعلوها سترة بإجمالى ارتفاع ١٠,٨٠م، والمنزل مشيد بالطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى ويعلو جميع حجراته سقف من خشب النخيل وجريده، وكان للمنزل مدخلان بالواجهة الغربية أحداهما سد فى وقت لاحق وكان فى الجانب الشمالى ويؤدى إلى فناء مكشوف تفتح عليه وحدات منفصلة عن باقى المنزل، أما المدخل الثانى ففى الجانب الجنوبى ويعتبر المدخل الوحيد للمنزل فى الوقت الحاضر ويعلوه النص التأسيسى، وتبلغ مساحة المنزل حوالى

١١٦م[٢]، ويعتبر الجزء الجنوبى من الواجهة والذى يبلغ طوله ٣,٤٠م يمثل الواجهة ويرتفع ثلاثة طوابق بينما الجزء الشمالي والذى يبلغ طوله ٣,٥٠م فلم يتبقى منه سوى حائط بني حديثاً بمعرفة أخصائى الترميم. ومن ثم فسيكون توصيف الواجهة متمثلاً فى الجزء الجنوبى.

الوصف من الخارج

الواجهة الغربية (لوحة ٨٣) يبلغ طولها ٣,٤٠م يتوسطها فتحة باب ١,٣٠م×١,٦٠م يغلق عليه مصراع من خشب السنط فى الثلث العلوى منه ضبة، ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم مثبت عليه لوح خشبى[١] عليه نص إنشائى بخط الثلث العثمانى البارز بما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم عز يدوم وسعادة لا تنقضى وبلوغ ما تهوى النفوس وترتضى وسعادة مقرونة بسلامة مادام يكتب أسود فى أبيض/ أنشأ هذا المنزل المبارك القاضى عمر بن القاضى سباعى العثمانى الواحى القصرى فى ثالث عشر محرم سنة ١١١٣" (٢٠ يوليو ١٧٠١م) وفى الطرف الأيسر فى سطرين "عمل المعلم علام النجار"، ثم يعلو النص على ارتفاع ٠,٣٥م وعلى المحور الرأسى لفتحة الباب نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م ثم يرتفع الجدار لنهاية الطابق الأرضى ليبدأ الطابق الأول وعلى ارتفاع حوالى ١,٥٠م من بدايته نافذة مستطيلة تم سد النصف السفلى منها فى وقت لاحق، ثم يعلوها نافذة مستطيلة أصغر حجماً بها ثلاثة قوائم خشبية مستديرة أفقية ثم يرتفع جدار الواجهة حتى مستوى الطابق الثانى وعلى ارتفاع ١,٢٥م تقريباً من بدايته فى الطرف الجنوبى نافذة مستطيلة يعلوها نافذة مستطيلة أصغر حجماً وتشبه فى ذلك الطابق الأول وفى الطرف الشمالىنافذة مستطيلة على نفس ارتفاع النافذة السابقة، ثم يعلو الطابق الثانى سترة تلتف حول السطح ارتفاعها حوالى ١,٥٠م.

---

[١] - يلاحظ أن هذا اللوح الخشبى أو العتب العلوى بشكل عام يطلق عليه بلهجة أهالى الواحات توشيشة بينما يطلق على العتب السفلى عتبة.

الوصف من الداخل

الطابق الأرضى بعد الدخول من الباب سابق الذكر تنخفض الأرضية درجتين سلم حيث الباحة (أ) مسقفة مستطيلة (شكل ٤٥) ٤,٢٠م×٢,٥٠م ويعلوها على ارتفاع ٤,٠م سقف من خشب النخيل وجريده، فى الجدار الجنوبى منها دخلة حائطية مربعة على ارتفاع ١,٣٠م من الأرض واتساعها ٠,٩٠م×٠,٩٠م وعمقها ٠,٣٥م ، يعلوها نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م بداخلها أربعة قوائم خشبية أفقية وقد سدت هذه النافذة فى وقت لاحق. وفى الجدار المقابل الشمالى على ارتفاع ٠,٩٠م من الأرض دخلة حائطية مربعة ٠,٧٠م×٠,٧٠م وعمقها ٠,٣٥م، وفى أعلى الجدار أسفل السقف مباشرة نافذة مستطيلة الشكل تشبه التى بالجدار المقابل إلا أنها مازالت مفتوحة. وفى الجدار الغربى بالطرف الجنوبى فتحة باب إلى الجنوب منها وفى الركن بين الجدار الغربى والجدار الجنوبى كتف بارز حوالى ٠,١٠م الغرض منه سند المصراع الخشبى حين فتحه. بينما الجانب الشرقى المقابل ففى الجانب الجنوبى فتحة متسعة تؤدى إلى ممر (ب) بينما الجانب الشمالى فيحتوى على الدرج الصاعد إلى أعلى.

الممر (ب) يدخل إليه عبر فتحة تشبه باب بلا مصراع مستطيلة ١,٦٠م×١,١٠م أسفلها عتب خشبى ضخم ارتفاعه ٠,١٤م وسمكه ٠,٢٠م، ويوجد أعلى الفتحة عتب خشبى مستقيم يعلوه على ارتفاع ثلاثة مداميك أعلى فتحة الباب نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م بداخلها أربعة قواطيع خشبية أفقية. وفى امتداد الجدار إلى الشمال نافذة مستطيلة تشبه السابقة غير أنها أسفل السقف وتفتح على الدرج الصاعد والباحة (أ). بعد الدخول من الفتحة السابقة الممر (ب) والذى يمتد ١,٥٠م×٣,٥٠م يعلوها على ارتفاع ٤,٠م سقف من ألواح خشبية نشرت على الجوانب على شكل مثلثات مكونة أشكال معينات مفتوحة تمد الممر بالضوء والهواء من أعلى من خلال النوافذ التى تفتح بالطابق الأول وفى نهاية الممر من الشمال فتحة باب يؤدى إلى باحة (جـ) وحجرات تفتح عليها غير أن تهدم أجزاء من سقف الطابق الأول أدى إلى انهيار كمية كبيرة من الرديم حالت دون فتح هذا الباب للدخول ووصف ما يشتمل عليه من حجرات (شكل ٤٦). أما بالنسبة للجانب الشمالى من المنزل ففى الجانب الشمالى الغربى منه فناء مكشوف (د) يمتد بامتداد مساحة الباحة (أ)، والممر (ب) وما يليه من حجرات والتى

كان يدخل إليهاعبر الباب السباق حيث كان الوصول إليها عن طريق الباحة (جـ) والتى استحال الدخول إليها.

الطابق الأول يتوصل إليه عن طريق الدرج الصاعد سابق الذكر حيث يبدأ بأربع درجات جنوباً يليها بسطة ثم سبعة درجات إلى الغرب يليها بسطة ثم أربع درجات إلى الجنوب يليها بسطة يبدء بمستواها الطابق الأول، إلى الجنوب منها فتحة باب تؤدى إلى حجرة (أ) بينما إلى الشرق على مستوى أعلى حوالى ٠,٣٠م نجد ممر (ب) يؤدى إلى ملحقات.

حجرة (أ) المضيفة[١] يدخول إليها من فتحة باب (ب) ١,٣٠م×٠,٨٠م فى الغرب من بسطة الدرج السابق وعلى نفس مستواه، كان يغلق عليه مصراع خشبى إلا أنه أزيل، ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم من الخشب يعلوه مدماكان من الطوب اللبن يعلوها نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م، والحجرة مستطيلة المساحة ٤,٤٥م×٢,٥٥م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٤٠م، الجدار الجنوبى منها يشتمل على مستويين من الدخلات الحائطية المستوى السفلى عبارة عن ثلاث دخلات الوسطى منهم على ارتفاع ٠,٣٥م من الأرض واتساعها ٠,٩٥م×٠,٧٥م وعمقها ٠,٣٥م، أما الجانبيتان على ارتفاع ٠,٦٥م من الأرض ويبلغ اتساع كل منهما ٠,٦٢م×٠,٥٦م وعمقها ٠,٣٨م وقد تم تتويج كل منهما بعقد منكسر، أما المستوى الثانى من هذه الدخلات عبارة عن ثلاث دخلات اتساع كل منها ٠,٤٥م×٠,٢٥م وعمقه ٠,٣٠م. ويحتوي الجدار المقابل الشمالى على ثلاث دخلات الوسطى أكبرهم حجماً وتبدء على ارتفاع ٠,٣٥م من الأرض ويبلغ اتساعها ٠,٩٠م×٠,٥٥م وعمقها ٠,٢٥م ، والجانبيتان تبدأ كل منهم أعلى الأرض بحوالى ٠,٦٠م واتساع كل دخلة ٠,٤٥م×٠,٣٥م وعمقها ٠,٢٥م وتتوج الدخلات الثلاث بعقد منكسر. وفى الجدار الشرقى فى الطرف الجنوبى فتحة الباب يعلوها النافذة كما سبق ذكره، إلى الشمال من فتحة الباب مباشرة دخلة يتوجها عقد منكسر على ارتفاع ٠,٧٠م من الأرض والدخلة

---

[١] – تجدر الإشارة إلى أن هذه الحجرة وما يعلوها مضيفة نظراً لانفصالها عن امتداد الطابق . ثانياً لخاصيتها الإنشائية المتميزة وموقعها على الجانب الغربى حيث تفتح بها عدة نوافذ تطل على الحارة حيث هيأ لها ذلك تهوية وإضاءة طبيعية.

اتساعها ٠,٤٥م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٥م.والجدار المقابل الغربى فى الطرف الشمالى بارتفاع ٠,٦٥م من الأرض نافذة اتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٣م يتوجها عقد نصف مستدير بينما فى الطرف الجنوبى على ارتفاع ٠,٣٠م من الأرضية نافذة مستطيلة ٠,٩٤م×٠,٧٦م وقد تم سد النصف السفلى منها أفقياً وحوالى ٠,٢٠م من امتدادها الرأسى، ويعلوها على محورها الرأسى نافذة يتوجها عقد نصف مستدير يبلغ ارتفاعها ٠,٦٠م واتساعها ٠,٣٠م. هذا وتعتبر هذه الحجرة والمضيفة الممثلة لما تبقى بالجانب الغربى من هذا المنزل حيث أن ما يوازيها إلى الشمال الفناء المكشوف.

الممر (ب) يقع أمام مدخل الحجرة السابقة إلى الشرق حيث فتحة باب ترتفع عن مستوى البسطة "الدرج" ٠,٣٠م، والباب ١,٩٠م×١,٠٠م يعلوه عتب مستقيم من الخشب (لوحة ٨٤) يعلوه امتداد الجدار إلى أعلى، وتؤدى فتحة الباب إلى ممر اتخذ نفس اتساع وامتداد الممر الذى يقع أسفله بالطابق الأرضى وأرضية هذا الممر أتخذت من عدة ألواح خشبية متجاورة نشرت جوانب كل منها على هيئة مثلثات تلتقى مع ما يقابلها فى اللوح المتجاور مشكلة معها فتحات على هيئة معينات تمد الممر السفلى بالضوء والهواء (لوحة ٨٥). هذا ويعلو هذا الممر سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٧٠م وفى الجانب الشمالى للممر الدرج الصاعد إلى الطابق الثانى وفى الجانب الشرقى منه باب يؤدى إلى باحة (جـ)[1] الذى يفتح عليها عدة حجرات وفى الجانب الجنوبى منه على ارتفاع ١,٠م من الأرض دخلة حائطية ذات نهاية مدببة أبعادها ٠,٤٥م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٣م وفى كلا جانبى الدخلة من أعلى وأسفل السقف مباشرة نجد نهاية ارتفاع نافذتين اتساع كل منهما ٠,٧٠م×٠,٤٠م. ويوجد في الجدار الشمالى دخلة اتساعها ٠,٤٠م×٠,١٥م وعمقها ٠,١٥م كانت مخصصة لوضع مسرجة إضاءة.

الباحة (جـ) يدخل إليها من فتحة باب ١,٥٠م×٠,٨٤م به من أسفل عتب خشبى[2] ويعلوه عتب مستقيم من الخشب كان مثبت أعلاه توشيشة "لوح خشبى" عليه نص إنشائى أُزيل فى وقت لاحق ثم يعلو امتداد الجدار إلى أعلى. يؤدى هذا الباب إلى باحة

---

[1] – كان مثبت على العتب العلوى لهذا الباب لوح خشبى عليه نص إنشائى تم إزالته فى وقت لاحق ولم يتبقى منه سوى الطرف الجنوبى من أعلى وأسفلها كلمة جند، وهذه الخاصية لوحظت فى عدة منازل بالقصر القديمة.

[2] يلاحظ أن خاصية هذا العتب السفلى فى أبواب الحجرات د، هـ، وبهذا الجانب أيضاً.

(جـ) مستطيلة ٤,٠٥م×٢,٧٥م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٧٠م. ويفتح على الباحة ثلاثة أبوب تؤدى إلى ملحقات د، هـ، ومن ذلك باب فى الجدار الشرقى وبابين فى الجدار الشمالى ويلاحظ بالنسبة للدخلات والنوافذ فى الجدار الشمالى ثلاثة نوافذ ارتفاعها أسفل مستوى السقف بحوالى ٠,٤٠م وتوزيع هذه النوافذ اثنتان على البابين والثالثة في الطرف الغربي اتساع كل نافذة ٠,٦٠م×٠,٤٠م أما الجدار الجنوبى فبارتفاع ١,١٠م من الأرض دخلتان بالحائط اتساع كل دخلة ٠,٤٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٥م وعلى جانبيهما ويتوسطهما على مستوى النوافذ بالجدار المقابل ثلاث نوافذ بذات المواصفات اللنوافذ السابقة. وفى الجدار الشرقى دخلة حائطية فى الطرف الشمالى بارتفاع ١,١٠م من الأرض واتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٢م يتوجها عقد منكسر ، أما فى الطرف الجنوبى منه فتحة باب يعلوها نافذة مثل النوافذ السابقة وعلى نفس مستوى ارتفاعها. ولا يحتوى الجدار الغربى سوى على فتحة الباب الخاصة بهذه الباحة بالطرف الجنوبى.

الحجرة (د) "**معيشة**" يدخل إليها (شكل ٤٦) من باب ١,٤٠م×٠,٧٥م فى منتصف الجدار الشمالى من الباحة (جـ) أسفله عتب خشبى، وأعلاه عتب مستقيم من الخشب يعلوه على محور الباب الرأسى نافذة مستطيلة سبق الإشارة إليه. والحجرة مستطيلة المساحة ٣,٠م×٢,٨٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٧٠م. فى الجدار الشرقى على ارتفاع ١,٠م من الأرضية دخلة حائطية فى كل جانب اتساع كل دخلة ٠,٥٢م×٠,٤٢م وعمقه ٠,٣٤م وعلى نفس المحور العلوى لكل دخلة نافذة مستطيلة ٠,٥٠م×٠,٤٠م ويتوسط الجدار الشمالى وعلى ارتفاع ١,٠م نافذة غير منتظمة الشكل[١] بنفس مقاييس النزافذ السابقة. والجدار الجنوبى يحتوى على نافذتين تفتحان على الليوانية (جـ) أحدهما تعلو فتحة الباب فى الطرف الشرقى.

الحجرة (هـ) تقع إلى الشرق من الحجرة السابقة ويدخل إليها من باب ٠,٧٨م×١,٤٥م بالطرف الشمالى من الجدار الغربى للباحة (جـ) أسفله عتب خشبى وأعلاه عتب مستقيم

[١] – يبدو أن هذه النافذة فتحت منذ وقت قريب حيث أنه تطل على منزل يفتح إلى الشمال أصبح متهدماً الآن وغير مأهول بالسكان ومن ثم تم فتح هذه النافذة.

من الخشب يعلوه مدماكـان مـن اللبـن وعلـى المحـور الرأسـى لـه نـافذة مسـتطيلة سـبق ذكرها ويغلق عليها مصراع خشبى، يليه مساحة مستطيلة ٤,٧٥م×٢,٨٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده علـى ارتفـاع ٢,٧٠م، وتضـم جدرانهـا العديـد مـن الدخـلات والنوافذ. بالجدار الشـمالى دخلتـان تبـدأ كـل منهمـا علـى ارتفـاع ١,٠٥م مـن الأرضيـة واتساع كل دخلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٥م ويتوجهما عقد منكسـر والدخلـة التـى بالطرف الغربى فتحت نافذة فى وقت لاحق تطل إلى الشـمال شـأن نـافذة الحجـرة (د). وفى الجدار الجنوبى وفيما يقابل دخلتى الجدار الشمالى دخلتان بنفس المواصفات ويعلو كل منهم نافذة مستطيلة اتساع كل منها ٠,٦٠م×٠,٤٠م وبكل نافذة ثلاثة قواطيع خشـبية أفقية. ويحتوى الجدار الشرقى علـى دخلـة فـى الطـرف الشـمالى تشبه فـى مواصفاتهـا الدخلات السابقة فى الجدار الشمالى وأعلى الجدار نافذتان كالتى بالجدار الجنوبـى غـير أنها تفتح إلى الشرق.

الحجرة (و) تقع بالجانب الشرقى من الباحة (جـ) يدخل إليها مـن بـاب ١,٣٠م×٠,٧٥م فى الطرف الجنوبى من الجدار الشرقى مد فى أسفله عتب خشبى ويعلوه عتـب خشـبى مستقيم يعلوه مدماكان من الطوب اللبن يعلوهما وعلى المحور الرأسى لفتحة الباب نـافذة مستطيلة سـبق وصفهـا وكـان يغلـق عليـه مصـراع خشبى أزيـل، والحجـرة مسـتطيلة المساحة ٣,٤٠م×٢,٩٥م، يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده علـى ارتفـاع ٢,٧٠م فى الجدار الجنوبى وفى الطرف الشرقى منه فتحة بـاب سـدت فـى وقـت لاحـق وعلـى المحـور الرأسـى لهـذا البـاب المسـدود[١] نـافذة مسـتطيلة ارتفاعهـا ٠,٣٠م داخلهـا ثلاثـة قواطيع خشبية أفقية وبامتداد هذا الجدار إلى الغرب علـى نفس مستوى النـافذة السـابقة نافذة أكبر حجماً مستطيلة الشكل اتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٠م بداخلها ثلاثة قواطيـع خشـبية أفقية. وفي منتصـف الجـدار الشـمالى علـى ارتفـاع ١,٠م مـن الأرضيـة دخلـة حائطيـة

---

[١] – هذه الظاهرة والتى تتمثل فى فتحة باب على المنازل المجاورة خاصة فى الطوابق العليا وكذلك ربما نـافذة فى بعض الأحيان يؤكد ما يرويه أهالى القصر بأن الوضع كان كذلك قديماً خاصة فى بيوت الأقرباء حيث كـان الجيران يتزاورون ويتبادلون احتياجاتهم من بعضهم عن طريقها بل أن البعض يروى أنه كان إذا حضـر لأهل منزل ضيوف غرباء يقوم أهل المنزل المجاور بمستلزمات الضيافة وكان ذلك يتم عبر هـذه الأبـواب والخـوخ أى النوافذ الصغيرة ذات المصراع الخشبى.

اتساعها ٠,٥٠م×٠,٤٥م وعمقها ٠,٣٠م يغلق عليها مصراع خشبى وفى أسفل السقف بحوالى ٠,٢٠م نافذتين بطرفى الجدار تفتحان على الحجرة (هـ). وفي الجدار الغربى بالطرف الجنوبى منه باب الحجرة والنافذة سابقا الذكر، كذلك على نفس مستوى ارتفاعها فى منتصف الجدار نافذة تفتح على الباحة. بينما فى منتصف الجدار وعلى ارتفاع ١,٠م من الأرضية دخلة حائطية مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٥٠م وعمقها ٠,٣٢م تم بناء حاجز فى الثلث السفلى منها بحيث توضع خلفه الأغراض المنزلية، ويكتفى هذه الدخلة دخلتين مستديرتى الشكل وهذه الظاهرة لم تلاحظ فى منزل آخر بالقصر القديمة.

الطابق الثانى بعد الصعود من الدرج سابق الذكر درجتى درج تتجه شمالاً تليها بسطة ثم ست درجات تتجه غرباً تليها بسطة ثم أربع درجات تتجه جنوباً يليها بسطة فى الجانب الغربى منها فتحة باب تؤدى إلى مضيفة (أ) وفي الجانب الشرقى فتحة باب تؤدى إلى ممر (ب) فى الجانب الشمالى منه فتحة باب تؤدى إلى حجرة (جـ) التى بها باب داخلى يؤدى إلى حجرة (د) ويلى امتداد الممر إلى الشرق باب يؤدى إلى حجرة (هـ) على نفس امتداد بابها باب يؤدى إلى حجرة داخلية (هـ) كما سيأتى وصفه لاحقاً.

حجرة (أ) المضيفة يدخول إليها من باب ١,٤٥م×٠,٨٠م[1] يعلوه عتب، والباب يؤدى إلى حجرة مستطيلة اتخذت نفس مساحة الحجرة التى أسفلها بالطابق الأرضى ويعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٩٠م. الجدار الغربى يشتمل على ثلاث نوافذ اثنتان مستطيلتا الشكل يعلو كل منهما الأخرى إلا أن السفلية أكبر حجماً وذلك فى الطرف الجنوبى، والنافذة الثالثة فى الطرف الشمالى فتحت بنفس ارتفاع النافذة العلوية بالطرف الجنوبى إلا أنها مربعة ٠,٤٠×٠,٤٠م ويمتد بها قائم خشبى رأسياً والجدار الشرقى به فتحة الباب فى الطرف الجنوبى بينما امتداده إلى الشمال فيحتوى على دخلة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٣٠م بارتفاع ٠,٥٠م عن الأرضية. وفى الجدار الشمالى فتح نافذتان أسفل السقف من الواضح أنهما حديثتان وفى الجدار الجنوبى بارتفاع ٠,٥٠م من الأرضية فى الطرف دخلتان مستطيلتا الشكل اتساع كل دخلة

---

[1] - يلاحظ أنه كان يغلق على هذا الباب مصراع خشبى إلا أنه أزيل فى وقت لاحق.

٠,٨٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٤٠م، كذلك فتح بهذا الجدار أسفل السقف بحوالى ٠,٦٠م نافذتان مربعتا الشكل مساحة كل نافذة ٠,٤٠×٠,٤٠م وقد سدتا فى وقت لاحق.

الممر "ب" يدخل إليها عبر باب يقابل باب المضيفة (أ) حيث فتحة باب تؤدى إلى ممر (ب) اتخذ نفس اتساع وامتداد الممر (ب) الذى يقع أسفله بالطابق الأول إلا أن هذا الممر يعلوه سقف على ارتفاع ٢,٩٠م ولا يوجد بينهما اختلاف سوى أن هذا الممر يفتح عليه باب فى الطرف الشرقى من الجدار الجنوبى وأخر فى الطرف الجنوبى من الجدار الشرقى.

الحجرة (جـ) يدخل إليها من باب فى الطرف الشرقى من الجدار الشمالى للممر (ب) حيث فتحة باب مستطيلة الشكل ١,٣٠م×٠,٨٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه على المحور الرأسى نافذة ٠,٦٠×٠,٤٠م وكان يغلق عليه مصراع خشبى أزيل، ويؤدى إلى حجرة مستطيلة ٣,٤٠م×٢,٩٠م، يعلوها بقايا سقف من خشب النخيل وجريده بارتفاع ٢,٩٠م، تهدم جزء كبير من جدارها الشمالى الذى يضم دخلتى حائط فى كل جانب منه بارتفاع ٠,٥٠م من الأرضية واتساع كل دخلة ١,١٠م×٠,٤٦م وعمقها ٠,٢٥م ويعلو كل دخلة بقايا نافذة كانت على ما يبدو على شكل قنديلى مازال متبقيا ً ما يشير إلى ذلك حيث جزء من قوصرة القنديلية الشرقية والجانب الغربى من القنديلية الغربية. وفى الجدار المقابل الجنوبى دخلة بنفس مواصفات الدخلات بالجدار المقابل غير أنه فى منتصف هذه الدخلة رف خشبى يقسمها إلى مستويين ويعلو هذه الدخلة نافذة ٠,٦٠م×٠,٤٠م. وفى منتصف الجدار الغربى دخلة حائطية تشبه السابقة، وإلى الشمال من امتداد هذا الجدار وعلى مستوى أعلى من الدخلة السابقة دخلتان مستطيلتا الشكل اتساع كل دخلة ٠,٥٠م×٠,٣٥م وعمقها ٠,٢٣م. وفى الجدار الشرقى فتحة باب فى الطرف الجنوبى تهدمت حالياً ولكن يبدو أنها كانت بنفس مقاييس الباب السابق وتؤدى إلى الحجرة (د).

الحجرة (د) "حجرة المعيشة" يدخل إليها من باب بالطرف الجنوبى من الجدار الشرقى للحجرة (جـ). والحجرة مستطيلة المساحة ٥,١٠م×٢,٩٠م من الواضح أنه كان يعلوها سقف غير أنه تهدم، ومن التشكيلات الخاصة بالدخلات فى جدرانها أنها امتداد للحجرة السابقة، ومن الواضح أن هذا الجدار تم بناؤه فى وقت لاحق بغرض جعلها حجرتين، حيث لا يرتبط الجدار الممتد بطرف رباط مع الجدارين الممتدين من الغرب إلى

الشرق، كما أن امتداد هذا الجدار لا يلتقى مع امتداد الجدار الفاصل بين الحجرتين المقابلة فى الجانب الجنوبى هـ، و ويؤكد أنه تم بناؤه فى وقت لاحق أنه أدى إلى سد نافذة فى الجدار الجنوبى كانت تفتح على الحجرة (هـ)، وبالجدار الشمالى والجنوبى فى الطرف الغربى لكل منهما دخلة حائطية بارتفاع ٠,٥٠م من الأرض واتساع كل دخلة ١,٢٠م×٠,٤٥م وعمقه ٠,٣٨م وتنقسم إلى مستويين بواسطة رف خشبى فى منتصفها. وفى الجانب الشرقى من كلا الجدارين دخلتان أكبر حجماً على ارتفاع ٠,٣٠م من الأرض واتساع كل دخلة ١,٣٠م×٠,٥٠م وعمقه ٠,٢٥م. ويفتح أعلى كل دخلة بالجدار الجنوبى نافذة مستطيلة بكل منها أربعة قواطيع خشبية أفقية وتطل هذه النوافذ على الحجرة التى تقع إلى الجنوب (و). وفى منتصف الجدار الشرقى دخلة حائطية بنفس مواصفات الدخلة الكبرى فى الجدار الشمالى والجنوبى، وعلى جانبى هذه الدخلة نافذة مستطيلة ٠,٧٠م×٠,٤٠م ومد بها أربعة قواطيع خشبية أفقية وتفتح إلى الشرق.

الحجرة (هـ) "حجرة معيشة" يدخل إليها من باب ١,٥٠م×٠,٨٠م بالطرف الجنوبى من الجدار الشرقى للممر(ب) يعلوه عتب مستقيم، يؤدى إلى حجرة ٣,٨٠م×٣,٨٠م تهدم سقفها بالكامل ومن الواضح أنه كان على ارتفاع ٢,٩٠م. بالجدار الجنوبى دخلتان ذاتا نهاية منكسرة اتساع كل دخلة ٠,٦٥م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٤م على ارتفاع ١,٠م عن الأرض. أما بالجدار الشمالى فيحتوى على دخلة فى الجانب الشرقى بنفس مواصفات وأبعاد دخلتى الجدار الغربى، يعلوها نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م بها أربعة قواطيع خشبية أفقية إلا أنها سدت بواسطة الجدار الفاصل فى الجانب الشمالى. وفى الجدار الغربى فتحة الباب الجنوبى، إلى الشمال منها دخلة حائطية تشبه السابقة ويعلوها نافذة مستطيلة ٠,٤٠م×٠,٣٠م. وفى الجدار المقابل الشرقى ففى الطرف الشمالى دخلة مناظرة ومشابهة للتى فى الجدار المقابل، أما فى الطرف الجنوبى ففتحة باب تؤدى إلى حجرة داخلية (و) ويتوسطهما أى الباب والدخلة نافذة على نفس ارتفاع التى تعلو الباب.

الحجرة المكشوفة (و) يدخل إليها عبر فتحة الباب ١,٥٠م×٠,٨٠م بالطرف الجنوبى من الجدار الشرقى للحجرة السابقة، يؤدى إلى حجرة مستطيلة ٣,٤٥م×٣,١٠م وجدران هذه الحجرة مختلفة الإرتفاع فالجدار الشمالى والغربى ارتفاعهما نفس ارتفاع جدران الحجرة (د)، (هـ)، بينما الجدار الجنوبى فيبلغ ارتفاعه فى الطرف الغربى ٤,٥٠م أما

امتداده إلى الشرق فارتفاعه ١,٠م كان به سترة من جريد النخيل، والجدار الشرقى ارتفاعه ٤,٥٠م أيضاً. وفى الطرف الغربى من الجدار الجنوبى على ارتفاع ١,٠م من الأرضية دخلة حائطية ذات نهاية مدببة اتساعها ٠,٥٥م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٥م يعلوها فى الجانب الغربى نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م بها ثلاث قواطيع خشبية وقد سدت هذه النوافذ، ثم يعلوها نافذة مستطيلة ذات حجم كبير اتساعها ١,١٠م×٠,٧٠م يعلوها نافذتان مستطيلتا الشكل اتساع كل منها.٠,٤٠م×٠,٢٥م بكل منهما قاطوعان من الخشب رأسياً بينما الجدار المقابل ففى كلا طرفيه على ارتفاع ٠,٩٠م من الأرضية دخلتان ذاتا نهاية مدببة واتساع كل دخلة ٠,٥٥م×٠,٣٨م وعمقها ٠,٣٦م ويعلو كل دخلة نافذة لم يتبقى منهما سوى ما يشير إلى ذلك. وفى الجدار الشرقى دخلة ذات نهاية مدببة استخدمت كنافذة فى وقت لاحق بارتفاع ٠,٩٠م من الأرضية واتساعها ٠,٥٨م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٦م وعلى جانبى هذه الدخلة بكل جانب نافذة مستطيلة الشكل ٠,٦٠م×٠,٤٠م مد بكل نافذة أربعة قواطيع خشبية أفقية وقد تهدم العتب العلوى من كل نافذة. وفي الجدار الغربى بطرفه الجنوبى منه مدخل الحجرة السابقة، إلى الشمال منه دخلة ذات نهاية مدببة بارتفاع ٠,٩٠م من الأرض واتساع ٠,٥٠م×٠,٤٢م وعمقها ٠,٢٤م يعلوها نافذة مستطيلة تفتح على الحجرة (هـ). ويبدو أن هذه الحجرة كانت مخصصة للنوم صيفاً.

الطابق الثالث "السطح" سبق الإشارة إلى أن سطح هذا المنزل يلتف حوله سترة مشيدة من الطوب اللبن ارتفاعها ١,٥٠م، يتم الصعود إليه عبر امتداد الدرج السابق غير أنه تهدم حالياً. وتمثل مساحة السطح مساحة الطابق الثانى فيما عدا الحجرة (و) التى لم يكن يعلوها سقف، هذا وقد تهدم أيضاً السياج الذى كان يعلو الحجرة كما تهدم سقفها وكذلك جزء كبير من الحجرة (جـ).

٥ - منزل الشريف عبدالمطلب

يفتح على زقاق متفرع من درب الشريف عبدالمطلب الذى يقع إلى الغرب من جامع الشيخ نصر الدين (شكل ٩)، بنى من الطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى، ومساحته حالياً ١٨٠م^{٢}، شيد بارتفاع طابقين يعلوهم سترة من جريد النخيل، وهذا دلالة

على أن سطح هذا المنزل لم يستخدم فى النوم وخلافه كحال السطح فى المنازل السابقة، ويؤكد ذلك أن الصعود إلى هذا السطح كان يتم بواسطة درج خشبى متحرك. والسقوف التى تعلو وحداته من خشب النخيل وجريده وخشب الزيتون وجميع مصاريع الأبواب من خشب السنط. ويطل على الخارج بواجهة شرقية تفتح على الزقاق، ومن الجانب الجنوبى بواجهة تمثلها حجرة من حجرات الطابق الأول التى تعلو السقيفة التى تتقدم الواجهة الشرقية، وتمثل هذه الواجهةالثلث الجنوبى للضلع الشرقى من هذا المنزل. وتتقدم المدخل الرئيسى من الجانب الشمالى من الواجهة حجرة للحراسة والخدم.

الوصف من الخارج

الواجهة الشرقية يبلغ طولها ٦,٠م فى الطرف الشمالى منها المدخل الرئيسى، وهو عبارة عن باب مستطيل بسيط اتساعه ١,٢٥م×١,٧٥م يعلوه عتب مستقيم من فروع الخشب التى تحمل عليها امتداد الجدار إلى أعلى وقد ثبت عليه لوح خشبى عليه نص إنشائى بالحفر البارز بخط الثلث العثمانى نصه "بسم الله الرحمن الرحيم هذه الدار أضأت بهجة وتجلت فرحاً للناظرين كتب السعد على أبوابها ادخلوها بسلام آمنين/ أنشأ هذه المنزل المبارك السيد الشريف عبدالمطلب بن المرحوم السيد الشريف أحمد هشام الحلبى الواحى القصرى فى رابع شعبان سنة ١١١٥" (١٣ ديسمبر ١٧٠٣م). يعلوه بارتفاع ٠,٥٠م نافذة مربعة ٠,٥٠×٠,٥٠م كان بداخلها أربعة قواطيع خشبية أفقية، وبالنسبة لامتداد الجدار إلى الجنوب فى مستوى الطابق الأرضى فلا يضم سوى فتحة نافذة فى الطرف الجنوبى مستطيلة مستحدثة ٠,٨٠م×٠,٦٥م بارتفاع ١,١٠م من الأرض، من الواضح أنها مستحدثة وفى وسط الجدار أسفل السقف بحوالى ٠,٢٠م نافذة مستطيلة. بينما يعلو الطابق الأرضى أعلى فتحة المدخل عبارة عن نافذة مستطيلة ٠,٨٠م×٠,٦٠م على ارتفاع ١,٥٠م من بداية هذا الطابق تفتح على المنطقة المكشوفة أمام المدخل بينما باقى امتداد هذا الطابق إلى الجنوب تم بناء وحدة تعلو الساباط (السقيفة) الذى يتقدم امتداد الواجهة إلى الجنوب (شكل ٤٨).

الواجهة الجنوبية تطل على امتداد درب الشريف عبدالمطلب، حيث أن الطابق الأول يعلو الساباط سابق الذكر، ومن ثم تطل واجهة هذه الوحدة إلى الجنوب بواجهة تعلو مدخل الزقاق الذى يؤدى للمدخل الرئيسى للمنزل بفتحة نافذة اتساعها ٠,٨٠م×٠,٦٠م ثم يعلو الطابق الأول سترة من جريد النخيل ارتفاعهاحوالى ١,٠م تلتف حول السطح.

الوصف من الداخل

الداخل إلى هذا المنزل يهبط عن مستوى الزقاق ٠,٢٠م حيث باحة مسقوفة (أ) مستطيلة المساحة ٤,١٠م×٣,٩٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٩٠م ويفتح على هذه الباحة ثلاثة أبواب تؤدى إلى وحدات كما سنرى. ففى الجدار الجنوبى بالطرف الشرقى فتحة باب تؤدى إلى حجرة (ب) ويعلو الباب نافذة مستطيلة ثم امتداد الجدار إلى الغرب فيضم نافذة السابقة إلا أنها على مستوى منخفض بالنسبة لها. وفى الجدار الغربى بالطرف الشمالى فتحة تشبه الباب تؤدى إلى ممر (جـ) ومن خلاله يتم الوصول إلى الحجرات د، هـ، ويعلو فتحة الباب نافذة ٠,٤٠م×٠,٣٠م وإلى الجنوب منها فى مستوى أسفل السقف تفتح نافذتان بنفس المواصفات. وفى الطرف الشرقى من الجدار الجنوبى فتحة باب يؤدى إلى ممر (و) تفتح عليه باب الحجرة (ز) التى بداخلها ويفتح عليها باب الحجرة (ح) بالجانب الغربى بينما فى الجانب الشمالى من الممر فباب يفتح على الوحدة (ط). ويعلو هذا المدخل نافذة مستطيلة بنفس مقاييس النافذة التى تعلو الباب بالجدار الغربى، بينما امتداد الجدار إلى الغرب مصمت تماماً.

الحجرة (ب) "المضيفة" تقع فى الجانب الجنوبى من الباحة (أ) يدخل إليها من باب فى الطرف الشرقى[١] اتساعها ٠,٧٠م×١,٦٥م يعلوه عتب مستقيم يعلوه نافذة مستطيلة ٠,٤٠م×٠,٣٠م ويغلق عليه مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبة.ويؤدى الباب إلى حجرة مستطيلة ٤,٠م×٣,٥٠م، ويعلوها سقف من خشب الزيتون والنخيل وجريده بارتفاع ٢,٩٠م. الجدار الشمالى بها يحتوى على فتحة الباب السابق، والنافذة التى تعلوه

---

[١] – يقع هذا الباب على يسار الداخل من الباب الرئيسى مباشرة ويلاحظ أن أمامه مباشرة وعلى الجانب الأيمن للداخل من الباب الرئيسى جدار يمتد إلى الغرب حوالى ١,٠م حيث يحجب الرؤية لمن بداخل المضيفة عن من بداخل امتداد المنزل إلى الشمال لأنه يتصدر الممر (و) وهذا لحفظ خصوصية من بداخل المنزل (شكل ٤٨).

على مستوى أقل من مستواها إلى الغرب من فتحة الباب نافذة مستطيلة تشبه النافذة السابقة التى تعلو الباب. وفى الجدار الجنوبى فى الجانب الشرقى دخلة جدارية بارتفاع ١,٣٠م من الأرض اتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٥م يتوجها نهاية منكسرة. وفى الجدار الشرقى بالطرف الجنوبى نافذة مستحدثة، ويتوسط الجدار أسفل السقف بحوالى ٠,٢٠م نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م، ويلاحظ أن النافذة السابقة مستحدثة يغشيها ستارة من الطوب اللبن المتروك بينه فراغات (مفارج) للإضاءة والتهوية.

الممر (جـ) يتوصل اليه من فتحة باب فى الطرف الشمالى من الجدار الغربى للباحة (أ) الباب مستطيل الشكل ١,١٠م×١,٦٥م يعلوه عتب مستقيم يعلوه نافذة مستطيلة سبقت الإشارة إليها، ويؤدى الباب إلى ممر يعلوه سقف مثل السابق على ارتفاع ٢,٩٠م. فى الجانب الجنوبى منه درج صاعد أسفله فى الطرف الشرقى فتحة تؤدى إلى ممر باتساع عرض السلم يؤدى إلى باب يفتح على حاصل (د). ولا يحتوي الجدار الشمالى من هذا الممرعلى نوافذ أو دخلات. والجدار الغربى يتوسطه أمام الممر مباشرة دخلة حائطية على ارتفاع ١,٢٠م من الأرض واتساع الدخلة ٠,٨٠م×٠,٦٠م يتوجها نهاية منكسرة وقد فتح به نافذتان على جانبى امتداد الدخلة أسفل السقف مباشرة والنافذتان مستطيلتا الشكل اتساع كل نافذة ٠,٦٠م×٠,٤٠م بداخل كل منها اربعة قواطيع خشبية أفقيا. ويدخل الى الحجرة (هـ) التى تفتح على هذا الممر ففى الطرف الغربى من الجدار الجنوبى من ارتداد اتساع الدرج فتحة باب على يمين الصاعد من الدرج تؤدى الى الحجرة (هـ)، أى على امتداد الجدار الداخلى الذى يضم فتحة الباب التى تؤدى الى الحجرة (د).

حاصل (د) يدخل اليه من باب أسفل الدرج الصاعد مستطيل الشكل ١,٥٥م×٠,٨٠م يعلوه عتب مستقيم، يؤدى الى حاصل يمتد الى الجنوب بموازاة المضيفة (ب) أى حوالى ٤,٠م واتساعها ٢,٥٠م، وهذه الحجرة مملوء حالياً بالرديم كما أنها حالكة الظلام ويستحيل الدخول اليها وتم استنباط مساحتها من الخارج وبمقارنتها بالوحدات المجاورة لها من كلا الجانبين الشرقى (ب) والغربى (هـ)، فى الطرف الشمالى من الجدار الغربى فتحة باب يؤدى الى الحجرة (هـ) سد فى وقت لاحق.

حاصل (هـ) يدخل اليه من فتحة باب ١,٦٠م×٠,٧٠م فى الطرف الغربى من الجدار الجنوبى الباحة (جـ) يعلوه عتب مستقيم ويغلق على الباب مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبة ويؤدى الى الحاصل ٣,٨٥م×٢,٧٠م، يعلو هذه الحجرة سقف من خشب الزيتون وخشب النخيل ووجريده على ارتفاع ٢,٩٠م، الجدار الجنوبى منها مصمت تماما بينما الجدار الشمالى فكما سبق الإشارة فى الطرف الغربى منه فتحة باب الحجرة. وفى الجدار الشرقى بالطرف الشمالى فتحة باب كانت تؤدى الى حجرة (٢) وقد سد فى وقت لاحق، وفي منتصف الجدار الغربى بارتفاع ١,٢٠م من مستوى الأرض دخلة حائطية واتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٥م.

الممر (و) يدخل اليه عبر فتحة باب ٠,٩٠م×١,٥٥م فى الطرف الشرقى من الجدار الشمالى للصالة (أ)، يعلوه عتب مستقيم يعلوه نافذة مسطيلة ٠,٤٠م×٠,٣٠م، بعد الدخول من الباب يمتد الممر ٤,٨٠م×١,٨٠م يعلوه سقف من خشب النخيل وجريده على مستويين ففى الجانب الجنوبى بمسافة ٢,٨٠م بارتفاع ٢,٩م، وباقى امتداد الممر الى الشمال فيعلوه سقف على ارتفاع ٣,٥٠م، فى الجانب الغربى منه درج صاعد فى الطرف الشمالى منه مع ارتداد يمثل اتساع الدرج الصاعد نجد فتحة باب تؤدى الى الحجرة (ز) والجانب الشرقى بالطرف الشمالى سلم صاعد على ارتفاع أربع درجات منه فتحة باب تؤدى الى الخارج -يعتبر هذا الباب ثانوى بالنسبة للمنزل الا أنه يبدو أن هذا الباب كان يؤدى الى ملحقات الا أنها تهدمت في وقت لاحق- أما الجدار الشمالى ففى الطرف الشرقى منه (ط) حاصل عشارى[1].

الحجرة (ز) مضيفة تقع[2] فى الطرف الشمالى من الجدار الغربى للممر، حيث درجتى سلم يليها بسطة يفتح باب اتساعه ٠,٩٠م×١,٦٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه مدماكان من الطوب اللبن يعلوه على المحور الرأسى للباب نافذة متطيلة ٠,٦٠م×٠,٣٠م بداخلها ثلاثة قواطيع خشبية أفقية يؤدى الى حجرة مستطيلة ٥,٨٠م×٣,٩٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٩٠م فى الركن الشمالى الشرقى به منور سماوى

---

[1] – حاصل العشارى: المقصود به الحاصل الذى تخزن به نسبة الزكاة على المحاصيل الزراعية والتى كان يتم فصلها عن المحصول وتوزيعها على فقراء المسلمين، وزكاة العشرية أى التى يجب فيها زكاة العشر

[2] – ربما كانت هذه المضيفة خاصة بالنساء لقرب وقوعها بجوار هذا الباب وتوسطها المنزل من هذا الجانب.

يلى البـاب مباشـرة لامدادهـا بـالضوء. الجـدار الجنوبـى بهـا يحتـوى علـى ثلاثـة نوافـذ مستطيلة أسفل السقف بحوالى ٠,٢٠م وتفتح على الممر (ج). أما الجـدار الشـرقى ففـى الطرف الشمالى منه فتحة الباب السابق، وفى امتداد الجدار الى الجنوب دخلتان بارتفاع ٠,٤٠م من مستوى الأرض اتساع كل دخلة ٠,٨٠م×٠,٦٠م وعمقهـا ٠,٣٥م ويحتـوى هذا الجدار فى أعلاه على ثلاثـة نوافذ مستطيلة اتسـاع كـل منهـا ٠,٦٠م×٠,٣٠م وقـد سدت جميعها فى وقت لاحق حيث كانت تطل على الدرج الصاعد. بينما الجدار الغربى فبالطرف الجنوبى منه فتحة باب تؤدى الى حجرة داخلية (ح) يعلوه نـافذة وفـى امتداده الى الشمال ثلاث دخلات حائطية أصغرها أوسطها وتعلوها عن مستوى الأرض حوالى ٠,٥٠م واتسـاعها ٠,٧٠م×٠,٥٠م أمـا الدخلتـان فعلـى ارتفـاع ٠,٤٠م مـن مسـتوى الأرض واتساع كل دخلة ٠,٨٠م×٠,٦٠م وجميعها بعمق ٠,٣٥م فى الجدار.

الحجرة الداخلية (ح) يدخل اليها من فتحة بـاب ١,٥٠م×٠,٧٠م فـى الطـرف الجنوبـى للجدار الغربى من الحجرة (ز)، يعلوه عتب مسـتقيم مـن خشـب الأشـجار يعلـوه علـى ارتفاع مدماكين نافذة مستطيلة ٠,٤٠م×٠,٢٥م بداخلها ثلاثة قواطيع خشبية أفقية يـؤدى الى حجرة مستطيلة المساحة ٤,٨٠م×٣,٠٠م يعلوهـا سـقف مـن خشـب النخيـل وجريـده بنفس ارتفاع سقف الحجـرة السـابقة، وجدرانهـا مصمتـه ولا تحتـوى سـوى علـى فتحـة الباب السابق والنافذة التى تعلوه، وفـى الجـدار الجنوبـى بمنتصفـه تقريبـا أسـفل السـقف بحوالى ٠,٢٠م نافذة تفتح على الممر (جـ) وبداخلها ثلاثة قواطيع خشبية أفقية.

حاصل (ط) حاصل "للعشارى"[١] يدخل اليه من باب ١,٥٠م×٠,٨٠م فى الطرف الشـرقى من الجدار الشمالى للممر (و) يغلق عليه باب خشبى به ضبـه فـى الثلـث العلـوى منـه، حيـث يـؤدى الـى حجـرة صغيـرة مربعـة ٢,٥٠×٢,٥٠م يعلوهـا سـقف منخفـض علـى ارتفاع ٢,٠٠م اضـافة الى أنها ذات مسـتوى منخفـض عـن الممـر الـذى يتقدمهـا بحوالـى ٠,٥٠م، والجوانب مصمتة فيما عدا دخلة حائطية فى الجـدار الشـرقى بارتفـاع ٠,٢٠م

---

[١] -هذالحاصل خصص لتخزين نصاب زكاة المحاصيل الزراعية وقد سبق الإشارة الى مثيلها فى كل من منزل الحاج عبدالحى أحمد والعريـف جمـال الديـن، ويلاحـظ أن هـذه الحجـرة تمتـد الـى الشـمال وخلفهـا كـان الفنـاء المكشوف (ى) الخاص بالمنزل والذى تهدم فى الوقت الحاضر.

من الأرض وباتساع ٠,٨٠م×٠,٦٠م وعمق ٠,٣٥م وقسمت مساحة هذا الحاصل بحائط سمكه ٠,١٠م من الطوب اللبن بارتفاع ١,٠م الى ثلاثة أحواض.

ملحقات الطابق الأرضى

حجرة الحراسة "الخدم" (ك) تقع (شكل ٤٩) فى الشمال الشرقى من المدخل الرئيسى وتبرز عن سمت جدار الواجهة، ومن الواضح أنه كان يتبعها ملحقات الى الشمال منها غير أنها تهدمت، ويؤكد ذلك فتحة باب مسدودة فى الطرف الغربى من الجدار الشمالى بداخلها، والدخول اليها من فتحة باب اتساعه ١,٦٠م×٠,٨٠م يؤدى الى حجرة صغيرة المساحة ١,٦٠م×٢,٠٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده بارتفاع ٢,٧٠م يحتوى الجدار الجنوبى على نافذة أسفل السقف مباشرة وفى الجدار المقابل نافذتين على نفس الارتفاع والاتساع وفى الطرف الغربى باب كان يؤدى الى ملحقات تهدمت حاليا، وكان يليه الى الشمال ممر يقابله مباشرة الباب الخلفى الذى يفتح على الدرج الصاعد والذى سبق الإشارة اليه، وقد تهدم ما يعلو هذا الحاصل فى الوقت الحاضر.

الطابق الثانى يشتمل هذا المنزل (شكل ٤٩) على ثلاثة سلالم صاعدة، أحداها الذى يقع فى الركن الشمالى الشرقى منه يؤدى الى ملحقات مضافة فى وقت لاحق، أما الدرج "السلم" الثانى فيتوسط الطابق الأرضى حيث يقع فى الباحة (جـ)، والثالث يقع فى الجانب الشمالى الغربى من الباحة، ويصعد الى هذا الطابق بهذا الدرج والدرج الثانى فى الباحة ونتيجة لكثرة السلالم الصاعدة بالمنزل فإن الطابق الأول ينقسم الى ثلاثة أقسام يضم كل منها عدة حجرات. الأول يتمثل فى الفناء المكشوف (أ)، والحجرات ب، جـ التى تفتح عليه اضافة الى ممر مكشوف وحاصل الى الشرق من الباحة (أ). والقسم الثانى يضم الباحة المسقوفة د وحجرة هـ، حجرة (و)، والقسم الثالث يتم الوصول اليها من خلال الدرج الذى سبق الإشارة الى أنه يؤدى الى ملحقات مضافة.

القسم الأول الوصول اليه بعد الصعود من الدرج الذى يقع فى الباحة (جـ) بالطابق الأرضى ينتهى ببسطة يفتح عليها ثلاثة ابواب على يمين ويسار الصاعد، فالذى يفتح على يمين الصاعد يؤدى الى فناء مكشوف (أ) تطل عليه حجرات ب، جـ، والباب على

اليسار يؤدى الى ممر مكشوف يفتح عليها حاصل، أما الباب الذى يقع أمام الصاعد فيؤدى الى باحة مسقوفة تفتح عليها حجرات ويمثل ذلك القسم الثانى من هذا الطابق.

القسم الأول: الفناء المكشوف (أ) على يمين الصاعد طوله ٤,٨٠م×٣,٧٠م، الجدار الغربى يضم فتحة باب الحجرة (ب) فى الطرف الشمالى وامتداد الجدار الى الجنوب يضم فتحة نافذة يتوسط ما بينها وبين الباب دخلة لوضع مسرجة الاضاءة، بينما الجانب الشرقى ففى الركن الشمالى الشرقى منه منور يفتح على الحجرة (ز) بالطابق الأرضى[١] بينما امتداد الجدار الى الجنوب فيحتوى على الفتحة التى تفتح على الدرج السابق وهذا الجدار لايزيد ارتفاعه عن ١,٤٠م بينما الجانب الشمالى فمصمت ويخلو من الفتحات. أما الجدار الجنوبى ففى الطرف الشرقى منه فتحة باب تؤدى الى سلم هابط وحجرة (جـ) وامتداده الى الغرب يحتوى على فتحة نافذة مستطيلة تفتح على الحجرة (جـ).

الحجرة (ب) مضيفة تقع فى الجانب الغربى من الفناء المكشوف (أ) يدخل اليها من باب مستطيل ١,٧٠م×١,٨٠م (لوحة ٨٧) فى الطرف الشمالى يؤدى الى مساحة مستطيلة ٤,٨٠م×٣,٥٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٨٠م وتحتوى جدرانها على ثلاث نوافذ مستطيلة منها نافذة مربعة على ارتفاع ١,٢٠م بالجدار الشرقى طول ضلعها ٠,٧٠×٠,٧٠م، والنافذة الثانية مستطيلة أفقيا فى الجدار الجنوبى وتفتح على الحجرة (جـ) أسفل السقف ٣٠م اتساعها ٠,٤٥م×٠,٦٠م، بينما الثالثة ففى الجدار الجنوبى بارتفاع ١,٢٠م من الأرض واتساعها ٠,٨٠م×٠,٨٠م ، ومن الواضح أنها مستحدثة.

الحجرة (جـ) يدخل اليها من فتحة باب فى الطرف الشرقى من الباحة (أ) يؤدى الى بسطة درج هابط على يمين الداخل اليها فى الجانب الغربى باب ١,٧٠م×٠,٨٥م يفتح على الباحة أ بنفس المقاييس، يعلوه نافذة مستطيلة صغيرة ٠,٤٠م×٠,٢٠م بداخلها قاطوعان خشب يمتدان من الأركان بشكل متقاطع، ويؤدى الباب الى حجرة مستطيلة ٤,٦٥م×٣,٠م. الجدار الشرقى منها به فتحة الباب والنافذة التى تعلوه فى الطرف

[١] -هذا الفناء يمثل ما يعلو الحجرة (ز) بالطابق الأرضى والحجرة (ب)التى تفتح عليه تمثل ما يعلو الحجرة (ج) بالطابق الأرضى

الشمالى أو امتداد الجدار الى الجنوب يتوسطه بارتفاع ١,٢٠م من الأرضية نافذة مربعة ٠,٧٠×٠,٧٠م من الواضح أنها مستحدثة، أما الجدار الجنوبى ففى منتصفه على ارتفاع ٠,٥٠م من الأرضية دخلة حائطية اتساعها ٠,٤٠م×٠,٣٠م وعمقها ٠,٢٥م، وأعلى الجدار أسفل السقف مباشرة فى الجانب الشرقى يوجد نافذتين صغيرتى الحجم ومستطيلتى الشكل اتساع كل نافذة ٠,٤٠م×٠,٢٠م، بينما الجدار الشمالى فيحتوى على ثلاث نوافذ نافذة بكل من الطرف الشرقى والغربى، والتى بالطرف الغربى تفتح على الحجرة (ب) سابقة الوصف أما التى بالطرف الشرقى فصغيرة الحجم وتفتح أسفل السقف مباشرة كالتى بالجدار المقابل، والنافذة الثالثة فى منتصف الجدار بارتفاع ٠,٨٠م من مستوى الأرضية واتساعها ٠,٧٠م×٠,٦٠م وتفتح على الفناء (أ). ويواجه باب الباحة (أ) وعلى يسار الصاعد من الدرج السابق فتحة باب تشبه المقابلة لها (أى أنها بدون عتب علوى) تؤدى الى ممر مكشوف ٢,٢٥م×١,٥٠م، فى الشمال الشرقى منه درجة صاعدة تؤدى الى فتحة باب ١,٣٥م×٠,٨٥م يعلوه عتب خشبى مستقيم وعلى المحور الراسى لفتحة الباب نافذة مستطيلة ٠,٣٠م×١,١٥م كان يغلق عليه باب خشبى أزيل، ويؤدى الى حجرة حاصل مستطيل ٣,٠م×٣,٣٠م يعلوه سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٤٠م، فى الجدار الجنوبى الذى يطل على الممر الذى يتقدمها ثلاث نوافذ أسفل السقف اتساع كل نافذة ٠,٥٠م×٠,٣٠م احداها صغيرة التى تعلو فتحة الباب، أما الجدار الشمالى فمصمت تماما، ويحوي الجدار الغربى ثلاث دخلات الجانبيتان فى الأطراف مربعة الشكل ٠,٢٠×٠,٢٠م على ارتفاع ٠,٧٠م من الأرضية أما الوسطى فمستطيلة على نفس الإرتفاع اتساعها ٠,٢٠م×٠,١٠م.

القسم الثانى يدخل اليه عبر فتحة باب تقع أمام الدرج فى الجنوب ويشتمل على باحة مسقفة (د) تفتح عليها فى الجانب الشرقى (جـ) وفى الطرف الغربى من الجانب الجنوبى الى حجرة (هـ) الباحة المسقوفة (د) يدخل اليها من باب ١,٦٠م×٠,٩٠م يتقدم الدرج الصاعد، يعلوه عتب مستقيم يعلوه نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م وكان يغلق عليه مصراع خشبى تم ازالته فى الوقت الحاضر. والباحة مستطيلة المساحة ٣,٦٥م×٤,٠م يعلوها سقف على ارتفاع ٢,٩٠م من خشب النخيل وجريده. الجدار الجنوبى يحتوى على ثلاث نوافذ مستطيلة بالطرف الغربى منه باب يؤدى الى الحجرة

(هـ) ويعلوه نافذة مستطيلة ٠,٥٠م×٠,٣٠م، أما الجدار الشمالى ففى الطرف الغربى منه فتحة باب الباحة الى الشرق منه دخلة حائطية مستطيلة على ارتفاع ١,٠م من الأرضية مستطيلة اتساعها ٠,٨٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٣٠م. والجدار الغربى يشتمل على ثلاث دخلات حائطية أكبرها أوسطها ترتفع عن مستوى الأرضية ٠,٧٠م واتساعها ٠,٩٠م×٠,٧٠م وعمقها ٠,٣٥م، أما الجانبتان فعلى ارتفاع ١,٢٠م من الأرضية اتساع كل دخلة ٠,٤٠م×٠,٣٠م وعمقها ٠,٣٥م. وفى منتصف الجدار الشرقى دخلة حائطية على ارتفاع ١,٠م من الأرضية واتساعها ٠,٩٠م×٠,٧٠م وعمقها ٠,٣٥م وفى الطرف الجنوبى من هذا الجدار الباب المؤدى الى الحجرة (و).

المضيفة (و) يدخل اليها من فتحة الباب ١,٤٠م×٠,٨٠م فى الطرف الغربى من الجدار الجنوبى للباحة (د)، يعلوه نافذة مستطيلة ٠,٤٠م×٠,٣٠م ويغلق على الباب مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبة لغلقه. والحجرة مستطيلة ٣,٥٠م×٣,٣٠م يعلوها على ارتفاع ٣,٢٠م سقف من خشب النخيل وجريده، وقد وضع أسفل الجريد المضفور جريد يمتد من الأركان مكونا بتقاطعه أشكال زخرفية عبارة عن مربعات متجاورة[١]. بالجدار الغربى منها ثلاث دخلات حائطية أكبرها أوسطها وهى أعلى الأرض ٠,٥٠م اتساعها ١,٥٠م×٠,٥٠م وعمقها ٠,٤٠م أما الجانبيتان على ارتفاع ٠,٧٠م من الأرضية واتساع كل دخلة ٠,٩٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٤٠م وتنقسم كل دخلة من الثلاث الى مستويين بواسطة رف خشبى أفقى فى منتصف كل دخلة، ويعلو هذه الدخلات أسفل السقف مباشرة نافذتان مستيطلتا الشكل اتساع كل نافذة ٠,٦٠م×٠,٤٠م ومد بكل منها أربعة قواطيع خشبية أفقيا. ولا يحتوى الجدارللشرقى سوى على دخلة حائطية مناظرة فى الشكل والحجم للدخلة المناظرة لها فى الجانب المقابل، وفى أعلى هذا الجدار وأسفل السقف مباشرة نافذتان تفتحان على الحجرة (و) وتشبه هذه النوافذ التى بالجدار المقابل الا أنه بداخلها ثلاثة قواطيع خشبية أفقية. وفى ثلثى الجدار الجنوبى دخلتان من الجانب الشرقى بارتفاع ١,٠م من الأرضية واتساع الدخلة ٠,٨٠م×٠,٧٠م

---

[١] - هذا الشكل الزخرفى لم يظهر سوى فى سقف احدى السقائف بحارة الجزارين قبل الوصول الى منزل العريف جمال الدين، ومن الجدير بالذكر أن هذا المنزل يقع الى الشمال من هذا المنزل.

وعمقها ٠,٤٠م، وفى الطرف الغربى دخلة مستيطلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م تحولت الى نافذة، ويعلو هذه الدخلات أسفل السقف ثلاث نوافذ مستطيلة اتساع كل نافذة ٠,٦٠م×٠,٣٠م بكل منها ثلاثة قواطيع خشبية أفقية هذا وبالجدار الشمالى ثلاث نوافذ تشبه هذه التى بالجدار المقابل.

الحجرة (و) يدخل اليها[1] من فتحة باب ١,٤٠م×٠,٧٠م بالطرف الجنوبى للباحة (د) يعلوه عتب مستقيم وكان يغلق عليه مصراع خشبى أزيل، ويرتفع الباب وأرضية الحجرة عن مستوى الباحة (د) حوالى ٠,٣٠م والحجرة مستطيلة ٣,٧٠م×٣,٢٥م بالجدار الشرقى فى الطرف الشمالى فتحة باب مسدودة، وعلى ارتفاع ٠,٨٠م من الأرضية نافذتان اتساع كل منها ٠,٥٥م×٠,٢٣م بكل منها ثلاثة قواطيع خشبية أفقية. وبالجدار الغربى بالطرف الشمالى فتحة باب الحجرة الى الجنوب منها دخلة مربعة ٠,٦٠×٠,٦٠م وعمقها ٠,٢٠م يعلوها نافذتان ويتوسطه الجدار الشمالى على ارتفاع ٠,٨٠م نافذة كبيرة مستطيلة ١,٢٠م×٠,٨٠م وتفتح على الزقاق وتطل على الفناء الذى يتقدم المدخل الرئيسى، بينما الجدار الجنوبى فعلى ارتفاع ٠,٦٠م من الأرضية فى منتصفه نافذة اتساعها ٠,٧٠م×٠,٦٠م تفتح على درب الشريف عبد المطلب، ويستطيع الجالس بهذه الحجرة مراقبة الدرب من خلال هذه النافذة.

القسم الثالث يتوصل اليه عن طريق الدرج الصاعد فى الجانب الجنوبى الشرقى على ارتفاع ثلاث درجات صاعدة منه وعلى يمين الصاعد فتحة باب تؤدى الى ملحقات كانت تتبع هذا المنزل وان هذا الباب كان خاص بالنساء وهذا القسم يمتد الى الشمال بالنسبة لامتداد المنزل ككل ، وبالنظر الى هذا القسم يتضح أن وحداته حديثة نسبيا وذات أسلوب انشائى يختلف عن الوحدات سابقة الوصف حيث إن جدران الحجرات الداخلية به تخلو من الدخلات مثلما هو الحال فى معظم وحدات هذا المنزل، كما يعلو الجدران طبقة من الطلاء الجيرى الحديث اضافة الى أن معظمها قد أصابها الانهيار (شكل رقم ٤٩).

---

[1] – تعلو هذه الحجرة السقيفة التى تتقدم الواجهة الشرقية وتفتح على الزقاق بنافذة من الجدار الشمالى وتفتح بنافذة على درب الشريف عبد المطلب من الجنوب وسبق الإشارة الى أنها تمثل الواجهة الجنوبية لهذا المنزل.

٦ - منزل مهدى عواضة[١]

يتوسط بلدة القصر من الجانب الجنوبي الغربي (شكل ٩) ويطل على حارة الجزارين ودرب الحبانية ويتكون من طابقين يعلوهم سطح تلتف حوله سترة، بنى من الطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى، ودعمت الواجهة الشمالية بميد خشبية تمتد أفقيا على مستويات متفاوته بارتفاع الطابقين، ويعلو حجراته سقف من خشب النخيل وجريده فيما عدا مقعدين تم تجليد سقفهما بالفروخ الخشبية، ولم يعد متبقيا من هذه الأسقف سوى ما سنشير اليه. وجميع مصاريع الأبواب به من خشب السنط، وتبلغ اجمالى مساحة المنزل فى الوقت الحاضر حوالى ١٣٧,٥٠م٢، حيث يبدو أنه كان لهذا المنزل امتداد تهدم حاليا.

الوصف من الخارج

الواجهة الشمالية (لوحة ٨٨، ٨٩ وشكل ٥٠) طولها ١٤,٥م وتطل على حارة الجزارين بارتفاع حوالى ١٠٠م يمثل الطابق الأرضى والطابق الأول والسترة التى تلتف حول السطح، يتوسطها تقريبا فتحة باب بسيطة مستطيلة ٢,٠م×٠,٩٠م يعلوها عتب مستقيم من خشب يعلوه على ارتفاع مدماكين نافذة مربعة طول ضلعها ٠,٥٥×٠,٥٥م عليها ستارة خشبية عبارة عن اربعة قواطيع خشبية افقية، ثلاثة قواطيع رأسية تتقاطع فيما بينها مكونة عشرين فتحة مربعة لادخال الضوء والهواء وحجب رؤية من بالداخل. هذا ويعلو امتداد هذه الواجهة الى اعلى سبعة صفوف من النوافذ تنحصر جميعها بين ميد خشبية من اعلى ومن أسفل وهذه الصفوف تبدأ أعلى مستوى

---

[١] - هذا التعريف لهذا المنزل حديث حيث انها نسبة للأسرة التى كانت تقطنه منذ وقت قريب وذلك لعدم وجود نص انشائى خاص به حاليا ومن ثم فانه من خلال المظهر العام لهذا المنزل وطريقة بناؤه فإنه يؤرخ فى الفترة الواقعة ما بين سنة ١٠٠٠-١١٠٠هـ ويبدو أن هذا المنزل كان يخص أحد أفراد أسرة القرشيين أو الأشراف من آل القصر فمن حيث الموقع فالمنزل يواجهه من الشمال الشرقى منزل شمس الدين محمد حبيب المؤرخ بسنة ١٠٨٧هـ كما يقع الى الشرق منه بحوالى ٣٠,٠م منزل حسن بن المرحوم الشريف نصر الدين والمؤرخ بسنة ١٠٤٤هـ علما بأن المنازل التى تقع بينهما لايعلوها نص انشائى فى الوقت الحاضر، ويتميز هذا المنزل بجمال هندسة بنائه وتخطيطه وتعتبر واجهته الوحيدة من نوعها بمنشآت القصر حيث تم تقويتها وتدعيمها وزخرفتها بعدة ميد خشبية أفقية على عدة مستويات بارتفاع الواجهة.

النافذة التى تعلو الباب. فى الجانب الغربى من الواجهة[١] الصف الأول فيما يعلو مستوى نافذة الباب مع امتداد الواجهة الى الغرب ويمثله نافذة ثم يعلوهـا الصف الثانى ويتمثل فى نافذتين ثم الصف الثالث ويتمثل فى خمس نوافذ سدت جميعها فى وقت لاحق يعلوها الصف الرابع ويشتمل على نافذتين سدتا ثم يعلوها الصف الخامس ويشتمل على خمس نوافذ ثم يعلو ذلك الصف السادس ويشتمل على أربع نوافذ وفى نهاية مستوى الطابق الأول الصف السابع ويشتمل على نافذتين (لوحة ٨٩، ٩٠). وجميعها كان يغشيها ستارة خشبية مثل سابقة الذكر غير أن معظمها مفقود حاليا خاصة النوافذ التى تم سدها، بينما الجانب الشرقى من فتحة الباب فكما سبق الذكر لم يتبق منه سوى نافذتين على ارتفاع ٢,٢٥م فى الطابق الأرضى وكلاهما مستطيلا الشكل اتساع كل نافذة ٠,٤٠م×٠,٣٠م بكل منها قاطوعان من الخشب رأسيا يعلوهما فى الطابق الأول نافذة مربعة مستحدثة اتساعها ٠,٦٠م×٠,٦٠م ويلاحظ أنها تختلف عن نوافذ الواجهة من الجانب الغربى.

الواجهة الغربية يبلغ طولها ٩,٦٥م وارتفاعها حوالى ٤,٢٥م نظرا لأن ما يعلو ذلك قد حجب بواسطة سقيفة تعلو درب الحبانية وتتبع هذا المنزل انشائيا، وكانت تفتح على هذا الدرب بواسطة باب فى الطرف الشمالى من هذه الواجهة يبلغ اتساعه ١,١٠م×٢,١٦م يعلوه عتب مستقيم يعلوه على ارتفاع ٠,٤٠م نافذة مربعة عليها ستارة خشبية تشبه التى بالواجهة الشمالية ويمتد أعلى وأسفل هذه النافذة ميدة خشبية بطول هذه الواجهة الى الجنوب ولا يحتوى امتداد هذه الواجهة الى الجنوب سوى على نافذتين أسفل الميدة السفلية التى تمتد من النافذة التى تعلو فتحة الباب أى أنها على مستوى أدنى ويبلغ اتساع كل نافذة ٠,٤٠م×٠,٣٠م.

الوصف من الداخل

الطابق الأرضى عند الدخول من فتحة الباب الرئيسى فى منتصف الواجهة الشمالية والذى يرتفع عن مستوى الطريق الذى يتقدمه "حارة الجزارين" حوالى ٠,٦٠م ويتقدمه

---

[١] – ذلك لأن امتداد الواجهة الى الشرق من المدخل قد تم حجبه عن الرؤية ببناء سقيفة يعلوها حجرة خاصة بالمنزل المقابل.

درجة سلم واحدة، كما يمتد أسفل فتحة الباب عتب خشبى (يطلق على هذا العتب بلهجة أهالى الواحات عتبه) يمتد باتساع فتحة الباب الذى يغلق عليه مصراع خشبى بسيط. يلي الباب باحة مستطيلة ٢,٥٠م×٢,٣٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٤,٠، بالجانب الغربى من هذه الباحة مصطبة للجلوس مشيدة من الطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى (لوحة ٩٠). أما الجانب الجنوبى فيلاحظ بالجانب الغربى جدار يمتد الى الغرب، الى الشرق منه فتحة باب بلا مصراع اتساعها ١,٩٠م×١,٠٠م يعلوها عتب مستقيم يعلوه علي ارتفاع ٠,٥٠م فتحة نافذة مربعة تشبه نوافذ الواجهة، يؤدى الى ممر يمتد من الشرق الى الغرب (شكل ٥١)، بالجانب الغربى باب يؤدى الى وحدات أ، ب، وفى الجانب الشرقى درج صاعد على ارتفاع درجتين منه بسطة الى الشرق منها فتحة باب تهبط من خلالها الى الوحدات د، هـ، وبالطرف الغربى من الجدار الجنوبى باب تؤدى الى حجرة جـ، امتداد الممر ٢,٠م×١,٥٠م يعلوه سقف من خشب النخيل وجريده على نفس ارتفاع سقف الباحة السابقة.

القاعة (أ) يدخل اليها من باب ٠,٧٠م×١,٧٠م تتقدم الممر السابق من الجانب الغربى يعلوه عتب مستقيم من الخشب، ويغلق عليه مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبه وكان يدخل اليها أيضا من الباب الذى يفتح على حارة الحبانية قبل سده، يؤدى الباب الى مساحة مستطيلة ٥,٣٥م×٣,٥٥م[١] يعلوها على ارتفاع ٤م سقف من خشب النخيل وجريده. بالجدار الغربى فى الطرف الشمالى فتحة باب مستطيلة سدت فى وقت لاحق، ويعلوه نافذة مربعة عليها ستارة خشبية وقد وضعت فتحة الباب والنافذة التى تعلوه بداخل حنية عمقها ٠,١٠م وترتفع حوالى ٣,٠م الى الجنوب منها ومع امتداد الجدار حنية شبيهة اتساعها ١,٤٥م وتبدأ من بداية الجدار وترتفع الى أسفل السقف مباشرة وبداخلها على ارتفاع ٠,٨٥م من الأرض دخلة حائطية اتساعها ٠,٨٢م×٠,٨٥م وعمقها ٠,٣٠م، وبالجدار الشرقى فى الطرف الجنوبى منه فتحة الباب التى تؤدى الى الممر وقد وضعت داخل حنية اتخذت نفس مقاييس وارتفاع الدخلة المقابلة لها، والى

---

[١] – تم اقامة جدار فى منتصف هذه القاعة فى وقت لاحق حيث استقطع منها ما يشبه الحجرة وقد اقيم أيضا جدار مماثل فى القاعة المناظرة لها بالجانب الشمالى الشرقى فى القاعة د ونظرا لأن الجدار مستحدث فقد تم دراستها على وضعها قبل اقامة الجدار.

الشمال منها مع امتداد الجدار حنية ضحلة بعمق ٠,١٠م وتبدأ من مستوى الأرض وترتفع ١,٤٥م بينما اتساعها فيبلغ ١,٥٠م. ويحتوى الجدار الشمالى على ثلاث نوافذ تفتح على حارة الجزارين وهذه النوافذ على ارتفاع ٢,٧٠م من الأرض حيث نافذتين متجاورتين، ثم يعلوهما فيما بينهما نافذة ترتفع حتى مستوى أسفل السقف مباشرة، والجدار الجنوبى ففى الطرف الشرقى فتحة باب الحجرة (ب) على نهاية ارتفاعها بالجانب الغربى نافذتين مستطيلتى الشكل اتساع كل منهم ٠,٦٠م×٠,٢٥م.

حاصل (ب) "مخزن عشارى"[1] يدخل اليه عن طريق باب ١,٤٥م×٠,٧٠م فى الطرف الشرقى للجدار الجنوبى من القاعة أ، ويغلق عليه مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبه للغلق، وينخفض الباب حوالى ٠,٢٠م عن مستوى القاعة أ، والحاصل شبه مربع ٣,٠م×٢,٩٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده عن ارتفاع ٢,٢٥م. بالجدار الجنوبى دخلة حائطية فى الطرف الشمالى ويبلغ اتساعها ١,٤٥م ينتهى ارتفاعها بنهاية ارتفاع الجدار أسفل السقف مباشرة وعمقها ٠,٧٥م. والجدار الشمالى يحتوى فى الطرف الشرقى على فتحة الباب فى الطرف الغربى منه نافذة، يلى ذلك امتداد الجدار الى الغرب ويحتوى على دخلة حائطية بارتفاع ١,٠م من الأرض ودخلة مستطيلة ٠,٥٠م×٠,٤٠م ويبلغ عمقها ٠,٢٥م، والجدار الغربى مصمت تماما، ويتوسط الجدار الشرقى حنية ٠,١٠م×٠,٦٠م ترتفع حتى أسفل السقف مباشرة. وتحتوى هذه الحجرة على ثلاثة أحواض مشيدة بالطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى.

الحاصل (جـ) يدخول اليه عبر باب ١,٧٠م×٠,٩٠م فى الجنوب من الممر الذى يلى الباحة السابقة يعلوه عتب مستقيم من خشب السنط وعلى ارتفاع ٠,٥٠م ثم نافذة مستطيلة ٠,٨٠م×٠,٦٠م ولفتحة الباب عتب خشبى من أسفل ويغلق عليه مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبه. والحاصل مستطيل المسقط ٢,٩٠م×٢,٤٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على مستويين الجانب الشمالى بارتفاع سقف الممر الذى يتقدم الحجرة ٤,٠م بينما الجانب الجنوبى فيرتفع عن الأرض ٣,٢٠م، وتضمنت

---

[1] - يلاحظ أن هذا الحاصل يعلوه حجرة تتبع الطابق الأرضى أى أنها حجرة مسروقة وقد سد الباب المؤدى اليها فى الوقت الحاضر.

جدرانها بعض النوافذ والدخلات ففى الجدار الجنوبى نافذتـان علـى ارتفـاع ٢,٢٥م مـن الأرض واتساع كل نافذة ٠,٣٠م×٠,٢٠م أما الجدار الشمالى فبه حجرة فـى الطـرف الغربى، والجدار الغربى مصمت تماما، أما الجدار الشرقى فيحتوى على دخلة حائطيـة بعمق ١,١٠م[1] بينما يبلغ اتساعها ١,٢٠م×٢,٢٠م.

القاعة (د) يعد الصعود درجتين من الدرج السابق بالممر بالجانب الشرقى باب مستطيل ١,٧٠م×١,١٠م يعلوه نافذة مستطيلة بنفس مقاييس النافذة التى تعلو باب الحجرة السابقة، ويغشيها ستارة خشبية تشبه التى على نوافذ الواجهة، وكان يغلق على هذا الباب مصراع خشبى أزيل، يؤدى الباب بعد درجتين هابطتين الى قاعة مستطيلة ٥,٣٥م×٣,٣٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٤,٠م، وقد استقطع من هذه القاعة نافذة مثلما حدث فى القاعة (أ) وقد تم وضعها على أساس وضعها الأصلى. فى الجدار الشمالى بالطرف الشرقى دخلة ضحلة بعمق ٠,١٠م تبدأ من مستوى الأرض وترتفع الى أعلى ٢,٠م كذلك يشتمل على نافذتين مربعتى الشكل وقد سبق الإشارة اليها، بينما الجدار الجنوبى ففى الطرف الغربى منه باب يؤدى الى الحجرة هـ، والجدار الشرقى مصمت تماما، أما الجدار الغربى فيرتد فى الطرف الشمالى ٠,٤٠م الى الغرب، بينما امتداد الجدار الى الجنوب فيحتوى على باب القاعة السابقة يعلوه النافذة، والى الجنوب من فتحة الباب دخلة لوضع المسرجة اتساعها ٠,٢٥م×٠,٢٠م وعمقها ٠,٢٠م. أما الطرف الجنوبى ففتحة نافذة مستطيلة أسفل السقف بحوالى ٠,٢٠م واتساعها ١,٢٠م×٠,٨٠م.

الحجرة (هـ) فى الجانب الجنوبى من القاعة (د) يدخل اليها من باب ١,٥٠م×٠,٧٠م فى الطرف الغربى من جدارها الجنوبى يؤدى الى حجرة مستطيلة ٣,٠م×١,٩٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٢٥م[2] وتفتح هذه الحجرة على ملحقات معظمها تهدم فى الوقت الحاضر. ففى الجدار الغربى فتحة باب تؤدى الى

---

[1] – هذا العمق يعود الى أن المعمارى استغل أسفل السلم الصاعد الذى يقع الى الشرق من هذه الحجرة وأدخله فى عمق هذه الدخلة.

[2] – يلاحظ أن هذه الحجرة تشبه الحجرة ب المناظرة لها فى الجانب الجنوبى الغربى ويعلوها مستوى ثان يتم الصعود اليه عبر سلم فى الجانب الشرقى من هذه الحجرة.

حجرة صغيرة تفتح على حجرة ثانية الى الغرب منها بنفس مستوى الارتفاع ويبدو أنها كانت تمتد الى الحاصل (ب) فى الجانب الغربى أو ملحقات خلفها. بينما الجدار الشرقى فيؤدى الى مدخل يؤدى الى درج صاعد حيث يؤدى الى حجرة تعلو هذه الحجرة (هـ) مملوءة بالرديم وفى الطرف الشمالى من الجدار الشرقي دخلة تبدأ من مستوى الأرض وترتفع ٠,٨٠م واتساعها ٠,٥٠م×٠,٧٠م تمتد الى الشرق أسفل الدرج الصاعد السابق، وبالنسبة للجدار الجنوبى ففى الطرف الغربى منه كان يوجد فتحة باب سدت فى وقت لاحق، أما الجانب الشمالى فباب الحجرة الذى يفتح على القاعة فى الطرف الغربى.

الطابق الأول (شكل ٥٢) يصعد من الدرج الذى يلى الباحة على ارتفاع عشر درجات الى الجنوب يليها بسطة يليها خمس درجات صاعدة الى الغرب فبسطة فى الجانب الشمالى منها فتحة تؤدى الى بداية الطابق الأول اتساعها ١,٨٠م×٠,٩٠م يعلوها عتب مستقيم من فروع الشجر يعلوه امتداد الجدار الأعلى ويؤدى هذا الباب الى باحة مسقوفة (أ) فى الضلع الغربى منها فتحتى باب الجنوبى منها يؤدى الى ممر مستحدث يؤدى الى وحدات هـ، و، ز وإلى الشمال منه باب يؤدى الى قاعة (ب)، وفى الطرف الشمالى من الجدار الشرقى باب يؤدى الى قاعة (جـ) وفى الجانب الجنوبى الدرج الصاعد الى الطابق الثانى.

الباحة المسقوفة (أ) يدخل اليها عبر فتحة الباب التى تلى الدرج الصاعد والذى يليه باحة مستطيلة ٢,٩٠م×٢,٦٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٢٠م فيما عدا حوالى ٠,٤٠م من اتساع الباحة فى الجانب الشمالى الذى ينخفض سقفه ٠,٦٠م عن مستوى السقف السابق نظرا لامتداد كتلتى خشب يعلوهما جدار مرتفع لأعلى، وجدرانها تحتوى على العديد من النوافذ ففى الجدار الغربى على ارتفاع ٢,٧٠م من الأرضية نافذة مستطيلة ٠,٨٠م×٠,٦٠م عليها ستارة خشبية تشبه التى بالواجهة الشمالية وفى الجدار الشمالى نافذة تتوسط الجدار على ارتفاع ١,٩٠م من الأرضية واتساعها ٠,٥٠م×٠,٢٠م مد بداخلها ثلاثة قواطيع خشبية أفقية، وبالنسبة للجانب الجنوبى ففى الطرف الشرقى منه الدرج الصاعد الى الطابق الثانى، الى الغرب منها امتداد الجدار الذى يتوسطه دخلة عميقة اتساعها ١,٥٠م×٠,٨٠م وعمقها ٠,٨٠م يعلوه واجهة عليها لوح خشبى يزين بمثلثات بارزة على هيئة زخرفة مسننة، ثم يعلوه لوح

خشبى أكثر عرضـا زخـرف بـالحفر الغـائر بزخرفـة عبـارة عـن عقد نصـف مسـتدير يتوسطه دائرة بداخلها سـتة مثلثـات تلتقـى رؤوسـها فـى المركـز وعلـى الجـانبين دائـرة مثيلها غير أنه يلتف حولها مربع عبارة عن اطـار بداخلـه زخرفـة عبـارة عـن معينـات متتالية وتم عمـل حفـر مـدرج بطرفـى العقد بهيئـة جعلتـه يبـدو كأنــه محمـول علــى مقرنصات (شكل ٧٨).

المقعد المفتوح[١] يتوصل اليه من خلال فتحة باب ١,٦٠م×٠,٨٠م تتوسط تقريبا الجدار الغربى من الصالة (أ) والباب مسـتحدث وبـلا مصـراع مـن الخشـب والقاعـة مسـتطيلة ٥,٦٥م×٣,٥٠م يعلوها سقف عبارة عن براطيم خشبية يعلوها سقف من جريـد النخيـل ومـن الواضـح أنهـا كـانت مجلـدة بـأفرخ خشـبية[٢] وذلـك علـى ارتفـاع ٤,٧٠م حيـث إن مستواه يرتفـع عـن مسـتوى الباحـة (أ). وقـد تـرك حوالـى ١,٠م مـن الجـانب الجنوبـى باتساع المقعد وكذلك ما يعلو الممر مكشوفا مما يؤكد أنه كان مقعدا مفتوحـا "تختبـوش". ويشتمل الجدار الشرقى على فتحة الباب السابق فى الطرف الجنوبى، يليه امتداد الجدار الى الشمال حيث دخلة جداريـة تبـدأ مـن الأرضيـة وترتفـع الـى أسـفل السـقف بحوالـى ٠,٣٠م واتسـاعها حوالـى ٢,٠م وعمقهـا ٠,٣٠م وتنقسـم الـى مسـتويين بواسـطة رف خشبى يمتد أفقيا فى منتصفها، ويعلو الطرف الشمالى من فتحة الباب نـافذة وذلـك علـى ارتفاع حوالى ٢,٧٠م عليها غشاء من الخشب يشبه الذى فى الواجهة الشمالية ويلاحـظ أن هذه النافذة أكبر حجما حيث إن اتسـاعها ٠,٨٠م×٠,٦٠م وبالنسـبة للجدار الغربـى فيحتوى على دخلة كالسابقة الوصف فى الجدار الشرقى. والجدار الجنوبـى بـه فتحتـا نافذة مستطيلتا الشكل، النـافذة الشـرقية اتسـاعها ٠,٦٠م×٠,٣٠م بداخلهـا ثلاثـة قواطيـع خشبية، والغربية اتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٠م وواضح أنهما فتحتـا فـى وقـت لاحـق. بينمـا

---

[١] – القاعة كانت عبارة عن تختبوش مثلما هو الحال فى الوحدة هـ، غير أن اقامة الجدار فـى الجـانب الجنوبـى منها لعمل الممر جعلها تبدو بهذه الهيئة، ومن الواضح أن الجدار مضـاف منذ زمن ليس بالقريب.

[٢] – يلاحظ أن سقف هذه القاعه وكذلك التختبوش هـ الذى يقع الى الغرب منها كان مجلـدا بفـروخ مـن الخشـب كانت مزخرفة برسوم الأرابسك وكان يتدلى منها فى الأركان زيـل خشـبى وكذلـك يلتـف حـول أعلـى الجـدران الثلاثة ازار خشبى كان عليه كتابات قرآنية بخط الثلث الجلى مثلما كـان الحـال فـى منشـآت القـاهرة المملوكيـة والعثمانية. وانظر لوحة ٩٢، ٩٣.

الجدار الشمالى فيحتوى على ثلاثة دخلات حائطية على ارتفاع ٠,٤٠م من الأرضية، واتساع كل دخلة ١,٠م×٠,٨٠م وعمقها ٠,٤٠م وقد تم وضع مصراع خشبى على الدخلة الأولى من الشرق واستعملت كدولاب حائطى، أما النوافذ فنجدها عدة صفوف ويعلو الدخلة الوسطى نافذة ثم يعلوها ثلاث نوافذ سدت الشرقية منها، ثم يعلوها ذلك نافذتان سدت الشرقية منهم أيضا، وجميع هذه النوافذ مربعة أبعادها ٠,٥٥×٠,٥٥م وسبق وصفها بالواجهة الشمالية (لوحة ٨٩).

القاعة (جـ) هى امتداد الجانب الشرقى لهذا الطابق يدخل اليها من باب ١,٦٠م×٠,٧٠م فى الطرف الشمالى من الجدار الشرقى من الباحة المسقوفة (أ)، يعلوه عتب مستقيم من خشب الشجر يعلوها امتداد الجدار الى اعلى ويغلق عليه مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبه للغلق، والباب يؤدى الى قاعه مستطيلة ٧,٦٠م×٣,٠م فى الجانب الشمالى وتضيق فى الطرف الجنوبى اتساعها ٢,٦٥م[١] يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٧٥م. الجدار الشرقى يضم ثلاث نوافذ الأولى والثانية من الجنوب اتساع كل منها ٠,٦٠م×٠,٤٠م بداخل كل منها أربعة قواطيع خشبية وكلاهما تفتح أسفل السقف بحوالى ٠,٣٠م، والنافذة الثالثة فى الجانب الشمالى مربعة الشكل ٠,٥٥×٠,٥٥م وفى الطرف الشمالى فتحة باب عليها مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبه للغلق[٢]. أما الجدار الغربى ففى الطرف الجنوبى منه دخلة على ارتفاع ١,٠م من الأرضية واتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٥م ثم يليها الى الشمال دخلة تبدأ من الأرض وترتفع حتى أسفل السقف بحوالى ٠,٢٠م واتساعها ١,١٠م وعمقها ٠,٢٥م فى منتصفها رف خشبى يقسمها الى مستويين ثم يلى ذلك الى الشمال فتحة الباب الذى يفتح على الباحة أ، يليه بروز الجدار الى الشرق عن سمت الجدار السابق حوالى ٠,٣٠م يليها الى الشمال فتحة باب تؤدى الى حجرة د ، ثم فى الطرف الشمالى على ارتفاع ١,٥٠م من الأرضية نافذة مستديرة يبدو أنها مستحدثة. وفى الجدار

---

[١] – هذه القاعة تعلو القاعة د، بالطابق الأرضى ومن ثم فقد اتخذ هذا الجانب ارتداد مثلما كان عليه الحال فى الطابق الأرضى غير أنه هنا أقل نظرا لأن سمك الجدران يقل كلما ارتفع الجدار الى أعلى.

[٢] – يبدو أن هذا الباب كان يفتح على المنزل الذى يقع الى الشرق وقد اشارنا بأن هذه الخاصية فى العديد من المنازل بالقصر، أما أن تكون باب أو فتحة نافذة عليها مصراع خشبى أيضا يفتح على الجيران وبعضها.

الشمالى يتوسطه تقريبا على ارتفاع ١,٥٠م من الأرضية نافذة مربعة ٠,٦٠×٠,٦٠م يبدو أنها مستحدثة ايضا.

الحجرة (د) يدخول اليها عبر فتحة باب ١,٨٠م×٠,٨٠م فى الجانب الشمالى من الجدار الغربى للقاعة السابقة يغلق عليه مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبه يؤدى الى حجرة مستطيلة المساحة ٢,٧٥م×٢,٢٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٧٥م، وفى الطرف الغربى من الجدار الشمالى نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م بداخلها ثلاثة قواطيع خشبية أفقية، وفى منتصف الجدار الجنوبى نافذة مستطيلة متسعة من الداخل وتضيق من الخارج (تشبه هذه النافذة فتحة الشرجب "نافذة مزغلية") اتساعها من الداخل ٠,٦٠م×٠,٥٠م وبداخلها ثلاثة قواطيع خشبية أفقية. ولا يحتوى الجدار الغربى سوى على دخلة على ارتفاع ١,١٠م من الأرضية واتساعها ٠,٣٠م×٠,٢٠م وعمقها ٠,٢٥م ويبدو أنها كانت لوضع مسرجة الاضاءة. ويضم الجدار المقابل الشرقى باب الحجرة الى الشمال منه النافذة المستديرة.

المقعد المفتوح (هـ) يقع فى الجانب الغربى من المقعد (ب) السابق ويتشابه معه الى حد كبير خاصة فى تشكيل الدخلات الحائطية والنوافذ فى الجدار الشمالى والسقف المجلد الذى يعلوه والازار الذى أسفله ويلتف حول الجدران الثلاثة للمقعد (لوحة ٩٢). يدخل اليه من الممر السابق الذى يفتح على المساحة (أ) وينتهى الى الغرب بباب ١,٢٥م×٠,٧٠م يعلوه عتب مستقيم يؤدى لمساحة مستطيلة ٧,٩٠م×٣,٢٠م يعلوها سقف فى الجانب الشمالى بطول ٣,٩٠م على ارتفاع ٤,٧٠م يشبه سقف المقعد (ب)، ويلاحظ ارتفاع مستوى ارضية هذا الامتداد الذى يعلوه سقف يرتفع عن مستوى المنطقة المكشوفة التى تقع الى الجنوب منه والتى تركت بدون سقف حوالى ٠,١٥م٠ بالجدار الشرقى على ارتفاع ٠,٢٠م من الأرضية دخلة ترتفع حتى أسفل مستوى السقف حوالى ٠,٥٠م واتساعها ٢,٢٥م×٠,٢٠م وبالنسبة لامتداد الجدار الى الجنوب فيحتوى على فتحة الباب السابق وفى نهايته بالطرف الجنوبى بالمنطقة المكشوفة درج صاعد ثلاث درجات يؤدى الى فتحة باب يؤدى الى حجرة ز بينما الجدار الغربى فيحتوى على دخله تشبه السابقة وتتقابل معها والى الجنوب مع بداية المنطقة المكشوفة فتحة باب يعلوها نافذة يعلوه عتب خشبى تم تشكيله على شكل عقد مدبب يرتكز على

أرجل مرتدة للداخل من الخشب (شكل ٥٢)، وينحصر ذلك داخل دخلة ضحلة عمقها ٠,١٠م واتساعها ١,٤٠م×٠,٥٠م أما النافذة فاتساعها ٠,٥٠م×٠,٤٠م، والمدخل يؤدى الى ممر صغير فى الجانب الشمالى منه باب يؤدى الى حجرة وامتداده الى الغرب درج صاعد خمسة درجات يؤدى الى باب سد فى وقت لاحق[١]، وفى نهاية الجدار بالطرف الجنوبى دخلة حائطية تبدأ من مستوى الأرض وترتفع حتى نهاية الجدار ويعلوها كتلة خشبية. أما الجدار الشمالى فقد اتخذ نفس تشكيل الجدار الشمالى بالمقعد (ب) ووجه الاختلاف هو أن النوافذ بهذا المقعد مازالت جميعها عليها الستارة الخشبية عدا نافذة واحدة. وبالنسبة للجدار الشرقى فمن الواضح أنه مستحدث ولا يرتبط بطرفى رباط مع الجدران التى تلتقى معه وارتفاعه حوالى ٢,٠٠م يعلوه سياج من الجريد.

حاصل (و) يتوصل إليه عبر فتحة باب ١,٢٠م×٠,٨٠م تفتح على الممر الذى يفتح على المقعد هـ فى الطرف الجنوبى الغربى، كان يغلق عليه مصراع خشبى، بعد عبور الباب مساحة مستطيلة تنخفض عن مستوى الممر ٠,٤٠م وطولها ٤,٨٠م×٣,٣٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٥٠م[٢] وكلا من الجدارين الشرقى والغربى بها مصمتان تماما، بينما الجدار الشمالى فيضم ثلاث نوافذ تفتح أسفل السقف بحوالى ٠,٨٠م وسدتا الأولى والثانية من الشرق والثالثة بداخلها جريده ممتدة رأسيا، بينما الجدار الجنوبى فبه دخله حائطية على ارتفاع ٠,٩٠م من الأرضية واتساعها ٠,١٥م×٠,٢٠م وعمقها ٠,٢٥م.

حجرة المعيشة (ز) يتوصل اليها عبر فتحة باب ١,٤٠م×٠,٨٠م فى الطرف الجنوبى من الجدار الشرقى للمقعد (هـ) وذلك عن طريق درج صاعد ثلاث درجات يؤدى الى الباب، يغلق عليه مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبه، ويؤدى الى حجرة مستطيلة ٣,٥٥م×٢,٨٥م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٤٠م. الجدار الشرقى به دخلة تبدأ من الأرضية وترتفع ٠,٨٠م واتساعها ٠,٦٠م×٠,٢٥م فى الطرف الشمالى، الى الجنوب منها على ارتفاع ٠,٨٠م من الأرضية دخلتان اتساع كل

---

[١] – يبدو أن هذا الباب كان يوصل الى المنزل الذى بالجانب الغربى من هذا المنزل شأن الباب الذى يربط بين المنزل الذى بالجانب الشرقى، كما سبق الإشارة.

[٢] – تجدر الإشارة الى أن هذه الحجرة تعلو السقيفة التى تظلل درب الحبانية.

دخلة ٠,٥٠م×٠,٤٥م وعمقها ٠,٢٥م، وبالنسبة للجدار الغربى فيحتوى على فتحة باب فى الطرف الشمالى يعلوه دخله اتساعها ٠,٥٠م×٠,٣٠م وعمقها ٠,٣٠م الى الجنوب من فتحة الباب بروز الجدار الى الشرق ٠,٤٠م ويمتد بهذا البروز ١,٧٥م يحتوى على دخلة على ارتفاع ١,٣٠م من الأرضية أبعادها ٠,٥٠م×٠,٤٠م وعمق ٠,٣٠م، بينما الجدار الجنوبى فلا يضم سوى دخلة فى الطرف الشرقى اتساعها ٠,٤٥م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٥م ويعلوها عقد نصف مستدير، بينما الجدار الشمالى فيضم دخلتين مستطيلتى الشكل بارتفاع ٠,٩٠م من الأرضية واتساع كل دخلة ٠,٤٨م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٠م ثم يعلو كل دخلة نافذة مستطيلة تفتح على الممر المستحدث.

الطابق الثانى (شكل ٥٣) يصعد اليه من خلال الدرج الصاعد السابق بثمان درجات يليها بسطة فى الجانب الأيمن منها درجتى سلم تؤدى الى باب يؤدى الى سطح محاط بسترة ويفتح عليه حجرة. أما بالنسبة للجانب الغربى فيلاحظ درجتا سلم يليها بسطة ترتفع منها درج صاعد الى الشمال وآخر الى الغرب، والدرج الصاعد الى الشمال أربع درجات تؤدى الى سطح مكشوف ذو مستوى مرتفع حيث يعلو المقعد (ب) والمقعد المكشوف (هـ)[١] بينما الدرج المتجه الى الشرق فيؤدى الى فتحة يؤدى الى سطح يحيط به سياج ارتفاعه حوالى ١,٠م.

الوصف (شكل ٥٣) فى الجانب الجنوبى الشرقى باب ١,٠م×٠,٨٠م يؤدى الى سطح مكشوف محاط بسياج مرتفع، كان يغلق عليه مصراع خشبى أزيل فى وقت لاحق، يؤدى الى فسحة (سطح) مكشوف طولها ٤,١٥م×٣,٠م وترتفع جدرانها ١,٧٥م ويلاحظ فى الجدار الشرقى الى الشمال من الباب السابق على ارتفاع ١,٢٠م من الأرض دخلة مستطيلة أفقيا اتساعها ٠,٣٥م×٠,٤٥م وعمقها ٠,٣٠م بينما الجدران الغربى والجنوبى فلا يوجد بهما دخلات ولا نوافذ. وفى الجدار الشمالى بالطرف الشرقى من السطح فتحة باب يؤدى الى حجرة نوم ومعيشة يدخل اليها من خلال فتحة باب بسيطة مستطيلة الشكل ١,٣٠م×٠,٨٠م يعلوه عتب مستقيم ويغلق على هذا الباب مصراع خشبى بسيط فى الثلث العلوى منه ضبه، والحجرة مستطيلة المساحة

---

[١] - هذا المقعد كان مقعدا مفتوح قبل بناء الجدار الذى يفصل بينه وبين الممر المؤدى الى الجانب الغربى.

٥,٤٠م×٣,١٥م فى الجانب الغربى بينما فى الجانب الشرقى فيبلغ اتساعها ٢,٧٥م لوجود جدار بارز الى الداخل، هذا ويعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٧٥م[١]. ويلاحظ أن الجدار الشرقى والغربى بها مصمتان، بينما الجدار الجنوبى فيضم فتحة الباب فى الطرف الشرقى، الى الغرب منها فى امتداد الجدار دخلة ضحلة عمقها ٠,١٠م تبدأ من الأرضية واتساعها ١,٧٠م×٠,٨٠م ويتوسط هذه الدخلة نافذة مستطيلة على ارتفاع ٠,٨٠م من الأرضية مساحتها ٠,٥٠م×٠,٤٠م وفى نهاية الجدار بالطرف الغربى دخلة ضحلة أخرى عمقها ٠,١٠م واتساعها ٠,٨٠م وترتفع من الأرض الى أعلى ١,٨٠م. هذا ولا يوجد بهذا الطابق منشآت أخرى سوى سترة ارتفاعها حوالى ١,٠م فى الجانب الجنوبى الغربى فتحة باب ١,٤٠م×٠,٧٠م يؤدى الى مساحة مستطيلة ٣,٩٥م×٣,١٠م[٢]. أما باقى سطح المنزل فكان محاط بسترة طينية ارتفاعها ٠,٢٠م كان مغروزا بها جريد نخيل لم يعد متبقيا فى الوقت الحاضر.

التأريخ لايوجد على أى من مدخلى المنزل نص انشائى كما هو الحال بالنسبة للمنازل السابقة بالرغم من أن هذا المنزل يتميز بجمال بنيانه، فتتميز واجهته الشمالية بميد خشبية تحصر بينها النوافذ فى توزيع منسق، وما تميز به من نظام التسقيف فى كل من المقعد ب، هـ والذى تميز بكونه المثال الوحيد فى منشآت القصر الذى تم تجليدها وزخرفتها وما يلتف أسفلها حول الجدران الثلاثة من إزار كان مزخرفا بأرضية من الزخارف النباتية وكتابات قرآنية بخط الثلث الجلى المذهب، وكذلك ما تضمنه انشاء وتخطيط المنزل من تلبية للمتطلبات الدينية والاجتماعية والبيئية، مما يؤكد بجلاء أن صاحب المنزل كان أحد أعيان أو وجهاء أو اشراف القصر. وهذه الخصائص ترجح أن تشييده يعود الى الفترة التى تميزت بازدهار حركة الانشاء بالقصر وهى الفترة المحصورة ما بين ١٠٠٠ الى ١١٥٠هجرية والتى من بينها وأشهرها منزل الحاج عبد الحى أحمد "المحكمة" المؤرخ بسنة ١٠٢٣هـ ومنزل العريف جمال الدين ١٠٢٩هـ

---

[١] – تلاحظ أن وجود حجرة مسقوفة ضمن أسطح المنازل بالقصر ظاهرة متواجدة بالعديد من المنازل ويبدو أن الغرض منها كان لنوم رب الأسرة.

[٢] – سبق الإشارة الى أن هذا السطح ذا السياج يمثل أعلى الحجرة (ز) سابقة الوصف بالطابق الثانى وأن هذا الارتفاع بالسترة لجدرانها ١,٠م جعلها على ارتفاع مساو لكلا المقعدين المفتوحين د، هـ.

والمنزل الذى يواجه هذا المنزل فى الجانب الشمالى الشرقى منزل الحاج شمس الدين عبد المحسن حبيب والمؤرخ بسنة ١٠٨٧هـ ومنزل الشريف أحمد والمؤرخ بسنة ١٠٩٠هـ وذلك نظرا لتشابه العناصر المعمارية بهذا المنزل والمنازل المشار إليها. ففى هذه الفترة ازدهرت حركة الانشاء فى القصر بل واستقدم فيها بناؤون من وادى النيل ساهموا فى حركة البناء ومنهم هواس الجرجاوى الذى ورد اسمه بنص انشائى يعلو مدخل منزل محمد شمس الدين ومؤرخ بسنة ١٠٨٣هـ وكذلك ورد محفور أعلى الكتف الحجر الأيمن بالمدخل الرئيسى لمنزل الشريف أحمد والمؤرخ بسنة ١٠٩٠م وكذلك البناء إبراهيم الدسوقى والذى ورد اسمه على أحد الأضرحة. إضافة الى أن موقعه فى وسط الكتلة التراثية على بعد ٤٠م الى الغرب من منزل السيد الشريف حسين ابن المرحوم نصر الدين الهاشمى والمؤرخ سلخ شهر صفر سنة ١٠٤٤هـ والى الشمال منه مواجها له فى الجانب الشمالى الشرقى واجهة منزل الحاج شمس الدين محمد حبيب والمؤرخ بسنة ١٠٨٧هـ والذى سبق الإشارة اليها يؤيد أن بنائه معاصر لبناء هذه المنازل التى تقع بالقرب منه، ومن ثم فإنه من خلال ما سبق ذكره ينحصر تاريخ انشاؤه ما بين سنة ١٠٠٠ الى سنة ١١٠٠هـ.

٧- منزل أبو همام

يقع (شكل ٩) فى نهاية امتداد حارة الجزارين الى الغرب فى وسط البلدة تقريبا وتبلغ مساحته حوالى ١٥٦,٢٥م٢، ويتكون من طابقين، الطابق الأرضى يتكون من مستويين فى الجانب الجنوبى من المنزل يعلوهما الطابق الأول، ثم يعلو ذلك الطابق الثانى الذى يمثله السطح وحجرة يعلوها سقف وبذلك يبلغ اجمالى ارتفاع واجهته الجنوبية[١] حوالى ٩,٠م وقد بنى المنزل شأن المنازل سابقة الذكر من طوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى ويعلو وحداته المسقوفة سقف من خشب النخيل وجريده.

---

[١] - تجدر الإشارة الى أن هذه الواجهة الرئيسية، ويطل امتداد المنزل الى الشمال من الجانب الغربى بواجهة ارتفاعها ٢,٢٥م تطل على درب يتجه الى الشمال وقد تم سده فى الوقت الحاضر ولا تشتمل على فتحات نوافذ انظر شكل ٥٤.

الوصف من الخارج

الواجهة الجنوبية (لوحة ٩٤) تطل على حارة الجزارين ويبلغ طولها ١٢,٥٠م وارتفاعها ٩,٠م وتشتمل على مدخلين جانبيين متجاورين لايفصل بينهما سوى ١,٢٥م، الباب الشرقي ويعتبر الباب الرئيسي ويؤدى الى المضيفة يبلغ اتساعه ١,٥٠م×٠,٩٠م يعلوه عتب خشبي مستقيم يعلوه على ارتفاع ٠,٩٠م وعلى المحور الرأسي لفتحة الباب نافذة مستطيلة ٠,٦٠م× ٠,٤٠م ويغلق على هذا الباب مصراع خشبي بسيط في الثلث العلوي منه ضبه. أما الباب الثاني فيقع الى الغرب منه واتساعه ١,٨٥م×١,٢٠م ويعلوه عتب مستقيم من خشب الأشجار، ويغلق عليه أيضا مصراع خشبي بسيط في الثلث العلوى منه ضبه، ويفتح بهذه الواجهة العديد من النوافذ ذات المقاييس والتشكيلات المختلفة، إلا أنه يلاحظ أنها عبارة عن ثلاثة صفوف (لوحة ٩٥). وإن كانت ليست على مستوى واحد ووصفها كالآتي:

الصف الأول ويتكون من سبع نوافذ تمتد بطول الواجهة من الشرق الى الغرب ست نوافذ منها مستطيلة الشكل يبلغ اتساع كل نافذة ٠,٦٠م×٠,٤٠م وبداخل كل نافذة أربعة قواطيع من الخشب ممتدة أفقيا بينما النافذة السابعة ففي الطرف الغربي واتساعها ٠,٥٠م×٠,٤٠م وتفتح هذه النافذة على الحجرة التى تعلو السقيفة "الساباط" التى تعلو الدرب المتجه الى الشمال، وبالنسبة للصف الثانى الذى يعلوه فيحتوى على خمس نوافذ ذات ارتفاعات متباينة وتتمثل من الشرق الى الغرب في نافذتين مستيطلتي الشكل اتساع كل نافذة ١,٣٥م×١,٠م على كل نافذة غشاء خشبي عبارة عن مربعات لادخال الضوء والهواء ويلاحظ أن نصفهما السفلى قد تم سده بالطوب اللبن في وقت لاحق وفي ذات الصف يعلوه هاتين النافذتين نافذة قنديلية تتبع ذات الطابق (لوحة ٩٥)، ثم الى الغرب نافذة مستطيلة ٠,٨٠م×٠,٦٠م، ويشمل الصف الثالث ثلاثة نوافذ اتساع الواحدة ١,٢٠م×١,٠م وفتحت الثالثة منهم أى الغربية في وقت لاحق، وبالنسبة للنافذتين فيغشى كل نافذة غشاء من الطوب اللبن المتروك بينه مفارج لإدخال الضوء والهواء.

الواجهة الغربية تطل هذه الواجهة على درب يتجه الى الشمال وذلك بطول ١٢,٥٠م وارتفاع حوالى ٢,٢٥م ولا يوجد بها أبواب أو نوافذ.

الوصف من الداخل

الطابق الأرضى ينقسم هذا الطابق الى مستويين، مستوى أول يعلوه مستوى ثان فى الجانب الجنوبى من مساحة المنزل، ومستوى واحد يقارب ارتفاع مستوى الطابقين فى الجانب الشمالى من مساحة المنزل، كذلك يلاحظ أن وصف المستوى الثانى لهذا الطابق يقتصر على الجانب الجنوبى الشرقى من المنزل والمتمثلة فى مضيفة يدخل اليها من الباب الشرقى بينما امتداد هذا المستوى الى الغرب متمثلا فيما يعلو امتداد هذا الجانب الى الغرب فقد تم سد الباب المؤدى اليه فى الجانب الشرقى ولم يعد مستعملا منذ زمن ليس بالقريب[1] ومن ثم يكون وصف الطابق الأرضى من خلال ما سبق الإشارة اليه.

المستوى الأول (شكل رقم ٥٥) يعد الدخول من الجانب الشرقى سابق الوصف والذى يلاحظ أنه يهبط عن مستوى الطريق الذى يتقدمه حوالى ٠,٢٥م نجد ممر يتجه الى الشمال بطول ١,٢٥م فى الجانب الجنوبى الشرقى منه مدخل يؤدى الى حجرتين أ، ب، بينما فى نهايته من الشمال درج صاعد الى اعلى يؤدى الى المستوى الثانى من هذا الطابق ويعلوه سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٤,٥٠م. ويحتوى الجانب الجنوبى الشرقى بهذا الممر على فتحة باب مستيطلة ١,٦٠م×٠,٩٠م يعلوه عتب مستقيم ويغلق عليه مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبة للغلق حيث ممر يتقدمه فى الجانب الشرقى باب يؤدى الى حجرة أ، وفى الشمال باب يؤدى الى حجرة (ب).

حاصل (أ) يتوصل اليه عبر باب يشبه الباب السابق الا أنه أقل اتساعا حيث أن اتساعه ٠,٧٠م أما الحجرة فمستطيلة المساحة ٢,٣٠م×١,٥٥م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٠ مثل السابق، وتتميز جدران هذه الحجرة ببساطتها وتخلو من النوافذ والدخلات الحائطية فيما عدا دخلة صغيرة على ارتفاع ١,٢٥م واتساعها ٠,٢٠م وعمقها ٠,٢٠م ومن الواضح أنها كانت خاصة بوضع مسرجة للاضاءة.

الحاصل (ب) "حاصل عشارى" والدخول اليه كما سبق عبر باب فى الجانب الشمالى من الممر الداخلى الذى سبق الإشارة اليه، عبر فتحة باب مستطيل ١,٤٥م×٠,٧٥م يغلق عليه مصراع خشبى بنفس مواصفات السابق الإشارة اليه ويؤدى هذا المدخل الى

---

[1] – تجدر الإشارة الى أن عدم استعماله منذ زمن افادنا به أصحاب المنزل وآخر من سكنة من أسرة همام.

ممر باتساع فتحة الباب الى الشمال مساحته ١,٥٠م تنتهى بفتحة باب بنفس ارتفاع واتساع الباب السابق غير أنها بدون مصراع، يليه حجرة مستطيلة ٢,٥٠م×١,٩٠م وجدرانها خالية من النوافذ والدخلات ولا يوجد بها سوى دخلة للمسرجة فى الجانب الشرقى من فتحة الباب اتخذت نفس مواصفات مثيلتها فى حاصل (أ). أما بالنسبة لامتداد هذا المستوى الى الغرب فالدخول اليه يتم من خلال الباب الثانى الخاص بأهل الدار والذى سبق الإشارة اليه، ويؤدى الى مساحة تنخفض مثل سابقة الإشارة اليها عن مستوى الطريق بحوالى ٠,٣٥م تمثل باحة مسقوفة (جـ) فى الطرف الشمالى الغربى فتحة باب تؤدى الى فناء مكشوف د، بينما فى الطرف الشرقى من نفس الجدار ففتحة باب تؤدى الى ممر يؤدى الى الوحدات هـ، و، ز وكذلك الى درج صاعد وباب خلفى.

الباحة المسقوفة (جـ)[1] هذه الباحة ذات مساحة مستطيلة ٦,٤٠م×٣,٤٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع حوالى ٢,٤٠م . الجدار الشرقى والغربى لايحتويان على فتحات أو دخلات، بينما الجدار الجنوبى فيضم الباب والذى يفتح على الطريق بينما امتداد الجدار الى الغرب فمصمت تماما، أما الجانب المقابل الشمالى فكما سبق الإشارة يشتمل على فتحتى باب فى كل من الطرف الشرقى والغربى.

الفناء المكشوف[2] والدخول اليه من خلال فتحة باب ١,٤٠م×١,٠م فى الطرف الغربى من الجدار الشمالى للباحة جـ يؤدى الى فناء طوله فى الوقت الحالى[3] ٤,٠م×٢,٧٠م. بالجانب الشرقى منه مرحاض حديث أعلى الدرج الصاعد اليها فى الطرف الجنوبى من الجدار الشرقى نافذة اتساعها ١,٢٠م×٠,٨٠م بينما الجدار الغربى فيشتمل على نوافذ تخص المستوى الثانى من الطابق الأرضى والذى سبق الإشارة الى أنه مسدود حاليا وعددها خمسة نوافذ تم سدها فى وقت لاحق. أما الجدار الجنوبى فيضم فتحة

---

[1] – يلاحظ أن هذه الباحة قد استقطع جزء منها فى وقت لاحق وذلك بواسطة بناء جدار من الجنوب الى الشمال بامتداد حوالى ٢,٥٠م ويقع الى الغرب من الباب بحوالى ٢,٠م ويتجه هذا الجدار الى الغرب تاركا ما يشبه الممر الذى يؤدى الى الفناء د.

[2] – تجدر الإشارة الى أن الفرق فى الارتفاع بين سقف هذا الجانب وسابق الوصف انما يعود الى أن هذا الجانب أكثر انخفاضا فى مستواه عن السابق.

[3] – تم استقطاع حجرة ز فى الجانب الشمالى وكذلك المرحاض فى الجانب الشرقى كما سوف يأتى لاحقا.

الباب سابقة الذكر فى الطرف الغربى أما بالنسبة للنوافذ ففى صفين وتفتح على المستوى الثانى سابق الإشارة اليه وتتمثل فى نافذتين فى الجانب الغربى تفتح أسفل السقف مباشرة ونافذتين فى الجانب الشرقى تفتح أسفل السقف بحوالى ٠,٦٠م وجميعها يبلغ اتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٠م وبكل نافذة أربع قواطيع خشبية أفقية هذا وكما سبق الإشارة فى الجانب الشرقى من هذا الفناء مرحاض حديث يتكون من مستويين مستوى سفلى خاص بتخزين المخلفات الآدمية التى يتم التخلص منها عن طريق فتحة أسفل الجانب الغربى منها، أما المستوى الثانى منها فالوصول اليها عن طريق الدرج الصاعد فى الجانب الجنوبى وذلك بالصعود خمسة درجات الى الشمال بسطة يفتح عليها باب ١,٧٠م×٠,٧٥م ويعلوه عتب مستقيم يعلوه امتداد الجدار، ويؤدى الباب الى مساحة مستطيلة ٢,٢٥م×١,٣٠م يعلوها سقف على ارتفاع ٢,٢٥م وذلك من خشب النخيل وجريده، فى الجدار الغربى بها نافذة مستطيلة مستعرضة وذلك على ارتفاع ١,٥٠م من الأرضية واتساعها ٠,٣٠م×٠,٦٠م، وفى الجدار الشرقى نافذة مستطيلة يفتح نصفها أسفل سقف المرحاض ونصفها الى أعلاه مما يؤكد أن إنشاء المرحاض لاحق ويبلغ اتساع هذه النافذة ٠,٨٠م×٠,٦٠م ويتوسط الجانب الشمالى من أرضية هذا المرحاض فتحة مستديرة اسفلها المخزن الخاص بالمخلفات.

حاصل (هـ) سبق الإشارة الى أنه بالطرف الشرقى من الباحة أ باب يؤدى الى ممر يتجه الى الشمال يتوسطه فى منتصف الجانب الشرقى باب مستطيل يؤدى الى هذا الحاصل (لوحة ٩٦)، وهذا الباب ١,٥٠م×٠,٩٠م يعلوه عتب خشبى مستقيم يعلوه امتداد الجدار الى اعلى ويؤدى هذا الباب الى حجرة مستطيلة ٣,٩٠م×٢,٨٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٥٠م، فى الجدار الشرقى كان فتحة باب فى الطرف الجنوبى تتقابل وفتحة باب الحاصل غير أن هذا الباب سد فى وقت لاحق، وفى امتداد الجدار الى الشمال دخلة مسرحة على ارتفاع ١,٢٥م من الأرضية.

الحجرة (و) معيشة تقع الى الشمال من الحاصل السابق وكذلك الباب الخاص بها والذى يبلغ اتساعه ١,٥٠م×٠,٩٠م يعلوه عتب خشبى مستقيم يعلوه امتداد الجدار الى أعلى كذلك أسفله عتب خشبى باتساع فتحة الباب ويغلق عليه مصراع خشبى يشبه الأبواب السابقة. يؤدى الباب الى حجرة مستطيلة ٣,٠م×٢,٢٥م ويعلوها سقف من

خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٥٠م وجدران هذه الحجرة مصمتـه عدا الجدار الشمالى الذى يتوسطه نافذة مستحدثة اتساعها ٠,٤٠م× ٠,٨٠م حيث انها مستعرضة.

القاعة (ز)[١] تفتح هذه القاعة على الممر سابق الذكر من الطرف الشمالى الغربى وذلك بفتحة باب مواجهة للباب الخاص بالحجرة (و) سابقة الوصف ، والباب يبلغ اتساعه ١,٩٠م×٠,٨٠م يعلوه عتب مستقيم من خشب الأشجار يعلوه على ارتفاع ٠,٦٠م ثم أعلى المحور الرأسى لفتحة الباب نافذة صغيرة اتساعها ٠,٦٠م×٠,٣٠م. يلى الباب مساحة مستطيلة ٤,٢٥م×٣,٥٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٥٠م وقد ترك الجانب الشرقى بامتداد حوالى ١,٠م واتساع الحجرة (ذ) بكاملها بدون سقف "منور سماوى"[٢]. ولا تحتوى جدران هذه القاعه سوى على النافذتين التى تعلو النافذة ونافذة أعلى مستوى الباب الى الشمال من فتحة الباب تشبه تماما التى تفتح أعلى محور الباب، ونافذة ثالثة تتوسط الجانب الجنوبى وهذه النافذة مستطيلة مستعرضة اتساعها ٠,٤٠م×٠,٦٠م وتفتح أسفل السقف مباشرة وتطل على الفناء الى الجنوب.

المستوى الثانى من الطابق الأرضى (شكل ٥٦) أشرنا الى أن هذا المستوى يمتد بامتداد مساحة المنزل الجنوبية وأن امتداده فيما يعلو الباب الغربى الى نهاية امتداد مساحة الدار قد سد فى وقت لاحق وكان الدخول اليه عن طريق باب يتم الوصول اليه عن طريق الدرج الصاعد الذى يقع فى الجانب الشمالى من الممر الذى يلى المدخل الرئيسى الشرقى وقد سد هذا الباب منذ زمن مضى ولم يعد مستعملا كما سبق الإشارة، ومن ثم فسوف يقتصر دراسة هذا الطابق فى الجزء الذى يقع فى الجانب الجنوبى الشرقى من امتداد المنزل ويتمثل فى مقعد مفتوح يعلو حجرتى المخزن أ، ب فى الطابق الأرضى[٣].

---

[١] – هذه القاعة ما هى الا جزء استقطع فى وقت لاحق من الفناء المكشوف، كما سبق الإشارة ويؤكد حداثتها عدم ارتباطها بطرفى رباط مع الجدار الغربى والشرقى وكذلك اختلاف نظام ضفر الجريد الخاص بالسقف به عن باقى وحدات المنزل.

[٢] – تجدر الإشارة الى أن هذه القاعة لايعلوها منشآت أخرى.

[٣] – تجدر الإشارة الى أنه قد استقطع من مساحة هذا المقعد حجرة فى الجانب الشمالى وذلك بواسطة جدار فاصل يتوسطه فتحة باب غير أن ذلك مستحدث. انظر لوحة ٩٧.

المقعد المفتوح الصاعد الى هذا المقعد يصله بعد سته درجات يليها بسطة في الجانب الشرقى وعلى ارتفاع ٠,٤٠م من مستوى البسطة فتحة تؤدى الى مساحة مستطيلة طولها ٤,٩٠م×٣,٠٠م ويعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٢٥م، ويتميز هذا المقعد بالنوافذ التى تفتح عليه من الجانب الجنوبى وتتمثل فى نافذتين مستطيلتى الشكل على ارتفاع ٠,٩٠م من الأرضية واتساع كل نافذة ١,٢٥م×٠,٥٠م وبكل نافذة أربعة قواطيع خشبية أفقية، وقد سد النصف السفلي منهما فى وقت لاحق، وفتح فى امتداد الجدار الى الغرب فيما يعلو المحور الرأسى للمدخل الرئيسى فى أسفل السقف مباشرة نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م سدت فى وقت لاحق. أما الجانب الشرقى من هذا المقعد فمصمت تماما وبالنسبة للجانب المقابل الغربى مفتوح بكامل اتساعه على الغرب.

الطابق الأول (شكل ٥٧) يتم الوصول الى هذا الطابق اما عن طريق الدرج السابق ذكره وذلك بعد مستوى المقعد بثمان درجات حيث المضيفة أ، وإما عن طريق الدرج الذى يقع فى الممر المؤدى للوحدات هـ، و، ز بالطابق الأرضى حيث نصل الى حجرة أ ثم ب، والتى توصل الى المضيفة أ بهذا الطابق أيضا. والملاحظ أن هذه المضيفة كان الصعود اليها مباشرة وخاصة للضيوف من خلال الدرج الصاعد بالجانب الشرقى والذى يتم الوصول اليه عن طريق الباب الرئيسى كما سبق ذكره.

المضيفة (أ) الدخول اليها عبر فتحة باب مستطيلة الشكل ١,٦٠م×٠,٩٠م يعلوه عتب مستقيم من فروع الشجر ويغلق عليه مصراع خشبى بسيط فى الثلث العلوى منه ضبه، والمضيفة مستيطلة المساحة ٤,٨٥م×٣,٨٠م ويعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٧٠م، وتعد هذه المضيفة من أجمل وحدات هذا المنزل لما تتميز به من تناسق فى توزيع النوافذ والدخلات (لوحة ٩٨)، ففى الجدار الجنوبى نافذتان مستطيلتا الشكل وقد فتحتا على ارتفاع ٠,٢٠م من الأرضية واتساع كل نافذة ١,٣٥م×١,٠٠م ويعلوهما ستارة خشبية ذات مفارج[1]، ثم يعلو كل نافذة على ارتفاع ٠,٧٠م نافذة بنفس

---

[1] – تم تشكيل الفراغات (المفارج) بهذا الغشاء الخشبى عن طريق نشر جانبى اللوح على هيئة مثلثات رأسها لأعلى بحيث يوضع كل لوحين متقابلين فيؤدى ذلك الى تكوين فراغات مربعة لادخال الضوء والهواء.

المقاييس بداخل كل نافذة قنديلية، وفى الجانب المقابل على ارتفاع ١,٠م من الأرضية دخلتان بالجدار على هيئة مستطيل مستعرض ٠,٤٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٢٥م ويتوسط هذا الجدار فتحة باب يؤدى الى حجرة (ب). بينما الجدار الشرقى فيحتوى على أربع دخلات الأولى والثالثة من الجانب الشرقى على ارتفاع ٠,٧٠م من الأرضية واتساع كل نافذة ٠,٩٠م×٠,٨٠م وعمقها ٠,٢٥م، أما الجانب المقابل الغربى ففى الطرف الجنوبى فتحة باب المضيفة سابق الذكر الى الشمال منها دخلة حائطية على ارتفاع ٠,٢٠م من الأرضية واتساعها ١,٢٥م×١,٠٠م يعلوها بارتفاع ٠,٦٠م نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م وقد سدت فى وقت لاحق، يليها الى الشمال دخلة حائطية مربعة ٠,٤٠×٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٥م يعلوها كذلك على ارتفاع ٠,٧٠م نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعلى نفس مستواها نافذة مستطيلة فى الطرف الشمالى وبنفس المقاييس غير أنها سدت أيضا.

حجرة (ب) "معيشة" تفتح هذه الحجرة على المضيفة السابقة وكذلك على المنزل من الداخل عن طريق مدخل يتم الوصول اليه عن طريق الدرج الصاعد من الممر سابق الذكر الذى يتوسط المنزل وسبق الإشارة اليه، أما الباب الذى يفتح على المضيفة فيبلغ اتساعه ١,٣٠م×٠,٩٠م يعلوه عتب مستقيم من فروع الشجر، ويغلق عليه مصراع خشبى، والحجرة مستطيلة ٣,٣٠م×٢,٩٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٧٠م. فى الجدار الجنوبى فتحة الباب يؤدى الى المضيفة وفى الجدار المقابل فى منتصفه نافذة مستطيلة حديثة اتساعها٠,٦٠م×٠,٤٠م أما الجانب الشرقى فمصمت، أما الجانب المقابل الغربى به الباب الذى يؤدى الى الدرج فى الطرف الجنوبى من هذا الجدار ويبلغ اتساعه ١,٦٠م×٠,٨٠م وبالنسبة لامتداد الجدار الى الشمال يحتوى على دخلة على ارتفاع ٠,٦٠م من الأرضية واتساعها ١,٠م×٠,٨٠م وعمقها ٠,٢٥م.

الحجرة (جـ) معيشة وهذه الحجرة تقع الى الغرب من الحجرة السابقة غير أنها على مستوى منخفض بحوالى ٠,٦٠م وتعلو هذه الحجرة (و) بالطابق الأرضى والدخول اليها من فتحة باب ١,٣٠م×٠,٩٠م يؤدى الى حجرة مستطيلة ٢,٦٠م×١,٨٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٥٠م. فى الجانب الشمالى منها دخلة على ارتفاع ٠,٨٠م من الأرضية وأبعادها ١,٢٠م×٠,٥٠م وعمقها ٠,٢٥م تنقسم الى

مستويين بواسطة رف خشبي ممتد أفقيا الى الغرب منها نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م بداخلها ثلاثة قواطيع خشبية أفقية، أما الجانب المقابل الجنوبي منه في الطرف الشمالي فتحة باب الحجرة، والجانب الشرقي مصمت تماما، بينما الجانب الغربي منه على ارتفاع ٠,٦٠م من الأرضية دخلة اتساعها ١,٢٠م×٠,٥٠م وعمقها ٠,٢٥م تنقسم الى مستويين برف خشبي أفقي ويعلوها نافذة ٠,٦٠م×٠,٤٠م سدت في وقت لاحق.

الطابق الثاني (شكل ٥٨) يصعود اليه من الدرج الصاعد الذي يلي المضيفة بعد سبع درجات الى أعلى ليبدأ في الجانب الغربي بحجرة (أ) داخلها حجرة داخلية، وأما عن طريق الدرج الصاعد بالممر لنجد في الجانب الجنوبي الحجرة (أ)، وفي امتداد هذا الطابق الى الشمال الشرقي[١] فيلاحظ سلم صاعد خمس درجات يؤدي الى سطح محاط بسياج (ب) الى الشرق منه حجرة (جـ)، هذا والى الجنوب من الدرج سابق الذكر درج صاعد يؤدي الى سطح محاط بسترة (د) يعلو المضيفة (أ) بالطابق الأول.

الحجرة (أ) والدخول اليها عبر فتحة باب مستطيلة، فيما يلي الدرج الصاعد من المضيفة (أ) بالطابق الأول حيث بنهايته باب هذه الحجرة ١,٦٥م×٠,٨٠م يعلوه عتب مستقيم من فروع الشجر ويؤدي الباب الى مساحة مستطيلة ٦,٨٠م×٤,٦٠م[٢] يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٠م بالجدار الجنوبي منها ثلاث نوافذ موزعة على طول الجدار وذلك على ارتفاع ٠,٦٠م من الأرضية ويبلغ اتساع كل نافذة ١,٢٠م×١,٠م تم سد النصف السفلي من كل منها في وقت لاحق. أما الجدار المقابل الشمالي فيتضمن كذلك ثلاث نوافذ مستطيلة متواجهة مع النوافذ بالجدار المقابل الجنوبي وقد فتحت هذه النوافذ على ارتفاع ٠,٨٠م تقريبا من الأرضية وهذه النوافذ مربعة اتساع كل نافذة ١,١٠م، وبين النافذتين الأولى والثانية من الجانب الشرقي دخلة على ارتفاع ١,٣٠م من الأرضية اتساعها ٠,٣٠م×٠,٢٠م وعمقها ٠,٢٠م وذلك لوضع مسرجة الإضاءة. بينما الجدار الشرقي فيتضمن باب الحجرة في الطرف

---

[١] – يلاحظ أن الامتداد الى الشمال الغربي امتداد للفناء المكشوف د، وما يعلو الحجرة (ز) بالطابق الأرضي والذي سبق الإشارة الى أنها استقطعت من الفناء.

[٢] – تجدر الإشارة الى أن هذه المساحة تمثل الوضع الأصلي لما كانت عليه هذه الحجرة قبل إقامة جدار فاصل يمتد من الشمال الى الجنوب وذلك لاستقطاع حجرة من مساحتها.

الشمالى والنافذة التى تعلوه التى تفتح أسفل السقف مباشرة، بينما الجدار الغربى فيحتوى على ارتفاع ٠,٦٠م من الأرضية واتساع كل دخلة ١,٦٠م×١,٢٠م وعمقها ٠,٢٥م تنقسم الى مستويين برف خشبى فى منتصفها ممتدة أفقيا. وبالنسبة لما يلى الدرج الصاعد فى الشمال الغربى والذى يرتفع ست درجات تؤدى الى فسحة مكشوفة(ب) محاطة بسياج ارتفاعه حوالى ١,٠م يمتد من الجنوب الى الشمال ٤,٠م ومن الغرب الى الشرق ٢,٧٥م، فى الجانب الجنوبى الشرقى منها فتحة باب تؤدى الى حجرة (جـ).

الحجرة (جـ)[1] والدخول اليها عن طريق فتحة باب فى الجانب الجنوبى الشرقى، اتساع ١,٥٠م×٠,٩٠م يعلوه عتب مستقيم من أفرع الشجر يعلوه على المحور الرأسى لفتحة الباب نافذة مستطيلة ٠,٤٠م×٠,٣٠م يؤدى الى مساحة مستطيلة ٣,٤٥م×٣,٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٩٠م ويتضمن جدران هذه الحجرة عدة نوافذ ودخلات ففى الجدار الشمالى فى منتصفه على ارتفاع ٠,٩٠م نافذة مستطيلة ٠,٩٠م×٠,٦٠م ومن الواضح أنها مستحدثة. بينما الجدار المقابل الجنوبى فيحتوى على ثلاث دخلات حائطية اثنين منها فى الجانب الغربى على ارتفاع ١,٢٠م من الأرضية واتساعها ٠,٥٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٠م أما التى بالجانب الشرقى من الجدار فقد وضعت على ارتفاع ٠,٣٠م من الأرضية واتساعها ١,٢٠م×٠,٥٠م وعمقها ٠,٢٠م. والجدار الشرقى مصمت تماما، بينما الجدار المقابل الغربى فيتضمن فتحة الباب فى الطرف الجنوبى يعلوها نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م٠ وبالنظر الى هذا المنزل من حيث اسلوب بنائه وما تتضمنه جدرانه الداخلية من حنايا وكذلك تشكيل النوافذ بواجهته فانه من الممكن أن يؤرخ بفترة ازدهار العمارة ببلدة القصر والتى تعود الى الفترة ما بين ١٠٠٠-١١٥٠ هجرية.

٨ - منزل محمد زيهان

يقع هذا المنزل فى شمال القصر الى الجنوب من منزل الحاج عبد الحى أحمد فى حى خلف الله (شكل ٩)، ويطل هذا المنزل بواجهة شمالية على حارة خلف الله كما

---

[1] - لاتختلف هذه الحجرة من حيث وجودها بالسطح عن مثيلتها فى المنازل السابقة والذى ربما كانت مخصصة لرب الأسرة.

يطل بواجهة غربية على شارع مسقوف يقع الى الغرب منه ويفتح به بابين، باب يفتح على حارة خلف الله ويعتبر الباب الرئيسى والذى يؤدى الى المضيفة، والباب الثانى يفتح على الشارع الجانبى ويؤدى الى داخل المنزل ويخص أهله ونسائه. ويتكون المنزل من طابقين الطابق الأرضى منها يتكون من مستويين ويبلغ ارتفاع هذه الواجهة حوالى ٧,٩٠م واجمالى مساحته ١٠٦,٥م٢، والمنزل بنى بالطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى، ويعلو وحداته الداخلية سقف من خشب النخيل وجريده.

الوصف من الخارج

الواجهة الشمالية (لوحة ٩٩ وشكل ٥٩) طولها ١٥,٣٠م وارتفاعها ٧,٩٠م وذلك بارتفاع طابقين يعلوها سترة من الطوب اللبن، فى الجانب الشرقى منها فتحة باب مستطيل الشكل ١,٣٥م[١]×٠,٨٠م يعلوه عتب مستقيم من فروع الشجر يعلوه امتداد الجدار الى أعلى والذى يعلوه على ارتفاع ١,٢٠م أعلى المحور الرأسى لفتحة الباب نافذة مستطيلة ١,٠م×٠,٤٠م يمتد بداخلها خمسة قواطيع خشبية افقية وينصفها قاطوع ممتد رأسيا، يليها فى الجانب الشرقى ثلاث نوافذ بذات المواصفات، فتح هذه النوافذ على المقعد المفتوح الذى يقع على يسار الداخل وكان مخصص للاستقبال أى أنه كان مضيفة كما سوف يأتى ذكره، الا أنها تغيرت معالمها فى وقت لاحق وذلك ببناء جدار فى الجانب الغربى منها وفتح باب خاص بها فى الطرف الشرقى من جدار الواجهة حيث أصبحت حجرة ذات مدخل خاص، وبالنسبة لامتداد الواجهة الى الغرب من فتحة الباب فتحت خمس نوافذ على نفس الارتفاع وبذات المواصفات ايضا وفى الطرف الغربى أعلى مستوى هذه النوافذ بحوالى ٠,٥٠م تم فتح نافذة ذات مساحة أكبر اذ يبلغ اتساعها ٠,٨٠م×٠,٦٠م وهذه النوافذ جميعها تقع على الطابق الأرضى فى كل من المستوى الأول والثانى منه. أما بالنسبة للنوافذ الخاصة بالطابق الأول بهذه الواجهة ففى الجانب الشرقى من جدار الواجهة سقيفة "ساباط" تعلو الطريق وتخص المنزل المواجه، وهذه النوافذ فيما يلى نهاية واجهة السقيفة الى الغرب عددها أربع نوافذ تبدأ من الشرق بنافذة مستطيلة ٠,٨٠م×٠,٦٠م يليها الى الغرب نافذة مستطيلة أكبر حجما سدت فى

---

[١] – يعود ذلك لارتفاع نسبة الرديم فى الطريق الذى يتقدم المنزل (حارة خلف الله).

وقت لاحق، والى الغرب منها نافذتان مستطيلتا الشكل اتساع كل نافذة ٠,٦٠م×٠,٤٠م ويعلوهما نافذتان صغيرتا الحجم من الواضح أنهما مستحدثتان.

الواجهة الغربية تطل على شارع نافذ يتجه الى الجنوب بطول ٧,٥٠م وارتفاع ٢,٥٠م فيما عدا الطرف الجنوبى الذى يبلغ ارتفاعه ٧,٥٠م تقريبا، ويلاحظ أن ارتفاع هذه الواجهة لا يتجاوز ٢,٥٠م نظرا لأن ما يواجهه امتداد للمنزل الذى يقع الى الغرب متمثلا ذلك فيما يعلو السقيفة، بينما الطرف الجنوبى فيعتبر امتداد لهذا المنزل (شكل ٦٠)، ويفتح بهذه الواجهة فى الجانب الجنوبى فتحة باب بسيطة مستطيلة اتساعها فى الوقت الحاضر ١,٠م×٠,٨٠م ويبدو أن هذا الباب كان خاصا بالنساء أو أهل الدار غير أنه مسدود فى الوقت الحالى نظرا لما أصاب هذا الجانب من انهيار كما سنرى.

الوصف من الداخل

الطابق الأرضى "المستوى الأول" للدخول الى هذا المنزل من خلال فتحة الباب السابق فى الجانب الشرقى من الواجهة الشمالية والذى يغلق عليه مصراع من خشب السنط فى الثلث العلوى منه ضبه، يلى الباب انخفاض عن مستوى الطريق حوالى ٠,٤٠م حيث ممر يتجه الى الجنوب مساحته ٣,٢٠م×٠,٨٠م ينتهى بفتحة تشبه فتحة الباب حيث تؤدى الى فناء (ب) بينما فى الجانب الشرقى من الممر فكان يفتح عليها ما يشبه الايوان (أ) والذى سبق الإشارة الى أنه تحول الى حجرة فى وقت لاحق ومن الواضح أن هذا الايوان كان خاص بالمضيفة.

المضيفة أ "الايوان"[١] مساحتها مستطيلة ٢,٩٥م×٢,٧٥م يعلوه سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع حوالى ٤,٢٥م وتفتح بكامل اتساعها على الجانب الغربى، الجدار الشمالى يشتمل على ثلاث نوافذ مستطيلة تفتح على حارة خلف الله، وقد سبقت الإشارة اليها، أما الجدار المقابل الجنوبى ففتح به نافذتان أسفل السقف مباشرة وقد اتخذت نفس مواصفات الجدار المقابل وتطل على الفناء (ب).

---

[١] - تجدر الإشارة الى أن هذا الايوان والفناء الذى يقع الى الجنوب منه قد اتخذ كل مستوى ارتفاع الطابق الأرضى الذى يرتفع بارتفاع مستوى الأول والثانى.

الفنـاء (ب) يتوصـل اليهـا بعد عبـور الفتحـة الواقعـة الـى الجنـوب مـن الممـر السـابق واتساعها ١,٦٠م×١,٢٥م يعلوه عتب مستقيم ويؤدى الى فناء ترك الثلث الشرقى منـه بدون سقف "منـور سماوى" هذا وتبلـغ مسـاحته ٤,٢٥م×٣,٧٥م يعلوه علـى ارتفـاع ٤,٢٥م سقف مـن خشـب النخيـل وجريـده يمثـل ثلثـى مسـاحة هذا الفنـاء مـن الجـانب الغربى، فى الجدار الشمالى بالطرف الغربى المدخل السابق، تليه الى الشرق فى امتـداد الجدار دخلتـان علـى ارتفـاع ١,٤٠م مـن الأرضيـة، اتسـاع كـل دخلـة ٠,٦٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٣٠م، وفى أعلى هـذا الجـدار وأسـفل السـقف مباشـرة ثـلاث نوافـذ مسـتطيلة اثنتان منها تفتح على المضيفة (أ) سابقة الذكر بينما الثالثة فتفتح على الممر وقد اتخـذت نفس المواصفات. ويتوسطه الجدار المقابل الجنوبى فتحة بـاب ١,٥٠م×٠,٨٠م يـؤدى الى منور[1]. أما الجدار الغربى فينتصفه باب يؤدى الى ممر (جـ) يؤدى الـى باحـة تفتـح عليها وحـدات المسـتوى الأول مـن الطـابق الأرضـى. وفـى الجـانب الشـمالى مـن هـذا الجدار نافذة مربعة غير متساوية الأضلاع تفتح على احدى حجرات المستوى الأول من الطابق الأرضى يبدو أنها حديثة وكذلك يفتح على المستوى الثـانى نـافذة لاتختلـف عـن النوافذ السابقة فى الجدار الشمالى، بينما امتـداد الجـدار الـى الجنـوب مـن فتحـة البـاب، فتخلو من النوافذ والدخلات، هذا وفى الركن الشمالى فرن لاعداد الخبز.

الباحة المسـقوفة (جـ) تقـع الـى الغـرب مـن الفنـاء (ب) يدخـل اليهـا عـبر فتحـة بـاب ١,٦٠م×١,٠٠م تتوسط الجدار الغربى منه ويعلوه عتب مستقيم من فروع الشجر وليـس له مصراع. ويؤدى الباب الى باحة مسقوفة الجانب الشرقى منها عبارة عن ممر طولـه ٢,٦٥م×١,٦٠م على جانبيه فتحتـى بـاب يؤديـان الـى حجرتيـن د، هـ، وامتدادهـا الـى الغرب عبارة عن مساحة شبه مربعـة مسـاحتها ٣,٦٠م×٣,٧٠م والباحـة يعلوهـا سـقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٢٠م[2]. فى الجـدار الشـمالى فتحـة بـاب يعلـوه نـافذة صغـيرة اتسـاعها ٠,٣٠م×٠,٢٠م وهـذا البـاب يـؤدى الـى حجـرة (و) ويتضمـن

---

[1] – يمتد هذا المنور من الغرب الى الشرق بطول ٤,٢٥م ويبلغ اتساعه ١,٥م وكان يفتح عليه باب فى الجـانب الشرقى تم سده فى وقت لاحق وتفتح على هذا المنور نوافذ من الجانب الغربى.

[2] – تمثل هذه الباحة (جـ) وما يفتح عليها من ملحقات د، هـ، و وما يقع الـى الغـرب منهـا المسـتوى الأول مـن الطابق الأرضى، انظر لوحة ١٠٠.

الجدار الغربى فتحة باب فى الثلث الجنوبى منه، اتساعه حالياً ١,٢٠م×٠,٨٠م وقد سد فى وقت لاحق غير أنه ترك منه حوالى ٠,١٥م فى اعلاه بدون سد اتضح من خلالها أنه كان يؤدى الى ممر يؤدى الى الباب الثانى الخاص بالمنزل والذى يفتح على الدرب كما ذكرنا، أما الجانب الجنوبى فيحتوى على الدرج الصاعد الذى يصعد اليه من الجانب الغربى، أما الجانب الشرقى فعبارة عن دخلة أسفل السلم اتساعها ١,٢٠م×١,٦٠م وعمقها ٠,٨٠م أما بالنسبة للحجرات التى تفتح على الباحة (جـ) فتتمثل فى حاصل د "عشارى". ويدخل اليه من باب ١,٥٠م×٠,٩٠م كان يغلق عليه مصراع خشبى أزيل فى وقت لاحق يعلوه عتب مستقيم مثل الأبواب السابقة ويؤدى هذا الباب الى حجرة مستطيلة ٣,٦٠م×١,٦٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٢٠م. وفى منتصف الجدار الجنوبى نافذة صغيرة مستديرة على ارتفاع ١,١٠م من الأرضية كانت للتهوية أكثر من الإضاءة، بينما الجدار المقابل فلا يضم سوى فتحة الباب.

الحجرة (هـ) "معيشة" تواجه الحجرة السابقة ويدخل اليها من باب ١,٥٠م×٠,٩٠م يغلق عليه مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبه، ويؤدى الباب الى حجرة مستطيلة ٣,٢٠م×٢,٦٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٢٠م. يتوسط الجدار الشرقى على ارتفاع ٠,٥٠م من الأرضية دخلة مستطيلة ١,٢٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٣٠م يعلوها نافذة مستحدثة سبقت الإشارة اليها، هذا والى الشمال من الدخلة السابقة دخلة لوضع مسرجة الاضاءة، وفى الجدار الغربى فى كل من الطرف الشمالى والجنوبى دخلة حائطية على ارتفاع ١,٠م من الأرضية اتساع كل دخلة ٠,٣٠م×٠,٣٠م وعمقها ٠,٣٠م. أما الجدار المقابل الجنوبى فيضم فتحة الباب سابق الذكر فى الطرف الشرقى، كما كان يحتوى هذا الجدار أعلى فتحة الباب على نافذة الى الشرق منها نافذة ثانية سدتا كلاهما من الخارج فى وقت لاحق.

حاصل (و) يفتح عليها باب ١,٥٥م×٠,٨٥م يعلوه عتب مستقيم من فروع الشجر يعلوه على المحور الرأسى لفتحة الباب نافذة اتساعها ٠,٣٠م×٠,٢٠م بداخلها ثلاثة قواطيع خشبية أفقية، ويغلق عليه مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبه، ويؤدى الى حجرة مستطيلة ٣,٨٠م×٢,٧٠م ويعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع

٢,٢٠م، الجدار الغربى يحتوى على دخلتين مربعتين على ارتفاع ١,٠م من الأرضية واتساع الواحدة ٠,٤٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٠م بينما باقى جدرانها فمصمته فيما عدا الجدار الجنوبى الذى يضم فتحة الباب السابق، ونافذتين صغيرتى المساحة أسفل السقف مباشرة اتساع كل نافذة ٠,٣٠م×٠,٢٠م[١].

المستوى الثانى من الطابق الأرضى (شكل ٦١) يصعد اليه عن طريق الدرج السابق على ارتفاع ستة درجات فقط حيث فتحة باب تؤدى الىحجرة فى الجانب الجنوبى (أ) يتقدمها عبر بسطة السلم الى الشمال فتحة باب تؤدى الى باحة مسقوفة (ب) وحجرة (مضيفة) (جـ).

الحجرة (أ) تقع على يمين الصاعد وترتفع عن الحجرات التى تقع الى الشمال بحوالى ٠,٢٠م والدخول اليها عبر فتحة باب ١,٣٠م×٠,٧٠م وكان يغلق عليه مصراع خشبى ازيل الآن، ويؤدى الباب الى حجرة مستيطلة ٣,٢٠م×٢,٦٠م، ويعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ١,٨٥م، ويحتوى الجدار الشمالي على دخلتين بالحائط على ارتفاع ٠,٦٠م من الأرضية ويبلغ اتساع كل دخلة ٠,٨٠م×٠,٤٥م وعمقها ٠,٢٠م وتنقسم الى مستويين بواسطة رف خشبى يمتد أفقيا، ويفتح فى هذا الجدار أسفل السقف مباشرة نافذتان على شكل مستطيل اتساع كل نافذة ٠,٣٠م×٠,٢٠م وتفتح على الطابق الأول من أسفله حيث تعلو الدرج الصاعد المؤدى اليه. ويضم الجدار الجنوبى ثلاث دخلات حائطية، الدخلة الأولى والثانية من الشرق أعلى الأرضية بحوالى ٠,٦٠م واتساع كل دخلة ٠,٨٠م×٠,٤٥م وعمقها ٠,٣٠م أما الثالثة ففى الطرف الغربى وقد وضعت أعلى مستوى الأرضية بحوالى ١,٢٥م واتساعها ٠,٤٠م×٠,٣٠م وعمقها ٠,٣٠م أيضا. ويلاحظ أن كلا من الجدار الشرقى والغربى يخلو تماما من الدخلات والنوافذ.

الباحة (ب) يدخل اليها من باب أمام باب الحجرة السابقة، واتساعه ١,٧٠م×٠,٨٠م يعلوه عتب مستقيم، والباحة مستطيلة ٥,١٠م×٣,٤٠م وفى الجانب الشمالى على امتداد

---

[١] – تجدر الإشارة الى أن الحجرات هـ، و من هذا المستوى والتى تطل على حارة خلف الله من الجنوب لم يفتح بها نوافذ نظرا لانخفاضها بالنسبة للطريق مما يؤدى الى جرح خصوصية من بداخلها.

٣,٣٠م يبلغ اتساعها ٥,٦٠م لوجود ارتداد الى الشرق. وفى الجدار الغربى دخلتان على ارتفاع ٠,٦٠م من الأرضية مربعتا الشكل اتساع كل دخلة ٠,٦٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٢٠م يعلو كل منها نافذة صغيرة مستطيلة الشكل ٠,٦٠م×٠,٣٠م وتفتح على امتداد المنزل الى الغرب الذى تهدم حاليا، بينما الجدار الشرقى فلا يحتوى سوى على نافذة فى الجانب المرتد تطل على الممر الذى يتقدم المضيفة (أ) بالطابق الأرضى وهذه النافذة مستحدثة وبالنسبة للجدار الشمالى فيتوسطه تقريبا باب يؤدى الى حجرة (جـ) فى الجانب الشرقى منها دخلة حائطية على ارتفاع ٠,٧٠م واتساعها ٠,٦٠م×٠,٥٠م وعمقها ٠,٣٠م، والى الغرب من هذا الباب دخلة حائطية على ارتفاع ١,٢٠م من الأرضية والدخلة مربعة مثل السابقة فى الجدار الغربى (شكل ٦١).

المضيفة (جـ)[١] تقع فى الجانب الشمالى من الباحة (ب) حيث فتحة باب تتوسط الجدار الشمالى منها اتساعه ١,٣٠م×٠,٨٠م يعلوه عتب مستقيم، كان يغلق عليه مصراع خشبى تم ازالته، يؤدى الباب الى مساحة مستطيلة ٥,٩٠م×٣,١٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٢٠م، فى الجدار الشمالى منها على ارتفاع ١,٠م من مستوى الأرضية خمس نوافذ تتوزع بطول الجدار ويبلغ اتساع كل نافذة ٠,٨٠م×٠,٤٠م بداخل كل منها خمس قواطيع خشبية ممتدة أفقيا وتتضمن النافذة الأولى والثانية قاطوع يمتد رأسيا فى منتصفها. وعلى نفس مستوى الارتفاع وبنفس المقاييس ثلاث نوافذ فى الجدار الشرقى وتفتح على الممر الذى يتقدم المضيفة (أ) بالمستوى الأول. ويتوسط الجدار الجنوبى الباب السابق، فى الجانب الغربى منه على ارتفاع ٠,٥٥م من مستوى الأرضية دخلتان مستطيلتا الشكل اتساع كل دخلة ٠,٥٠م×٠,٤٠م وعمقه ٠,٣٠م، بينما الجانب الشرقى من الباب يبدأ من الأرضية دخلة اتساعها ١,٤٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٣٠م وفى الجدار الغربى على ارتفاع ١,١٠م من مستوى الأرضية دخلتان مربعتا الشكل اتساع كل دخلة ٠,٢٠م×٠,٢٠م وعمقها ٠,٢٠م.

---

[١] – يبدو أن هذه الحجرة كانت مضيفة نظرا لانخفاض مستوى نوافذ جدارها الشمالى الذى يطل على الطريق كذلك كثرة الدخلات بها مما جعلها ذات خاصية انشائية مميزة بالنسبة لباقى وحدات المنزل.

الطابق الأول (شكل ٦٢) يصعد اليه بثلاث درجات الى الجنوب[١] يليها بسطة ثم سبع درجات الى الشرق ثم ثلاث درجات الى الشمال تؤدى الى فناء مكشوف أ ذو مستوى مرتفع عن الجانب الشرقى والذى يهبط ثلاث درجات عن مستوى هذا الفناء ويشتمل على حجرة (ب) فى الجانب الشمالى الشرقى وحجرة (جـ) فى الجانب الشمالى، يلاحظ الى الجنوب الشرقى من السطح المرتفع (أ) وجود درج صاعد ثلاث درجات يؤدى الى ممر يمتد الى الغرب فى الطرف الجنوبى الشرقى منه باب يؤدى الى حجرة (د) والتى بداخلها حجرة داخلية (هـ).

السطح المكشوف (أ) مربع المساحة ٢,٧٠م×٢,٧٥م، فى الركن الشمالى الغربى بالطرف الغربى للجدار الشمالى وبالطرف الشمالى للجدار الغربى يلاحظ ثلاث دخلات بيضاوية عميقة تعلو كل منها الأخرى من الواضح أنها كانت تستخدم للصعود الى السطح الذى يعلو الحجرة (جـ)، هذا ويحتوى الجدار الشمالى على نافذتين مستطيلتى الشكل اتساع كل نافذة ٠,٧٠م×٠,٥٠م تفتح على الحجرة (ب) وذلك أسفل السقف.

الحجرة (ب) تقع فى الجانب الشمالى الشرقى ويفصل بين مدخلها ومدخل الحجرة (جـ) جدار يمتد الى الجنوب بطول ٢,٣٠م ويدخل اليها من باب مستطيل ١,٤٠م×٠,٩٥م يعلوه عتب مستقيم من فروع الشجر يعلوه على ارتفاع ٠,٢٠م نافذة مستطيلة أعلى المحور الرأسى لفتحة الباب باتساع ٠,٦٠م×٠,٣٠م يؤدى الى حجرة مستطيلة تمتد جدرانها من الغرب الى الشرق ٤,٠م ومن الجنوب الى الشمال ٣,٣٥م وترتفع جدرانها ٣,٥٠م وتركت مفتوحة بدون سقف يعلوها. فى الجدار الجنوبى بالطرف الغربى المدخل السابق الذكر الى الشرق منه دخلتان التى بالجانب الغربى أكبر حجما وقد وضعت على ارتفاع ٠,٦٠م من مستوى الأرضية ويبلغ اتساعها ١,٢٠م×١,٠م وعمقها ٠,٤٠م أما الدخلة الثانية فتقع الى الشرق من السابقة وذلك بارتفاع ١,٠م عن مستوى الأرضية واتساعها ٠,٧٥م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٤٠م، كذلك يتضمن هذا الجدار ثلاث نوافذ مستطيلة الحجم اتساع كل منها ١,٠م×٠,٤٠م وبداخل كل نافذة ثلاثة قواطيع

---

[١] - عند هذا المستوى يوجد ممر يتجه الى الغرب يبلغ طوله ٣,٣٥م واتساعه ٠,٧٠م يؤدى الى وحدات تابعة للمستوى الثانى من الطابق الأرضى فى الجانب الغربى غير أنها تهدمت فى وقت لاحق.

خشبية ممتدة افقيا وجميعها تفتح أعلى مستوى النافذة التى تعلو فتحة الباب. وفى الجدار المقابل الشمالى دخلة فى مواجهة الدخلة الكبرى فى الجدار الجنوبى وبنفس مقاييسها، والى الشرق منها دخلة بسيطة خاصة بمسرجة الاضاءة، الجدار الشرقى يتضمن دخلتين على ارتفاع ١,٠م من مستوى الأرضية واتساع كل دخلة ٠,٦٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٤٠م وكان فى الجدار من أعلى ثلاث نوافذ تشبه التى بالجدار الجنوبى الا أنها سدت فى وقت لاحق.

القاعة (جـ) والدخول اليها كما سبق ذكره عبر فتحة باب مستطيلة ١,٧٠م×٠,٩٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه على ارتفاع مدماكين أعلى المحور الرأسى لفتحة الباب نافذة مستطيلة ٠,٤٠م×٠,٣٠م يؤدى الباب الى قاعة مستطيلة المساحة ٦,٩٠م×٢,٩٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٥٠م. الجدار الجنوبى يتضمن فتحة الباب سابقة الوصف فى الطرف الشرقى وبالنسبة لامتداد الجدار الى الغرب فيتضمن ثلاث دخلات حائطية مستطيلة على ارتفاع ٠,٩٠م من الأرضية واتساع كل دخلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٠م، ثم يعلو الدخلة الوسطى من الجانبين على ارتفاع ٠,٤٠م نافذتان مستطيلتا الشكل تطل على السطح المكشوف (أ). بينما الجدار المقابل فيحتوى على ثلاث دخلات حائطية أيضا، أكبرها الدخلة التى بالطرف الغربى على ارتفاع ٠,٩٠م من مستوى الأرضية واتساع كل منها ١,٦٠م×٠,٨٠م وعمقها ٠,١٠م الى الشرق منها دخلة مربعة على ارتفاع ٠,٦٠م من الأرضية وأبعادها ٠,٤٥م×٠,٤٥م وعمقها ٠,٢٠م، يليها على نفس الارتفاع من الأرضية نافذة مستطيلة ١,١٥م×٠,٦٥م٠ ثم يلى ذلك الدخلة الثالثة وترتفع ٠,٨٠م عن مستوى الأرضية واتساعها ١,٠م×٠,٥٠م وعمقها ٠,٣٠م وتنقسم الى مستويين بواسطة رف خشبى ممتد أفقيا، وبالنسبة للجدار الشرقى فلا يحتوى سوى على دخلة صغيرة لمسرجة الاضاءة وذلك بالطرف الشمالى على ارتفاع ١,٢٠م من مستوى الأرضية.

الجانب الجنوبى الغربى من السطح المكشوف (أ) كما سبقت الإشارة الى أنه فى الطرف الغربى من الجانب الجنوبى درج صاعد ثلاث درجات يؤدى الى ممر يتجه

الى الغرب بطول ٦,٠م[١] واتساع حوالى ١,٦٠م فى الطرف الجنوبى الشرقى فتحة باب تؤدى الى حجرة (د) يفتح عليها من الداخل حجرة (هـ).

الحجرة (د) والدخول اليها عبر فتحة باب اتساعه ٠,٨٠م ولا يتعدى ارتفاعه حالياً ١,٢٠م حيث تهدم ما يعلوه. ولم يتبق من ارتفاع جدرانها سوى ٢,٢٠م، والحجرة مستطيلة الشكل ٢,٠م×١,٦٠م. يتضمن الجدار الجنوبى دخلتى حائط مستطيلة على ارتفاع ٠,٨٠م من الأرضية ويبلغ اتساعها ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٠م بينما الجدار المقابل الشمالى فيتضمن الباب سابق الذكر فى الطرف الشرقى، وفى الغرب وفى الطرف الشمالى الغربى مدخل يؤدى الى الحجرة (هـ)، ويتضمن الجدار الشرقى دخلة حائطية على ارتفاع ٠,٨٠م والدخلة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٠م وفى أعلى الجدار فتحتا نافذة مستطيلتا الشكل اتساع كل نافذة ٠,٦٠م×٠,٣٠م سدتا كلاهما فى وقت لاحق.

حجرة معيشة (هـ)[٢] ويدخل اليها من فتحة باب فى الطرف الشمالى الغربى من الحجرة السابقة بنفس مواصفات الباب السابق، والحجرة مستطيلة الشكل ٣,٢٥م×٢,٢٠م. بالجدار الغربى على ارتفاع ٠,٩٠م من أرضية الحجرة دخلتان مستطيلتا الشكل اتساع كل دخلة ٠,٦٠م×٠,٤٠م وعمقه ٠,٣٠م وفتح أعلى الجنوبية نافذة ٠,٤٠م×٠,٣٠م كما يتوسط الدخلتين نافذة سدت فى وقت لاحق. والجدار الجنوبى يتوسطه على ارتفاع ٠,٩٠م دخلة حائطية نفس مقاييس السابقة أما الجدار الشمالى المقابل به فتحة نافذة بنفس مستوى وارتفاع ومقاييس الدخلة السابقة وتفتح على الممر.

السطح نظرا لكون معظم الطابق الأول بهذا المنزل يعتبر فى حكم السطح المكشوف والذى يمثل الفناء المكشوف أ فإن المستوى الذى يعلوه لم يتخذ منه سطح سوى فى

---

[١] – سبقت الإشارة الى أن بالمستوى الثانى من الطابق الأرضى أسفل هذا الممر ممر يتجه الى الغرب بمسافة ٣,٣٥م وذلك نظرا لسده فى منتصفه وأنه كان يؤدى الى وحدات تهدمت الا أنه فى هذا المستوى امتداده يؤدى الى وحدات تقع الى الجنوب منه بينما التى تقع فى الجانب الشمالى والتى سبقت الإشارة الى أنه متهدم ولا يرتفع بمستواه الى الطابق الأول.

[٢] – انظر شكل (٦٢) يلاحظ أن لهذه الحجرة امتداد بارز الى الجنوب عن كتلة المنزل حوالى ١,٠ وكذلك يلى هذا الامتداد منور خاص بالمنزل الذى يقع الى الجنوب ولايفتح عليه نوافذ.

الجانب الشمالى الشرقى على نفس مساحة القاعة (ب) سابق الوصف، حيث أحاط المساحة التى تعلوها سياج من الطوب اللبن يبلغ ارتفاعه ١,٤٠م وذلك من الجوانب الشمالية والشرقية والغربية. وكان الصعود الى هذا السطح يتم بواسطة الدخلات الحائطية المقعرة فى الركن الشمالى الغربى من السطح المكشوف (أ).

٩ - منزل محمد حمد

يقع (شكل ٩) فى وسط البلدة القديمة، ويتكون من ثلاثة أدوار إحداها ويتكون الطابق الأرضى من مستويين، وقد شيد المنزل بكامله بالطوب اللبن الذى يعلوه طبقة من الملاط الطينى، ويبلغ إجمالى مساحته حوالى ٨٨,٠م٢، ويطل على الطريق الذى يتقدمه والذى يتمثل فى حارة الجزارين بواجهة جنوبية طولها ٧,٥٠م تشتمل على فتحتى باب.

الوصف من الخارج

الواجهة الجنوبية (لوحة ١٠٢) طولها ٧,٥م وارتفاعها ٣,٢٥م فى النصف الشرقى وارتفاعها حوالى ٤,٥٠م فى النصف الغربى، ويفتح بها بابين الغربى خاص بالمضيفة، والشرقى خاص بأهل المنزل، باب المضيفة اتساعه ١,٧٥م×٠,٨٥م يعلوه عتب مستقيم ويغلق عليه مصراع خشبى بسيط وحديث، ولا يعلو هذا الجانب سوى نافذتين تفتحان فى امتداد الجدار المتبقى من الطابق الأول، حيث لم يتبق منه سوى ارتفاع ١,٥٠م يعلوها امتداد النافذتين الذى يبدو أنهما كانتا كبيرتى الحجم، بينما الباب الثانى ويقع فى الطرف الشرقى تقريبا فيرتد عن سمت الجدار الى الغرب حوالى ١,٠م، مستطيل الشكل يتوجه عقد نصف مستدير، اتساعه ١,٥٠م×١,٠٥م يعلوه عتب مستقيم من فروع الشجر يعلوه على ارتفاع مدماكين، وأعلى محور الباب الرأسى فتحة نافذة مستطيلة ٠,٥٠م×٠,٣٠م ويتوج ذلك عقد نصف دائرى يبدأ طرفاه مع بداية مستوى العقد المستقيم، وكوشة العقد تبدو حاليا بمساواة سمت الحائط تقريبا ومن الواضح أن ذلك تم فى وقت لاحق وكذلك تم سد النافذة التى بداخله.

الوصف من الداخل

الطابق الأرضى: المستوى الأول (شكل ٦٤) يمثل المضيفة التى يتم الدخول اليها عبر فتحة باب فى الجانب الغربى من الواجهة الجنوبية، وكذلك امتداد المنزل الذى يتم الدخول اليه من الباب الشرقى بذات الواجهة.

المضيفة (م) يدخول اليها من الباب السابق والذى يفتح على حارة (شارع) الجزارين على يمين الداخل مقعد مفتوح بكامل اتساعه على الجانب الغربى ذو مساحة مستطيلة ٣,٠م×٢,٧٠م وترتفع الجدران ٣,٥٠م وكان يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده تهدم بكامله فى الوقت الحاضر، وكان بالجانب الشمالى من هذا المقعد درج صاعد يؤدى الى أعلى الا أنه تهدم أيضا بينما الجدار الجنوبى المقابل بالطرف الغربى منه فتحة الباب سابق الذكر، وفى الجدار الغربى على ارتفاع ٣,٠م نافذتان مستطيلتا الشكل اتساع كل نافذة ٠,٥٠م×٠,٤٠م وبداخل كل منها ثلاثة قواطيع خشبية افقية، اما الجانب المقابل الشرقى فيضم دخلة على ارتفاع ١,٠م من مستوى الأرض فى الجانب الشمالى اتساعها ٠,٨٠م×٠,٦٠م وعمقها ٠,٤٠م والى الشمال منها دخلة لوضع مسرجة الاضاءة يعلوها نافذة صغيرة مستعرضة اتساعها ٠,٣٠م×٠,٤٠م، وفى منتصف الجدار على ارتفاع ٢,٢٥م نافذة مستطيلة ٠,٨٠م×٠,٦٠م، وبالنسبة للباب الشرقى من الواجهة سابقة الذكر فإنه يؤدى الى باقى وحدات المنزل ويلى الداخل منه الباحة (أ).

الباحة (أ) يبلغ طولها ٣,١٠م×٢,٧٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٠م، ترك فى الجانب الشمالى الغربى منه منور سماوى ١,٢٠م×٠,٤٠م يسقفه ألواح خشبية ترك بينها فراغات لادخال الضوء والهواء. الجدار الغربى بهذه الباحة تفتح به عدة نوافذ سبق الإشارة اليها بالجدار الشرقى من المضيفة سابقة الوصف، أما الجدار الجنوبى فيتضمن باب المنزل يعلوه النافذة التى سبق الإشارة أنها سدت من الخارج والجدار الشمالى فى الطرف الشرقى منه فتحة باب تؤدى الى ممر يؤدى الى باحة مسقوفة (ب)، والى الغرب منه على ارتفاع ١,١٠م من مستوى الأرض دخلتان مربعتا الشكل مقاييس كل منها ٠,٤٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٣٠م ويعلو كل دخلة على ارتفاع ٠,٣٠م نافذة ٠,٥٠م×٠,٣٠م بداخلها قاطوعان خشب ممتدان أفقيا.

الباحة (ب) يدخل اليها من باب فى النهاية الشمالية للممر اتساعه ١,٨٠م×٠,٨٥م، الباحة مستطيلة المسقط ٢,٢٠م×١,٩٥م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٢٥م ويفتح عليها بابين، باب فى الطرف الشمالى الغربى يؤدى الى باحة (د)، وباب فى الجانب الغربى الى حجرة (جـ) وفى الجانب الجنوبى الغربى الدرج الصاعد.

حجرة (جـ) يدخل اليها من باب ١,٤٠م×٠,٨٠م فى الجانب الجنوبى الغربى من الباحة (ب) يغلق عليه مصراع خشبى فى الثلث العلوى منه ضبه، ويليه مساحة مستطيلة تنخفض عن مستوى الباحة والطابق الأرضى حوالى ٠,٧٠م اتساعها ٣,٠م×٢,٢٥م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٠م ترك الجانب الجنوبى مكشوفا بطول الحجرة وباتساع ٠,٩٠م، فى الجدار الغربى دخلة على ارتفاع ١,٢٠م من الأرضية اتساعها ٠,٤٥م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٥م (شكل ٦٤ ولوحة ١٠٢).

الباحة (د) تقع الى الشمال من الباحة (ب) ويدخل اليها من فتحة باب فى الطرف الشرقى من الباحة سابقة الذكر اتساعه ١,٧٥م×٠,٨٥م يعلوها عتب مستقيم من فروع الشجر يعلوه على ارتفاع مدماكين نافذة مستطيلة ٠,٣٥م×٠,٣٠م بداخلها ثلاثة قواطيع خشبية افقية ويغلق على فتحة الباب مصراع خشبى، والباحة مستطيلة المسقط ٢,٢٥م×١,٥٠م فى الجدار الشمالى منها فتحة باب تؤدى الى حاصل (هـ).

حاصل (هـ) يدخل اليه من باب ارتفاعه ١,٥٠م يؤدى الى مساحة مستطيلة المسقط ٣,٠م×٢,٤٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده، على ارتفاع ٢,٢٥م فى الجدار الغربى دخلتين على ارتفاع ١,٢٥م من الأرضية واتساع كل دخلة ٠,٣٠م×٠,٢٠م وعمقها ٠,٢٠م.

حجرة المعيشة (و)[١] يدخل اليها من باب ١,٤٠م×٠,٦٥م فى الطرف الشرقى من الجدار الشمالى للباحة (د) ويغلق عليه مصراع خشبى أزيل، والباب يؤدى الى حجرة مستطيلة ٣,٠م×٢,٣٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٢٥م، فى الجدار الجنوبى الى الغرب من فتحة الباب دخلة على ارتفاع ١,٢٥م مستطيلة

---

[١] – يلاحظ أن سقف هذه الحجرة تهدم فى الوقت الحاضر ويبدو أنه كان على مستوى يرتفع حوالى ٣,٢٥م من مستوى الأرضية، وقد سد باب الحجرة التى تعلوها والتى تتبع الطابق الأول، ويلاحظ أن جدرانها بما بها من زخارف وأسلوب رص المداميك تختلف عن أسلوب بناء هذا المنزل بوجه عام.

الشكل أفقية ٠,٥٠م×٠,٥٥م وعمقها ٠,٢٥م، وكان يفتح بالجدار أسفل مستوى السقف نافذتان مستطليتا الشكل سدتا في وقت لاحق، أما الجدار المقابل الشمالي فيحتوى على دخلة على ارتفاع ١,٠م من الأرضية وهذه الدخلة مستطيلة أفقيا اتساعها ٠,٨٠م×١,٠م وعمقها٠,٢٠م.

المستوى الثاني للطابق الأرضي يصعد اليه بواسطة الدرج الذى يقع في الجانب الغربي من الباحة (ب) بالصعود ثلاث درجات جنوبا ثم خمس درجات الى الشرق تنتهي ببسطة في الجانب الشمالي منها درجة صاعدة تؤدى الى فتحة باب ٢,٠م×٠,٧٠م يؤدى الى باحة (أ) في الجانب الغربي منها حجرة(ب).

الباحة (أ) (لوحة ١٠٣) طولها ٤,٥٠م×٢,٠م بالجدار الغربي باب تؤدى الى حجرة (ب) الى الشمال منها على ارتفاع ١,٢٠م من الأرضية دخلة اتساعها ٠,٥٠م×٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٢م، وفي الجدار الشمالي دخلة مستطيلة على ارتفاع ٠,١٠م من الأرضية واتساعها ٠,٤٤م×٠,٣٦م وعمقها ٠,٣٥م ومن الواضح أنها كانت نافذة تطل على الحجرة (و) والتي سبق الإشارة اليها في المستوى الأول.

حجرة (ب) معيشة تقع الى الغرب من الباحة السابقة يدخل اليها من باب ١,٤٥م×٠,٨٠م في الطرف الجنوبي يعلوه عتب خشبي مستقيم يعلوه نافذة مستطيلة ٠,٤٠م×٠,٢٦م بداخلها قاطوعين خشب يتقاطعان على شكل صليبي، والحجرة مستطيلة المسقط ٤,٣٠م×٢,٢٥م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٦٠م ويلاحظ أن مستوى ارضيتها تنخفض عن مستوى أرضية الباحة التي تتقدمها ٢,٢٠م. بمنتصف الجدار الجنوبي نافذة مستطيلة ٠,٩٠م×٠,٥٠م على ارتفاع ١,٥٠م من الأرضية، أما الجدار الشرقي ففي الطرف الجنوبي منه المدخل الخاص بالحجرة والنافذة التي تعلوه، أما امتداد الجدار الي الشمال فيحتوى على دخلتين بالحائط على ارتفاع ١,٠م من الأرضية اتساع كل دخلة ٠,٥٠م×٠,٣٥م وعمقها ٠,٢٥م، ويمثل هذا المستوى نهاية ارتفاع الطابق الأرضي من الجانب الشمالي من المنزل بينما الجانب الجنوبي بمحازاة المضيفة (م) فقد اتخذ الطابق الأرضي به مستوى واحد ويعلوه مباشرة الطابق الأول.

الطابق الأول (شكل ٦٥) بعد المستوى السابق بثلاث درجات جنوباً فتحة باب ١,٦٠م×٠,٦٠م ولايغلق عليه مصراع يؤدى الى باحة مكشوفة (أ) مستطيلة المسقط ٣,٢٥م×٢,٦٠م، الجدار الشرقى منه به نافذة مستطيلة بارتفاع ١,٥٠م من الأرضية واتساعها ١,٠٠م×٠,٨٠م[1]، بينما الجدار الغربى ففى الطرف الشمالى منه نافذة أعلى الجدار اتساعها ٠,٦٠م×٠,٣٠م بداخلها خمسة قواطيع خشبية أفقية، وفى الطرف الجنوبى فتحة باب تؤدى الى حجرة تعلو المضيفة (م) بالطابق الأرضى وقد تهدمت أرضيتها، وفى الجدار الجنوبى فى الطرف الشرقى فتحة باب تؤدى الى الحجرة (ب) التى تعلو الساباط. ويلاحظ أنه فى أعلى بحر هذه الباحة مازالت براطيم خشب النخيل ممتدة فى الجانب الجنوبى والتى كان يعلوها السقف الخاص بها.

الحجرة (ب) تعلو الطريق الذى يتقدم واجهة المنزل[2] (لوحة ١٠٤) وجزء من المساحة الداخلية. يدخل اليها من باب فى الطرف الشرقى من الجدار الجنوبى، اتساعه ١,٣٥م×٠,٨٠م يعلوه عتب مستقيم يعلوه للباب نافذة مستطيلة ٠,٧٠م×٠,٥٠م يعلوها ستارة خشبية من المربعات المفرغة، ويؤدى الباب الى حجرة مربعة ٣,٢٠م×٣,٢٠م يعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٣,٨٠م. وتميزت هذه الحجرة بأنها من أجمل وحدات هذا المنزل لما تضمه جدرانها من دخلات جدارية وفتحات نوافذ، وفى منتصف الجدار الشرقى من أسفل نافذة مربعة ٠,٥٠×٠,٥٠م عليها ستارة خشبية، ثم يعلوها على ارتفاع ٠,٧٠م نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٣٠م بداخلها أربعة قواطيع خشبية، والى الشمال منها بارتفاع ٠,٦٥م نافذة بذات المواصفات، وفى الجدار المقابل الغربى فى الجانب الجنوبى نافذة مستطيلة ٠,٧٠م×٠,٦٠م على ارتفاع حوالى ٠,٥٠م من الأرضية عليها ستارة خشبية، وفى منتصفه بارتفاع ١,٤٠م نافذة مستطيلة ٠,٦٠م×٠,٥٠م من الواضح أنه كان عليها ستارة خشبية أزيلت. وفتح أعلى الجدار أسفل السقف ثلاث نوافذ الجانبيتان مربعتا الشكل ٠,٤٠م×٠,٤٠م والنافذة الوسطى مستطيلة ٠,٤٠م×٠,٣٠م. ويشتمل الجدار الشمالى على فتحة الباب فى الطرف الشرقى

---

[1] – يلاحظ أن هذه النافذة تختلف من حيث اتساعها والنوافذ بهذا المنزل حيث أنها تتبع المنزل الذى يقع الى الشرق والخاص بالحاج شمس الدين عبد الحسن حبيب، المؤرخ بسنة ١٠٨٧هـ.

[2] – امتداد هذه الحجرة الى الجنوب أدى الى سد نوافذ المنزل، وهذه النوافذ خاصة بمنزل مهدى عواضة.

يعلوه النافذة السابقة، وفى امتداد الجدار الغربى دخلة لوضع مسرجة الاضاءة، يلى ذلك فى الطرف الغربى على ارتفاع ٠,٥٠م من الأرضية دخلة مربعة ٠,٥٠×٠,٥٠م وعمقها ٠,٣٠م وفى أعلى الجدار أسفل السقف ثلاث نوافذ الوسطى مربعة ٠,٤٠×٠,٤٠م والجانبيتان مستطيلتا الشكل اتساع كل نافذة ٠,٦٠م×٠,٤٠ م وهذه النوافذ تفتح فيما يعلو السقف الذى يتقدم هذه الحجرة من الشمال، وبالنسبة للجدار المقابل الجنوبى والذى يتبع انشائيا الواجهة الشمالية للمنزل المقابل طمست معالمه بواسطة طبقة من الملاط الطينى ولا يحتوى سوى فى الطرف الغربى على ارتفاع ١,٥٠م من الأرضية نافذة صغيرة[١] يغلق عليها باب خشبى صغير يتم التحكم فى فتحه وغلقه من داخل المنزل الذى يقع الى الشمال ويبدو أنها كانت لتبادل ما يحتاجه أهالى المنزلين من بعضهما.

السطح (شكل ٦٦) يصعد اليه بالدرج السابق، وبعد ست درجات الى الشرق يليها ويفتح عليها باب مستطيل ١,٥٠م×٠,٨٠م من الواضح انه لم يكن عليه مصراع خشبى يؤدى الى سطح مكشوف يلتف حوله جدران ارتفاعها ٢,٢٥م ويبلغ اتساعه ٥,٢٠م×٣,٧٠م. فى الجدار الجنوبى منها بالطرف الشرقى فتحة الباب، الى الغرب منه دخلة حائطية على ارتفاع ٠,٢٠م من الأرضية واتساعها ٠,٩٠م×٠,٦٥م وكان يعلوها جريده مغروز فى الحائط، وقد تهدم امتداد هذا الجدار الى الغرب، والجدار الشرقى مصمت تماما، والجدار المقابل الغربى فى الطرف الشمالى منه على ارتفاع ٠,٨٠م من الأرضية دخلة حائطية اتساعها ٠,٤٠م×٠,٣٠م وعمقها ٠,٣٠م ويتوسط الجدار الشمالى فتحة باب يعلوها نافذة مستطيلة ويؤدى الى حجرة منخفضة، وعلى نفس مستوى ارتفاع النافذة التى تعلو الباب نافذتان فى الجانب الشرقى ونافذة فى الجانب الغربى واتساع كل نافذة ٠,٤٥م×٠,٣٥م.

الحجرة المنخفضة (حاصل) يدخل اليها من باب ١,٠م×٠,٦٥م يعلوه نافذة، يؤدى الى حجرة مستطيلة المساحة ٢,٢٥م×٢,٧٠م تنخفض ١,٠م عن مستوى السطح المكشوف ويعلوها سقف من خشب النخيل وجريده على ارتفاع ٢,٢٥م. فى الجدار الشرقى منها

---

[١] – تجدر الإشارة الى أنها جزء من نافذة كانت بالواجهة وسدت حيث تم وضع باب على الجزء الباقى.

بالطرف الجنوبى فتحة باب مسدودة[1] ويشتمل الجدار المقابل الغربى على دخلتين على ارتفاع ٠,٤٠م من الأرضية واتساع كل دخلة ٠,٥٠م×٠,٤٠ وعمقها ٠,٣٠م، وأعلى الدخلة التى بالطرف الجنوبى وأسفل السقف فتحة نافذة مستديرة قطرها حوالى ٠,٢٠م. أما الجدار الجنوبى فيشتمل على فتحة باب فى الطرف الشرقى الى الغرب منه دخلة على ارتفاع ٠,٤٠م من الأرضية واتساعها ٠,٦٠م×٠,٥٠م وعمقها ٠,٢٥م، يلى ذلك الى الغرب دخلة صغيرة لوضع مسرجة الاضاءة، وكان بهذا الجدار فتحتا نافذة أسفل السقف مباشرة سبق الإشارة اليها من الخارج الا أنها مسدت من الداخل. وكان يوجد بالجدار المقابل الشمالى فى الطرف الشرقى منه فتحة باب بنفس مقاييس الباب الذى فى الجدار الشرقى وقد سدت أيضا، ويبدو أنه كان يفتح على المنزل الذى يقع الى الشمال منه وكان يغلق عليه مصراع أزيل وتم سد الباب بالطوب اللبن.

ثانيا: دراسة تحليلية لمنازل القصر

بتحليل النماذج سابقة الوصف والتى تتمثل فى مجموعة المنازل السكنية التى تم اختيارها من شتى ارجاء البلدة وتنوع فئات أصحابها بحيث يتمثل فيها مختلف الطبقات والتى من خلال تحليلها سوف يتضح بصورة جلية أن المنازل الخاصة بعلية القوم والتى تتميز باتساعها وتعدد أقسامها لا تختلف من حيث مكوناتها ومعايير تخطيطها عن منازل العامة من الناس، فكلاهما روعى فيه الفصل بين وحداته وذلك بعمل فتحتى باب لكل منزل وكذلك الفصل قدر الامكان بين أقسامها وتوجيهها الى الداخل نحو الفناء الداخلى، وبالنسبة للطابق الأرضى فقد خصصت معظم وحداته كحواصل وكذلك المضيفة فى الغالب الأعم، بينما الطوابق العليا فقد تم تخصيصها للنوم والمعيشة وكثيرا ما يكون بها مضيفة أيضا كذلك تميزت السطوح باشتمالها على وحدة أو اثنين تركت بدون سقف يعلوها كما لوحظ بهذه السطوح اقامة جدران فاصلة يتم بواسطتها تقسيم السطح الى عدة أجزاء ويحيط بالسطح بشكل عام سترة من الخارج وكانت الحجرات التى يشتمل عليها السطح والتى تركت بدون سقف تستخدم للنوم صيفا. وتميزت هذه

---

[1] – هذا الباب كان يؤدى الى حجرة تقع الى الشرق حيث تعلو الحجرة (و) فى الطابق الأرضى.

المنازل من الداخل بتعدد الدرج الصاعد والتى تم بواسطتها الفصل بين وحدات المنزل أفقيا ورأسيا مما يؤدى الى توفير وتحقيق الخصوصية لأهل المنزل، وبالنسبة لتشكيل النوافذ بواجهاتها وما تحتوى عليه من فتحات ابواب ونوافذ فقد روعى فيه كذلك تحقيق الخصوصية لأهل المنزل بل والجوار أيضا من خلال تتكيب هذه الفتحات بقدر الامكان.

وبالنسبة للخاصية الإنشائية لهذه المنازل فقد شيدت بالطوب اللبن واستخدم خشب النخيل وجريدة فى سقوفها، واعتمد المعمارى فى التشكيل الداخلى على التنوع والتدرج فى الارتفاعات الداخلية واستغلال سمك الجدران فى عمل الدخلات الحائطية والتى وظفت لوضع الأغراض المنزلية على أرفف خشبية إضافة الى الطابع الزخرفى الذى أضفته على الجدران الداخلية، ودراسة هذه المنازل دراسة تحليلية تتمثل فى النقاط التالية:

١ - عناصر المنفعة

المضيفة تعتبر من أهم وحدات المنزل نظرا لوظيفتها المتمثلة فى استقبال الضيوف وخاصة الغرباء بل واقامتهم بها إن لم يتيسر الاقامة بمقعد العائلة، ونظرا لأهميتها فقد خصص لها باب يؤدى اليها بعيدا عن باب أهل المنزل بحيث يساعد ذلك على الفصل بينها وبين باقى وحدات المنزل حفاظا على الخصوصية، وقد سبق الاشارة الى أن المدخل الخاص بها فى حكم المدخل الرئيسى للمنزل[١]، كما خصص لها درج صاعد خاص بها اذا ما كانت فى الطوابق العليا، ونظرا لكونها من أهم وحدات المنزل، فقد تميزت بكثرة الدخلات الحائطية والتى يلاحظ أنها تميزت بتقابلها وتناظرها وجمال توزيعها فى الجدران الأربعة. وبالنظر الى هذه الوحدة من حيث موقعها بين وحدات المنزل فيلاحظ أنها لم تكن بالضرورة تتركز فى طابق ما من طوابق المنزل بل توجد فى الطابق الأرضى وقد يوجد بالمنزل الواحد مضيفتان أو ثلاثة، كما كانت بعض المنازل تضم مضيفة أو وحدة استقبال أو قاعة تخصص لاستقبال الضيوف من النساء.

---

[١] – سبقت الاشارة الى أن هذا الباب كان يعلوه النص الانشائى الذى يتضمن اسم صاحب المنزل وذلك لتسهيل الاستدلال عليه ومن ثم يستطيع الغرباء الوصول اليه بسهولة وقد تميز هذا الباب باتساعه وكبر حجمه

وتتميز المضيفة بمنازل القصر بتحقيقها للمتطلبات الاجتماعية وتوطيد الروابط والعلاقات وتحقيقها لخصوصية أهل المنزل بما يتناسب وتعاليم الدين الاسلامى وذلك بفصلها عن باقى عناصر المنزل، أما عيوبها فتتمثل فى صعوبة اتصالها بأماكن التخديم وكذلك عدم وجود أماكن دورة المياه الخاصة بالضيوف بها، كما أنها تتصل مباشرة بالدرب وملحق بها فراغ لمبيت الضيوف ويتم التخديم عليها من داخل المنزل ويتحقق بها انفصالها عن باقى عناصر المسكن[١].

المضيفة بالطابق الأرضى[٢] ولعل من أبرز أمثلتها التي بمنزل القاضى عمر فى الجانب الشرقى على يسار الصاعد الى الطابق الأول (شكل ٤٦)، وفى منزل الشريف عبد المطلب متمثلة فى الحجرة (ب) والتى تقع على يسار الداخل من الباب الرئيسى، ويلاحظ أن هذا الطابق بهذا المنزل يضم مضيفة ثانية تمثلها الوحدة (ز) والتى تقع الى الغرب من المدخل الثانى الخلفى والتى يبدو أنها كانت مخصصة للنساء (شكل ٤٨). وفى منزل مهدى عواضة تمثلها الوحدة (أ) (شكل ٥١) وفى منزل محمد حمد يلاحظ أنها انفصلت عن وحدات المنزل وخصص لها باب فى الجانب الجنوبى الشرقى (شكل ٦٤) بينما فى منزل محمد زيهان فتمثلها الوحدة (أ) (شكل ٦٠)، ولها باب خاص يمثل الباب الرئيسى لهذا المنزل، ويلاحظ أن الطابق الأرضى لهذا المنزل قد شيد على مستويين فيما عدا هذه المضيفة وكذلك الفناء النصف مكشوف الى الجنوب من هذه المضيفة، من ثم فقد جعلها المعمارى بارتفاع المستويين نظرا لأهميتها. وهناك من المنازل ما اتخذت المضيفة فى المستوى الثانى من الطابق الأرضى وغالبا ما كان يخصص لها درج صاعد لحفظ خصوصية أهل المنزل كمضيفة الشريف أحمد والتى خصص لها درج يقع على يسار الداخل من الباب الرئيسى (شكل ٤٤). وفى منزل ابو همام يتم الوصول اليها من خلال الدرج الصاعد الذى يلى المدخل الرئيسى(شكل ٥٦).

---

[١] – محمد على لبيب: المرجع السابق، ص ١٣

[٢] – كان استخدام المضيفة فى الطابق الأرضى موسميا أو حسبما تقتضيه الظروف حيث إن المضيفة العلوية أو الحجرة غير المسقوفة التى ضمن وحدات السطح كان يفضل استخدامها فى فصل الصيف ليلا بينما كان يفضل استخدام مضيفة الطابق الأرضى نهارا فى فصل الصيف لانخفاض درجة الحرارة به بينما المضيفة بالطابق الأول فكانت تستخدم صيفا وشتاءا لاعتدال الحرارة بهذا الطابق.

المضيفة بالطابق الأول سبقت الإشارة الى أنـه كثيرا مـا يحتوى المنزل الواحد علـى مضيفتين وأن هذه الوحدة لم تكن مقصـورة علـى الطـابق الأرضـى ومن ذلـك مضيفـة منزل الحاج عبد الحى أحمد والـذى يتم الوصـول اليهـا مـن خـلال الـدرج فـى الجـانب الشمالى ويلاحظ مدى اهتمام المعمارى بهذه الوحدة من خـلال تعدد النوافذ والدخـلات التى تضمها جدرانها (شكل ٣٦)، والمضيفـة فـى الجـانب الشـمالى الشـرقى مـن القسـم الثانى بمنزل العريف جمال الدين (شكل ٤٠)، والمضيفة التى يتقدمها السطح المكشـوف بمنزل الشريف عبد المطلب (شكل ٤٩)، وفى منزل مهدى عواضـة تتمثـل فـى ب، هـ وكلاهما عبارة عن مقعد مفتوح (شكل ٥٢)، وفى منزل ابـو همـام تتمثـل المضيفـة فـى الوحدة (أ) والتى يبدو أنها كانت بـدون سـقف يعلوهـا أى كـانت مضيفـة صيفيـة (شـكل ٥٧)، وفى منزل محمـد زيهـان تتمثـل فـى الوحـدة (ج) والتـى يتقدمهـا سـطح مكشـوف (شكل ٦٢).

المضيفة بالطابق الثانى يغلب عليها فى هذا الطـابق أنهـا غالبـا مـا تـترك بـدون سـقف حيث إنها على ما يبدو كانت صيفية، ولعل من ابرز أمثلتها الوحدة (أ) بمنزل أبى همـام (شكل ٥٨)، بينما فى منزل القاضى عمر فتمثلها الوحدة (و) والتى تركت بدون سقف.

حجرات المعيشة يلاحظ أنها لا تقتصر على طابق معين، والواضح أن السبب فـى ذلـك كان الاستخدام الموسمى، أو ما يسمى بالهجرة الداخلية التـى تحـدث فـى داخـل المـنزل على مدار الفصول الأربعة، ففى فصل الشتاء يغلـب الاسـتعمال علـى الطوابـق السـفلية وخاصـة الطـابق الأول، وعكس ذلك مـا يحـدث فـى فصـل الصيـف، حيث كـان يفضـل استعمال الطابق الأرضـى نهارا والسطح ليـلا والـذى تـم احاطتـه بسـترة خصيصـا لهـذا الغرض.

ومن أمثلة حجرات المعيشة فى منزل الحاج عبـد الحـى أحمد بالمسـتوى الأول مـن الطـابق الأول فى الحجرات ج، هـ، وفى الطابق الثـانى فـى الحجـرات ب، د، ج (شـكل ٣٦)، وفى منزل العريف جمال الدين فى الطابق الأرضـى فـى الوحـدات ب، ج، وفـى الطابق الأول فى الوحدات ب فى قسم ١ وفى الأقسام ٢، ٣، ٦ وفـى الحجـرة الشـمالية الشرقية بالقسم الخامس (شكل ٣٩)، وفى مـنزل الشـريف أحمد بالطـابق الأرضـى فـى الحجرات د، هـ، ط، وفـى الطـابق الأول بـالحجرات ج، د، هـ (شـكل ٤١)، بينمـا فـى

منزل القاضى عمر ففى الحجرات د، هـ فى الطابق الأول وفى الحجرات ج، د، بالطابق الثانى (شكل ٤٦، ٤٧)، وفى منزل مهدى عواضة فى الحجرات ج، د، ز بالطابق الأول (شكل ٥٢)، فى منزل ابى همام بالطابق الأرضى فى الحجرات هـ، ز، وفى الحجرات ب، ج، بالطابق الأول وفى الحجرات أ، ج بالمستوى الأول من الطابق الأول ايضا (شكل ٥٥، ٥٧، ٥٨) وفى منزل محمد زيهان فى الحجرات ب، هـ بالطابق الأول ويلاحظ أن الجانب الغربى من هذا المنزل فى الطابق الأول قد تهدم ويبدو أن حجرات المعيشة كانت تتركز به (شكل ٦٢)، وفى منزل محمد حمد فى الحجرة و بالمستوى الأول من الطابق الأرضى والحجرة ب فى المستوى الثانى من هذا الطابق فى الحجرة (أ، ب) بالطابق الأول (شكل ٦٤، ٦٥).

الحواصل تنوعت الحواصل بمنازل القصر على نوعين، النوع الأول الحواصل التى تستخدم لتخزين الأغراض المنزلية المختلفة أما النوع الثانى فيتمثل فى حجرة العشارى والتى تعتبر قاصرة على العمارة الاسلامية خاصة فى البلدان الزراعية نظرا لكونها مخصصة لتخزين النصاب الشرعى من زكاه المحاصيل والتى توزع على فقراء المسلمين[1]. وكانت هذه الحواصل تتركز فى الطابق الأرضى وقلما توجد فى الطوابق العلوية وإن وجدت فكانت تتمثل فى الحواصل الخاصة بالأغراض المنزلية بينما الحواصل الخاصة بالعشارى والمحاصيل عموما تتركز فى الطابق الأرضى، ويبدو أن الدافع الى ذلك كان لقربها من الأبواب الخاصة بالمنزل وعدم حملها الى الطوابق المرتفعة، اضافة الى أن الطابق الأرضى كان أكثر ملائمة من حيث درجة الحرارة والرطوبة لتخزين المحاصيل الزراعية وعدم اتلافها.

وتتمثل هذه الحواصل فى منزل الحاج عبد الحى أحمد فى الجانب الجنوبى من الفناء النصف مكشوف بالطابق الأرضى حيث تمثلها عدة حجرات وكانت الحجرة الشمالية الغربية منها حاصل للعشارى (شكل ٣٤). وفى منزل العريف جمال الدين تمثلها فى الطابق الأرضى الحجرات ب، ج وفى الحجرات ١، ٢ فى القسم د وكانت

---

[1] - يلاحظ أن حجرات العشارى تختلف عن الحواصل العادية فى أنها تقسم من الداخل الى ثلاثة أو أربعة احواض بواسطة جدران فاصلة من الطوب اللبن الذى يعلوه ويبطن بطبقة من الملاط الطينى، وكانت هذه الأحواض لحفظ عدة أنواع من المحاصيل.

الحجرة ٢ تخصص للعشارى ، والطابق الأول اشتمل على عدة حواصل وخاصة فى القسم الخامس ويلاحظ أن الحاصل الذى يقع فى الجانب الشمالى الغربى ينخفض عن مستوى هذا الطابق بينما الحاصل الذى يقع فى الشمال الشرقى فإن مستواه يرتفع عن الطابق بكامله كما يمتد ببروز عن مساحة المنزل حيث من الواضح أنه استقطع من المنزل الذى يقع الى الشمال (شكل ٣٩، ٤٠). وفى منزل الشريف أحمد فى الحاصل (ز) (شكل ٤٢) وتمثلها فى منزل الشريف عبد المطلب د، هـ والحاصل الخاص بالعشارى فى الطابق الأرضى أيضا وتمثلها الحاصل ط، وتوجد فى الطابق الأول حاصل يتوسط المنزل (شكل ٤٨، ٤٩). وتتمثل الحواصل فى منزل مهدى عواضة فى حاصل ب، ج، فى الطابق الأرضى وكان الحاصل ب خاص بالعشارى، وكان هذا الطابق يشتمل على عدة حواصل فى الجانب الجنوبى الشرقى (شكل ٥١)، وفى منزل أبى همام تتركز الحواصل فى الطابق الأرضى وتتمثل فى أ، ب، هـ وكانت (ب) خاصة بالعشارى (شكل ٥٥) وفى منزل محمد حمد تركزت فى الطابق الأرضى وتمثلها الحواصل هـ، و (شكل ٦٤).

المراحيض[١] من أكثر الوحدات أهمية لما لها من دور هام غنى عن التعريف، وبالرغم من ذلك يلاحظ أن نسبة تواجدها قليلة فى منازل القصر، وذلك ربما يرجع الى خطورتها على الجدران المشيدة من الطوب اللبن، ويلاحظ أن كثيرا ما كانت تتمثل المراحيض فى حفرة بسيطة يوضع بها إناء فخارى لتأدية وظيفة المرحاض. بينما المراحيض المشيدة فكثيرا ما كان يتم اختيار موقعها بحيث تطل على فناء داخلى ويطل جدارها الخارجى على الطريق وكانت تبنى عبارة عن حوض "خزان" لتلقى المخلفات من خلال فتحة على مستوى عالى، وكان أسفلها خزان يشتمل على فتحة على ارتفاع حوالى ٠,٥٠م من مستوى الأرض يتم عن طريقها التخلص من المخلفات، ونظرا لخطورة رشح المياه من هذه المراحيض على الجدران كان يتم ما بين فترة وأخرى رش طبقة من الرماد تساعد على تجفيف المخلفات وامتصاص المياه وبين فترة وأخرى

---

[١] – رحض يده غسلها والرحض الغسل والمرحاض موضع الاغتسال، والمرحاض الكنيف أيضا، وبيت الراحة، والمستراح، وقد يطلق عليه بيت خلاء أو كرسى خلاء وهى تسميات قديمة لأن البدو كانوا يذهبون الى الخلاء لقضاء الحاجة. انظر محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم: المرجع السابق، ص ١٠٤.

يتم اخراج هذه المخلفات والاستفادة منها كسماد زراعى. ويلاحظ في هذه المراحيض ان موقعها لايتناسب وموقع المضيفة بل وكذلك بالنسبة لجميع وحدات المنزل وكثيرا ما كان يختار لها الفناء المكشوف حيث يساعد ذلك على ابعادها قدر الامكان عن الجدران وتلافى خطورتها.

وأمثلة هذه المراحيض بالطابق الأول فى منزل الحاج عبد الحى أحمد وذلك فى الجانب الشمالى الغربى، وفى منزل الشريف أحمد يوجد ما يشير الى أن المرحاض كان عبارة عن حفره بسيطة وذلك فى الحجرة د بالطابق الأرضى، ويتمثل فى منزل العريف جمال الدين فى الحجرة د ويبدو أنها فى الطابق الأرضى كانت مخزن للمخلفات وأن ما يعلوها فى الطابق الأول كان يستخدم لأداء وظيفة المرحاض (شكل ٣٩، ٤٠). وفى منزل ابى همام يبدو أنه قد شيد فى فترة لاحقة عن تاريخ إنشاء المنزل حيث شيد فى مساحة مستقطعة من الفناء المكشوف (شكل ٥٥).

وحدات الاستقبال[1]

المقاعد تعتبر من عناصر المنفعة فى المنزل وكانت تستخدم لأداء وظيفة استقبال الضيوف وخاصة فى فصل الصيف ، غير أن هذه النوعية من الوحدات لم تكن منتشرة فى منازل القصر وتتمثل فى المقاعد المفتوحة التى تتمثل فى المقعد ب، هـ بالطابق الأول بمنزل مهدى عواضة (لوحة ٩٢) وكلاهما عبارة عن مقعد مفتوح "تختبوش".

الأواوين[2] هذه النوعية غالبا ما تستخدم لأداء وظيفة المضيفة الا انه يلاحظ أنها قليلة الانتشار فى منشآت القصر وغالبا ما تكون عبارة عن مساحة مستطيلة محاطة بثلاثة

---

[1] – مقعد – مقاعد: المقعد مكان الجلوس واستخدم اللفظ فى الوثائق للدلالة على وحدة معمارية تخصص لجلوس الرجال ويكون المقعد غالبا داخل المبنى بأول طابق يصعد اليه ، وله قناطر مفتوحة ويطل على حوش أو جنينة أو بركة أو الخليج أو على الطريق. محمد محمد أمين وليلى على ابراهيم: المرجع السابق، ص١١٣، ١١٤، هذا وتجدر الاشارة الى ان بلدة القصر بها العديد من المقاعد الخاصة بالعائلات.

[2] – ايوان كلمة فارسية معربة مأخوذة من ايفان وتعنى لغويا قاعة العرش، والايوان يمثل وحدة معمارية مربعة أو مستطيلة الشكل لها ثلاث حوائط أى من ثلاث جهات فقط والجهة الرابعة مفتوحة والايوان يعلو دائما بمقدار سلمة أو أكثر عن باقى مسطحات المكان، وسقف الايوان اما معقود أو مسطح وعلى واجهة الايوان عقد

جدران والجانب الرابع مفتوح مثلما هو الحال فى المقاعد المفتوحة سابقة الذكر، وتتميز بمنشآت القصر بأنها فى الغالب لا ترتفع عن مستوى الأرضية التى تتقدمها، كما أنها غالبا ما يعلوها فتحة عادية أو عقد، ولعل من ابرز أمثلتها ايوانين يطلان على الفناء نصف المكشوف بمنزل الحاج عبد الحى أحمد (لوحة ٦٧، ٦٨) حيث يطلان على الفناء بعقد مدبب، والايوان الجنوبى يرتفع عن مستوى الأرض حوالى ٠,٥٠م بينما الايوان الشمالى بمستوى الأرضية كما انه اتخذ كممر يؤدى الى باب المنزل، ويعتبر هذان الايوانان المثال الوحيد الذى يفتح على الفناء بعقد فى المنشآت الباقية ببلدة القصر.
وتتميز الأواوين المنتشرة فى المنشآت القصرية بأنها تفتح بكامل اتساعها بعتب خشبى مستقيم ومن ابرز أمثلتها الايوان (ب) بالطابق الأرضى بمنزل الشريف أحمد والايوان "المضيفة" التى تعلوه وتفتح بكامل اتساعها على الباحة أ (لوحة ٧٧، وشكل ٤٣).
السطح[١] يعتبر من العناصر الهامة والتى لها ضرورتها فى الاستخدام المنزلى نظرا لاستخدامها إما لوضع الأغراض المنزلية وكذلك لاستخدامه للنوم صيفا، هذا وكان السطح غالبا ما يعلو الطابق الأول أو الثانى من منازل البلدة القديمة حيث تلتف حوله سترة فى الغالب تتخذ من نفس مادة إنشاء الحوائط بارتفاع يتراوح ما بين ١,٢٥–١,٧٥م وذلك لحفظ خصوصية مستخدميه. هذا وقد استخدم السطح كفناء داخلى علوى آخر وعدم التخزين بها وقصرها على ممارسة الأنشطة الاجتماعية والنوم صيفا ونظرا لاحاطتها بسور عالى فانها تستخدم كمخزن للهواء البارد المتجمع بها اثناء الليل لتبريده بالنهار خاصة اذا وجد بها تجاويف أو أماكن مظللة كما أنها بتكوينها المتداخل تعطى كمية ظلال كثيرة على الأسطح مما يقلل تعرضها للارتفاع ويقلل امتصاصها للحرارة الناتجة عنه، وهذا يعمل على تحسين المناخ الداخلى للمنزل وتعمل الفتحات الرأسية الموجودة بالسترة المحيطة على سرعة الهواء بمرورة خلالها بما يزيد من فائدة وفعالية

أو قوصرة أو كريدى عدا فى الوحدات السكنية الصغيرة فتعلوه فتحة عادية. محمد أمين وليلى إبراهيم: المرجع السابق، ص ١٧.

[١] – السطح أعلى كل شئ ويقصد به السطح الذى يعلو المبنى من الخارج اى يعلو السقوف الداخلية فيقال مثلا السطح العالى على ذلك وغيره وقد يكون له سور فيقال السطح العالى المكمل بالأحظرة او بدون سور مثل "سطح لم يخظر للأن" كما يرد سطح قمرى. انظر: المرجع السابق، ص ٦٣.

السطح كمكان للأنشطة الاجتماعية والنوم صيفا نتيجة لموقع القصر على هضبة عالية[1]. هذا ويلاحظ أن هذه السطوح غالبا ما تتضمن حجرة مكشوفة او اثنين. ومن أمثلة هذه السطوح سطح منزل العريف جمال الدين والذى تلتف حوله سترة من الطوب اللبن المتروك بينه فراغات رأسية على التوالى (لوحة ٧٤) بارتفاع حوالى ١,٢٥م ويشتمل هذا السطح على حجرتين بدون سقف. ويعلو منزل الشريف أحمد سطح تلتف حوله سترة من الطوب اللبن بارتفاع حوالى ١,٠م كذلك يشتمل هذا السطح على حجرة تتقدم الدرج الصاعد مباشرة ويلاحظ أنها تركت بدون سقف، هذا والجانب الجنوبى الغربى من الطابق الأول قد ترك سطح مكشوف أيضا (شكل ٤٣). وفى منزل محمد زيهان اتخذ الجانب الشمالى فقط من مساحة المنزل لهذا الغرض وكان الصعود اليه عن طريق دخلة مقعرة فى الركن الغربى وقد سبق الاشارة اليها وقد اقتصر استخدام هذا السطح لاغراض منزلية تتمثل فى تشوين الوقود أو تسطيح التمر .. الخ.

ومن أمثلة أسطح المنازل التى اقتصرت وظيفتها على الأغراض المنزلية مثل تخزين الوقود وتعليل التمر سطح منزل الشريف عبد المطلب وقد كان الصعود اليه بواسطة سلم خشبى متنقل "نقالى" عن طريق فتحة فى سقف الصالة (٢) خصصت لهذا الغرض، ومن ثم فيلاحظ أن السترة التى تلتف حوله من جريد النخيل الذى لايزيد ارتفاعها عن ٠,٧٥م.

٢ -عناصر الإنشاء

استخدمت فى عمارة القصر العديد من مواد البناء كالطوب اللبن والحجر والخشب والملاط الطينى، ويعتبر الطوب اللبن مادة الإنشاء الرئيسية ليس فى عمارة القصر فحسب بل فى عمارة الواحات بوجه عام، لما لهذه المادة من فائدة تتناسب وطبيعة المناخ الصحراوى[2] حيث تعتبر من أكثر المواد من حيث عدم قابليتها فى امتصاص الحرارة بسهولة اضافة الى وفرة المواد التى يصنع منها وقلة لتكاليف انتاجها، وتناسبها

---

[1] - محمد على لبيب: المرجع السابق، ص٨٤، ٩٣.

[2] - انظر: عن العمارة الطينية انظر: محى الدين سلقينى: العمارة البيئية، ص ص ١٤٨-١٥٢.

بوجه عام مع البيئة الطبيعية وبيئية مواد الإنشاء، وتتمثل عناصر الإنشاء فى عمارة القصر فى عدة عناصر رئيسية تتمثل فى الأساسات، والحوائط والسقوف والعقود.

الأساسات شيدت من الطوب اللبن والطفلة بسمك لايقل عن ٠,٦٠م مع استخدام الحجر الرملى أو الحجر الجيرى بعمق لايقل عن ١,٠م من سطح الأرض ويوضع أسفل الأساس الحجرى والرملى بعمق أكبر من عرض الأساس لتحمل قوى القص الناتجة عن وزن الحائط[١]، وتتميز هذه الأساسات بقدرتها على حمل الحوائط ذات السمك الكبير فوقها ونظرا لاستخدام الطفلة التى هى من نفس المادة فإن ذلك يحدث اندماج فى تحمل الاجهاد الواقع على الأساس ومن ثم على التربة التى تحتها الطوف[٢] ويعلو هذه الأساسات مع بداية سطح الأرض حوائط يتراوح ارتفاعها ما بين طابقين الى ثلاثة، وبعض هذه الأساسات شيد من الحجر لارتفاع يصل حوالى ١,٠م فوق سطح الأرض.

الحوائط شيدت هذه الحوائط من الطوب اللبن وتربط فى مواضع معينة بكمرات خشبية وقد يستعمل الحجر فى ربط الحوائط وتدعيمها ويقل سمكها كلما ارتفعت الحوائط الى أعلى لعملها كحوائط حاملة، كما تتخذ أشكالا منحنية ومتعرجة لاعطاؤها قوة تماسك وزيادة فى تحملها للأحمال المركزة، وتعمل طريقة رص الطوب بالحوائط على اعطائها خاصية التماسك فالمداميك الرأسية للتعلية والمداميك الأفقية للربط علاوة على اعطاء المبانى صورة جمالية باختلاف طريقة رص الطوب بأشكال زخرفية[٣]، غير أن الطريقة السائدة فى رص الطوب بهذه الحوائط كانت رصه أفقيا بوجه عام وكانت تتم برص مدماكين من الطوب افقيا بطول الطوبة يعلوها مدماك بسمك الطوب مما يؤدى بالتالى الى ربط الحوائط وتدعيمها (لوحات ١٥، ٢٠، ٢٥، ٢٧)، ولم يتم رص الطوبة رأسيا الا فى باطن العقد الذى يعلو فتحة الباب الرئيسى وذلك لاضفاء الطابع الزخرفى وعمل التشكيل البنائى بطريقة المفروكة.

---

[١] – أساسات جمع أساس: أس وأسس وأساس كل مبتدأ شئ أو أصل كل شئ وأس الحائط أصله والأساس أصل البناء، ويقال أسست دار اذا بنيت حدودها ورفعت من قواعدها. محمد أمين وليلى ابراهيم:المرجع السابق، ١٢.

[٢] – على لبيب محمد: المرجع السابق، ص١٢٣.

[٣] – المرجع السابق، ص١٢٥، ١٢٦.

العقود[1] تنوعت العقود بعمارة القصر المدنية وخاصة فيما يعلو فتحات الأبواب الرئيسية للمنازل، بينما الباب الخاص بالنساء أو الباب الثانى فكان يعلوه عتب خشبى مستقيم. وقد غلب العقد نصف المستدير من حيث انتشاره واستعماله على أنواع العقود الأخرى والذى من أمثلته بمنازل القصر ما يتوج المدخل الرئيسى لمنزل الشريف أحمد وما يتوج بوابة الشيخ حسين مبارز، ومايتوج واجهة المدخل الخاص بمعقد القرشيين "منزل الحاج شمس الدين محمد" (لوحة ١٩) .. الخ. وكذلك فيما يتوج فتحات العديد من النوافذ أيضا. أما بالنسبة للعقد المدبب فمن ابرز أمثلتها ما يتوج فتحتى الايوانين اللذين يطلان على الفناء النصف مكشوف بمنزل الحاج عبد الحى أحمد وفيما يتوج فتحة بوابة الأمير محمود جوربجى .. إلخ (لوحة ٦٧). وكذلك فيما يتوج نسبة كبيرة من النوافذ وفيما يتوج الدخلات والحنايا الجدارية بداخل المنزل. وبالنسبة للعقد المزدوج والذى يستند طرفيهما من الداخل على رباط خشبى (قاعدة خشبية) يعتبر من الابتكارات المحلية والتى ظهرت فى عمارة الأقاليم وخاصة العمارة التقليدية[2] فقد وصلت فى مثال وحيد باق فيما يتوج المدخل بالواجهة الشمالية لمنزل الحاج عبد الحى أحمد (لوحة ٦٤).

السقوف[3] تستخدم جزوع النخيل وعروق الأشجار فى عمل عناصر التحميل الأساسية بالكمرات الخشبية والتى تنقل الحمل من السقف حيث توضع فى اتجاه التحميل على البحر الصغير، وتوزع الأحمال من السقف اليها ثم تقوم بدورها لنقلها للحائط عن طريق مخدات خشبية أسفل تلك الكمرات، وقد استحدثت عدة طرق للتحميل عند زيادة البحور بها بعمل كمرات مساعدة تحمل على أركان الغرفة بزاوية ٤٥° للمساعدة على تقليل البحر ونقل الحمل[4] ويغلب على هذه السقوف طابع البساطة ويدخل فى انشائها

---

[1] – عن العقد فى العمارة الاسلامية انظر: ايناس فاروق حمدى: دراسات فى العمارة الاسلامية الأصالة والشخصية، ص٩٠ ؛ كريزول: الأثار الاسلامية الأولى، ص١٤٣ ؛ فريد شافعى: العمارة العربية فى مصر الاسلامية، ص ص ٢٠١-٢٠٧ ؛ عبد الرحمن فهمى: روائع العمارة الفاطمية فى مصر، ص٢٤.

[2] – خالد محمد عزب: فوه مدينة المساجد، ص٢٢.

[3] – سقوف جمع سقف والسقف من البيت أعلاه مقابلا لأرضيته، والسقف هو الغطاء أو ما يغطى الأماكن من الداخل. محمد أمين وليلى ابراهيم: المرجع السابق، ص٦٣.

[4] – على لبيب محمد: المرجع السابق، ص١٣١.

الخامات المحلية أى أنها تشبه ما يعرف سقف غشيم لخلوها تماما مـن الزخـارف وقلمـا يوجد من هذه السقوف سقفا نقيا[١] وبالطبع كانت هذه السقوف مسطحة عبارة عـن فـروع من جريد النخيل يتم وضعها علـى هيئـة عكسـية أعلـى الكمـرات الخشـبية مـع اتخاذهـا اتجاها مخالفا وكانت تطلى من الداخل والخارج بطبقة من العجين الأملس الناعم والـذى كان يتم تخميره لعـدة أيـام شـأن المسـتخدم فـى تكسـية الجـدران، وكـانت أحيانـا مـا يتـم تكسيتها بطبقة من الطين من الخارج حيث استخدم فى بعض السـقوف أسـلوب زخرفـى بسيط يتمثل فى وضع أعواد من الجريد تمتـد مـن الأركـان وتتقـاطع فيمـا بينهـا، وذلـك أسفل السقف فيضفى ذلك عليها الطابع الزخرفى.

بينما السقوف المجلدة "سقف نقى" فلا يوجد فى منشآت القصرسوى فيمـا يتمثـل فـى سقف المقعدين ب، هـ بمنزل مهدى عواضه والتـى مـازالت بقايـاه توضـح ذلـك، حيـث استخدم بها كمرات خشبية تختلف عن المعتادة فى سـقوف القصـر والتـى مـن الواضـح أنها مجلوبة من خارج الواحـات، ومـن الواضـح انهـا كـانت مزخرفـة بزخـارف نباتيـة متعددة الألوان وكذلك زخارف كتابية تتمثل فيمـا كـان مكتوبـا علـى الازار الـذى يلتـف حول جوانب المقعد أسفل السقف من الجهات الثلاث.

٣ - عناصر الاتصال والحركة

تعتبر من العناصر الهامة فى المبنى اذ أنها تربـط أجـزاءه بعضـهـا ببعـض[٢] وتتمثـل عناصر الربط بين وحدات المنزل فى الأفنية والدهاليز والممرات والتى تتقدم الوحـدات الداخلية مثل الباحات المسقوفة ومنها ايضا الساباطات التـى تعلـو شـبكة الطـرق وتمثـل وحدة من وحدات المنزل وغالبا مـا يفتـح بهـا طاقـة أو بـاب عليـه مصـراع يربـط بيـن المنزل والمجاور له، وإن كانت فى منازل القصر غالبا ما يكون هذا الربط عبـارة عـن فتحة فى الجدار "خوخة" تفتح على منزلين متجاورين وقد تكون فتحة باب صغيرة غـير أن امثلة هذه الأبواب لوحظ أنها سدت فى وقت لاحق.

[١] - للاستزادة عن أنواع السقوف انظر: محمد عبد الستار عثمان: نظرية الوظيفية، ج٢، ص٤٠٤ ؛ محمد أمين وليلى ابراهيم: المرجع السابق، ص ص ٦٣، ٦٤.

[٢] - محمد عبد الستار عثمان: نظرية الوظيفية، ج٢، ص٣٤٠.

الدهاليز والممرات والمقصود بها ما يلى أبواب المنزل وكذلك الممرات المؤدية الى الوحدات الداخلية ويلاحظ انها من العناصر الهامة بالمنزل وتوجد بكل طوابقة، ومن هذه الدهاليز والممرات بالطابق الأرضى بمنزل الحاج عبد الحى أحمد تلك التى تلى المدخل الخاص بأهل المنزل وكذلك الممر الذى يؤدى الى حجرات الحواصل والعشارى بداخل المنزل (شكل ٣٤)، وفى الطابق الأول فيما يتمثل فى الممر أ، ب والذى كان يربط ما بين الجانب الجنوبى والشمالى من المنزل (شكل ٣٧).

ومن أمثلتها الدهليز الذى يلى المدخل الرئيسى لمنزل العريف جمال الدين والتى يمتد منه فى الجانب الشمالى الغربى ممر يؤدى الى وحدات على الجانبين وكذلك الى الفناء المكشوف، وفى الطابق الأول يتمثل فى الممر الذى يلى الدرج الصاعد وتفتح على جانبيه أقسام المنزل (شكل ٣٩، ٤٠) بهذا الطابق. وبمنزل الشريف أحمد يلاحظ أن كلا من الباحة جـ، هـ قد أدت وظيفة الممر وفى الطابق الأول يوجد ممر فى الجانب الشمالى الغربى يؤدى الى حجرة الساباط (شكل ٤٣، ٤٤) وبمنزل القاضى عمر يتمثل الدهليز فيما يلى المدخل والذى يليه ممر أ يؤدى الى ممر (ب) والذى يؤدى الى الدرج الصاعد (شكل ٤٥). وبمنزل مهدى عواضه يتمثل فيما يلى المدخل الرئيسى، بينما فى الطابق الأول فقد أدت الباحة (أ) وظيفة الممر وتفتح عليها العديد من الوحدات، بالاضافة الى الممر الذى استحدث فى الجانب الجنوبى من المقعد (ب) حيث يتم الوصول من خلاله فى الوقت الحاضر الى الوحدات هـ، و، ز (شكل ٥١، ٥٢). ويلاحظ فى منزل محمد زيهان ممر يلى الباب الرئيسى يؤدى الى فناء فى الجانب الغربى منه يؤدى الى باحة (جـ) تفتح عليها الحجرات د، هـ، و. ويلاحظ فى الطابق الأول ممر يتجه الى الغرب ليؤدى الى الوحدات د، هـ (شكل ٦٠، ٦٢)، وبوجه عام يلاحظ أنه لايخلو منزل من هذه العناصر لأهميتها فى الاتصال والحركة وربط الوحدات الداخلية للمنزل كما أنها تساهم فى حفظ خصوصية آل المنزل حيث انها تساعد فى الفصل بين الوحدات وتعطى الفرصة لمن بداخل المنزل للمرور بعيدا عن المضيفة خاصة مما يساعد بالتالى فى الفصل بين المضيفة وباقى وحدات المنزل.

الساباطات الساباط سقيفة بين حائطين تحتها ممر نافذ والجمع سوابيط أو ساباطات وقد تنوعت تعريفات فقهاء المذاهب السنية للساباط فقد عرفه الحنابلة بأنه هو المستوفى

لهواء الطريق كلـه علـى جداريـن أو هـو السقف يغطـى الطريـق بيـن البيتيـن، وعرفـه المالكية فقالوا: هو سـقف بيـن حـائطين متقـابلين بينهمـا سـكة بالنسبة لمـن لـه الجانبـان المتقابلان الأيمن والأيسر من داريـن وقـد يكـون لـه جـانب واحـد ويسـتعير مـن جـاره الجانب الآخر ليبنى عليه[١] ومن أمثلته السـاباط الـذى يربـط بيـن ميضـأة جـامع قجمـاس الاسحاقى (ابوحريبه) وبين بيت صـلاته وساباط بيت الكريدلية الذى يربط بين جناحيه[٢].

ويتمثل فى منشآت القصر فيما يعلو السقيفة التى تعلو الطريق ويمكن ادخالها ضمـن عناصر الاتصال والحركة اذا ما كـانت تربـط بيـن وحـدات المـنزل الـذى يفصـل بينهـا حارة أو زقاق غير أن هذه الصفة لاتوجد فى منشآت القصر القديمة، حيـث أن السـاباط بهذه المنازل لم يكن سوى حجرة مـن حجـرات المـنزل وكـانت تتخـذ كحجـرة معيشـة وخاصة فى النوم صيفا، وتتميز بكثرة ما تضمه جدرانها المطلة على الطريق من نوافـذ بل إن بعض هذه النوافذ كان يفتح بمستوى الأرضية. أما كونهـا وحـدة اتصـال وحركـة يتمثل ذلك فى فتحة باب بأحد جدران هذه الحجرة أو بغيرها ايضا من حجرات المـنزل كذلك قد تكون بأحد جدرانها خاصة المشترك مع الجوار نـافذة صـغيرة عليهـا مصـراع خشبى "خوخة" وذلك لتبادل الاحتياجات بين الجيران كما سبق الاشارة اليها فى وصـف المنازل.

وتتمثل وحدات الساباط فى العديد من منازل القصـر حيث تمثلها الوحـدة رقـم (٦) بالطابق الأول لمنزل العريف جمال الديـن (شـكل ٤٠) وفـى الوحـدة هــ بالطـابق الأول بمنزل الشـريف أحمـد (شـكل ٤٣) وكـان هـذا المـنزل يشـتمل علـى حجـرة سـاباط فـى الجانب الشمالى الشرقى من المنزل غير أنها تهدمت فى الوقت الحـاضر، كذلـك تمثلهـا الحجرة وبالطابق الأول بمنزل الشريف عبد المطلب (شكل ٤٩) وتمثلهـا الحجـرة (و) بالطابق الأول بمنزل مهدى عواضة (شكل ٥٢) وفى الوحدة (ب) بالجانب الجنوبى مـن الطابق الأول لمنزل محمد حمد (شكل ٦٥).

---

[١] – محمد عبد الستار عثمان: الاعلان، ص١٨٠.

[٢] – السيد عبد العزيز سالم: بعض المصطلحات للعمارة الأندلسية المغربية، ص ٢٤٩.

السلالم[١] ويطلق عليها ايضا الدرج[٢] الصاعد وتعتبر من عناصر الاتصال الرأسية داخل المنزل، ومن ثم فيعتبر من العناصر المعمارية التى لابد من تواجدها لتحقيق الوصول الى طوابق المنزل العلوية، وقد تعددت هذه النوعية بداخل المنزل بحيث قد تصل الى ثلاثة فى منزل واحد، ولم يكن يقتصر على سلم واحد الا فى حالة صغر مساحته، وهذه الخاصية من سمات العمارة الاسلامية المدنية ليس فى القصر وحدها بل تميزت بها منازل القاهرة ورشيد، ويلاحظ أن تعدد هذه النوعية بداخل المنزل تساهم فى حفظ الخصوصية حيث انها تساعد فى الفصل بين أقسام المنزل، كما يتيح الحركة داخل المنزل بصورة كبيرة، لدرجة أنه يلاحظ أن هناك من الحجرات ما جعل لها سلم خاص بها بما يحقق الفصل التام بينها وبين باقى وحدات المنزل، ومن ذلك يلاحظ أن هناك من المضايف ما خصص لها درج صاعد قاصرا عليها. وقد تنوعت هذه السلالم من حيث طريقة تشييدها فبعضها درج ذو قلبات، ومنها ما أتخذ وضعا قائما وتميز بقلة عدد درجاته حيث يساعد ذلك على سرعة الصعود وقصر مسافات الحركة، وتعتبر هذه النوعية من السلالم الصفة الغالبة على سلالم منازل القصر أى تشبه السلم الطرابلسى، أما بالنسبة للسلالم ذات القلبات فتعتبر نادرة وان وجد منها فكانت تنتهى ببسطة ولا يوجد لها منور "بير سلم" لاضاءتها وتميزت بصفة عامة بضعفها انشائيا نظرا لعدم ربطها مع الجدران ومن ثم فيلاحظ أنها اكثر عناصر المنزل عرضة للانهيار.

٤ - عناصر التهوية والاضاءة

حاول الإنسان منذ عهده الأول التلاؤم مع الطبيعة الجوية للمنطقة التى يعيش فيها وتبين عناصر التهوية والإضاءة نوعية من نوعيات هذا التلاؤم، ولما كان العالم

---

[١] - السلم يتكون من سلالم جمع سلمه أى درجة وسمى السلم سلما لأنه يسلمك حيث تريد، ويتكون السلم من درجات يصعد عليها الى أعلى أو يهبط الى أسفل وفى الوثائق أوصاف السلم منها ما يدل على أن درجاته من الحجارة أو الخشب، كما توجد بعض الصفات التى تدل على نظام أو شكل السلم فيرد سلم طرابلسى، أى ينسب الى طرابلس ويقصد به السلم الذى يتكون من قلبه واحدة. محمد أمين وليلى ابراهيم: المرجع السابق، ص٦٦.

[٢] - درج واحدة الدرجات وهى الطبقات من المراتب، ودرج أى صعد فى المراتب ومن هذا المعنى أطلق اللفظ على درج السلم فمن عليه يتم الصعود. محمد أمين وليلى إبراهيم: المرجع السابق، ص٤٧.

الإسلامى يقع فى منطقة شديدة الحرارة صيفا لذا كان على المعمار ايجاد الحلول لهذه المشكلة بتهيئة جو داخلى محتمل على قدر المستطاع فى الفترات الشديدة الحرارة، وقد استخدم المعمار الإسلامى وسائل عديدة لحماية المنشآت من الحرارة كانت مستخدمة قبل الإسلام ولكنه كيفها وطورها حسب ظروف منشآته الخاصة[١]، وتتمثل عناصر التهوية والإضاءة فى الأبواب والنوافذ والأفنية المكشوفة والمناور وجميعها روعى بها تحقيق الخصوصية بما يتناسب والعادات والتقاليد الموروثة وكذلك ما أشارت اليه كتب الفقه فى هذا الصدد بما لايضر مصلحة الجار، بل وبما يحقق حفظ خصوصية آل المنزل سواء فى أمثلة هذه العناصر التى تفتح على الخارج والداخل والمتمثلة بصفة خاصة فى النوافذ.

الأبواب تميزت فتحات الأبواب بمنشآت القصر القديمة بأنها مستطيلة الشكل وتتراوح نسبة إرتفاعها ما بين ١,٢٠م الى ١,٩٠م ونسبة اتساعها ما بين ٠,٨٠م الى ١,٥٠م، ويتوج نسبة كبيرة منها عقد نصف مستدير أو مدبب وقليل منها عقد مزدوج، وقد لوحظ فى فتحات هذه الأبواب أن ما يتقدمها من الطريق يترك فى الغالب دون ساباط يعلوها حيث يعطى ذلك لمدخل المنزل أهمية بالاضافة الى امداده بالضوء والهواء، وتعتبر هذه الأبواب بما عليها من درف خشبية من العناصر الهامة لتجديد الهواء الداخل الى المنزل وذلك اثناء فتح الدرف الخشبية "المصراع" وغلقها، وكذلك امداد الدهليز أو الممر الذى يلى فتحة الباب بالضوء، ويتضح ذلك فى جميع فتحات ابواب المنازل بالقصر سواء الأبواب الرئيسية أو الثانوية. ويغلب على فتحات الأبواب صغر حجمها وانخفاض ارتفاعها كما سبقت الإشارة، مما يعوق الدخول والخروج منها الا بعد الانحناء، وإن كانت هذه الصفة تغلب على طبيعة ابواب منازل العامة حيث إن منازل الوجهاء يغلب عليها اتساع ابوابها وارتفاعها ومن أمثلة ذلك الباب الرئيسى لمنزل الشريف أحمد (لوحة ٧٦) والباب الرئيسى لمنزل الشريف عبد المطلب والباب الرئيسى لمنزل القاضى عمر (لوحة ٨٣) والباب الرئيسى لمنزل الحاج شمس الدين محمد عبد المحسن، وعموما تميزت أبواب أمثلة هذه المنازل بكبر حجمها وان كان بعضها فى

---

[١] – محمد عبد الستار عثمان: الوظيفية، ص٣٦٦.

الوقت الحاضر تميز بانخفاضه فإنما يعود ذلك الى ارتفاع نسبة الرديم وارتفاع نسبة الطريق الذى يتقدمها حيث يلاحظ فى بعضها انخفاض مستوى أرضية داخل المنزل عن الطريق الذى يتقدمها.

وتتميز المصاريع التى تغلق على فتحات الأبواب بتطابق حركتها مع اتجاه الباب بما يحقق سهولة الدخول والخروج وتحقيق الخصوصية بفضل اسلوب واتجاه الفتح بما يتناسب مع الفراغ الذى تفتح عليه داخليا وخارجيا وتحقيق الأمان لأهل المنزل، فلكل مصراع مفتاح خاص للضبه، والعزل الحرارى للخارج عن الداخل والعزل الصوتى وتحقيق الخصوصية وما يعيبها سوء نوعية الأخشاب المصنعة منها مما يعرضها لسرعة التلف ووجود فواصل كبيرة بين لوح الخشب والذى يليه لسوء نوعية أخشابها ونجارتها وصغر أحجامها وانخفاضها بما لايتناسب والمقايس الأدمى فى نسبة كبيرة من الأبواب[1].

النوافذ تنوعت فتحات النوافذ بواجهات المنازل بل وبداخلها مما يفتح على الفناء المكشوف وذلك من حيث أحجامها وأشكالها وما يغشيها من ستائر سواء كانت خشبية أو إنشائية من الطوب اللبن،ويلاحظ أن النوافذ بالطابق الأرضى غالبا ما تفتح أسفل السقف مباشرة أو على ارتفاع لايقل عن ٢,٠م من مستوى الأرض، كما أنها تتميز بصغر حجمها مقارنة بفتحات النوافذ التى تخص وحدات الطابق الأول والثانى، كذلك يلاحظ أنها تنوعت من حيث أشكالها ما بين مستطيلة ومربعة وقنديلية الشكل غير أن الأخيرة نادرا ما تفتح فى الطابق الأرضى، وفى حالة كون المنزل يتكون من ثلاثة طوابق فيلاحظ أن نوافذ الطابق الثانى العلوى غالبا ما تترك بدون ستارة عليها بل وبدون قواطيع خشبية مثلما هو الحال فى نوافذ الطابق الأرضى والأول، كما حاول المعمارى جعل فتحات هذه النوافذ لا تتقابل مع نوافذ المنزل المقابل قدر الامكان، وقد تركزت هذه النوافذ بالواجهات الداخلية المطلة على الفناء المكشوف وكذلك بالواجهات الخارجية، وقد تم سد الكثير منها فى وقت لاحق حيث من الواضح أنها كانت تتسبب فى جرح خصوصية آل المنزل.

---

[1] - محمد على لبيب: المرجع السابق، ص٩٠.

ولعل من أبرز أمثلة النوافذ ببلدة القصر تلك التى يواجهه منزل العريف جمال الدين (لوحة ٧٢) وواجهة منزل أبو همام (لوحة ٩٥) وواجهة منزل مهدى عواضة (لوحة ٨٨، ٨٩)، والنوافذ الداخلية مثلما فى النوافذ المطلة على الفناء نصف المكشوف بمنزل الحاج عبد الحى أحمد وكذلك التى بالطوابق العليا من هذا المنزل (لوحة ٧١) وكذلك النوافذ المطلة على الفناء الداخلى الشمالى بمنزل الشريف أحمد (لوحة ٧٩). وقد تطورت النوافذ بمنشآت القصر من الفتحات الضيقة التى كانت تعتمد على الحوائط والعوارض الخشبية بعملها ككاسرات للشمس والعزل الحرارى الى أسلوب المخرمات باستعمال الطوب (شكل ٦٧، ٦٨) والذى كان الدمج بينها احد أسس الوصول للمشربية والتى وفرت الخصوصية بامكانية الرؤية القريبة من خلالها من الداخل للخارج، وصعوبة الرؤية بالعكس بالاضافة لعملها على تقليل الاجهاد الحرارى حيث يعمل اختلاف الضغط بين المناطق الداخلية المظللة والمناطق الخارجية المفتوحة والمعرضة لأشعة الشمس على حركة الهواء داخل الغرفة[١].

الفناء المكشوف الفناء معماريا هو ذلك الفراغ المقفل أو شبه المقفل تشكله حوائط مستمرة أو شبة مستمرة من جهاته الأربع فى حالة الشكل الرباعى أو أكثر فى حالة الشكل المتعدد الأضلاع وفى العصر الاسلامى استخدم الفناء الداخلى فى المنشآت الدينية والمدنية وقد كانت الطبيعة من أهم العوامل التى أوجدت الفناء كعنصر معمارى لاغنى عنه[٢]، ويعتبر من أهم الوحدات بالمنازل من حيث وظيفته والتى تتمثل فى إمداد وحدات المنزل من حيث وظيفته بالضوء والهواء ومن عناصر الانتقال والاتصال والحركة الهامة خاصة إذا ما كان يتوسط المنزل ويفتح فى أحد جدرانه باب للخارج مثلما عليه الحال فى فتح أبواب ثانوية خاصة بآل المنزل على مثل هذه الأفنية والتى قلما يخلو منزل منها فيما عدا المنازل صغيرة المساحة والتى فرضت عليها مساحتها الاستغناء عن الفناء والاستعاضة عنه بمنور سماوى يفتح فى سقف باحة داخلية أو دهليز أو حجرة، وكذلك انطلاقا من أهمية الفناء ضمن وحدات المنزل فهناك من

---

[١] - محمد على لبيب: المرجع السابق، ص١٦٢.

[٢] - محمد عبد الستار عثمان: المرجع السابق، ص ص ٢١٨، ٢١٩.

المنازل ما يحتوى على فنائين وتكون اما على جانبى الوحدات الداخلية أو فناء بالجانب وآخر بالوسط. ويستخدم الفناء الداخلى بمنازل القصر لتجميع عناصر المسكن المختلفة من استعمالات وخدمات حوله ويعطى احساسا مشتركا لجميع عناصر المنزل بانتمائها لهذا الفراغ المحدد بأبعاد وارتفاعات الحوائط المشكلة له[1]، هذا ويساهم هذا الفناء فى تحقيق الخصوصية لأهل المنزل حيث يتم توجيه بعض الوحدات الداخلية عليه كما استخدم كمكان لاقامة فرن الخبز ومكان اعداد الطعام "وحدة الطبخ" كما يتجمع به أفراد الأسرة ويستخدم للنوم صيفا. وبالنظر الى المساقط الأفقية لمجموعة منازل بالقصر نجد موقع الفناء غالبا ما يكون فى الجانب الغربى أو الشمالى للمنزل كما في منزل الحاج عبد الحى أحمد (شكل ٣٤) ومنزل العريف جمال الدين (شكل ٣٩) ومنزل القاضى عمر (شكل ٤٥) ومنزل الشريف عبد المطلب (شكل ٤٨) ومنزل أبو همام (شكل ٥٥). ومن المنازل التى تشتمل على فنائين منزل الشريف أحمد (شكل ٤٢) ومنزل الحاج عبد الحى أحمد (شكل ٣٤) الذى يتوسطه فناء نصف مكشوف وفناء فى الجانب الجنوبى يفتح عليه الباب الخاص بالنساء.

ويدخل فى إطار الأفنية المكشوفة الأفنية التى تتقدم بعض الوحدات فى الطوابق العليا حيث إنها من عناصر الاتصال والحركة، وتدخل أيضا ضمن عناصر التهوية والإضاءة، غير أن هذه النوعية قليلة الانتشار فى منشآت القصر ويغلب تواجدها أمام المقاعد المفتوحة أو وحدات الضيافة ولعل من أبرز أمثلتها التى تتقدم المقعدين ب، هـ بمنزل مهدى عواضة بالطابق الأول (شكل ٥٢) وكذلك فيما يتقدم المضيفة (ب) فى الطابق الأول بمنزل الشريف عبد المطلب، ويتقدم الحاصل الذى يقع الى الشرق الى الدرج الصاعد (شكل ٤٩) وما يتقدم الحجرة "جـ" فى الطابق الثانى بمنزل ابو همام (شكل ٤٩) وما يتقدم حجرة المضيفة (جـ) بالطابق الأول بمنزل محمد زيهان (شكل ٥٨) وجميعها قد أدت وظيفة الفناء بصورة مصغرة.

المناور تتنوع المناور فى منازل القصر ما بين مناور جانبية أو سماوية، ولكون الفناء العنصر الرئيسى والهام كمصدر للإضاءة والتهوية فقد تغلب وجوده على سائر

[1] - على لبيب محمد: المرجع السابق، ص٧٥.

العناصر الأخرى لأداء هذه الوظيفة ومن أمثلتها الملاقف والمناور التي وجدت بمنازل القصر بنسبة ضئيلة مقارنة بالأفنية المكشوفة ، وكما ذكرنا فقد ظهرت هذه المناور فى المنازل ذات المساحة الصغيرة وتنوعت ما بين مناور جانبية ومناور تفتح على احدى وحدات المنزل والتى تعرف بالمناور السماوية وإما تكون عبارة عن منور جانبى يشبه المناور الحديثة. هذا ويلاحظ أن كمية الضوء والهواء المستمدة من أمثلة هذه المناور محدودة بحجمه وحجم الوحدة المفتوحة به سواء كان فى باحة أو دهليز او حجرة قائمة بذاتها، كما وجد هذا العنصر جنبا الى جنب مع الفناء فى الكثير من المنازل فى حالة اذا ما كان الفناء المكشوف غير كاف، كما لم يكن الفناء المكشوف مانعا من اتخاذه كعنصر داخل ذات المنزل، اضافة الى أنه فى حالة اذا ما كانت مساحة المنزل صغيرة كان يكتفى بوجود مثل هذه المناور السماوية.

ومن بين هذه المناور السماوية بمنازل القصر المنور الخاص بالوحدة الثالثة بالطابق الأرضى بمنزل العريف جمال الدين وكذلك فيما يعلو الممر الذى يلى الدرج الصاعد بالطابق الأول بهذا المنزل (شكل ٣٩)، وفى منزل الشريف عبد المطلب فما يعلو فتحة الباب من الداخل فى الحجرة ز بالطابق الأرضى (شكل ٤٨) وفى أعلى الجانب الشرقى من الباحة (ب) فى الطابق الأول من منزل محمد زيهان (شكل ٦٢) وكذلك فى الوحدة (جـ) بالطابق الأرضى بمنزل محمد حمد (شكل ٦٤).

٥- عناصر الوقاية

تعتبر من أهم العناصر التى تشكل المبنى لأنه أصلا ينشأ كمأوى للإنسان ووقايته وتتنوع الوقاية بتنوع المؤثرات كما وجدت عناصر الوقاية من الجو ومن أعين الناس أو من الأخطار بصفة عامة، وعناصر الوقاية من الجو تتمثل فى الحوائط الخارجية والأسقف الخارجية سواء المسطحة أو المقببة أو القباب أو الجمالونات أو غيرها، أما الوقاية من أعين الناس فى الحوائط الخارجية والقواطيع الداخلية والأسوار والستائر بأنواعها ثابته ومتحركة والوقاية من الأخطار التى تتمثل فى عناصر الأسوار والبوابات[1].

---

[1] - محمد عبد الستار عثمان: المرجع السابق، ص٣٦٠.

الحوائط تعتبر من العناصر الإنشائية وعناصر الوقاية من حيث أنها تساعد على حجب من بداخلها ووقايتهم من الحر والبرد وتقى من ضرر الصوت، وتتنوع ما بين حوائط خارجية تتمثل فى الواجهات والحوائط المشتركة مع الجوار، وحوائط داخلية فاصلة بين وحدات المنزل ويطلق عليها حاجز[١]. وقد سبق الإشارة الى أن مادة الإنشاء الرئيسية فى منشآت القصر من الطوب اللبن ومن ثم يلاحظ أن هذه الحوائط بشكل عام تميزت بسمكها الذى يتراوح ما بين ٠,٨٠-٠,٤٠م كما يلاحظ أن الحوائط الخارجية كانت أكثر سمكا من الداخلية وكذلك الحال بالنسبة للطابق الأرضى والتى كانت أكثر سمكا مما يعلوها حيث كان سمك هذه الحوائط يقل كلما ارتفع الى أعلى، وكانت هذه الحوائط يتم تكسيتها بطبقة من الطين الأملس الناعم والذى سبق تخميره وخلطه بعدة مواد تساعد على تماسكه مثل التبن والرمل، وكانت هذه الحوائط تتم تكسيتها بالملاط بكامل ارتفاعها من الداخل بينما من الخارج فغالبا ما يتم تكسيتها بارتفاع يصل حوالى ٢,٠م فيما عدا واجهة المدخل والتى تغطى بالملاط بكامل ارتفاعها على الرغم من أن ما يعلو فتحة الباب كان يبنى بطريقة إنشاء زخرفية تعرف بنظام المفروكة. هذا وكان اتخاذ الطوب اللبن فى إنشاء مثل هذه الحوائط بالقصر نظرا لوفرة المادة الطينية التى تصنع منها وكذلك رخص تكاليفها اضافة الى تناسبها والمناخ الصحراوى كما أنها تقى من الحر والبرد لرداءة التوصيل الحرارى والذى سبقت الاشارة اليه، وتتضمن هذه الحوائط على فتحات الأبواب الداخلية والخارجية أو الأبواب الداخلية (لوحة ٣٦، ٦٤، ٨٩، ٩٠)، وكذلك اشتملت فى كل مستويات الطوابق بها على نوافذ للإضاءة والتهوية سواء من الخارج أو الداخل فيما يطل على الفناء المكشوف أو فيما يفتح على الباحات الداخلية، وقد كان لسمك هذه الحوائط أهميته، حيث ساعد على فتح النوافذ، كذلك ساعد سمكها على عمل الحنايا الداخلية والتى وظفت إما لاضفاء طابع زخرفى فى داخل الحجرات وخاصة المضيفة واما اتخذت كدولايب حائطية ذات أرفف لوضع الأغراض المنزلية

---

[١] - حائط أحاط الشئ حوطا وأحاط به استدار به وحوطه أى بنى حوله حائطا والحائط الجدار لأنه يحوط ما فيه والحائط البستان من النخيل اذا كان عليه جدار لأنه حائط من الوثائق بمعنى الجدار. محمد أمين وليلى ابراهيم: المرجع السابق، ص٣٢. أما الحاجز فالحجز الفاصل بين الشيئين واسم ما يفصل بينهماحاجز، وفى الوثائق يطلق حاجز غالبا على الحائط الفاصل بين شيئين. محمد أمين وليلى إبراهيم: المرجع السابق، ص٣١.

بها ويتراوح عمق هذه الدخلات ما بين ٠,١٠م–٠,٥٠م، هذا وقد ارتفعت هذه الحوائط على أساسات اتخذت من الحجر بعمق يصل الى ١,٥٠م كما تم تدعيم بعضها بميدات خشبية أفقيا بطول الواجهة وعلى مسافات متساوية فى امتداد الحائط رأسيا ولعل من أبرز أمثلتها الواجهة الجنوبية لمنزل مهدى عواضة.

السترة[١] والمقصود بها السياج الذى يلتف حول السطح بأعلى المنزل لحمايته وستر خصوصية أهله نظرا لانه للنوم صيفا ولبعض الأغراض المنزلية، وعادة ما يتم بناء هذه السترة من نفس مادة بناء المنزل وذلك بارتفاع يتراوح ما بين ١,٠م–٢,٠م مع ملاحظة ترك فتحات رأسية خاصة فيما يعلو الواجهة لاضفاء طابع زخرفى عليها وكذلك قد تكون حائط أصم، وقد تكون من جريد النخيل أو أفرع الشجر المغروز بالطين غير أنه فى حالة اتخاذها من الجريد أو أفرع الشجر لايزيد ارتفاعها عن ١,٠م ويغلب على الأسطح التى تلتف حولها أن استخدامها يكون قاصرا على تخزين الوقود وتعليل التمر وضع القيود، ويؤكد ذلك عدم وجود درج صاعد لمثل هذه الأسطح حيث كان الصعود اليها يتم بواسطة سلم خشبى متحرك "نقالى". بينما الأسطح ذات السترة التى يزيد ارتفاعها عن ١,٥٠م فكانت تستخدم للنوم صيفا وذلك لحفظ الخصوصية ومراعاة سلامة الأرواح إعمالا بحديث رسول الله ﷺ الذى نهى عن النوم بسطح ليس بمحجور عليه مرتفع.

الستائر الخشبية نظرا لفقر اقليم الواحات فى الأخشاب وخاصة النوعية الجيدة وافتقارها الى الصناع المهرة ومحدودية اقتصادها، فقد انعكس ذلك بالتالى على هذه النوعية من عناصر الوقاية "المشربيات" بمنشآت القصر، ومن ثم فإن أمثلة المشربيات فى القاهرة ورشيد قد استعيض عنها فى عمارة القصر بغشاء خشبى بسيط أو بغشاء من الطوب اللبن المتروك بينه فتحات (مفارج) تساعد على ادخال كمية محدودة من الضوء والهواء، وتساعد من بالداخل على رؤية من بالخارج وليس العكس مما ياهم فى حفظ خصوصية من داخل المنزل وخاصة من النساء. وقد اتخذت هذه الأغشية العديد

---

[١] – السترة: الستر هو الشئ الذى يحجب وستره السطح ما بنى حوله، والسترة بضم السين ما يستر به وسترة السطح ما يبنى حوله من الحيطان للتستر. محمد عبد الستار عثمان: الاعلان بأحكام البنيان، ص١٨١.

من التشكيلات لعل أبرزها الأمثلة التى تغشى فتحات نوافذ منزل الشريف أحمد (لوحة ٧٩) ومنزل العريف جمال الدين (لوحة ٧٢) ومنزل ابو همام (لوحة ٩٥، ٩٨) ومنزل مهدى عواضه (لوحة ١٠١) ومنزل محمد حمد (لوحة ١٠٤) ولم تكن أغشية النوافذ بهذه المنازل قاصرة على الخشب أو الطوب بل أحيانا ما يكون فى واجهة منزل واحد كلا النوعين.

٦ - عناصر الخدمة

تتمثل فى حجرات للحراس والبوابين والخدم، ويقتصر وجودها بالقصر على منازل وجهاء القوم من الأعيان والأشراف وكبار التجار حيث انها من السمات البارزة والمميزة لمنازلهم وكانت منفصلة عن باقى وحدات المنزل وتقع غالبا بجوار الباب الرئيسى والذى يؤدى الى المضيفة وكان الغرض من وضعها بجوار هذا الباب لتسهيل مراقبة المنزل والتخديم عليه كما تساهم فى حفظ خصوصية آل المنزل والفصل بينهم وبين الخدم.

ومن أمثلة هذه الحجرات تلك التى تقع فى الجانب الغربى من الباحة التى تلى المدخل الرئيسى لمنزل الحاج عبد الحى أحمد (شكل ٣٤)، وبالنظر الى المسقط الأفقى لهذا المنزل يلاحظ أنها فى حكم المنفصلة نظرا لتخصيص مدخل داخلى يؤدى الى باقى وحدات هذا المنزل. وكذلك من بين هذه النوعية من عناصر الخدمة هذه الحجرات التى خصص لها باب خاص بها فى الجانب الشرقى من المدخل الخاص بمنزل العريف جمال الدين، ومن ثم يلاحظ أنها منفصلة تماما عن المنزل (شكل ٣٩)، بينما فى منزل الشريف عبد المطلب فيلاحظ أنها تتقدم المدخل الرئيسى وتقع الى الشرق منه مباشرة وتتمثل فى الحجرة (ك) (شكل ٤٨).

الفصل السادس

العناصر الزخرفية الهندسية

والنباتية والكتابية

بالنظر إلى ما تضمه منشآت القصر بشكل عام من عناصر زخرفية يتضح أنها قليلة ولا تقارن بكم الزخارف المعروفة فى المنشآت المعاصرة لها سواء فى العاصمة القاهرة أو فى بعض الأقاليم مثل رشيد وفوه على سبيل المثال، ولعل ذلك راجع إلى عدة عوامل ساهمت فى تشكيل عمارة القصر وكان منها العامل الاقتصادى والذى بموجبه آثر الأهالى استخدام الخامات المحلية وكذلك المهارات المحلية إلا فيما ندر[١] إضافة إلى ما عرف عن عمارة القصر من بساطة تتناسب والبيئة الصحراوية وجميعها عوامل تضافرت فى إضفاء هذه الخاصية والتى بموجبها كان للوظيفية وتلبية المتطلبات التى تحددها التقاليد والعادات الاجتماعية والدين الدور الهام فى تشكيلها، بينما الجانب الزخرفى فكان يغلب عليه طابع البساطة وتركز فى زخرفة الأعتاب الخشبية "التوشيشية" ذات النصوص الإنشائية التى تعلو بعض فتحات الأبواب الرئيسية الخاصة بالمنازل وكذلك فتحات ابواب بعض المنشآت الدينية والجنائزية وكانت هذه الزخارف يغلب عليها الطابع الهندسى بينما الزخارف النباتية فتعتبر نادرة فى منشآت القصر.

وقد تميزت الزخارف الهندسية بهذه الأعتاب وكذلك فى التشكيل البنائى ببساطتها شأن عمارة القصر بوجه عام. ومن المعروف أن المسلمين برعوا فى استعمال الخطوط الهندسية وصياغتها فى أشكال فنية رائعة فظهرت المضلعات المختلفة والأشكال النجمية والدوائر المتداخلة وقد زينت هذه الزخارف المبانى كما وشحت التحف الخشبية والنحاسية ودخلت فى صناعة الأبواب وزخرفة السقوف، ولئن كانت هذه الزخارف دليل على موهبة فنية عظيمة فهى أيضاً دليل على علم متقدم بالفنون والزخارف والتى كانت ذات أهمية خاصة فى الفن الإسلامى وهذا ما يفسر لنا الأثر الكبير الذى تفرضه على كل الفن الإسلامى إذا أصبح الأسلوب الهندسى واحداً من الأساليب التى طبعت الزخرفة النباتية نفسها بأسلوبها وكثيرا ما جاءت هذه الزخرفة بأسلوب هندسى عجيب[٢]. ومن ثم فقد ازدهرت الزخارف الهندسية فى العمارة الاسلامية بتداخلها أيضاً مع

---

[١] – من ذلك ما سبق الاشارة اليه من قيام بناء يدعى هواش الجرجاوى ببناء منزل كلا من محمد شمس الدين "المقعد" والمؤرخ لسنة ١٠٨٣هـ ومنزل الشريف أحمد المؤرخ لسنة ١٠٩٠هـ وكذلك قاسم الدسوقى الذى قام ببناء ضريح الحاج ابو بكر مبارز والمؤرخ بسنة ١١١٩هـ.

[٢] – صالح أحمد الشامى: الفن الإسلامى التزام وإبداع، ص١٩٥.

الزخارف النباتية والكتابية ونتج عنها ما عرف من تشكيلات مبهرة فاقت حد الروعة وكان من ابرزها التشكيلات الزخرفية النباتية الدقيقة والتى عرفت عالميا باسم ألأرابيسك، وما نتج من روائع زخرفية نتيجة الدمج بين العناصر والمكونات الزخرفية والهندسية والنباتية والكتابية مثلما فى الخط الكوفى المزهر، وتنوعت الابداعات فى تطوير الخط العربى وإبرازه فى صور ذات مقاييس جمالية فظهر ما عرف من الخطوط مثل الكوفى والنسخ والثلث والثلث الجلى والنستعليق والطومار والمحقق والطغراء .. الخ من روائع الخطوط العربية. ونظرا لأن العامل الدينى كان له بصمته الواضحة والأساسية فى تشكيل منشآت القصر فقد اختفت زخرفة الكائنات الحية، واقتصرت على الزخارف الهندسية والكتابية كما ندرت الزخارف النباتية[١].

الزخارف الهندسية

تميزت هذه الزخارف بتنوعها سواء من حيث تشكيلاتها أو المادة الخام التى نفذت عليها، فمن حيث العناصر الزخرفية فإن الزخارف إعتمدت على الدوائر المتداخلة وتنفيذها إما عبارة عن دائرة مقسمة إلى ستة مثلثات بداخلها، وإما من خطوط تتقاطع ببعضها مكونة اشكال معينات أو مثلثات متتالية، وكذلك تم تشكيل عناصر زخرفية إنشائية سواء لزخرفة الواجهات أو لتغشية النوافذ واعتمدت على رص الطوب فى اخراجها وبصفة عامة تتميز هذه التكوينات ببساطتها.

وبالنسبة للمواد الخام التى نفذت عليها هذه التشكيلات فيكثر تواجدها على الألواح الخشبية التى كتب عليها النص الإنشائى والذى يوضع أعلى فتحة باب المدخل الرئيسى للمنزل وتعلو فتحات ابواب بعض المنشآت الدينية والجنائزية وكذلك بعض فتحات أبواب الدروب والبوابات. وكانت هذه الأعتاب الخشبية عادة ما يتم تقسيمها إلى عدة بحور تتراوح ما بين ثلاثة إلى ستة حسبما تقتضيه الحالة من نص انشائى وأسماء

---

[١] – نظرا لأن المهارات اليدوية كانت محدودة فنتج عن ذلك قلة هذه الزخارف التى تحتاج إلى مهارة عالية لتنفيذها كما أن المواد الخام التى استخدمت فى منشآت القصر والمتمثلة فى نوعية الأخشاب الرديئة واستخدام مادة اللبن كمادة إنشاء رئيسية كان لها دورها البارز فى ندرة هذه النوعية من الزخارف.

صناع ونجارين وكذلك الوحدات الزخرفية، كما أنه كان فى بعض الأحيان يلتف حول العتب بكامله أو جزء منه إطار زخرفى يضم أشكال معينات أو مثلثات متتالية.

توجد هذه الزخارف فى منشآت القصر منذ أقدم تاريخ لمنشأة مازالت باقية وتعود لسنة ٩٠٦هـ إلى أحدثها والمتمثلة فى ضريح العمدة الحاج محمد اسماعيل القرشى والمؤرخ بسنة ١٣٠٣هـ إلا أنه يعود أكثرها للفترة ما بين سنة ١٠٠٠ إلى سنة ١١٥٠ والتى سبق الإشارة إلى أنها تعود إلى فترة ازدهار العمارة بالقصر كما تنحصر أجمل التشكيلات الهندسية على هذه الأعتاب فى حدود هذه الفترة أيضا. ومن اقدم الوحدات الزخرفية الهندسية التى وصلت التشكيل الذى يزخرف العتب الخشبى، الخاص بمنزل المعلم محمد حطب والمؤرخ بسلخ شوال ٩٢٤هـ (شكل ٦٩ ولوحة ١٠٥) حيث يلاحظ أن العتب قد قسم إلى خمسة أجزاء عبارة عن مستطيلين بكل طرف يتوسطهم المستطيل الكبير الذى يضم النص الإنشائى حيث يضم كلا المستطيلين بالطرفين أسماء المهندس والنجار وما يليهما من الداخل يضمان الوحدة الزخرفية الهندسية وهما متشابهتان إلى حد كبير وقد أحاط بالمستطيل اطار به أشكال معينات متشابكة نتجت عن خطوط متقاطعة حفر ما بجانبيها فنتج عن ذلك أشكال مثلثات جانبية، وقد تم تلوين المعينات بينما تركت المثلثات غائرة وبدون تلوين، أما التكوين الزخرفى الذى يتوسط المستطيل فنجده عبارة عن دائرة رسم داخلها روزيتا من ست بتلات تم تشكيلها بواسطة الفرجار وتركت ما بين البتلات ما يشبه الشكل المثلث وعددها ستة مثلثات تم تلوينها فأضفت على الروزيتا وضوحا، ويتميز هذا التكوين بتناسقه وجمال تنفيذه خاصة فى الطرف الأيسر.

ويتزامن مع هذا العتب وتشكيله الزخرفى عتب خشبى صغير يعلوه ومثبت على نفس الواجهة يتضمن وحدة زخرفية لم يتكرر ظهورها فى الزخارف بالقصر مرة أخرى (شكل ٧٠ ولوحة ١٠٦)، وتتكون من مستطيل على كل من جوانبه الأربعة مستطيل أصغر حجما وتم مد ثمانية خطوط من اركان المستطيلات الجانبية فنتج عن ذلك شكل معين داخل المستطيل الأوسط يحيط به ستة عشر مثلث، ثمانية منها منفرجة الزاوية أربعة منها فى الأركان الأربعة للمستطيل الأوسط وأربعة تنطلق رؤوسها من زوايا المعين حيث تمثل قاعدتها الأركان الخارجية للمستطيلات الأربعة الجانبية،

والثمانية مثلثات الأخرى قائمة الزاوية وهى عبارة عن مثلثين على جانبى كل مثلث منفرج الزاوية فى المستطيلات الجانبية. وبطرفى العتب الخشبى المدون عليه النص الخاص بمنزل الشيخ أبى بكر بن عثمان والمؤرخ بسنة ١٠٠٥هـ (شكل ٧١ ولوحة ١٠٧) تشكيل زخرفى عبارة عن دائرة بكل طرف وبداخل كل دائرة ستة مثلثات نتجت من مد خطوط من أركانها إلى مركزها ويحيط بالتشكيل بكامله إطار من خطين غائرين نتج عن تقاطع الخطوط الغائره به أشكال معينات متتالية لونت بلون بنى غامق لاظهارها بينما تركت المثلثات التى نتجت عن اشكال المعينات بدون تلوين وكذلك باقى التشكيل الزخرفى سواء كان غائرا أم بارز. وكذلك بالعتب الخشبى الذى يعلو فتحة باب درب الشيخ محمد بن الشيخ ابو بكر والمؤرخ بسنة ١٠١٤هـ (شكل ٧٢ ولوحة ١٠٨) تم عمل تشكيل زخرفى بطرفيه عبارة عن دائرتين متداخلتين زخرف الفراغ المحصور بينهما بخط غائر زجراجى نتج عنه تكوين أشكال مثلثات متتالية معكوسة أى مثلث قاعدته على محيط الدائرة الخارجية ورأسه على محيط الدائرة الداخلية وما يليه عكس ذلك على التوالى، وفى داخل الدائرة الداخلية ستة مثلثات قاعدتها على محيط الدائرة، وعلى جانبى التشكيل الزخرفى إطار من خطين غائرين يحصران بينهما خطوطا غائرة نتج عن تقاطعها أشكال معينات متتالية تحصر بينها على الجانبين مثلثات غائرة، وقد تم تلوين التشكيل الذى بداخل الدائرة وكذلك المعينات التى بالاطار وهذا التشكيل لم يتكرر مثيله كوحدة زخرفية مرة أخرى فى منشآت القصر. وفى العتب الخشبى الذى يعلو فتحة باب الواجهة المكتشفة حديثا[١] والتى تعتبر من بين أجمل الأعتاب الخشبية بالبلدة لما تتميز به من تناسق حيث قسم العتب إلى أربعة أقسام بكل طرف وفى الوسط مستطيل به تشكيل زخرفى من مستويين شأنه فى ذلك شأن النص الإنشائى حيث يضم كل مستطيل دائرتين تعلو احداهما الأخرى بداخل كل دائرة ستة مثلثات، وتم تزيين الفراغ المحيط بالدائرة بخطوط متقاطعة متوازية مكونة أشكال معينات، ويحدد المستطيل الذى يضم الدائريتين خطين غائرين يحصران بينهما خطوطا متقاطعة مكونة

---

[١] – تم اكتشاف هذه الواجهة فى موسم ١٩٩٤/٩٣ أثناء عملية رفع الرديم من امتداد حارة أولاد الشيخ فى الجانب الشمالى الغربى من القصر.

أشكال معينات شأن التشكيل الزخرفى المعتاد والذى سبق الإشارة اليه. ومثيل هذا التكوين الزخرفى إلى حد ما فى الطرف الأيسر بالجزء المتبقى من العتب الذى كان يعلو فتحة باب منزل ذو الفقار بيك (شكل ٧٢ ولوحة ١٠٩) والمؤرخ بسنة ١٠٨٢هـ فقد زخرف بدائرتين يعلو احداهما الأخرى واشتملت على ذات التشكيل فى الدوائر التى فى العتب السابق غير أن الإطار الخاص بها عبارة عن خطين غائرين يحصران بينهما أشكال معينات فى الطرف الأيسر فقط وليس على جانبين من التشكيل أو تلتف حوله كالمعتاد.

ومن التشكيلات الزخرفية الهندسية والتى اتخذت هيئة نباتية ولم تتكرر بزخارف "القصر"، هاتان الوحدتان بطرفى العتب الخشبى الذى يعلو فتحة باب منزل الحاج محمد شمس الدين "المقعد" (لوحة ١١٠) والمؤرخ بسنة ١٠٨٣هـ ففى الطرف الأيمن وحدة زخرفية عبارة عن دائرة بداخلها سبع دوائر ستة منها تلتف حول الاطار والسابعة تتوسطهم فى المركز مكونة زهرة "روزيتا" من ست بتلات أيضاً، ومن الممكن اعتبار الدائرة بما تضمه من تقاطعات عبارة عن روزيتا من ثمانى عشرة ورقة متداخلة (شكل ٧٣). بينما الطرف الأيسر من العتب فقد زخرف بدائرة بنفس حجم الدائرة المناظرة لها فى الطرف الأيمن الا أنها زينت بما يشبه التشكيل النباتى المروحى وذلك نتيجة رسم اثنى عشر جزءا من محيط الدائرة يلتف داخل الدائرة الخارجية حيث نتج عن ذلك ما يشبه المروحة (شكل ٧٤)، ويعتبر هذا العتب الثالث فيما يتضمن من تشكيل زخرفى مثال لم يتكرر مرة أخرى فيما عرف من تشكيلات هندسية زخرفية بالقصر، ومن الوحدات الزخرفية الهندسية التى نفذت على الأعتاب الخشبية الوحدتان اللتان بطرفى العتب الذى يعلو بوابة الأمير محمود جوربجى تفكجيان (لوحة ١١١) التى تقع إلى الغرب من جامع وضريح الشيخ نصر الدين ففى كلا الطرفين اطار مستطيل من المعينات يتوسطه دائرة قسم محيطها إلى ستة مثلثات تتلاقى رؤوسها فى مركز الدائرة مكونة بذلك شكل سداسى هذا ويعد هذا التشكيل من أكثر الوحدات الزخرفية تكرارا على الأعتاب بمدينة القصر بشكل عام، فالكثير منها يلتف حول أعلى وأسفل النص الإنشائى إطار من خطين غائرين نتج عن تقاطع الخطوط بداخلها اشكال معينات ومثلثات متتالية. وأبرز أمثلة ذلك على العتب الخشبى الذى يعلو باب منزل القاضى

عمر بن عثمان المؤرخ بسنة ١١١٣هـ (لوحة ١١٢) وإن كان المستطيل بالطرف الأيسر كتب بداخله اسم النجار بدلا من التشكيل الزخرفى.

ومن أعتاب المنشآت الجنائزية العتب الذى يعلو مدخل ضريح الحاج محمد القرشى والمؤرخ بسنة ١١٢٠هـ (شكل ٧٥) والذى تضمن فى الطرف الأيمن التشكيل الزخرفى بينما فى الطرف الأيسر فقد تضمن اسم الصانع أيضا. وفى العتب الخشبى الخاص بمنزل الزينى محمد فروح (شكل ٧٦) والمؤرخ سنة ١١٨٢هـ تم تنفيذ التشكيل الزخرفى المتمثل فى الدائرة المعتادة داخل اطار من خطين غائرين بداخله أشكال مثلثات متتالية ويلتف الإطار حول النص بالكامل. ويلاحظ أن التشكيل الهندسى داخل الدائرة عبارة عن ستة مثلثات نتج عن تقاطع ضلوعها شكل زهرة "روزيتا" تنطلق أوراقها من دائرة صغيرة بمركز الدائرة الكبرى. ومن بين التشكيلات الهندسية بالأعتاب الجنائزية التشكيل الزخرفى الذى يزين النص الإنشائى الخاص بأحدث الأعتاب الخشبية والمؤرخ بشهر شوال سنة ١٣٠٣هـ والخاص بضريح العمده محمد اسماعيل القرشى (لوحة ١١٣ وشكل ٧٧) والذى تميز بتناسقه وتساوى المسافات والأطوال الخاصة بالبحور والمستطيلات التى يضمها، ففى كل طرف من العتب مستطيلان الخارجى منهما به اسم الصانع من الجانب الأيمن واسم الكاتب من الجانب الأيسر، بينما المستطيلان اللذان يليهما إلى الداخل فقد أحيطا بإطار زخرفى من خطين بينهما تم عمل خطوط متقاطعة تكون أشكال معينات على جانبيها اشكال مثلثات متتالية، بينما الدائرة المحصورة داخل المستطيل فتضم بداخلها ستة مثلثات تتلاقى رؤوسها فى مركز الدائرة غير أن أضلاع قاعدة هذه المثلثات تتميز بانبعاجها إلى الداخل مما أضفى عليها طابع زخرفى خاص، وقد التف حول النص الإنشائى أيضاً اطار زخرفى من أعلى وأسفل النص الإنشائى زين بمثلثات متتالية عبارة عن مثلث رأسه لأعلى والذى يليه رأسه لأسفل على التوالى.

وبالاضافة إلى الزخارف الهندسية التى وصلت على الأعتاب الخشبية أيضاً زخارف هندسية على لوح خشبى يعلو الدخلة التى أسفل الدرج الصاعد إلى الدور الثانى بمنزل مهدى عواضه (شكل ٧٨) ويتكون من لوح خشبى زخرف بالحفر الغائر

بمثلثات بارزة رؤوسها لأعلى[١] وغائرة وقمتها إلى أسفل على التوالى بطـول اللـوح، ثـم يعلو ذلك لوح خشبى أكثر عرضا حفر عليه بـالحفر الغـائر عقد نصـف دائـرى يرتكـز طرفيه على ما يشبه الكـابولى المـدرج بأربعـة مستويات للداخـل بـالحفر الغـائر أيضـاً، وعلى جانبى العقد مـن الأطـراف وفـى منتصفـه تـم عمـل تشـكيلات زخرفيـة هندسـية اتخذت من الدائرة التى تضم بداخلها ستة مثلثات، ويحيط بدائرتى الطرفين إطـار يضـم معينات متتالية اتخذت ذات التشكيل الزخرفى حيث تضم ستة مثلثـات تتلاقـى رؤوسـها فى مركز الدائرة.

الزخارف المعمارية

تميزت الجدران "الحوائط الحاملة" فى منشآت القصر فى الداخل والخارج بتشكيلات زخرفية هندسية وخاصة فى الواجهات الرئيسية وكذلك الجدران من الداخل بمـا تضمـه من حنايا جدارية سواء كانت زخرفية أو وظيفية.

ومن أمثلة هذه التشكيلات الزخرفية المعمارية وزخارف الجدران بالباحـة التـى تلـى المدخل الرئيسى من الواجهة الشـمالية لمنزل الحـاج عبد الحـى أحمد والمؤرخ بسـنة ١٠٢٣هـ (لوحة ٦٥) وتمثلت فى حنايا ضحلة لايزيـد عمقها عن ٠,١٠م فـى الجـدار الجنوبى والشرقى والغربى وقد تميزت بتقابلها ومقايسها الموحدة وجميعها ذات غـرض زخرفى. وفى ذات المنزل فى الجدران الأربعة للفنـاء النصـف المكشـوف (لوحـة ٦٨، ٦٩) والتى تبدء من بداية الجدار مـن أسـفل إلـى مـا قبـل نهايتـه بارتفـاع حوالـى ٧,٠م وجميعها تتقابل وذات مقاييس تتساوى الدخلة بها مع المقابلة لها ، غير أنـه بداخـل هـذه الحنايا من اسفل وحتى ارتفاع ٢,٠م تم عمل دخلات بعمـق حوالـى ٠,٤٥م لاسـتغلالها وظيفيا وذلك بعمل أرفف خشبية بداخلها. وفى الجانب الشرقى من الجدار الشـمالى بهـذا الفناء أعلى بداية العقد الذى يتوج فتحة الايوان من الجانب الشرقى دخلة زخرفيـة علـى شكل معين لم يرد مثيل لها سوى فى الأضـلاع الجنوبيـة مـن البـدن المثمـن فـى مئذنـة[٢]

---

[١] - لا تختلف هذه الزخرفة عن الشرفات المسننة التى بالجدار الجنوبى لجامع الحمية.

[٢] - بناء على هذا العنصر الزخرفى وبمقارنة أسلوب الانشاء والحنايا الجدارية فى كل من هذا المـنزل ومئذنـة الجامع تم تاريخ المئذنة. انظر: ولوحة ٣٩.

جامع الشيخ نصر الدين، وفى باطن العقد الذى يعلو البـاب بالواجهـة الجنوبيـة مـن هـذا المنزل تـم زخرفـة بـاطن العقد بـرص الطـوب بالطريقـة المعروفـة بالمفروكـة "معقلـى صليبى". وفى الإيوان الشمالى بمنزل الحاج محمد شمس الدين "مقعد القرشية" والمؤرخ بسنة ١٠٨٣هـ، وذلك فى الجدار الشمالى والشرقى والغربى تم زخرفة الجدران بـرص الطوب بشكل زخرفى يشبه العقد المداينى بداخله ثلاثة أشـكال لوزيـة (لوحـة ٢٠، ٢١، ٢٢) وقد تمثل هـذا التشـكيل فـى وحـدة بـالجدار الشـمالى ووحدتيـن متقـابلتين بكـل مـن الجدار الشرقى والغربى، وقد فصل بينهما بواسطة دخلة مستطيلة الشكل عمقها حوالـى ٠,١٠م وجميع هذه التشـكيلات ذات غـرض زخرفـى[١]. وفـى الإيـوان الغربـى مـن هـذا المنزل زخرفة بسيطة بالنسبة لتلك التى بالايوان الشمالى وتتمثل فى مدمـاك بـارز يمتـد رأسيا بارتفاع حوالى ٣,٠م حيث ينتهـى بقمـة مدببـة وقـد تمثـل ذلـك فـى عمـل ثـلاث دخلات يحيط بهـا هـذا المدمـاك والـذى بـرز عـن سـمت الجـدار حوالـى ٠,١٠م. ومـن التشكيلات الزخرفة الهندسية زخرفة باطن العقد الذى يعلو فتحة الباب الرئيسـى لمـنزل الحاج شمس الدين محمد بن عبد المحسن والمؤرخ سنة ١٠٨٧هـ (لوحة ١١٤، ١١٥)، وذلـك بـرص الطـوب فـى بـاطن العقد بنظـام المفروكـة وتحديـد إطـار العقـد بـالطوب المرصوص ببروز وينتهى بميمة تعلو قمة العقد، ويعلو واجهة هذا المدخل مدماكين من الطوب اللبن يبرزان عن سمت الحائط وقد تم رص الطوب بحيث يبرز أحد اركانه عن سمت الحائط مشكلة مع ما يلاصقها ما يشـبه المقرنصـات، والنـاظر إلـى هـذا التشـكيل الزخرفى أعلى هذا المدخل يخيل اليه أنها سقاطات كتلك التـى تتمـيز بهـا ابـواب المـدن والحصون.

ومن بين المنشآت التى تؤرخ بحوالى القرن ١١هـ/١٧م مئذنـة جـامع الشـيخ نصـر الدين والتى شيدت على نمط المآذن المملوكية حيث زين بدنها المثمن بدخـلات جداريـة ذات قمة منكسرة تنخفض عن سمت الجدار ٠,١٠م وبداخلها حنيه أصغر حجمـا وذات عمق (لوحة ٣٩)، ويعلو الدخلة الخارجية علـى ارتفـاع حوالـى ١,٢٥م وحـدة زخرفيـة

---

[١] - مثل هذه الزخرفة لم تتكرر بمنشآت القصـر بل ولا فـى المنزل الخاص بالشريف أحمد والمؤرخ بسنة ١٠٩٠هـ والذى بناه أيضاً نفس البناء هواس الجرجاوى، الذى بنى هذا المنزل كما ورد بالنص الانشائى.

على شكل لوزى سبق الإشارة إلى مثيلها فى الجدار الشمالى من الفناء النصف مكشوف بمنزل الحاج عبد الحى أحمد، ويلاحظ أنها تزين خمسة اضلاع من البدن المثمن بهذه المئذنة.

ومن بين التشكيلات الزخرفية الهندسية مانفذ فى واجهة حجرة الساباط التى تقع إلى الغرب من معقد الجزارين أعلى الطريق، فقد تم زخرفة الجدار من أعلى بزخرفة انشائية مفرغة، تشبه المشربية حيث يتم من خلالها امداد داخل الحجرة بكمية من الضوء والهواء بل وتحول دون رؤية من الخارج لمن بالداخل، وهذا التشكيل البنائى الزخرفى عبارة عن مثلثين يلتقيان من قمتهما وتم تشكيلها بالبناء بواسطة بناء لبنة "طوبة" وترك ما يليها مفتوحا، وكذلك بذات الواجهة وبذات الطريقة الإنشائية زخرفة على هيئة معين، هذا وقد تم تحديد هذا التشكيل بواسطة اطار اتخذ ذات الأسلوب الانشائى. ومن ثم فإن الزخرفة المعمارية قد اتخذت عدة اساليب فى منشآت القصر وكانت إما بغرض وظيفى أو زخرفى، وعموما فإنه قلما توجد واجهة منزل يتوج فتحة الباب الرئيسى والخاص بها عقد نصف مستدير أو مدبب الا وتم زخرفة باطن هذا العقد بنظام المفروكة، لدرجة أن غلبة هذا الإسلوب المعمارى الزخرفى على مثل هذه المداخل قد أدى إلى أن المداخل التى شيدت من الحجر قد تم زخرفتها بالألوان المائية برسم اسلوب الزخرفة المعمارية بنظام المفروكة فى باطن العقد الذى يتوج فتحات أبواب هذه المداخل، ولعل من ابرز أمثلة ذلك باطن العقد الذى يعلو مدخل بوابة الأمير محمود جوربجى تفكجيان المؤرخة بسنة ١١٠٨هـ والتى شيدت بكاملها من الحجر (لوحة ٢٣، ٢٤).

الزخرفة البنائية بالمفروكة وتعنى طريقة رص الطوب بطريقة معقلى صليبى وتتمثل فى رص الطوب أفقيا للبناء ورأسيا للتعلية مما يضفى على المداميك الطابع الزخرفى وتتركز بصفة خاصة فى مبانى القصر فى باطن العقد الذى يتوج فتحة باب المدخل الرئيسى فى بعض المنازل وقد تمتد فى بعضها أعلى العقد وعلى جانبيه ولعل من ابرز أمثلتها تشكيل واجهة المدخل الرئيسى لمنزل الشريف أحمد (لوحة ٢٣، ٢٤)، وواجهة المدخل الرئيسى لمنزل **شمس الدين محمد عبد المحسن (لوحة ١١٤، ١١٥)** وواجهة المدخل الرئيسى لمنزل الزينى فروح (لوحة ١١٧). **ويبدو أن بناء المداخل بهذا**

الأسلوب المعماري للزخرفة كان الصفة الغالبة على واجهات المداخل والبوابات والدروب في منشآت القصر حيث نجد أن بعض البوابات والتي شيدت من مادة الحجر[1] قد تم تكسيتها بطبقة من الملاط ورسم عليها بالألوان المائية تقليد لهذا الأسلوب الإنشائي "المفروكة" خاصة في باطن العقد وأبرز أمثلة ذلك في باطن العقد الذي يتوج بوابة الأمير محمود جوربجي تفكجيان[2].

الدخلات الحائطية وتعرف أيضاً بالحنايا الجدارية وقد تنوعت في مباني القصر القديمة ما بين زخرفيه ووظيفية وإن كان في الحالتين قد أضفت على الجدران الطابع الزخرفي. أما الدخلات التي تؤدي غرضا نفعيا فقد تمثلت في دخلات يتراوح عمقها ما بين ٠,٢٠م-٠,٥٠م وكان الغرض منها توظيفها لوضع الأواني واستخدامها احيانا كدولايب حائطية يغلق عليها مصراع خشبي بسيط من درفة أو درفتين، وقد وجدت في المنشآت الدينية، وقد اتخذت أشكالا ما بين مستطيلة أو مربعة وكانت كثيرا ما يتوجها عقد نصف مستدير أو مدبب أو منكسر. بينما الدخلات ذات الطابع الزخرفي فيتراوح عمقها ما بين ٠,١٠م-٠,٢٠م وتلاحظ في المنشآت المدنية بكثرة خاصة في المضيفة أو الفناء ولعل من أبدعها تشكيلا ما يوجد في الجدران الثلاثة للإيوان الشمالي لمنزل الحاج شمس الدين محمد "مقعد القرشية" (لوحة ٢٠، ٢١)، ومن الدخلات التي يغلب عليها الطابع الزخرفي ما يوجد في الجدران الأربعة بالفناء النصف مكشوف بمنزل الحاج عبد الحي أحمد (لوحة ٦٩، ٧٠) وفي الجدران الخاصة بالفناء الشمالي بمنزل الشريف أحمد (لوحة ٧٩، ٨٠) غير أن أمثلة هذه الدخلات بهذه الأفنية قد غلب عليها الطابع الوظيفي في المستوى السفلي بينما ما يعلو ذلك فكان الغرض منها زخرفي، وتلاحظ هذه الخاصية بوجه عام في جل الجدران الداخلية للحجرات بالمنازل وخاصة المضيفة غير أنها جميعا يغلب عليها الوظيفية.

---

[1] - تجدر الاشارة إلى ان أمثلة هذه المداخل المشيدة بالحجر قد اعتمدت على أحجار مجلوبة من معبد فرعوني ومازالت النقوش والكتابة الهيروغليفية باقية عليها وتوضح ذلك ومن ابرز أمثلتها في بلدة القصر القديمة كتفي مدخل منزل الحاج محمد شمس الدين "مقعد القرشية" وكتفي مدخل فتحة درب الحبانية، ويرى البعض أنها من بقايا المعبد الذي كان بالقصر.

[2] - انظر أحمد الصاوي: المرجع السابق، ص ص ٣٧-٣٩.

وبالنسبة لوجودها فى المنشآت الدينية فقد غلب عليها الطابع الوظيفى خاصة فى داخل الجوامع ويلاحظ ذلك فى الجدران الداخلية لجامع الحمية وجامع الشيخ نصر الدين، أما بالنسبة لخاصيتها الزخرفية فى هذه المنشآت فلعل ابرزها تلك التى تزين جدران البدن المثمن لمئذنة جامع الشيخ نصر الدين، وأمثلة هذه الحنايا تلتف حول نافذة أصغر حجما من ذلك نافذة فى الجانب الجنوبى الغربى داخل منزل مهدى عواضة والتى زيادة فى اضفاء الطابع الزخرفى عليها وضع أعلى هذه النافذة عقد مدبب مرتد ويلاحظ أنه من خشب النخيل (شكل ٧٩).

كذلك تعتبر التغشية المعمارية للنوافذ من بين العناصر المعمارية الزخرفية فى منشآت القصر والتى كانت تتم بواسطة غشاء من الطوب اللبن يترك بينها مسافات اتخذت فى تشكيل فراغاتها الطابع الزخرفى والذى كان إما على هيئة مثلثات أو دوائر وذلك بما يسمح بإدخال قدر محدد من الإضاءة والتهوية وتسمح للرؤية لمن بالداخل إلى الخارج، وليس العكس مما يساهم بالتالى فى حفظ الخصوصية. بل إن هناك جدران تم انشائها بهذه التشكيلات الإنشائية الزخرفية وتتمثل فى إحد الجدران الخاصة بساباط يعلو امتداد حارة الجزارين إلى الغرب من مقعد الجزارين (لوحة ٥٧)، وقد غلب على هذه التشكيلات بوجه عام الطابع الزخرفى الهندسى.

الأركان المشطوفة وتدخل فى إطار الوظيفية والزخرفية أيضاً ومن امثلتها الركن المشطوف بالركن الجنوبى الغربى للواجهة الجنوبية لمنزل الشريف أحمد (شكل ١٠) والتى كان الغرض منها عدم اعاقة المارة واعطاء الطريق حقه، حيث يلاحظ فى هذا الشطف أن المعمارى قد درج نهايته من أعلى على هيئة المقرنصات كما قام ببناء المنطقة الوسطى من هذا الشطف بنظام البناء بالمفروكة من الطوب يرتفع رأسيا وترك مسافة مماثلة لها فيما يليها ثم تم بناء مدماكين أفقيا بطول المسترة لربط المداميك الرأسية حيث أضفى ذلك على السترة الطابع الزخرفى إضافة إلى طابعها الوظيفى والذى يتمثل فى حفظ خصوصية آل المنزل كما يساهم هذا التشكيل فى زيادة حركة الهواء.

التشكيلات الهندسية على النوافذ سبق الإشارة عن فقر بلدة القصر فى إنتاج الخشب الجيد، ولذا فإن ما تحتاج اليه أنشأت القصر من أخشاب اعتمدت على الأنواع المحلية

والتى من ابرزها خشب السنط والزيتون والنخيل وجميعها انواع سيئة وتتميز بعدم مرونتها وضعف مقاومتها للعوامل الطبيعية وكذلك للحشرات والتى من ابرزها النمل والقوارض الخشبية، كما أنه من المعروف أنه لم يكن بالمستطاع لأهالى القصر استيراد أخشاب جيدة من الشام مثلما كان عليه الحال فى القاهرة بل ولاجلبها من القاهرة نظرا لتكلفتها الباهظة ولارتفاع أسعارها التى لا تتناسب والمستوى الاقتصادى لأهالى الواحات، ومن هنا كان الاعتماد على الأخشاب المنتجة محليا، بل ومن الواضح أن هذه الأخشاب لم تكن كافية على ما يبدو لحاجات المنشآت اضافة إلى صعوبة تشكيلها وضعف مقاومتها فأدى ذلك بالتالى إلى اللجوء لاستخدام الطوب اللبن فى عمل تغشية انشائية على النوافذ.

وقد تنوعت هذه التشكيلات الزخرفية فى الستائر الخشبية من حيث أسلوب تنفيذها فمنها ما هو على هيئة مثلثات ومنها على هيئة دوائر أو مربعات مفرغة أو مستطيلات مفرغة وكذلك بناء نافذة على شكل قنديلى داخل النافذة المستطيلة، ويلاحظ أن عقود هذه النوافذ القنديلية إما يكون ذات نهاية منكسرة وهذه الصفة الغالبة وإما يكون ما يتوجها عقد نصف مستدير (لوحة ٩٥، ١١٦).

هذا وتزخر منشآت القصر بأمثلة هذه الأغشية "الستارة" المبنية بالطوب، وتعتبر الصفة الغالبة اذا ما قورنت بالأغشية الخشبية. ومن النوافذ القنديلية ما تبقى من نوافذ المستوى الأول بالدور الأول بالواجهة الشمالية والنوافذ التى تفتح إلى الغرب بالجانب الشمالى الغربى بالدور الثانى لمنزل الحاج عبد الحى أحمد (لوحة ٩٨). وفى عدة نوافذ بالواجهة الغربية بأحد المنازل التى تقع أمام مقعد عائلة أبو حمام ويلاحظ اتخاذ فتحاتها النهاية المنكسرة أما القمرية الوسطى فقد اتخذت شكل المعين ويلاحظ أن هذه القمرية تعد الصفة الغالبة بنوافذ منشآت القصر. وظهرت فى منشآت القصر أغشية نوافذ اتخذت فتحاتها اشكال دائرية وتمثل هذا فى تغشية نافذة تتبع انشائيا منزل الحاج شمس الدين محمد بن عبد المحسن فى النافذة التى تفتح فى الجانب الغربى من الحجرة التى تعلو الساباط وتطل على حارة الجزارين وهى عبارة عن تسع فتحات دائرية تبدأ من أعلى وأسفل بفتحة دائرة تليها دائرتان تليها ثلاثة ويلاحظ أن الدوائر الثلاث المتجاورة أصغر حجما (لوحة ١١٤). وهناك من الستائر ما كان على هيئة مثلثات مفرغة وتعد

من أكثر التشكيلات التى ظهرت فى تشكيل النوافذ بالقصر، وتعتمد هذه الطريقة على قالبين وضعا رأسيا بميل حيث تلتقيان تاركين بينهما فراغ مثلث الشكل (لوحة ١٣، ٥٥) بالتوالى ثم يعلو صف المثلثات مدماك أفقى من الطوب يعلوه صف من المثلثات وهكذا حتى الارتفاع المطلوب فقد يتم تغشية ثلث النافذة أو نصفها أو النافذة بكاملها وقد تحكم المعمارى فى حجم الفراغ من خلال تشكيل البناء إما بقالب كامل أو نصف قالب.

ومن بين التشكيلات المعمارية والزخرفية بمنشآت القصر:

الشرافات المسننه عرفتها العمارة الاسلامية كعنصر زخرفى يزين أعلى واجهات العمائر الدينية[١]، ويعتبر من العناصر الزخرفية المميزة للعمارة التقليدية وليس فى منشآتها الدينية فقط بل وفى المدنية خاصة المنازل[٢] غير أن عمارة القصر الإسلامية تكاد تخلو من هذه الزخرفة الا فيما ندر من ذلك ما كان يزين الجدران الغربية والجنوبية التى تلتف حول الفناء الخارجى لجامع الحمية، والتى مازالت بقايا منها تعلو أجزاء من الجدار الجنوبى والتى تتميز ببساطتها والتى لم تكن سوى مثلثات متتالية رأسها لأعلى وقد تم تغطيتها بطبقة من الملاط الطينى[٣]، وهذه الشرافات تشبه فى هيئتها الزخرفة الهندسية التى تميزت بها الأعتاب الخشبية ذات النصوص الإنشائية خاصة فى الاطار الذى يلتف حول النص الكتابى والزخرفة التى تزين اللوح الخشبى الذى يعلو الدخلة التى اسفل الدرج الصاعد إلى الدور الثانى بمنزل مهدى عواضه (شكل ٧٨).

الأغشية الخشبية على النوافذ

توجد هذه التغشية[٤] وتعتبر تقليدا بسيطا للغاية للمشربيات مقارنة لما يعرف من هذه النوعية بالعاصمة القاهرة ورشيد ولربما يرجع ذلك إلى سوء نوعية الأخشاب المحلية

---

[١] – للاستزادة انظر صالح لمعى مصطفى: التراث المعمارى الإسلامى فى مصر، ص٤٠.

[2] - Geferry King: Op. Cit., P. 119.

[٣] – يلاحظ أن ما تبقى من هذه الشرافات وكذلك جدران الجامع بكاملها فيما عدا الواجهة الشرقية تم طلائها بطبقة من الملاط الطينى يعلوها طبقة من الطلاء الجيرى الحديث.

[٤] – يلاحظ ذلك بصورة واضحة فى المنازل ذات المساحة الكبيرة والتى تخص الوجهاء من آل البلدة ومعظمها فى الفترة ما بين سنة ١٠٠٠ إلى سنة ١١٥٠هـ، بينما المنازل الخاصة بعامة الناس فقد استخدمت قواطيع خشبية ممتدة أفقيا أو رأسيا بداخل نوافذ أو يتم تغشيتها انشائيا، انظر شكل ٦٧.

اضافة إلى محدودية المهارة الفنية بالواحات بشكل عام. ومن هذه الأغشية ثلاث نوافذ بالدور الأول من الواجهة الرئيسية لمنزل العريف جمال الدين والمؤرخ بسنة ١٠٢٩هـ والتى مازال عليها بقايا غشاء خشبى فى كل من النافذتين الشرقية والغربية بينما الوسطى فمن الواضح أنه كان يغشيها أيضاً مشربية الا أنها اندثرت وتم سدها بالطوب اللبن فى وقت لاحق (لوحة ٧٢)، أما التغشية الباقية فتتمثل فيما تبقى بالنافذتين سابق الاشارة اليهما ومن ذلك ما بالنافذة الشرقية والتى يوجد بها عدة ألواح خشبية ممتدة أفقيا والتى اتخذت من الجانبين على هيئة مثلثات تتقابل مع المثلثات التى باللوح المقابل، وبتلاقى رؤوسها يتكون من ذلك أشكال معينات مفرغة، بينما النافذة الغربية فيلاحظ فيما يلى الاطار من أعلى وأسفل فقد وضعت لوحات نشرت على هيئة مثلثات من جانب واحد يعلوها لوحات صماء وعددها اثنان ويليها بوسط النافذة بدون غشاء[1].

ومن أمثلة تغشية النوافذ ما يلاحظ فى نوافذ منزل الشريف أحمد والمؤرخ بسنة ١٠٩٠هـ حيث يبدو أن نوافذه كانت جميعها عليها ستارة خشبية إلا أنها أزيلت فى وقت لاحق ولم يعد متبقيا منها سوى مثال وحيد يتمثل فيما يغشى نافذة حجرة الساباط التى تطل على الفناء المكشوف الشمالى (لوحة ٨٠)، وتنقسم الستارة الخشبية بهذه النافذة إلى مستويين المستوى العلوى عبارة عن ثلاثة مستطيلات مثبته رأسيا الأوسط منها يفتح ويغلق بنظام شيل وحط[2] والمستوى السفلى مقسم إلى ثلاثة مستطيلات الجانبيان منهما ثبتا رأسيا والوسطى قابلة للفتح والغلق بنظام شيل وحط "نوافذ راجعى"، وهذه الستارة يلاحظ أن المستطيلين المثبتين من أعلى احتوى كل منهم على خمس عشرة فتحة مربعة وذلك بمد قائمين من الخشب رأسيا فى كل منهما تتقاطع مع أربعة مثلها ممتدة أفقيا حيث نتج عن هذه التقاطعات هذه الفتحات سابق الإشارة اليها، بينما الأوسط المتحرك بالمستوى العلوى شيل وحط وكذلك المستوى السفلى عبارة عن ثلاثة قوائم خشبية رأسية وأربعة أفقية نتج عن تقاطعها عشرون مربعا مفتوحا وقد تم زخرفة جوانب هذه

---

[1] - يبدو أن هذا الجزء كان عليه غشاء خشبى متحرك يقفل ويفتح بطريقة شيل وحط.

[2] - شيل وحط مصطلح عند أهل الصنعة يدل على غطاء من الخشب لبعض الفتحات يرفع إلى أعلى على مجراه وينزل فيرد مثلا "خركاه من خشب نقى شيل وحط" أى فتحة خارجية خشب خرط عليها غطاء يرفع ويعاد إلى موضعه ثانيا. محمد أمين وليلى ابراهيم: المرجع السابق، ص٧٢.

المربعات بنشرها بطريقة مشرشرة نتج عن تقاطعها عشرون مربعا مفتوحا وقد تم زخرفة الجوانب الخشبية بالمربعات بنشرها بطريقة مشرشرة نتج عنها أن بدت هذه الستارة كأنها مخروطه. وفى منزل القاضى عمر بن عثمان يلاحظ أن نوافذه تم تغشيتها بستارة خشبية غير أنها أزيلت في وقت لاحق ويتضح ذلك فى بقايا النافذة التى تعلو فتحة الباب الرئيسى (لوحة ٨٤)، وقد تم تنفيذها بنظام القوائم الخشبية المتقاطعة وكانت تشتمل على عشرين مربعا مفتوحا. وبالواجهة الرئيسية بمنزل مهدى عواضه والذى أرخناه ما بين سنة ١٠٠٠-١١٠٠هـ أن العديد من نوافذه الداخلية والخارجية عليها ستارة (لوحة ٨٨، ٨٩) خشبية[١] واتخذت جميعها نظام موحد وأكثر ما تبقى منها مازال بالواجهة الرئيسية "الجنوبية" التى تطل على حارة الجزارين ويوجد أعلى المدخل الثانى الذى كان يفتح على الحارة الحبانية وبعض نوافذ الوحدات الداخلية المطلة على الباحة التى تلى المدخل، وجميعها عبارة عن إطار خشبى مربع يمتد به رأسيا ثلاثة قوائم خشبية رأسية وأربعة قوائم أفقية تتقاطع معها مكونة عشرين مربعا مفتوحا لادخال الضوء والهواء، وجميع النوافذ بالواجهة الرئيسية بهذا المنزل قد تم وضعها بين ميدات خشبية ممتدة افقيا بطول الواجهة تحصر بينها النوافذ بذات المستوى وقد أضفت هذه الميدات على الواجهة طابعا زخرفيا، وقد أزيلت العديد من هذه الستائر وتم سد الكثير منها بالطوب اللبن. وفى واجهة منزل أبى همام كان بها العديد من النوافذ التى يعلوها ستارة خشبية إلا أنه لم يعد متبقيا منها سوى بقايا ستارة نافذتين بهما العديد من التشكيلات الخشبية لا تختلف عن مثيلتها بمنازل القصر، وتطل هاتان النافذتان على الطريق الرئيسى "حارة الجزارين" بالواجهة الرئيسية، فالنافذة الغربية بها ستارة فى ثلثيها السفلى تنقسم إلى قسمين رأسيا كل قسم منهما عبارة عن ثلاثة قوائم خشبية رأسية تم ادخالها فى ثمانية قوائم أفقية بطريقة تشبه نظام المصبعات "نظام سنابل ومخرزات"[٢]

---

[١] – هذا المنزل من منازل البلدة التى تتميز بكثرة النوافذ ذات الستارة الخشبية عليها والمنزل يعتبر من بين منازل الوجهاء وتميز بنائه بالتناسق وجدرانه بالاستقامة وكذلك بوجود المقاعد المفتوحة والتى يفتح بجدارها الشمالى العديد من هذه النوافذ، وهذا يؤيد القول أن منازل الوجهاء تميزت بوجود الستارة الخشبية على نوافذها.

[٢] – تشبه هذه الستارة ما يوجد على شبابيك الأسبلة حيث يتم ادخال القضيب الحديدى الرأسى فى فتحات "خرزات" فى القضيب الأفقى وهو ما عرف وثائقيا باسم سنابل ومخرزات.

حيث نتج عن ذلك اثنان وثلاثون مربعا مفتوحا وتعرف وثائقيا باسم شباك[١]، وبالنسبة للثلث العلوى بباقى النافذة فيبدو أنها كانت عبارة عن ميستطيلين من الخشب يفتحان ويغلقان بنظام شيل وحط وكانت تغشيهما ستارة خشبية تتكون من مربعات شأن المعروفة فى صناعة الستائر الخشبية بالقصر. أما النافذة الشرقية (لوحة ٩٥) فقد انقسمت لمستويين بينهما ستارة خشبية من ألواح خشبية نشرت جوانبها ووضعت بجوار بعضها فكونت أشكال زخرفية مفرغة تشبه التى سبق الإشارة اليها فى منزل العريف جمال الدين، وكان النصف السفلى ينقسم إلى مستطيلين من الخشب المفرغ بنظام شيل وحط، بينما النصف العلوى فقد كان يتوسطه مستطيل متحرك شيل وحط يشبه نظام شيل وحط بينما النصف العلوى فقد كان أوسطه متحرك ويشبه السابق، والجانبان عبارة عن قائم خشبى رأسى يتقاطع مع اربعة قوائم أفقية مكونة عشر فتحات للإضاءة والتهوية بشكل عام. ويوجد فى هذا المنزل بالدور الأول بالجانب الجنوبى الغربى نافذة يعلوها عتب على شكل مدبب مرتد من خشب النخيل، كما أن النافذة تم فتحها داخل حنية ترتد عن سمت الجدار حوالى ٠,١٠م وهذه النافذة تعد الوحيدة بهذا الطراز الباقية بمنشآت القصر (شكل ٧٩).

وبذلك يتضح أن الأعمال الخشبية فى النوافذ إما مصاريع خشبية أو عناصر ثابته تمنع الإطلال أو عناصر ثابته تحجب جزءا من النافذة.

التشكيلات الزخرفية المعدنية وهذه التشكيلات من الخصائص المميزة للمصاريع الخاصة بالمنشآت المدنية وكذلك أبواب القصور بمدينة القاهرة، وهو ما يعرف بالأبواب المصفحة والتى تميزت بجمال ما تحتويه من تشكيلات بنائية خاصة فى الأركان والجامة التى تتوسط المصراع سواء أكان من درفة واحدة او درفتين وقد ثبتت الألواح الخشبية بهذه الأبواب بالمسامير المكببة أو المقببة والمكوبجة أو الشخشخان أو الشيخونى[٢] وذلك بتنسيق وتناظر أضفى على مثل هذه المصاريع الطابع الزخرفى.

---

[١] - شباك – شبابيك فتحة فى المبنى أو النافذة تنصب فيها قضبان متعارضة من الحديد أو الخشب بحيث يكون بينها فتحات مربعة كأنها شبكة الصياد أو غيره .محمد أمين وليلى ابراهيم: المرجع السابق، ص٦٩.

[٢] - وردت هذه الأسماء بالوثائق وهى كلمات عامية تدل على شكل رأس المسمار المستخدم والتى تكون عادة ظاهرة وتكون شكلا زخرفيا جميلا ويمكن تفسير لقب قبب أو كبب أو مكوبجة بأن رأس المسمار على هيئة قبة

أما بالنسبة لهذه النوعية من الزخارف على مصاريع منشآت القصر فقد تميزت ببساطتها شأن زخارف هذه المنشآت بوجه عام، وقد تمثلت فيما لجأ اليه النجار بمسامير لربط أخشاب هذه الأبواب ببعضها، حيث قام بتثبيتها على مسافات متساوية وبأعداد متماثلة أيضاً مما اضفى عليها الطابع الزخرفى، ومن أبرز أمثلتها مصراع بوابة القرشية والمصراع الذى يغلق على مقعد القرشية وكذلك المصراع الذى يغلق على بوابة آل مبارز "الشيخ حسين واخوته" وقد تم تثبيت هذه المسامير بنظام خمسة مسامير وضعت أفقيا بنظام مسمارين من أعلى ومثلهم من اسفل يتوسطهما مسمار. وفى مصراع الباب الرئيسى لمنزل العريف جمال الدين فقد تم تثبيت اللوحات بنظام زخرفى من اثنين اثنين غير انه يلاحظ أن الطابع الزخرفى بهذا المصراع ضعيف وطغى عليه الغرض الوظيفى (لوحة ٧٢). ومن الجدير بالملاحظة أن الأشرطة المعدنية التى استخدمت لتقوية ولربط الألواح الخشبية استغلت كذلك فى إضفاء الطابع الزخرفى على هذه المصاريع وتم تثبيتها بالمسامير المقببة، ومن أبرز أمثلة ذلك المصراع الخاص ببوابة آل مبارز سابقة الذكر حيث يتوسط المصراع شريط على شكل مثلث منفرج الزاوية رأسه إلى أعلى (لوحة ٥) ويتوسطه حلقة[١] خاصة بالطرق على الباب لتنبيه من بالداخل، هذا ويلاحظ أن أمثلة هذه الحلقة مثبته على مصاريع الأبواب بالمنشآت المدنية القصرية بوجه عام، وكان الغرض منها وظيفيا غير أنها تخلو تماما من التنميق مثلما كان عليه الحال فى أمثلة هذه الحلقة التى توضع على مصاريع المنشآت بالقاهرة والمعاصرة لها فى المدن الأخرى.

الزخارف النباتية تندر هذه النوعية من الزخارف بمنشآت القصر بالمقارنة بالزخارف الكتابية والهندسية، ولربما يعود السبب فى ذلك إلى نوعية المادة الخام التى شيدت منها

وأما المسامير الشيخونية تكون رأسها مربعة أو مهرمة وكذلك الخشخان مسامير غالبا من الحديد ولكن أحيانا من النحاس. محمد أمين وليلى إبراهيم: المرجع السابق، ص١٠٥. ويطلق على هذه المسامير الحدادى وذلك حسب تعبير أهالى القصر.

[١] - الحلقة: كل شئ استدار حديد أو فضة أو ذهب أو جماعة من الناس تستدير مثل الحلقة وترد بالوثائق مقرنة بالباب فيقال حلقة الباب أو باب بحلقتين والمقصود حلقة من النحاس أو الحديد تركب على الباب من الخارج يطرق بها الزائر على الباب. محمد أمين وليلى ابراهيم: المرجع السابق، ص٣٦.

المبانى حيث من المعروف أن الطوب اللبن لايساعد على تشكيل زخارف مقارنة بمادة الحجر ونظرا لكون هذه النوعية من الزخارف فى حاجة إلى مهارة وأيدى متمرنة على إخراجها، ومن ثم كان ندرة وجودها بمنشآت القصر لطبيعة المادة الخام المشيدة منها منشأت هذه البلدة بوجه عام، إضافة إلى طابع البساطة بمنشآت القصر، وكذلك عدم الميل إلى الزخرفة والتى لوحظ أنها ضعيفة حتى بالنسبة للزخارف الهندسية. غير أنه هناك من الدلائل ما يشير إلى تواجد هذه الزخرفة وان كان ذلك فى مثال واحد متمثلا فى السقف المجلد الذى كان يعلو كلا المقعدين ب، هـ بالدور الأول بمنزل مهدى عواضة حيث يتضح من بقايا السقف انه كان مجلدا وكان مزخرفا برسوم نباتية ذات ألوان متعددة وكذلك كان الازار[1] الذى يلتف حول جدران المقعد الثلاثة أسفل السقف والذى كان مكتوبا عليه نص إنشائى على أرضيه ذات زخارف نباتية متعددة الألوان أيضاً، وكان هذا النص مكتوبا بخط الثلث الجلى ولم يتبق منه سوى أجزاء من احرف باهته تؤكد ذلك (لوحة ٩٣).

الزخارف بالألوان المائية

ظهرت الرسوم بالألوان المائية فى العديد من واجهات المنازل متمثلا ذلك فى واجهة المداخل التى شيدت من الحجارة، وجميع هذه الزخارف بلون بنى محمر وتمثلت فى تقليد البناء بالمفروكة خاصة فى باطن العقد الذى يعلو فتحة الباب الرئيسى لبوابة الأمير محمود جوربجى تفكجيان (لوحة ٢٣)، وكذلك فى باطن العقد الذى يتوج مدخل منزل الحاج شمس الدين محمد عبد المحسن (لوحة ١١٤، ١١٥) بقايا رسوم معظمها هندسية عبارة عن دوائر مملوءة بنقاط أو أشكال معينات ومثلثات.

الزخارف الكتابية

لم يكن المسلمون اول من استعمل الكتابة فى زخرفة العمائر وسائر التحف الفنية اذ سبقهم فى ذلك أهل الشرق الأقصى، كما عرف الغربيون هذا الفن فى العصور

---

[1] – إزار: الازر الاحاطة والقوة والشد وأزر الشئ أحاط به وفى العمارة المملوكية استخدم اللفظ للدلالة على شريط من ألواح دقيقة من الخشب عادة اسفل السقف مباشرة بأعلى الجدار بقوائم خشبية توضع بين المداميك بشكل رأسى على مسافات متساوية وفى الأركان. محمد أمين وليلى ابراهيم: المرجع السابق، ص١٢.

الوسطى، غير أننا لانجد فنا استخدم الخط فى الزخرفة بقدر استخدام الفن الإسلامى له، اذ أن الخط العربى يوافق الزخرفة ويلائمها وحروفه تصلح لهذا الغرض تماما بما فيها من استقامة وانبساط وتقوس، كما ان الخطوط العمودية والأفقية فى حروفه يسهل وصلها بالرسوم الزخرفية الأخرى وصلا يتجلى فيه الجمال والاتزان والابداع[١]. وقد صار للقلم والكتابة فى الاسلام قدر كبير وشرف عظيم، فقد أقسم بهما الله فى قرآنه "ن والقلم وما يسطرون"[٢] والقلم وسيلة للعلم فى قوله تعالى "إقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم"[٣] وكان القرآن الكريم الدافع الأول للعناية بالخط، وبروح من القرآن والسنة النبوية الشريفة انصرف معظم المسلمين عن تصوير الكائنات الحية وعن استعمال الزخارف الآدمية وأظهر هذا الانصراف عبقريتهم فى الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية[٤]. وتطور الخط العربى على يد العرب إلى فن جميل احتل مكان الصدارة بين الفنون الاسلامية والعربية، وساعد على ذلك أيضاً ما تمتاز به طبيعة الخط العربى وأشكال حروفه من الحيوية بفضل ما فيها من الموافقة والمرونة والمطاوعة، وما فيها من اختلاف فى الوصل والفصل، مما هيأ لها فرص التطور والزخرفة بطرق وأساليب شتى وليس أدل على ما تحمله الحروف العربية من بذور الخصب والابتكار والتنوع من أن هذه الحروف كتبت بآلاف الهيئات بل إن حرف الهاء وحده ورد له مئات الأشكال المختلفة[٥]. ويعتبر الخط العربى مظهر العبقرية الفنية عند العرب، ولقد كان اولا وسيلة للمعرفة، ابتدأ منذ أن كان جنينا فى رحم الكتابة الفينيقية، ثم توضح فى الكتابة الارامية ثم فى الكتابة النبطية المتأخرة حتى بلغ كماله وجماله فى الكتابة العربية، وأصبح فنا له ما يقرب من ثمانين اسلوبا وطريقة، من أشهرها الكوفى والثلث والرقعة والفارسى والديوانى وفروع هذه الخطوط، بل إن ابن البواب "توفى سنة ٢٤٥هـ" قدم فى نطاق خط الثلث فقط سبعة عشر قلما وهى الثلث، المعتاد، المنثور،

---

[١] - عبد الناصر محمد حسن: الزخارف على الفنون التطبيقية والعمائر الأيوبية بالقاهرة، ص ص ٤١١، ٤١٢.

[٢] - سورة القلم، آية ٦٨.

[٣] - سورة العلق، آية ٣-٥.

[٤] - محمد عبد العزيز محمد: القيم الجمالية فى الخط العربى، ص٥٩، ٦٠.

[٥] - حسن الباشا: مدخل إلى الاثار الاسلامية، ص ص ٢٩٥، ٢٩٦.

المقترن، التوقيع، جليل الثلث، المصاحف، المسلسل، الغبار، النسيج، الفضاح، جليل المحقق، الريحان، الرفاع، الرياشى، الحواشى، الطومار[١].

ويعد خط الثلث الخط الذى استخدم بالنصوص الإنشائية على الأعتاب الخشبية بالقصر، كما استخدم ثلث الجلى فى الإزار الذى كان يلتف أسفل السقف فى المقعدين ب، هـ بمنزل مهدى عواضه، إلا ان النص الكتابى والزخارف قد سقط فى فترة لاحقه. وبالنظر لهذه النوعية من الخط "الثلث" نجد أن البعض يعتبره اصل الخطوط العربية ورأسها وأبهاها وأجملها وأصعبها، ولا يعتبر المرء خطاطا مالم يضبط هذا النوع ويتقنه، والذى يتمكن من الثلث فإنه يتمكن من سواه بسهولة ويسر، هذا ويعود تاريخ ظهوره إلى أواخر خلافة بنى أمية وأوائل خلافة بنى العباس على يد قطبة المحرر وقيل إن صورة الخط انتهت إلى الشام[٢]. والواقع أن طبيعة الثلث وتثنية حروفه تنفرد من بين أنواع الخط العربى الأخرى باحتمالها للتجليل أى كتابتها جليلة كبيرة الحجم وبقابليتها للتراكيب متعددة الأشكال بصورة لا يمكن لسائر تلك الأنواع احتمالها، وأعتقد أن هذا من أهم العوامل التى لفتت انظار الفنان المسلم إلى إمكانية استخدام هذا الخط واحلاله بصورة واسعة محل الخط الكوفى الذى كان سائدا بصوره المتعددة فى القرون الخمسة الأولى للهجرة فى كتابات العمائر الاسلامية، فضلا عن ان هذا الخط منذ نشأته كخط زخرفى مر بطبيعة الحال بمراحل من النضج والتطور أهلته لأن يكون فنا جميلا حقق أغراضه الزخرفية والوظيفية من تسجيل لانشاء أثر أو تعميره وتسجيل لوفاة أو نص تذكارى[٣]. وقد شاع استخدام الخط الثلث فى العصر المملوكى لكونه اروع الخطوط منظرا وجمالاً، وأصعبها كتابة واتقانا فهو يمتاز عن النسخ بكثرة المرونة واتساع الكاسات وتكثر فيه أشكال معظم الحروف ولذلك فإنه يمكن كتابة جملة واحدة من عدة مرات بأشكال مختلفة[٤]. ومن ثم فلا عجب إذا ما رأينا خط الثلث فى المسار

---

[١] – عفيفى بهنسى: جمالية الفن العربى، ص ص ١٢٠، ١٢١.

[٢] – ابراهيم حمزة : الخط العربى جذوره وتطوره، ص١٢.

[٣] – محمد حامد بيومى: كتابات العمائر الدينية العثمانية بأستنبول، مج١، ص٤.

[٤] – محمد عبد الستار عثمان: مصحف بالقراءات السبع بجزيرة شندويل، ص ص ١٥٩، ١٦٠.

التطورى لفن الخط العربى يحظى بعظيم الاهتمام بتجويده، وتحسينه وكبير العناية بتطويره،كعنصر زخرفى وخط فنى من قبل الحذاق المهرة من اساتذة هذا الفن على مدار العصور المختلفة فى شتى حواضر الاسلام[١]. ومن هذا المنطلق كان لهذا الخط الثلث استمراريته والتوسع فى استخدامه منذ ظهوره حتى تاريخه وانتشر فى كل الأقاليم والنواحى فى النصوص الإنشائية ببلدة القصر الاسلامية كما سيأتى لاحقا فى دراسة هذه النصوص.

النصوص الإنشائية بالأعتاب الخشبية

تركزت النصوص الإنشائية الكتابية فيما تبقى لدينا من مجموعة الأعتاب واللوحات الخشبية التى تعلو مداخل بعض المنازل والمسجد والمدرسة وطواحين الغلال وكذلك مايعلو بعض مداخل الأضرحة بكل من القرافة الشرقية والغربية. واتخذت هذه الأعتاب واللوحات "التوشيشة"[٢] ذات النصوص الإنشائية من خشب السنط والذى يعتبر من أجود أنواع الأخشاب الموجودة فى الواحات إضافة إلى توافرها ورخص أسعارها. وتتراوح أطوالها فيما يعلو مداخل المنشآت المدنية ما بين ١,١٩–٢,٥٦م طولاً وما بين ٠,١٢–٠,٢٦م عرضا وما بين ٠,٠٢–٠,١٥م سمكا عدا عتب واحد يصل سمكه إلى ٠,٢١م، وبالنسبة للألواح ذات النصوص الإنشائية الجنائزية فقد تم تثبيتها على مداخل الأضرحة وتتراوح أطوالها ما بين ١,٠٢–١,٨٠م عدا واحدا منها يبلغ طوله ٢,٢٠م بينما عرضها فيتراوح ما بين ٠,١٣–٠,٢٠م وسمكها ما بين ٠,٠٢–٠,٠٥م عدا عتبين أحدهما سمكه ٠,٠٦م والآخر سمكه ٠,٠٨م. والكتابات على هذه الأعتاب واللوحات فقد نفذت جميعها بالخط الثلث المنفذ بطريقة الحفر البارز داخل اطار من الزخارف الهندسية البسيطة، وجل هذه النصوص كتبت فى سطرين وعلى جانبى النص من الطرفين وحدات زخرفية هندسية بسيطة (أشكال ٧١، ٧٢، ٧٦) وفى بعضها اسم الصانع أو النجار الذى قام بابراز "تنفيذ" الكتابات وكذلك نجد بعضها يتضمن اسم البناء

---

[١] – محمد حامد بيومى: المرجع السابق، ص٥.

[٢] – التوشيشة مصطلح محلى بلهجة أهالى الواحات ويطلق على العتب الذى يعلو الباب سواء كان ذا نص إنشائى من عدمه.

وتاريخ البناء وأحيانا اسم الكاتب .. الخ، ويحتوى مضمون النصوص الإنشائية بوجه عام على البسملة وبعض النصوص القرآنية وعبارات الترحيب والموده واسم المنشىء وتاريخ الإنشاء ويبلغ عدد هذه النصوص سبعة وخمسون نصا انشائيا[١] تمثل مجموع ما تبقى على منشآت القصر المدنية والدينية والجنائزية، وجميع هذه النصوص تنحصر تاريخيا فى الفترة من سنة ٩٠٦-١٣٠٣هـ/١٥٠٠-١٨٨٥م. ومن خلال هذه النصوص تم تحديد تاريخ الكتلة التراثية المتبقية بالبلدة إلى الفترة ما بين نهاية العصر المملوكى إلى منتصف القرن ١٤هـ/١٨م.

ومن خلال دراسة هذه النصوص الإنشائية نستنتج الآتى:

١-تم تحديد تاريخ الكتلة السكنية التراثية التى مازالت باقية ويدور حولها فلك الدراسة الى الفترة ما بين ٩٠٠-١٢٠٠هـ حيث إن ما يلى ذلك من مبان المستوطن المدنية والدينية يتمثل فى عملية تجديد مثلما حدث فى مدرسة "جامع" الشيخ نصر الدين وكذلك الضريح الملحق به، بينما نجد أن الحال يختلف بالنسبة للمنشآت الجنائزية والتى منها ضريح يؤرخ ببداية القرن الرابع عشر الهجرى حيث تمثل ذلك فى ضريح العمدة والمؤرخ سنة ١٣٠٣هـ.

٢-إن فترة ازدهار بلدة القصر من الناحية الإنشائية تنحصر تقريبا فى الفترة ما بين سنة ١٠٠٠-١١٥٠هـ، حيث إن كثرة النصوص الإنشائية يشير الى ذلك خاصة فيما وصل من منشآت ذات طابع مميز ومن أوضح أمثلة ذلك ما تمثل فى منزل الحاج محمد شمس الدين "مقعد القرشية" والمؤرخ بنسة ١٠٨٣هـ ومنزل شمس الدين عبد المحسن حبيب[٢] والمؤرخ بسنة ١٠٨٧هـ، ومنزل الشريف أحمد واخوته والمؤرخ بسنة ١٠٩٠هـ ومنزل القاضى عمر بن عثمان المؤرخ بسنة ١١١١هـ ومنزل الشريف عبد المطلب والمؤرخ بسنة ١١١٥هـ .. الخ.

٣-أمدتنا النصوص بمعلومات تؤكد ازدهار حركة الإنشاء بالقصر من خلال الازدهار الاقتصادى والذى يؤكد ما ورد على بعض النصوص من استقرار بعض المهنيين

---

[١] - تضمنت هذه النصوص ثمانية نصوص جديدة لم يسبق نشرها، كما أن جميعها لم يسبق دراستها دراسة فنية من ناحية الشكل. ودراسة مضمونها.

[٢] - يتضح ذلك فى ما تبقى منه متمثلا فى كتلة المدخل والواجهة الجنوبية.

بها[١] ومن أمثلة ذلك اسم البناء هواس الجرجاوى والذى استقر فى القصر وقام بتشييد عدة منشآت منها منزل الحاج محمد شمس الدين ، مقعد القرشية، والذى يؤرخ بسنة ١٠٨٣هـ، حيث ورد اسمه بالنص الانشائى، كذلك قام ببناء منزل الشريف أحمد والمؤرخ بسنة ١٠٩٠هـ، ويؤكد ذلك حفر اسمه على حجر بالكتف الأيمن من المدخل الرئيسى، ومن هؤلاء أيضا الحاج قاسم الدسوقى والذى ورد اسمه بالنص الانشائى الجنائزى الخاص بمقام العارف بالله الحاج أبو بكر والمؤرخ بسنة ١١١٩هـ "النص الجنائزى الثالث" حيث قام ببنائه، واللذان يلاحظان من خلال نسبتهما أن أحدهما هواس من جرجا والثانى من دسوق.

٤-أكدت النصوص الإنشائية بما ورد عليها من عبارات مدى تمسك آل القصر بالتعاليم الدينية فالنص يبدأ بالبسملة[٢] وكثيرا ما يتضمن النص بعض الآيات القرآنية والتى من أكثرها ورود قوله تعالى "ادخلوها بسلام آمنين"[٣]. ومن هذا المنطلق أوضحت النصوص مدى سمو مكانة رجال الدين من ذلك ما يشير الى أن القصر كان بها من رجال الدين ما بلغ من المكانة أن تقلد وظيفة المفتى وبلغ من تقديره ما تشير اليه الألقاب التى وردت مسبوقة وملحقة باسمه ومن أبرزها ما ورد على النص الانشائى المؤرخ بسنة ١٠٨٣هـ الخاص بالحاج محمد شمس الدين نصه "الحاج الشيخ الامام مفتى المسلمين العالم العلامة الراجى عفو ربه الغفار محمد الدينارى"، وما ورد من لقب العريف والشيخ والحاج التى يتضح من خلاله أن نسبة المؤدين لهذه الفريضة كانت مرتفعة بالقصر وذلك من منطلق دينى، ويشير ماورد بالنصوص الإنشائية الجنائزية من آيات قرآنية وأدعية وألقاب الى الاهتمام بهؤلاء المقبورين والاشارة الى الكثير منهم بأنهم من أولياء الله الصالحين بذكر الآية الكريمة "ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون"[٤] وكذلك تطوع بعضهم بالخدمة عليهم، والاشارة الى

---

[١] – ربما تم استقدامهم خصيصا لهذا الغرض.

[٢] – لم يستثن من هذه الخاصية سوى نص انشائى واحد بمنزل الشيخ عبد التواب والمؤرخ بسنة ١١١٩هـ.

[٣] – سورة الحجر، آية ٤٦.

[٤] – سورة يونس، آية ٦٢.

بعض المقبورين بأنهم اصحاب بركات وأن أبوابهم مجربة لقضاء الحوائج بما نصه "قف على الباب خاضعا عليل المناهج فهو باب مجرب بقضاء الحوائج".

٥-أوضحت النصوص الإنشائية بما ورد بها من اشارة الى نوعية المنشآت وطبيعة الحياة الاجتماعية بالبلدة حيث يشير إلى منزل انشأه أخوين، أو اخوة وأبناء اخوتهم أى أن منها ما يخص أسرة صغيرة ومنها ما يخص اسرة كبيرة وفى هذا المضمون أيضا نجد ما يشير الى درب أو بوابة وجميعها تؤكد مدى الترابط الأسرى ومدى أهمية ذلك وخاصة من منطلق الحفاظ على خصوصية كل أسرة.

٦-كشفت النصوص الانشائة بما ورد بها من ألقاب متنوعة ما يوضح مدى ازدهار القصر واستقرار الكثيرين من ذوى المكانة السامية بها من أمراء وفقهاء وأعيان وأشراف، وكذلك من تقلد وظائف لها مكانتها الدينية.

٧-يتضح من خلال النصوص خاصية اجتماعية تتمثل فىحفظ خصوصية النساء لدرجة أنه لم يرد بالنصوص القصرية ما يشير الى اسم سيدة سواء فى حياتها أو بعد مماتها.

٨-كذلك كشفت النصوص الإنشائية علىأنه كثيرا ما كان يتوارث الابن عن أبيه لقبه وحرفته سواء كان قاضى أو عريف أو أمير[١] أو معلم "حرفى" بل وصل الأمر الى أن وظيفة الإفتاء "المفتى" كانت أيضا تورث.

٩-أوضحت النصوص مدى اعتزاز أهالى القصر بموطنهم وتأكيدهم على ذلك بالحاق النسبة اليه فى نهاية الاسم بعبارة "الواحى القصرى أو القصرى الواحى" وذلك مقترنا باعتزازه بنسبه ويدلل ذلك أيضا على أن هناك من هو ليس بقصرى أو واحى واستوطن هذه البلدة.

١٠-أوضحت النصوص شيوع بعض الألقاب فى أسرة بذاتها من ذلك شيوع لقب الشيخ فيمن ينتهى نسبه بمبارز "آل مبارز" وشيوع لقب الأمير فيمن ينتهى نسبه الى جوربجى وشيوع لقب السيد والزينى فيمن ينتهى نسبه بقريش وشيوع لقب الشريف

---

[١] - تجدر الاشارة الى ان هذه الألقاب ربما لم تكن سوى لقب اتخذه فرد من أسرة وتوارثه الأبناء خاصة فيما يخص لقب الأمير فى آل جوربجى، حيث لم يرد فى المصادر ما يشير الى هؤلاء الأمراء الواحيين، ولعل مثيل ذلك توارث لقب العمدة فى المجتمع الريفى.

فيمن ينتهى نسبه بالحسينى.

١١-من خلال النصوص التى وردت فى منازل متجاورة ما يؤكد مدى اتخاذ الأهل والأقارب جوار واحد "خطة سكنية" وذلك بالرغم من التغيير والتبديل والاحلال والتجديد والقسمة التى تنتج من الارث وما لصلة النسب من دور واضح فى هذا المضمار، بالرغم من كل ذلك فإنه مازالت العديد من النصوص المتجاورة تؤكد صفة هذا الجوار ويلاحظ ذلك فى العديد من هذه المنازل المتجاورة الخاصة بالقرشيين أو الأشراف أو آل مبارز.

هذا بالنسبة لمضمونها بينما بالنسبة للدراسة الفنية لهذه النصوص فكان من نتائجها:

١-دراسة سبعة وخمسين نصا دراسة فنية[1] منها ثمانية لم يسبق دراستها أو نشرها.

٢-نتيجة دراسة هذه النصوص دراسة شاملة تصحيح تأريخ بعضها وتصحيح بعض الأسماء الواردة بهذه النصوص وكذلك أسماء بعض الحرفيين التى وردت بها.

٣-تحليل الأسماء والألقاب بالنصوص وخاصة أسماء النجارين والكتاب "الكتبة" الذين وردت أسمائهم عليها والإشارة الى ما ورد منها بالنصوص عامة لتوضيح انتاجهم الفنى وكذلك ساعدت هذه المعلومات فى تصحيح وتأكيد تأريخ عدة نصوص.

٤-التعليق على هندسة الحروف بالنصوص والتى يستنبط من خلالها أن الحرف الواحد يرسم بعدة أشكال فى ذات النص وكان أكثر الحروف تنوعا من حيث رسمه بأشكال مختلفة حرف الميم والذى ورد بصورة مرسلة وهابطة ومدغمة وملفوفة ومحققة وكذلك حرف الراء الذى يرسم ما بين مرسل ومدغم ومجموع وحرف الجيم وإخواته والذى يرسم بالعديد من الصور أيضا .. الخ

٥-اتضح أن الخط الثلث كان صاحب السيادة الذى رسمت به جميع النصوص وان كان بعضها قد رسم بخط ركيك بشكل تميز ببعده الى حد ما عن قواعد هذا الخط والنسب الفاصلة الخاصة به كما اتضح فى العديد من النصوص، وان كان للمساحة

---

[1] - سبقت الاشارة الى انها سبعة وخمسين نصا الا أن ما سبق دراسته منها خمسين نص فقط منها نص ورد على المصراع الخشبى الخاص ببوابة القرشية والذى لايتعدى ستة كلمات ولم يتم نشره نظرا لعدم جدواه فى الدراسة الفنية أو الإنشائية. Christian, Op. cit., pp

المتاحة دور كبير وواضح فى اختلال نسب هندسة الخط بالعديد من النصوص، وأيضا كان للمهارة المحدودة للكاتب دورها الذى لاينكر فى هذا الاختلال الشكلى للأحرف.

٦-رسمت ورصفت الكلمات بالنصوص الإنشائية بعدة اشكال فنجد أكثرها مسترسل خاصة فى النصوص المبكرة تاريخيا بالنسبة للنصوص المدنية، وهذه الخاصية بشكل عام فى النصوص الجنائزية الا فيما ندر. يليها الشكل بسيط المركب والذى رصفت به الكلمات بمستوى طابقين أى كلمة تعلو كلمة وتتركز فى النصوص المدنية وقلما يرسم بها فى النصوص الجنائزية، أما الشكل الثالث فتمثل فى ثقيل المركب ولم يرد هذا الرسم سوى فى نص إنشائى بمنزل الحاج محمد شمس الدين سنة ١٠٨٣هـ "مقعد القرشية" حيث اتخذت كلماته نظام الطوابق الثلاثة أى كلمة تعلوها كلمة ثانية ثم تعلوها كلمة ثالثة وهذه حالة فريدة لم تتكرر فى القصر.

٧-وردت تواريخ هذه النصوص اما بصورة لفظية واما بصورة لفظية وعددية واما بصورة عددية الا أنه يلاحظ أن كتابة الأعداد قد اتخذت صورة تفرضها غالبا المساحة المتاحة لكتابتها فمثلا الشارة الخاصة برقم ٣ تتجه الى اليسار بدلا من اليمين وكذلك الخط الأفقى الخاص برقم ٦ يتجه أحيانا الى اليمين بدلا من اليسار أيضا رقم ٧ يرسم بصورة عبارة عن خط مائل الى يسره يتوسطه خط رأسى. كذلك من السمات البارزة أن هذه الأرقام تكتب من اليمين الى اليسار حسبما تتيح المساحة المتبقية فقد يكتب الأحاد والعشرات فقط أو يكتب الأحاد والعشرات والمئات فقط أو يكتب الرقم بكامله وقد أدى ذلك الى اللبث فى تأريخ عدة نصوص غير أن وجود بعض أسماء الصناع قد ساعد الى حد كبير فى تأكيد تأريخ العديد منها.

٨-إن رسم حروف وكلمات هذه النصوص بها اختلاف فى نسبها بل ورسمها حتى لو كان الصانع قد كتب اسمه على عدة منها، مما يؤكد أن الصانع "النجار" ما هو الا منفذ لابراز هذه الحروف بينما الكتاب الذين كانوا يرسمون النص مختلفين، ولم يكن هناك من يقوم بهذه الوظيفة الا فيما ندر من أسماء كتاب وردت على عدة نصوص ومن ثم نظرا لأنه لم يرد لكاتب واحد عدة نصوص فلا يمكن الجزم بذلك.

الخاتمة

فى إطار الدراسة السابقة لعمارة بلدة القصر اتضحت أهمية عمارة بلدة القصر كعمارة تقليدية تعكس الواقع الحضارى لمنطقة الواحات الداخلة فى الفترة التى تنحصر ما بين القرن ١٠-١٣هـ/١٦-١٩م، حيث توضح بجلاء تفاعل أهالى البلدة مع التقاليد والطرز الفنية التى كانت معروفة وسائدة خاصة فى مصر، كما يؤكد تخطيط المنشآت المعمارية بالبلدة مدى تفاعل الانسان مع ظروف بيئته وأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والدينية خاصة فى مبدأ الحفاظ والتمسك بالعادات والتقاليد المتوارثة ومدى مراعاة حفظ الخصوصية بين الأفراد والأسر وبعضها من منطلق ما أمر به الدين الاسلامى من حيث مراعاة حقوق الجار للجار ومبدأ لا ضرر ولا ضرار ولإرتباط ذلك أيضا بالعادات والتقاليد العربية.

١-أوضحنا أن إطلاق اسم القصر على البلد عربى وربما عرفت به منذ بداية العصر الاسلامى وأنه كان للقصر مكانتها المرموقة حيث اتخذت عاصمة للواحات الداخلة فترة من الزمن، كما ورد فى المصادر التاريخية أنها أهم بلدان الواحات الداخلة.

٢-بينا أن تشكيل عمارة البلدة كان نتيجة عدة مؤثرات منها العوامل البيئية والتى تعد عمارة البلدة وليداً طبيعياً لما لها من تأثير رئيسى وفعال فى تشكيلها وما كان للعوامل الطبيعية والجغرافية من عظيم الدور فى إبرازها.

٣-كان للدين الاسلامى عظيم الدور فى عمارة البلدة بل وتوزيع المنشآت والمرافق العامة بها، حيث شيدت بما يتفق ومبادئ الدين انطلاقا من المصدر الرئيسى للتشريع متمثلا فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما أشارت إليه كتب الفقه فى تنظيم حياة وشئون المسلمين، ومن ذلك غلبة طابع البساطة بوجه عام، ولعل من أبرز أمثلة ذلك تميز المساجد الجامعة بالبساطة انطلاقا مما أشار إليه الرسول ﷺ فى هذا الصدد وما كان عليه حال مسجده فى عصره وعصر الخلفاء الراشدين من بعده وكذلك ما أشار إليه أئمة الفقه فى زخرفة المساجد.

٤-أوضحنا أن الطرق بالقصر يغلب عليها بشكل عام كونها طرقا عامة (نافذة)، وهناك نسبة ضئيلة منها طرقا غير نافذة، وبشكل عام فإنها لا تختلف عن مثيلتها فى المدن الإسلامية من حيث ضيقها وكثرة تعرجاتها، وتناسب مقاييسها بشكل عام بما يتناسب وتعاليم الإسلام فى هذا الصدد.

٥-أكدنا أن بلدة القصر لم يكن يحيط بها سور خارجى شأن ما هو معروف فى كثير من المدن الإسلامية حيث كان النظام المتضام Compact style والذى تمثل فى تلاصق جدران المنازل وجعل الجدران الخلفية لهذه المنازل بمثابة سور يحيط بالبلدة واتخذت البوابات للتحصين على بدايات الحارات من الخارج والدروب للفصل بين امتداد الحارة الواحدة من الداخل.

٦-كشفنا عن أن المنشآت الدينية والتعليمية من اكثر المنشآت العامة أهمية وأنها تميزت بارتفاعها عن مستوى الطريق بل والمنشآت المحيطة بها، كما لوحظ تركزها فى الجانب الجنوبى من البلدة والذى يمثل بداية الهضبة كما يعتبر الجانب المرتفع، مما يجعلها تبدو مرتفعة عما يقع الى الشمال منها من الدور السكنية والمنشآت الأخرى.

٧-أوضحنا تأثير الطابع القبلى على عمارة البلدة وانعكس ذلك فى تجاور المنازل للأهل والأقارب ومدى الاهتمام بالمضيفة بداخل كل منزل والمقعد الخاص لكل عائلة، بل إن ذلك اتضح أيضا فى المنشآت الجنائزية حيث شيدت قبور الأهل متجاورة كما هو الحال فى المنازل.

٨-أوضحنا أن المنشآت الجنائزية بالقصر اتخذت نفس الاتجاه الذى ساد فى البلاد الإسلامية الأخرى، كما وردت أعلى مداخل هذه الأضرحة نصوص كتابية تضمنت بعض الآيات القرآنية واسم المقبور وتاريخ وفاته.

٩-أكدنا أن تخطيط المنازل بما اشتملت عليه من وحدات انبثق من خلال عدة مؤثرات كان أبرزها الدين الإسلامى والعادات والتقاليد المتوارثة وما عرف عن العرب من ميل الى المحافظة على خصوصيتهم وكذلك كرم الضيافة وتجاور الأهل والأقارب، كما أن واجهة هذه المنازل وما تشتمل عليه من فتحات التهوية والإضاءة روعى فى توزيعها ألا تتسبب فى ضرر للجار حيث روعى تنكيبها حتى لاتكون متواجهة وأن يتم توزيع عناصر المنزل وفتح نوافذه قدر الإمكان حول الفناء الداخلى، وكذلك من

منطلق الرغبة فى تحقيق الخصوصية والتوافق مع العادات والتقاليد كان الفصل قدر الإمكان بين القسم الخاص باستقبال الرجال وباقى المنزل.

١٠-أوضحنا أن الزخارف الهندسية والنباتية بمنشآت البلدة قليلة ولا تقارن بكم الزخارف المعروفة فى المنشآت المعاصرة فى القاهرة أو رشيد على سبيل المثال، واتضح أن ذلك بتاثير العامل الاقتصادى والميل الى البساطة واستخدام الخامات المحلية إضافة إلى محدودية مهارة الحرفيين بالقصر.

١١-بالنسبة للزخارف الكتابية فقد كان خط الثلث صاحب السيادة الذى رسمت به جميع النصوص وان كان بعضها قد رسم بخط ثلث ركيك، وتمثل ذلك فى النصوص الإنشائية الكتابية التى تعلو مداخل بعض الدور والمسجد الجامع والطواحين وكذلك ما يعلو بعض مداخل الأضرحة، وجميعها نفذت بالحفر البارز داخل إطار من الزخارف الهندسية البسيطة، ويحتوى مضمون النصوص بوجه عام على البسملة وبعض النصوص القرآنية وعبارات الترحيب والمودة واسم المنشئ وتاريخ الإنشاء.

١٢-أوضحت النصوص خاصية اجتماعية تتمثل فى مدى الحرص على حفظ خصوصية النساء لدرجة أنه لم يرد بنص من هذه النصوص ما يشير الى اسم سيدة سواء فى حياتها أو بعد مماتها، كما أوضحت هذه النصوص أنه كثيرا ما يتوارث الابن عن أبيه لقبه وحرفته سواء أكان قاض أو عريف أو أمير بل وأوضحت مدى اعتزاز أهالى القصر بانتسابهم الى القصر الواحية، كذلك أوضحت النصوص شيوع بعض الألقاب فى عائلة بذاتها من ذلك شيوع لقب الشيخ فيمن ينتهى نسبه بمبارز وشيوع لقب السيد والزينى فيمن ينتهى نسبه بقرشى وشيوع لقب الشريف فيمن ينتهى نسبه بالحسينى.

ونظرا لما سبق عرضه ولأهمية بلدة القصر لطرازها المعمارى الفريد ولأهمية المحافظة عليه يوصى الباحث:

- **دعوة المنظمات الدولية وعلى رأسها منظمة اليونسكو للمشاركة فى عمل ترميم شامل لمنشآت البلدة واعادتها الى سابق عهدها.**
- **دعوة الهيئات والأفراد للمشاركة فى اعادة إحياء تراث البلدة برفع الرديم المتخلف** عن المبانى المتهدمة واعادة شبكة الطرق الى مستواها الأراضى وذلك للوصول الى

المستوى الحقيقى للشوارع وكذلك اعادة تشكيل هذا الرديم الى طوب لبن واستخدامه فى عملية ترميم منشآت البلدة.

- قيام المجلس الأعلى للآثار والوزارات المختصة بعمل حرم لمبانى البلدة القديم وذلك لوقف خطورة زحف المبانى السكنية على الكتلة التراثية لما فى ذلك من آثار سلبية متمثلة فى تجريف الهضبة المقام عليها المنشآت القديمة وما لحفر أساسات المبانى الحديثة من دور بارز فى التاثير على المبانى القديمة.
- توثيق الآعتاب الخشبية ذات النصوص الانشائية التى تعلو ابواب بعض المنازل والمدافن والمحافظة عليها وتامينها من المؤثرات الطبيعية والسلبية المتمثلة فى الحشرات القارضة وعوامل التعرية. توثيق المنازل والبقايا الأثرية، وكذلك إضاءتها ووضع أثاث مشابه لما كان مستخدما من الخامات المحلية.
- توعية أهالى البلدة بمدى أهمية التراث المعمارى القديم للمحافظة عليه ومحاولة السير على نمطه فى مبانيهم الحديثة وإظهار مدى توافقه مع مبادئ الدين الاسلامى والعادات والتقاليد والبيئة المحلية.
- توظيف نتائج دراسة عمارة القصر التقليدية فيما ينشأ من تكوينات معمارية حديثة والاستفادة من الحلول المعمارية التقليدية للتغلب على مشكلات البيئة بها.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

١-القرآن الكريم

٢-البخارى (ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى): البخارى مشكول بحاشية السندى، طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية ب.ت.

٣-البغدادى (صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى ت ٧٣٩هـ): مراصد الاطلاع فى الأمكن والبقاع، تحقيق على محمد البجاوى، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت سنة ١٩٥٥.

٤-ابن حجر العسقلانى (أبى الفضل شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن حجر العسقلانى ٧٧٣-٨٥٢هـ): فتح البارى بشرح صحيح البخارى، وثق نصوصه وحقق أصوله وضبط أحاديثه ووضع فهارسه طه عبد الرؤف سعد، مطابع دار الغد العربى بالقاهرة ١٩٩٣، ١٩٩٤م.

٥-الخفاجى (شهاب الدين أحمد الخفاجى): شفاء العليل فيما فى كلام العرب من الدخيل، المطبعة الوهبية بالمطبعة الميرية (الأميرية) سنة ١٣٨٣هـ.

٦-ابن دقماق (صارم الدين ابراهيم بن محمد ايدمر العلائى المشهور بابن دقماق المصرى ت ٨٠٩هـ): الانتصار بواسطة عقد الأمصار، المطبعة الكبرى ببولاق ١٣١٠هـ/١٨٩٣م.

٧-الرازى (محمد بن أبى عبد القادر الرازى المتوفى سنة ٧٦٠هـ): مختار الصحاح المطبعة الخيرية بالجمالية بمصر المحمية، الطبعة الثانية سنة ١٣٠٨هـ.

٨-ابن سيده (أبى الحسن على بن اسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى ت ٤٥٨هـ): المخصص، تحقيق لجنة إحياء التراث العربى،، دار الآفاق بيروت (ب. ت).

٩-السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر ت ٩١١هـ): حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة، دار احياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٩٦٧م.

١٠-الشوكانى (محمد بن علـى الشوكانى ت:١٢٥٠هـ): شرح الصـدور بتحريم رفـع القبور. تعليق محمد حامد الفقى، مطبعة السنة المحمدية (ب. ت).

١١-على بن جوهر السكرى: الكوكب السيار الى قبور الأبرار. تحقيق ودراسة دكتور/ محمد عبد الستار عثمان القاهرة، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٢م.

١٢-العمرى (فضل الله العمرى شهاب الدين أبى العباس أحمد بن يحيى ٧٠٠-٧٤٩هـ): مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، دراسة وتحقيق دوروتياكرافولسكى، المركز الاسلامى للبحوث، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٦م.

١٣-- الفيروز آبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط. تحقيق مكتبة التراث ومؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

١٤-القلقشندى (الشيخ ابى العباس أحمد القلقشندى ت ٨١١هـ): صبح الأعشى فى صناعة الانشا، المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤-١٩٢٨م.

١٥-مبارك (على باشا مبارك): الخطط الجديدة لمصر القاهرة وبلادها القديمة والشهيرة، المطبعة الأميرية ببولاق المحمية سنة ١٣٠٥هـ.

١٦-الامام مسلم (ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى): صحيح مسلم بشرح النووى، دار احياء التراث العربى، بيروت، لبنان سنة ١١٣٢هـ/١٩٧٢م.

١٧-المقرى (أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى المتوفى سنة ٧٧٠هـ): المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى، الطبعة الثانية بالمطبعة الأميرية بمصر ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م.

١٨-المقريزى (تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر ت ٨٤٥هـ): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار صادر بيروت، ب. ت.

١٩-ابن مماتى (أسعد بن مماتى ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م): قوانين الدواوين، جمعه وحققه عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولى، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢٠-ابن منظور (أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقى المصرى الأنصارى): لسان العرب، المطبعة الأميرية ببولاق المحمية سنة ١٣٠٠هـ، الطبعة الأولى، وطبعه دار صادر بيروت ١٩٧٠م.

٢١-الهورينى (نصر ابو الوفا): القاموس المحيط، ب. ت.

٢٢-الوطواط (محمد بن ابراهيم بن يحيى الكتبى ٦٣٢هـ/٧١٨هـ): مباهج الفكر ومناهج العبر (ب. ت).

٢٣-ياقوت الحموى (الشيخ الامام شهاب الدين ابى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى): معجم البلدان، طبعة احياء التراث العربى، بيروت، ب. ت.

ثانياً: المراجع العربية

١-- كريزول: الآثار الاسلامية الأولى، نقله الى العربية عبد الهادى عبلة، علق عليه غسان سابو دار قتيبه، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

٢-أحمد السعيد سليمان "دكتور": تأصيل ما ورد فى الجبرتى من الدخيل، دار المعارف بمصر ب. ت.

٣-أحمد الصاوى "دكتور": مقدمة تاريخ عن آثار الصحراء الغربية، بحث بكتاب آثارنا وكيف نحافظ عليها، اصدار جامعة أسيوط، كلية آداب سوهاج ١٩٨١م.

٤-أحمد عيسى بك: المحكم فى أصول الكلمات العامية، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر سنة ١٩٣٩م.

٥-أحمد فخرى "دكتور": الصحراء المصرية، جبانة البجوات فى الواحات الداخلة، ترجمة عبد الرحمن عبد التواب، مراجعة دكتوره أمال العمرى سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية رقم ٤ اصدار هيئة الآثار ١٩٧٧م.

٦-أحمد فكرى "دكتور": مساجد القاهرة ومدارسها، مطابع دار المعارف بمصر ، ج١ سنة ١٩٦٥م، ج٢ سنة ١٩٦٩م.

٧-أيمن فؤاد سيد "دكتور": المدارس فى مصر قبل العصر الأيوبى، بحث فى كتاب تاريخ المدارس فى مصر الإسلامية، سلسلة تاريخ المصريين رقم ٥١، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

٨-ابراهيم بن محمد بن يوسف الفايز: البناء وأحكامه فى الفقه الاسلامى، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالى للقضاء، جامعة محمد بن سعود ١٩٨٥م.

٩-ابراهيم حمزه: الخط العربى، جذوره وتطوره، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م.

١٠-اسامة النحاس: عمارة الصحراء، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ب. ت.

١١-ايناس فاروق حمدى: دراسات فى العمارة الاسلامية، الأصالة والشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة الاسكندرية ١٩٨٠م.

١٢-ثروت عكاشة "دكتور": القيم الجمالية فى العمارة الإسلامية، دار الشروق، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٣-جمال التونى "دكتور": الخط العربى، نقلا عن محمد أفندى مؤنس- الميزان المألوف فى وضع الحروف، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، لندن، ب. ت.

١٤-جمال حمدان "دكتور": شخصية مصر - دراسة فى عبقرية المكان، عالم الكتب، مطبعة دار العالم العربى، القاهرة ١٩٨٠م.

١٥-حبيب الله فضائلى: أطلس الخط والخطوط، ترجمة دكتور محمد التويجى، دار طلاس للطباعة والنشر، سوريا ١٩٩٣م.

١٦-حسن الباشا "دكتور": الألقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية ١٩٧٨م.

١٧-حسن الباشا "دكتور": الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية ١٩٦٦.

١٨-حسن الباشا "دكتور": مدخل الى الآثار الاسلامية، دار النهضة العربية ١٩٧٩م.

١٩-حسنى محمد نويصر "دكتور": عوامل مؤثرة فى تخطيط المدرسة المملوكية، بحث فى كتاب تاريخ المدارس فى مصر الإسلامية، سلسلة تاريخ المصريين رقم ٥١، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

٢٠-حمزه عبد العزيز بدر: أنماط المدافن والضريح فى القاهرة العثمانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية آداب سوهاج، جامعة أسيوط ١٩٨٩م.

٢١-خالد محمد عزب: فوه مدينة المساجد، دراسة عن المدينة وآثارها وعمائرها، مطابع الأهرام سنة ١٩٨٩م.

٢٢-زكى صالح: الخط العربى، اصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٨٣م.

٢٣-زكى محمد حسن "دكتور": فنون الإسلام. دار الفكر العربى ب.ت.

٢٤-سعد الخورى: أقرب الموارد فى شرح العربية والشوارد، طبع مطبعة مرسلى اليسوعية ببيروت، سنة ١٨٨٩م.

٢٥-سعد زغلول عبد الحميد "دكتور": العمارة والفنون فى دولة الإسلام، منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٨٦.

٢٦-سليمان حزين "دكتور": بحث فى المجلة الجغرافية العربية، اصدار الجمعية الجغرافية المصرية العدد ٢١ للسنة ٢١ ١٩٨٩م.

٢٧-السيد سابق: فقه السنة، مكتبة التراث، القاهرة، ب. ت.

٢٨-السيد عبد العزيز سالم "دكتور": المآذن المصرية- نظرة عن اصلها تطورها - منذ الفتح العربى حتى الفتح العثمانى، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الاسكندرية ب. ت.

٢٩-السيد عبد العزيز سالم "دكتور": بعض المصطلحات للعمارة الأندلسية والمغربية، بحث بصحيفة معهد الدراسات الاسلامية فى مدريد، المجلد الخامس، العدد ٢/١ طبعة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

٣٠-صالح أحمد الشامى "دكتور": الفن الاسلامى التزام وابداع، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣١-صالح بن قريه: المئذنة المغربية الأندلسية فى العصور الوسطى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبيعة الجزائرية ١٩٨٦م.

٣٢-صالح لمعى مصطفى "دكتور": التراث المعمارى الاسلامى فى مصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت ١٩٨٤م.

٣٣-عباس حلمى كامل: تطور المسكن المصرى الاسلامى من الفتح العربى حتى الفتح العثمانى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٦٨م.

٣٤-عبد الرحمن زكى "دكتور": الفسطاط وضاحيتاها العسكر والقطائع. المكتبة الثقافية رقم ١٥٨، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، يونية ١٩٦٤.

٣٥-عبد الرحمن فهمى محمد "دكتور": روائع العمارة الفاطمية بمصر، مجموعة محاضرات دراسية جامعة القاهرة ١٩٧١م.

٣٦-عبد الرحمن مصطفى رشاد "الطحان": فن صناعة الطحن، الجزء الثانى، المؤسسة المصرية للمطاحن والصوامع والمخابز ١٩٧١م.

٣٧-عبد الرحيم أحمد ابراهيم "دكتور": تاريخ الفن فى العصور الاسلامية العمارة وزخارفها، مكتبة عالم الفكر، الطبعة الأولى ١٩٨٩م.

٣٨-عبد الله كامل موسى: تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة من الفتح العربى حتى نهاية العصر المملوكى، دراسة معمارية زخرفية مقارنة مع مآذن العالم الإسلامى، رسالة دكتوراه ،غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م

٣٩-عبد الناصر محمد حسن: الزخارف على الفنون التطبيقية والعمائر الأيوبية بالقاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادى ١٩٩٥م.

٤٠-عفاف سيد صبره "دكتوره": المدارس فى العصر الأيوبى، بحث فى كتاب تاريخ المدارس فى مصر الإسلامية ، سلسلة تاريخ المصريين رقم ٥١، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

٤١-عفيف بهنسى "دكتور": جمالية الفن العربى، سلسلة عالم المعرفة العدد ١٤، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير سنة ١٩٧٩م.

٤٢-على لبيب محمد: تأصيل القيم المعمارية الاسلامية فى عمارة الصحراء بمصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، ١٩٨٧م.

٤٣-عيسى سلمان وآخرون: العمارات العربية الاسلامية فى العراق، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، السلسلة الفنية، دار الرشيد للطباعة والنشر سنة ١٩٨٢م،

٤٤-فريد شافعى "دكتور": العمارة العربية الاسلامية، ماضيها، حاضرها، مستقبلها، اصدار جامعة الملك سعود، الرياض سنة ١٤٠٢هـ.

٤٥-فريد شافعى "دكتور": العمارة العربية فى مصر الاسلامية، عصر الولاه، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٧٠م.

٤٦-كمال الدين سامح "دكتور": العمارة الاسلامية فى مصر، مطبعة جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠م.

٤٧-كمال الدين سامح "دكتور": تطور القبة فى العمارة الاسلامية، مطبعة جامعة فؤاد الأول سنة ١٩٥٠م.

٤٨-لويس معلوف: المنجد فى اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، الطبعة الثامنة عشر، ب. ت.

٤٩-مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٥٠-محمد أحمد محمد: المنشآت الصناعية فى العصر المملوكى من خلال الوثائق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط ١٩٨٥م.

٥١-محمد ابراهيم بكر "دكتور": صفحات مشرقه من تاريخ مصر القديم، دار المعارف بمصر سنة ١٩٨٠م.

٥٢-محمد افندى عارف: خلاصة الأفكار فى فن المعمار، ج١، الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية بولاق سنة ١٣١٥هـ.

٥٣-محمد المنتصر الكتانى: معجم فقه السنة "عترة وصحابة وتابعين"، مطابع الصفا بمكة المكرمة ١٤٠٥هـ.

٥٤-محمد بن عبد الله بن صالح: الطين كمادة منظمة لانتقال الحرارة، بحث مقدم لكلية العمارة والتخطيط، قسم العمارة وعلوم البناء، جامعة الملك سعود شعبان ١٤٠٨هـ.

٥٥-محمد حامد بيومى: كتابات العمائر الدينية العثمانية باستانبول، دراسة أثرية فنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٨م.

٥٦-محمد حامد يوسف "دكتور": مختارات فى علم الاجتماع العائلى "الزواج - الأسرة - الطفولة"، محاضرات دراسية لطلبة كلية الآداب بسوهاج جامعة أسيوط ١٩٩٤م.

٥٧-محمد حمزة إسماعيل الحداد "دكتور": العلاقة بين النص التأسيسى والوظيفة والتخطيط المعمارى للمدرسة فى العصر المملوكى، بحث فى كتاب تاريخ المدارس فى مصر الإسلامية ، سلسلة تاريخ المصريين رقم ٥١، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.

٥٨-محمد رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية منذ عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣م.

٥٩-محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة: ١٩٦٥.

٦٠-محمد عبد الستار عثمان "دكتور": الاعلان بأحكام البنيان لابن الرامى، دراسة أثرية معمارية، نشر دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية سنة ١٩٨٩م.

٦١-محمد عبد الستار عثمان "دكتور": المدينة الاسلامية، سلسلة عالم المعرفة العدد ٢٨ المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت اغسطس ١٩٨٠م.

٦٢-محمد عبد الستار عثمان "دكتور": المفهوم الاسلامى لكلمة مدينة، بحث بمجلة المنهل – العدد ٤٥ المجلد ٤٨ رمضان – شوال ١٤٠٧هـ/مايو ١٩٨٧م.

٦٣-محمد عبد الستار عثمان "دكتور":التربة الإيوان، من أنماط المبانى فوق القبور فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى، بحث بمجلة عصور، المجلد السابع، الجزء الثانى دار المريخ للنشر، لندن يوليو ١٩٩٢م.

٦٤-محمد عبد الستار عثمان "دكتور":فى شوارع المدينة الاسلامية وطراقاتها، بحث بمجلة عصور، المجلد الثانى، اصدار دار المريخ للنشر، لندن ذى القعدة ١٤٠٧هـ/ يوليو ١٩٨٧م.

٦٥-محمد عبد الستار عثمان "دكتور":مسجد سدوس – دراسة أثرية معمارية، بحث بمجلة كلية آداب سوهاج، جامعة أسيوط، العدد السادس عشر يونيو ١٩٩٤م.

٦٦-محمد عبد الستار عثمان "دكتور":مصحف بالقراءات السبع بجزيرة شندويل، بحث بمجلة عصور، المجلد الثامن الجزء الأول، دار المريخ للنشر، يناير ١٩٩١م.

٦٧-محمد عبد الستار عثمان: الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباى بمدينة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٧٧م.

٦٨-محمد عبد الستار عثمان: نظرية الوظيفية فى العمارة الاسلامية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط ١٩٨٠م.

٦٩-محمد عبد العزيز محمد "دكتور": القيم الجمالية فى الخط العربى، بحث بمجلة عصور، الجزء الأول، دار المريخ للنشر، لندن يناير ١٩٨٦م.

٧٠-محمد محمد أمين "دكتور" وليلى على ابراهيم: معجم المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، سنة ١٩٩٠م.

٧١- محمود شوكت: التشكيلات والآزياء العسكرية العثمانية منذ بداية تشكيل الجيش العثمانى حتى سنة ١٨٢٥م، ترجمه عن التركية يوسف نعيسه ومحمود عامر، اصدار دار طلاس للدراسات، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

٧٢-محمود وصفى محمد "دكتور": دراسات فى الفنون والعمارة العربية الاسلامية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٨٠.

٧٣-محيى الدين سلقينى: العمارة البيئية، دار قابس للطباعة والنشر دمشق، ١٩٩٤م.

٧٤-موسوعة تاريخ مصر وأثار مصر الاسلامية، اصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الثالث ١٩٧٧م.

٧٥-نبيه غيطاس: الأقواس والعقود، بحث بمجلة القافلة، العدد الخامس، المجلد السابع والثلاثون، جمادى الأول ١٤٠٩هـ/ديسمبر - يناير ١٩٨٩م.

٧٦-هاملتون جب وهارولدبون: المجتمع الاسلامى والغرب، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى ومحمد الحسينى، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧١م.

٧٧-وائل حسين يوسف: أسس تصميم اسكان الصحراء بمصر مع التركيز على تصميم المناطق السكنية بالوادى الجديد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط ١٩٩٠م.

٧٨-يوسف محمد فادان ومحمد عبد الرحمن الحصين: إستخدامات الطين كمادة بناء فى المملكة العربية السعودية، بحث مقدم لندوة البناء بالطين- كلية العمارة جامعة الملك سعود، رجب ١٤٠٨هـ/ فبراير ١٩٨٨م.

ثالثا: المراجع الأجنبية

1- Christian Decobert Et Dins Gril: Teaux A Epigraphes De L' Osis De Dakhla. Caire 1981.

2- Creswell (K.A.C): Early Muslim Architecture. Part I, Hacker Art Books. New York, 1977.

3- Creswell (K.A.C): The Muslim Architecture of Egypt "Ikhished and Fatimid", Vol. 1, Hacker Art Books, New York, 1977.

4- King, G.R.: Example of The Secular Architecture of Najd. Saudia Arabia. Seminar for Architecture Study, Vol. 1, London, 1977.

فهرست اللوحات

٢١–الزخارف الجدارية والمصطبة التى تلتصق بالايوان الشمالى بمقعد القرشيين
٢٢–الايوان الشمالى بمقعد القرشيين والدرج الصاعد اليه
٢٣–واجهة مدخل بوابة الأمير محمود جوربجى بعد الترميم
٢٤–واجهة مدخل بوابة الأمير محمود جوربجى قبل الترميم
٢٥–واجهة المدخل الشمالى لمنزل الحاج عبد الحى أحمد
٢٦–الواجهة الجنوبية لمنزل الحاج عبد الحى أحمد
٢٧–الدرب الفاصل بين حارة الشهابية والجزارين
٢٨–حارة الشهابية وبوابة الدرب ويظهر بها واجهة الحانوت الكبير
٢٩–جامع الحمية – الواجهة الشمالية وبها المدخل الرئيسى
٣٠–جامع الحمية – الجانب الغربى والمئذنة
٣١–جامع الحمية – من الداخل جدار القبلة
٣٢–جامع الحمية – حنية المحراب وبقايا المنبر
٣٣–جامع الحمية – من الخارج والمئذنة بالركن الشمالى الغربى
٣٤–جامع الحمية – الواجهة الغربية والمئذنة
٣٥–جامع الشيخ نصر الدين – المدخل الرئيسى
٣٦–جامع الشيخ نصر الدين – الواجهة الجنوبية للجامع والضريح
٣٧–جامع الشيخ نصر الدين – قبة الضريح من الخارج
٣٨–جامع الشيخ نصر الدين – الواجهة الغربية للضريح
٣٩–جامع الشيخ نصر الدين – المئذنة
٤٠–جامع الشيخ نصر الدين – قبة الضريح من الداخل وبها منطقة الانتقال
٤١–الجامع القديم من الداخل
٤٢–جامع وضاح، الواجهة الجنوبية
٤٣–جامع وضاح، الواجهة الجنوبية والدرج الصاعد بها والمئذنة
٤٤–جامع وضاح من الداخل
٤٥–جامع وضاح المئذنة
٤٦–الجبانة الشرقية

٤٧-ضريح بالجانب الجنوبى من الجبانة الشرقية مؤرخ بسنة ١٢٦٤هـ

٤٨-ضريح الحاج محمود القرشى مؤرخ بسنة ١٢٦٤هـ

٤٩-ضريح الحاج اسماعيل القرشى مؤرخ بسنة ١٢٧٣هـ

٥٠-ضريح العمدة محمد بن اسماعيل القرشى مؤرخ بسنة ١٣٠٣هـ

٥١-الجبانة الغربية، الضريح بالجانب الأيمن للشيخ أحمد بن مبارز، مؤرخ بسنة ١١٨٢هـ، والضريح بالجانب الأيسر للحاج ابو بكر مبارز مؤرخ بسنة ١١١٩هـ

٥٢-ضريح الشيخ أحمد بن مبارز من الداخل ويظهر بها الحنايا الركنية

٥٣-ضريح الشيخ عماد الدين جنوب البلدة

٥٤-مقعد الأشراف من الداخل

٥٥-مقعد أبو حمام الواجهة الشرقية

٥٦-مقعد ابو حمام من الداخل الجزء المسقوف

٥٧-مقعد الجزارين - الواجهة الشمالية ويظهر باللوحة زخارف معمارية

٥٨-مقعد الجزارين من الداخل - الجزء المسقوف

٥٩-مقعد القرشيين - الايوان الغربى من الداخل

٦٠-طاحونة درب الشريف عبد المطلب من الداخل

٦١-طاحونة القرشيين من الداخل

٦٢-طاحونة الشيخ يوسف واخوته من الداخل قبل الترميم

٦٣-طاحونة الشيخ يوسف واخوته من الداخل بعد الترميم

٦٤-منزل الحاج عبد الحى أحمد - واجهة المدخل الشمالى

٦٥-منزل الحاج عبد الحى أحمد - الجانب الجنوبى من الباحة التى تلى المدخل الرئيسى

٦٦-منزل الحاج عبد الحى أحمد - الجانب الشرقى من الفناء نصف المكشوف

٦٧-منزل الحاج عبد الحى أحمد - الايوان الشمالى

٦٨-منزل الحاج عبد الحى أحمد - الجدار الجنوبى من الفناء نصف المكشوف

٦٩-منزل الحاج عبد الحى أحمد - الحنايا والدولايب الحائطية بالجدار الشرقى من الفناء نصف المكشوف

٧٠-منزل الحاج عبد الحى أحمد - الجدار الشمالى من الفناء نصف المكشوف

٧١-منزل الحاج عبد الحى أحمد - الدور الثانى الجانب الشمالى الغربى

٧٢-منزل العريف جمال الدين - الواجهة والمدخل الرئيسى

٧٣-منزل العريف جمال الدين - الممر والأبواب التى تفتح عليه فى الدور الأول

٧٤-منزل العريف جمال الدين - السترة التى تلتف حول السطح

٧٥-منزل الشريف أحمد - واجهة المدخل الرئيسى

٧٦-منزل الشريف أحمد - المدخل الرئيسى ومصراع الباب

٧٧-منزل الشريف أحمد - الباحة التى تلى المدخل الرئيسى وايوان المضيفة

٧٨-منزل الشريف احمد - الباحة فى القسم الثانى والأبواب التى تفتح عليها والدرج الصاعد

٧٩-منزل الشريف أحمد - الفناء المكشوف بالجانب الغربى

٨٠-منزل الشريف أحمد - الفناء المكشوف الجانب الجنوبى الغربى

٨١-منزل الشريف أحمد - الدرج الصاعد الى المضيفة بالدور الأول

٨٢-منزل الشريف أحمد - الدور الأول (السطح المكشوف)

٨٣-منزل القاضى عمر - الواجهة الرئيسية وبها المدخل الرئيسى

٨٤-منزل القاضى عمر - الدور الأول

٨٥-منزل القاضى عمر - سقف بسطة الدرج الصاعد

٨٦-منزل القاضى عمر - الدور الثانى

٨٧-منزل الشريف عبد المطلب - المضيفة بالدور الأول

٨٨-منزل مهدى عواضة - الواجهة الشمالية

٨٩-منزل مهدى عواضة - الواجهة الشمالية ويظهر بها مدخل درب الحبانية

٩٠-منزل مهدى عواضة - دهليز المدخل بالدور الأرضى

٩١-منزل مهدى عواضة - الجانب الشمالى الشرقى من الدور الأرضى

٩٢-منزل مهدى عواضة - الدور الأول المقعد المفتوح (هـ)

٩٣-منزل مهدى عواضة - الدور الأول سقف المقعد والإزار الذى يلتف أسفل السقف

٩٤-منزل أبو همام - الواجهة الرئيسية ومدخلى المنزل

٩٥-منزل أبو همام – الواجهة الرئيسية فتحات النوافذ

٩٦-منزل ابو همام – الدور الأرضى الممر فى الجانب الغربى

٩٧-منزل أبو همام – المضيفة بالمستوى الثانى من الدور الأرضى

٩٨-منزل ابو همام – الدور الأول (نوافذ المضيفة)

٩٩-منزل محمد زيهان – الواجهة الجنوبية الرئيسية

١٠٠-منزل محمد زيهان – الدور الأرضى الباحة (جـ) فى المستوى الأول

١٠١-منزل محمد حمد – الواجهة الجنوبية والمدخل الرئيسى

١٠٢-منزل محمد حمد – حجرة بالدور الأرضى

١٠٣-منزل محمد حمد – الدور الأرضى المستوى الثانى بالباحة (أ)

١٠٤-منزل محمد حمد – مدخل الساباط

فهرست الأشكال

٢٢-مسقط أفقى - مقعد عائلة ابو حمام

٢٣-مسقط أفقى - مقعد الفرافرة

٢٤-مسقط أفقى - مقعد عائلة الجزارين

٢٥-مسقط أفقى - مقعد عائلة القرشية

٢٦-مسقط أفقى - طاحونة درب الشريف عبد المطلب

٢٧-مسقط أفقى - طاحونة القرشيين

٢٨-مسقط أفقى حانوت ببداية حارة الشهابية وموقعه من الطريق

٢٩-مسقط أفقى - حانوت بحارة الشهابية وبيان موقعه من الطريق

٣٠-مسقط أفقى - الحانوت الكبير وموقعه من الطريق

٣١-مسقط أفقى - حانوت درب الشريف عبد المطلب

٣٢-مسقط أفقى - حانوت بحى خلف الله

٣٣-منزل الحاج عبد الحى أحمد الواجهة الشمالية وقطاع داخلى للمنزل، "نقلا عن على لبيب محمد"

٣٤-منزل الحاج عبد الحى أحمد - الدور الأرضى مسقط أفقى ، "نقلا عن على لبيب"

٣٥-منزل الحاج عبد الحى أحمد - مسقط رأسى "نقلا عن على لبيب محمد"

٣٦-منزل الحاج عبد الحى أحمد - الدور الأول المستوى الأول، "نقلا عن على لبيب"

٣٧-منزل الحاج عبد الحى أحمد - الدور الأول المستوى الثانى "نقلا عن على لبيب"

٣٨-منزل الحاج عبد الحى أحمد - الدور الثانى "نقلا عن على لبيب محمد"

٣٩-مسقط أفقى - منزل العريف جمال الدين (الدور الأرضى)

٤٠-مسقط أفقى - منزل العريف جمال الدين (الدور الأول)

٤١-منزل الشريف أحمد - الواجهة الشرقية "نقلا عن على لبيب محمد"

٤٢-منزل الشريف أحمد - الدور الأرضى - مسقط أفقى "نقلا عن على لبيب محمد"

٤٣-منزل الشريف أحمد -الدور الأول - مسقط أفقى "نقلا عن على لبيب محمد"

٤٤-منزل الشريف أحمد - الدور الثانى - مسقط أفقى "نقلا عن على لبيب محمد"

٤٥-مسقط أفقى - منزل القاضى عمر (الدور الأرضى)

٤٦-مسقط أفقى - منزل القاضى عمر (الدور الأول)

٤٧-مسقط أفقى - منزل القاضى عمر (الدور الثانى)
٤٨-مسقط أفقى - منزل الشريف عبد المطلب (الدور الأرضى)
٤٩-مسقط أفقى - منزل الشريف عبد المطلب (الدور الأول)
٥٠-مسقط رأسى - منزل مهدى عواضة (الواجهة الشمالية)
٥١-مسقط أفقى - منزل مهدى عواضة (الدور الأرضى)
٥٢-مسقط أفقى - منزل مهدى عواضة (الدور الأول)
٥٣-مسقط أفقى - منزل مهدى عواضة (السطح)
٥٤-مسقط رأسى - منزل ابو همام (الواجهة)
٥٥-مسقط أفقى - منزل ابو همام (الدور الأرضى - المستوى الأول)
٥٦-مسقط أفقى - منزل أبو همام (الدور الأرضى -المستوى الثانى)
٥٧-مسقط أفقى منزل ابو همام (الدور الأول)
٥٨-مسقط أفقى - منزل ابو همام (الدور الثانى)
٥٩-مسقط رأسى - منزل محمد زيهان (الواجهة الشمالية)
٦٠-مسقط أفقى - منزل محمد زيهان (الدور الأرضى - المستوى الأول)
٦١-مسقط أفقى - منزل محمد زيهان (الدور الأرضى - المستوى الثانى)
٦٢-مسقط أفقى - منزل محمد زيهان (الدور الأول)
٦٣-مسقط رأسى - منزل محمد حمد (الواجهة الجنوبية)
٦٤-مسقط أفقى - منزل محمد حمد (الدور الأرضى - مستوى أول)
٦٥-مسقط أفقى - منزل محمد حمد (الدور الأول)
٦٦-مسقط أفقى - منزل محمد حمد (السطح)
٦٧-تشكيلات النوافذ بمنازل بلدة القصر
٦٨-تطور تشكيلات النوافذ بلدة القصر "نقلا عن على لبيب محمد"
٦٩-تفريغ زخرفى باللوح ذى النص الإنشائى لمنزل محمد حطب مؤرخ بسنة ٩٢٤هـ
٧٠-تفريغ زخرفى باللوح ذى النص الإنشائى أعلى المدخل الثانوى لمنزل محمد حطب
٧١-تفريغ زخرفى باللوح ذى النص الإنشائى للشيخ ابى بكر مؤرخ بسنة ١٠٠٥هـ

٧٢-تفريغ زخرفى باللوح ذى النص الإنشائى للأمير ذو الفقار بك مؤرخ بسنة ١٠٨٢هـ

٧٣-تفريغ زخرفى بالطرف الأيمن باللوح ذى النص الإنشائى لمنزل الحاج محمد شمس الدين مؤرخ بسنة ١٠٨٣هـ

٧٤-تفريغ زخرفى بالطرف الأيسر باللوح ذى النص الإنشائى لمنزل الحاج محمد شمس الدين المؤرخ بسنة ١٠٨٣هـ

٧٥-تفريغ زخرفى بأحد طرفى اللوح ذى النص الإنشائى الخاص بضريح الحاج محمد القرشى مؤرخ سنة ١١٢٠هـ

٧٦-تفريغ زخرفى بأحد طرفى اللوح ذى النص للزينى محمد فروح مؤرخ بسنة ١١٨٢هـ

٧٧-تفريغ زخرفى بالطرف الأيمن باللوح ذى النص الانشائى لضريح العمدة محمد اسماعيل بسنة ١٣٠٣هـ

٧٨-زخرفة اللوح الخشبى الذى يعلو الدخلة أسفل الدرج الصاعد بمنزل مهدى عواضة

٧٩-نافذة داخلية بمنزل مهدى عواضة

اللوحات

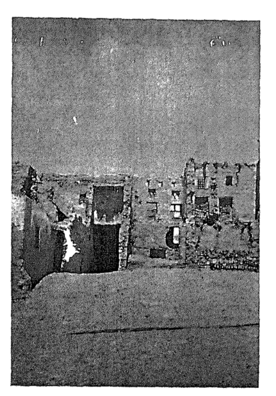




لوحة ١   بلدة القصر – الجانب الشرقى



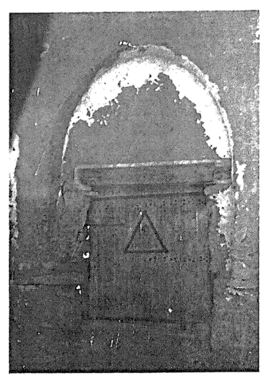
لوحة ٢   بلدة القصر – الجانب الجنوبى الغربى



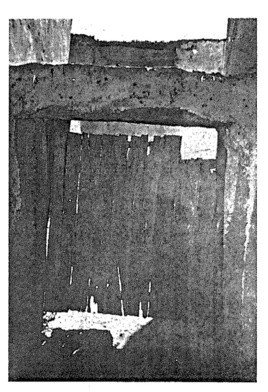
لوحة ٣ بلدة القصر – وسط البلدة



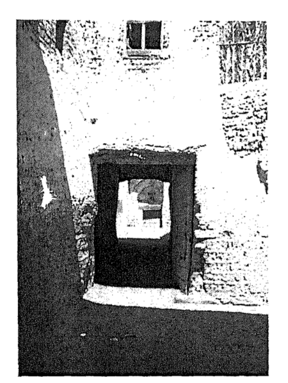
لوحة ٤ بلدة القصر – الجانب الجنوبى الشرقى



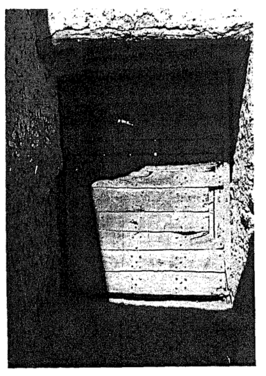
لوحة ٥ بوابة آل مبارز – الشيخ حسين



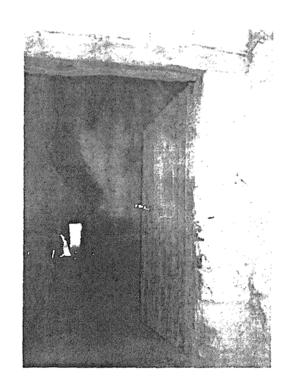
لوحة ٦ بوابة الفراهرة



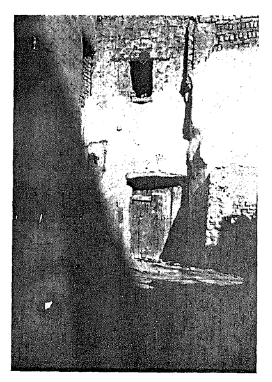
لوحة ٧ بوابة القرشية



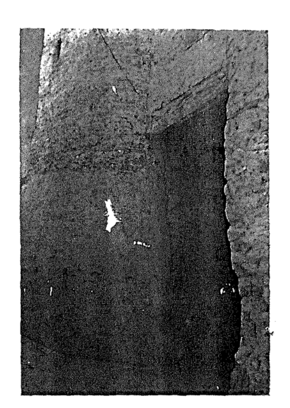
لوحة ٨ مصراع بوابة القرشية



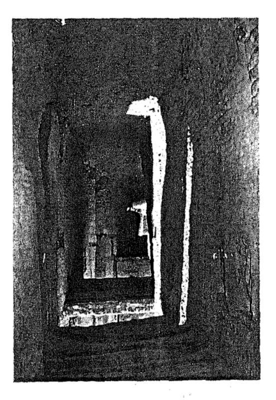
لوحة ٩ مدخل ودرب الحبانية – من الجانب الشمالى



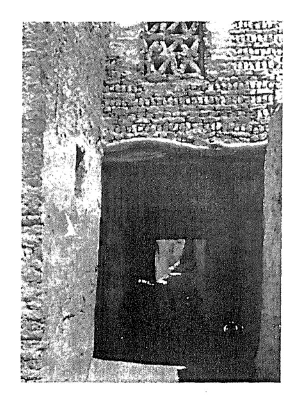
لوحة ١٠ مدخل زقاق الشريف عبد المطلب



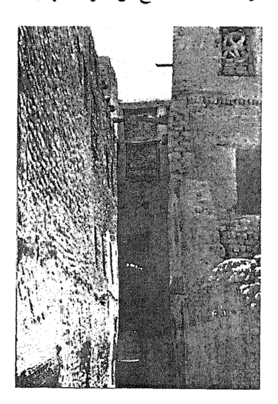
لوحة ١١ مدخل حارة السادات الأشراف من الجانب الشرقى على درب الشريف عبد المطلب



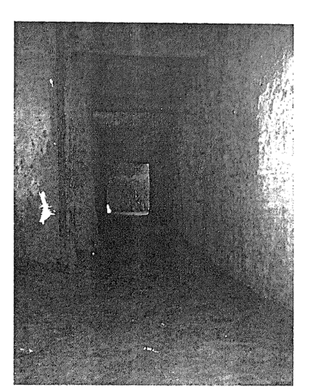
لوحة ١٢ مقطع من حارة الجزارين ويظهر بها واجهة الحبالية والسقائف التى تعلو أجزاء من



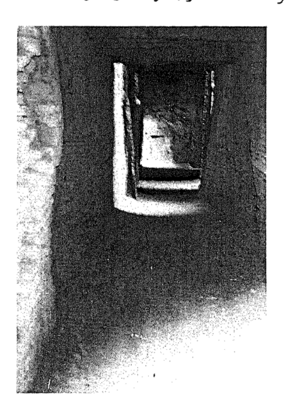
لوحة ١٣ مقطع من حارة الشهابية



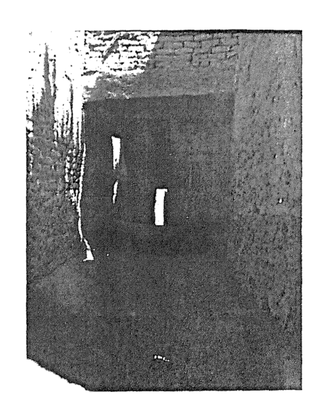
لوحة ١٤ بداية حارة الجزارين من الجانب الشرقى



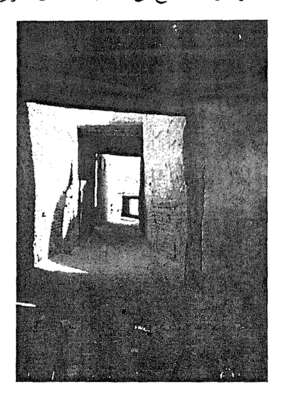
لوحة ١٥ درب يؤدى الى حارة خلف الله



لوحة ١٦ احدى الدروب المتفرعة من حارة الجزارين ويتجه شمالا



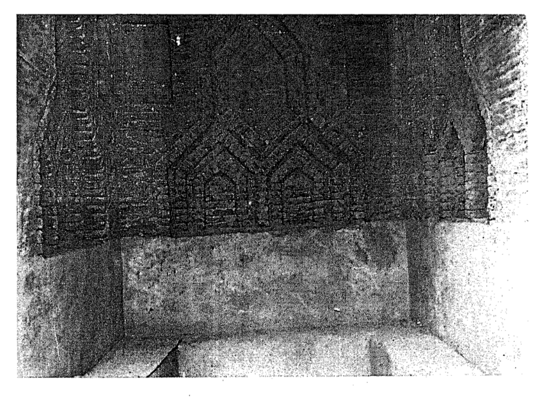
لوحة ١٧ حارة أولاد الشيخ فى الجانب الشمالى الغربى من البلدة



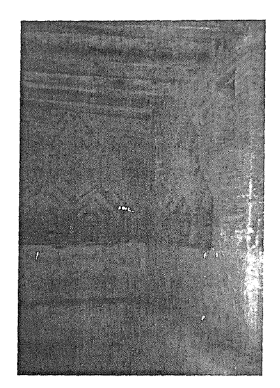
لوحة ١٨ حارة خلف الله وامتدادها الى الشرق – المدخل الجنوبى لمنزل الحاج عبد الحى أحمد



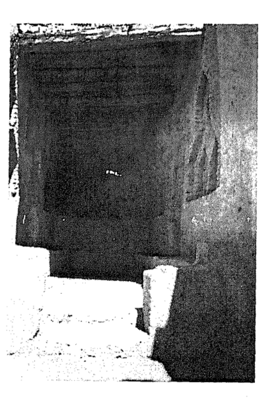
لوحة ١٩ واجهة مقعد القرشيين – منزل محمد شمس الدين



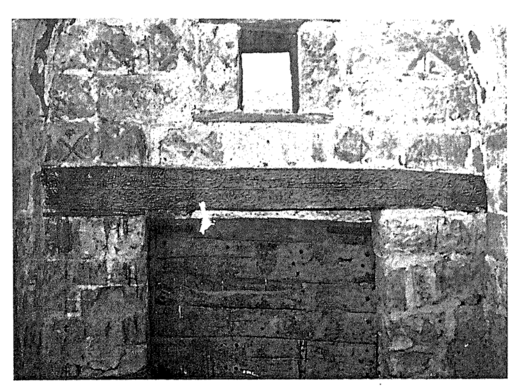
لوحة ٢٠ الزخارف الجدارية فى الايوان الشمالى بمقعد القرشيين



لوحة ٢١ الزخارف الجدارية والمصطبة التى تلتصق بالايوان الشمالى بمقعد القرشين



لوحة ٢٢ الايوان الشمالى بمقعد القرشين والدرج الصاعد اليه



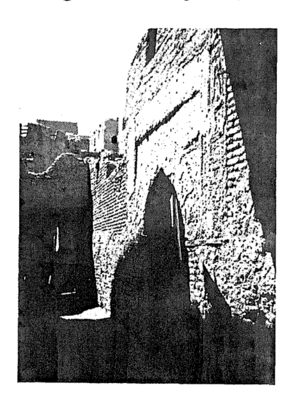
لوحة ٢٣ واجهة مدخل بوابة الأمير محمود جوربجى بعد الترميم



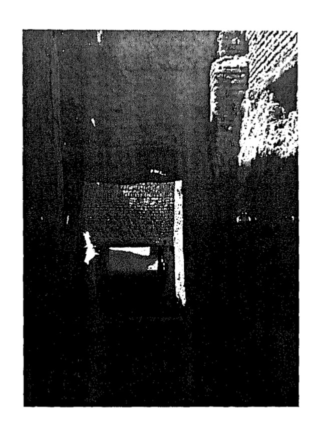
لوحة ٢٤ واجهة مدخل بوابة الأمير محمود جوربجى قبل الترميم



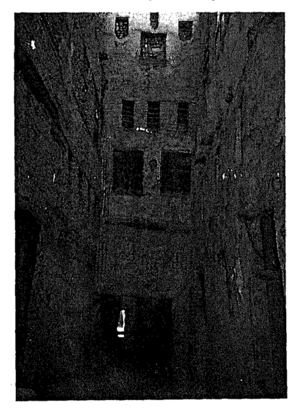
لوحة ٢٥ واجهة المدخل الشمالى لمنزل الحاج عبد الحى أحمد



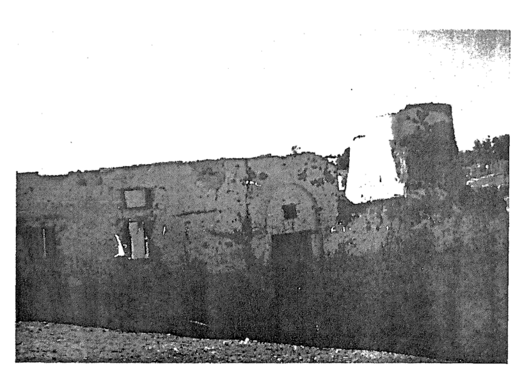
لوحة ٢٦ الواجهة الجنوبية لمنزل الحاج عبد ا أحمد



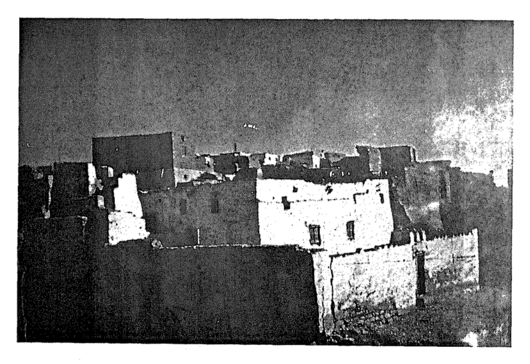
لوحة ٢٧　　الدرب الفاصل بين حارة الشهابية والجزارين



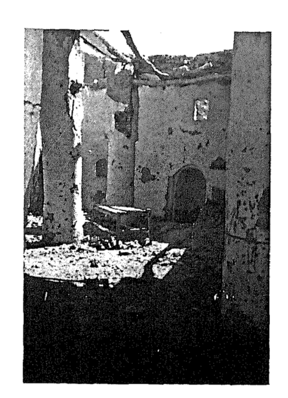
لوحة ٢٨　　حارة الشهابية وبوابة الدرب ويظهر بها واجهة الحانوت الكبير



لوحة ٢٩ جامع الحمية – الواجهة الشمالية وبها المدخل الرئيسى



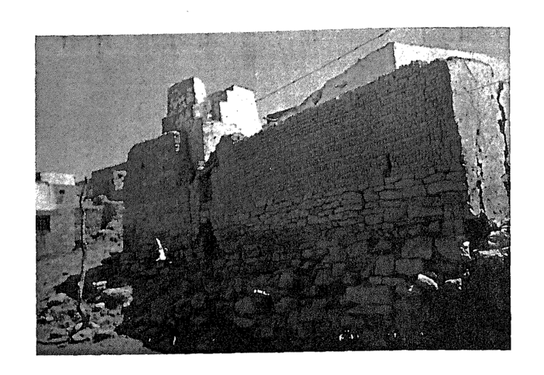
لوحة ٣٠ جامع الحميه – الجانب الغربى والمئذنة



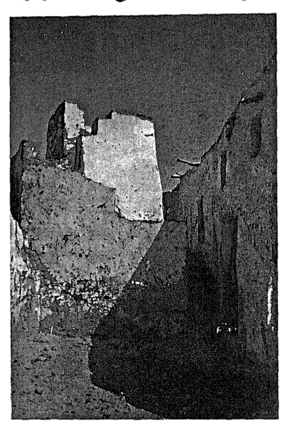
لوحة ٣١ جامع الحمية – من الداخل جدار القبلة



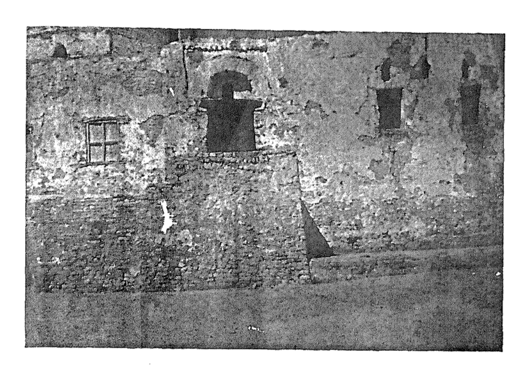
لوحة ٣٢ جامع الحمية – حنية المحراب وبقايا المنبر



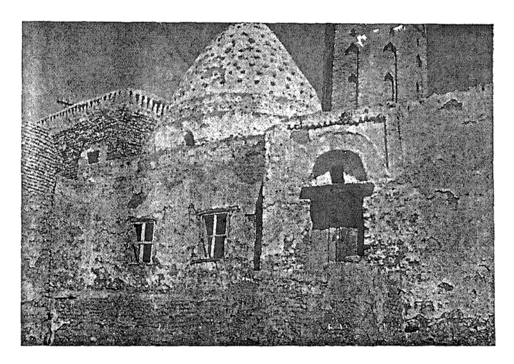
لوحة ٣٣ جامع الحمية – من الخارج والمئذنة بالركن الشمالى الغربى



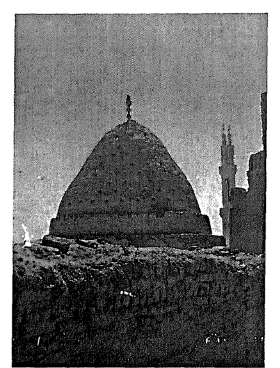
لوحة ٣٤ جامع الحمية – الواجهة الغربية والمئذنة



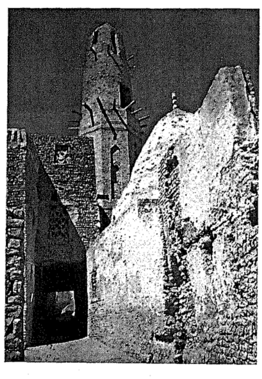
لوحة ٣٥ جامع الشيخ نصر الدين – المدخل الرئيسى



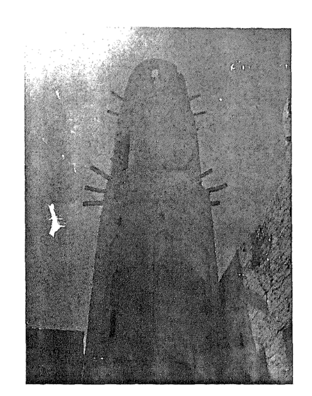
لوحة ٣٦ جامع الشيخ نصر الدين – الواجهة الجنوبية للجامع والضريح



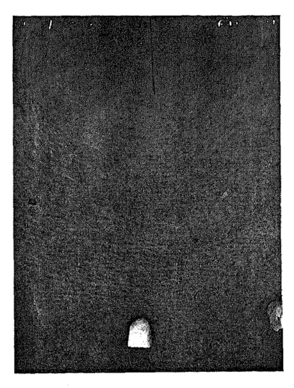
لوحة ٣٧ جامع الشيخ نصر الدين – قبة الضريح من الخارج



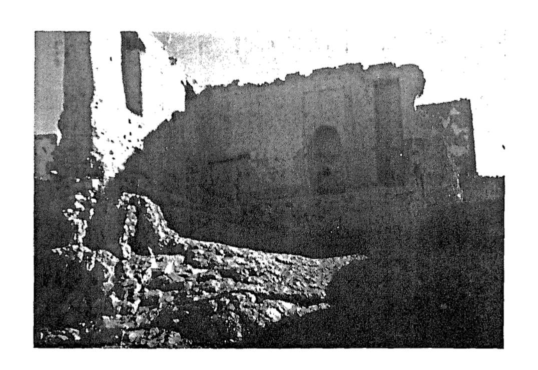
لوحة ٣٨ جامع الشيخ نصر الدين – الواجهة الغربية للضريح



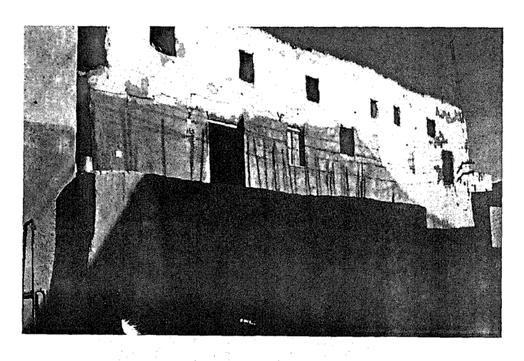
لوحة ٣٩ جامع الشيخ نصر الدين – المئذنة



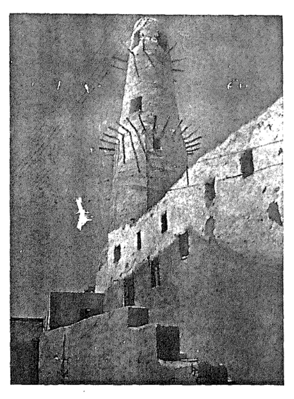
لوحة ٤٠ جامع الشيخ نصر الدين – قبة الضريح من الداخل وبها منطقة الانتقال



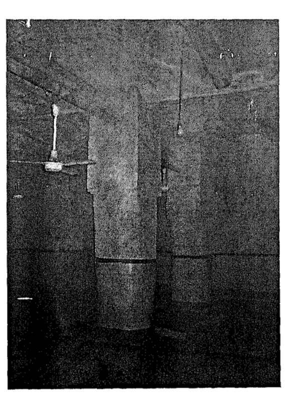
لوحة ٤١ الجامع القديم من الداخل



لوحة ٤٢ جامع وضاح – الواجهة الجنوبية



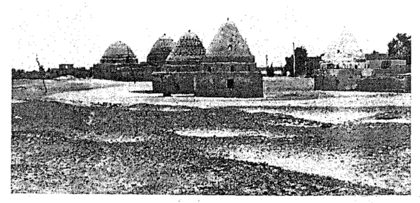
لوحة ٤٣ جامع وضاح – الواجهة الجنوبية والدرج الصاعد بها والمئذنة



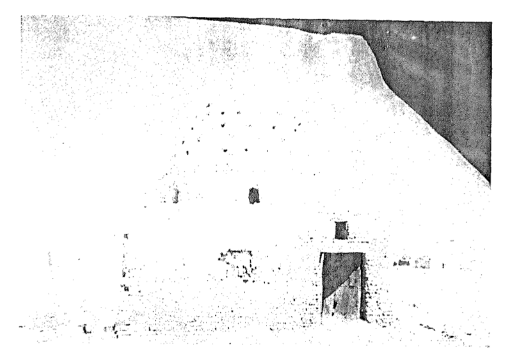
لوحة ٤٤ جامع وضاح من الداخل



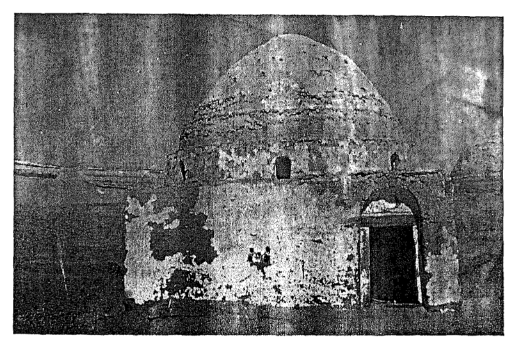
لوحة ٤٥ جامع وضاح المئذنة



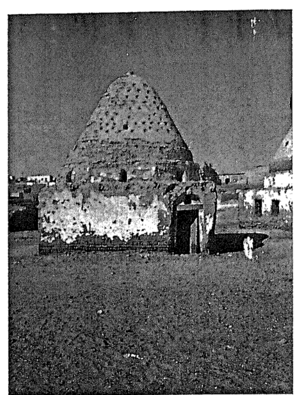
لوحة ٤٦ الجبانة الشرقية



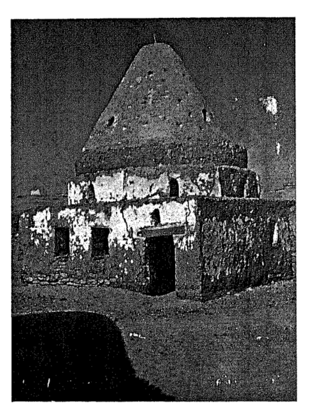
لوحة ٤٧ ضريح بالجانب الجنوبى من الجبانة الشرقية مؤرخ بسنة ١٢٦٤هـ



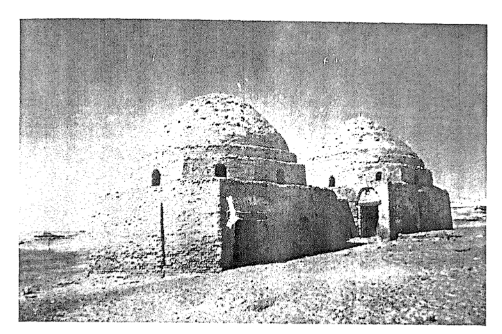
لوحة ٤٨ ضريح الحاج محمود القرشى مؤرخ بسنة ١٢٦٤هـ



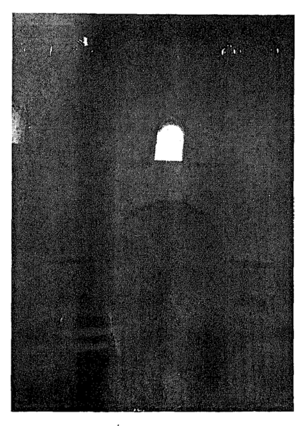
لوحة ٤٩ ضريح الحاج اسماعيل القرشى مؤرخ بسنة ١٢٧٣هـ



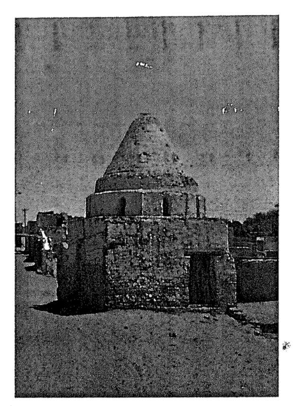
حة ٥٠ ضريح العمدة محمد بن اسماعيل القرشى مؤرخ بسنة ١٣٠٣هـ



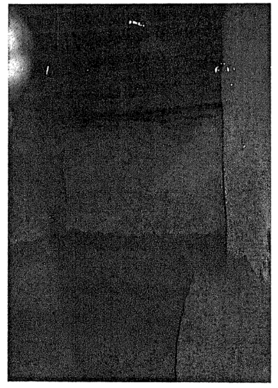
لوحة ٥١ الجبالة الغربية – الضريح بالجانب الأيمن للشيخ أحمد بن مبارز مؤرخ سنة ١١٨٢هـ
والضريح بالجانب الأيسر للحاج ابو بكر مبارز مؤرخ بسنة ١١١٩هـ



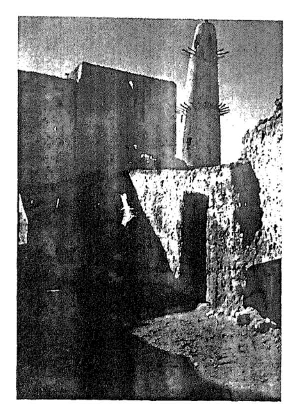
لوحة ٥٢ ضريح الشيخ أحمد بن مبارز من الداخل ويظهر بها الحنايا الركنية



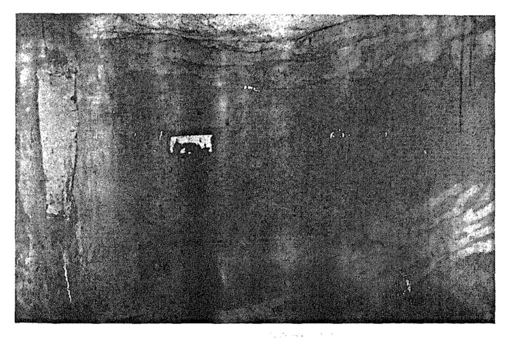
لوحة ٥٣ ضريح الشيخ عماد الدين جنوب البلدة



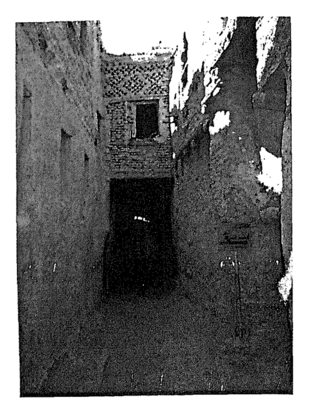
لوحة ٥٤ مقعد الأشراف من الداخل



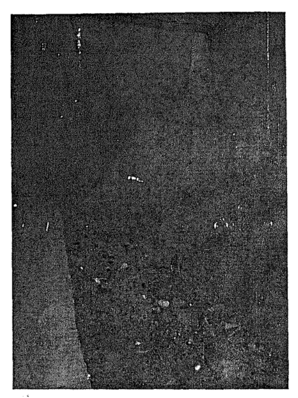
لوحة ٥٥ مقعد أبو حمام الواجهة الشرقية



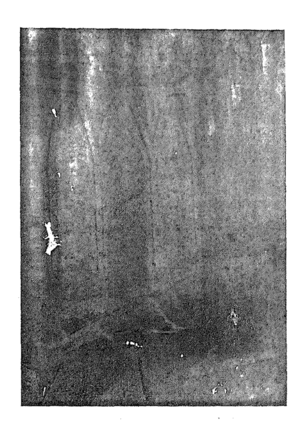
لوحة ٥٦ مقعد ابو حمام من الداخل الجزء المسقوف



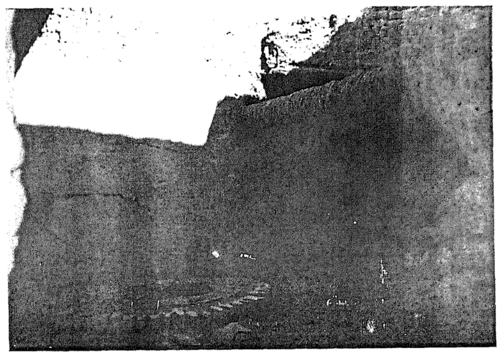
حة ٥٧ مقعد الجزارين – الواجهة الشمالية ويظهر باللوحة زخارف الشائية



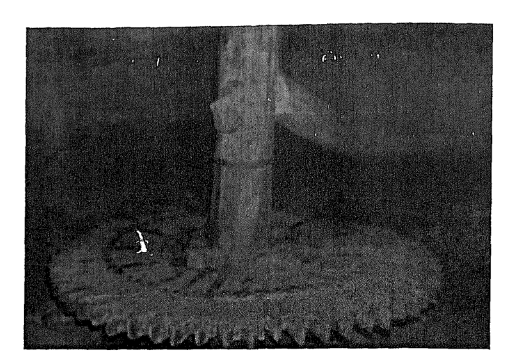
لوحة ٥٨ مقعد الجزارين من الداخل – الجزء المسقوف



لوحة ٥٩ مقعد القرشيين – الايوان الغربى من الداخل



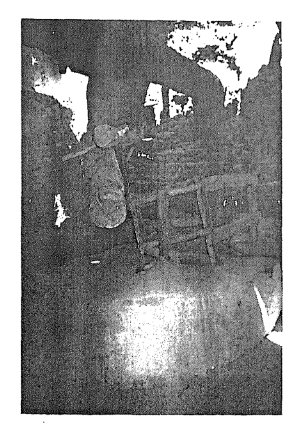
لوحة ٦٠ طاحونة درب الشريف عبد المطلب من الداخل



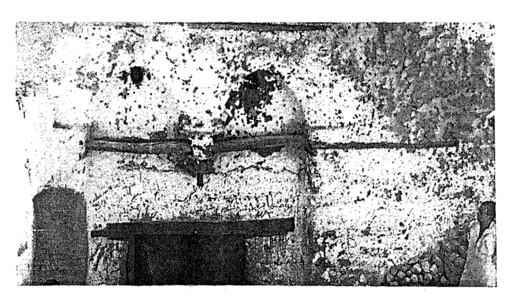
لوحة ٦١ طاحونة القرشيين من الداخل



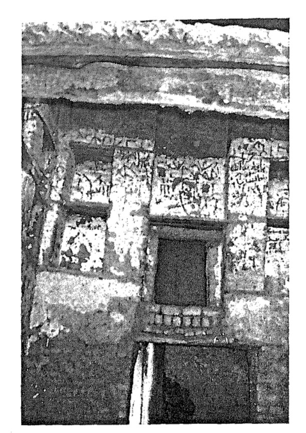
لوحة ٦٢ طاحونة الشيخ يوسف واخوته من الداخل قبل الترميم



لوحة ٦٣ طاحونة الشيخ يوسف واخوته من الداخل بعد الترميم



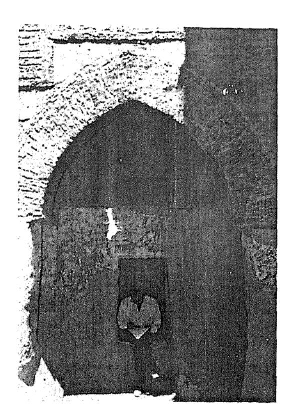
لوحة ٦٤ منزل الحاج عبد الحى أحمد – واجهة المدخل الشمالى



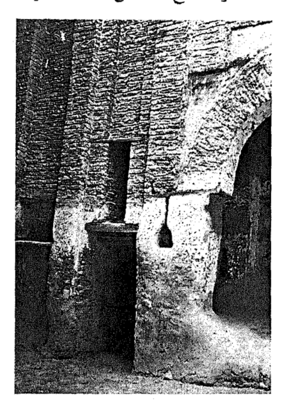
لوحة ٦٥ منزل الحاج عبد الحى أحمد - الجانب الجنوبى من الباحة التى تلى المدخل الرئيسى



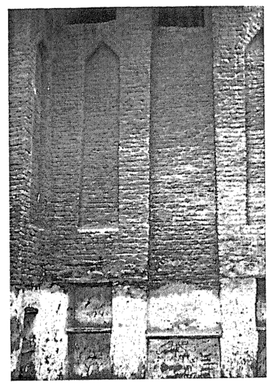
لوحة ٦٦ منزل الحاج عبد الحى أحمد - الجانب الشرقى من الفناء نصف المكشوف .



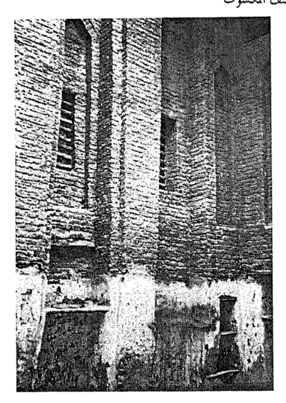
لوحة ٦٧ منزل الحاج عبد الحى أحمد – الايوان الشمالى



لوحة ٦٨ منزل الحاج عبد الحى أحمد – الجدار الجنوبى من الفناء لصف المكشوف



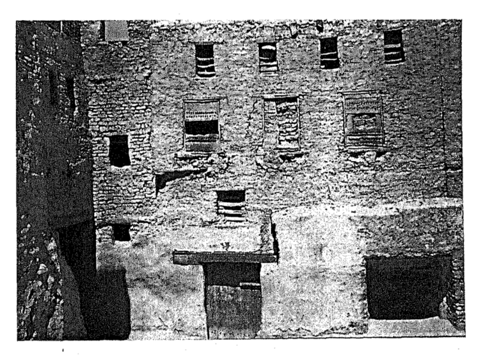
لوحة ٦٩ منزل الحاج عبد الحى أحمد – الحنايا والدولايب الحائطية بالجدار الشرقى من الفناء نصف المكشوف



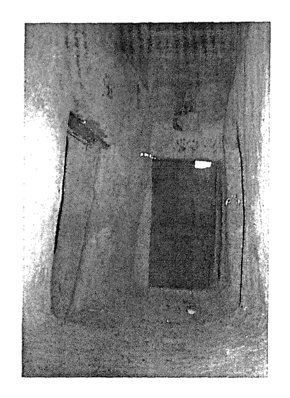
لوحة ٧٠ منزل الحاج عبد الحى أحمد – الجدار الشمالى من الفناء نصف المكشوف



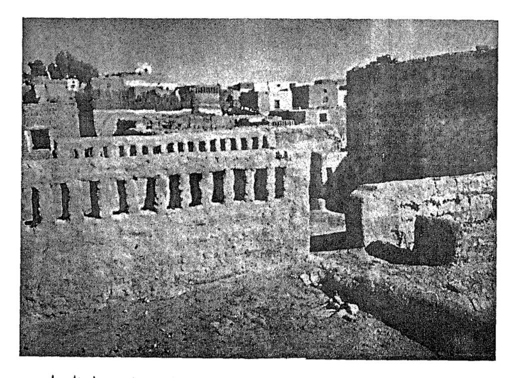
لوحة ٧١ منزل الحاج عبد الحى أحمد - الدور الثانى الجانب الشمالى الغربى



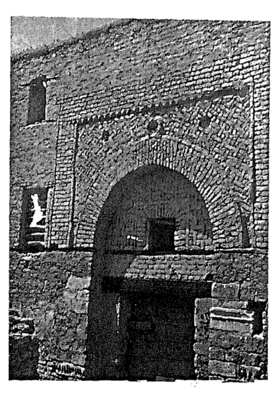
لوحة ٧٢ منزل العريف جمال الدين - الواجهة والمدخل الرئيسى



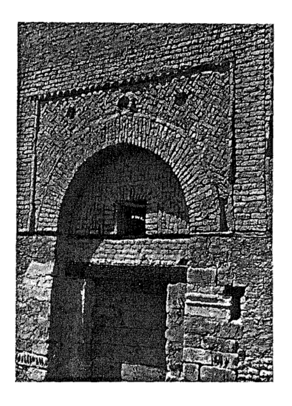
لوحة ٧٣ منزل العريف جمال الدين – الممر والأبواب التى تفتح عليه فى الدور الأول



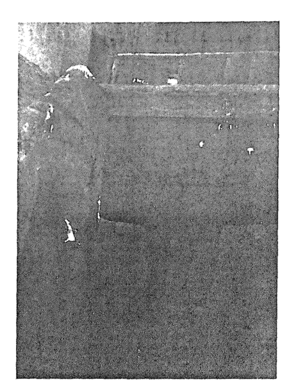
لوحة ٧٤ منزل العريف جمال الدين – السترة التي تلتف حول السطح



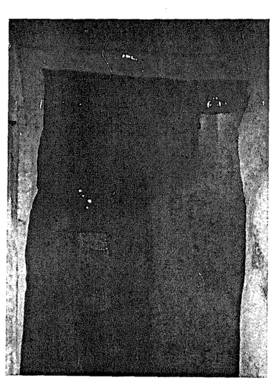
لوحة ٧٥ منزل الشريف أحمد – واجهة المدخل الرئيسى



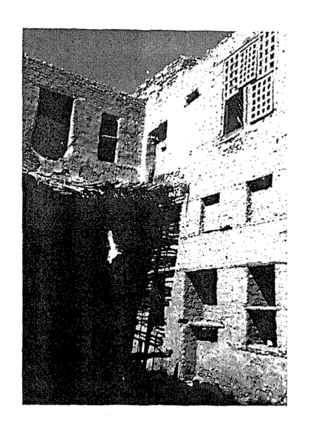
لوحة ٧٦ منزل الشريف أحمد – المدخل الرئيسى ومصراع الباب



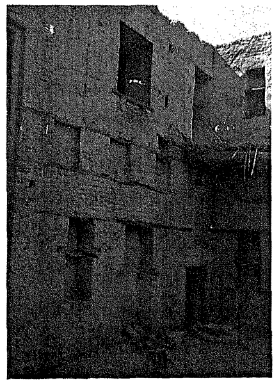
لوحة ٧٧ منزل الشريف أحمد – الباحة التى تلى المدخل الرئيسى وايوان المضيفة



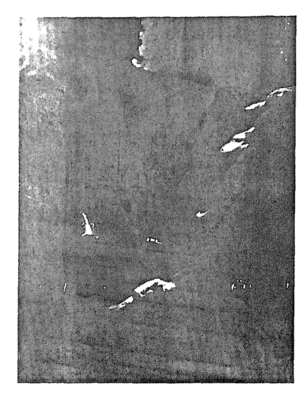
لوحة ٧٨ منزل الشريف احمد – الباحة فى القسم الثانى والأبواب التى تفتح عليها والدرج الصاعد



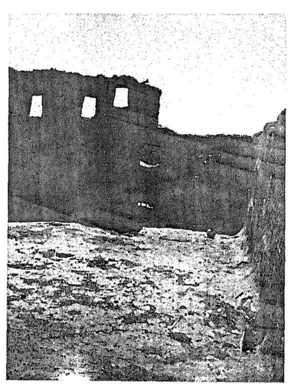
لوحة ٧٩ . منزل الشريف أحمد – الفناء المكشوف بالجانب الغربى



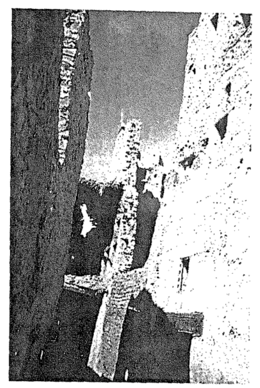
لوحة ٨٠ منزل الشريف أحمد – الفناء المكشوف الجانب الجنوبى الغربى

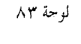


لوحة ٨١ منزل الشريف أحمد – الدرج الصاعد الى المضيفة بالدور الأول

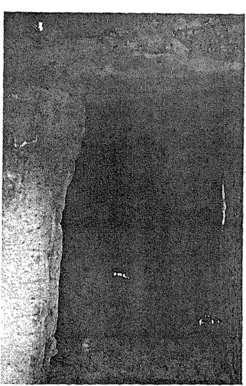


لوحة ٨٢ منزل الشريف أحمد – الدور الأول السطح المكشوف

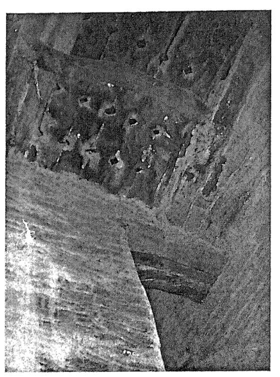




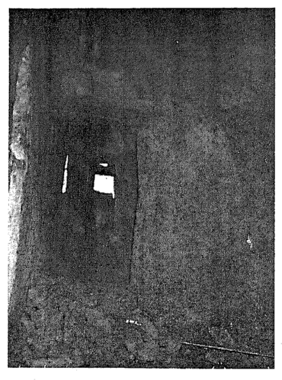
لوحة ٨٣ منزل القاضى عمر – الواجهة الرئيسية وبها المدخل الرئيسى



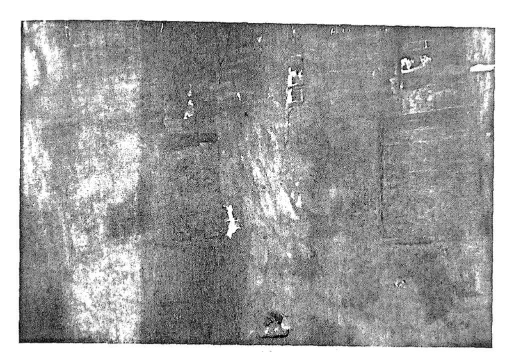
لوحة ٨٤ منزل القاضى عمر – الدور الأول



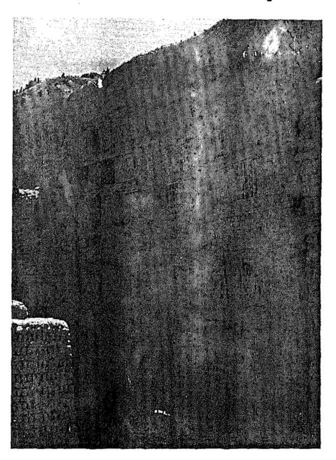
لوحة ٨٥ منزل القاضى عمر – سقف بسطة الدرج الصاعد



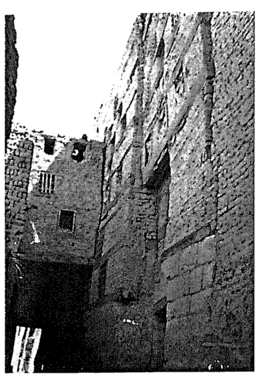
لوحة ٨٦ منزل القاضى عمر – الدور الثانى



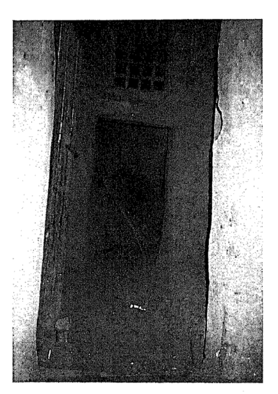
لوحة ٨٧ منزل الشريف عبد المطلب – المضيفة بالدور الأول



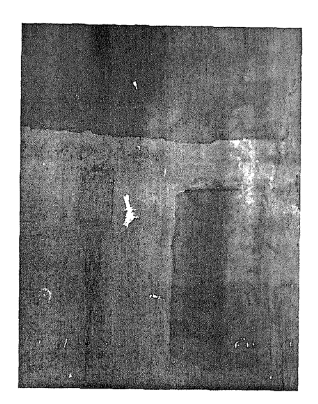
لوحة ٨٨ منزل مهدى عواضة – الواجهة الشمالية



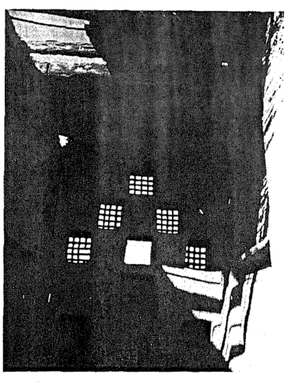
لوحة ٨٩   منزل مهدى عواضة – الواجهة الشمالية ويظهر بها مدخل درب الحبانية



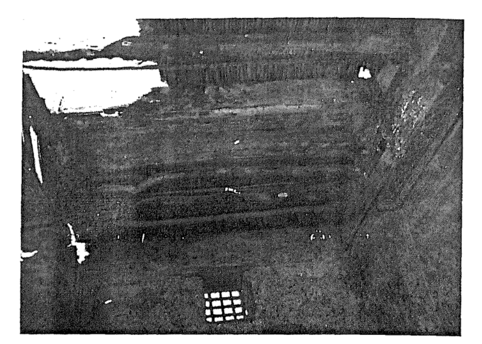
لوحة ٩٠   منزل مهدى عواضة – دهليز المدخل بالدور الأرضى



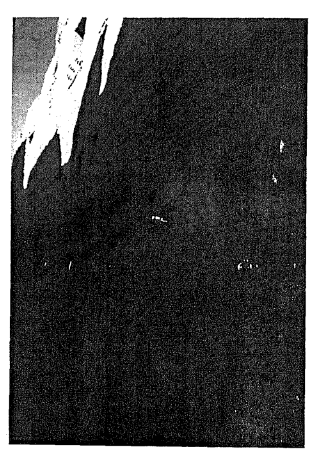
لوحة ٩١ منزل مهدى عواضة – الجانب الشمالى الشرقى من الدور الأرضى



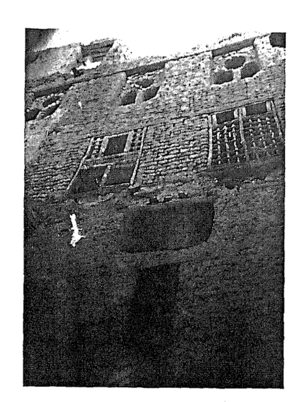
لوحة ٩٢ منزل مهدى عواضة – الدور الأول المقعد المفتوح هـ



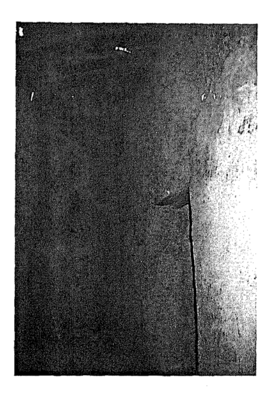
ـحة ٩٣ منزل مهدى عواضة – الدور الأول سقف المقعد والإزار الذى يلتف أسفل السقف



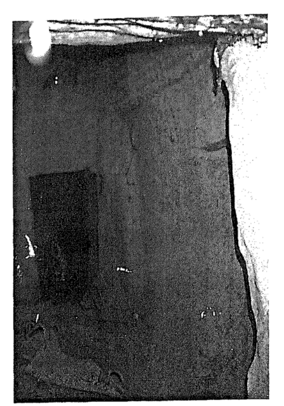
لوحة ٩٤ منزل أبو همام – الواجهة الرئيسية ومدخلى المنزل



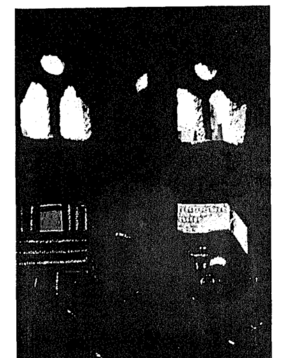
لوحة ٩٥ منزل أبو همام – الواجهة الرئيسية فتحات النوافذ



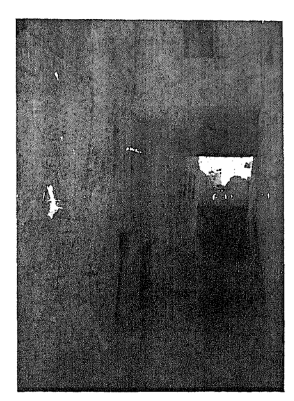
لوحة ٩٦ منزل ابو همام – الدور الأرضى الممر فى الجانب الغربى



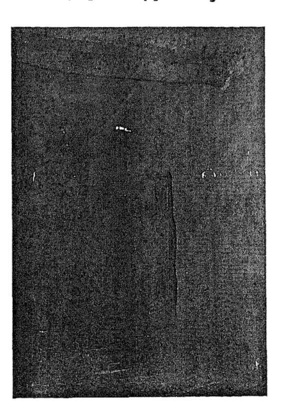
لوحة ٩٧ منزل أبو همام – المضيفة بالمستوى الثانى من الدور الأرضى



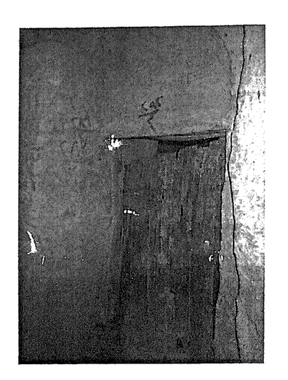
لوحة ٩٨ منزل ابو همام – الدور الأول نوافذ المضيفة



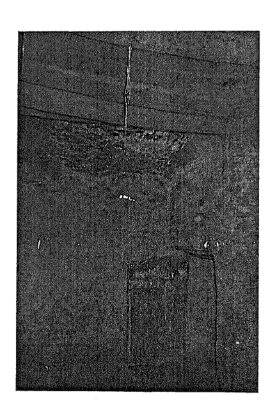
لوحة ٩٩ منزل محمد زيهان – الواجهة الجنوبية الرئيسية



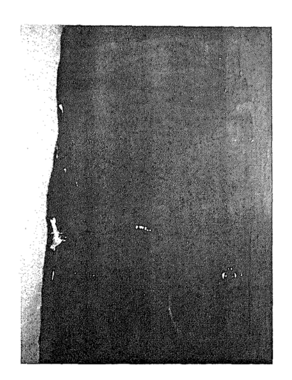
لوحة ١٠٠ منزل محمد زيهان – الدور الأرضى الباحة جـ فى المستوى الأول



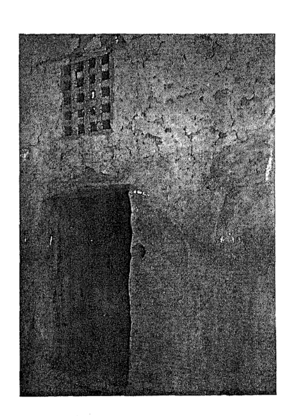
لوحة ١٠١ منزل محمد حمد – الواجهة الجنوبية والمدخل الرئيسى



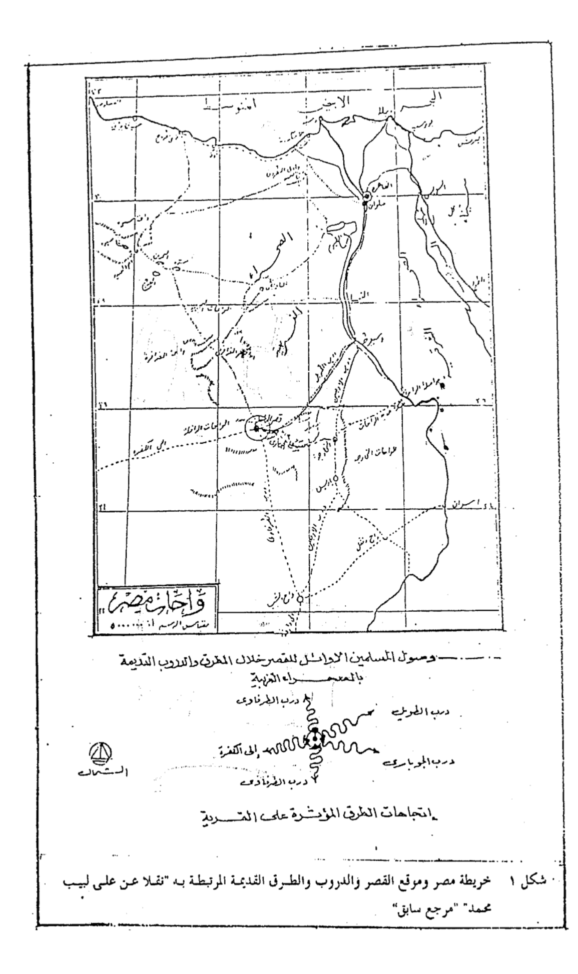
لوحة ١٠٢ منزل محمد حمد – حجرة بالدور الأرضى



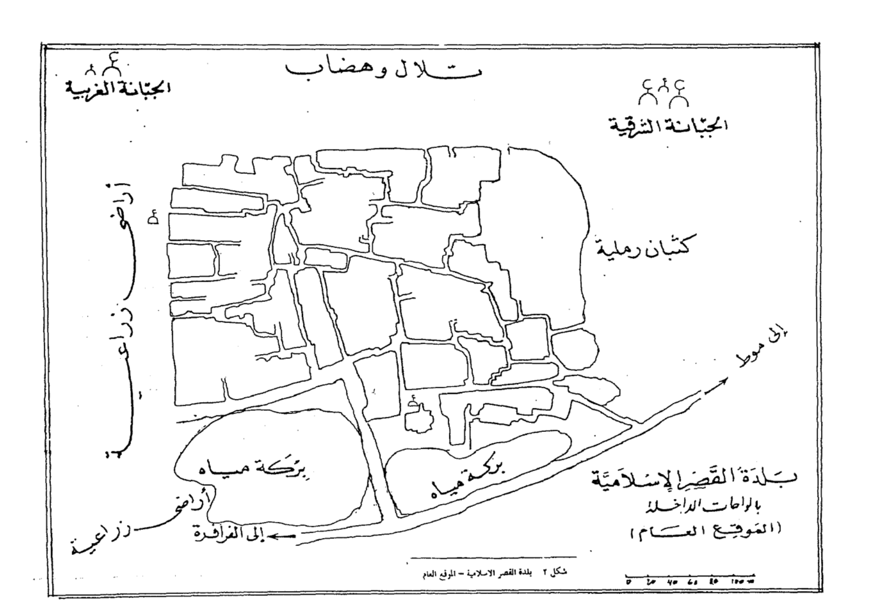
لوحة ١٠٣   منزل محمد حمد – الدور الأرضى المستوى الثانى بالباحة (أ)



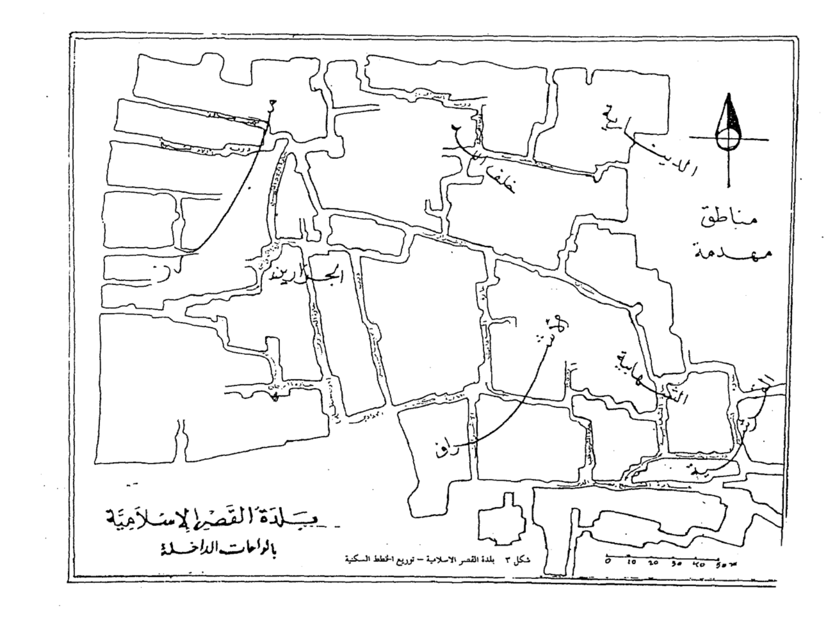
لوحة ١٠٤   منزل محمد حمد – حجرة الساباط (المدخل الخاص بها)



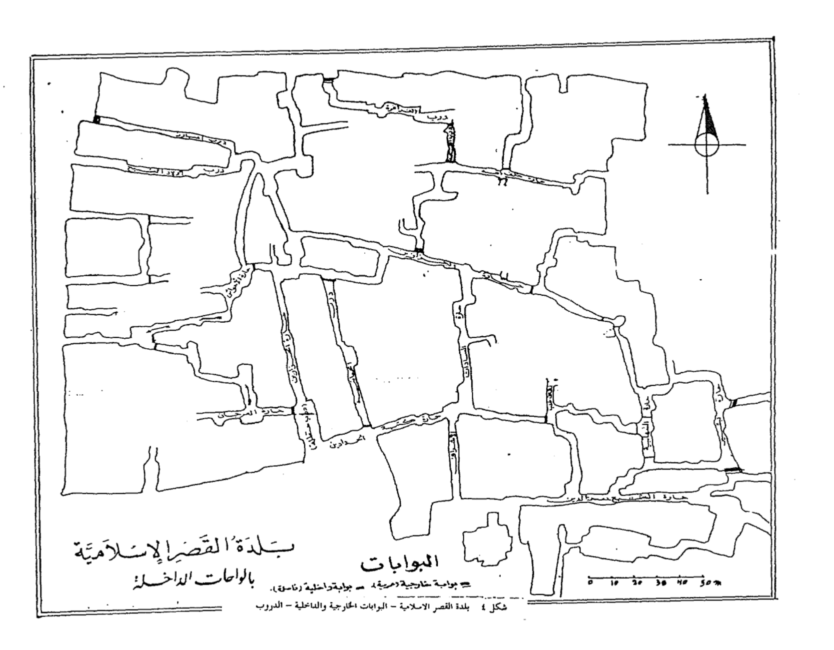
شكل ١ خريطة مصر وموقع القصر والدروب والطرق القديمة المرتبطة به "نقلا عن على لبيب محمد" "مرجع سابق"



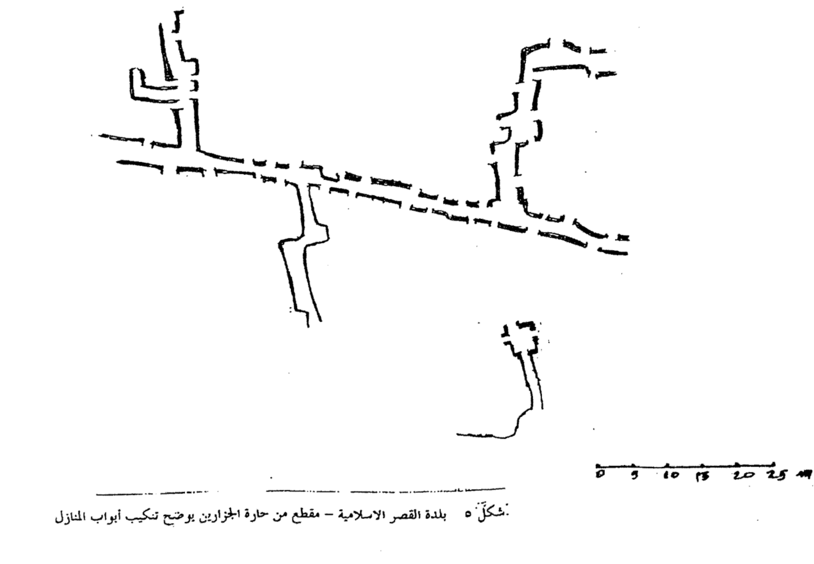
شكل ٢ بلدة القصر الاسلامية – الموقع العام



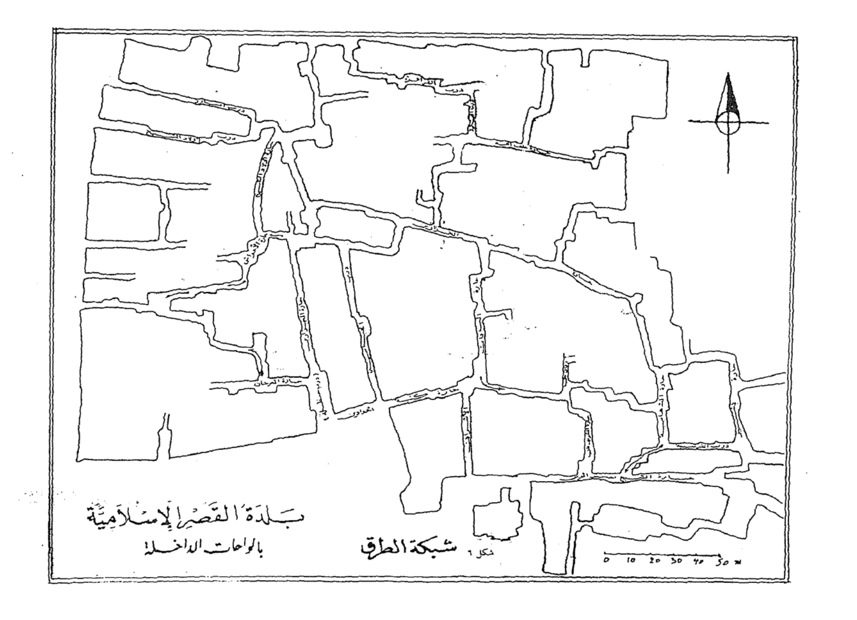
شكل ٣ بلدة القصر الاسلامية – توزيع الخطط السكنية

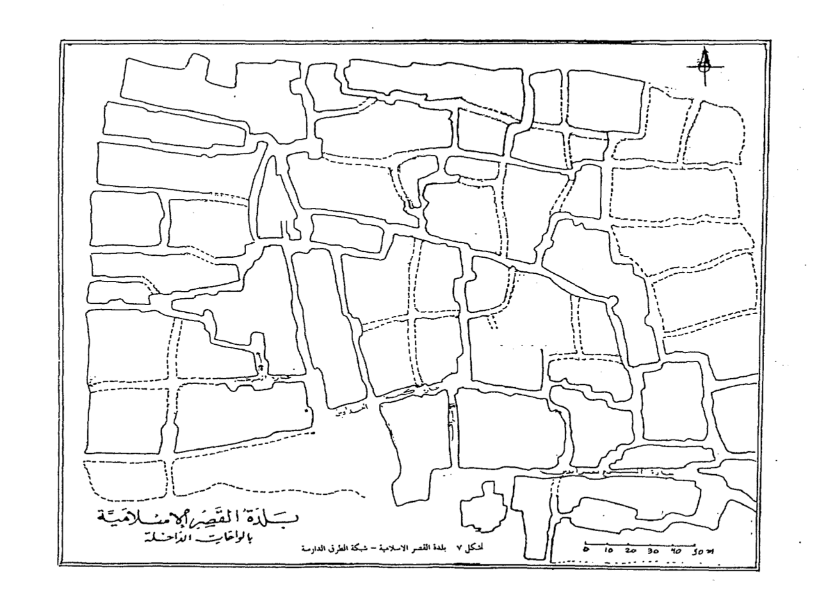


شكل ٤ بلدة القصر الاسلامية – البوابات الخارجية والداخلية – الدروب

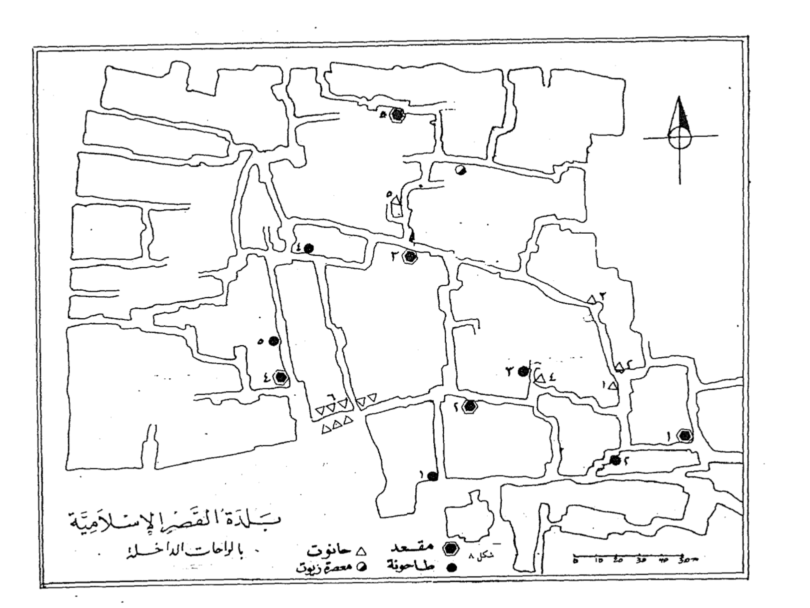


شكل ٥ بلدة القصر الاسلامية – مقطع من حارة الجزارين يوضح تنكيب أبواب المنازل

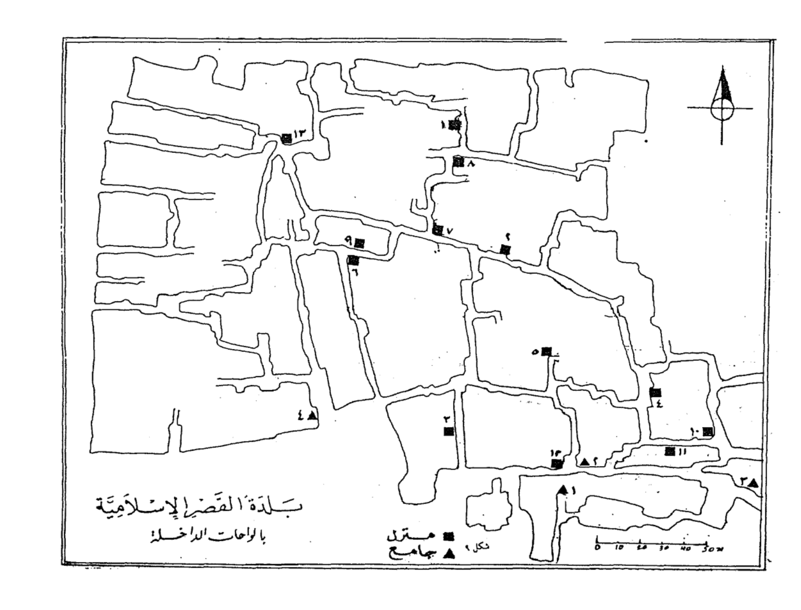

بلدة القصر الإسلامية
بالواحات الداخلة
شبكة الطرق
شكل ٦
0 10 20 30 40 50 m

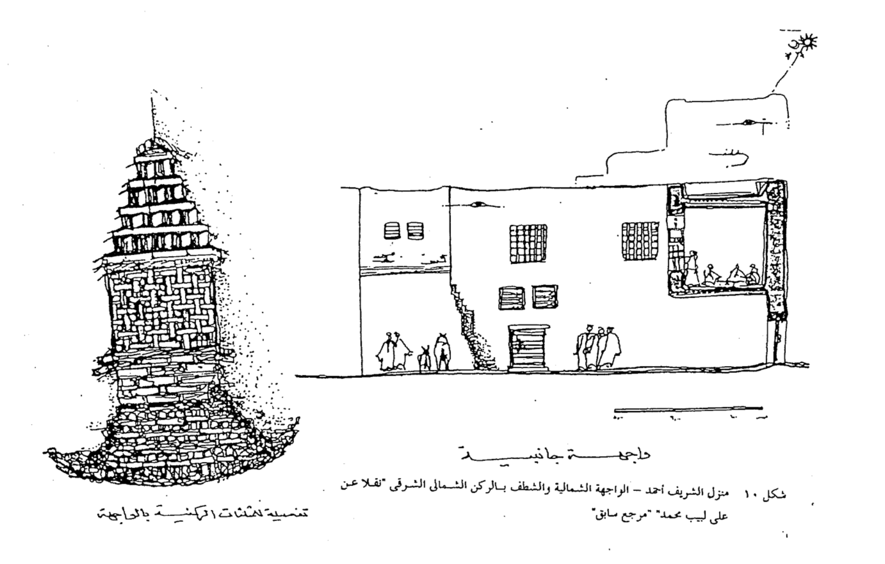


الشكل ٧ بلدة القصر الاسلامية – شبكة الطرق الدارسة

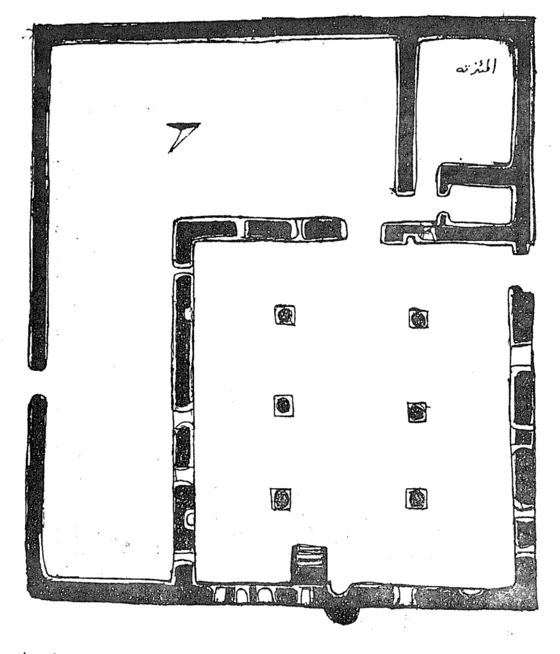


بلدة القصر الإسلامية
بالواحات الداخلة
شكل ٨
مقعد
طاحونة
حانوت
معصرة زيوت
0 10 20 30 40 50m

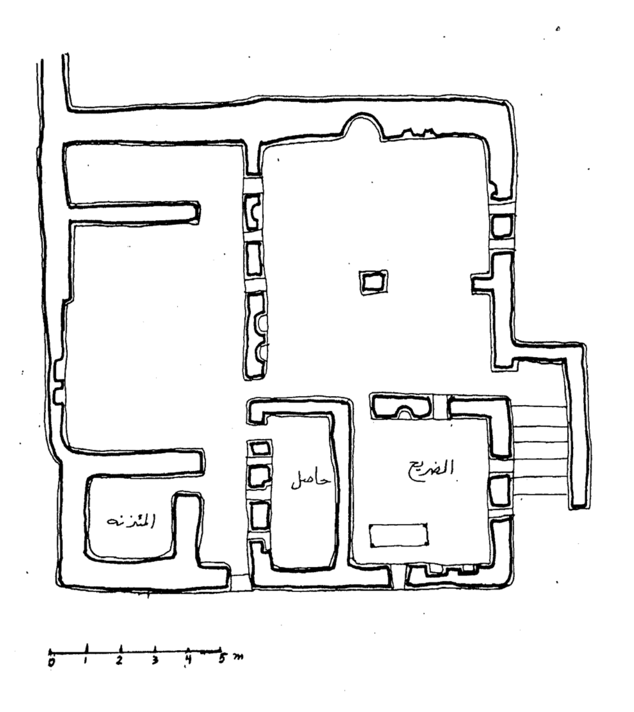

بلدة القصر الإسلامية
بالواحات الداخلة
منزل
جامع
شكل ٩
0 10 20 30 40 50m



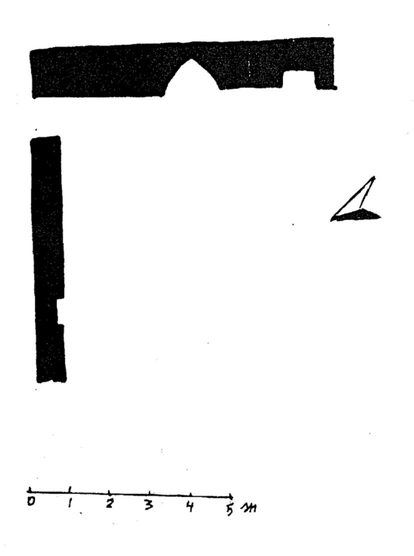
شكل ١٠ منزل الشريف أحمد – الواجهة الشمالية والشطف بالركن الشمالي الشرقي "نقلا عن علي لبيب محمد" "مرجع سابق"



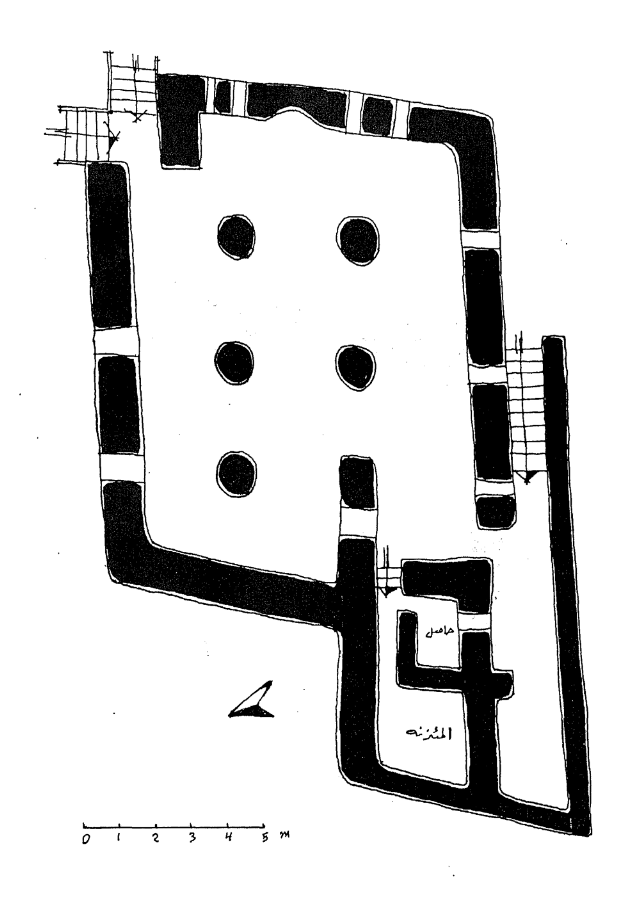
شكل ١١ جامع الحمية – مسقط أفقي



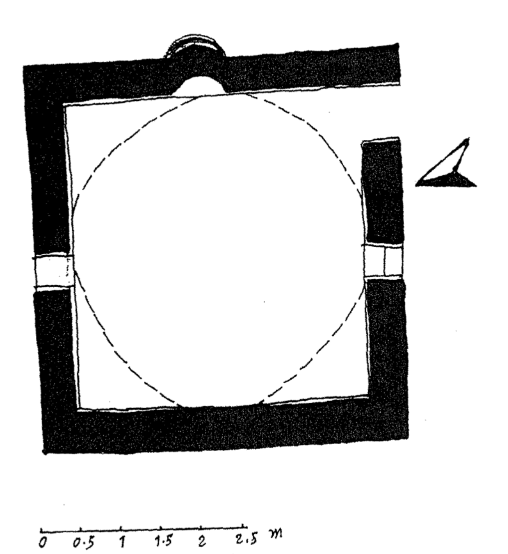
شكل ١٢ .جامع الشيخ نصر الدين – مسقط أفقى



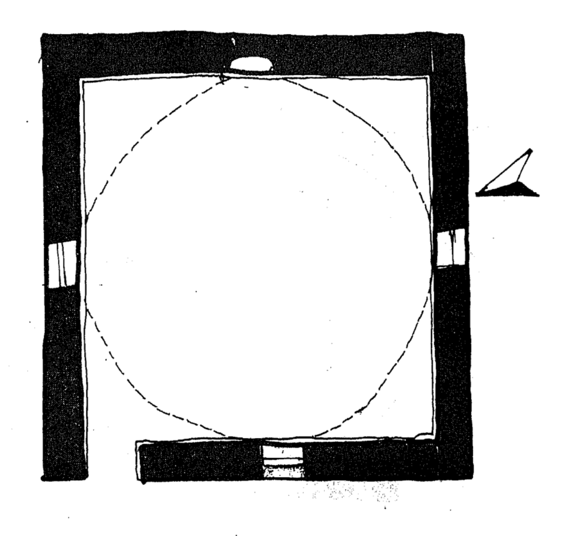
شكل ١٣ الجامع القديم – الشهابية – مسقط أفقى



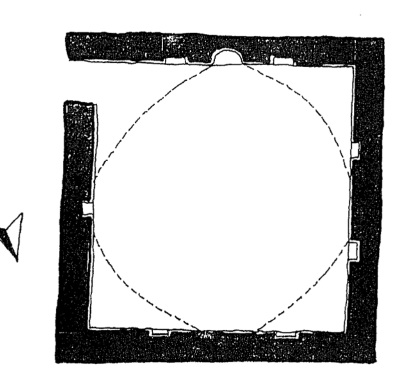
شكل ١٤ جامع وضاح – مسقط أفقى



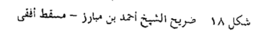
شكل ١٥   ضريح بالجانب الجنوبى الشرقى من الجبانة الشرقية مسقط أفقى .



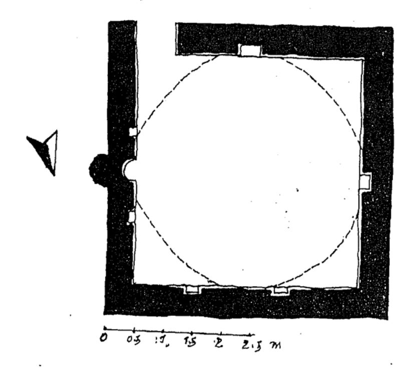
شكل ١٦ ضريح الحاج اسماعيل – مسقط أفقى

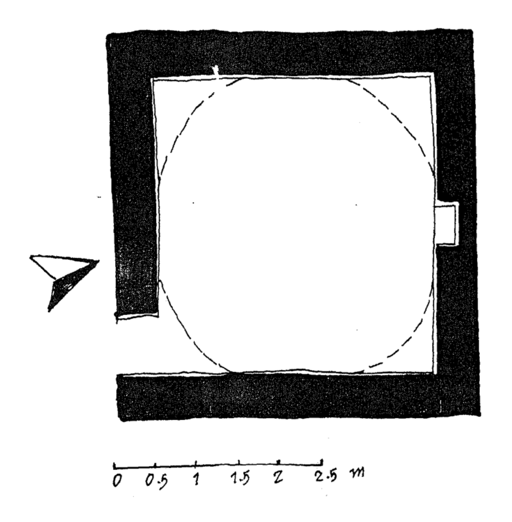


شكل ١٧ ضريح الحاج ابو بكر بن مبارز – مسقط أفقى

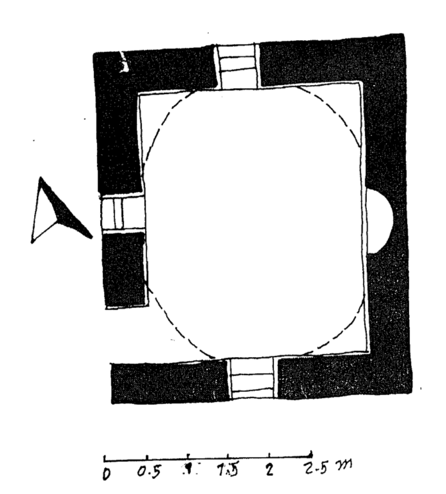


شكل ١٨ ضريح الشيخ أحمد بن مبارز – مسقط أفقى

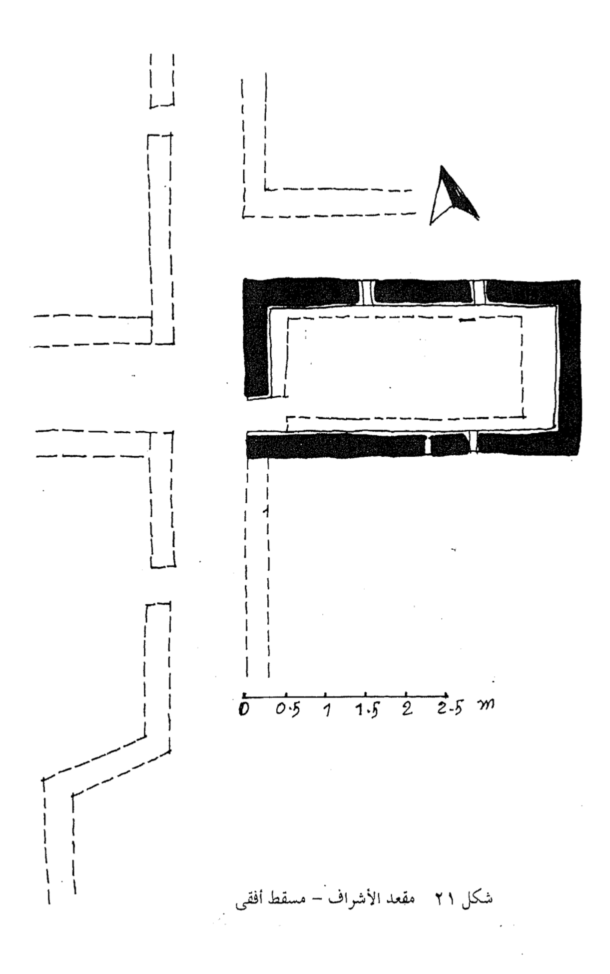




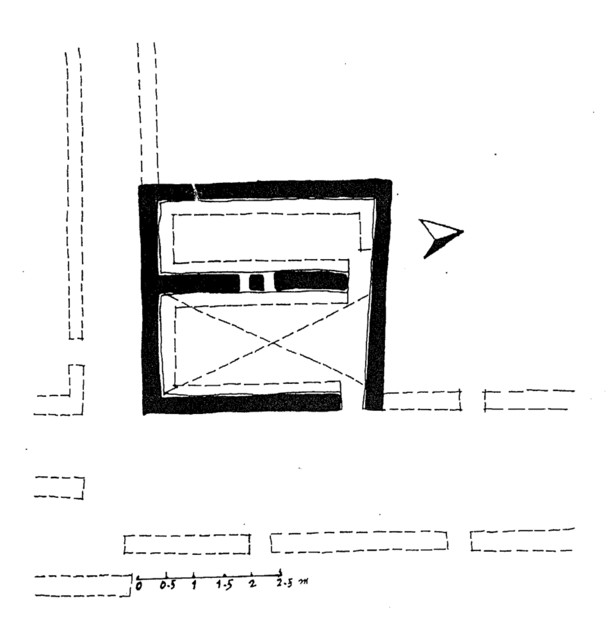
شكل ١٩ ضريح الشيخ ابو حمام – مسقط أفقى



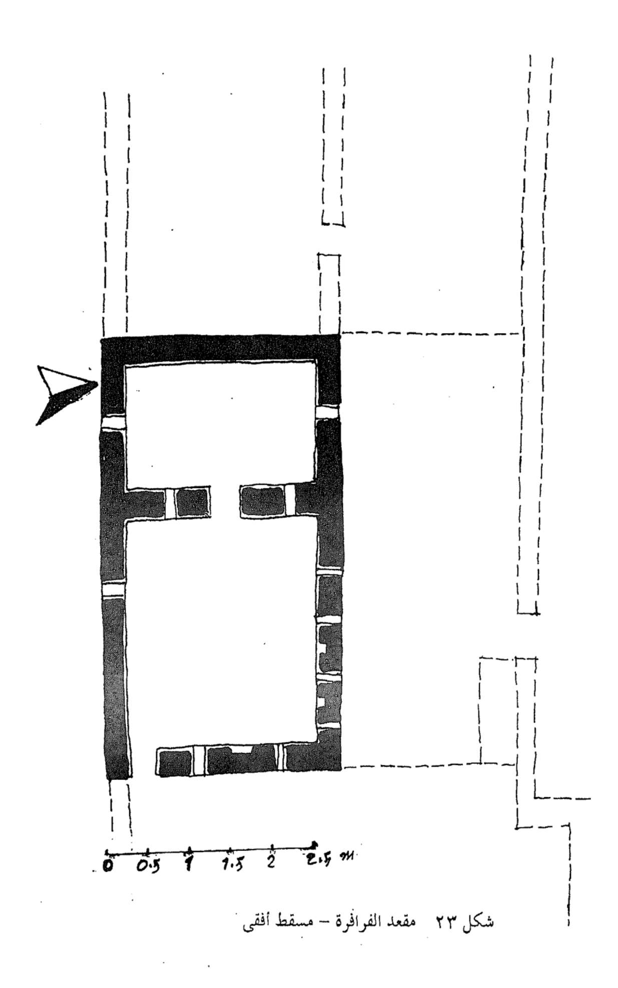
شكل ٢٠ ضريح الشيخ عماد الدين – مسقط أفقى



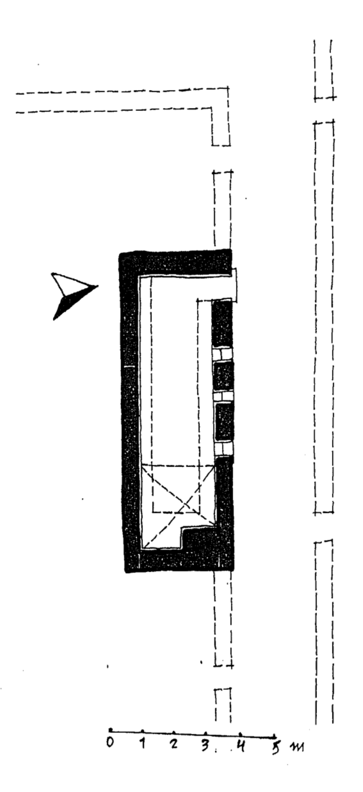
شكل ٢١ مقعد الأشراف – مسقط أفقى



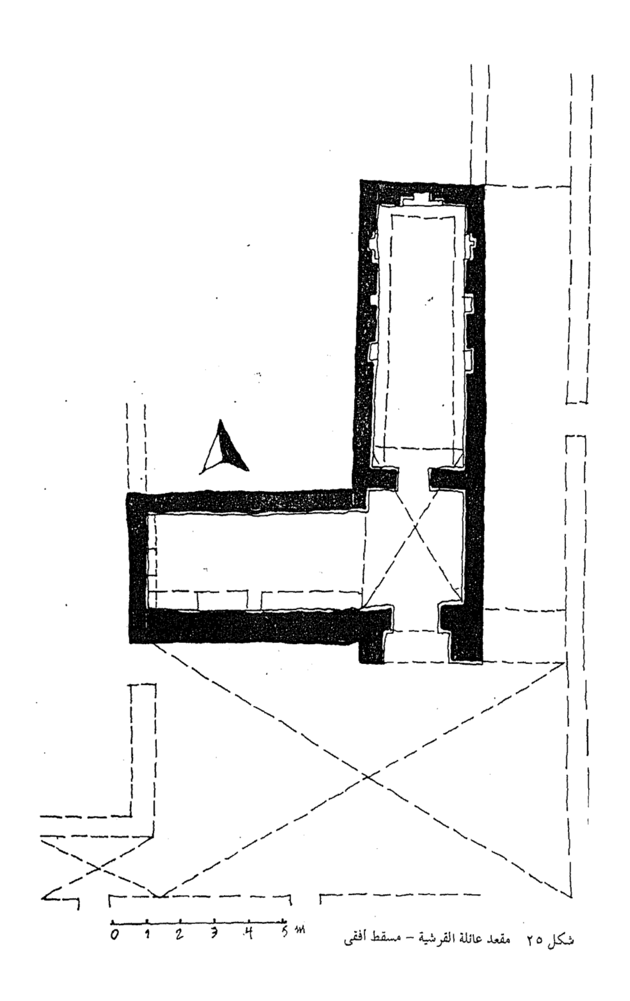
شكل ٢٢ مقعد عائلة ابو حمام – مسقط أفقى



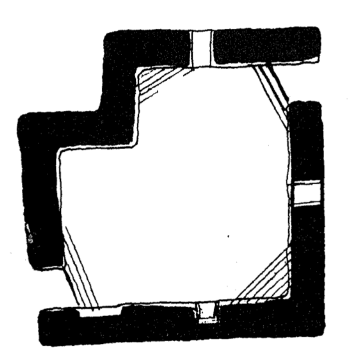
شكل ٢٣ مقعد الفرافرة – مسقط أفقى

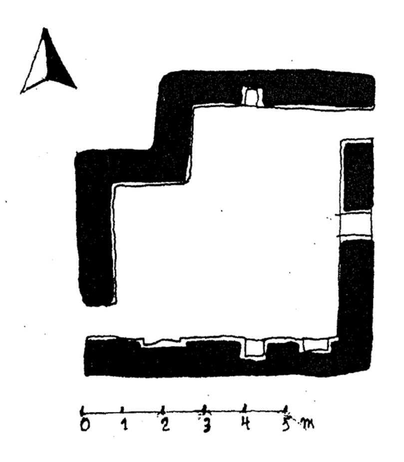


شكل ٢٤   مقعد عائلة الجزارين – مسقط أفقى

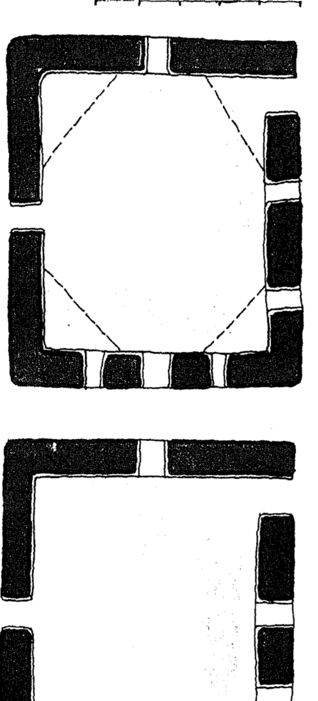


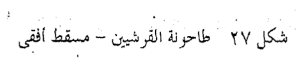
شكل ٢٥ مقعد عائلة القرشية – مسقط افقى



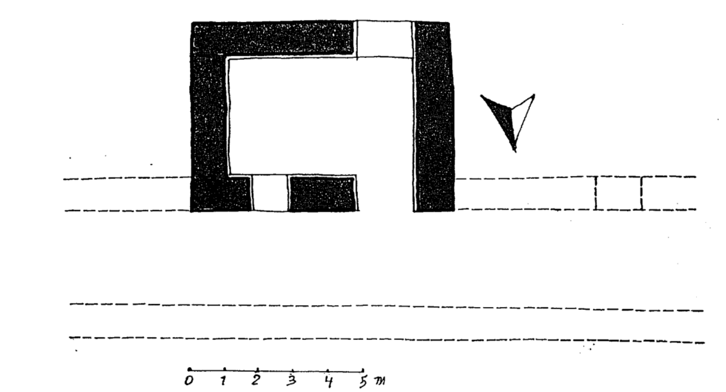


شكل ٢٦ طاحونة درب الشريف عبد المطلب – مسقط أفقي

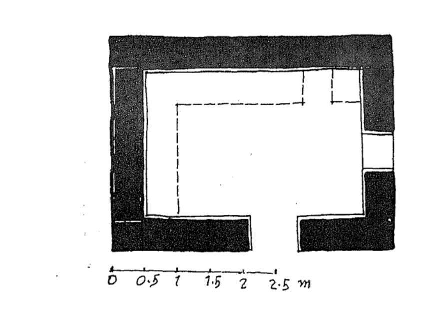




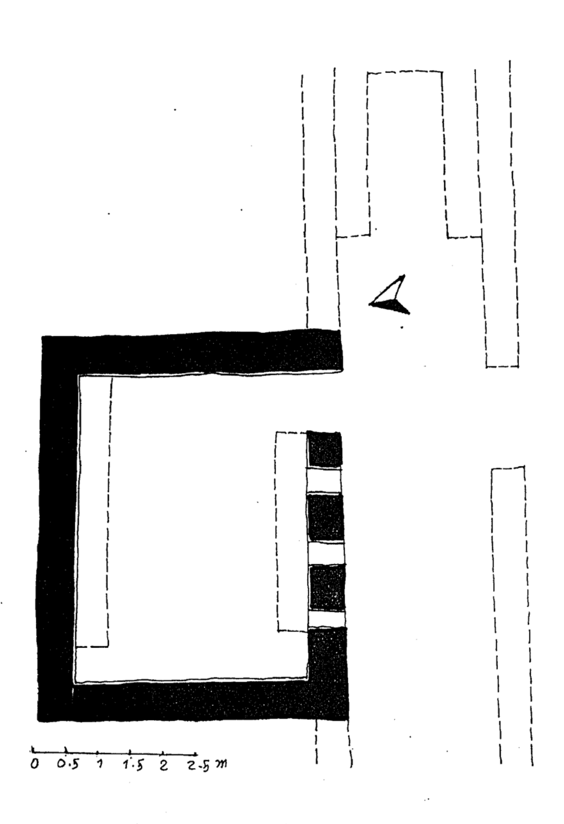
شكل ٢٧   طاحونة القرشيين – مسقط أفقى



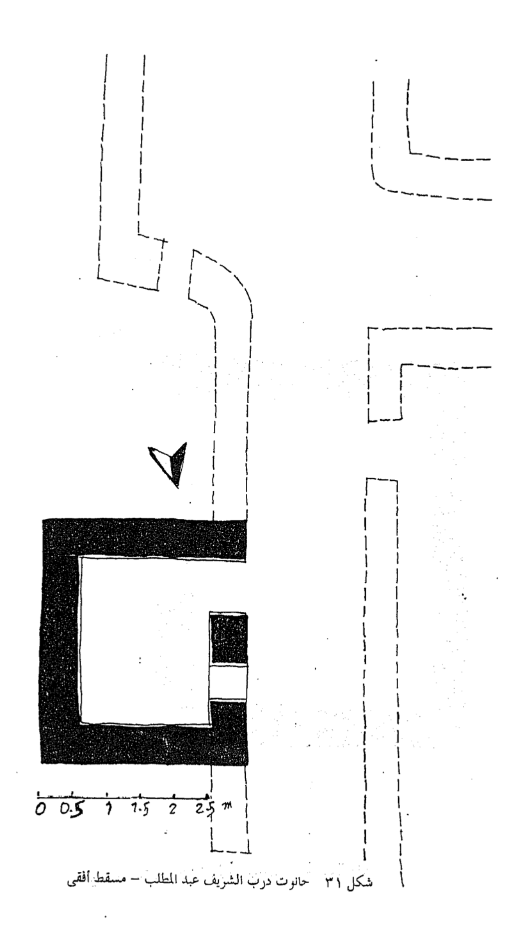
شكل ٢٨   حانوت ببداية حارة الشهابية وموقعه من الطريق – مسقط أفقى



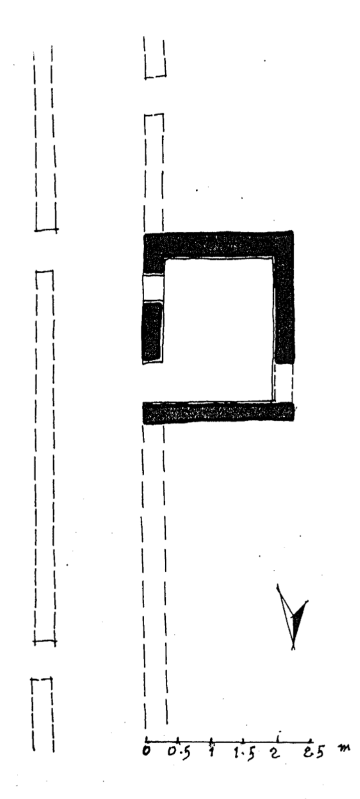
شكل ٢٩ حانوت بحارة الشهابية وبيان موقعه من الطريق – مسقط أفقى



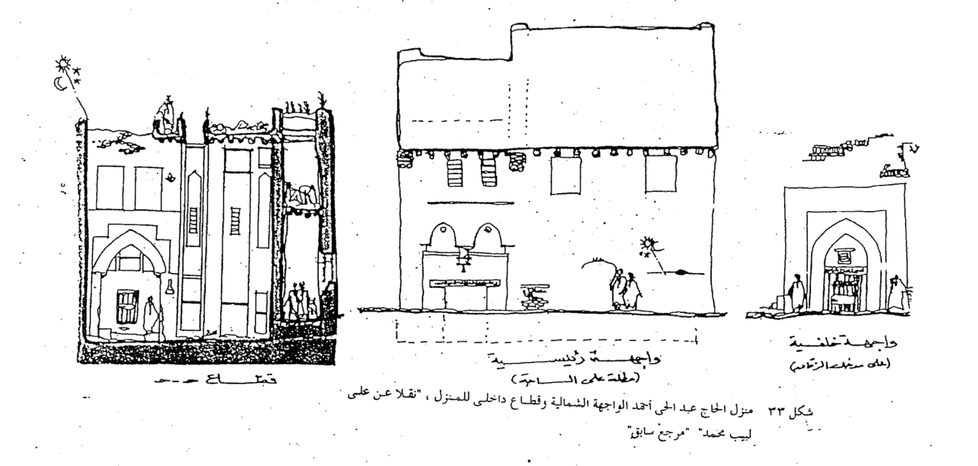
شكل ٣٠ الحانوت الكبير وموقعه من الطريق – مسقط أفقى



شكل ٣١ حانوت درب الشريف عبد المطلب – مسقط أفقى

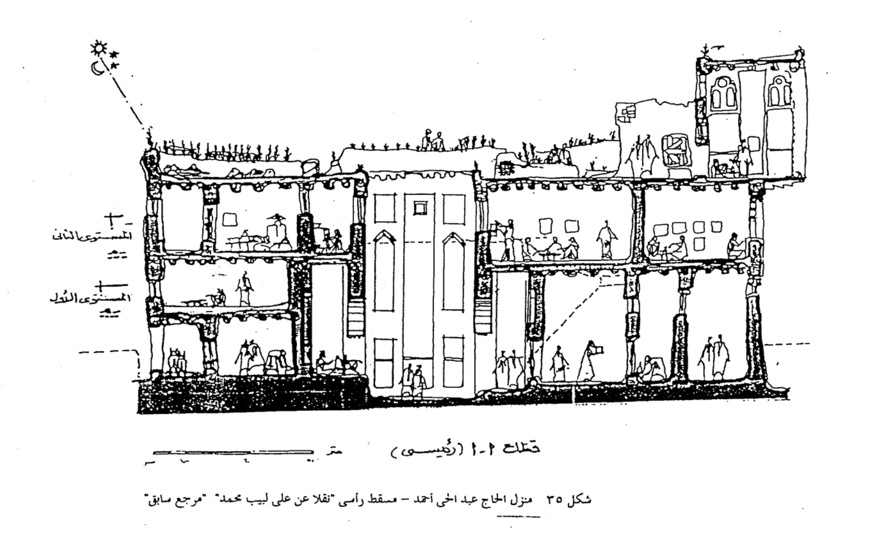


شكل ٣٢ حانوت بدرب خلف الله - مسقط أفقي

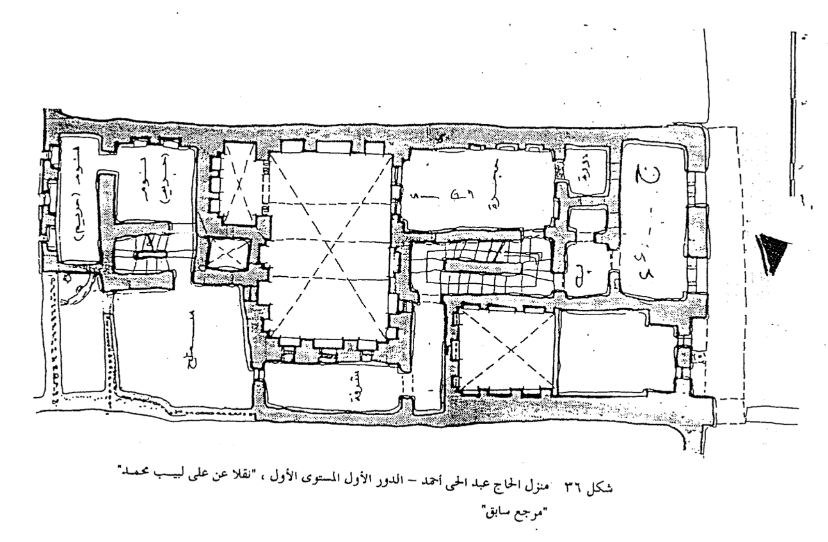


شكل ٣٣ منزل الحاج عبد الحى أحمد الواجهة الشمالية وقطاع داخلى للمنزل ، "نقلا عن على لبيب محمد" "مرجع سابق"

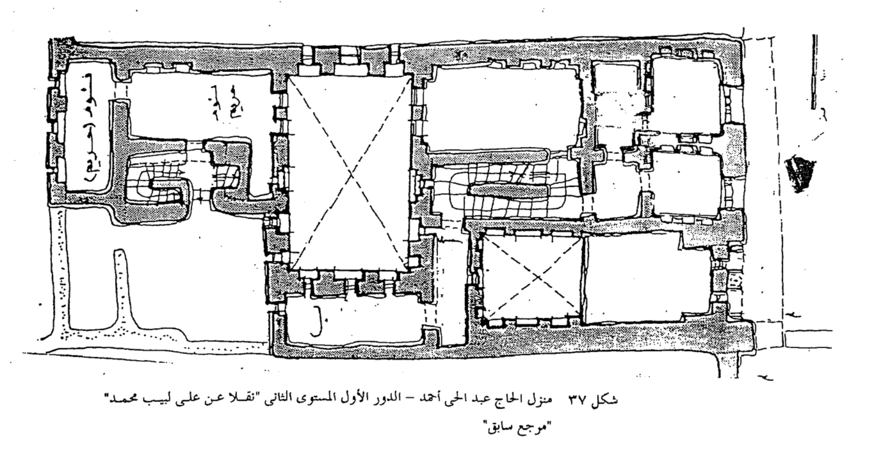
شكل ٣٤ منزل الحاج عبد الحي أحمد – الدور الأرضي مسقط أفقي ، "نقلا عن عاسى لبيب محمد"
"مرجع سابق"



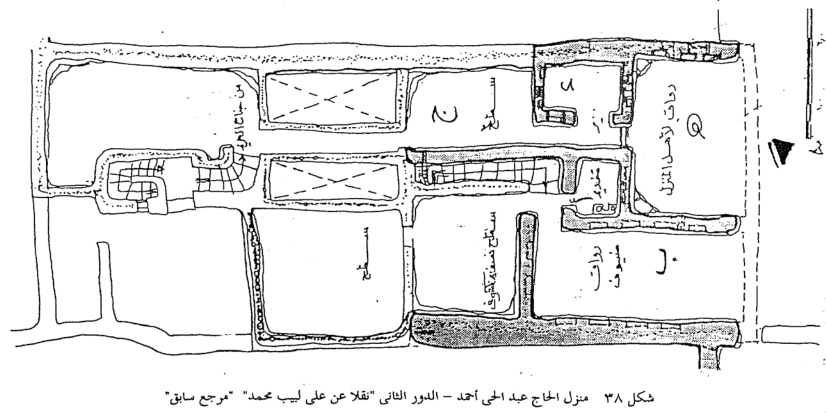
شكل ٣٥ منزل الحاج عبد الحي أحمد – مسقط رأسي "نقلا عن علي لبيب محمد" "مرجع سابق"



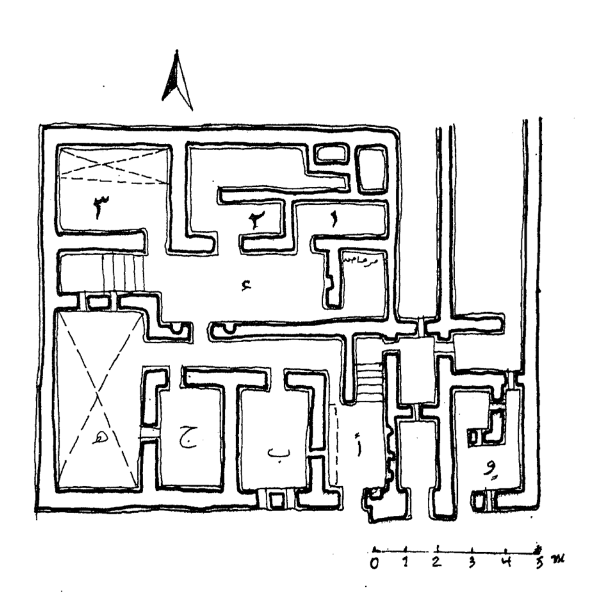
شكل ٣٦ منزل الحاج عبد الحى أحمد – الدور الأول المستوى الأول ، "نقلا عن على لبيب محمد"
"مرجع سابق"



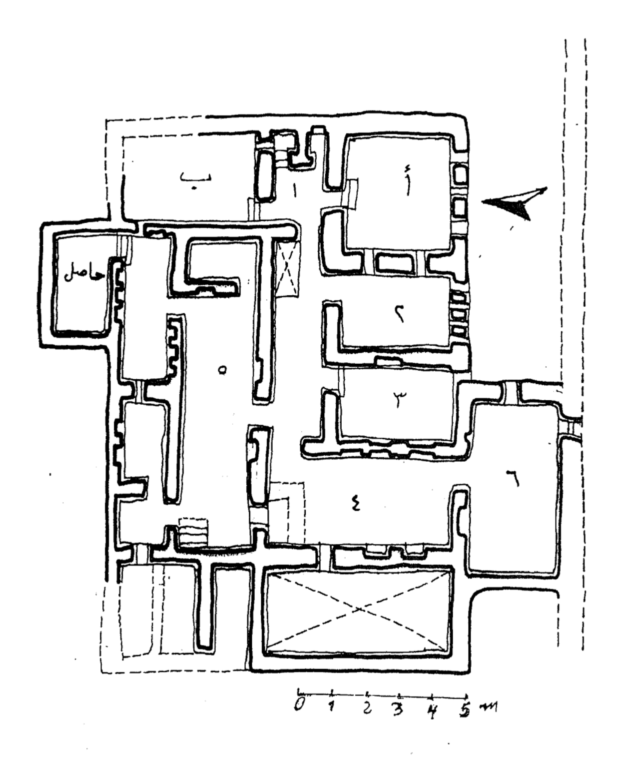
شكل ٣٧ منزل الحاج عبد الحى أحمد – الدور الأول المستوى الثانى "نقلا عن على لبيب محمد"
"مرجع سابق"



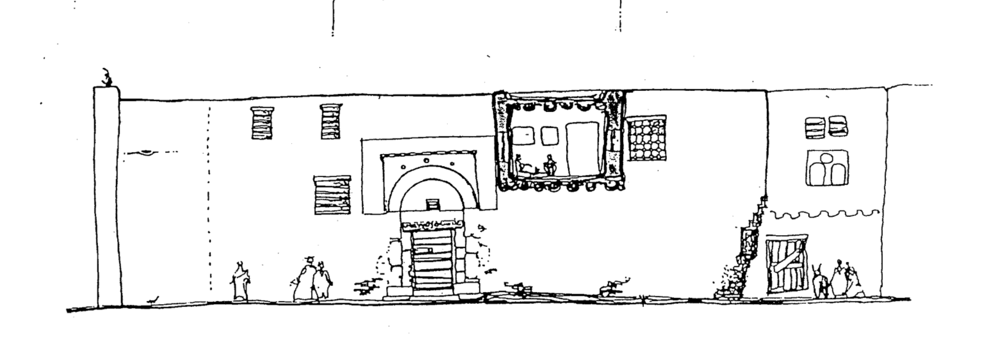
شكل ٣٨ منزل الحاج عبد الحى أحمد – الدور الثانى "نقلا عن على لبيب محمد" "مرجع سابق"



شكل ٣٩   منزل العريف جمال الدين – الدور الأرضى – مسقط أفقى

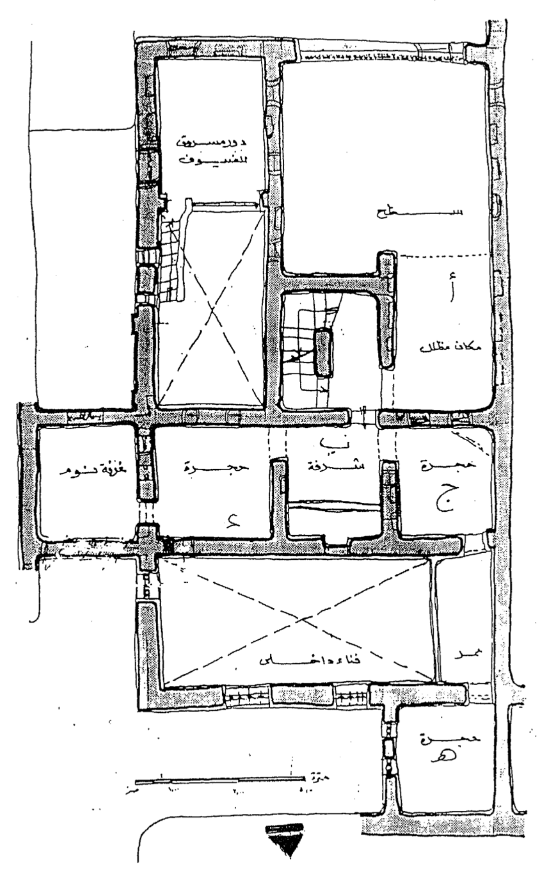


شكل ٤٠ منزل العريف جمال الدين – الدور الأول – مسقط أفقي

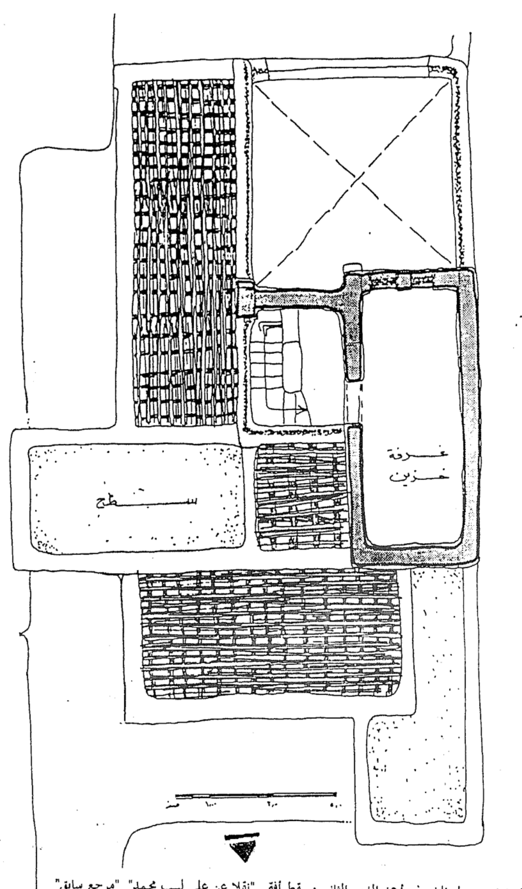


شكل ٤١   منزل الشريف أحمد الواجهة الشرقية "نقلا عن على لبيب محمد" "مرجع سابق"

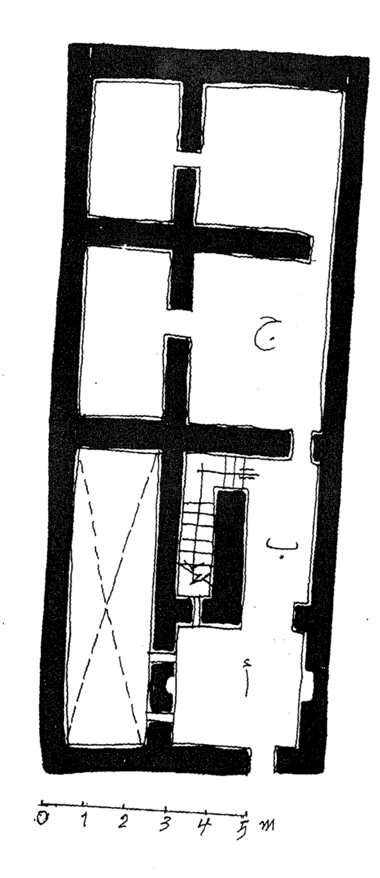
شكل ٤٢ منزل الشريف أحمد الدور الأرضي مسقط أفقي "نقلا عن علي لبيب محمد" "مرجع سابق"



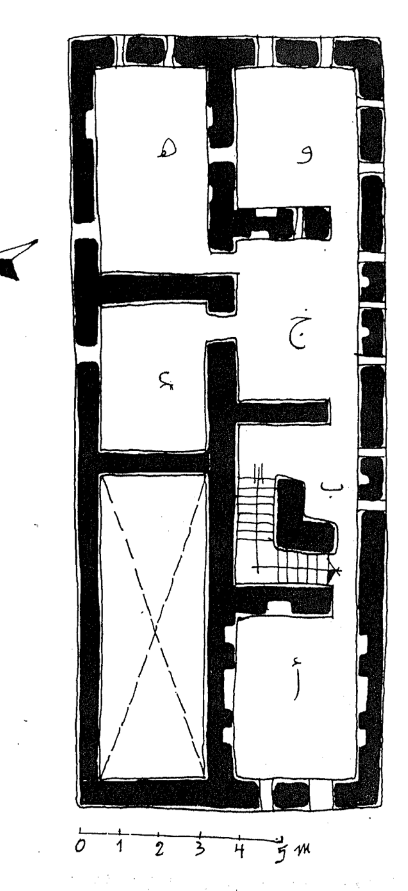
شكل ٤٣ منزل الشريف أحمد الدور الأول مسقط أفقى "نقلا عن على لبيب محمد" "مرجع سابق"



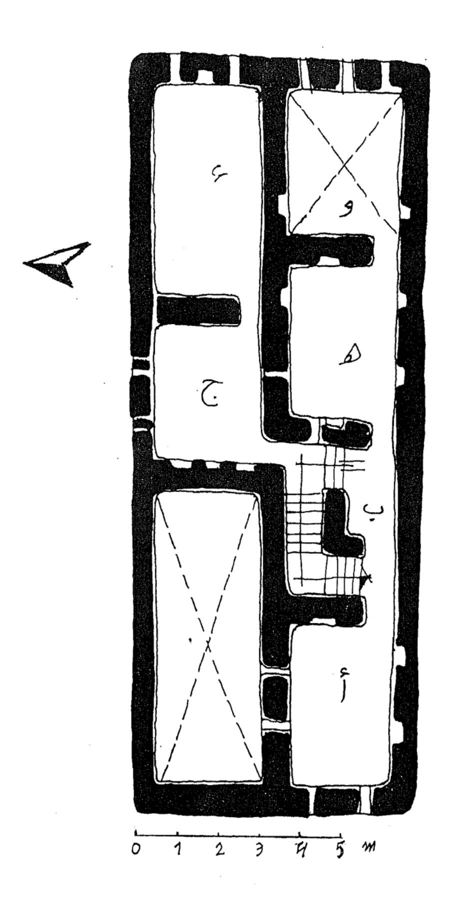
شكل ٤٤ منزل الشريف أحمد الدور الثانى مسقط أفقى "نقلا عن على لبيب محمد" "مرجع سابق"



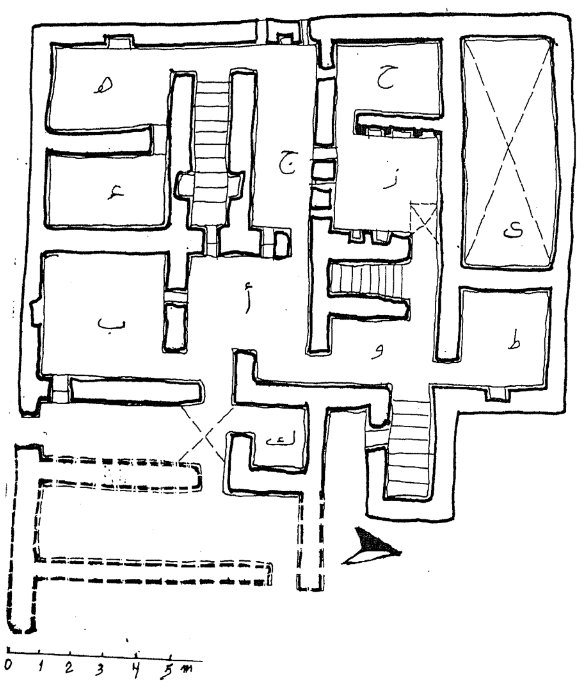
شكل ٤٥ منزل القاضى عمر الدور الأرضى – مسقط أفقى



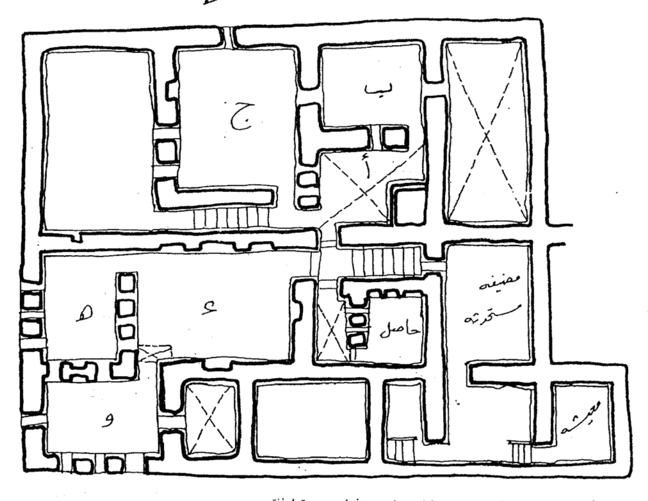
شكل ٤٦ منزل القاضى عمر الدور الأول – مسقط أفقى



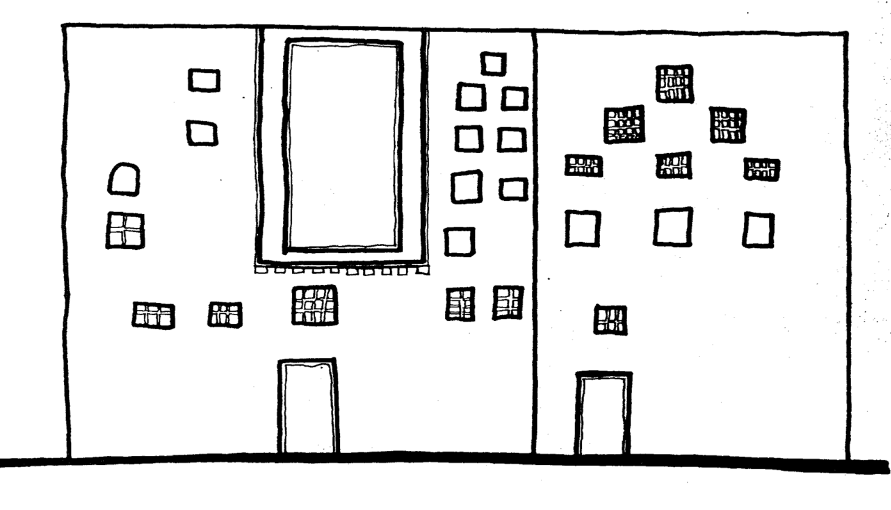
شكل ٤٧ منزل القاضى عمر الدور الثانى – مسقط أفقى



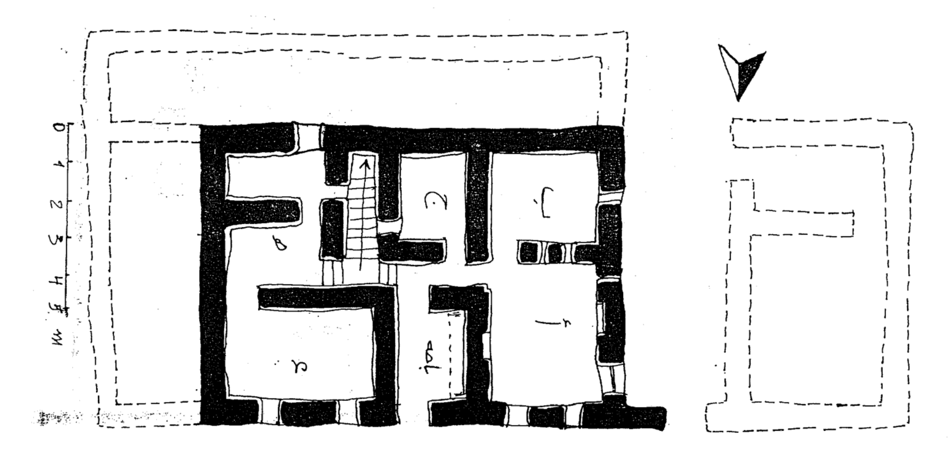
شكل ٤٨ منزل الشريف عبد المطلب الدور الأرضى – مسقط أفقى



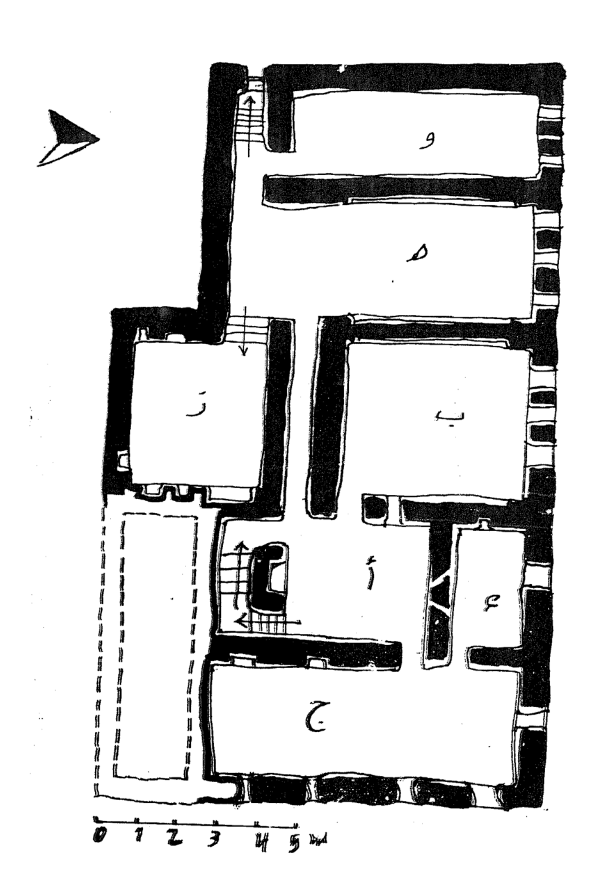
شكل ٤٩   منزل الشريف عبد المطلب الدور الأول – مسقط أفقى



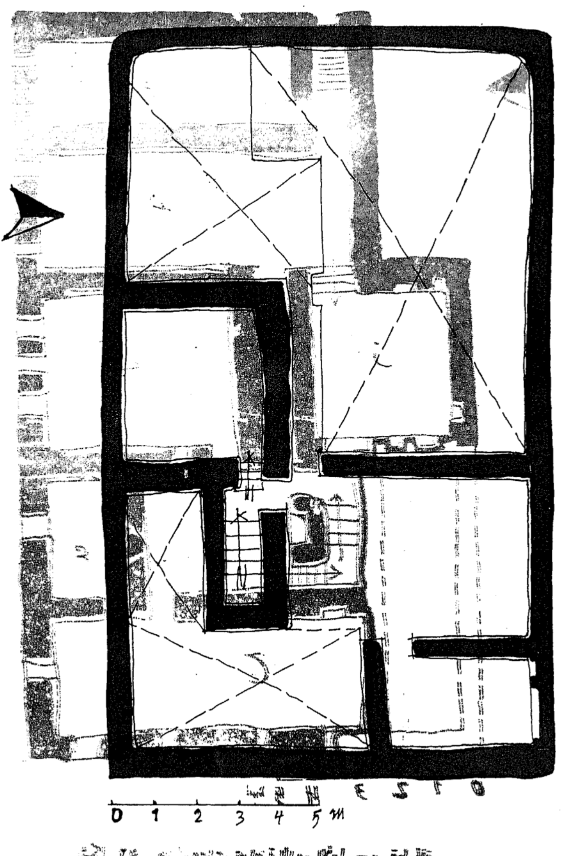
شكل ٥٠ منزل مهدى عواضة الواجهة الشمالية – مسقط رأسى



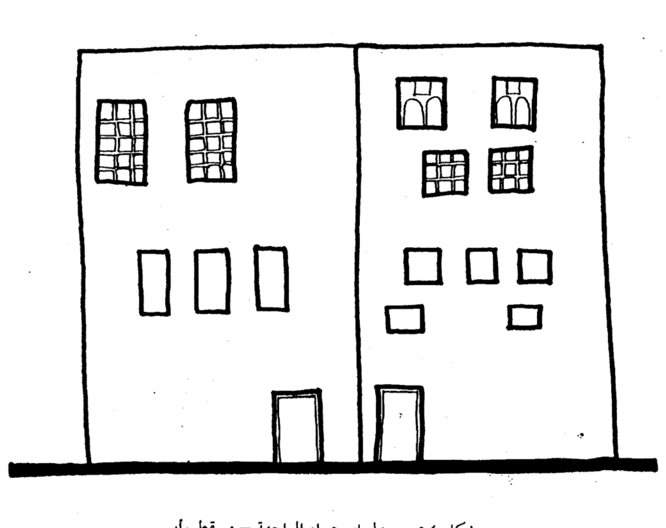
شكل ٥١ منزل مهدى عواضة الدور الأرضى – مسقط أفقى



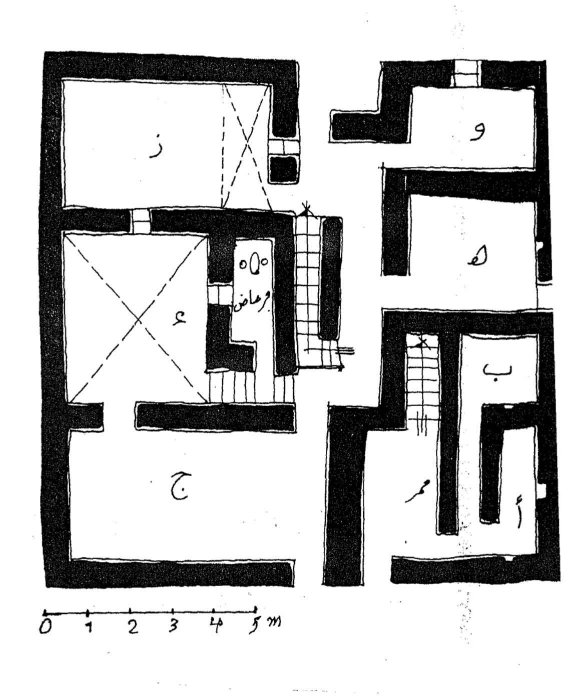
شكل ٥٢ منزل مهدى عواضة الدور الأول – مسقط أفقى .



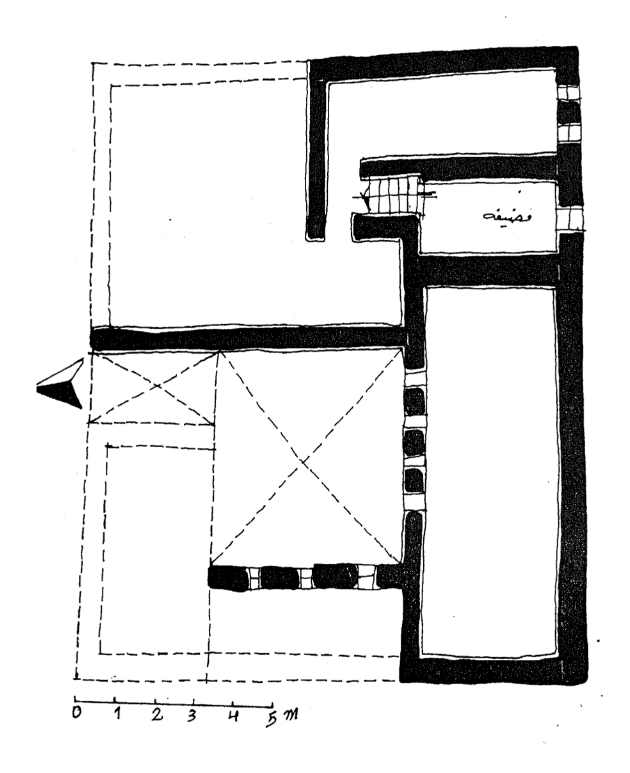
شكل ٥٢ منزل مهدى عواضة السطح – مسقط أفقى



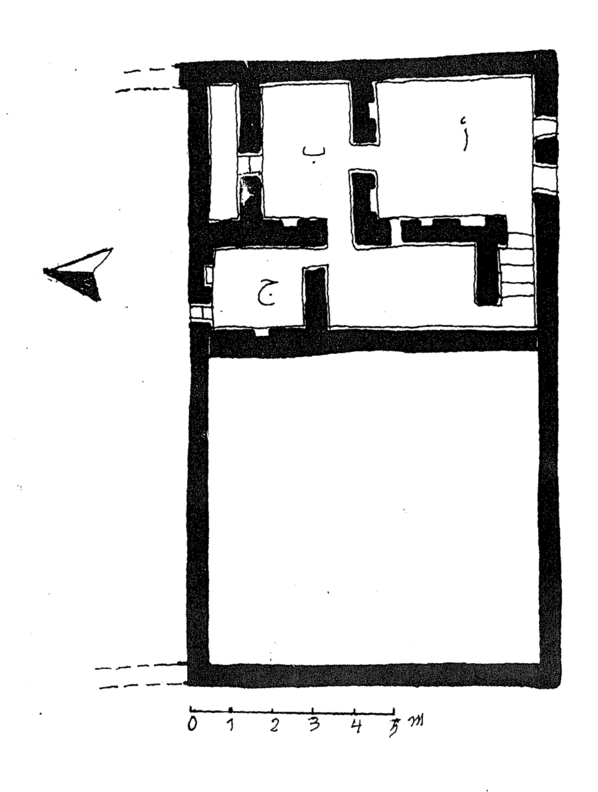
شكل ٥٤ منزل ابو همام الواجهة – مسقط رأسى



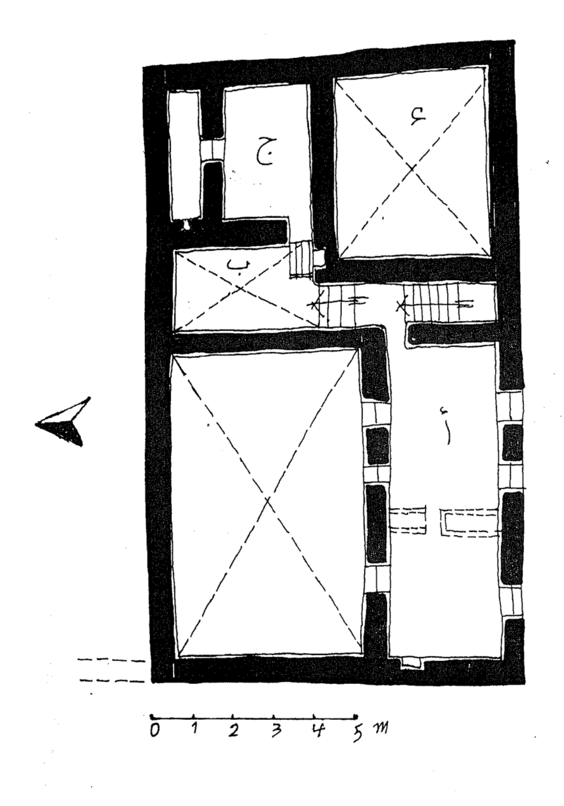
شكل ٥٥ منزل ابو همام الدور الأرضى المستوى الأول – مسقط أفقى



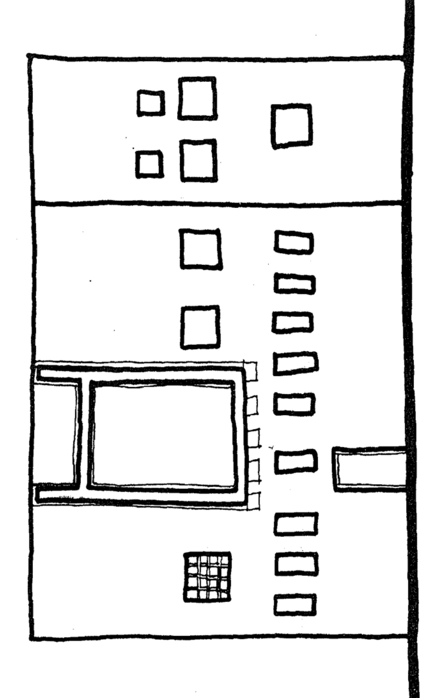
شكل ٥٦ منزل أبو همام الدور الأرضى المستوى الثانى – مسقط أفقى



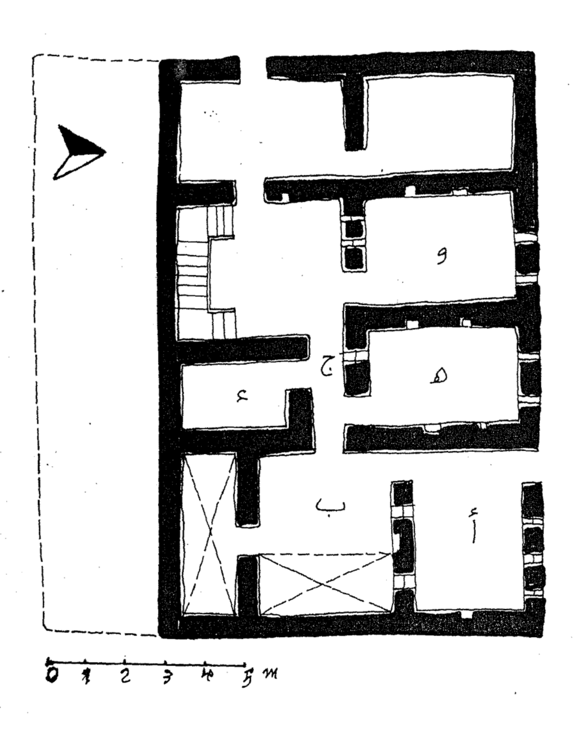
شكل ٥٧ منزل ابو همام الدور الأول - مسقط أفقى



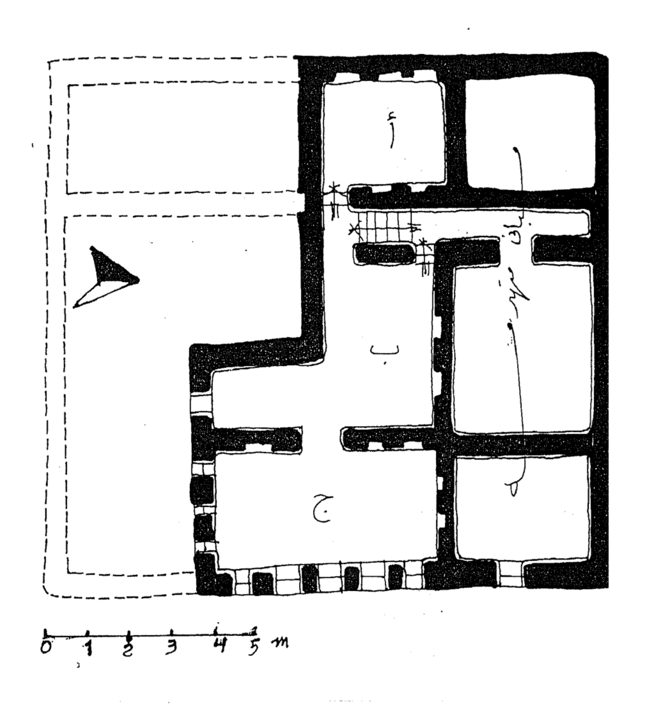
شكل ٥٨ منزل ابو همام الدور الثانى – مسقط أفقى



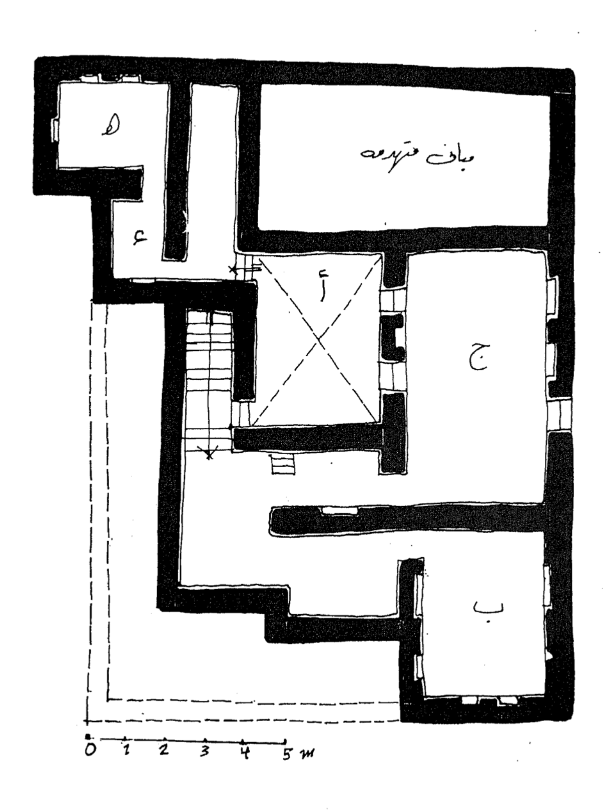
شكل ٥٩   منزل محمد زيهان الواجهة الشمالية – مسقط رأسى



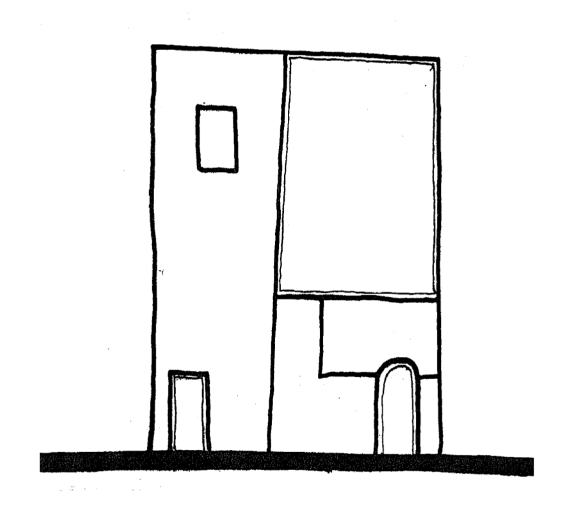
شكل ٦٠ منزل محمد زيهان الدور الأرضى المستوى الأول – مسقط أفقى



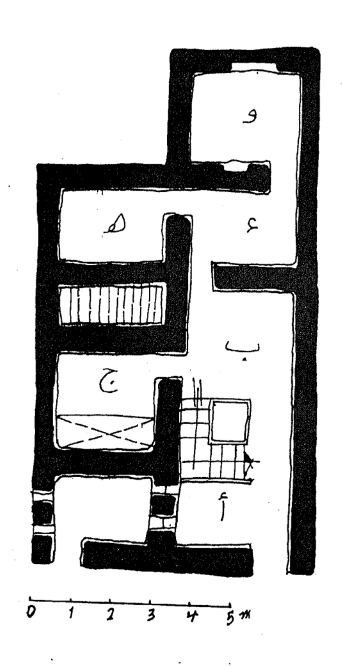
شكل ٦١ منزل محمد زيهان الدور الأرضى المستوى الثانى – مسقط أفقى



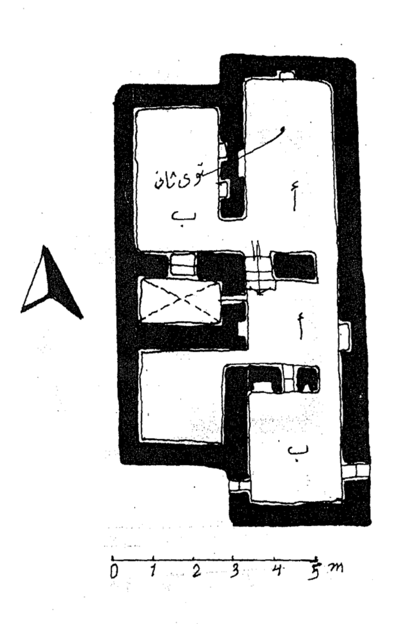
شكل ٦٢ منزل محمد زيهان الدور الأول – مسقط أفقى



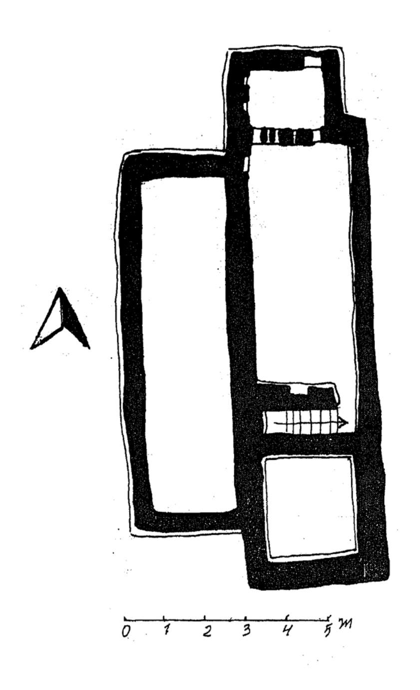
شكل ٦٣ منزل محمد حمد الواجهة الجنوبية – مسقط رأسى .



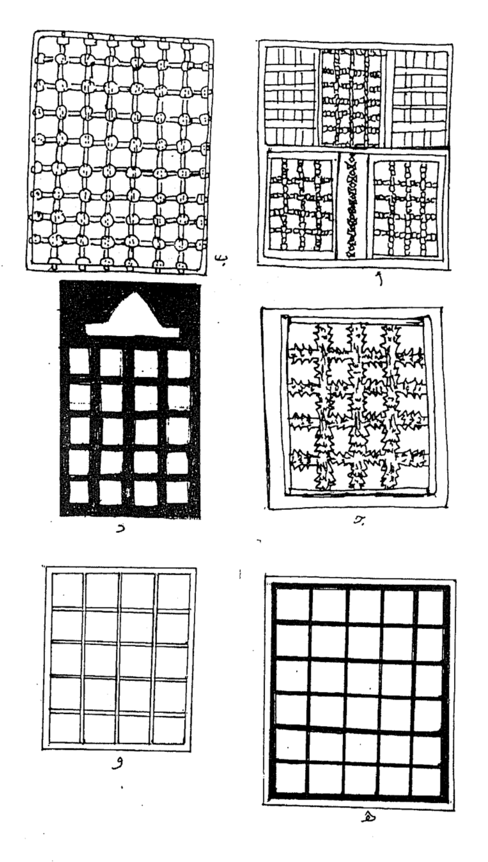
شكل ٦٤ منزل محمد حمد الدور الأرضى مستوى أول – مسقط أفقى



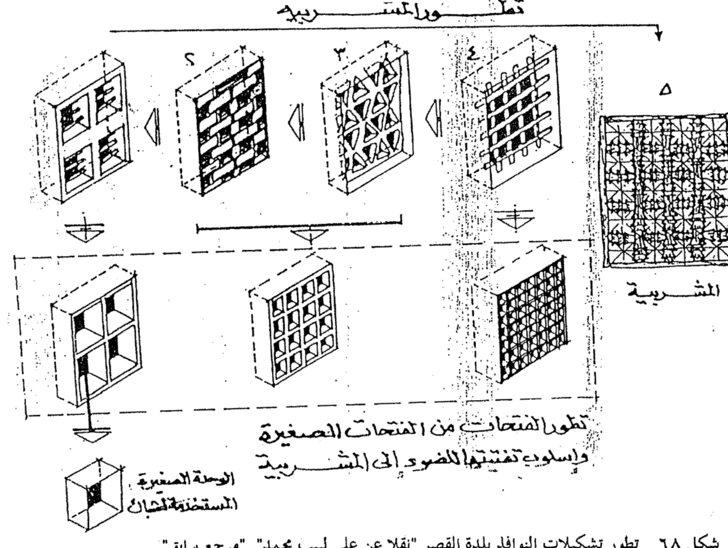
شكل ٦٥ منزل محمد حمد الدور الأول - مسقط أفقي



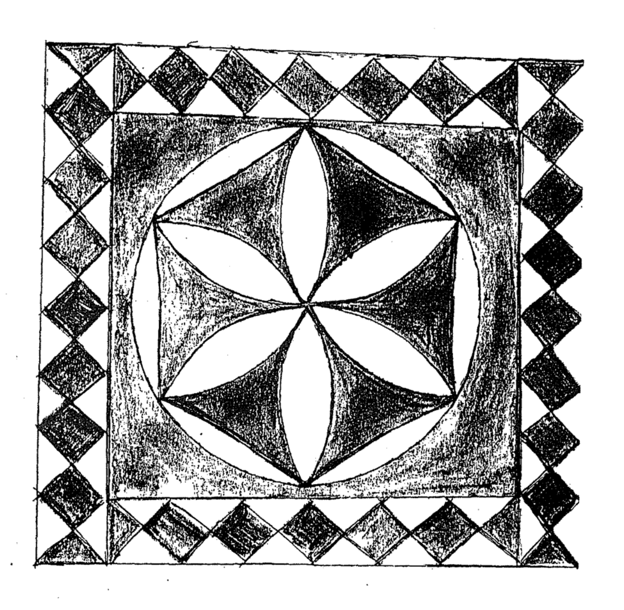
شكل ٦٦ منزل محمد حمد السطح – مسقط أفقى



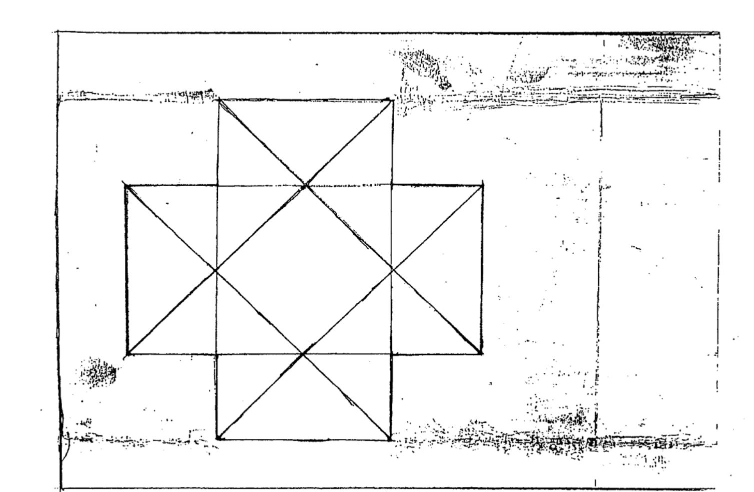
شكل ٦٧ تشكيلات النوافذ بمنازل بلدة القصر



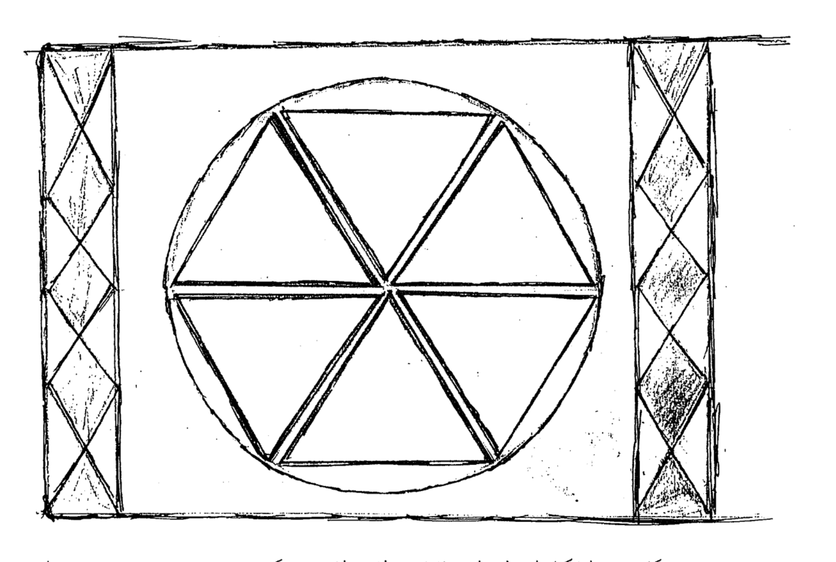
شكل ٦٨ تطور تشكيلات النوافذ بلدة القصر "نقلا عن على لبيب محمد" "مرجع سابق"



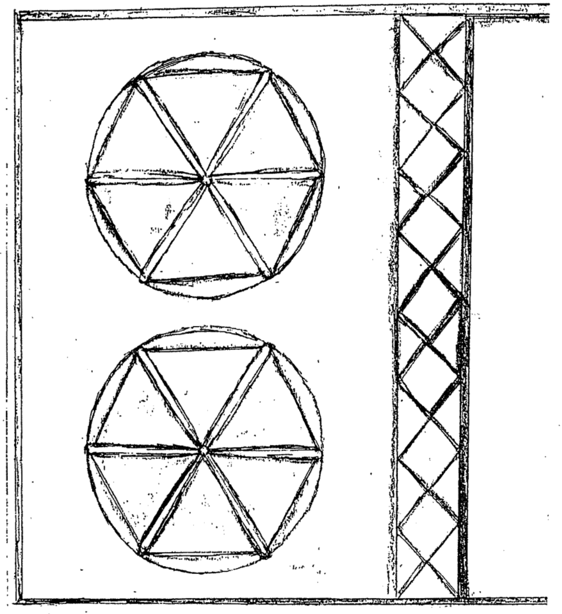
شكل ٦٩ التشكيل الزخرفي باللوح ذى بالنص الإنشائي لمنزل محمد حطب مؤرخ بسنة ٩٢٤هـ



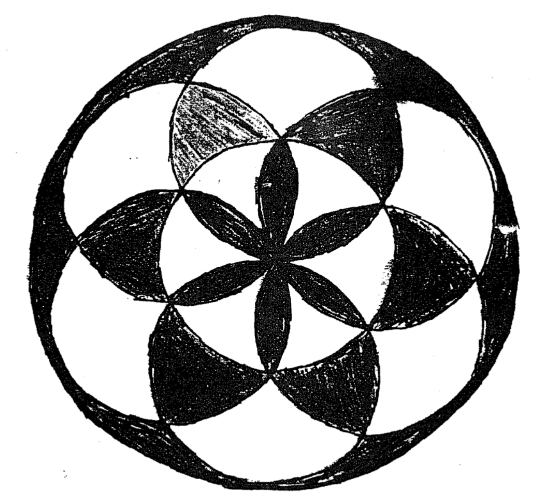
شكل ٧٠   التشكيل الزخرفى بالنص الإنشائى أعلى المدخل الثانوى لمنزل محمد حطب



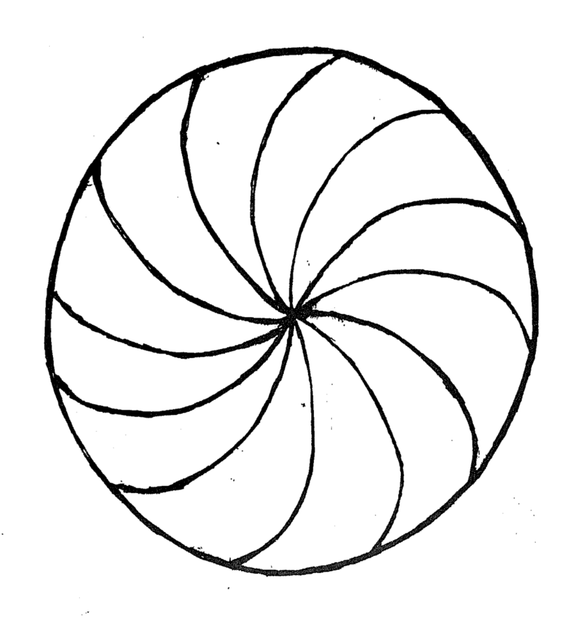
شكل ٧١ التشكيل الزخرفي بالنص الإنشائي الخاص بالشيخ ابي بكر مؤرخ بسنة ١٠٠٥هـ



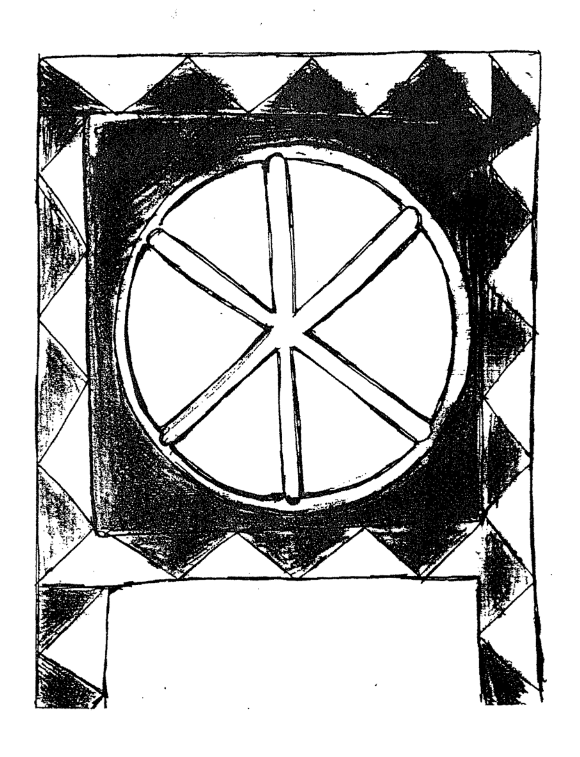
شكل ٧٢ الشكيل الزخرفي بالنص الإنشائي الخاص بالأمير ذو الفقار بك مؤرخ بسنة ١٠٨٢هـ



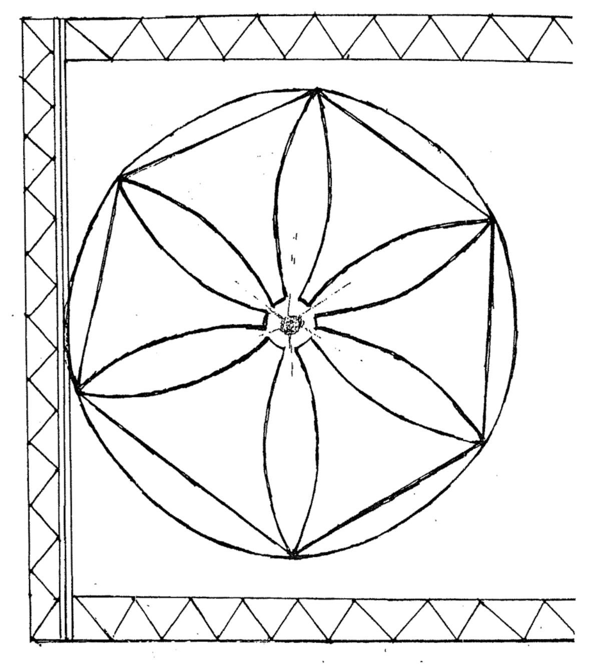
شكل ٧٣ التشكيل الزخرفى بالطرف الأيمن بالنص الإنشائى لمنزل الحاج محمد شمس الدين مؤرخ بسنة ١٠٨٣هـ



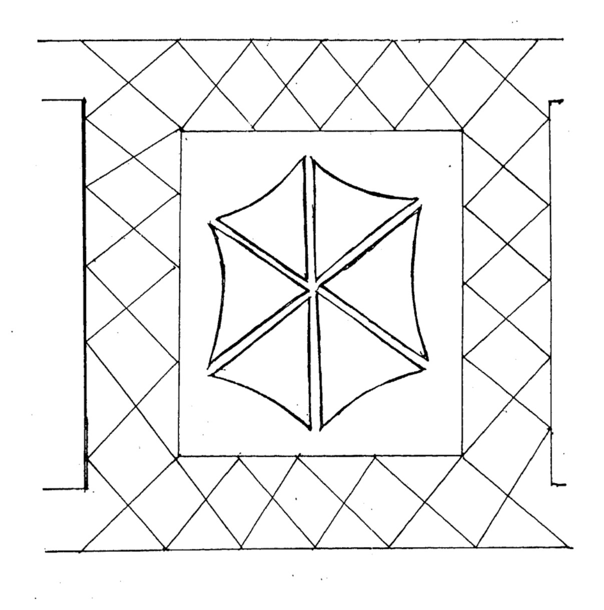
شكل ٧٤
التشكيل الزخرفى بالطرف الأيسر بالنص الإنشائى لمنزل الحاج محمد شمس الدين المؤرخ بسنة ١٠٨٣هـ



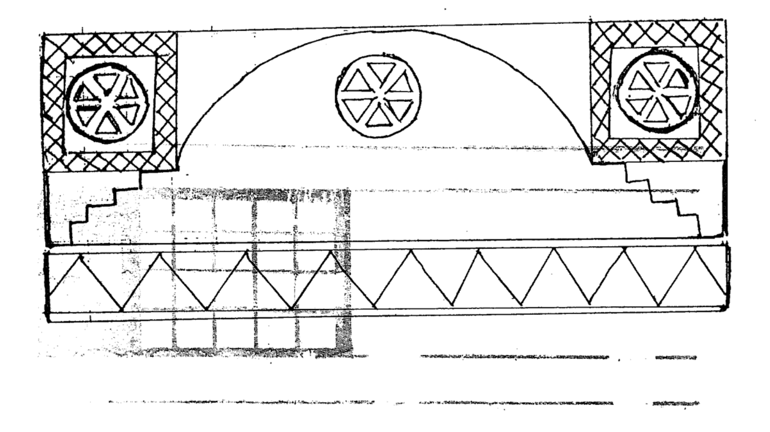
شكل ٧٥ التشكيل الزخرفى بأحد طرفى النص الإنشائى الخاص بضريح الحاج محمد القرشى مؤرخ بسنة ١١٢٠هـ



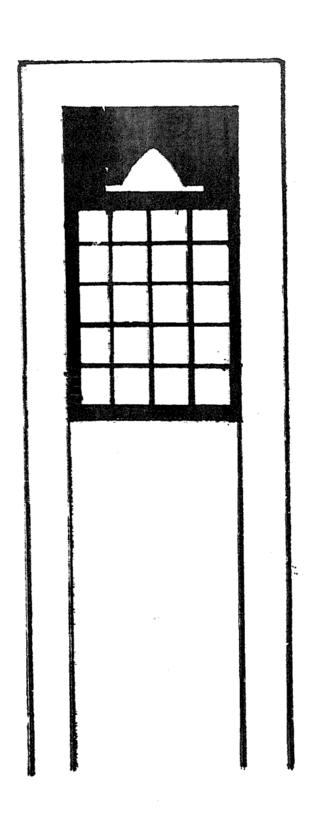
شكل ٧٦ التشكيل الزخرفى بأحد طرفى النص الخاص بالزينى محمد فروح مؤرخ بسنة ١١٨٢هـ



شكل ٧٧ التشكيل الزخرفى بالطرف الأيمن بنص بضريح العمدة محمد اسماعيل بسنة ١٣٠٣هـ



شكل ٧٨   زخرفة اللوح الخشبى الذى يعلو الدخلة أسفل الدرج الصاعد بمنزل مهدى عواضة



شكل ٧٩ نافذة داخلية بمنزل مهدى عواضة


Bibliotheca Alexandrina
0411116